



٢٠٢

تحفة الحقول

عن الرسول ﷺ

الله

الشيخة الفخر الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي الحسيني شعبة العراقي

صفي الدين تالوق عليه

على الكبر النقاري

مؤسسة النشر الإسلامي (الطبعة)

لجامعة الديسين بمر الشفة (أيران)

تَحْفَظُ الْعُقُولُ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ألفه

الشيخ الفقيه الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي الحسيني شعبة الحراني

مراعاة القرن الرابع

عني بتصحيح التعليق عليه

على البرقفاري

١٣٦٣-ش

١٤٠٤-ق

الطبعة الثانية

مؤسسه النشر الإسلامي (تأ)

لجاءه المدرسين بعلم المشرفه (اير)

حقوق الطبع والتقليد محفوظة لمؤسسة النشر الإسلامية بالقاهرة



## ﴿ شكر وتقدير ﴾

حَمْدًا خَالِدًا لَوْلِيَّ النِّعَمِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَضْلًا مِنْهُ بِتَحْقِيقِ هَذَا التَّرَاثِ الْعِلْمِيِّ  
النَّفِيسِ الَّذِي لَمْ تَدُوْحَةٌ عَنْهُ لِأَيِّ عَدْنٍ عَلِيمٍ ، أَوْ بَاحِثٍ فِيهِمْ ، أَوْ وَاظِعٍ نَاطِقٍ ، أَوْ مُعَلِّمٍ  
نَاصِحٍ ، أَوْ عَالِمٍ عَامِلٍ ، أَوْ أَدِيبٍ أَرِيبٍ ، أَوْ عَابِدٍ نَاسِكٍ ، أَوْ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ اِزْتَادَ مِنْهُ عِلْمَ الْحَقِّ ،  
أَوْ مُتَقَفٍّ دِينِي أَبْتَغَى سَبِيلَ الرَّشَادِ . وَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ .

وشكرًا متواصلًا لحضرة الأستاذ الأجل ، المهذب ، فرع الشجرة النبوية ، صاحب  
الفضيلة « السيد علاء الدين العلوي الطالقاني » أطال الله سبحانه بقاءه وبلغه غاية  
منه حيث تفضل وأعانني في كثير من الموارد التي تحتاج إلى مزيد الإطلاع ، فشكرًا  
له ثم شكرًا .

وقناءً جليلاً على الصديق الأعز الأديب الأخوذني الميرزا محمد حسن الأحمدی ، بما  
أخلص وعاضدني في مهمة تصحيح الكتاب وصرف الهمة ولم يأل جهداً في مراعاة -  
صحة الإعراب . جعله الله من العلماء العاملين وزمرة أصحاب اليمين بمنه وكرمه . و

كان ذلك منه في الطبعة الثانية .

على أكبر نفارتي



## الاهداء

ء

إلى مكتبة الجامعة العلمية الكبرى .

إلى مكتبة كلية الفقه والعلم والدين .

إلى مكتبة معقِد العزّ و الفخرِ والعظمة (النّجف الأشرف) .

إلى أمّ المكتبات التي تنتهي إليها حلقات المجدي المؤنل .

إلى مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة .

نهدي هذا السفر الكريم بيد الولاء الخالص ، تقديرًا لها ، وإكباراً لمقامها ، وإعجاباً بها ، راجياً من المولى سبحانه القبول وله الحمد .



## كلمة طيبة

أتنا من مديريّة المكتبة العامرة [ مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة ]  
في النجف الاشرف ، نمتزّ بها ، ونجلّ محلّها ، وننظّم ساحة صدورّها ، ننشرها  
بنصّها و نصّها ، ردّها الشكر المتواصل متناغير مجدود . ألا وهي :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لَكَ يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ ، وَالْهَمَّ فَأَنْطَقَ ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ ،  
وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ ، وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ ، وَأَنعمَ فَأَسْبَغَ ، وَأَعْطَى فَأَجَزَلَ ، وَمَنَحَ  
فَأَفْضَلَ ؛ حَمْدًا لَكَ وَ أَلْفَ حَمْدٍ .

وَصَلَاةٌ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، نَبِيَّ الرَّحْمَةِ ، وَمُنْقِذَ الْأُمَمَةِ ، وَسَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ ، وَعِلَّةَ  
الْكُونِ ، وَسِرَّ الْوُجُودِ ، وَنُورَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، وَقُطْبَ مَدَارِ الْفَلَكَ ، وَمَهَبَطَ  
الْوَحْيِ وَالْمَلَكِ ؛ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا .

### ماهي تحف العقول ؟

لم يحظَ الإنسان بنفيسي أتمن وأغلى من العقل ، وهو دعامته ، ولا مال أعود منه ،  
أتحفه إياه ربّه وحباه ، وشرّفه وفوقه بذلك على ما سواه ، هي غريزةٌ تأبى ذميم  
الفعل ؛ وفضيلة تدرك بها سعادة الأبد ، وينال بها الفوز والفلاح في الحياة الدنيا ،  
هي طرّة صحائف الفضائل الانسانيّة ، وغرّة طرّة الإنسان الكامل ، وبلج جبهته ، وعنوان  
بشائر فضائله وفواضله ، هي بضاعة حياة البشر السعيد في نشأته ، وبذرة كل خير  
كسبت يداه ، وجمال كلّ محمّدة ومكرمة يتحلّى بها .

وإنّما قيمة المرء عقله ، وهو نظامه ، وعلى قدره يكون الدين والطاعة ، وهو  
أفضل رائد ، وجمال السرائر والظواهر ، و به توزن الأعمال ، و يجازى به الإنسان ،  
وبه تتأتّى سعادته ، وينجوعن البوار والبوائق ؛ وهو دليل شرفه ، ومقياس ما اكتسبه

أو اقترفه في ورده وصدّره ، من خير أَوْشَرٍ ، من حسنة أَوْسَيَّة ، و إنّما يناقش الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدُّنيا .

وللعقل سمات وعلامات ، وبه تحدّد الصفات ، و تقيّد الفعال و الخصال ، يوقف صاحبها على حدّ ، ويعرّفه الملاً بمعروفه و منكّره ، و يُعرّب عن مَدَى حياته ، و مبلغ رشدّه ، و غاية سيره وسلوكه .

وهو كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : عقلان : مطبوع و مكتسب . يدوران في قوسي الصعود و النزول ، و يقبلان التعالي و الانحطاط ، فصاحبهما بين سعادة و شقاء ، سعيدٌ أسعد الله حظّه ، و أصلح باله ، و رافقه توفيقه ، يعبد الرحمن ، و يكتسب الجنان ، فبالعقل طاب كسبه ، و كثر خيره ، و صلحت سريره ، و حسنت سيرته ، و استقامت خليفته . و آخر : ذو نكراء منكّر ، فطنته الدّها ، و فكّرتّه المكر و الخديعة ، يتواني عن البرّ و يبطله عنه ، و إنّ تكلم أُنِم ، و إنّ قال مال ، و إنّ عرضت له فتنه سارع إليها ، و إنّ رأى سوءة قحم فيها .

و إنّما العلم نور العقل و دليله ، يقيم أودّه ، و يبرء أمته ، يقوده إلى الخير ، ويدلّه على سبل السّلام ، و مناهج السعادة ، و جدد الصلاح ، و مهّيع العمل الناجع ، و به يتأتّى كماله ، و يتمّ نضجه ، و يبدو صلاحه ، و قد جاء في حكم الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوله : لا يصلح من لا يعقل و لا يعقل من لا يعلم .

و الكلم الطيب في العلم والدّين والحكم والآداب و الأخلاق و المعارف هي : تحف العقول . يتفكّه بها النّهى ، و يتمتع بها الحجي ، و يأنس بها اللّيب . و لفرر الكلم و دُرر الحكم ينابيع جارية فجرّها الله على ألسنة ناطقة من الصلحاء و الصادقين ، و لتلك الدّروس العالية من العلوم الرّاقية حملة من أهل بيت الوحي و لتربية العقول السليمة أئمّة معصومون لم يدنسهم كوث الجاهليّة ، و لم تلبسهم مُدلّهّمات ثيابها ، فإن عطفت النظرة إلى كلم الأنبياء و الأوصياء الماضين و التابعين لهم باحسان من وليّ صالح ، و حكيم إلهي ، و متكلم مَقوّه ، و خطيب مَصقّع ، و عارف نايه ، و إمام مقتدى من لدن آدم عليه السلام و هلمّ جرّاً تجدها دون ما نطق به سيّد من نطق بالصاد ، نبيّ العظمة



رسول الكتاب والحكمة ، وأوصيأؤه المصطفون ، تقصر لدى كلمهم الكلم ، وعند حكمهم الحكم ، و يعجز عن أن يأتي بمثلها الحكماء البلغاء من السلف والخلف ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ويكل عن ندها لسان كل طليق ذلق ، ويحسر عن وصفها بيان كل ذرب اللسان منطيق ، ولا يبلغ مداه ، ولا يسهه الاستكناه .

نعم تملككم الكلم الصادرة عن ينابيع الوحي الفيضة من أهل بيت العصمة : تحف العقول . وهي آية في البلاغة والفصاحة والمتانة في اللفظ والمعنى ، دون كلام الخالق و فوق مقال البشر ، و من أمعن فيها يجدها أقوى برهنة وأدل دليل على إمامة أولئك السادة القادة أئمة الكلام ، و مدارج الحكمة ، ويراهما أكبر معجز و أعظم كرامة لأولئك النفوس القدسية الطاهرة ، تبقى مدى الأبد تذكر و تشكر .

وحسب أولئك الذرية الطيبة عظمة و فخراً ما خلده صدق منطبقهم في الدهر من غرر الآثار ، أو ما نر بشتها ألسنتهم مما نفت الله من الحكمة في روعهم ، يفقر إليها المجتمع البشري ، و تصلح بها الأمة المسلمة ، ويحتاج إليها كل حكيم بارع ، وعادل محنك ، وخلقهم كريم ، وفيلسوف ناب ، وعارف ناصح ، وإمام مصلح . ولا مندح عنها لأي ابن أنثى إن عقل صالحه .

جير : متى ما سمعت كلمة قيصة تعزى إلى أحد من عظماء الدنيا تقرطت الأذان فثق بأنهم من مستقى ذلك العذب النмир ، ومهما قرعت سمعك حكمة بالغة أو موعظة حسنة تلو كها الأشداق فأيقن بأنها قطرة من ذلك البحر الطامي ، وإن أعجبك صلاح أو صالح أخذ الأمر بالآ وثق فلتعلم أنهما ينتهيان إلى أولئك العترة الهادية عليهم صلوات من ربهم ورحمة .

إي ولعمرك الله هم عيش العلم و موت الجهل ، يخبر حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، و صمتهم عن حكم منطبقهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الإسلام ، و ولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق في نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عفلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لا عقل سماع ورواية ، فإن رواة العلم كثير ورعاه قليل (١) .

(١) هذه جل من خطبة لولانا أمير المؤمنين يصف أهل بيته سلام الله عليه وعليهم .

فإن قرن الله ولايتهم بولايته فلا يدع ، وإن قارنهم نبي العظمة بالكتاب الكريم في التمسك بهما ، والأخذ بحجزتهما ، وعدّهما عكماً بغير في الثقل لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، فبالحق نطق وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .  
وإن عرفهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : نحن معدن العلم والحكمة ، أمان لأهل الأرض ، ونجاة لمن طلب ، فإننا صنائع ربنا ، والناس بعد صنائع لنا ، إنا لأمراء الكلام و فينا تنشبت عروقه ، و علينا تهدأت غصونه ، نحن شجرة النوء ، ومحط الرسالة ، و مختلف الملائكة ، ومعدن العلم ، و ينابيع الحكم <sup>(١)</sup> إلى أمثال هذه الكلم من الكثير الطيب ، فقد أعرب عن حقيقة ناصعة يخبت إليها الموالي ، ولا تعزب عن المناوي ، إن شاء وإن أبى .

ولقد قيض الله سبحانه في القرون الخالية أمة من أعلام الدين ، وأساتذة العلم و أئمة الحديث ، لجمع شتات تاركم الآثار والمآثر ، ولم شعثها لبغاة العلم ، و رواد الفضيلة ، و حملة العقل والشهوى ، فدوّنوا من كلم أولئك السادة أئمة أهل البيت عليهم السلام مجاميع ومسانيد وألفوا كتباً قيّمة تحوى ذُرّاً وعُرّاً ، وتتضمن بين دفتيها ينابيع الحكم وجوامع الكلم وعقود العظائم البالغة ومعاهد المنجيات والمهاكمات .  
وفي طليعة أولئك الأفاضل وتآليفهم هذا الكتاب القيم الذي لا ريب فيه هدى للمتقين [تحف العقول] ومؤلفه الجبر الفقيه النقيّد الأعظم ، حسنة الدهر ، و مفخرة العلم والفضيلة في القرن الرابع شيخنا أبو محمد الحسن بن علي بن حسين بن شعبة الحرّاني ولقد جمع فأوعى ، وأفاد بانارة علمه فأجاد ، وأتحف العقول بفضل الجم ، وأدبه الكثار ، فجاء كتابه منية المريد ، و بُعْية المحدث ، و طلبة الباحث ، و مأرب الواعظ الناصح ، و نَجْمَة المتكلم المصلح ، فليس من البدع أن يكون كتابه في الطبقة العليا من موسوعات العلم والعمل ، وقد عكفت عليه العلماء الأعلام منذ يوم تأليفه حتى شارف عصرنا الحاضر ، ووصفوه في المعاجم والتراجم <sup>(٢)</sup> بكلّ جميل ونصوّاً على اعتبار الكتاب واعتماد الأصحاب

(١) فصول مختارة من خطب مولانا أمير المؤمنين توجد برمتها في مسند المناقب ومرسلها من كتاب [الندير] الآخر .

(٢) راجع أمل الآمل لشيخنا الجراملي ، رياض العلماء ج ١ ، ديباجة البحار ، الفرقة الناجية للقطبي ، روضات الجنات ص ١٧٧ ، الفوائد الرضوية ١ : ١٠٩ ، الذريعة ج ٣ : ٤٠٠ .



عليه وشهرته وكثرة فوائده ، وأنشأوا على مؤلفه بالفقه والعلم والفضل والتبحر والنباهة والوجاهة والجلالة والثقة به ، أضف إليها حسن اختياره وانتخابه ، وهو دليل عقله وبرهان قدسه ، وتضلّعه من الحديث .

أنا البريد بهذا السفر الكريم هدية إلى [ مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة ] وهي أئمن هدية وأعلى تحفة ، عني بنشره الألمي البارع حلف الصلاح ميرزا علي الأكبر الغفاري الرازي ، وفقه الله لمرضاته - في عاصمة إيران [ طهران ] أسدى إلى الملا العلمي خيراً عم نفعه ، وأتشف المكتبات معروفاً تزدان به وتشكر يده .

وهذه الطبعة أنمازت عن سابقتها بتعاليق قيمة فيها فوائد جمّة وتخريج الأحاديث من ينابيع قديمة ، وتوضيح ما فيه من مشكل اللغة ، وبيان ما يحتاج إليه الباحث في درك المغزى من دقائق ورقائق ، وتراجم ناس ينبغي أن يقف القارىء عليها ، فنحن نشكر المهدى الصالح على هديته الغالية وإخراجه الكتاب القيم بهذه الصورة البهيّة ، والجمال الرائع وعنايته البالغة في تصحيحه وتنميته وتهذيبه جزاء الله عنا وعن الأمة المسلمة خير جزاء المحسنين ، والسلام عليه وعلى الجمعية الكريمة ورحمة الله وبركاته .

### مديرية المكتبة

عبدالحسين أحمد الاميني

١٣٧٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المؤلف والثناء عليه

أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّ أني الحلبي المعاصر للشيخ الصدوق الذي توفي سنة ٣٨١ والراوي عن أبي علي<sup>(١)</sup> محمد بن همام المتوفى سنة ٣٣٦ . كان - رحمه الله - من أعظم علماء الإمامية في القرن الرابع ، وأوحد بآمن نياقدها ، وفذاً من أفذاذ الشيعة ومفخر آمن مفآخرها بل هو عبقرى من عباقرة الأمة وعلم من أعلامها فقيه من فقهاء الطائفة وإمام من أئمتها ، محدث جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة كثير العلم ؛ له نفسيّاته الزاكية وفضله الواسع وأدبه الناصع وعلمه الناجع ؛ ينم عن كل ذلك تأليفه القيم الذي هو عنوان عقله وعيار قدره بل لسان فضله وميزان علمه كتاب تحف العقول في ما جاء من الحكم والمواعظ عن آل الرسول ، كتاب كريم لم يصنف مثله وهو يحوي من نظام عقود الغرر والدرر ، وخاسن الكتب والمواعظ والزواجر والعبر وكرائم الحكم والخطب وعقائل الكلم والأدب ما يروق اللبيب وأواها ويروي الغليل وأواها ، تزجر النفوس عن رداها وتُرشد القلوب إلى مستواها وتوحي إليها رشدًا وكمالها وتبصرها عيوبها وعمّاها وتخليها عن غاشيات هواها ويلهما فجورها وتقواها ، وتقودها إلى الملكوت الأعلى وسانمها الأسنى وتسوقها إلى مشهد النور الأجلى ؛ وهي الغاية المتحرّاة للعقل الرشيد وذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

## ﴿ أقوال العلماء حول المؤلف وتأليفه ﴾

قد أثنى عليه كل من تعرّض له وأطراه بالعظمة والنبالة والتبجيل وأطبقت كافتهم على فضله وفقهه وتبحّره وجلالة قدره ورفعة شأنه ووثاقته والاعتماد على كتابه . قال الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المعاصر للمحقق الكركي - رحمه الله - في كتابه

(١) أبو علي بن همام كان من أهل بغداد ثقة جليل القدر ، يروى عنه التلعكبري . راجع الكنى والالقب للمحدث القمي ج ١ ص ٣١٨ .



الوافية في تعيين الفرقة الناجية على ما حكاه القاضي التستري - قدس سره - في المجالس في ترجمة أبي بكر الحضرمي : الحديث الأول مارواه الشيخ العالم الفاضل العامل الفقيه النبيه أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني في الكتاب المسمى بالتمحيص عن أمير المؤمنين عليه السلام ... الحديث

وقال الشيخ الحر العاملي - رحمه الله - في أمل الآمل : أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة فاضل محدث ، جليل ، له كتاب تحف العقول عن آل الرسول حسن كثير الفوائد ، مشهور : وكتاب التمهيد ذكره صاحب مجالس المؤمنين . هـ .

وقال العلامة المجلسي - رضوان الله عليه - في الفصل الثاني من مقدمة البحار : كتاب تحف العقول عثرنا على كتاب عتيق ونظمه دل على رفعة شأن مؤلفه وأكثره في المواظ والأصول المعلومة التي لا تحتاج فيها إلى سند . هـ .

و قال المولى عبدالله الأفندي صاحب الرياض - قدس سره - : الفاضل العالم الفقيه المحدث المعروف صاحب كتاب تحف العقول وقد اعتمد على كتابه التمهيد الأستاذ - أيداه الله - في البحار والمولى الفاضل القاساني في الوافي . الخ .

وقال صاحب الروضات - رحمه الله - : الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني أو الحلبي - كما في بعض النسخ - : فاضل فقيه ، ومتبحر نبيه ، ومترفع وجه له كتاب تحف العقول عن آل الرسول ، مبسوط كثير الفوائد ، معتمد عليه عند الأصحاب ، أورد فيه جملة وافية من النبويات وأخبار الأئمة عليهم السلام ومواظهم الشافية على الترتيب وفي آخره القدسيان المعروفان الموحى بهما إلى موسى وعيسى ابن مريم في الحكم والنصائح البالغة الإلهية وباب في مواظ المسيح الواقعة في الإنجيل ، وفي آخره وصية المفضل بن عمر للشيعه . اهـ .

وقال الشيخ الجليل العارف الرباني الشيخ حسين بن علي بن صادق البحراني - طيب الله رمسه - في رسالته في الأخلاق والسلوك إلى الله على طريقة أهل البيت عليهم السلام ما لفظه : وبمعجني أن أنقل في هذا الباب حديثاً عجيباً وافياً شافياً عثرت عليه في كتاب

تحف العقول للفاضل النّيل الحسن بن عليّ بن شعبة من قدماء أصحابنا حتّى أن شيخنا المفيد ينقل عن هذا الكتاب وهو كتابٌ لم يسمَح الدُّهر بمثله . الكنى ج ص ٣١٨ .  
يوجد ذكره الجميل في أعيان الشيعة لسيدنا العلم الحجّة - رحمة الله عليه -  
ج ٢٢ ص ٣١٨ وتأسيس الشيعة ص ٤١٣ والذريعة للعلامة الرّازي ج ٣ ص ٤٠ والكنى  
والألقاب للمحدث القمّي ص ٣١٨ وفي مقدمة بحار الأنوار المطبوع حديثاً وغير ذلك  
من معاجم التراجم .

### ❖ (مصادر التصحيح والتعليق) ❖

- ١- نسخة نفيسة ثمينة مخطوطة لخزانة كتب العالم النحرير ، الفهامة الجليل ،  
الشريف السيّد جلال الدين الأرموي المعروف بالمحدث (دام مجده) .
  - ٢- نسخة مخطوطة ملكة العامة [كتابخانه ملّی] في عاصمة ايران (تهران) .
  - ٣- الكتب المتأخّرة الناقلة عن الكتاب كالوافي والوسائل والبحار ومستدرک  
الوسائل وغير ذلك
- وأريد من البحار طبع الكمپاني . ومن أمالي الصدوق الطبعة الحروفية الحديثة .  
ومن أصول الكافي طبعة الحديثة التي عليها تعاليقنا . ومن فروعه وروضته الطبعة الأولى  
وهكذا بقية الكتب التي نقلنا عنها في الهامش نريد منها طبعتها الأولى .

على أكبر الغفاريّ

١٣٣٥ - ش = ١٣٧٦ - ق

# ﴿ فهرست المطالب ﴾

الصفحة

الموضوع

١ إلى ٣

مقدمة المؤلف

﴿(ماروى عن النبى صلى الله عليه وآله)﴾

- ٦ وصيته عليه السلام لأمر المؤمنين عليه السلام .
- ١٠ وصيته عليه السلام أخرى له عليه السلام مختصرة .
- ١٣ وصيته عليه السلام أخرى له عليه السلام .
- ١٥ حكمه عليه السلام وكلامه وموعظته .
- ٢٥ وصيته عليه السلام لمعاذ بن جبل .
- ٢٧ كلامه عليه السلام في أمور شتى .
- ٢٨ ذكره عليه السلام العلم والعقل والجهل .
- ٢٩ موعظته عليه السلام أصحابه وأُمَّته .
- ٣٠ خطبته عليه السلام في حجة الوداع .
- ٣٥ في قصارى كلماته صلى الله عليه وآله .

﴿(ماروى عن أمير المؤمنين عليه السلام)﴾

- ٦١ خطبته عليه السلام في إخلاص التوحيد .
- ٦٨ كتابه عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام .
- ٨٨ وصيته عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام .
- ٩٢ خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة .
- ١٠٠ آدابه عليه السلام لأصحابه وهي أربعمائة باب للدين والدنيا .
- ١٢٦ عهد عليه السلام إلى الاشتر حين ولّاه مصر .
- ١٤٩ خطبته عليه السلام المعروفة بالديباج .
- ١٥٤ كلامه عليه السلام في الترغيب والترهيب .
- ١٥٧ موعظته عليه السلام ووصفه المقتصرين .
- ١٥٩ كلامه عليه السلام في وصف المتقين .
- ١٦٢ خطبته عليه السلام التي يذكر فيها الايمان والكفر ودعائهما وشعبها .

- ١٦٩ كلامه عليه السلام لكميل بن زياد .
- ١٧١ وصيته عليه السلام لكميل بن زياد مختصرة .
- ١٧٦ وصيته عليه السلام لمحمد بن أبي بكر حين ولّاه مصر .
- ١٨٠ كلامه عليه السلام في الزهد وذم الدنيا وعاجلها .
- ١٨٣ كلامه عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء .
- ١٨٥ كلامه عليه السلام في وضع المال مواضعه .
- ١٨٦ وصفه عليه السلام الدنيا للمتقين .
- ١٨٨ ذكره عليه السلام الإيمان والأرواح واختلافها .
- ١٩١ وصيته عليه السلام لزياد بن النضر حين أنفذه إلى صفين .
- ١٩٣ وصفه عليه السلام لنقلة الحديث .
- ١٩٦ كلامه عليه السلام في قواعد الدين ومعنى الاستغفار .
- ١٩٧ وصيته عليه السلام إلى ابنه الحسن لما حضره الوفاة .
- ١٩٩ تفضيلاه عليه السلام العلم .
- ٢٠٠ في قصارى كلماته عليه السلام .
- ❖ (ماروى عن الامام السبط الزكى الحسن بن علىّ عليهما السلام) ❖
- ٢٢٥ أجوبته عليه السلام عن مسائل سئل عنها .
- ٢٢٧ حكمه عليه السلام ومواعظه .
- ٢٢٨ جوابه عليه السلام عن مسائل سأل عنها ملك الروم .
- ٢٣١ جوابه عليه السلام عن كتاب الحسن البصري في الاستطاعة .
- ٢٣٢ مواعظه عليه السلام شيعة .
- ٢٣٢ خطبته عليه السلام حين قال له معاوية بعد الصلح : اذكر فضلنا .
- ٢٣٣ في قصارى كلماته عليه السلام .

- ❖ (ماروى عن الامام السبط الشهيد المفدى عليه السلام) ❖
- كلامه عليه السلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٢٣٧
- موعظته عليه السلام شيعته ومواليه . ٢٣٩
- كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة . ٢٤٠
- جوابه عليه السلام عن مسائل سال عنها ملك الروم . ٢٤٢
- كلامه عليه السلام في وجوه الجهاد . ٢٤٣
- كلامه عليه السلام في توحيد الله تعالى . ٢٤٤
- في قصاري كلماته عليه السلام . ٢٤٥
- ❖ (ماروى عن الامام على بن الحسين عليهما السلام) ❖
- موعظته عليه السلام أصحابه وشيعته في كل يوم جمعة . ٢٤٩
- كلامه عليه السلام في الزهد والحكمة . ٢٥٢
- رسالته عليه السلام في جوامع الحقوق . ٢٥٥
- كلامه عليه السلام في الزهد . ٢٧٢
- كتابه عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري يعظه . ٢٧٤
- في قصارى كلماته عليه السلام . ٢٧٨
- ❖ (ماروى عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام) ❖
- وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي . ٢٨٤
- كلامه عليه السلام لجابر أيضاً . ٢٨٦
- كلامه عليه السلام في أحكام السيوف . ٢٨٨
- موعظته عليه السلام شيعته ومواليه . ٢٩١
- في قصارى كلماته عليه السلام . ٢٩٢
- ❖ (ماروى عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام) ❖
- وصيته عليه السلام لعبد الله بن جندب . ٣٠١
- وصيته عليه السلام لابي جعفر محمد بن النعمان الأ حول . ٣٠٧

- رسالته عليه السلام إلى جماعة شيعته وأصحابه . ٣١٣
- كلامه عليه السلام سماه بعض الشيعة نثر الدرر . ٣١٥
- كلامه عليه السلام في وصف المحبة . ٣٢٥
- كلامه عليه السلام في صفة الايمان . ٣٢٩
- كلامه عليه السلام في صفة الاسلام . ٣٢٩
- كلامه عليه السلام صفة الخروج من الايمان . ٣٣٠
- جوابه عليه السلام في وجوه معاش العباد . ٣٣١
- كلامه عليه السلام في وجوه إخراج الأموال وإنفاقها . ٣٣٦
- رسالته عليه السلام في الغنائم ووجوه الخمس . ٣٣٩
- احتجابه عليه السلام على الصوفية لما دخلوا عليه . ٣٤٨
- كلامه عليه السلام في خلق الانسان وتركيبه . ٣٥٤
- حكمه عليه السلام ودرر كلامه . ٣٥٦
- في قصارى كلماته عليه السلام . ٣٥٧
- ❖ (ماروى عن أبي ابراهيم الامام الكاظم عليه السلام) ❖
- وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل . ٣٨٣
- حكمه عليه السلام ودرر كلامه . ٤٠٣
- كلامه عليه السلام مع الرشد . ٤٠٤
- في قصارى كلماته عليه السلام . ٤٠٨
- ❖ (ماروى عن الامام على بن موسى الرضا عليهما السلام) ❖
- جوابه عليه السلام للمأمون في جوامع الشريعة . ٤١٥
- كلامه عليه السلام في التوحيد . ٤٢٣
- كلامه عليه السلام في الاصطفاء . ٤٢٥
- وصفه عليه السلام الامامة والامام ومنزلته . ٤٣٦



- ٤٤٢ في قصارى كلماته عليه السلام .  
 \* (ماروى عن الامام الناصح الهادى محمد بن علىّ عليهما السلام) \*  
 ٤٥١ جوابه عليه السلام في محرم قتل صيداً .  
 ٤٥٤ جوابه عليه السلام عن مسألة ليحيى بن أكرم .  
 ٤٥٥ في قصارى كلماته عليه السلام .  
 \* (ما روى عن الامام أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام) \*  
 ٤٥٨ رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر والتفويض .  
 ٤٧٦ أجوبته عليه السلام ليحيى بن أكرم عن مسائله .  
 ٤٨١ في قصارى كلماته عليه السلام .  
 \* (ماروى عن الامام أبى محمد الحسن بن على العسكري) \*  
 ٤٨٤ كتابه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري .  
 ٤٨٦ في قصارى كلماته عليه السلام .  
 ٤٩٠ مناجاة الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام .  
 ٤٩٦ مناجاة الله عز وجل لعيسى ابن مريم عليهما السلام .  
 ٥٠١ مواعظ المسيح عليه السلام في الانجيل وغيره .  
 ٥١٣ وصية المفصل بن عمر لجماعة الشيعة .  
 ٥١٦ توضيح احتجاج الرضا عليه السلام مع عمران الصابي .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ لَهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَمْدِ حَامِدِيهِ طَرِيقاً  
مِنْ طُرُقِ الْإِعْتِرَافِ بِأَلَا هُوَ تَبَيَّنَتْ وَصَمْدَانِيَّتُهُ وَرَبَّانِيَّتُهُ وَسَبَباً إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ  
وَمَحَبَّةٍ لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهِ <sup>(١)</sup> وَمَكَّنَ فِي إِبْطَانِ اللَّفْظِ حَقِيقَةَ الْإِعْتِرَافِ لِزَيْدٍ  
إِنْعَامِهِ <sup>(٢)</sup> فَكَانَ مِنْ إِنْعَامِهِ الْحَمْدُ لَهُ عَلَى إِنْعَامِهِ ، فَنَابَ الْإِعْتِرَافُ لَهُ بِأَنَّهُ الْمُنْعَمُ عَنْ كُلِّ  
حَمْدٍ بِاللَّفْظِ وَإِنْ عَظُمَ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً بَرَزَتْ عَنْ إِخْلَاصِ  
الطُّوِيِّ <sup>(٣)</sup> وَنُطِقُ اللِّسَانِ بِهَا عِبَادَةً عَنْ صِدْقِ خَفِيِّ ، إِنَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ  
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، كَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، إِذْ كَانَ الشَّيْءُ مِنْ مَشِيئَتِهِ وَكَانَ لَا يُشَبِّهُهُ  
مُكَوَّنُهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اسْتَخْلَصَهُ فِي الْقِدَمِ عَلَى سَائِرِ الْأَمَمِ ، عَلَى  
عِلْمٍ مِنْهُ بِانْفِرَادِهِ عَنِ التَّشَاكُلِ وَالتَّسَائُلِ مِنْ أَتْبَاءِ الْجِنْسِ ، وَاتَّجَبَهُ آمِراً وَنَاهِياً  
عَنْهُ <sup>(٤)</sup> ، أَقَامَهُ فِي سَائِرِ عَالَمِهِ فِي الْأَدَاءِ مَقَامَهُ ، إِذْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا تَحْوِيهِ خَوَاطِرُ  
الْأَفْكَارِ ؛ وَلَا تُمَثِّلُهُ غَوَاصُ الظَّنِّ <sup>(٥)</sup> فِي الْأَسْرَارِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ ،

(١) المحبة : جادة الطريق .

(٢) في بعض النسخ [ الاعتراف له بانعامه ] .

(٣) البروغ : الطلوع ، بزغت الشمس : طلعت . و الطوى : الاضمار و الاستتار .

(٤) انتجبه : اختاره و اصطفاه .

(٥) كذا .

وَقَرَنَ الْإِعْتِرَافَ بِنُبُوَّتِهِ بِالْإِعْتِرَافِ بِأُهْوِيَّتِهِ وَاخْتَصَّ مِنْ تَكْرِمَتِهِ <sup>(١)</sup> بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ وَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ بِخَاصَّتِهِ وَخَلَّتِهِ <sup>(٢)</sup> إِذْ لَا يَخْتَصُّ مَنْ يَشُوبُهُ التَّغْيِيرُ وَلَا مَنْ يَلْحَقُهُ التَّنْظِيرُ؛ وَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مَزِيداً فِي تَكْرِمَتِهِ وَتَطْرِيقاً لِعِزَّتِهِ <sup>(٣)</sup>، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَكَرَّمَهُ وَشَرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ مَزِيداً لَا يَلْحَقُهُ التَّنْهِيدُ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى التَّأْيِيدِ؛ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ خَاصَّةً عَلَانَهُمْ بِعَمَلِيَّتِهِ وَ سَمَائِهِ إِلَى رُتَبَتِهِ وَجَعَلَهُمْ <sup>(٤)</sup> إِلَیْهِ وَالْأَدْلَا، بِالْإِشَادِ عَلَيْهِ، أئِمَّةً مَعصُومِينَ فَاضِلِينَ كَامِلِينَ وَجَعَلَهُمُ الْحُجَجَ عَلَى الْوَرَى وَدُعَاةً إِلَى اللَّهِ، شُفَعَاءَ بِأُذُنِهِ، لَا يَسْقُوتُ عَنْهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، يَحْكُمُونَ بِأَحْكَامِهِ وَيَسْتَمُونُ بِسُنَّتِهِ وَيُقِيمُونَ حُدُودَهُ وَيُؤَدُّونَ فُرُوضَهُ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ عَلَى نَحْلِهِ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ .

وَبَعْدُ فَإِنِّي لَمَّا تَامَلْتُ مَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ عُلُومِ نَبِيِّنَا وَوَصِيهِ وَ الْأئِمَّةِ مِنْ وَلَدَيْهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ، وَأَدْمَتُ النُّظَرَ فِيهِ وَالتَّدَبَّرَ لَهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَلِيلٌ مِمَّا خَرَجَ عَنْهُمْ، يَسِيرٌ فِي جَنْبِ مَا لَمْ يَخْرُجْ، فَوَجَدْتُهُ مُشْتَعِلاً عَلَى أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَجَامِعاً لِصَلَاحِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، لَا يُوْجَدُ الْحَقُّ إِلَّا مَعَهُمْ وَلَا يُؤْخَذُ الصَّوَابُ إِلَّا عَنْهُمْ وَلَا يَلْتَمَسُ الصَّدَقُ إِلَّا مِنْهُمْ. وَرَأَيْتُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ قَدْ أَلْفَوْا عَنْهُمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ مَا قَدْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ نَوَابَهُ وَ أَغْنَوْا مَنْ بَعَثَهُمْ عَنْ مَوْوَنَةِ التَّأَلُّفِ وَحَلَّوْا عَنْهُمْ ثَقُلَ التَّصْنِيفِ وَوَقَفْتُ مِمَّا أَنْتَهَى إِلَيَّ

(١) من كرم أى عظم والتكريم : التعظيم .

(٢) - بفتح الغاء - أى بخصوصيته وخصلته أو بضم الغاء بمعنى الصداقة والاول أظهر . وفى

بعض النسخ [لا يخص] .

(٣) طرق له أى جعل له طريقاً .

(٤) فيه سقط والادلاء جمع دليل أو الدال وهو المرشد إلى المطلوب وفى الزيارة الجامعة الكبيرة فى وصف الائمة عليهم السلام : و السلام على الدعاء الى الله و الادلاء على مرضات الله اذهم يدلون الناس على المعارف الالهية والاحكام الشرعية . ولعل الساقط «ندباء» .

مِنْ عُلُومِ السَّادَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى حِكْمِ بَالِغَةٍ وَ مَوَاعِظَ شَافِيَةٍ وَ تَرْغِيبٍ فِيمَا  
يَبْقَى، وَ تَرْهِيْبٍ فِيمَا يَفْنَى، وَ وَعْدٍ وَ وَعِيدٍ، وَ حَصْنٌ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ الْأَفْعَالِ  
وَ نَهْيٌ عَنِ مَسَاوِيْهَا، وَ نَذْبٌ إِلَى الْوَرَعِ وَ حَثٌّ عَلَى الزُّهْدِ. وَ وَجَدْتُ بَعْضَهُمْ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ ذَكَرُوا جُمْلَةً مِنْ ذَلِكَ فِيمَا طَالَ مِنْ وُضَايَاهُمْ وَ خُطْبِهِمْ وَ رَسَائِلِهِمْ  
وَ عُهُودِهِمْ؛ وَ رَوَيْ عَنْهُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَعَانِي الْفَنَاطُ قَصْرَتْ وَ انْفَرَدَتْ مَعَانِيهَا وَ كَثُرَتْ  
فَاعِدَتُهَا وَلَمْ يَنْتَهَ إِلَيَّ لِبَعْضِ عُلَمَاءِ الشَّيْخَةِ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي تَأْلِيفٌ أَقْفُ عِنْدَهُ وَلَا كِتَابٌ  
أَعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَ اسْتَعْنِي بِهِ يَأْتِي عَلَى مَا فِي نَفْسِي مِنْهُ فَجَمَعْتُ مَا كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ  
وَ أَضَفْتُ إِلَيْهِ مَا جَانَسَهُ وَ ضَاهَاهُ وَ شَاكَلَهُ وَ سَاوَاهُ مِنْ خَيْرِ غَرِيبٍ أَوْ مَعْنَى حَسَنِ  
مُتَوَخِّيًا <sup>(١)</sup> بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - وَ طَالِبًا ثَوَابَهُ وَ حَامِلًا لِنَفْسِي عَلَيْهِ وَ مُؤَدِّيًا  
لَهَا بِهِ <sup>(٢)</sup> وَ حَمَلَهَا مِنْهُ عَلَى مَا فِيهِ نَجَاتُهَا شَوْقُ الشَّوَابِ وَ خَوْفُ الْعِقَابِ، وَ مُنَبِّهًا لِي  
وَقْتُ الْعَقْلِ وَ مُذَكِّرًا حِينَ النِّسْيَانِ وَ لَعَلَّهُ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ مُؤَمِّنٌ مُخْلِصٌ فَمَا  
عِلْمُهُ مِنْهُ كَانَ لَهُ دَرَسًا وَمَا لَمْ يَعْلَمْهُ اسْتِفَادَهُ فَيُشِيرَ كُنِّي فِي ثَوَابِ مَنْ عِلْمُهُ وَ عَمَلُ  
بِهِ، لِمَا فِيهِ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَ فُرُوعِهِ وَ جَوَامِعِ الْحَقِّ وَ فُصُولِهِ وَ جُمَلَةِ السُّنَنِ  
وَ آدَابِهَا وَ تَوْقِيفِ الْأَئِمَّةِ وَ حِكْمِهَا وَ النُّوَائِدِ الْبَارِعَةِ وَ الْأَخْبَارِ الرَّائِقَةِ <sup>(٣)</sup>  
وَ أَتَيْتُ عَلَى تَرْتِيبِ مَقَامَاتِ الْحُجَجِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَتْبَعْتُهَا بِأَرْبَعِ وَصَايَا شَاكَلَتْ  
الْكِتَابَ وَ رَافَقَتْ مَعَانَاهُ. وَ اسْقَطْتُ الْأَسَانِيدَ تَخْفِيفًا وَ إِبْجَادًا وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرُهُ  
لِي سَمَاعًا وَ لِأَنَّ أَكْثَرَهُ آدَابٌ وَ حِكْمٌ تَشْهَدُ لَا نَفْسِيهَا وَ لَمْ أَجْمَعْ ذَلِكَ لِلْمُنْكَرِ  
الْمُخَالِفِ بَلْ أَلْفَنُ لِلْمُسْلِمِ لِلْأَئِمَّةِ، الْعَارِفِ بِحَقِّهِمْ، الرَّاضِي بِقَوْلِهِمْ، الرَّادِّ إِلَيْهِمْ.  
وَ هَذِهِ الْمَعَانِي أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا حَصْرٌ وَ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهَا حَظْرٌ وَ فِيمَا  
ذَكَرْنَاهُ مُقْنِعٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، وَ كَافٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ لُبٌّ.

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [مُتَوَجِّهًا]. (٢) أَيْ كُنْتُ مُؤَدِّيًا لِنَفْسِي بِسَبَبِ تَلَكُمِ الْمَوَاعِظِ.

(٣) الْبَادِعَةُ مَوْثِقُ الْبَارِعِ مِنْ بَرَعِ أَيْ فَاقَ عُلَمَاءَ أَوْجَمًا أَوْ فَضِيلَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْاَوْصَافِ.

فَتَأْمَلُوا مَعَاشِرَ شَيْعَةِ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَالَتْهُ أَيْمَتُكُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنَدَبُوا إِلَيْهِ وَحَضُّوا عَلَيْهِ. وَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِعُيُونِ قُلُوبِكُمْ، وَاسْمَعُوا بِأَذَانِهَا، وَعَوْهُ بِمَا وَهَبَهُ اللَّهُ لَكُمْ وَاحْتَجَّ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنَ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ وَالْأَفْهَامِ الصَّحِيحَةِ وَلَا تَكُونُوا كَأُنْدَاكُمُ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْحُجَجَ الْأَزِمَةَ وَالْحُكْمَ الْبَالِغَةَ صَفْحًا وَيَنْظُرُونَ فِيهَا تَصَفْحًا<sup>(٢)</sup> وَيَسْتَجِدُّونَهَا قَوْلًا وَيُعْجِبُونَ بِهَا لَفْظًا، فَهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ لَا يَنْتَفِعُونَ وَلَا يَمَارُغُونَ بِرَغَبُونَ وَلَا عَمَّا حَذَرُوا يَنْزَجِرُونَ، فَالْحُجَّةُ لَهُمْ لَا زِمَةٌ وَالْحَسْرَةُ عَلَيْهِمْ دَائِمَةٌ. بَلْ خَذُوا مَا وَرَدَ إِلَيْكُمْ عَنْ فَرَضِ اللَّهِ طَاعَتَهُ عَلَيْكُمْ وَتَلَقَّوْا مَا نَقَلَهِ التِّفَاقُ عَنِ السَّادَاتِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْإِتِّهَاءِ إِلَيْهِ وَالْعَمَلِ بِهِ؛ وَكُونُوا مِنَ التَّقْصِيرِ مُشْفِقِينَ وَبِالْعَجْزِ مُقِرِّينَ.

وَاجْتَهِدُوا فِي طَلَبِ مَا لَمْ تَعْلَمُوا، وَاعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ لِإِوَافِقِ قَوْلِكُمْ فِعْلَكُمْ، فَيَعْلَمُوهُمْ النِّجَاةُ بِهَا الْحَيَاةُ، فَقَدْ أَقَامَ اللَّهُ بِهِمُ الْحُجَّةَ وَأَقَامَ<sup>(٣)</sup> بِمَكَانِهِمُ الْمَحْجَةَ وَقَطَعَ بِمَوْضِعِهِمُ الْعُدْرَ، فَلَمْ يَدْعُوا لِلَّهِ طَرِيقًا إِلَى طَاعَتِهِ وَلَا سَبِيلًا إِلَى مَرْضَاتِهِ وَلَا سَبِيلًا إِلَى جَنَّتِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرُوا بِهِ وَنَدَبُوا إِلَيْهِ وَدَلُّوا عَلَيْهِ وَدَكَّرُوهُ وَعَرَّفُوهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَتَعْرِيفًا وَتَضَرُّعًا، وَلَا تَرْكُوا مَا يَقُودُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَيَذْنِي مِنْ سَخَطِهِ وَيَقْرُبُ مِنْ عَذَابِهِ إِلَّا وَقَدْ حَذَرُوا مِنْهُ وَنَهَوْا عَنْهُ وَأَشَارُوا إِلَيْهِ وَخَوْفُوا مِنْهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ، فَالْسَّعِيدُ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِاتِّبَاعِهِمْ وَالْأَخْذِ عَنْهُمْ وَالْقَبُولِ مِنْهُمْ وَالشُّقَى مَنْ خَالَفَهُمْ وَاتَّخَذَ مِنْ دُونِهِمْ وَبَلِيجَةً<sup>(٤)</sup> وَتَرَكَ أَمْرَهُمْ رَغْبَةً عَنْهُ إِذْ كَانُوا الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَحَبْلَ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْإِعْتِصَامِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِ. وَسَفِينَةَ النَّجَاةِ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ، الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فَقَالَ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»<sup>(٥)</sup>، وَالصَّادِقِينَ الَّذِينَ

(١) التَّيْدِيدُ مِنَ النَّدْبِ وَهُوَ الضَّدُّ وَالنَّظِيرُ - وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا الْأَوَّلُ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ [ صَفْحًا ] .

(٣) كَذَا وَالظَّاهِرُ : أَنْارَ . (٤) الْوَلِيجَةُ : الْبَطَانَةُ .

(٥) النِّسَاء - ٥٨ .

أَمَرَنَا بِالْكُونِ مَعَهُمْ، فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»<sup>(١)</sup>.  
وَأَجْتَهَدُوا فِي الْعَمَلِ بِمَا أَمَرُوا بِهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَاحْذَرُوا مَا حَذَرُوا  
قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ بَصِغَارِ الطَّاعَاتِ ارْتَقَى إِلَى كِبَارِهَا، وَمَنْ لَمْ يَجْتَنِبْ  
قَلِيلَ الذُّنُوبِ ارْتَكَبَ كَبِيرَهَا.

وَقَدْ رَوَى: «اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ وَهِيَ قَوْلُ الْعَبْدِ: لَيْتَ لَا يَكُونُ لِي  
غَيْرُ هَذَا الذَّنْبِ»<sup>(٢)</sup>. وَرَوَى: «لَا تَنْظُرْ إِلَى الذَّنْبِ وَصِغَرِهِ وَلَكِنْ انْظُرْ مَنْ تَعْصِي بِهِ، فَإِنَّهُ  
اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ». فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ مِنْ عَبْدِهِ صِحَّةَ نِيَّتِهِ وَخُلُوصَ طَوِيلَتِهِ فِي طَاعَتِهِ  
وَحُبَّتِهِ لِمَرْضَاتِهِ وَكَرَاهَتِهِ لِسَخِطِهِ وَفَقَهُ وَأَعَانَهُ وَفَتَحَ لَهُ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ فِي  
مَزِيدٍ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ.

وَفَقَّنَا اللَّهَ وَإِسَّاكُمُ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَسَدَدْنَا فِي الْمَقَالِ، وَأَعَانَنَا عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا  
وَالدِّينِ وَجَعَلْنَا اللَّهَ وَإِسَّاكُمُ مِنَ الْمَذِينِ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَإِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَإِذَا  
أَسَاؤُوا اسْتَغْفَرُوا؛ وَجَعَلَ مَا وَهَبَ لَنَا مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ لَهُ وَالْإِتِمَامِ بِالْأَمَّةِ  
مُسْتَقَرًّا غَيْرَ مُسْتَوْدَعٍ<sup>(٣)</sup> إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

(١) التوبة - ١٢٠ وفي الكافي ج ١ ص ٢٠٨ عن البرزطي عن أبي الحسن الرضاعليه السلام  
قال: سأله عن قول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: هم  
الائمة والصديقون بطاعتهم. وقال صاحب الوافي: لعل المراد أن الصادقين صنفان صنف منهم  
الائمة المعصومون عليهم السلام والاخر المصدقون بأن طاعتهم مفترضة من الله تعالى.

(٢) في الكافي باب استصغار الذنب ج ٢ ص ٢٨٧ عن زيدا الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه  
السلام: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَانْهَا لَا تَنْفَرُ. قلت: وما المحقَّرات؟ قال: الرجل يذنب  
الذنب فيقول: طوبى لي لم يكن لي غير ذلك. ويأتى أيضاً في باب مواظب أبي محمد العسكري عليه  
السلام من هذا الكتاب قوله عليه السلام: «من الذنوب التي لا تنفر: ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا».

(٣) أي إيماناً مستقراً غير مستودع.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

✽ (ماروى عن النبي صلى الله عليه وآله فى طوال هذه المعانى) ✽

### ✽ وصيته لأُمير المؤمنين عليه السلام ✽

(✽) يا علي إن من اليقين أن لا تُرضى أحداً بسخط الله ولا تَحمدَ أحداً بما آتاك الله ولا تَدمَ أحداً على ما لم يُؤتِكَ اللهُ، فإن الرزق لا يجزه حِرْصُ حَرِيسٍ ولا تَصْرِفُهُ كَرَاهَةٌ كَارِهِ، إن الله يحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل ولا مال أغود من العقل<sup>(١)</sup> ولا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أحسن من المشاورة<sup>(٢)</sup> ولا عقل كالتهدير ولا حسب كالحسن الخلق<sup>(٣)</sup> ولا عبادة كالتهكير.

يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفثرة<sup>(٤)</sup> وآفة السماحة المن<sup>(٥)</sup> وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الغيلاء وآفة الحسب الفخر<sup>(٦)</sup>.  
يا علي عليك بالصدق ولا تخرج من فيك كذبة أبداً ولا تجتر من على خيانة أبداً؛ والخوف من الله كأنك تراه. وأبذل مالك ونفسك دون دينك وعليك بمعاسن الأخلاق فأركبها وعليك بمساوي الأخلاق فأجنبها.

(٥) رواها البرقي فى كتاب الاشكال والقراين من المعاسن ص ١٧ مسنداً عن أبى عبد الله عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وعليهم اجمعين وفيه [ وإن اليقين ] .

وأعلم أن جميع ما روى عنه صلى الله عليه وآله فى هذا الكتاب كانت موجودة فى كتب الفريقين، وروها بأسانيدهم الممتنة عن مشيخة العلم والحديث ولذلك لم تعرض لتعريضهما من كتب الاصحاب لقلة ثمرها وعدم الحاجة إليها وإنما تعرضنا لبعضها لاجل اختلافها وهذا دأبنا فى جميع الكتاب .

(١) الاعود : الانفع .

(٢) المظاهرة : المعاونة وفى المعاسن [ أوثق من المشاورة ] .

(٣) زاد فى المعاسن [ ولادورع كالنصف كحسن الخلق ] .

(٤) الفثرة : الانكسار والضعف وأيضاً الهدنة . وزاد فى المعاسن [ وآفة العصب الفخر ] .

(٥) زاد فى المعاسن [ وآفة الظرف الصلف ] . والسماحة : الجود .

(٦) زاد فى المعاسن [ يا علي انك لا تزال بغير ما حفظت وصيتي انت مع الحق ومكاه ] .

يَاعْلَمِي أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَادِ النَّاسِ . وَمَنْ وَرَعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ . وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ .

يَاعْلَمِي ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ : تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ . وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ . وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمَكَ .

يَاعْلَمِي ثَلَاثٌ مِنْجِيَاتٌ : تَكْفُفُ لِسَانَكَ . وَتَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ . وَتَسْمَعَكَ بَيَّتُكَ <sup>(١)</sup> .

يَا عَلِيَّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ . وَمُسَاوَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ . وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

يَاعْلَمِي ثَلَاثَةٌ مِنْ حُلُلِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> : رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ زَوْرُ اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ <sup>(٣)</sup> . وَيُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ . وَرَجُلٌ صَلَّى ثُمَّ عَقَّبَ إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ . وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ فُهُمَا وَقْدُ اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَقْدَهُ .

يَاعْلَمِي ثَلَاثُ نَوَابِهِنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ . وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ . وَصَلَةُ الرَّجِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ .

يَاعْلَمِي ثَلَاثٌ مِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقَمْ لَهُ عَمَلٌ : وَرَعٌ يُحْجِزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَعِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلُ السَّهْفِيَةِ . وَعَقْلٌ يَدَارِي بِهِ النَّاسَ .

يَاعْلَمِي ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِهِ . وَرَجُلٌ بُلِّغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ رِضَى

(١) كذا . (٢) العلل جمع العلة - بالضم ، كقلل وقلة - وهي التوب الساتر لجميع البدن .

وفى بعض النسخ [من خلل الله] . (٣) ذوره : أى زائره وقاصده .

أَوْسَخَطُ. وَرَجُلٌ لَمْ يَمِبْ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْبًا بَدَّلَهُ مِنْهَا آخَرَ؛ وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِي نَفْسِهِ شُقْلًا.

يا علي ثلاث من أبواب البر: سَخَاءُ النَّفْسِ. وَطِيبُ الْكَلَامِ. وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى. يا علي في التَّوَرَةِ أَرْبَعٌ إِلَى جَنِّينَ أَرْبَعٌ: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصًا أَصْبَحَ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطٌ. وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُورُ بِهِ. وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَضَمَّعَ لَهُ <sup>(١)</sup> ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينِيهِ. وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَهُوَ مِمَّنِ اتَّخَذَ آيَاتِ اللَّهِ هُزْرًا وَلَعِبًا.

أَرْبَعٌ إِلَى جَنِّينَ أَرْبَعٌ: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ <sup>(٢)</sup>. وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَتَدَمَّ. كَمَا تَدِينُ تُدَانُ. وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ، فَقِيلَ لَهُ: الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ؛ فَقَالَ: الْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ.

يا علي كُلُّ عَيْنٍ بِأَكِيَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَ أَعْيُنَ: عَيْنُ سَهْرَتٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup>. وَعَيْنُ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ. وَعَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ <sup>(٤)</sup>.

يا علي طُوبَى لِصُورَةٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا تَبَكَّى عَلَى ذَنْبٍ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ أَحَدٌ غَيْرَ اللَّهِ.

يا علي ثلاثُ مَوَاقِفَ وَثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ فَأَمَّا الْمَوَاقِفُ: فَهَوَى مُتَّبِعٌ. وَشَحْ مُطَاعٌ <sup>(٥)</sup>. وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ. وَأَمَّا الْمُنْجِيَّاتُ فَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ. وَالْقَصْدُ

(١) تضمّع له: أي ذل وخضع له. وإنما ذلك إذا كان خضوعه لفناء.

(٢) كذا وسقطت لفظة «يا علي» من صدر الكلام. والاستيثار: الاستبداد، يقال استأثر بالشئ: استبد به وخص به نفسه.

(٣) سهر كفرح أي بات ولم ينام ليلاً. أي تركت النوم قدراً معتداً به زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة وتلاوة القرآن والدعاء ومطالعة العلوم الدينية أو في طريق الجهاد والحج والزيارات وكل طاعة لله سبحانه.

(٤) المحارم جمع محرم على بناء المصدر الميمي، أي محارم الله النظر إليه. وعين فاضت أي سال دمعها بكثرة.

(٥) الشح: البخل والحرص.

فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ .

يَاعْلَمِي ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكِذْبُ <sup>(١)</sup> : الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ، وَعِدَّتُكَ زَوْجَتِكَ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ .

يَاعْلَمِي ثَلَاثٌ يُقْسِحُ فِيهِنَّ الصَّدَقُ : النَّعِيمَةُ ، وَإِخْبَارُكَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُ . وَتَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَيْرِ .

يَاعْلَمِي أَرْبَعٌ يَذْهَبْنَ ضَلَالًا <sup>(٢)</sup> : الْأَكْلُ بَعْدَ الشَّبَعِ . وَالسَّرَاجُ فِي الْقَمَرِ . وَالزَّرْعُ فِي الْأَرْضِ السَّيْخَةِ <sup>(٣)</sup> . وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا <sup>(٤)</sup>

يَاعْلَمِي أَرْبَعٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عُقُوبَةُ : رَجُلٌ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً . وَرَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ وَرَجُلٌ عَاقَدَتْهُ عَلَى أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِكَ الْوَفَاءُ لَهُ وَمِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِكَ . وَرَجُلٌ تَصِلُهُ رَحِمُهُ وَيَقْطَعُهَا .

يَاعْلَمِي أَرْبَعٌ مَنْ يَكُنْ فِيهِ كَمَلُ إِسْلَامِهِ : الصَّدَقُ . وَالشُّكْرُ . وَالْحَيَاءُ . وَحُسْنُ الْخُلُقِ .

يَاعْلَمِي قَلِيلَةُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَى الْحَاضِرُ وَكَثْرَةُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ مَذَلَّةٌ وَهُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ .

(١) لا ينعني أن الكذب حرام و ارتكابه من المعاصي كسائر المحرمات ولا فرق في ذلك بينه وبين سائر المحرمات و لكن إذا دار الامر بينه وبين الاهم فليقدم الاهم حيث لد العقل مستقل بوجوب ارتكاب أقل القبيحين عند التزامهما كما إذا ال الامر باقتاذ غريق إلى ارتكاب معصية مثلا أو تزامم الامر بينه وبين واجب آخر فليقدم الاهم منهما وقد دلت الأدلة الأربعة - الكتاب والسنة والاجماع والعقل - عليها وهذا الكلام وما بعده من تلك الموارد

(٢) في بعض نسخ الحديث [ضيباعاً] والمراد منهما الاتلاف والاهمال .

(٣) السبغة : أرض ذات ملح . يعلوها الملوحة ولا يكاد ينبت فيها نبات .

(٤) الصنعة : الاحسان .

## ﴿ وَصِيَّةُ أُخْرَى ﴾

﴿إلى أمير المؤمنين عليه السلام مُخْتَصَرَةً﴾

يا عليُّ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ : الصَّيَامُ . وَالصَّلَاةُ . وَالزَّكَاةُ . وَإِنْ لَلْمُتَكَلِّفِ مِنَ الرِّجَالِ <sup>(١)</sup> ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ : يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ . وَيَعْتَابُ إِذَا غَابَ . وَيَسْمَعُ بِالْمُصِيبَةِ . وَلِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ . وَمَنْ قُوَّةَ بِالْمَعْصِيَةِ . وَيُظَاهِرُ الظَّلَمَةَ <sup>(٢)</sup> . لِلْمُرَامِي ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ <sup>(٣)</sup> . وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ . وَيُحِبُّ أَنْ يُحَمَدَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ . وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ . وَإِنْ أَتَمَّنَ خَانَ . وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ . وَلِلْكَسَلَانِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَقْوَانِي حَتَّى يُفْرَطَ <sup>(٤)</sup> . وَيَقْرَطُ حَتَّى يُضَيَّعَ . وَيُضَيَّعُ حَتَّى يَأْتَمَ . وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَةٍ لِمَعَاثِي <sup>(٥)</sup> . أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ . أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

يا عليُّ إِنَّهُ لَا يَقْرَأُ أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ . وَلَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ . وَلَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ . وَلَا عَمَلٌ كَالْتَدْيِيرِ . وَلَا وَرَعٌ كَالْكُفِّ . وَلَا حَسَبٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ ؛ إِنْ الْكَذْبَ آفَةُ الْحَدِيثِ . وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ . وَآفَةُ السَّمَاخَةِ الْمَنُ <sup>(٦)</sup> .

يا عليُّ إِذَا رَأَيْتَ الْهِلَالَ فَكَبِّرْ ثَلَاثًا وَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكَ

(١) المتكلف : المتصنع و المتدلس والذي هو لا يتصف بما يترامى به في نفس الامر .

(٢) أى يعاونه . والظلمة : جمع ظالم .

(٣) المرامى أصله من الرياء أى المظاهر بخلاف ما هو عليه . ونشط كسمع نشاطاً - بالفتح -

طلابت نفسه للعمل وغيره . والكسل - معركة - النائل من النية . والفقر . وقد يكون النشاط قبل العمل وبأهنا له وتارة يكون بعده وسبباً لتطويله وتجويده .

(٤) التفريط : التقصير والتضييع ؛ كما أن الإفراط تجاوز الحد من جانب الزيادة

(٥) « شاخصاً » أى ذاهباً . والمرتة مصدر من رمى الشئ يرمته أى أصلحه

(٦) قد مضى آنفاً مع اختلاف يسير .

وَقَدْ رَكَ مَنَازِلَ وَجَمَلَكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ <sup>(١)</sup>.

يا عليُّ إِذَا نَظَرْتَ فِي مِرْآةٍ فَكَبِّرْ ثَلَاثًا وَقُلْ : اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خَلْقِي .

يا عليُّ إِذَا هَالَكَ أَمْرٌ فَقُلْ : اللَّهُمَّ بِحَقِّ نَحْدٍ وَ آلِ نَحْدٍ إِلَّا فَرَجَتْ عَنِّي .  
 قال عليُّ عليه السلام : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ ؟  
 قَالَ : يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ وَأَهْبَطَ حَوَاءَ بِجُدَّةَ وَالْحَيَّةَ بِإِصْبَهَانَ  
 وَإِبْلِيسَ بِمِيسَانَ <sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنَ الْحَيَّةِ وَالطَّائُوسِ وَكَانَ  
 لِلْحَيَّةِ قَوَائِمٌ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ ، فَدَخَلَ إِبْلِيسُ جَوْفَهَا فَفَرَّ آدَمُ وَخَدَعَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى  
 الْحَيَّةِ وَالْقَى عَنْهَا قَوَائِمَهَا وَقَالَ : جَعَلْتُ رِزْقَكَ الثَّرَابَ ، وَجَعَلْتُكَ تَمْشِي عَلَى بَطْنِكَ  
 لِأَرْحَمَ اللَّهُ مِنْ رَحِمِكَ ، وَغَضِبَ عَلَى الطَّائُوسِ ، لِأَنَّهُ كَانَ دَلَّ إِبْلِيسَ عَلَى الشَّجَرَةِ ،  
 فَمَسَخَ مِنْهُ صَوْتَهُ وَرِجْلَيْهِ ، فَمَكَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ هَامَةً سَنَةً ، لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ  
 وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جِبْرِيلَ فَقَالَ : يَا آدَمُ الرَّبُّ  
 عَزَّ وَجَلَّ يَقْرِيكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : يَا آدَمُ أَلَمْ أَخْلُقْكَ يَدَيَّ ؟ أَلَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي ؟  
 أَلَمْ أَسْجُدْ لَكَ مَلَائِكَتِي ؟ أَلَمْ أَرْوِّجْكَ حَوَاءَ أُمَّتِي ؟ أَلَمْ أُسْكِنِكَ جَنَّتِي ؟ فَمَا هَذِهِ  
 الْبُكَاءُ يَا آدَمُ ؟ [تَلَنَكَلُمُ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلٌ تَوْبَتِكَ قُلْ : سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
 عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَتُبَّ عَلَى إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

(١) الهلال : غرة القمر اوليلتين أو إلى ثلاث أو إلى سبع قال شيخنا البهائي - قدس سره -

يمتد وقت قراءة الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالاً و الاولى عدم تأخيرها عن الليلة الاولى عملاً  
 بالمتيقن المتفق عليه لغة و عرفاً فان لم يتيسر فمن الليلة الثانية لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد  
 إليها فان فاتك فمن الثالثة لقول كثير منهم بانها آخر لياليه .

(٢) ميسان : كورة معروفة بين البصرة وواسط والنسبة ميسانى - كما فى القاموس . ولعل ذكر هذه

المواضع كناية عن بعد المسافة بينها .



يا عليُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي رَحْلِكَ فَلَا تَقْتُلْهَا حَتَّى تَخْرُجَ عَلَيْهَا ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَهَا الرَّابِعَةَ فَاقْتُلْهَا فَإِنَّهَا كَافِرَةٌ .

يا عليُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي طَرَبِي فَاقْتُلْهَا ، فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْجِنِّ [أ] لَا يَظْهَرُوا فِي صُورَةِ الْحَيَّاتِ (١) .

يا عليُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ : جُمُودُ الْعَيْنِ . وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ . وَبُعْدُ الْأَمَلِ . وَحُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الشَّقَاءِ .

يا عليُّ إِذَا أُنْبِيَّ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ .

يا عليُّ إِذَا جَامَعْتَ فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي فَإِنْ قَضَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا .

يا عليُّ إِذَا بِالْمَلْحِ وَ اخْتِمْ بِهِ فَإِنَّ الْمَلْحَ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً ، أَذْلَهَا الْجُنُونُ وَالْجُدَامُ وَالْبَرَصُ (٢) .

يا عليُّ أَذْهِنَ بِالزَّيْتِ ، فَإِنَّ مَنْ أَذْهَنَ بِالزَّيْتِ لَمْ يَقْرُبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً (٣) .

يا عليُّ لَا تَجَامِعْ أَهْلَكَ لَيْلَةَ النِّصْفِ وَلَا لَيْلَةَ الْهِلَالِ ، أَمَا رَأَيْتَ الْمَجْنُونُ يَصْرَعُ فِي لَيْلَةِ الْهِلَالِ وَلَيْلَةِ النِّصْفِ كَثِيرًا (٤) .

(١) كما يمكن حمل هذا الحديث والذي قبله على أنواع العيَّة وأقسامها ، كذلك يمكن حملها على

حالاتها المختلفة ولعل البيان في الحديث إشارة إليه وإلى أن خبايتها مستندة إلى ذاتها العينية .

(٢) الامراض ارشادى وإنما كان منشأ أكثر الامراض من جهة الطعام وهضمه في المعدة والملح قبل الطعام

وبعده يؤثر في المعدة خشونة موجبة لهضم الطعام بسهولة فهو تأثير طبيعى موجب لحفظ البدن من

الامراض الكثيرة .

(٣) أما لاجل التنظيف ولخواصه الطبيعية أو لغير ذلك من الامور التي خفيت علينا وعليها

عند الله سبحانه .

(٤) لما كان القمر يؤثر في الكرة الارضية تأثيراً طبعياً موجباً لبروز آثار في مواد الارض

فيمكن أن يؤثر في المزاج أيضاً على نحو يظهر آثاره في الاولاد والاعقاب .

يا عليُّ إِذَا وَلِدَ لَكَ غُلَامٌ أَوْ جَارِيَةٌ فَأُذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقِمْ فِي الْيُسْرَى فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا <sup>(١)</sup>.

يا عليُّ أَلَا أُنبِّئُكَ بِشَرِّ النَّاسِ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَلَا يُقِيلُ الْعَثْرَةَ . أَلَا أُنبِّئُكَ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : مَنْ لَا يُؤْمِنُ شَرُّهُ، وَلَا يَرْجِي خَيْرُهُ.

### ﴿ وَصِيَّةُ لَهُ أُخْرَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

يا عليُّ إِذَا كَانَ دُخُولَ الْحَمَامِ بِغَيْرِ مِزْرٍ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ مَنْ دَخَلَ الْحَمَامَ بِغَيْرِ مِزْرٍ مَلْعُونٌ النَّاسِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ .

يا عليُّ لَا تَتَخَسَّمْ فِي السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَخَسَّمُ قَوْمٌ لَوْطٍ فِيهِمَا وَلَا تُعْرِ الْخِنْصِرَ <sup>(٣)</sup>.

يا عليُّ إِنَّ اللَّهَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا أَنْتَ . يَقُولُ : يَا مَلَايِكَتَيَّ عَبْدِي هَذَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ غَيْرِي : اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

(١) وقد وردت به السنة ويتأكد به كما فعل النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليهما السلام حين ولادتهما .

(٢) المِزْرُ : إِذَارِيلُ تَحْفَ بِهِ ، الْجَمْعُ مَازَر .

(٣) نهى صلى الله عليه وآله لاجل التشبه وهذا العنوان أحد موجبات الحرمة في الإسلام فكل عمل كان مثل ذلك فهو حرام مادام هذه العنوان صادقاً عليه وإذا لم يصدق عليه لم يكن من هذه الجهة كما سئل عن علي عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » فقال عليه السلام : إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فالان قد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار . والخنصر : الأصبع الصغير .

يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، ثُمَّ يَكْتُبُ عِنْدَ اللَّهِ كَذِبًا  
وَإِنَّ الصَّدْقَ يُبَيِّضُ الْوَجْهَ وَيَكْتُبُ عِنْدَ اللَّهِ صَادِقًا؛ وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّدْقَ مُبَارَكٌ وَالْكَذِبُ  
مَشْهُومٌ.

يَا عَلِيُّ احْذَرِ الْغِيْبَةَ وَالنَّسِيمَةَ، فَإِنَّ الْغِيْبَةَ تُفْطِرُ وَالنَّسِيمَةَ تُوْجِبُ عَذَابَ الْقَبْرِ.  
يَا عَلِيُّ لَا تَحْلِفْ بِاللَّهِ كَذِبًا وَلَا صَادِقًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ وَلَا تَجْعَلِ اللَّهَ عُرْضَةً  
لِيَمِينِكَ <sup>(١)</sup>، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْحَمُ وَلَا يَرْعَى مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كَذِبًا.  
يَا عَلِيُّ لَا تَهْتَمَّ لِرِزْقِ غَدٍ، فَإِنَّ كُلَّ غَدِيَاءٍ فِي رِزْقِهِ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ، فَإِنَّ أَوَّلَهَا جَهْلٌ وَآخِرُهَا نَدَامَةٌ.  
يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالسَّوَالِكِ، فَإِنَّ السَّوَالِكَ مَطْهَرَةٌ لِلْقَلَمِ وَرَمَضَةٌ لِلرُّبِّ وَمَجْلَاءٌ  
لِلْعَيْنِ؛ وَالْخِلَالُ يُحِبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى بِرِيحِ فَمٍ مَنْ لَا يَتَخَلَّلُ  
بَعْدَ الطَّعَامِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَغْضَبْ، فَإِذَا غَضِبْتَ فَاقْعُدْ وَتَفَكَّرْ فِي قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى الْعِبَادِ وَحِلْمِهِ  
عَنْهُمْ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ: اتَّقِ اللَّهَ فَإِنِّدْ غَضَبَكَ وَرَاجِعْ حِلْمَكَ.  
يَا عَلِيُّ احْتَسِبْ بِمَا تُنْفِقُ عَلَى نَفْسِكَ تَجِدَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورًا.  
يَا عَلِيُّ أَحْسِنْ خُلُقَكَ مَعَ أَهْلِكَ وَجِيرَانِكَ وَمَنْ تَعَاشَرُ وَتُصَاحِبْ مِنَ النَّاسِ  
تُكْتُبُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى.

يَا عَلِيُّ مَا كَرِهْتَهُ لِنَفْسِكَ فَافْكِرْ لِفَعْلِكَ وَمَا أَحْبَبْتَهُ لِنَفْسِكَ فَأَحْبِبْهُ لِأَخِيكَ، تَكُنْ  
عَادِلًا فِي حُكْمِكَ، مُقْسِطًا فِي عَدْلِكَ، مُحِبًّا <sup>(٢)</sup> فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، مَوْدُودًا فِي صُدُورِ أَهْلِ  
الْأَرْضِ <sup>(٣)</sup>؛ احْفَظْ وَصِيَّتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) العرصة : فلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض دون الشيء .

(٢) في بعض النسخ [محبباً] .

(٣) مودوداً أى محبوباً .

## ﴿ وَمَنْ حَكَمَهُ ﷻ وَكَلَامِهِ ﴾

في جُمْلَةٍ خبر طویل و مسائلَ کثیرةٍ سألَه عنها رَاهِبٌ یُعَرَفُ بِشَمْعُونِ بْنِ لَادِي  
ابنِ یهودا مِنْ حَوَارِي عِيسَى ﷺ فَأَجَابَهُ عَنْ جَمِيعِ مَسْأَلٍ عَنْهُ عَلَى كَثَرَتِهِ فَأَمَّنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ ؛  
وَكَتَبْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

وَمِنْهُ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَقْلِ مَا هُوَ وَكَيْفَ هُوَ وَمَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَمَا لَا يَتَشَعَّبُ  
وَصِفْ لِي طَوَائِفُهُ كُلَّهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْعَقْلَ عَقَالُ مِنَ الْجَهْلِ ، وَالنَّفْسُ  
مِثْلُ أُخْبِثِ الدَّوَابِّ فَإِنْ لَمْ تُعَقَّلْ حَارَتْ ، فَالْعَقْلُ عَقَالُ مِنَ الْجَهْلِ ، وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ  
فَقَالَ لَهُ : أَقْبِلْ ، فَأَقْبَلَ وَقَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي  
مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْكَ وَلَا أَطْوَعَ مِنْكَ ، بِكَ أَبَدٌ ، وَبِكَ أُعِيدُ ، لَكَ الثَّوَابُ  
وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ <sup>(١)</sup> ، فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْجِلْمُ وَمِنَ الْجِلْمِ الْعِلْمُ وَمِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ  
وَمِنَ الرُّشْدِ الْعَفَافُ وَمِنَ الْعَفَافِ الصِّيَانَةُ وَمِنَ الصِّيَانَةِ الْحَيَاءُ وَمِنَ الْحَيَاءِ الرِّزَانَةُ وَمِنَ  
الرِّزَانَةِ الْمَدَاوِمَةُ عَلَى الْخَيْرِ وَمِنَ الْمَدَاوِمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ وَمِنْ كَرَاهِيَةِ الشَّرِّ

(١) یعنی بك خلقت الخلق وأبدأتهم وبك أعيدهم للجزاء ، إذ لولا العقل لم يحسن التكليف  
ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة ولا للثواب والعقاب منفعة ولا فيهما حكمة - قاله المجلسي (ره)  
في البحار - وأقول : أن للانسان حقيقة موجودة فيه وبها يختار أحد الضدين من الفعل والترك بمعنى  
أنه إذا اختار فعلا وأقبل عليه يمكنه أن يختار تركه وأدبر عنه وبهذا فالانسان قادر بارادته  
واختياره أحد طرفي الفعل بخلاف غيره من ذوى الارواح فان اختيار أحد الطرفين غير موجود فيهم بارادتهم  
بل كان فطرياً وجلبياً فيهم ، لا بتغيير ولا يتبدل كاللأمة في أفعالهم ؛ وعلى هذا فالاقبال والادبار  
مختص بالانسان لحقيقة موجودة فيه وهى العقل إذ له الاقبال على الشئ. وله الادبار عنه ولذلك  
ترتب عليه التكليف والثواب والعقاب والمواخظة والاعادة فى العباد ، وقد اشتق لفظ العقل من  
العقال وهو الجبل الذى يشد به البعير ليمسكه .

طاعةِ النَّاصِحِ<sup>(١)</sup>؛ فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَلكلٍّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَشْرَةِ الْأَصْنَافِ عَشْرَةُ أَنْوَاعٍ .

فَأَمَّا الْجِلْمُ : فَعَمُّهُ رُكُوبُ الْجَمِيلِ وَصُحْبَةُ الْأَبْرَارِ وَرَفْعُ مِنَ الضَّعَةِ وَرَفْعُ مِنَ الْخَسَاسَةِ وَتَشَهِّي الْخَيْرِ وَتَقَرُّبُ صَاحِبِهِ مِنْ مَعَالِي الدَّرَجَاتِ وَالْعَفْوُ وَالْمَهْلُ وَالْمَعْرُوفُ وَالصَّمْتُ ؛ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِجِلْمِهِ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا الْعِلْمُ ؛ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَالْجُودُ وَإِنْ كَانَ بَخِيلًا وَالْمَهَابَةُ وَإِنْ كَانَ هَيِّنًا وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَقِيمًا وَالْقَرُبُ وَإِنْ كَانَ قَصِيصًا وَالْحَيَاءُ وَإِنْ كَانَ صَلَفًا وَالرَّفْعَةُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا وَالشَّرَفُ وَإِنْ كَانَ رَذِيلًا وَالْحِكْمَةُ وَالْحُظُوءُ ، فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ ، فَطَوْبَى لِمَنْ عَقَلَ وَعَلِمَ<sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا الرُّشْدُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ السَّدَادُ وَالْهُدَى<sup>(٤)</sup> وَالْبِرُّ وَالتَّقْوَى وَالْمَنَالَةُ وَ

(١) الرشد مصدر وهو ضد الفنى . و الاهتداء والاستقامة على طريق الحق ، و العفاف : الكف و منع النفس عما لا يحل . والصيانة - مصدر - : حفظ النفس من العيوب و منها عن الشبهات فلذلك تنفرد على العفاف . و الرزانة - مصدر من باب كرم - : الوقار والمراد عدم الانزعاج عن المحركات الشهوانية والغضبية وعدم التزلزل بالفتن والحوادث ، فتصير سبباً إلى المداومة على الخيرات و المداومة على الخير توجب كراهية الشر فاذا كان الرجل كارهاً للشر فقد صفى باطنه، ونفسه طاهرة ذكية ، فيطيع كل ناصح يدلّه على الخير أو يزجره عن الشر ويسمع منه .

(٢) الضمة - مصدر وضع - : الردى والدناءة والتبج واللوم . و الخساسة : الرذالة و الحقايرة ونقص فى الوزن والقدر وقيل . المراد الضمة بحسب الدنيا والخساسة : ما كان بسبب الاخلاق الذميمة . وتشهى الخير أى حبته والرغبة فيه . والمهل - بالفتح او السكون - مصدر - : الرفق و تأخير العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام .

(٣) المهابة والهيبة مصدران والهيبة : السهل ، الذليل ، الضعيف والصلف - بالتحريك - : التمدح بما ليس فيه و الادعاء فوق المقام تكبراً . و الرفعة - بكسر الراء - مصدر رفع - بضم الفاء - : علو القدر والمنزلة ، والفرق بينه وبين الشرف ، هو أن الرفعة ما كان لنفسه والشرافة ما يتعدى إلى غيره . ويمكن أن يراد بالاول بحسب الدنيا والثانى بحسب الاخلاق الشريفة . والحظوة : المكانة والمنزلة والقرب .

(٤) السداد بالفتح : ارشاد و الصواب والاستقامة ولعل المراد الصواب من القول و الفعل والمنالة : إما من النول وهى العطية أو من النيل وهى الإصابة . والقصد : الطريق الوسط المستقيم والاقتصاد : ترك الإفراط والتفريط ورعاية الوسط الممدوح .

الْقَصْدُ وَالْإِقْتِصَادُ وَالصَّوَابُ وَالْكَرَمُ وَالْمَعْرِفَةُ بِدِينِ اللَّهِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالرُّشْدِ فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ بِهِ عَلَى مِنْهَاجِ الطَّرِيقِ .

وَأَمَّا الْعَفَافُ؛ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضَا وَالِاسْتِكَانَةُ وَالْحِظُّ وَالرَّاحَةُ وَالتَّقَنُّدُ وَالنَّخْشُوعُ وَالتَّذَكُّرُ وَالتَّفَكُّرُ وَالْجُودُ وَالسَّخَاءُ؛ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بَعَافِهِ رِضَى بِاللَّهِ وَبِقِسْمِهِ . (١)

وَأَمَّا الصِّيَانَةُ؛ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الصَّلَاحُ وَالتَّوَّاضُعُ وَالْوَرَعُ وَالْإِنَابَةُ وَالْفَهْمُ وَالْأَدَبُ وَالْإِحْسَانُ وَالتَّحَبُّبُ وَالْخَيْرُ وَاجْتِنَاءُ الْبِشْرِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالصِّيَانَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلَاهُ بِالصِّيَانَةِ . (٢)

وَأَمَّا الْحَيَاءُ؛ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللَّيْنُ وَالرَّأْفَةُ وَالْمُرَاقَبَةُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالسَّلَامَةُ وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ وَالبَشَاشَةُ وَالسَّمَاحَةُ وَلِلظَّفَرِ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النَّاسِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالْحَيَاءِ، فَطُوبَى لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَةَ اللَّهِ وَخَافَ قَضِيحَتَهُ (٣) . وَأَمَّا الرِّزَانَةُ؛ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللَّطْفُ وَالْحَزْمُ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ وَصِدْقُ اللِّسَانِ وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ وَاسْتِصْلَاحُ الْمَالِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْعُدُوِّ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَرْكُ السَّقَمِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالرِّزَانَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ تَوَقَّرَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خِفَّةٌ وَلَا جَاهِلِيَّةٌ وَعَفَا وَصَفَحَ (٤) .

وَأَمَّا الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْخَيْرِ؛ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَوَاحِشِ وَالبُعْدُ مِنَ الطَّيِّسِ وَالتَّحَرُّجُ وَالْيَقِينُ وَحُبُّ النِّجَاةِ وَطَاعَةُ الرَّحْمَنِ وَتَعْظِيمُ الْبُرْهَانِ وَاجْتِنَابُ الشَّيْطَانِ

(١) الاستكانة : الخضوع والمذلة . والحظ : النصيب من الخير . وفي بعض النسخ [التفضل]

مكان « التفتد » .

(٢) البشر بالكسر : الطلاقة وبشاشة الوجه وفي نسخة [ واجتناب الشر ] .

(٣) السماحة : الجود والمطاء . والفضيحة : العيب وانكشاف المساوى .

(٤) الحزم : ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والتفكر في عواقب الامور . والسفه محرقة

مصدر . ومعناه الجهل وخفة الحلم ونقصه أى عديم العلم . والخفة اما بمعنى السرعة وخف إلى العدو أى

أسرع والقوم : ارتحلوا مرسعين . أى بمعنى الجهل واستخف قومه أى حمله على الجهل . والمعنى أن من

له صفة الرزانة أعنى الوقار والتأني والتثبت فى الامور تشعب منها هذه الاوصاف .



وَالْإِجَابَةُ لِلْعَدْلِ وَقَوْلُ الْحَقِّ؛ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِمُدَاوِمَةِ الْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ أَمَامَهُ وَذَكَرَ قِيَامَهُ وَاعْتَبَرَ بِالْفَنَاءِ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ؛ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْوَقَارُ وَالصَّبْرُ وَالنُّصْرُ وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَى الْمُنْتَجِ وَالْمُدَاوِمَةُ عَلَى الرَّشَادِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالتَّوْفَرُّ وَالْإِخْلَاصُ وَتَرْكُ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالْكَرَاهِيَةِ لِلشَّرِّ، فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ بِحَقِّ اللَّهِ وَتَمَسَّكَ بِعُرَى سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا طَاعَةُ النَّاصِحِ؛ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الزِّيَادَةُ فِي الْعَقْلِ وَكَمَالُ اللَّبِّ وَمَحَمَّدَةُ الْعَوَاقِبِ وَالنَّجَاةُ مِنَ الدُّوْمِ وَالْقَبُولُ وَالْمُودَةُ وَالْإِنْشِرَاحُ<sup>(٣)</sup> وَالْإِنْصَافُ وَالتَّقَدُّمُ فِي الْأُمُورِ وَالْقُوَّةُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ؛ فَطُوبَى لِمَنْ سَلِمَ مِنْ مَصَارِعِ الْهَوَى<sup>(٤)</sup>، فَهَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا تَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ.

قَالَ شَمْعُونُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ<sup>(٥)</sup> وَإِنْ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنْ عَلَيْكَ وَإِنْ أُعْطِيَتْهُ كَفَرَكَ وَإِنْ أَسْرَزْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ وَإِنْ أَسْرَ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ وَإِنْ اسْتَفْنَى بِطَرٍّ وَكَانَ فُظًّا غَلِيظًا وَإِنْ افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَلَمْ يَتَحَرَّجْ<sup>(٦)</sup> وَإِنْ فَرِحَ أَسْرَفَ وَطَفَى وَإِنْ حَزِنَ أَيْسَ

(١) الطيش: الغفلة وذهاب العقل. والتعرج: تجنب الحرج أى الاتم وقيل: تضيق الامر على النفس. والبرهان: الحجة وكل ما يوجب وضوح أمر والمراد هنا براهين الله وحججه. ومن داوم على الخير تشعب منه هذه الاوصاف. وفي بعض نسخ الحديث [ذكرنا أمامه].  
(٢) يقال: توفتر على صاحبه رعى حرمانه وعلى كذا: صرف همته إليه. وترك ما لا ينفعه أى مالا يهيمه ولا ينفعه. والعرى جمع المروة كفرف وغرفة.

(٣) فى بعض نسخ الحديث [الاسراج].

(٤) الصرع: الطرح على الارض والمراد الامود التى يصرع هوى النفس فيها.

(٥) عنك: آذاك وكلفك ما يشق عليك وأتعبك من العناء: وهو النصب والتعب

(٦) ولم يتعرج أى لم يجتنب عن الاتم.

وَ إِنْ ضَحِكَ فَهَقَّ، وَإِنْ بَكَى خَارَ<sup>(١)</sup>، يَقَعُ فِي الْأَبْرَارِ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُحِبُّ اللَّهُ وَلَا يُرَاقِبُهُ وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ وَلَا يَذْكُرُهُ، إِنْ أَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ وَقَالَ فَيْكَ مِنَ الْحَسَنَةِ مَا لَيْسَ فَيْكَ وَإِنْ سَخِطَ عَلَيْكَ ذَهَبَتْ مَدَحَتُهُ وَوَقَعَ فَيْكَ مِنَ السُّوءِ مَا لَيْسَ فَيْكَ، فَهَذَا مَجْرَى الْجَاهِلِ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلَامَةِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَانُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ؛ قَالَ: فَمَا عَلَامَةُ الْإِيمَانِ وَمَا عَلَامَةُ الْعِلْمِ وَمَا عَلَامَةُ الْعَمَلِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الْإِيمَانِ فَأَرْبَعَةٌ: الْأَقْرَارُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالْإِيمَانُ بِكُتُبِهِ وَالْإِيمَانُ بِرُسُلِهِ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْعِلْمِ فَأَرْبَعَةٌ: الْعِلْمُ بِاللَّهِ، وَالْعِلْمُ بِمُحِبِّهِ، وَالْعِلْمُ بِفِرَائِضِهِ، وَالْحِفْظُ لَهَا حَتَّى تُؤَدَّى.

وَأَمَّا الْعَمَلُ: فَالصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ وَالْإِخْلَاصُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلَامَةِ الصَّادِقِ، وَعَلَامَةِ الْمُؤْمِنِ، وَعَلَامَةِ الصَّابِرِ، وَعَلَامَةِ التَّائِبِ، وَعَلَامَةِ الشَّاكِرِ، وَعَلَامَةِ الْخَاشِعِ، وَعَلَامَةِ الصَّالِحِ، وَعَلَامَةِ النَّاصِحِ<sup>(٤)</sup>، وَعَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ، وَعَلَامَةُ الْمُخْلِصِ، وَعَلَامَةُ الزَّاهِدِ، وَعَلَامَةُ الْبَارِ، وَعَلَامَةُ التَّقِيِّ، وَعَلَامَةُ الْمُتَكَلِّفِ، وَعَلَامَةُ الظَّالِمِ، وَعَلَامَةُ الْمُرَامِي، وَعَلَامَةُ الْمُنَافِقِ، وَعَلَامَةُ الْحَاسِدِ، وَعَلَامَةُ الْمُسْرِفِ، وَعَلَامَةُ الْغَافِلِ، وَعَلَامَةُ الْخَائِنِ<sup>(٥)</sup>، وَعَلَامَةُ الْكَذَّابِ، وَعَلَامَةُ الْفَاسِقِ؟

(١) الفهق: الامتلاء، والمراد به هنا انه فتح فاه وامتلاء من الضحك. والخوار: صوت

البقر. والمراد انه جزع وصاح كالبهائم.

(٢) يقع في الابرار أى يعيبيهم ويذمتهم.

(٣) المجرى: العمر والطريقة وأصله محل جرى الماء.

(٤) رجل ناصح الجيب أى لا غش فيه.

(٥) فى بعض النسخ [الجائر].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا عَلَامَةُ الصَّادِقِ فَأَرْبَعَةٌ : يَصْدُقُ فِي قَوْلِهِ وَيُصَدِّقُ وَعَدَالَهُ وَوَعِيدَهُ وَيُوفِي بِالْعَهْدِ وَتَجَنَّبُ الْغَدْرَ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ : فَإِنَّهُ يَرُؤُفُ وَيَقْهَمُ وَيَسْتَحْيِي <sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الصَّابِرِ فَأَرْبَعَةٌ : الصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَالْعَزْمُ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ ، وَالتَّوَاضُّعُ ، وَالْجِلْمُ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ التَّائِبِ فَأَرْبَعَةٌ : النَّصِيحَةُ لِلَّهِ فِي عَمَلِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَتَرْكُ الْبَاطِلِ . وَلِزُومُ الْحَقِّ وَالْجِرْصُ عَلَى الْخَيْرِ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الشَّاكِرِ فَأَرْبَعَةٌ : الشُّكْرُ فِي النِّعَمَاءِ . وَالصَّبْرُ فِي الْبَلَاءِ . وَالْقَنُوعُ بِقِسْمِ اللَّهِ . وَلَا يَحْمَدُ وَلَا يَعْظِمُ إِلَّا اللَّهَ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْخَاشِعِ فَأَرْبَعَةٌ : مُرَاقَبَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَالَانِيَةِ . وَرُكُوبُ الْجَمِيلِ وَالتَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالْمُنَاجَاةُ لِلَّهِ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الصَّالِحِ فَأَرْبَعَةٌ : يُصَفِّي قَلْبَهُ . وَيُصْلِحُ عَمَلَهُ . وَيُصْلِحُ كَسْبَهُ . وَيُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّهَا .

وَأَمَّا عَلَامَةُ النَّاصِحِ فَأَرْبَعَةٌ : يَقْضِي بِالْحَقِّ . وَيُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ . وَيَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ . وَلَا يَعْتَدِي عَلَى أَحَدٍ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُوقِنِ فِئْسَةً : أَيَقِنَ بِاللَّهِ حَقًّا فَأَمَّنَ بِهِ <sup>(٣)</sup> . وَأَيَقِنَ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذَرَهُ . وَأَيَقِنَ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفُضَيْحَةَ . وَأَيَقِنَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ فَاشْتَأَى إِلَيْهَا . وَأَيَقِنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَظَهَرَ سَعْيُهُ <sup>(٤)</sup> لِلنَّجَاةِ مِنْهَا . وَأَيَقِنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ .

(١) الرأفة أشد الرحمة . وفي بعض النسخ [ يرحم ] موضع « يفهم » .

(٢) النصيحة : الإخلاص أى يخلص عمله لله . وترك الباطل أعم من ترك ما لا ينفعه وما يضره .

(٣) و فى بعض نسخ الحديث [ بأن الله حق ] .

(٤) و فى بعض نسخ الحديث [ فظهر سعيه ]

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَةٌ: يَسْلَمُ قَلْبُهُ وَتَسْلَمُ جَوَارِحُهُ . وَبَذَلَ خَيْرُهُ . وَ  
كَفَّ شَرَّهُ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الزَّاهِدِ فَعَشْرَةٌ ؛ يَزْهَدُ فِي الْمَحَارِمِ . وَيَكْفُ نَفْسَهُ . وَيُقِيمُ فَرَائِضَ رَبِّهِ  
فَإِنْ كَانَ يَمْلُوكًا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ . وَإِنْ كَانَ مَالِكًا أَحْسَنَ الْمَمْلَكَةَ وَلَيْسَ لَهُ حِمِيَّةٌ وَ  
لَا حَقْدٌ <sup>(١)</sup> ، يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَيَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ . وَيَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ . وَيَتَوَاضَعُ  
لِحَقِّ اللَّهِ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْبَارِّ فَعَشْرَةٌ ؛ يُحِبُّ فِي اللَّهِ . وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ . وَيُصَاحِبُ فِي اللَّهِ . وَ  
يُفَارِقُ فِي اللَّهِ . وَيَغْضِبُ فِي اللَّهِ . وَيَرْضَى فِي اللَّهِ . وَيَعْمَلُ لِلَّهِ . وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ . وَيَخْشَعُ لِلَّهِ ،  
خَائِفًا ، مَخُوفًا ، طَاهِرًا ، مُخْلِصًا ، مُسْتَحْيِيًا ، مُرَاقِبًا . وَيُحْسِنُ فِي اللَّهِ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ التَّقِيِّ فَسِتَّةٌ ؛ يَخَافُ اللَّهَ . وَيَحْذَرُ بَطْشَهُ <sup>(٢)</sup> . وَيُسْمِي وَيُصْبِحُ  
كَأَنَّهُ يَرَاهُ ، لَا تَهْمُهُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَةٌ: الْجِدَالُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ . وَيَتَعَاطَى  
مَا لَا يَنَالُ <sup>(٤)</sup> ، وَيَجْعَلُ هَمَّهُ مَا لَا يَنْجِيهِ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الظَّالِمِ فَأَرْبَعَةٌ: يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ . وَيَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ  
وَيُبْغِضُ الْحَقَّ ، وَيُظْهِرُ الظُّلْمَ <sup>(٥)</sup> .

(١) فى بعض النسخ [ وليس له محبة ولا حقد ] . وهى مصدر من الحماية وهى قريبة من العبثية .

(٢) البطش : الاخذ بصولة وشدة و الاخذ بسرعة .

(٣) كذا ؛ والظاهر أنه تصحيف والصحيح « ويحسن خلقه » وهى السادسة من العلام . وفى بعض النسخ [ يحسن خلقه ] وهى أيضاً تصحيف .

(٤) التعاطى : التناول و تناول ما لا يحق . (٥) كذا . ولعل الصحيح « يقهر »

(٦) وفى بعض نسخ الحديث [ يظاهر الظلمة ] أى يعاونهم .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُرَاطِي فَأَرْبَعَةٌ : يَحْرُسُ فِي الْعَمَلِ لِلَّهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَيَكْسُلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ. وَيَحْرُسُ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَى الْمَحَمْدَةِ وَيُحْسِنُ سَمْتَهُ بِجَهْدِهِ <sup>(١)</sup> .  
وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُنَافِقِ فَأَرْبَعَةٌ : فَاجِرٌ دَخَلَهُ <sup>(٢)</sup> يُخَالِفُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ. وَقَوْلُهُ فِعْلُهُ وَسَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتُهُ ، قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِ مِنَ النَّارِ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْحَاسِدِ فَأَرْبَعَةٌ : الْغِيْبَةُ وَالتَّمَلُّقُ وَالشَّمَاتَةُ بِالْمُصِيبَةِ <sup>(٣)</sup> .  
وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُسْرِفِ فَأَرْبَعَةٌ : الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ. وَيَأْكُلُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ. وَيَزْهَدُ فِي اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ <sup>(٤)</sup>. وَ يُنْكِرُ مَنْ لَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ .  
وَأَمَّا عَلَامَةُ الْغَافِلِ فَأَرْبَعَةٌ : الْعَمَى وَالسَّهْوُ وَاللَّهْوُ وَالنَّسْيَانُ .  
وَأَمَّا عَلَامَةُ الْكَسَلَانِ فَأَرْبَعَةٌ : يَتَوَانَى حَتَّى يُفْرَطَ. وَيَقْرُطُ حَتَّى يُضْيَعُ. وَ يُضْيَعُ حَتَّى يَضْجَرَ وَيَضْجَرَ حَتَّى يَأْتَمَ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْكَذَّابِ فَأَرْبَعَةٌ : إِنْ قَالَ لَمْ يَصْدُقْ. وَإِنْ قِيلَ لَهُ لَمْ يَصْدُقْ. وَ النَّبِيْمَةُ وَالْبَهْتُ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْفَاسِقِ فَأَرْبَعَةٌ : اللَّهْوُ وَاللَّفْوُ وَالْعُدْوَانُ وَالْبُهْتَانُ .  
وَأَمَّا عَلَامَةُ الْخَائِنِ <sup>(٥)</sup> فَأَرْبَعَةٌ : عِصْيَانُ الرَّحْمَنِ وَأَذَى الْجِيرَانِ وَ بَغْضُ الْأَقْرَانِ وَ الْقَرْبُ إِلَى الطُّغْيَانِ .

فَقَالَ شَمْعُونُ : لَقَدْ شَفَيْتَنِي وَ بَصَّرْتَنِي مِنْ عَمَائِي ، فَعَلِمْنِي طَرِيقَ أَهْتَدِي بِهَا؛

(١) الرامي بالضم: اسم فاعل من باب المفاعلة يقال: رايه راء، أى أراه خلاف ما هو عليه .

(٢) الدخول معركة كفرس : الغديعة والمكرونى القرآن « : لا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم »

و يمكن أن يقره بسكون الغاء فهو بمعنى داخله أى باطنه .

(٣) كذا ؛ والشامة من شمت به : إذا فرح بيليته و مصيبته .

(٤) الاصطناع : الاتخاذ .

(٥) فى بعض النسخ [ الجائر ] .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا شَمْسُونُ إِنَّ لَكَ أَعْدَاءَ يَطْلُبُونَكَ وَيَقَاتِلُونَكَ لِيَسْلُبُوا دِينَكَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ، فَأَمَّا الَّذِينَ مِنَ الْإِنْسِ فَقَوْمٌ لَأَخْلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ <sup>(١)</sup> وَلَا رَغْبَةَ لَهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ، إِنَّمَا هُمْهُمْ تَعْيِيرُ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ، لَا يُعَيِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يُحَادِثُونَ أَعْمَالَهُمْ ، إِذَا رَأَوْكَ صَالِحًا حَسَدُوكَ وَقَالُوا : مُرَايَ ، وَإِنْ رَأَوْكَ فَاسِدًا قَالُوا : لَا خَيْرَ فِيهِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا أَعْدَاؤُكَ مِنَ الْجَنِّ فَأَبْلِسُ وَجُنُودُهُ ، فَإِذَا أَتَاكَ فَقَالَ : مَاتَ ابْنُكَ ، فَقُلْ : إِنَّمَا خُلِقَ الْأَحْيَاءُ لِيَمُوتُوا وَتَدْخُلُ بَضْعَةُ مَنِي الْجَنَّةِ ، إِنَّهُ لَيَسْرُنِي ؛ فَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ : قَدْ ذَهَبَ مَالُكَ ؛ فَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى وَأَخَذَ وَأَذْهَبَ عَنِّي الزَّكَاةَ ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيَّ <sup>(٣)</sup> ؛ وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ : النَّاسُ يَظْلِمُونَكَ وَأَنْتَ لَا تَظْلِمُ ؛ فَقُلْ : إِنَّمَا السَّبِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ، «وَمَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ» <sup>(٤)</sup> ؛ وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ : مَا أَكْثَرَ إِحْسَانَكَ ، يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَكَ الْعُجْبُ <sup>(٥)</sup> ، فَقُلْ : إِسَاءَتِي أَكْثَرُ مِنْ إِحْسَانِي . وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ : مَا أَكْثَرَ صَلَاتِكَ ، فَقُلْ : غَفَلَتِي أَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِي ؛ وَإِذَا قَالَ لَكَ : كَمْ تَعْطِي النَّاسَ ، فَقُلْ : مَا آخِذًا كَثَرُ بِمَا أَعْطَى . وَإِذَا قَالَ لَكَ : مَا أَكْثَرَ مَنْ يَظْلِمُكَ ؛ فَقُلْ : مَنْ ظَلَمْتُهُ أَكْثَرُ ؛ وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ : كَمْ تَعْمَلُ ؛ فَقُلْ : طَالَ مَا عَصَيْتُ ؛ وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ : اشْرَبِ الشَّرَابَ ، فَقُلْ : لَا أَرْتَكِبُ الْمَعْصِيَةَ ؛ وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ :

(١) أى لا نصيب لهم ، الخلاق : النصيب .

(٢) يعنى : أنك إذا تعمل عملاً صالحاً يقول أعداؤك حاسداً بك : إنك تعمل دماً ، وإذا تفعل فعلاً قبيحاً ، يقولون : أنك مفسد ولا خير فيك .

(٣) يعنى فليس لى مال حتى يجب على أداء حقوقه و انفاقه .

(٤) المراد بالسبيل : الاستيلاء والتسلط و الحجة ، يعنى أن الاستيلاء و المؤاخذه على الظالمين لا على غيرهم من المحسنين . كما قال الله تعالى فى سورة التوبة - ٩٢ «وما على المحسنين من سبيل» .

(٥) المعجب بالضم : الزهو والكبر وإعجاب النفس من عمل أتى به .

الْأَتَجِبُ الدُّنْيَا، فَقُلْ: مَا أُحِبُّهَا <sup>(١)</sup> وَقَدْ اغْتَرَّ بِهَا غَيْرِي.

يَا سَمْعُونُ خَالِطِ الْأَبْرَارَ وَاتَّبِعِ النَّسِيَّينَ: يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَدَاوُدَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ السَّمَاءَ فَخَرَّتْ وَزَخَرَتْ <sup>(٢)</sup> وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِهَا، فَذَلَّتْ؛ ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ، فَأَثْبَتَهَا عَلَى ظَهْرِهَا أَوْتَادًا مِنْ أَنْ تَهِيدَ بِمَا عَلَيْهَا، فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ؛ ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَسَمَخَتْ <sup>(٣)</sup> وَاسْتَطَالَتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْحَدِيدَ، فَقَطَعَهَا، فَذَلَّتْ؛ ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَ عَلَى الْجِبَالِ وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ النَّارَ، فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ، فَذَلَّ الْحَدِيدُ؛ ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ وَشَقَّتْ وَفَخَرَتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْمَاءَ، فَأَطْفَأَهَا فَذَلَّتْ؛ ثُمَّ إِنَّ الْمَاءَ فَخَرَّ وَزَخَرَ وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الرِّيحَ، فَحَرَكَتْ أُمُوجَهُ وَأَنَارَتْ مَا فِي قَعْرِهِ <sup>(٤)</sup> وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ، فَذَلَّ الْمَاءُ؛ ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَعَصَفَتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ، فَبَنَى وَاحْتَالَ مَا يُسْتَتَرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَغَيْرِهَا فَذَلَّتِ الرِّيحُ؛ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَفَى وَقَالَ: مَنْ أَشَدُّ مِنِّي قُوَّةً، فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ، فَذَلَّ الْإِنْسَانُ؛ ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا تَفَخَّرْ قَابِ نَسِي ذَابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ: أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ؛ ثُمَّ لَا أُجِيبُكَ أَبَدًا فَخَافَ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ قَالَ: وَالْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السُّخْطَ وَالْمُصَدِّقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ <sup>(٦)</sup>.

(١) في بعض النسخ [ما أريدها] . (٢) الزخر: الفخر والشرف .

(٣) الشخ والشوخ: الملو والرفعة . (٤) الثور: الهيجان والنهوض .

(٥) يستفاد من هذا الحديث: أن كل موجود له صفة تخص به، وبها يقرر مادونه، و يغلب عليه ولكن لا يجوز أن يفتخر بها على مادونه، لانه مقهور ومغلوب بما فوقه « و فوق كل ذي علم عليم » فيكون الكبير موجبا لسقوطه؛ حتى أن الانسان مع ما فيه من القوة والقدرة التي لا يكون في غيره مقهور ومغلوب بالموت، وكذلك الموت أيضا. وإما ما في الحديث من خلق الموت إشارة إلى ما في قوله تعالى في سورة الملك « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ». وفي تفسير القمي « خلق الموت والحياة » قد وهما ومناه قدر الحياة ثم الموت .

(٦) أي تقهره و تدفعه .

## وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (١) لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ

يا مُعَاذُ عَلِمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَأَحْسِنُ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ، وَ أَنْزَلَ  
النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ (٢) - خَيْرَهُمْ وَ شَرَّهُمْ - وَ أَنْفَذَ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا تَحَاشِ فِي أَمْرِهِ،  
وَلَا مَالِهِ أَحَدًا (٣) فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِوِلَايَتِكَ وَلَا مَالِكَ، وَ أَدِّ إِلَيْهِمُ الْأَمَانَةَ فِي كُلِّ  
قَلِيلٍ وَ كَثِيرٍ؛ وَعَلَيْكَ بِالرَّقْفِ وَ الْعَفْوِ فِي غَيْرِ تَرْكِ لِلْحَقِّ (٤)، يَقُولُ الْجَاهِلُ: قَدْ تَرَكْتُ  
مِنْ حَقِّ اللَّهِ؛ وَاعْتَذِرْ إِلَى أَهْلِ عَمَلِكَ (٥) مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَشِيتُ أَنْ يَقَعَ إِلَيْكَ مِنْهُ عَيْبٌ  
حَتَّى يَعْذِرُوكَ وَ أَمِيتْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَا سَنَّهُ الْإِسْلَامُ.

(١) مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بَضَمٌ الْيَمَنِيُّ، خَزْرَجِي يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَسْلَمَ وَ هُوَ ابْنُ  
ثَمَانَ عَشْرَ سَنَةً، وَ شَهِدَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ مَعَ السَّبْعِينَ - مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ ( الْمَدِينَةِ ) - وَ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَشَاهِدَ، وَ بَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْيَمَنِ بَعْدَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فِي  
سَنَةِ الْعَاشِرِ، وَ عَاشَ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ فِي طَاعُونَ عُمَوَسَ بِنَاحِيَةِ الْأُرْدُنِّ سَنَةَ ثَمَانَ عَشْرِ فِي خِلَافَةِ  
عُمَرَ. وَ لَمَّا بَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْيَمَنِ شِيعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ - وَ مُعَاذُ رَاكِبٌ، وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ، وَ بِوَصِيَّتِهِ .  
فَقَالَ مُعَاذُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَا رَاكِبٌ وَ أَنْتَ تَمْشِي، أَلَا أَنْزَلَ فَأَمْشِيَ مَعَكَ وَ مَعَ أَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ:  
يَا مُعَاذُ إِنَّمَا أُحْتَسِبُ خَطَايَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ أَوْصَاهُ بِوَصَايَا - ذَكَرَهَا الْفَرِيقَيْنِ مُشْرُوحًا وَ  
مَوْجِزًا فِي كِتَابِهِمْ -، ثُمَّ التَفَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَاقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنَّ أَوْلَى  
النَّاسِ بِي السُّقُوتُ مِنْ كَانُوا وَ حَيْثُ كَانُوا.

(٢) بِعَنَى أَنْزَلَ النَّاسَ عَلَى قَدَرِهِمْ، وَ شُؤُونَاتِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ.

(٣) « لَا تَحَاشِ » مِنْ حَاشَى فَلَانًا مِنَ الْقَوْمِ أَيْ اسْتِثْنَاهُ أَيْ لَا تَكْتَرِثُ بِمَا لِأَحَدٍ فَتُخْرِجُهُ مِنْ  
صَوْمِ الْعَمَلِ، بَلْ لَا تَسْتَثْنِ أَحَدًا.

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ مِنْ غَيْرِ تَرْكِ لِلْحَقِّ ] .

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ وَاعْتَذِرْ إِلَى أَهْلِ عَمَلِكَ ] بِعَنَى أَنَّ فِي كُلِّ أَمْرٍ خَشِيتُ أَنْ يَسْرَعَ إِلَيْكَ عَيْبٌ مِنْهُ

تَقْدِمُ الْمَذْرُوقِ أَنْ يَعْذِرُوكَ.



وَأُظْهِرَ أَمْرَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ، صَغِيرُهُ وَكَبِيرُهُ، وَ لَيْكُنْ أَكْثَرُ هَمِّكَ الصَّلَاةَ؛  
فَبَانَهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالْدِّينِ وَ ذِكْرِ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَاتَّبِعِ  
الْمَوْعِظَةَ؛ فَإِنَّهُ أَقْوَى لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ بَثَّ فِيهِمُ الْمُعَلِّمِينَ، وَاعْبُدَ اللَّهُ  
الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُ، وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً.

وَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ تَرْكِ  
الْخِيَانَةِ، وَ لِيْنِ الْكَلَامِ وَ بَذْلِ السَّلَامِ، وَ حِفْظِ الْجَارِ وَ رَحْمَةِ الْيَتِيمِ وَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَ  
قَصْرِ الْأَمَلِ وَ حُبِّ الْآخِرَةِ وَ الْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ وَ لُزُومِ الْإِيمَانِ وَ الْفِقْهِ فِي الْقُرْآنِ،  
وَ كَظْمِ الْغِيْظِ وَ خَفْضِ الْجَنَاحِ<sup>(٢)</sup>.

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَفْتِنَ مُسْلِمًا، أَوْ تُطِيعَ آيْمًا، أَوْ تَعْصِيَ إِمَامًا عَادِلًا، أَوْ تُكَذِّبَ  
صَادِقًا، أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِبًا، وَ اذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَ حَجَرٍ<sup>(٣)</sup>، وَ أَحْدِثْ لِكُلِّ  
ذَنْبٍ تَوْبَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ.

يَا مُعَاذُ لَوْلَا أَنَّنِي أَرَى الْأَنْلَتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَقَصَّصْتُ فِي الْوَصِيَّةِ وَلَكِنِّي  
أَرَى أَنْ لَا نَلْتَقِيَ أَبَدًا<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مُعَاذُ أَنَّ أَحْبَبَكُمْ إِلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي عَلَى مِثْلِ الْحَالِ  
الَّتِي فَارَقْتَنِي عَلَيْهَا<sup>(٥)</sup>.

(١) أى انه يقوهم على العمل بالصالحات .

(٢) الخفض : الفضي والاختفاء و أيضاً خفض : ضد رفع . وبمعنى اللين والسهل . والجناح  
ما يطير به العناقر و خفض الجناح كناية عن التواضع .  
(٣) يعنى : واذكروا ربك عند كل شئ . و فى كل حال .

(٤) هذا البيان تصريح بموته صلى الله عليه وآله وأن معاذاً لن يراه بعد اليوم و مقامه  
هذا ، فانه صلى الله عليه وآله ودَّعه و انصرف و سار معاذ الى اليمن حتى أتى صنعاء اليمن ،  
فمكث أربعة عشر شهراً ثم رجع الى المدينة فلما دخلها فقدمت رسول الله صلى الله عليه وآله .  
(٥) لعل فى هذا البيان اشارة الى معاذ بانك لوتلقانى يوم القيامة على مثل هذه الحال  
ولم يتغير حالك فى مستقبل الزمان ولم تتحرف عن طريقي بعد وفاتى تكون محبوباً عندي؛ ولكن  
قبل فى حقت : إنه من اصحاب الصحيفة [هم الذين كتبوا صحيفة واشتراطوا على أن يزيلوا الامامة عن على  
عليه السلام ] . ومن قوى خلافة أبى بكر رغماً لعلى عليه السلام .

## ﴿وَمِنْ كَلَامِهِ ﷺ﴾

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا ؛ وَإِنْ شَرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ <sup>(١)</sup> .

ثمَّ قَالَ : أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشِرَارِ النَّاسِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ وَمَنَعَ رِفْدَهُ ، وَجَلَدَ عَبْدَهُ <sup>(٢)</sup> ، أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : مَنْ لَا يُقِيلُ عَتْرَهُ <sup>(٣)</sup> وَلَا يَقْبَلُ مَعْدِرَةً ، ثمَّ قَالَ : أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ ؛ ثمَّ قَالَ : أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ .

إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَكَلَّمُوا بِالْحِكْمَةِ عِنْدَ الْجَهَالِ فَتُظْلِمُوَهَا وَلَا تَمْنَعُوَهَا أَهْلَهَا فَتُظْلِمُوهُمْ وَلَا تُكَافِرُوا ظَالِمًا <sup>(٤)</sup> فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ ؛ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ : أَمْرٌ يَنْ رُشِدُهُ ، فَاتَّبِعُوهُ وَأَمْرٌ يَنْ عَيْسُهُ ، فَاجْتَنِبُوهُ وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ ، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ <sup>(٥)</sup> .

أَيْسَأُ النَّاسُ إِنْ لَكُمْ مَعَالِمٌ فَانْتَهَوْا إِلَى مَعَالِمِكُمْ <sup>(٦)</sup> وَإِنْ لَكُمْ نَهَايَةٌ ، فَانْتَهَوْا إِلَى نَهَائِيكُمْ ؛ إِنْ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ : أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ

(١) > بما في يده الله > أى في فدره الله وقضائه وقدره .

(٢) الردف بالكسر: العطاء، والصلة وهو اسم من ردفه ودفأ من باب ضرب أعطاه و أعانه

والظاهر أنه اعم من منع الحقوق الواجبة والمستعتبة .

(٣) أقال يقيل اقالة أى وافق على نقض البيع وسامح فيه . و الفترة : الغطيئة و فى هذا

الحديث تقديم و تأخير فى بعض النسخ .

(٤) كافأ الرجل على ما كان منه جازاء- كافأ فلاناً راقبه وقابله ، صار نظيراً له وساواه .

(٥) رواه الصدوق فى معانى الاخبار .

(٦) المعالم جمع معلم ، وهو ما يستدل به على الطريق .

مِنَ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَمِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ <sup>(١)</sup> وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ.

﴿ ذِكْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ وَالْجَهْلُ ﴾

قَالَ: تَعْلَمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ تَعْلَمَهُ حَسَنَةٌ وَمُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ وَتَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ؛ وَبَذَلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَسَالِكُ بَطَالِيهِ سُبُلِ الْجَنَّةِ. وَمُونِسٌ فِي الْوَحْدَةِ، وَصَاحِبٌ فِي الْغُرْبَةِ، وَدَلِيلٌ عَلَى السَّرَاءِ وَسِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ. وَزَيْنُ الْأَخْلَاءِ <sup>(٢)</sup>، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أَيْمَةً يَقْتَدِي بِهِمْ، تَرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ <sup>(٣)</sup> وَتَقْتَبِسُ آثَارُهُمْ وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ <sup>(٤)</sup>، لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى وَقُوَّةُ الْأُبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ. وَيُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَحْبَاءِ وَيَمْنَحُهُ مُجَالَسَةَ الْأَبْرَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ. وَبِالْعِلْمِ يَعْرِفُ اللَّهُ وَيُوَحِّدُ بِهِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ وَيَعْرِفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَالْعِلْمُ أَمَامُ الْعَقْلِ <sup>(٥)</sup>.

وَالْعَقْلُ يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعْدَاءَ وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ؛ وَصِفَةُ الْعَاقِلِ أَنْ يَحْلُمَ عَمَّنْ جَهَلَ عَلَيْهِ وَيَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيَتَوَاضَعَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ وَ يُسَاقِمْ مَنْ فَوْقَهُ فِي طَلَبِ الْبِرِّ؛ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا تَكَلَّمَ فَغَنِمَ وَإِنْ كَانَ شَرًّا سَكَتَ فَسَلِمَ وَإِذَا

(١) المستعْتب: طلب العتبي أي الاسترضاء. والمراد أن بعد الموت لا يكون ما يوجب الرضا لأن زمان الاعمال قد انقضى وختم ديوانها ولعل اصل العتبي الرضا والفرح من الرجوع عن الذنب والاساءة وهذا المعنى لا يمكن الوصول إليه الا في دار الدنيا، وقبل الموت فليس بعد الموت من استرضاء بهذا المعنى.

(٢) الاخلاء: جمع خليل. أي ذينة لهم.

(٣) ترمق أعمالهم يعني تنظر اليها وتكتسب منها فيجعلون الناس أعمالهم على طريقتهم يقال: رمقه رمقا: أطال وأدام النظر إليه.

(٤) زيدنا في بعض نسخ الحديث [ يمسحونهم بأجنتهم في صلاتهم ].

(٥) « أمام العقل » بفتح الهمزة أي قائده.

عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ اسْتَعَصَمَ بِاللَّهِ، وَ أَمَسَكَ يَدَهُ وَ لِسَانَهُ، وَ إِذَا رَأَى فَضِيلَةً انْتَهَزَ بِهَا <sup>(١)</sup>،  
لَا يَفَارِقُهُ الْحَيَاءُ وَلَا يَبْدُو مِنْهُ الْجِرْصُ، فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ يَعْرِفُ بِهَا الْعَاقِلُ.  
وَ صِفَةُ الْجَاهِلِ: أَنْ يَظْلِمَ مَنْ خَالَطَهُ وَيَتَعَدَّى عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَ يَتَطَاوَلُ عَلَى  
مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، كَلَامُهُ يُغَيِّرُ تَدْبِيرَ، إِنْ تَكَلَّمَ أَيْتَمَ. وَ إِنْ سَكَتَ سَهَا وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ  
سَارَعَ إِلَيْهَا فَأَرَدَتْهُ <sup>(٢)</sup> وَ إِنْ رَأَى فَضِيلَةً أَعْرَضَ وَ أَبْطَأَ عَنْهَا، لَا يَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِيمَةَ  
وَلَا يَرْتَدِّعُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُثْرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، يَتَوَانَى عَنِ الْبِرِّ وَ يُبْطِئُ عَنْهُ، غَيْرُ مُكْتَرِثٍ <sup>(٣)</sup>  
يَلْمِ فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ صَيَّعَهُ، فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ الْجَاهِلِ الَّذِي حُرِمَ الْعَقْلُ.

### ﴿مَوْعِظَةٌ (٤)﴾

مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى كَانُوا الْمَوْتَ فِي هَذِهِ  
الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ. وَكَانَ الْحَقُّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَ جَبَّ وَحْتَى كَانُوا  
مَا يَسْمَعُونَ مِنْ خَيْرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ عِنْدَهُمْ كَسَبِيلٍ قَوْمٌ سَفَرُوا قَلِيلًا إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ <sup>(٥)</sup>  
تَبَوَّؤْا نَهْمَ أَجْدَانِهِمْ <sup>(٦)</sup> وَ تَأْكُلُونَ ثَرَانَهُمْ وَأَنْتُمْ مُخْلِدُونَ بَعْدَهُمْ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَمَا يَتَعَبُ  
آخِرُهُمْ يَاوْلَاهُمْ، لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا كُلَّ مَوْعِظَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةٍ  
سَوِيٍّ وَلَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَةٍ <sup>(٧)</sup> وَلَا بَوَاقٍ كُلِّ حَادِثَةٍ <sup>(٨)</sup>.

(١) الانتهاز : الاغتنام

(٢) فأردته أى فأهلكته : أصله الردى بمعنى الهلاك والسقوط .

(٣) أى لا يبايهاه و لا يباييه . يقال : اكرثت للامر أى بالى به .

(٤) فى روضة الوافى ص ٤٢ عن الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام عن جابر يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بنا ذات يوم ونحن فى نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال : ما لى أرى حب الدنيا . ذكر الحديث .

(٥) معنى أنهم إذا سمعوا بموت فلان مثلاً يظنون أنه قد سافر إلى مكان فى الاوض ، ثم يرجع إليهم ثانياً بعد مضى أيام .

(٦) و فى بعض نسخ الحديث [ويوتهم] . و الاجداث جمع الجدث و هو القبر .

(٧) الفادحة : النازلة . والفادج : الضعيف المتقل .

(٨) بواق : جمع الباقعة و هى الداهية والشر .

طوبى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ .  
 طوبى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سِرِّيرَتُهُ وَحَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ وَاسْتَقَامَتْ خَلِيقَتُهُ .  
 طوبى لِمَنْ أَتَقَّى الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ .  
 طوبى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَزَهَدَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سُنَّتِي  
 وَرَفَضَ زُهْرَةَ الدُّنْيَا <sup>(١)</sup> مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَاتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِترَتِي مِنْ بَعْدِي  
 وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ وَرَحِمَ أَهْلَ الْمَسْكِنَةِ .  
 طوبى لِمَنْ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالاً مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ  
 عَادَبَهُ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكِنَةِ <sup>(٢)</sup> . وَجَانَبَ أَهْلَ الْغِيْلَاءِ وَالتَّفَاخُرِ وَالرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا الْمُتَبَدِّعِينَ  
 خِلَافَ سُنَّتِي <sup>(٣)</sup> الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيرَتِي .  
 طوبى لِمَنْ حَسَنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقَهُ وَبَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ .

### ﴿خُطْبَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّةِ الْوِدَاعِ﴾ (٤)

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَعْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
 أَنْفُسِنَا وَ[مِنْ] سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ <sup>(٥)</sup>؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ،  
 وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .  
 أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحْسَنُكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ؛ وَأَسْتَفْتِحُ اللَّهَ بِالَّذِي  
 هُوَ خَيْرٌ أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! اِسْمَعُوا مِنِّي [مَا] أُبَيِّنُ لَكُمْ ، فَأَنْتِي لَا أَذْرِي لَعَلِّي لَا  
 أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا ، فِي مَوْقِفِي هَذَا .

(١) المراد بها : بهجتها وغضارتها .

(٢) يعني صرفه فيهم .

(٣) المبتدع : صاحب البدعة .

(٤) هذه الخطبة من أجل خطب النبي صلى الله عليه وآله المشهورة بين العامة والخاصة

والذكورة في كتبهم ، موجزاً ومشروحاً .

(٥) في بعض نسخ الحديث [ ومن يضل الله ] .

أَيْهَا النَّاسُ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا . أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ .

فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا <sup>(١)</sup> ؛ وَإِنْ رَبًّا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَإِنْ أَوَّلَ رَبِّهَا أَبْدَاهُ رَبُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛ وَإِنْ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَاهُ بِهِ دُمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ <sup>(٢)</sup> بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ <sup>(٣)</sup> وَإِنْ مَأْتَرُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السَّدَانَةِ وَالسَّقَايَةِ وَالْعَمْدُ قَوْدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ وَفِيهِ مَائَةٌ بَعِيرٍ ، فَمَنْ ارْزَادَ فَهُوَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ <sup>(٤)</sup> .

(١) أي فليؤدّها إلى صاحبها . (٢) في أكثر نسخ الحديث [حارث بن ربّيعه] .

(٣) كان عامر بن ربّيعه مسترضاً في بني سعد فقتله بنو هذيل في الجاهليّة فأبطل النبي صلى الله عليه وآله الطلب بدمه في الإسلام ولم يجعل لربّيعه - أبيه - في ذلك تبعه . وإنما بدأ صلى الله عليه وآله بإبطال الربا والدم من أهله وأقربائه ليعلم أنه ليس في الدين محاباة .

(٤) المآثر جمع المأثرة وهي الأثر والفعل والعمل المتوارثة السدانة الخدمة السادن بكسر الدال : خادم الكعبة . والسقاية : موضع السقى . والقود محرّكة القصاص . والجاهلية هي حالة الناس قبل الإسلام . وكانت أمة العرب في هذا العصر في حالة انحطاط وانحلال من حيث الديانة والمدنية والفضائل والأخلاق ، فلم تكن لهاديانة حنيفيّة ولا وحدة قوميّة ولا رابطة وطنيّة ولا أصل من الأصول التي ترتكز عليها الفضائل الانسانيّة ، يبدون الاصنام ويسفكون الدماء . يأكلون الربا ويفعلون الفواحش ويقولون قول الزور ويأكل القوي الضعيف ، فهي فوضى في العقائد ، فوضى في الأخلاق ، فوضى في المعاش . لا تدين غير الوثنيّة وكانت لكلّ قبيلة منهم آلهة خاصة ، كانوا مغرّمين بشرب الخمر وبلعب الميسر والتفاخر بالآباء ، وتزويج الرجل من النساء بقدر ما تسمح له وسائله المعيشيّة وتزويج نساء الأب . ودفن البنات حيّاً والبطالة بالنار عندهم لا تقف عند حد حتى ان لم يظفر الرجل بغريمه انتقم من أحد أقربائه وربما يقنع بالدية للقتيل بمال كثير على قدر شرف المقتول وغير ذلك من المآثر السخيفة والعادات القبيحة .

و لما كانت مكّة عاصمة بلاد العرب وكان بناء البيت فيها ، كانت توليتها وأمرالبيت تنقسم بالسدانة والعجابة والسقاية والرفادة والقيادة والندوة واللواء وغيرها ويتوارثون كابراً عن كابر ويفتخر الرجل بها ويقول : أنا أفضل لان حجابة البيت مثلاً بيدي كما يفتخر بالحسب والنسب وبالإمال و بكثرة الأولاد والعشيرة و يهتمون بها اهتماماً عظيماً حتّى بست الله نبيه صلى الله عليه وآله فأبطلها ومعها .

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَقْسُ أَنْ يُعْبِدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِأَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ <sup>(١)</sup> .

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَ يَحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ <sup>(٢)</sup> ، وَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ <sup>(٣)</sup> ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ - ذُو الْقَعْدَةِ ، وَ ذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمَحَرَّمُ وَ رَجَبُ بَيْنَ جُمَادَى وَ شَعْبَانَ <sup>(٤)</sup> الْأَهْلُ بَلَغْتُ ؛ اللَّهُمَّ اشْهَدْ .

(١) فى بعض نسخ الحديث [ ورضى منكم بمحققات الاعمال ] .

(٢) التوبة - ٣٨ . وقوله : «لِيُؤْاطُوا» أى ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة .

(٣) التوبة - ٣٧ .

(٤) النسبي . مصدر بمعنى التأخير من نساء الشيء أى أخره . والمراد تأخير أهل الجاهلية الحج و المحرم عن موقعها و موسمها لمصالحهم المادية التى كانت تنعطل بسبب وقوع الاشهر الحرم فى موسمها ، لأن السنة القمرية أقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم و بسبب ذلك ينتقل الشهور القمرية من فصل إلى فصل وقد يكون الحج واقفاً فى الشتاء مرة وفى الصيف أخرى وربما كان وقت الحج غير موافق لعضود التجار من الاطراف فارادوا أن لا يوافق اشهر الحرم مواسم مصالحهم واحتالوا على ذلك وأقدموا على عمل الكبيسة باضافة الأيام فى آخر كل سنة هلالية لتوافق السنة الشمسية فهذا النسبي . وإن كان سبب الحصول على المصالح المادية إلا أنه لزم منه تغيير حكم الله تعالى ولما كانت أيام الحج فى تلك السنة - حجة الوداع - قد عادت إلى زمنها المخصوص قبل النقل قال صلى الله عليه واله : «ألا وإن الزمان قد استدار إلى آخره» .

وقال المجلسي رحمه الله فى المجلد الرابع عشر من كتاب بحوالا انوار بعد ذكر بعض الاقوال فى تفسير هذه الآية : والآية تفسير آخر و هو أن يكون المراد بالنسبي . كبس بعض السنين القمرية بشهر حتى يلتحق بالنسبة الشمسية و ذلك أن السنة القمرية أعنى اثنتى عشر قمرياً هى ثلاثمائة وأربعة و خمسون يوماً و خمس اوسدس يوم على ما عرف من علم النجوم وعمل الزيجات . والسنة الشمسية هى عبارة عن عود الشمس من أبتة نقطة تفرض من الفلك إليها بحركتها الخاصة ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً و ربع يوم الآ كسراً قليلاً ، فالسنة القمرية أقل من السنة الشمسية بعشرة

أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ؛ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا ، حَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ أَحَدًا فُرُشَكُمْ ، وَلَا يَدْخُلْنَ أَحَدًا تَكْرَهُوهُ يَبُوتَكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ، وَلَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ فَدَاذِنْ لَكُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ <sup>(١)</sup> ، فَإِذَا انْتَهَيْنَ وَأَطْعَمَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

أيام واحد و عشرين ساعة و خمس ساعة تقريباً و بسبب هذا النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل ، فيكون الحجّ واقعاً في الشتاء مرّة و في الصيف أخرى و كذا في الربيع و الخريف و كان يشقّ الامر عليهم ، اذ ربما كان وقت الحجّ غير موافق لحضور التجار من الاطراف فكان تختل أسباب تجارتهم و معاشهم ، فلهذا السبب أقدموا على عدل الكبيسة بحيث يقع الحجّ دائماً عند اعتدال الهواء و ادراك الثمرات و الفلات و ذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الخريفي فكبسوا تسع عشرة سنة قمرية بسبعة أشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية ، فزادوا في السنة الثانية شهراً ، ثم في الخامسة ، ثم في السابعة ، ثم في العاشرة ، ثم في الثالثة عشر ، ثم في السادسة عشر ، ثم في الثامنة عشر و قد تعلموا هذه الصنعة من اليهود و النصارى . فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم ، فالشهر الزائد هو الكبيس و سبب النسيب . لانه المؤخّر و الزائد مؤخّر عن مكانه و هذا التفسير يطابق ما روى أنه صلى الله عليه و اله خطب في حجّة الوداع و كان في جملة ما خطب به « ألوان الزمان قد استدار كهيئته [ خ ل كهيئته ] يوم خلق الله السماوات و الارض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ؛ ثلاث متواليات : ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب مضربين جميعي و شعبان » . و المعنى رجعت الأشهر الى ما كانت عليه و عاد الحجّ في ذي الحجة و بطل النسيب . الذي كان في الجاهلية و قد وافقت حجّة الوداع ذا الحجة في نفس الامر ... » . انتهى . و المواطأة : الموافقة . و استدار يستدير كدار يدور بمعنى اذا طاف حول الشيء . و عاد الى الوضع الذي ابتدأ فيه . و الشهر مأخوذ من شهرة الامر اى ظهوره و وضوحه ، و يطلق على الشهور القمرية لعاجة الناس اليه في ديونهم و معاملاتهم و غير ذلك من مصالحهم و لشهرته عند العالم و الجاهل و البادى و الحاضر و يمكن أن يضبطها كل الناس حتى العامى و البادى . فلذلك كان المدار في أحكام الاسلام عليها و الدليل عليه هذه الآية في سورة التوبة . و أيضاً قوله تعالى في سورة بونس - « جعل الشمس ضياءً و القمر نورا و قدره منازل لتعلموا عدد السنين و الحساب » و تقدير القمر بالمنازل علة للسنين و يصحّ ذلك إذا كانت السنة مطلقة بسير القمر . و قوله في سورة البقرة - ١٨٩ « يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس » .

(١) المضل : المنع و التضيق . و الهجر : الترك و الاعتزال و ضد الوصل . و البحر بكسر الراء من البرح أى الشدة و الاذى و قد يكون بمعنى الغضب . و الانتهاء ، إذا ما عدى بلفظة « عن » يكون بمعنى الكفّ . يقال : انتهى عنه أى كفّ .



بِالْمَعْرُوفِ ، أَخَذَ تَمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ، وَاسْتَحَلَّتْمُ فُرُوجَهُنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ  
وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا .

أَيُّهَا النَّاسُ ؛ « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » وَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنْ طِبِيبٍ  
نَفْسٍ مِنْهُ . أَالَهِلْ بَلَغْتُ ؛ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ، فَلَا تَرَجِعْنِي كَفَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ  
فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَصِلُوا : كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي .  
أَلَهِلْ بَلَغْتُ ؛ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنْ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، كُلُّكُمْ لِآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ  
« إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ » وَ لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى . أَالَهِلْ  
بَلَغْتُ ؛ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ <sup>(١)</sup> .

« أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنْ اللَّهُ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْوَارِثِ وَلَا تَجُوزُ لَوَارِثٍ  
وَصِيَّةٌ فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ . وَالْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْمَآهِرِ الْحَبَرُ <sup>(٢)</sup> ، مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ  
أَبِيهِ ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ  
صَرَفًا وَلَا عَدْلًا <sup>(٣)</sup> وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

(١) ومن خطبته صلى الله عليه وآله عام الفتح « أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ  
نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ التَّفَاخُرَ بِآبَائِهِا وَعَشَائِرِهَا . أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ ، أَلَا وَإِنْ  
خَيْرِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ اتِّقَاكُمْ . أَلَا إِنْ الْعَرَبِيَّةُ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَلَكِنَّهَا لِسَانُ نَاطِقٍ ، فَمَنْ  
نَصَرَهُ عَمِلَ لَمْ يَبْلُغْ حِسَبَهُ .

(٢) الماهر : الزاني و الفاجر من المهر وهو الزنا والفجور . يعنى يثبت الولد لصاحب  
الفراش و هو الزوج وللماهر الحجر كما يقال : له التراب أى العيبة ولا يثبت له نسب . و كان  
أمر الجاهلية أن يثبت النسب بالزنا كما فعله معاوية بن زياد بن سبيته واستلحقه به وقد معاهد الإسلام  
وأبطله .

(٣) يقال : صرفاً وعدلاً أى توبة و فدية . فالمراد بالصرف ههنا ما يصرف الإنسان عن  
عذاب الله . والعدل : الفدية وقيل: البذل ، قال الله تعالى فى سورة الفرقان - ١٩ « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا  
وَلَا نَصْرًا » . وقال فى البقرة - ٤٨ : « لَا يُوْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ » أى فدية .

❖ (وروى عنه صلى الله عليه وآله في قصر هذه المعاني) ❖

قَالَ ﷺ : كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعْظًا ، وَكَفَى بِالتَّقَى غِنًى ، وَكَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا وَكَفَى بِالْقِيَامَةِ مَوْئِلًا وَبِاللَّهِ مُجَازِيًا <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالنَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّهِ ؛ وَخَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ : الشَّرْكُ بِاللَّهِ وَ الضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّهِ .

وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَوْصِنِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ ﷺ : أَكْثَرُ ذِكْرِ الْمَوْتِ يَسْلُكُكَ عَنِ الدُّنْيَا <sup>(٢)</sup> وَعَلَيْكَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي النِّعْمَةِ ؛ وَأَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يَسْتَجَابُ لَكَ ؛ وَإِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنَّهُ مِنْ « بَغْيِي عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنِي اللَّهُ » <sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ » <sup>(٤)</sup> ، وَإِيَّاكَ وَالْمَكْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنَّ « لَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » <sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ ، ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْكُمْ حَسْرَةٌ وَدَامَةٌ ، فَنِعِمَّتِ الْمَرْضَعَةُ وَبُسَمَتِ الْفَاطِمَةُ <sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ <sup>(٧)</sup> وَ قِيلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَيُّ الْأَصْحَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا ذَكَرْتَ أَعَانَكَ وَإِذَا نَسِيتَ ذَكَرَكَ . وَقِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ ؟ قَالَ : الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا .

(١) المowell : اللجأ من وائل إليه وألاً و وميلاً إذا لجأ إليه و طلب النجاة منه .

(٢) أى يذهلك عنها. من سلى عن الشيء يسلو.

(٣) الآية فى سورة الحج هكذا « ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بنى عليه لينصرته الله » .

(٤) سورة يونس - ٢٣ والاية هكذا « يا ايها الناس إنما بغيكم على أنفسكم » .

(٥) سورة فاطر - ٢٤ . قوله : « لا يحق » أى لا يعيط . « الا بأهله » أى الا بالماكر .

(٦) القطع : فصل الولد عن الرضاع . و لعل المراد حسن اقبال الامارة و قبح ابدارها. وذلك لانها تقبل مظهره خيرها مستغفية بشرورها وتدير مع وزرها وبقا، شرها وبالسها وتعمل الحسرة على مزابلتها وغير ذلك من مضارها.

(٧) فى بعض النسخ [ واسدوا ] و هو بمعنى أسندوا .

وَقَالَ ﷺ: أَوْصَانِي رَبِّي بِتِسْعٍ: أَوْصَانِي بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ، وَالتَّصَدُّقِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَنْ أَعْفُو عَنْ ظَلَمَنِي، وَأُعْطَى مَنْ حَرَمَنِي، وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْرًا وَمَنْطِقِي ذِكْرًا وَنَظْرِي عِبْرًا<sup>(١)</sup>.  
وَقَالَ ﷺ: قَسِدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ.

وَقَالَ ﷺ: إِذَا سَادَ الْقَوْمُ فَاسَقْتُهُمْ وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَذْلَهُمْ وَأَكْرَمُ الرَّجُلِ الْفَاسِقُ فَلْيَنْتَظِرِ الْبَلَاءُ.

وَقَالَ ﷺ: سُرْعَةُ الْمَشْيِ يَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ.  
وَقَالَ ﷺ: لَا يَزَالُ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ فِي تَهْمَةٍ مِنْ هَوْبَرِي، حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَ جُرْمًا مِنَ السَّارِقِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: إِنْ أَلَّهِ يَحِبُّ الْجَوَادَ فِي حَقِّهِ.  
وَقَالَ ﷺ: إِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سَمْعَاءَكُمْ<sup>(٣)</sup> وَأَمْرُكُمْ سُورَى يَبْنِيَكُمْ، فَظَهَرُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا. وَإِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بَخْلَاءَكُمْ وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا.  
وَقَالَ ﷺ: مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَعِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، آمِنًا فِي سَرِّهِ<sup>(٤)</sup>، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ الرَّابِعَةُ، فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ الْإِيمَانُ.

وَقَالَ ﷺ: اذْهَبُوا عَزِيزًا ذَلًّا وَغَنِيًّا أَفْقَرًا وَعَالِمًا ضَاعًا فِي زَمَانٍ جَهْلًا.  
وَقَالَ ﷺ: خَلَّتَانِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَقْتُونٌ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ.

(١) أى اعتباراً و موعظة «العبر» جمع العبرة وهي العظة.

(٢) بمعنى ان من يسرق منه قد يشتم الناس و من هو برى، من السرقة حتى يكون جرمه اعظم من السارق.

(٣) السمعاء جمع السمع وهو الجواد.

(٤) السرب بفتح السين و سكون الراء : الوجهة والطريق . يقال : فى سربه أى فى طريقه ومذهبه وقيل: أى فى نفسه .

وَقَالَ ﷺ: جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبٍّ مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبَغْضٍ مِنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا .

وَقَالَ ﷺ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ .

وَقَالَ ﷺ: مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَى كَلَّمَهُ عَلَى النَّاسِ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ ﷺ: الْعِبَادَةُ سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ؛ أَفْضَلُهَا طَلَبُ الْحَلَالِ .

وَقَالَ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَاعُ [جَبْرًا] وَلَا يُعْصَى مَغْلُوبًا وَلَمْ يُهْمَلِ الْعِبَادَ مِنَ الْمَمْلَكَةِ وَلِكِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ وَالْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ إِيَّاهُ، فَإِنَّ الْعِبَادَ إِنْ ائْتَمَرُوا <sup>(٢)</sup> بِطَاعَةِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا مَانِعٌ وَلَا عَنَّا صَادٌ وَإِنْ عَمِلُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَيَبْنِيهَا فَعَلَّ؛ وَلَيْسَ مَنْ [إِنْ] شَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُ وَيَبْنِي شَيْءٌ [فَعَلَّ] وَلَمْ يَفْعَلْهُ فَأَتَاهُ السَّيِّئُ فَعَلَهُ كَانَ هُوَ السَّيِّئُ أَدْخَلَهُ فِيهِ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ ﷺ لِابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ: لَوْلَا أَنَّ الْمَاضِيَ قَرِطُ الْبَاقِي <sup>(٤)</sup> وَأَنَّ الْآخِرَ لَاحِقٌ بِالْأَوَّلِ لَعَزَمْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنُهُ وَقَالَ ﷺ: تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى الرَّبُّ، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ .

وَقَالَ ﷺ: الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ .

وَقَالَ ﷺ: لَا يَقْبِضُ الْعِلْمُ انْتِزَاعًا مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّهُ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسَاءَ جُهَالًا، اسْتَفْتَوْا فَأَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا .  
وَقَالَ ﷺ: أَفْضَلُ جِهَادٍ أُمْتِي أَنْتِظَرُ الْفَرَجَ <sup>(٥)</sup> .

(١) الكل : الثقل و العيال .

(٢) فى بعض النسخ [ اتتمروا ] . بدون الشرطية . والايتمار : الامتنال .

(٣) توضيح ذلك أن مجرد قدرة الله على الحيلولة بين العبد وفعله لا يبدل على كونه تعالى فاعله إذ القدرة على المنع لا توجب اسناد الفعل إليه .

(٤) الفرط بفتح الحين : المتقدم قومه الى الماء .

(٥) أى الترقب والتهيؤ له بحيث يصدق عليه اسم المنتظر والمترقب ؛ وليس معناه ترك

السعى والعمل لأنه ينافى معنى الجهاد

وَقَالَ ﷺ: مَرَوْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمْنَا وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمْنَا .  
 وَقَالَ ﷺ: أَغْبَطُ أَوْلِيَائِي عِنْدِي مِنْ أُمَّتِي ؛ رَجُلٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ  
 صَلَاةٍ ، أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ فِي الْغَيْبِ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ  
 وَمَاتَ ، قُلْ تَرَأَاهُ وَقُلْ بَوَاكِيهِ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ ﷺ: مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ <sup>(٢)</sup> وَلَا حُزْنٍ حَتَّى  
 يَهْمُ بِهِ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ .

وَقَالَ ﷺ: مَنْ أَكَلَ مَا يَشْتَهِي ، وَلَبَسَ مَا يَشْتَهِي وَرَكِبَ مَا يَشْتَهِي ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ  
 إِلَيْهِ حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتْرَكَ .

وَقَالَ ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبَلَةِ ، تَخْرُثُ مَرَّةً ، وَتَسْتَقِيمُ مَرَّةً وَمَثَلُ  
 الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ ، لَا يَزَالُ مُسْتَقِيمًا لَا يَشْعُو <sup>(٣)</sup> .

(١) النبطية : حسن الحال والسرور وأصله من غبطه غبطاً إذا عظم نعمة في عينه و تمنى  
 مثل حاله من غير أن يريد زوالها عنه . ورجل خفيف الحاذ يمتنى قليل المال والحظ من الدنيا .  
 وفي بعض نسخ الحديث «خفيف الحال» بالحاء المهملة بمعنى قليل المال والعيشة . والنامض : الضعيف  
 والحقير وأصله البهيم والخفي ، يقال : نسب غامض أى لا يعرف . وغامضاً فى الناس يعنى من كان  
 خفياً عنهم لا يعرف سوى الله وممنوراً غير مشهور . وفى بعض النسخ [ذو حظ من صلاح] . والتراث : ما  
 يخلفه الرجل لورثته وهو مصدر و التثاء فيه بدل من الواو . والله درم من نظم الحديث فقال :

أخص الناس بالإيمان عبد	•	خفيف الحاذ مسكنه القفار
له فى الليل حظ من صلاة	•	و من صوم إذا طلع النهار
وقوت النفس باتى من كفاف	•	وكان له على ذاك اضطراب
و فيه عفة وبه خول	•	إليه بالا صابع لا يشار
فذاك قد نجا من كل شر	•	و لم تمسه يوم البعث نار
و قلّ الباقيات عليه لما	•	قضى نجاً و ليس له يسار

(٢) النصب محركة : التلب . و الوصب أيضاً محركة : المرض و الوجع .

(٣) السنبلة واحدة السنبيل ، من الزرع ما كان فى اعلى سوقه . و الخثر : السقوط

من علو الى سفل . والارز : شجر عظيم صلب كشجر الصنوبر . وشجرة آردة أى ثابتة . ولعل المراد به  
 قلب المؤمن والكافر ، فان قلب المؤمن لرقته يتقلب احواله مرة يسهل و مرة يصعب بخلاف قلب  
 الكافر فانه لا يزال يصعب وهى كالعجالة بل أشد قسوة كما ورد فى الاخبار ، فى الكافى باسناده عن  
 « بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

وَسُئِلَ ﷺ : مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ ﷺ : النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمَانِلُ فَلَا مَائِلَ ، وَيُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِ وَحُسْنِ عَمَلِهِ ، فَمَنْ صَحَّ إِيْمَانُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ أَشَدَّ بَلَاءُوهُ وَمَنْ سَخَفَ إِيْمَانُهُ وَضَعَفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاءُوهُ <sup>(١)</sup> .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

سلام بن المستنير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين و سأله عن أشياء ، فلتأهم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام : اخبرك أطال الله بقاءك و أمتعنا بك ، إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى تروق قلوبنا وتسو أنفسنا عن الدنيا و يهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الاموال ، ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : انما هي القلوب مرة تصعب و مرة تسهل ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال : فقال لهم : ولم تخافون ذلك ؟ قالوا : إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا و جَلَّنا و نسينا الدنيا وزهدنا حتى كأننا نعين الآخرة والجنة والنار و نحن عندك ، فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت و شمننا الأولاد و رأينا العيال والاهل يكاد أن نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك و حتى كأننا لم نكن على شيء . أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : كلاً إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدمون على الحال التي وصفتم انفسكم بها لاصفحتكم الملائكة و مشيتم على الماء ولولا أنكم تدينون فتستغفرون الله لخلق الله تعالى خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفروا والله فيغفر لهم ، إن المؤمن مفتن تَوَّاب ، اما سمعت قول الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ » و قال : « استغفروا ربكم ثم توبوا إليه » . وفي حديث آخر : « وأما المؤمن في يقينه و ثبات دينه فهو أصلب من الجبل ، لانه يستقل منه والمؤمن لا يستقل من دينه شيء » . وفي بعض النسخ [يستقل] من الفلول .

(١) البلاء ما يختبر ويمتحن من خير أو شر وأكثر ما يأتي مطلقاً الشر وما يريد به الخير يأتي مقيداً كما قال تعالى : « بلاءٌ حسناً » وأصله المحسنة والله تعالى يبتلى عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره وبما يكره ليمتحن صبره . وفي النهاية : فيه أشد الناس بلاءً . ألا نبيا . ثم الامثل فلا مثل أي الاشرف فلا اشرف والآخر على فلا أعلى في الرتبة والمنزلة . والامائل جمع الامثل . وأما مثل القوم : خيارهم . انتهى . والابتلاء لازم لوصل الانسان الى الدرجات ولا ينال أحد درجة أو مقاماً حتى يستحق ذلك ولا يستحق حتى يمتحن و يختبر فالدرجات لا يمكن الوصول اليها الا بالبلية ولذلك ورد في خبر شهادة أبي عبد الله الحسين عليه السلام « أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال له : يا حسين إن لك درجة في الجنة لا تصل اليها الا بالشهادة » فكل من كان مقامه أفضل و أشرف كان ابتلاءه واختباره أشد و أعظم .

وَقَالَ ﷺ : لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ<sup>(١)</sup> جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أُعْطِيَ كَافِرًا وَلَا مُنَافِقًا مِنْهَا شَيْئًا .

وَقَالَ ﷺ : الدُّنْيَا دُولٌ<sup>(٢)</sup> فَمَا كَانَ لَكَ ؛ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ ؛ وَمِنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتِرَاحَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ .

وَقَالَ ﷺ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَبَأْتُكُمْ بِهِ وَنَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَمَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ نَبَأْتُكُمْ بِهِ وَأَمَرْتُكُمْ بِهِ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي : أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا<sup>(٤)</sup> . فَاجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ بِمَعَاصِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ .

وَقَالَ ﷺ : صَوْتَانِ يُبْقِضُهُمَا اللَّهُ : إِعْوَالٌ عِنْدَ مَصِيبَةٍ ، وَمِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ<sup>(٥)</sup> .  
وَقَالَ ﷺ : علامة رضى الله عن خلقه رخصُ أسعارِهِمْ وَعَدْلُ سُلْطَانِهِمْ  
وعلامة غضب الله على خلقه جورُ سُلْطَانِهِمْ وَغِلَاؤُ سَعَارِهِمْ<sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، مَنْ كَانَ عِصْمَةُ أَمْرِهِ

(١) فى بعض النسخ [ مقال ] .

(٢) الدول : جمع الدولة وهى ما يتداول من المال والعلبة . والدنيا دول يعنى لا ثبات لها ولا أفراد بل تتغير فتكون مرة لهذا ومرة لذلك . (٣) منقول فى الكافى بلفظ أفضح ج ٢ - ٧٤ .  
(٤) النفث : الالتقاء والالهام . والروح بالفتح فالتفتح فالتسكون : الفزع وبالضم موضع الفزع أى القلب فالمعنى فى الحقيقة واحد إلا أن الروح بالفتح اسم للحدث أى الفزع وبالضم اسم للذات أى القلب المفزع . وروح الامين لقب لجبرئيل عليه السلام لانه يوحى وينفث فى القلب المفزع فيطمنئته ويأمنه من الفزع والاضطراب . ويستفاد منه أن الانسان وإن بلغ أقصى مراتب الكمال قد يعرض عليه ما يفرعه . وقيل : أول موضع قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك كان فى إحدى غزواته لما رأى أصحابه يسرعون إلى جمع الغنائم قال صلى الله عليه وآله ذلك . والاحمال فى الطلب ترك المبالغة فيه .  
(٥) العول والعولة بالفتح فالتفتح فالتسكون : رفع الصوت بالبكاء . والزمارة : ما يترنم به من الاشعار . والالة التى يزمر فيها .

(٦) الرخص : ضد الغلاء وأصله السهل واليسر . والاسعار جمع السعر بالكسر وهو الثمن .

شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ . وَمَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

وَقَالَ ﷺ : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ الْاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةُ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ . وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ . وَمَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ .

وَقَالَ ﷺ : الْعِلْمُ خَزَائِنٌ وَمِفَاتِيحُهَا السُّؤَالُ ، فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهَ ، فَإِنَّهُ تُوجَرُ أَرْبَعَةٌ : السَّائِلُ وَالْمُتَكَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ .

وَقَالَ ﷺ : سَأَلُوا الْعُلَمَاءَ ، وَخَاطَبُوا الْحُكَمَاءَ ، وَجَالَسُوا الْفُقَرَاءَ .

وَقَالَ ﷺ : فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ . وَأَفْضَلُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ .

وَقَالَ ﷺ : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

وَقَالَ ﷺ : إِنْ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَى ، بِهِ عَظِيمُ الْجَزَاءِ ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ ، فَمَنْ رَضِيَ قَلْبُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَى وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السُّخْطُ <sup>(١)</sup> .

وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ : لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ حُرِّقَتْ بِالنَّارِ وَإِنْ عَذِّبَتْ إِلَّا وَقَلْبِكَ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ . وَالدَّيْكَ فَأَطِيعْهُمَا وَبِرَّهِمَا حَيِّينَ أَوْ مَيِّتَيْنِ ، فَإِنْ أَمْرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَافْعَلْ ، فَإِنْ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ فَلَا تَدْعُهَا مُتَعَمِّدًا ، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً فَرِيضَةً مُتَعَمِّدًا فَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ مِنْهُ بَرِيئَةٌ . وَإِيَّاكَ وَشُرْبَ الْخَمْرِ وَكُلَّ مُسْكِرٍ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحَا كُلِّ شَرٍّ .

وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ : أَبُو أُمَيَّةَ ، فَقَالَ : إِلَيَّ مَا تَدْعُو النَّاسَ

(١) «يكافى» به «على بناء المفعول أى يجازى أويساوى . فى القاموس ؛ كافأه مكافأة و كفأه أجازاه وفلاناً مائله و راقبه . «فإذا أحب الله عبداً» أى أراد أن يوصل الجزاء العظيم إليه ويرضى عنه ووجده أهلاً لذلك ابتلاه بمطيم البلاء من الامراض الجسمانية والمكاهد الروحانية .



يَا عَجَلٌ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، وَأَدْعُوا إِلَى مَنْ إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فِدَعْوَتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ. وَإِنْ اسْتَعْنَتْ بِهِ وَأَنْتَ مَكْرُوبٌ أَعَانَكَ وَإِنْ سَأَلْتَهُ وَأَنْتَ مُقِلٌّ أَغْنَاكَ. فَقَالَ: أَوْصِنِي يَا عَجَلُ، فَقَالَ: لَا تَفْضُبْ؛ قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: إَرْضِ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ بِهِ مِنْ نَفْسِكَ؛ فَقَالَ: زِدْنِي، فَقَالَ: لَا تَسُبَّ النَّاسَ فَتَكْتَسِبَ الْعَدَاوَةَ مِنْهُمْ؛ قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: لَا تَزْهَدْ فِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ؛ قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: تُحِبُّ النَّاسَ يُحِبُّوكَ. وَالْتَقِ أَخَاكَ بِوَجْهِ مُنْبَسِطٍ. وَلَا تَضْجِرَ فَيَمْنَعَكَ الضَّجَرُ مِنَ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا. وَاتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَإِيَّاكَ وَاسْبُلِ الْإِزَارَ وَالْقَمِيصَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ الْمَخِيلَةَ»<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الشَّيْخَ الزَّانِيَّ، وَالْغَنِيَّ الظَّلُومَ، وَالْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ، وَالسَّائِلَ الْمُلْحِفَ، وَيُحِبُّ أَجْرَ الْمُعْطِي الْمَنَّانِ وَيَمُوتُ الْبَذِيعُ الْجَرِيَّ الْكَذَّابُ»<sup>(٢)</sup>.  
وَقَالَ ﷺ: «مَنْ تَفَاقَرَ افْتَقَرَ».

وَقَالَ ﷺ: «مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَالرِّقُّ نِصْفُ الْعَيْشِ».  
وَقَالَ ﷺ: «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ فِي غَيْرِ تَرْكِ حَقٍّ وَمِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خُفَّةُ لِحْيَتِهِ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ نَهَيْتُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاةِ الرَّجَالِ»<sup>(٣)</sup>.  
وَقَالَ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ عَشَّ مُسْلِمًا أَوْ ضَرَّهُ أَوْ هَاكَرَهُ».  
وَقَامَ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَقَالَ: نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي قَوَاعَهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، قَرُبَ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ غَيْرِ فَقِهِ».

(١) يقال اسبل إذا أرخاه وأسدله. والمخيلة: التكبر.

(٢) الضغالة: المتكبر. والملحف: الملح في السؤال. والبذيع: المتفاخر المتكبر والجري

على وزن فاعل من جرؤ جرأة وجرأة فهو جري. والمعنى لا يبالي ما قال أو ما قيل فيه.

(٣) الملاحة: المنازعة والمخاصمة والمجادلة. ومنه «من لاحاك فقد هاداك».

ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ <sup>(١)</sup> إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ . الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ <sup>(٢)</sup> .

وَ قَالَ ﷺ : إِذَا بَايَعَ الْمُسْلِمُ الذِّمِّيَّ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ خِرْلِي عَلَيْهِ . وَإِذَا بَايَعَ الْمُسْلِمَ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ خِرْلِي وَلَهُ <sup>(٣)</sup> .

وَ قَالَ ﷺ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ ، أَوْ سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ .

وَ قَالَ ﷺ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ خِصَالَ الْإِيمَانِ : الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ <sup>(٤)</sup> .

وَ قَالَ ﷺ : مَنْ بَلَغَ حَدًّا فِي غَيْرِ حَقٍّ <sup>(٥)</sup> فَهُوَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ .

وَ قَالَ ﷺ : قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّوْمُ حَسَنَةٌ . ثُمَّ قَالَ : لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ ، وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلٍ إِلَّا بِنِيَّةٍ ، وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلٍ وَلَا نِيَّةٍ إِلَّا بِصَابَةِ السَّنَةِ . وَ قَالَ ﷺ : الْإِنَاءَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ <sup>(٦)</sup> .

وَ قَالَ ﷺ : إِنْ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ

(١) الفل : الخيانة والعقد .

(٢) و في الحديث ذممة المسلمين واحدة يسمى بها أدناهم . سئل الصادق عليه السلام عن معناه . فقال عليه السلام : لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين ، فاشرف رجل منهم ، فقال : اعطوني الامان حتى ألقى صاحبكم أناظره ، فأعطاه أدناهم الامان وجب على أفضلهم الوفاء به . مجمع البحرين .

(٣) يقال : خرلى واخترلى أى اجعل امرى خيراً وألهنى فعله واخترلى الاصلح . مجمع البحرين .

(٤) لم يتعاط أى لم يأخذ و لم يتناول وهذا الحديث أيضاً منقول فى الكافى فى باب

المؤمن وصفاته - ج ٢ ص ٢٣٩ - .

(٥) فى بعض النسخ [ غير حد ] .

(٦) الاناة كفتاة : الوقار والعلم .

يَصْرِفُ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيُعْظَمُوهُ فَلْيَتَّبِعُوهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، فَإِنَّ الرَّمَاةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ وَلَا هِلْهَا. وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مَقْعَهُ اللَّهُ. وَمَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: أَنَا رَبِّيسُكُمْ <sup>(١)</sup> وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَمَّا قَالَ وَيَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَمَّا ادَّعَى.

وَقَالَ ﷺ: قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ، قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ إِمَّاذَا تَتَحَبَّبُ إِلَى اللَّهِ وَتَتَقَرَّبُ؟ قَالَ: يَبْغِضُ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَالتَّمَسُّو رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِهِمْ. قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ فَمَنْ نُجَالِسُ إِذَا؟ قَالَ: مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤُوتَهُ، وَيُزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقَهُ، وَيُرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ.

وَقَالَ ﷺ: أَبْعَدُكُمْ بِي شَبَهًا الْبَخِيلُ الْبَذِي الْفَاحِشُ <sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: سُوءُ الْخُلُقِ شُومٌ.

وَقَالَ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لَا يُبَالِي مَا قَالَ أَوْ مَا قِيلَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَبِغِي <sup>(٣)</sup>

أَوْ شَيْطَانٌ.

وَقَالَ ﷺ: إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِي قَلِيلٍ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ، أَمَا إِنَّهُ إِنْ تَنَسَّبَهُ <sup>(٤)</sup> لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِبِغِيٍّ أَوْ شَرِكِ شَيْطَانٍ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي النَّاسِ شَيَاطِينٌ؟ قَالَ: نَعَمْ أَوْ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» <sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: مَنْ تَمَنَعَهُ يَنْفَعَكَ. وَمَنْ لَا يُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجُزُ. وَمَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرْضَهُ. وَمَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ <sup>(٦)</sup> قِيلَ: فَأَصْنَعُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [وَلَيْسَ بِي].

(٢) الْبَذِي عَلَى فَعِيلٍ: الَّذِي تَكَلَّمَ بِالْفَحْشِ. وَالْبَذَاءُ: الْكَلَامُ الْقَبِيحُ.

(٣) فِي بَعْضِ نُسَخِ الْعَدِيدِ وَبَعْضِ النُّسخِ الْمَنْقُولَةِ عَنِ الْكِتَابِ [لَبِغِيَّةٌ]. وَالْإِلَامُ لِلْمَلَكِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ وَهِيَ بِكسرِ الْمَجْمُوعَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ الضَّلَالُ يَقَالُ: أَنَّهُ وَلَدُغِيَّةٌ أَيْ وَلَدُزْنِي وَالنَّبِيُّ كَالنَّبِيِّ: الْعَدْنِيُّ السَّاقِطُ عَنِ الْإِعْتِبَارِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [لَبِغِيَّةٌ] وَهُوَ تَصْغِيرُ وَكَذَا مَا فِي الْبُحْتِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَالصَّحِيحُ «لَبِغِيٌّ» كَقَوْلِي أَوْ «لَبِغِيَّةٌ».

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ [إِنْ تَبَيَّنَ].

(٥) سُورَةُ الْأَسْرَاءِ آيَةُ ٦٦. (٦) قَرْضُ فُلَانًا: مَدَحُهُ أَوْ ذَمُّهُ.

قَالَ : أَقْرِضُكُمْ مِنْ عَرْضِكْ لِيَوْمِ فَقْرِكَ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقٍ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ؟ تَصِلُ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمَكَ .

وَأَخْرَجَ ﷺ يَوْمًا وَقَوْمٌ يَدْحُونَ حَجَرًا ، فَقَالَ : أَشَدُّكُمْ مِنْ مَلِكٍ نَفْسُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَأَحْمَلُكُمْ مَنْ عَفَا بَعْدَ الْمَقْدَرَةِ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : قَالَ اللَّهُ : هَذَا دِينُ أَرْتَضِيهِ لِنَفْسِي وَلَنْ يُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاةُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، فَأَكْرَمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ .

وَقَالَ ﷺ : أَفْضَلُكُمْ إِيْمَانًا أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا .

وَقَالَ ﷺ : حُسْنُ الْخُلُقِ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، فَقَبِلَ لَهُ : مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ . قَالَ : حُسْنُ الْخُلُقِ .

وَقَالَ ﷺ : حُسْنُ الْخُلُقِ يُثَبِّتُ الْمَوَدَّةَ .

وَقَالَ ﷺ : حُسْنُ الْبِشْرِ يَذْهَبُ بِالنَّسَبِ خِيَمَةً <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ .

وَقَالَ ﷺ : الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ : سَائِلَةٌ وَمُنْفِقَةٌ وَمُمْسِكَةٌ وَخَيْرُ الْأَيْدِي الْمُنْفِقَةُ .

وَقَالَ ﷺ : الْحَيَاءُ حَيَاءَانِ : حَيَاءُ عَقْلٍ وَحَيَاءُ خُمُقٍ ، فَحَيَاءُ الْعَقْلِ الْعِلْمُ وَحَيَاءُ الْحُمُقِ الْجَهْلُ .

وَقَالَ ﷺ : مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ لِأَعْيَبِهِ لَهُ .

وَقَالَ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيْفَ إِذَا وَعَدَ .

وَقَالَ ﷺ : الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ وَالْخِيَانَةُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ .

(١) العرض بالفتح : المتاع يقال : اشتريت المتاع بعرض أى بمتاع مثله .

(٢) يقال : دحى الحجر بيده أى رمى به . وفى بعض النسخ [يدحرجون] . وأحملكم أى أقوامكم .

ويمكن أن يقرء أحملكم بتقديم اللام .

(٣) السخيمة : الضيقة والحدق الموجودة فى النفس من السخمة وهى السواد .

وَقَالَ ﷺ : نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَى وَالِدَيْهِ حُبًّا لِهَمَّا عِبَادَةٌ .

وَقَالَ ﷺ : جَهْدُ الْبَلَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ صَبْرًا <sup>(١)</sup> ، وَالْأَسِيرُ مَا دَامَ فِي وَثَاقِ الْعَدُوِّ ، وَالرَّجُلُ يَجِدُ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلًا .  
وَقَالَ ﷺ : الْعِلْمُ خَدِيقُ الْمُؤْمِنِ <sup>(٢)</sup> ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ ، وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ ، وَالْبِرُّ أَخُوهُ ؛ وَالنَّسَبُ آدَمُ <sup>(٣)</sup> ، وَالْحَسْبُ التَّقْوَى ، وَالْمَرْوَةُ أَصْلَاحُ الْمَالِ <sup>(٤)</sup> .

وَجَاءَهُ رَجُلٌ بَلْبَنٌ وَ عَسَلِي لِيَشْرِبَهُ ، فَقَالَ ﷺ : شَرَابَانِ يُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا عَنْ صَاحِبِهِ لِأَشْرَبُهُ وَلَا أَحَرَّمُهُ وَلِيَكْسِي أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ بَذَرَ حَرَمَهُ اللَّهُ <sup>(٥)</sup> ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ اللَّهَ آجَرَهُ اللَّهُ .

وَقَالَ ﷺ : أَقْرَبُكُمْ مِنِّي غَدَاً فِي الْمَوْقِفِ أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ وَ آدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ وَ أَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَ أَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ .

وَقَالَ ﷺ : إِذَا مِدَحَ الْفَاجِرُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَ عَصَبَ الرَّبُّ .

وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا الْحَزْمُ ؟ قَالَ ﷺ : تَشَاوُرُ امْرَأَةٍ أَدَارِي نِمَ تُطِيعُهُ <sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : يَوْمًا : أَيُّهَا النَّاسُ مَا الرَّقُوبُ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : الرَّجُلُ يَمُوتُ وَ لَمْ يَتْرَكْ وَلَدًا ، فَقَالَ ﷺ : بَلِ الرَّقُوبُ حَقُّ الرَّقُوبِ رَجُلٌ مَاتَ وَ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ أَحَدًا يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانُوا كَثِيرًا بَعْدَهُ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : مَا الصَّغْلُوكُ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : الرَّجُلُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، فَقَالَ ﷺ : بَلِ الصَّغْلُوكُ حَقُّ الصَّغْلُوكِ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ

(١) الجهد : المشقة . والصبر أصله الحبس . يقال : قتل صبراً أى حبس على القتل .

(٢) الخدين : الصديق و الرفيق من خادنه أى صاذه و صاحبه . (٣) أى نسبه ينتهى إلى آدم و آدم من طين ، فلا يتغير به . (٤) المروءة أصله المروءة . قلبت الهمزة و أوأ و أدغمت والمعنى كمال الرجولية . و نقل عن الشهيد (ره) فى الدروس أنه قال : المروءة تنزيه النفس عن العناء التى لا تليق به . (٥) التذير إضاعة المال و الاسراف .

(٦) العزم : التثبت فى الأمور و الأخذ فيها بالثقة .

مَالِهِ شَيْئًا يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا مِنْ بَعْدِهِ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: مَا الصَّرْعَةُ فِيكُمْ؟ قَالُوا: الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُوَضَّعُ جَنْبُهُ. فَقَالَ: بَلِ الصَّرْعَةُ حَقُّ الصَّرْعَةِ رَجُلٌ وَكَرَّ الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِهِ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَظَهَرَ دَمُهُ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ فَصَرَغَ بِحِلْمِهِ غَضَبَهُ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ. وَقَالَ ﷺ: الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ انْتِظَارَ الصَّلَاةِ عِبَادَةٌ مَا لَمْ يُحَدِّثْ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا الْحَدَّثُ؟ قَالَ ﷺ: الْاِغْتِيَابُ.

وَقَالَ ﷺ: الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ وَإِنْ كَانَ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ مَا لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِمًا. وَقَالَ ﷺ: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَةً كَانَ كَمُبْدِيهَا<sup>(٢)</sup>. وَمَنْ عَيَّرَ مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ.

وَقَالَ ﷺ: ثَلَاثَةٌ وَإِنْ لَمْ تَظْلِمْهُمْ ظَلَمُوكَ: السَّفَلَةُ وَزَوْجَتُكَ وَخَادِمُكَ<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ ﷺ: أَرْبَعٌ مِنْ عِلَامَاتِ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ وَشِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْإِضْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ.

وَقَالَ رَجُلٌ: أَوْصِنِي، فَقَالَ ﷺ: لَا تَغْضَبِ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا تَغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

وَقَالَ ﷺ: إِنْ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ أَخْلَاقًا.

وَقَالَ ﷺ: مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: الْكِسْوَةُ تَظْهِرُ الْغِنَى وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْخَادِمِ يَكْتِبُ الْعَدُوَّ.

(١) الرُّقُوبُ التي تراقب موت زوجها بمعنى الانتظار. والصعلوك: الفقير. و الصرعة بضم الاول وفتح الثاني والثالث: الذي يصرع الناس و بالغ في الصرع من صرعه أى طرحه على الارض. والوكز: الركز. يقال: وكزه فى الارض أى ركزه وغرزه فيه.

(٢) الاذاعة: الانتشار. (٣) أى ولولم تكن ظالمًا لهم فانهم لخفت العقول وقلة الفهم لايصفون، فيظلمونك. وقيل: المراد بالظلم ههنا ليس هو معنى المشهور بل بمعنى التسلب و تضيق ما عليهم.

(٤) الخرق بضم الغاء المعجمة: ضد الرفق. و فى الحديث «الخرق شوم و الرفق بين» من خرقه خرقاً من باب تعب إذا فعله فلم يرفق به فهو أخرج و الانثى خرقاء و الاسم الخرق بالضم فالسكون.

وَقَالَ ﷺ: أُمِرْتُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أُمِرْتُ بِتَلْيِيقِ الرِّسَالَةِ.

وَقَالَ ﷺ: اسْتَعِينُوا عَلَى أُمُورِكُمْ بِالْكَثْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

وَقَالَ ﷺ: الْإِيمَانُ نِصْفَانِ: نِصْفُ فِي الصَّبْرِ وَ نِصْفُ فِي الشُّكْرِ.

وَقَالَ ﷺ: حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَقَالَ ﷺ: الْأَكْلُ فِي السُّوقِ دَنَاءَةٌ.

وَقَالَ ﷺ: الْحَوَامِجُ إِلَى اللَّهِ [وَأَسْبَابُهَا فَاطْلُبُوهَا إِلَى اللَّهِ بِهِمْ فَمَنْ أَعْطَاكُمْوهَا فَخَذُّوْهَا عَنِ اللَّهِ يَصِيرُ].

وَقَالَ ﷺ: عَجَبًا لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِي اللَّهُ عَلَيْهِ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ، سَرَّهُ أَوْ سَاءَهُ، إِنْ ابْتَلَاهُ كَانَ كَفَّارَةً لِدُنْيَاهُ وَإِنْ أَعْطَاهُ وَ أَكْرَمَهُ كَانَ قَدْ حَبَاهُ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ. وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ. وَمَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالْدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَشَتَّتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَلَمْ يَنْدَلِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَسَمَ لَهُ. وَقَالَ ﷺ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مَاتَتْ، فَقَالَ: جَمَاعَةٌ أُمَّتْهُيْ أَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ قُلُّوا<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجَزُهُ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا فَهُوَ بِالْخِيَارِ<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِأَخْلَاقٍ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَأَعْظَمُكُمْ جَلْمًا وَأَبْرَأَكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَأَشَدَّكُمْ إِنْصَافًا مِنْ نَفْسِهِ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا.

وَقَالَ ﷺ: الشَّامِعُ الشَّارِكُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّامِتِ الصَّامِتِ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: رُؤُوسُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَمَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْقَصَ فِي اللَّهِ وَأَعْطَى فِي اللَّهِ وَ مَتَعَ فِي اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ.

(١) حباه أى أعطاه.

(٢) السؤال عن كمية الجماعة.

(٣) يقال: رجل طاعم أى حسن الحال فى الطعام. والمراد به هنا المفطر.

وَقَالَ ﷺ: أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِبَادِهِ وَ أَقْوَمُهُمْ بِحَقِّهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَفِعَالَهُ .

وَقَالَ ﷺ: مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافُوهُ <sup>(١)</sup>، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَأَتُونَهُ فَإِنَّ الشَّيْءَ جَزَاءٌ .

وَقَالَ ﷺ: مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ .

وَقَالَ ﷺ: لَا تُمَارِ أَخَاكَ وَ تُمَارِحُهُ وَلَا تَعِدَّهُ فَتُخْلِفَهُ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ ﷺ: الْحُرُمَاتُ الَّتِي تَلَزَمُ كُلُّ مُؤْمِنٍ رِعَايَتُهَا وَالْوَفَاءُ بِهَا: حُرْمَةُ الدِّينِ وَ حُرْمَةُ الْأَدَبِ وَ حُرْمَةُ الطَّعَامِ .

وَقَالَ ﷺ: الْمُؤْمِنُ دَعِيبٌ لَعِيبٌ . وَ الْمَنَاقِقُ قَطِيبٌ غَضِيبٌ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ ﷺ: نِعَمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْغِنَى .

وَقَالَ ﷺ: أَعْجَلُ الشَّرِّ عُقُوبَةُ الْبَغْيِ .

وَقَالَ ﷺ: الْهِدْيَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: هِدْيَةُ مَكَافَأَةٍ . وَ هِدْيَةُ مُصَانَعَةٍ . وَ هِدْيَةُ اللَّهِ .

وَقَالَ ﷺ: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ .

وَقَالَ ﷺ: مَنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ ﷺ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُمْ وَ فَسَقَ شُبَّانُكُمْ <sup>(٥)</sup> وَ لَمْ تَأْمُرُوا

بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قِيلَ لَهُ: وَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَ شَرُّ

مِنْ ذَلِكَ؛ وَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَ نَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ؟ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَ شَرُّ مِنْ ذَلِكَ، وَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا

وَ الْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا .

(١) فكافوه أى جازوه من كافى . الرجل مكافاة بمعنى جازاه . (٢) المراء : الجدل .

(٣) الدعب ككتف : اللاعب و المماوح . والقطب أيضاً ككتف : البوس والذى ذوى ما بين عينيه و كلعج .

(٤) من أجله أى من عمره .

(٥) فى بعض النسخ [ شبابكم ] وفى اللغة : الشباب بالفتح و التخفيف و الشبان بالضم و التشديد: جمع الشاب .



وَقَالَ ﷺ: إِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ. وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَقْضِ. وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ <sup>(١)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: رَفِيعٌ عَنْ أُمَّتِي [تَسْعَ]: الْخَطَا وَالنَّسْيَانُ. وَمَا أَكْرَهَ هُوَ عَلَيْهِ. وَمَا لَا يَعْلَمُونَ. وَمَا لَا يُطِيقُونَ. وَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ. وَالْحَسَدُ. وَالطَّيْرَةُ. وَالتَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَةِ وَلَا لِسَانٍ <sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: لَا يَحْزَنُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَرْفَعَ عَنْهُ الرُّؤْيَا فَإِنَّهُ إِذَا رَسَخَ فِي الْعِلْمِ رُفِعَتْ عَنْهُ الرُّؤْيَا.

وَقَالَ ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلُحَا صَلُحَتْ أُمَّتِي وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْفُقَهَاءُ وَالْأَمْرَاءُ. وَقَالَ ﷺ: أَكْمَلَ النَّاسِ عَقْلاً أَخَوْهُمْ لِلَّهِ وَأَطْوَعُهُمْ لَهُ، وَأَنْقَصَ النَّاسِ عَقْلاً أَخَوْهُمْ لِلْسلْطَانِ وَأَطْوَعُهُمْ لَهُ.

(١) وفي الحديث ثلاث لم يسلم منها أحد: الطيرة والحسد والظن، قيل: وما نمنع؟ قال، إذا تطيَّرت فامض وإذا حسدت فلا تبغ وإذا ظننت فلا تحقق.

(٢) الطيرة - بكسر الطاء، وفتح الياء، وسكونها - ما يشتام به من الغال الردي. أصله من الطير، لأن أكثر تشام العرب كان به خصوصاً الغراب وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع حتى روى أن الطيرة شرك وإنما يذهب التوكل. والبراد برفع المؤاخذه عن الحسد هو ما لم يظهره العاصد كما ورد في الأخبار «ان المؤمن لا يظهر الحسد»، فالظاهر أن جملة «ما لم ينطق بشفة ولا لسان» قيد للثلاثة ويؤيده ما في الكافي ج٢ ص٤٦٣ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وضع عن أمتي تسع خصال: الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه وما استكروا هوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكير في الخلق والحسد ما لم يظهر لسان أو يد - الحديث. - ويحتمل أن يكون المراد بالتفكير في الوسوسة التفكير فيما يوسوس الشيطان في النفس من أحوال المخلوقين وسوء الظن به في أعمالهم وأحوالهم.

ويمكن أن يكون فيه تقديم وتأخير من النسخ والصحيح: «والوسوسة في التفكير في الخلق» كما في الكافي وما قيل: «وسوسة الشيطان للإنسان عند تفكيره في أمرا الخلق» وروى «ثلاث لم يسلم منها أحد: الطيرة والحسد والظن - الخبر». واعلم أن هذه الموارد لابد أن تكون في الصورة التي لا يستقل العقل ببقائها كما إذا كان مقدماتها حصلت بيد المكلف وتكون من قبله، حتى تكون رفعا منته على الأمة ونظيرها قوله تعالى في آخر سورة البقرة «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به - الآية». وتفصيلها تطلب في باب أصل البراءة من كتب أصول الفقه.

وَقَالَ ﷺ : ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ : الْجُلُوسُ مَعَ الْأُنْدَالِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أُمَّةٍ وَلَمْ يَنْزِلِ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ ، غَلَتْ أَسْعَادُهَا وَ قَصُرَتْ أَعْمَارُهَا ، لَمْ تَرْبِحْ تِجَارُهَا <sup>(٢)</sup> ، وَلَمْ تَزُكْ نِمَا رُهَا ، وَلَمْ تَغْزُ أَنْهَا رُهَا <sup>(٣)</sup> ، وَحُيِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا ، وَ سَلِطَ عَلَيْهَا [أ] شَرُّهَا .

وَقَالَ ﷺ : إِذَا كَثَرَ الزَّنَا بَعْدِي كَثُرَ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ ، وَإِذَا طَقِفَ الْمِكْيَالُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ <sup>(٤)</sup> . وَإِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا مِنَ الزَّرْعِ وَالشَّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ ، وَإِذَا جَارُوا فِي الْحُكْمِ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ ، وَ إِذَا تَقَضَّوْا الْعُهُودَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَ إِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتْ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ ، وَ إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنَ أَهْلِ بَيْتِي سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَشْرَارَهُمْ فَيَدْعُو عِنْدَ ذَلِكَ خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ .

وَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ» <sup>(٥)</sup> ، - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ - قَالَ ﷺ : مَنْ لَمْ يَتَغَزَّ بِعِزَاءِ اللَّهِ انْقَطَعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا <sup>(٦)</sup> وَ مَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ دُنْيَاهُمْ طَالَ حَزْنُهُ وَ سَخِطَ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ

(١) الاندال - جمع النذل و النذيل : الخسيس و المحتقر في جميع احواله . وفي بعض النسخ هكذا د قال صلى الله عليه وآله : ثلاثة مجالستهم تبيت القلب : الجلوس مع الاغنياء و الجلوس مع الاندال و الحديث مع النساء . و رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٦٤١ كما في المتن .

(٢) و في بعض النسخ [ و لم تربح تجارتها ] .

(٣) غزوا الماء - بالضم - أى كثر .

(٤) الفجأة مصدر أى ما فاجأك يعنى ما جاءك بغتة من غير أن تشعر به . الطفيف : النقصان و القليل و الخسيس . و السنين : الجذب و القحط و قلة الامطار و المياه . و المراد بالنقص نقص ريع الارض من الحبوب و الثمرات قال الله تعالى في سورة الاعراف - ١٢٧ د و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين و نقص من الثمرات لعلهم يذكرون . (٥) سورة طه - ١٣١ .

(٦) المراد أن من لم يصبر و لم يتسل نفسه بما عند الله من الاجور و الدرجات الرفيعة و غير ذلك انقطعت نفسه حيرة على الدنيا و ما فيها .

رِزْقِهِ وَتَغَفَّصَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ <sup>(١)</sup> وَمَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ فَقَدْ جَهَلَ وَكَفَرَ نِعَمَ اللَّهِ وَصَلَّ سَعْيُهُ وَدَنَا مِنْهُ عَذَابُهُ .

وَقَالَ ﷺ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْإِسْلَامُ ؟ فَقَالَ : الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى وَشِعَارُهُ الْهُدَى وَدِنَارُهُ الْحَيَاءُ <sup>(٢)</sup> وَمِلَاحُهُ الْوَرَعُ وَكَمَالُهُ الدِّينُ وَنَمَرَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : مَنْ طَلَبَ رِضَى مَخْلُوقٍ بَسَخَطِ الْخَالِقِ سَلَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَخْلُوقُ .

وَقَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عِبِيدًا مِنْ خَلْقِهِ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَرْغَبُونَ فِي الْمَعْرُوفِ وَيَعْدُونَ الْجُودَ مَجْدًا وَاللَّهُ يُحِبُّ مَكْلَامَ الْأَخْلَاقِ .

وَقَالَ ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَفْرَعُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَقَالَ ﷺ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْخُذُ بِأَدَبِ اللَّهِ ، إِذَا أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ اتَّسَعَ ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَنْهُ أَمْسَكَ .

وَقَالَ ﷺ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبَالِي الرَّجُلُ مَا تَلَفَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ .

(١) يقال : تنفص عيشه أى تكدر . وانقص : منع نصيبه من نقص أى لم يتم مراده وعيشه وفى بعض النسخ [ تنقص ] .

(٢) الشعار - بالكسر - : ما يلبى شعر الجسد . والدنار - بالكسر - ما يتدثر به الإنسان من كساء أو غيره ، فالشعار تحت الدنار والدنار فوق الشعار . والهدى - بالضم - : الرشاد .

(٣) أى بيت النبوة وذلك لطهارة نفوسهم وحياتهم ، قال الله عز وجل فى سورة الاحزاب « إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » . ذلك البيت أسسه الله تعالى وجعل أهله طاهراً مطهراً معصوماً ليكونوا القتنى لمجتمع العالم الإسلامى فيجب على المسلمين حبهم والافتقار بهم حتى ينالوا فضل السعادة والكمال فى الدنيا والاخرة . ولا يبعد شموله لغيرهم ممن اتصفوا بصفاتهم وأخلاقهم على حسب درجات إيمانهم كقول رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسى : « سلمان مثلاً أهل البيت » . قال الله العزيز فى سورة إبراهيم نقلاً عن قوله : « فمن يمتنى فانه متنى » .

وَقَالَ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ قُلُوبَ عِبَادِهِ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا .

وَقَالَ ﷺ: إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَخَذُوا الْمَغْنَمَ دُولًا<sup>(١)</sup>، وَالْأَمَانَةَ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَأَ أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَإِذَا لَيْسَ الْحَرِيرُ، وَشُرِبَتِ الْخَمْرُ، وَاتَّخَذَ الْقِيَانُ وَالْمَعَارِضُ<sup>(٢)</sup>، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَتَرَقَّبُوا بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ: رِيحًا حَمْرًا، وَمَسْخَاً وَفَسْخَاً .

وَقَالَ ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ<sup>(٣)</sup> .

(١) وفي بعض النسخ [إذا أكلوا] . والمغنيمة : والدول : جمع دولة وهو ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك . فتطلق على المال .  
(٢) القيان - جمع القينة - : المغنية . والمعاذف جمع معزف : وهي من آلات الطرب كالطنبور والعود ونحوه من عزف بمعنى صوت وغنى .

(٣) هذا الحديث منقول من طرق الخاصة والعامة . في البحار ج ٣ ص ١٣٤ عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : « لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتفعت فرائصهم ووجلت قلوبهم و كان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا لا يبالى بالموت ، فقال لهم الحسين عليه السلام : صبراً بني الكرام فما الموت الاقطرة يعبرُ بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة ، فابكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لاعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب ، إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « أن الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين » والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ، ما كذبت ولا كذبت » .

قال السيد الاجل فضل الله بن علي الراوندي رحمه الله ، المعروف بفضياء الدين الراوندي من علماء القرن الخامس في ضوء الشهاب : « شبه رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمنين بالسجون من حيث هو ملجئ بالأمور والنواهي ، مضيق عليه في الدنيا ، مقبوض على يده فيها ، مخوف بسيئات العقاب ، مبتلى بالشهوات ، متمتع بالمصائب - بخلاف الكافر الذي هو مغلول العذار ، متمكن من شهوات البطن والفرج بطيية من قلبه وانشراح من صدره ، مغلى بينه وبين ما يريد على » بقية العاشية في الصفحة الاتية »

وَقَالَ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ النَّاسُ فِيهِ ذِمَابًا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذِمَابًا أَكَلَتْهُ الذِّمَابُ.

وَقَالَ ﷺ: أَقْلٌ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ يُوْتَقَى بِهِ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ<sup>(١)</sup>.  
وَقَالَ ﷺ: اخْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا يُدْرِكُ الْخَيْرُ كُلَّهُ بِالْعَقْلِ. وَلَادِينَ لِمَنْ لَاعَقَلَ لَهُ.

وَأَنْتَى قَوْمٌ بِحَضْرَتِهِ عَلَى رَجُلٍ حَتَّى ذَكَرُوا جَمِيعَ خَصَالِ الْخَيْرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ عَقَلَ الرَّجُلُ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُخْبِرُكَ عَنْهُ بِاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ تَسْأَلُنَا<sup>(٣)</sup> عَنْ عَقْلِهِ؟ فَقَالَ ﷺ: إِنْ الْأَحْمَقُ يُصِيبُ بِحَقِّهِ أَعْظَمَ مِنْ فُجُورِ الْفَاجِرِ وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ الْعِبَادُ غَدًا فِي الدَّرَجَاتِ وَيَنَالُونَ الرَّثْمَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ.  
وَقَالَ ﷺ: قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ عَقْلِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ.

وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ وَكَانَ فِيهِ بَيَانٌ وَلَهُ وَقَارٌ وَهَيْبَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعَقَلَ هَذَا النَّصْرَانِيُّ؟ فَرَجَرَ الْقَائِلُ وَقَالَ: مَهْ<sup>(٤)</sup> إِنْ الْعَاقِلَ مَنْ وَحَدَ اللَّهُ وَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ.

#### «بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

ما يسؤل له الشيطان ، لاضيق عليه ولا منع ، فهو يفتدو فيها ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده ، فالدنيا كانهاجنة له يتنفع بملأها ويتنفع بنعيمها ، كما أنها كالسجن للمؤمن ، صارفاً له عن لذاته مانعاً من شهواته . وفي الحديث أنه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : «يا فاطمة تجرعى مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة» . وروى «ان يهودياً تعرض للحسن بن علي عليهما السلام وهو في شظف من حاله وكسوف من باله والحسن عليه السلام راكب بغلة فارهة ، عليه ثياب حسنة ، فقال : جدك يقول : «ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» ، فأنا في السجن و أنت في الجنة فقال عليه السلام لو علمت مالك وما يرتب لك من العذاب لعلمت أنك مع هذا الضرر ههنا في الجنة ولو نظرت الى ما أعدلى في الآخرة لعلمت أنى معذب فى السجن ههنا» انتهى نقلا عن كتاب بهار

الانوار ج ١٥ ص ١٦٢ .

(١) أى لا يكون فى آخر الزمان شىء اقل منها .

(٢) الاحتراس والتعرس : التحفظ من حرسه حرصاً اى حفظه .

(٣) فى بعض النسخ [ تسأله ] .

(٤) «مه» بالفتح - اسم فعل بمعنى انكف .

وَقَالَ ﷺ: الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَالْعَمَلُ قِيَمُهُ وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ وَالْبِرُّ أَخُوهُ وَالنَّسَبُ آدَمُ وَالْحَسَبُ التَّقْوَى وَالْمُرُوءَةُ إِصْلَاحُ الْمَالِ (١).

وَقَالَ ﷺ: مَنْ تَقَدَّمَ مَتِّ إِلَيْهِ يَدٌ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُكَافِيَ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالْتَّنَاءُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعْمَةَ.

وَقَالَ ﷺ: تَصَافَحُوا فَإِنَّ التَّصَافُحَ يَذْهَبُ السَّخِيمَةَ (٢).

وَقَالَ ﷺ: يُطْبِعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَصْلَةٍ وَلَا يُطْبِعُ عَلَى الْكِذْبِ، وَلَا عَلَى الْخِيَانَةِ.

وَقَالَ ﷺ: إِنْ مِّنَ الشَّعْرِ حَكْمًا - وَرَوَى حِكْمَةً (٣) - وَإِنْ مِّنَ الْبَيَانِ سِحْرًا.

وَقَالَ ﷺ: لَا بِي ذُرٍّ: أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: الْمَوْلَاةُ فِي اللَّهِ وَالْمُعَادَاةُ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ (٤).

وَقَالَ ﷺ: مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَةُ (٥) اللَّهِ وَرِضَاهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ وَمِنْ

شَقْوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ وَسَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ (٦).

وَقَالَ ﷺ: النَّدَمُ تَوْبَةٌ.

(١) قد مضى ذكر هذا الحديث مع اختلاف ما.

(٢) التصافح: المصافحة. والسخيمة: الضغينة والحق.

(٣) هذا قول المؤلف. والحكم بمعنى الحكمة كما في الآية «وَاتَّبَعْنَا الْحُكْمَ صَبِيحًا».

(٤) وفي الكافي ج ٢ ص ١٢٥-١٢٦ عن عمرو بن معدك الطائي عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم؛

وقال بعضهم: الصلاة وقال بعضهم: الزكاة وقال بعضهم: الصيام وقال بعضهم: الحج والعمرة وقال

بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن

أوثق عرى الإيمان: الحب في الله والبغض في الله وتوالت أدياء الله والتبري من أعداء الله

عز وجل انتهى. والعروة ما يكون في الجبل يتمسك به من اراد الصعود.

(٥) في بعض النسخ [استخارته].

(٦) الشقوة: الشقاوة. والسخط: ضد الرضا. وسخط عليه أى غضب عليه.

وَقَالَ ﷺ : مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحَلَ حَرَامَهُ .  
وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ ﷺ : احْقِظْ لِسَانَكَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ أَوْصِنِي ، قَالَ ﷺ : احْقِظْ لِسَانَكَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي ، فَقَالَ : وَيَحَاكَ  
وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاحِيرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشَّوْءِ . وَالصَّدَقَةُ الْخَفِيَّةُ تُطْفِئُ غَضَبَ  
اللَّهِ . وَصِلَةُ الرَّجِمِ زِيَادَةٌ فِي الْعُمْرِ . وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ . وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ  
الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ . وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَرَى أَنْزَلَ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ ، وَيُبْغِضُ  
الْبُؤْسَ وَالتَّبَوُّسَ .

وَقَالَ ﷺ : حُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ . وَالرَّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ .  
وَقَالَ ﷺ : وَيَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشَبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ : الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ <sup>(٣)</sup> .  
وَقَالَ ﷺ : الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ .

وَقَالَ ﷺ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ تَزَلْ قَدْ مَا عَبْدٌ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ  
عُمْرِهِ فِيمَ أَنْفَاهُ ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ ، وَعَمَّا اكْتَسَبَهُ مِنْ آيِنٍ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ  
حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ <sup>(٤)</sup> .

(١) يقال كب على وجهه : أي صرعه وقلبه . والناخر جمع النخري يفتح الميم والغاء : وهو الائف  
من نخر - بالفتح - أي مد الصوت والنفس في غياشيه . والحصاد جمع الحصيد والحصيد - بالفتح -  
من حصد الزرع أي قطع . وحصاد ألسنتهم : ما يقولونه من الكلام في حق الغير ، لانه حصيد .  
(٢) وفي الحديث ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أهل المعروف في الدنيا أهل  
المعروف في الآخرة ، قيل : يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : يغفر لهم بالتطوّل عليهم ويدفون  
حسناتهم إلى الناس فيدخلون بها الجنة فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة . ( وسأعل الشيعة  
المجلد الثالث ) .

(٣) يعني ان ابن آدم إذا كبر وضعفت غرائزه وخلقته قوى فيه الحرص و الامل .

(٤) السؤال عن العتبة لانها أساس الاسلام والدين . وقد مضى بيانه - ص ٥٢ - .

وَقَالَ ﷺ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَحَدَّ نَهْمَ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ يَمِينٌ كَمَلَتْ مِرْوَتُهُ<sup>(١)</sup> وَظَهَرَ عَدَالَتُهُ وَوَجَبَ أَجْرُهُ وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ .  
وَقَالَ ﷺ: الْمُؤْمِنُ حَرَامُ كُلُّهُ: عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ .

وَقَالَ ﷺ: صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ .  
وَقَالَ ﷺ: الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .  
وَقَالَ ﷺ: لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ<sup>(٢)</sup> وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .  
وَقَالَ ﷺ: تَرَكَ الشَّرَّ صَدَقَهُ .

وَقَالَ ﷺ: أَرْبَعَةٌ تَلْزِمُ كُلَّ ذِي حِجْبٍ وَعَقْلٍ مِنْ أُمَّتِي<sup>(٣)</sup>، قِيلَ: يَارَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ؟ قَالَ: اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَحِفْظُهُ وَنَشْرُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ .

وَقَالَ ﷺ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا وَمِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَمِنَ الْقَوْلِ عِيًّا<sup>(٤)</sup> .  
وَقَالَ ﷺ: السَّنَةُ سُنَّتَانِ، سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بَعْدِي بِهَا هُدًى وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ. وَ سُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ وَ تَرْكُهَا غَيْرُ خَطِيئَةٍ .

وَقَالَ ﷺ: مَنْ أَرْضَى سُلْطَانًا بِمَا يَسْخِطُ اللَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ .  
وَقَالَ ﷺ: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ وَ شَرُّهُ مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ<sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ ﷺ: مَنْ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ دُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ أَغْنَاهُ بِأَمَالٍ وَأَعَزَّهُ بِأَعَشِيرَةٍ وَ آَنَسَهُ بِأَنْبِيَسٍ. وَمَنْ خَافَ اللَّهُ أَخَافَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ. وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَمَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ. وَمَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ مِنَ الْمَعْيشَةِ خَفَّتْ مَوْتَتُهُ وَ رَخِيَ بَالُهُ

(١) المروة أصله المروءة . قلبت الهمزة واواً و ادغمت .

(٢) العرض - محرقة - المتاع، والسلمة .

(٣) العجى بالكسر والقصر : العقل والفطنة .

(٤) عَيَّى فى المنطق : حصر . و عيئا تعيية الرجل: أتى بكلام لا يهتدى إليه . وقيل : الميئ :

التجبر فى الكلام و بالفتح العجز و عدم الاهتداء بوجه مراده . و فى بعض النسخ [فيتا] بالفتح

المعجمة مصدر من باب ضرب أى ضل وخاب وهلك والفتية بالفتح والكسر : الضلال .

(٥) وفى نهج البلاغة . «فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه» .



وَنِعَمَ عِيَالُهُ وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَبَصَرَهُ  
عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَدَوَائِهَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ الْقَرَارِ .

وَقَالَ ﷺ : أَقْبِلُوا ذَوِي الْهِنَاءِ عَثْرَاتِهِمْ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَالْوَرَعُ عَنْ كُلِّ  
مَا حَرَّمَ اللَّهُ .

وَقَالَ ﷺ : لَا تَعْمَلْ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِئَاءَ وَلَا تَدَعُهُ حَيْدًا .

وَقَالَ ﷺ : إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثًا : شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا  
وإِمَامًا ضَلَالًا <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقَمَ بَدَنُهُ وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسُهُ وَمَنْ لَاحَى  
الرَّجَالَ ذَهَبَتْ مِرْوَتُهُ وَكَرَامَتُهُ .

وَقَالَ ﷺ : أَلَا إِنَّ شَرَّ أُمَّتِي الَّذِينَ يَكْرُمُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ ، أَلَا وَمَنْ أَكْرَمَهُ  
النَّاسُ اتَّقَاهُ شَرُّهُ فَلَيْسَ مِنِّي .

وَقَالَ ﷺ : مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَهْمَتُهُ غَيْرُ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَهْتَمَّ  
بِأُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَمَنْ أَقْرَبَ بِالذُّلِّ طَائِعًا فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ <sup>(٣)</sup> .

(١) الهِنَاءُ : الدامية وهي المصيبة وجمعها هنوات . والعثرات جمع العثرة : وهي السقطة  
و الزلة والخطيئة والمعنى : تجاوزوا وتصفحوا عن زلات صاحب المصيبة . (٢) كذا .

(٣) قال سيد الشهداء الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليه في خطبته يوم عاشوراء ،  
إذ عرض عليه الأمان وأصحابه فأنف من الذل : > . . . ألا وإنَّ الدَّعَى بن الدَّعَى قد ركز بين  
اثنتين بين الذلة والسلة ، هيهات منا الذلة ، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون و حجور طاب  
وطهرت وأنوف حية ونفوس آيئة من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ، ألا وإني ذاحف  
بهذه الأسرعة مع قلة العدد وخذلة الناصر» ولنعم ما قيل :

طلعت أن تسومه الضيم قوم • وأبى الله والعصام الصنيع  
كيف يلوى على الدنيّة جيداً • لسوى الله مالواه الخضوع  
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً • أو تجلى الكفاح وهو صريع  
فتلقى الجموع فرداً ولكن • كل عضو في الروع منه جوع  
زوج السيف بالنفوس ولكن • مهرها الموت والغضاب النجيع

وَكَتَبَ ﷺ إِلَى مُعَاذٍ يُعْزِيهِ بِأَنَّهُ <sup>(١)</sup> : «مِنْ عِزِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ :  
 سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - أَمَّا بَعْدُ - فَقَدْ بَلَغَنِي جَزَعُكَ عَلَى  
 وَلَدِكَ الَّذِي قَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَيْئَةِ <sup>(٢)</sup> وَ عَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ  
 عِنْدَكَ فَمَتَّعَكَ اللَّهُ بِهِ إِلَى أَجَلٍ وَقَبَضَهُ لِقَوْتٍ مَعْلُومٍ فَإِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، لَا يُحِطُّنَّ  
 جَزَعُكَ أَجْرَكَ وَلَوْ قَدِمَتْ عَلَى ثَوَابٍ مُصِيبَتِكَ لَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ لِعَظِيمِ مَا أَعَدَّ  
 اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ التَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ مِثْنًا وَلَا يَدْفَعُ قَدْرًا  
 فَاحْسِنِ الْعَزَاءَ وَ تَنَجَّزِ الْمَوْعُودَ ، فَلَا يَذْهَبَنَّ أَسْفُكَ عَلَى مَا لَازِمُ لَكَ وَلِجَمِيعِ الْخَلْقِ نَازِلٌ  
 بِقَدْرِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ » .

وَ قَالَ ﷺ : «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ كَثَرَةُ الْقُرَاءِ وَ قِلَّةُ الْفُقَهَاءِ وَ كَثَرَةُ الْأُمَرَاءِ وَ قِلَّةُ  
 الْأُمَنَاءِ وَ كَثَرَةُ الْمَطَرِ وَ قِلَّةُ النَّبَاتِ » .

وَ قَالَ ﷺ : «أَبْلَغُونِي حَاجَةً مَن لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاجِي حَاجَتَهُ ، فَإِنَّهُ مَن أَبْلَغَ  
 سُلْطَانًا حَاجَةً مَن لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاجَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٣)</sup>»

وَ قَالَ ﷺ : «غَرِيبَتَانِ : كَلِمَةُ حُكْمٍ مِنْ سَفِيهِ فَأَقْبِلُوهَا ، وَ كَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ  
 فَافْغَرُوهَا » .

وَ قَالَ ﷺ : «لِلْكَسَلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : يَتَوَانَى حَتَّى يُقَرَّطَ وَيُقَرَّطُ حَتَّى يُضَيَّعَ وَ  
 يُضَيَّعُ حَتَّى يَأْتَمَ » .

وَ قَالَ ﷺ : «مَنْ لَا يَسْتَحْشِي مِنَ الْحَلَالِ نَفْعَ نَفْسِهِ وَ خَفَّتْ مُؤَنَّتُهُ وَ نَفَى عَنْهُ

(١) التعزية : التسلية من عزى يعزى من باب تعب : مبرعلى ما ناباه والتعزى : التصبر  
 والتسلى عند المصيبة وشعاره أن يقول : «إنا لله و إنا إليه راجعون » . و العزاء ممدوداً : الصبر  
 و التعزى يجيىء بمعنى النسبة من تعزى الى فلان أى نسبه إليه .

(٢) المواهب جمع الموهبة : العطية ، الشيء الموهوب . والهينة : ما يتسر من غير مشقة .

(٣) و فى كتاب عهد امير المؤمنين عليه السلام للاشر لما ولاء مصر : « قال : و تفقت

أمور من لا يصل اليك منهم من تفتحهم العيون و تعقره الرجال ، ففرغ لاولئك تفتك من اهل الغشية  
 و التواضع ، فليرفع إليك أمورهم ، ثم اعمل فيهم بالاعذار إلى الله يوم تلقاه فان هؤلاء من  
 بين الرعية أحوج الى الانصاف من غيرهم ؛ و كل فأعذر الى الله فى تأدية حقت إليه » .

الكبر. وَمَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ. وَمَنْ [يُرَاعِبُ فِي الدُّنْيَا فَطَالَ فِيهَا أَمَلُهُ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدَرِ رَغْبَتِهِ فِيهَا. وَمَنْ زَهَدَ فِيهَا فَقَصُرَ فِيهَا أَمَلُهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمًا بَغَيْرِ تَعَلُّمٍ وَهُدًى بِغَيْرِ هِدَايَةٍ فَأَذْهَبَ <sup>(٢)</sup> عَنْهُ الْعَمَى وَجَعَلَهُ بَصِيرًا، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أَقْوَامٌ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبِيرِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْغِنَى إِلَّا بِالْبُخْلِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمَحَبَّةُ فِي النَّاسِ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْهَوَى وَالتَّيْسِيرِ فِي الدِّينِ <sup>(٣)</sup> أَلَا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَصَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ وَصَبَرَ عَلَى الْبَقْعَاءِ فِي النَّاسِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ لَا يَرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدْقًا.

وَقَالَ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَتَخْشَعُ النِّفَاقِ وَهُوَ أَنْ يَرَى الْجَسَدُ خَاشِعًا وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ.

وَقَالَ ﷺ: الْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ.

وَقَالَ ﷺ: اقْبَلُوا الْكِرَامَةَ وَأَفْضَلُ الْكِرَامَةِ الطَّيِّبُ، أَخْفَهُ حَمَلًا وَأَطْيَبُهُ رِيحًا.

وَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا تَكُونُ الصَّبِيحَةُ إِلَى ذِي دِينَ أَوْ ذِي حَسَبٍ <sup>(٤)</sup>. وَجِهَادُ الضُّعْفَاءِ الْحَجُّ وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ لِرِزْقِهَا. وَالتَّوَدُّ دُنْصُ الدِّينِ. [و] مَاعَالٍ أَمْرٌ قَطُّ عَلَى اقْتِصَادٍ. وَاسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ <sup>(٥)</sup> بِالصَّدَقَةِ. أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ يَحْتَسِبُونَ <sup>(٦)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَابَأْسَ بِهِ حَذًّا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ.

(١) في بعض النسخ [عنه].

(٢) في بعض النسخ [و أذهب].

(٣) أي السامعة والماطلة في أمرا الدين.

(٤) الصنعة: الاحسان. و جمعه الصنائع. وفي الروايات: لا يصلح الصنعة الا عند ذي

حسب أو دين.

(٥) في بعض النسخ [و استزادوا الرزق].

(٦) قال الله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب». سورة الطلاق: ٣.

[ بَابُ مَا رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(١)</sup> ]

وَرُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَوَالِ هَذِهِ الْمَعَانِي ، عَلَى أَنْسَا لَوْ اسْتَعْرَقْنَا جَمِيعَ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ خُطْبِهِ وَكَلَامِهِ فِي التَّوْحِيدِ خَاصَّةً دُونَ مِاسِوَاهُ مِنَ الْمَعَانِي لَكَانَ مِثْلَ جَمِيعِ هَذَا الْكِتَابِ وَ لَكِنَّنَا ابْتَدَأْنَا الرَّوَايَةَ عَنْهُ بِخُطْبَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّوْحِيدِ وَقَعَ الْاِفْتِصَارُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ ذَكَّرْنَا بَعْدَهَا مَا اقْتَضَاهُ الْكِتَابُ مُقْتَصِرِينَ بِمَا وَرَدَّ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي عَلَى مَا غَرِبَ مِنْهَا وَأُجْمَعَ عَلَى تَفْضِيلِهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ وَفِيهِ مُفْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

### ﴿خُطْبَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اخْلَاصِ التَّوْحِيدِ﴾

إِنَّ أَوَّلَ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَأَصْلَ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> ، لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ ، وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا مَوْصُوفٍ ، وَ شَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالْاِفْتِرَانِ بِالْحَدَثِ ، وَ شَهَادَةِ الْحَدَثِ بِالِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزْلِ الْمُتَمَتِّعِ مِنْ حَدَثِهِ <sup>(٣)</sup> ، فَلَيْسَ اللَّهُ عَرَفَ مَنْ عَرَفَ ذَاتَهُ <sup>(٤)</sup> ، وَلَا لَهُ وَحْدَمَنْ نَهَاهُ <sup>(٥)</sup> ، وَلَا يَبِ صَدَقَ مِنْ مَثَلِهِ ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ شَبَّهَهُ

(١) العنوان زائد متاولم يكن في النسخ .

(٢) «أول عبادة الله» أي أشرفها و أقدمها زماناً و رتبة «معرفة» لأنها شرط لقبول الطاعات ، و أصل المعرفة التوحيد إذ مع إثبات الشريك أو القول بتركيب الذات أو زيادة الصفات يلزم القول بالامكان فلم يعرف المشرك الواجب و لم يشبهه . فمن لم يؤمنه لا ينل بدرجة المعرفة و نظام التوحيد و تمامه نفى الصفات الزائدة الموجودة عنه إذ أول التوحيد نفى الشريك ثم نفى التركيب ثم نفى الصفات الزائدة ، فهذا كماله و نظامه .

(٣) «لشهادة العقول - إلخ» استدلل عليه السلام على نفى زيادة الصفات بأن العقول تشهد بأن كل صفة محتاجة إلى الموصوف لقيامها به و الموصوف كذلك لتوقف كماله بالصفة فهو في كماله محتاج إليها و كل محتاج إلى الغير ممكن فلا يكون شئ ، منها واجباً ولا المركب منها ، فثبت احتياجها إلى علته نالته ليس بـ موصوف ولا صفة ولا لعاد المحذور . وفي بعض النسخ [المتن من الحدث] .  
(٤) أي المعرفة بالتشبيه (٥) أي جعل له حداً و نهاية .

وَلَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ وَلَوْلَا وَحْدَ مَنْ اِكْتَنَهَهُ <sup>(١)</sup> . وَلَا بِهِ آمَنَ مَنْ جَعَلَ لَهُ نِهَايَةً . وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> . وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ حَدَّهُ . وَلَوْلَا تَدَاوُلُ مَنْ بَعْضُهُ ، <sup>(٣)</sup> كُلُّ قَائِمٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ <sup>(٤)</sup> . وَكُلُّ مَوْجُودٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ .

يُصْنَعُ اللَّهُ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ . وَبِالْعُقُولِ تَعْتَقِدُ مَعْرِفَتَهُ . وَبِالْفِكَرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ . وَيَا يَاتِيهِ اِحْتِجَاجٌ عَلَى خَلْقِهِ <sup>(٥)</sup> . خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَعَلَّقَ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِيمَا بَيْنَتِهِ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتُهُ إِنْشِيتُهُمْ <sup>(٦)</sup> .

(١) «و من مثله ، أى من جعل له شخصاً ومثلاً فى ذهنه و جعل الصورة الذهنية مثلاً له فهو لا يصدق بوجوده ولا يصيب بحقيقته لان كل ماتو هت التوهم فهو مخلوقه و مصنوع و همه . وقوله : «من اكنته» أى بين كنه ذاته او طلب الوصول إلى كنهه ، إذ لو كان يعرف كنهه لكان شريكاً مع الممكنات فى التركيب والصفات الامكانية فهو ينافى التوحيد .

(٢) أى لا قصد نحوه من أشار إليه باشارة حسية او الاعم منها ومن الوهية والعقلية .

(٣) أى حكم بأن له أجزاءً و أبعاضاً . (٤) كذا . والصواب كما فى بعض نسخ الحديث :

[كل معروف] أى كل ما يعلم وجوده ضرورة بالحواس من غير أن يستدل عليه بالآثار فهو مصنوع . أو المعنى أن كل معلوم بحقيقته فأنما يعلم من جهة أجزائه و كل ذى جزء كان مركباً فكل معلوم الحقيقة مركب و كل مركب محتاج إلى مركب يركبه و صانع يصنعه فاذن كل معلوم الحقيقة هو مصنوع . و قوله : «كل موجود فى سواه معلول» فى النهج «كل قائم فى سواه معلول» أى كل شئ . يقوم بغيره فهو معلول . و لعل هذا الكلام و ما قبله إشارة إلى أن الله تعالى لا جوهر و لا عرض و لا بوصف بشئ منهما .

(٥) «يصنع الله يستدل عليه» يعنى بالآثار يستدل على وجوده و بالتعقل يكمل معرفته و بالتفكر والتدبر تثبت حجته . وفى بعض نسخ الحديث [بالفطرة تثبت حجته] .

(٦) «خلق الله الخلق» الخلقه سبباً لاحتجاب الخالق عن المخلوق لان الخلقة صفة كمال له

و كماله تعالى و نقص مخلوقه حجاب بينه وبينهم . وقوله : «مفارقته إنييتهم» يعنى بفارقة ذاته تعالى و حقيقة ذاتهم و حقيقتهم وفى بعض نسخ الحديث «أنييتهم» وقال المجلسى (ره) : مبائنه تعالى إياهم ليس بحسب المكان حتى يكون فى مكان وغيره فى مكان آخر بل انما هى بأن فارق إنييتهم فليس له أين و مكان وهم محبوبون فى مطبوعة المكان . أو المعنى أن مبائنه لمخلوقه فى الصفات صاير سبباً لان ليس له مكان . انتهى .

وَإِبْدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ شَاهِدٌ عَلَىٰ أَلَّا أَدَاةَ فِيهِ، لِشَهَادَةِ الْأَدَوَاتِ بِفَاقَةِ الْمُؤَدِّينَ. وَإِبْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَلَّا ابْتِدَاءَ لَهُ. لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدِّءٍ عَنِ إِبْدَاءِ غَيْرِهِ .

أَسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ وَأَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ. وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ. وَكُنْهُهُ تَفْرِقَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، قَدْ جَهَلَ اللَّهُ مَنِ اسْتَوْصَفَهُ. وَتَعْدَاهُ مِنْ مَثَلِهِ. وَأَخْطَاهُ مَنْ اكْتَنَهَهُ <sup>(١)</sup>، فَمَنْ قَالَ: أَيْنَ فَقَدْ بَوَّأَهُ. وَمَنْ قَالَ: فِيمَ فَقَدْ صَمَّنَهُ. وَمَنْ قَالَ: إِلَىٰ مَ فَقَدْ نَهَّاهُ. وَمَنْ قَالَ: لِمَ فَقَدْ عَلَّلَهُ <sup>(٢)</sup>. وَمَنْ قَالَ: كَيْفَ، فَقَدْ سَبَّهَهُ. وَمَنْ قَالَ: إِذْ، فَقَدْ وَقَّتَهُ. وَمَنْ قَالَ: حَتَّىٰ فَقَدْ عَيَّاهُ <sup>(٣)</sup>. وَمَنْ عَيَّاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ. وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ وَصَفَهُ، وَمَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَحْدَدَ فِيهِ وَمَنْ بَقَّصَهُ فَقَدْ عَدَلَ عَنْهُ .

لَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بِتَغْيِيرِ الْمَخْلُوقِ كَمَا لَا يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ، أَحَدٌ لَا يَتَأَوَّلُ عَدَدٌ، صَمَدٌ لَا يَتَّبِعُضُ بَدَدٌ، <sup>(٤)</sup> بَاطِنٌ لَا بَمُدَاخَلَةٍ، ظَاهِرٌ لَا بِمُزَايَلَةٍ، مُتَجَلٍّ لَا بِاشْتِمَالِ رُؤْيَةٍ، لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ، فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ حَرَكَةٍ، مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرٍ [فَكْرَةٍ]، مُدَبَّرٌ لَا بِحَرَكَةٍ، سَمِيعٌ لَا بِآلَةٍ، بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ، قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَاةٍ، بَعِيدٌ لَا بِمَسَافَةٍ، مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَمٍ، لَا تَصَحُّبُهُ الْأَوْقَاتُ وَلَا تَتَضَمَّنُهُ الْأَمَاكِنُ وَلَا تَأْخُذُهُ

(١) «أَسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ» أَي لَيْسَتْ عَيْنُ ذَاتِهِ وَصِفَاتُهُ بِلِ هِيَ مَعْبَرَاتُ شَهِدَ عَنْهَا . وَ أَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ لِيَعْرِفُوهُ وَيَسْتَدْلُوا بِهَا عَلَىٰ وَجُودِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ : « وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ » أَي حَقِيقَةٌ مَكُونَةٌ عَالِيَةٌ لَا تَتَصَلُّ إِلَيْهَا عُقُولُ الْخَلْقِ بِأَن يَكُونَ التَّنَوُّينُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّهْنِيمِ أَوْ خَلِيقَةٌ بِأَن تَتَصَفَّ بِالْكَمَالَاتِ دُونَ غَيْرِهَا أَوْ ثَابِتَةٌ وَاجِبَةٌ لَا يَتَغَيَّرُهَا التَّغْيِيرُ وَالزَّوَالُ ، فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ تَرُدُّ بِتِلْكَ الْمَعَانِي كُلِّهَا . « وَ كُنْهُهُ تَفْرِقَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ » لِعَدَمِ اخْتِرَاكِهِ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ ، وَ الْحَاصِلُ عَدَمُ امْكَانِ مَعْرِفَةِ كُنْهِهِ . وَقَوْلُهُ : « تَعْدَاهُ » أَي تَجَاوَزُهُ . وَقَوْلُهُ : « مَنْ اكْتَنَهَهُ » أَي تَوَقَّعَ أَنَّهُ أَصَابَ كُنْهَهُ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [اعْلَمْ] وَهُوَ تَصْغِيفٌ وَلَعْلَهُ مِنَ النَّسَاجِ .

(٣) أَي جَمَلَ لِبَقَائِهِ غَايَةَ وَنَهَايَةَ .

(٤) « أَحَدًا لَا يَتَأَوَّلُ عَدَدٌ » بِأَن يَكُونَ مَعَهُ ثَانٍ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ بِأَن يَكُونَ وَاحِدًا مُشْتَمِلًا عَلَىٰ أَعْدَادٍ

وَقَوْلُهُ : « صَمَدٌ لَا يَتَّبِعُضُ بَدَدٌ » الصَّمَدُ هُوَ السَّيِّدُ الْمَقْصُودُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ لِأَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَدَائِهِ . وَ الْبَدَدُ جَاءَ بِمَعْنَى الْحَاجَةِ فَعَلَىٰ هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى هُوَ السَّيِّدُ الْمَقْصُودُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ مِنْ دُونَ تَبَعِضِ الْحَاجَةِ .

السَّانَةِ<sup>(١)</sup> وَلَا تَحْدُهُ الصِّفَاتُ وَلَا تَقْيِدُهُ الْأَدَوَاتُ، سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنُهُ وَالْعَدَمُ  
وَجُودُهُ وَالْإِبْتِدَاءُ أَزْلُهُ<sup>(٢)</sup>.

يَتَشَبَّهِهِ الْمَشَاعِرَ عِلْمٌ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ. وَبَتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عِلْمٌ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ. وَ  
بِإِنْشَائِهِ الْبَرَايَا عِلْمٌ أَنْ لَا مَنَشِئَةَ لَهُ. وَبِمُضَادَّتِهِ بَيِّنَ الْأُمُورِ عُرْفٌ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ. وَبِمُقَارَنَتِهِ  
بَيِّنَ الْأَشْيَاءِ عِلْمٌ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ<sup>(٣)</sup>، ضَادُّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ وَالصَّرْدَ بِالْحَرُورِ<sup>(٤)</sup>، مُؤَلِّفًا

(١) قوله: «متجل لا باشتغال رؤية» التجلي: الانكشاف والظهور ويقال: استهل الهلال على  
الجهول والعلوم أى ظهر وتبين أى ظاهر لا بظهور من جهة الرؤية. وقوله: «لا بزيادة» أى  
لا بفارقة مكان بان انتقل عن مكان إلى مكان حتى خفى عنهم أو بان دخل فى بواطنهم حتى عرفها  
بل انغفا، كنهه عن عقولهم وعلمه ببواطنهم وأسرارهم. وقوله: «لا بتجسم» أى لطيف لا بكونه  
جسماً له قوام رقيق أو حجم صغير أو تركيب غريب وصنع عجيب. وقوله: «فاعل لا باضطراب  
حركة» أما فاعل فلانه موجد العالم وأما تنزيهه فى فاعليته عن الاضطراب فلتنزهه عن عواض الاجسام.  
وفى النهج: «فاعل لا باضطراب آلة» أى لا بتحرك الآلات والادوات. وقوله: «مقدر لا بيجول  
فكرة» أى ليس فى تقديره الاشياء محتاجاً الى جولان الفكر. «قريب لا ببدانة» أى ليس قربه قريباً  
مكانيّاً بالدنوعن الاشياء بل بالعلم والعلية والرحمة. وقوله: «بعيد لا بسافة» أى لا ببائية لبعده  
بحسب المسافة عنهم بل لغاية كماله ونقصهم باينهم. فى الذات والصفات. وقوله: «لا تصحبه الاوقات»  
لحدوثها وقدمه تعالى أو ليس بزمانى أصلاً. وقوله: «ولا تأخذ السنة» السنة جمع السنة بالكسر  
وهى النفس وأول النوم.

(٢) «سبق الاوقات كونه» أى كان وجوده سابقاً على الازمنة و الاوقات بحسب الزمان  
الوهمى والتقديرى وقوله: «والعدم وجوده» بنصب العدم ورفع الوجود أى وجوده لوجوبه سبق  
وغللب العدم فلا يعتربه عدم أصلاً.

(٣) «و بتشبيهه المشاعر» أى بخلق المشاعر الادراكية واغاضتها على الخلق عرف أن لا  
مشعر له وهو امالاته تعالى لا يتصف بخلقه ولا لا بعد اغاضته المشاعر علمنا احتياجنا فى الادراك اليها  
فحكمتنا بتنزهه تعالى عنها لاستحالة احتياجه تعالى الى شىء. أولاً يحكم العقل به من البائية  
بين الخالق والمخلوق فى الصفات. وقوله: «بتجهيره الجواهر الخ» أى بتحقيق حقائقها ويجاد  
ماهياتها. عرف أنها ممكنة وكل ممكن محتاج الى مبدء، فمبدء المبادئ لا يكون حقيقة من هذه  
الحقائق. وقوله: «وبمضادته بين الامور الخ» أى عقده التضاد بين الاشياء دليل على استواء نسبتها اليه  
فلا ضد له اذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاختص ايجاده ببايلا منها لا ما يصادها فلم تكن أضداد،  
والمقارنة بين الاشياء فى نظام الخلقة دليل على أن ما منها واحد لاقرين له، اذ لو كان له شريك  
لتخالفه فى النظام الابدائى فلم تكن مقابلة؛ والمقابلة هنا بمعنى الشابهة.

(٤) الصرد: البرد. غاوسى مريب.

بَيْنَ مَتَعَادِيَاتِهَا <sup>(١)</sup> مُتَقَارِبًا بَيْنَ مَتَبَايِنَاتِهَا، دَالَّةٌ بِتَفَرُّقِهَا عَلَى مَفَرَّقِهَا وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلَّفِهَا، جَعَلَهَا سُبْحَانَهُ دَلَالًا عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَشَوَاهِدًا عَلَى غَيْبِيَّتِهِ وَنَوَاطِقَ عَنْ حِكْمَتِهِ إِذْ يَنْطَلِقُ تَكْوِينُهُ عَنْ حَدِيثِهِ، وَيُخْبِرُنَ بِوُجُودِهِ عَنْ عَدَمِهِ، وَيُنَبِّئُنَ بِتَهْلِيلِهِ عَنْ ذَوَالِهِ وَيُعْلِنُ بِأَقْوَالِهِ أَنَّ لَا أَقْوَالَ لِخَالِقِينَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا ذَوَجِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» <sup>(٢)</sup>، فَفَرَّقَ بَيْنَ هَاتَيْنِ قَبْلَ وَبَعْدَ لِيُعْلَمَ أَنَّ لِقَبْلَ لَهُ وَلَا بَعْدَ، شَاهِدَةٌ بِغَرَائِزِهَا أَنَّ لَا غَرِيزَةَ لِبُغَرَزِهَا <sup>(٣)</sup> دَالَّةٌ بِتَفَاوُتِهَا أَنَّ لَا تَفَاوُتَ فِي مَفَاوِزِهَا، مُخْبِرَةٌ بِتَوَقُّيَّتِهَا أَنَّ لَوَقْتَ لِمَوَقَّتِهَا، حَجَبٌ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنَّ لِاحْتِجَابِ بَيْنَهُ وَبَيْنِهَا، ثَبَتَ لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَحَقِيقَةَ الْإِلَهِيَّةِ وَلَا مَالُوه <sup>(٤)</sup> وَتَأْوِيلُ السَّمْعِ وَلَا مَسْمُوعَ وَمَعْنَى الْعِلْمِ وَلَا مَعْلُومَ وَوُجُوبُ الْقُدْرَةِ وَلَا مَقْدُورَ عَلَيْهِ، لَيْسَ مَذْخَلُ الْخَلْقِ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْخَالِقِ وَلَا بِإِخْدَانِهِ الْبَرَايَا اسْتَحَقَّ اسْمَ الْبَارِي، <sup>(٥)</sup> فَرَّقَهَا لِأَمِنْ شَيْءٍ وَأَلْفَهَا لِإِشْيَاءٍ وَقَدَّرَهَا لِإِبَاهِمَتِمَامٍ، لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ عَلَى كُنْهِهِ وَلَا تُحِيطُ الْأَفْهَامُ بِذَاتِهِ، لَا تَقُوتُهُ مُتَى <sup>(٦)</sup>

(١) المتعاديات كالعناصر المختلفة . (٢) سورة الذاريات - ٤٩ والاستشهاد بالولاية يحتمل أن يكون إشارة إلى أن التأليف والتفريق والتضاد بين الأشياء، واتصافها بصفة التركيب والزوجية والتضاد كلها دلالة على ربوبيته تعالى وعلى أن خالقها واحدا بوصف بصفاتها لدلالة خلق الزوجين على الفرق والمؤلف لانه خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج إلى مفرق يجعلهما مفرقين أو جعلهما مزوجين مؤتلفين اللفظ لخصوصهما فيحتاج إلى مؤلف يجعلهما مؤتلفين .  
(٣) الغرائز الطباع والمراد: موجد الغرائز ومغيضا عليها والمفاوت - على صيغة اسم الفاعل - من جعل بينهما التفاوت .

(٤) في بعض نسخ الحديث [اذلا مألوه] . أى من له إله . أى كان مستحقا للعبودية اذلا عابدوا إنما قال : « تأويل السمع » لانه ليس فيه تعالى حقيقة بل مؤل بعلمه بالمسموعات .  
(٥) « ليس مذكول - إلخ » وذلك لان خالقية التي هي كماله هي القدرة على كل ما علم أنه أصلح ونفس الخلق من آثار تلك الصفة الكمالية ولا يتوقف كماله عليه . والبراي : جمع البرية وهي الخلق .

(٦) كذا . ولكن في بعض نسخ الحديث [لا يوقته متى] ولعله هو الصحيح والمعنى : ليس له وقت أول حتى يقال له : متى وجد أو متى علم أو متى قدر وهكذا .



وَلَا تُدْنِيهِ قَدٌّ وَلَا تَحْبِبُهُ لَمَلٌّ وَلَا تَقَارِنُهُ مَعَ وَلَا تَشْتَمِلُهُ هُوَ، إِنَّمَا تَحْدُ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا تُشِيرُ الْآلَةُ إِلَى نَظَائِرِهَا فِي الْأَشْيَاءِ تَوْجَدُ أفعالها وَعَنِ الْفَاقَةِ تُخْبِرُ الْأَدَاةُ عَنِ الضَّدِّ يَغْيِرُ التَّضَادُّ وَإِلَى شَبِّهِهِ يَوْزُلُ الشَّبِّهِ وَمَعَ الْأَحْدَاثِ أَوَاقَاتُهَا وَبِالْأَسْمَاءِ تَفْتَرِقُ صِفَاتُهَا وَمِنْهَا فَصَلَّتْ قَرَائِنُهَا وَإِلَيْهَا آلَتْ أَحْدَاثُهَا <sup>(١)</sup>، مَنَعَتْهَا مَذَرَ الْقِدَمَةِ وَحَمَّتْهَا قَدِ الْأَزَلِيَّةِ وَنَفَتْ عَنْهَا لَوْلَا الْجَبَرِيَّةُ، اِفْتَرَقَتْ قَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا وَتَبَايَنْتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا، بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَبِهَا احْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَإِلَيْهَا تَحَاكَمُ الْأَوْهَامُ وَفِيهَا أُثْبِتَتِ الْعِبَرَةُ وَمِنْهَا انْبَسَطَ الدَّلِيلُ، بِالْعُقُولِ يُعَقِّدُ التَّصَدِّيقُ بِاللَّهِ وَبِالْأَقْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ <sup>(٢)</sup>.

(١) «ولاتدنيه قد» يعنى لئلا يمكن زمانياً لاتدنيه كلمة قد التي هي لتقريب الماضي إلى الحال أوليس في علمه شدة وضعف حتى تقربه كلمة قد التي للتحقيق إلى العلم بحصول شيء ولا تعجبه كلمة لئلا التي هي لترجي أمر في المستقبل، أى لا يغني عليه الأمور المستقبلية أوليس له شك في أمر حتى يمكن أن يقول لئلا. «ولاقارنه مع» أى بأن يقال: كان شيء معه أزلاً أو مطلق المعية بناءً على نفى الزمان أو الأعم من المعية الزمانية أيضاً. «ولاتشمله هو» لملة تصحيف من النسخ والصحيح «لايشمله حين» أو «لايشمل بعد» كما في النسخ والمراد إما الحد الاصطلاحي وظاهر كونه تعالى لاحدله إذ لا أجزاء له فلا يشمل ولا تحاط حقيقته بعدو إما الحد اللغوي وهو النهاية التي تحيط بالجسم وذلك من لواحق الكم المتصل والمنفصل وهما من الأعراض ولا شيء من واجب الوجود بعرض أو محل له فامتنع أن يوصف بالنهاية. «وإنما تعد الادوات أنفسها» المراد بالادوات هنا: آلات الإدراك التي هي حادثة ناقصة وكيف يمكن لها أن تحد الالهي المتعالي عن النهاية. وقوله: «عن الفاقة تخبر الاداة» أى يكشف بالادوات والآلات عن احتياج الممكنات وبالضد عن التضاد وبالتشبيه عن شبه الممكنات بعضها من بعض وبالعدنية يكشف عن توقيتها وتفرق الاسماء عن صفاتها.

(٢) «مذ» و«قد» و«لولا» كلها فواعل لأفعال قبلها، و«مذ» و«قد» للابتداء والتقريب ولا تكونان إلا في الزمان المتناهي وهذا مانع للقدم والأزلية وكلمة «لولا» مركب من «لو» بمعنى الشرط و«لا» بمعنى النفي ويستفاد منها التعليق وهو ينافي الجبرية. وقوله: «بها تجلى إلخ» أى بهذه الآلات والادوات التي هي حواسنا ومشاعرنا وبخلقها إياها وتصويره لنا تجلى للعقول وعرفلانه لولم يخلقها لم يعرف. وقوله: «بها احتجب عن الرؤية» أى بها استنبطنا استعالة كونه مريباً بالميون لانا بالمشاعر والحواس كلت عقولنا وبقولنا استخرجنا الدلالة على أنه لا تصح رؤيته فاذاً بخلق الآلات والادوات لنا عرفناه عقلاً. وفي بعض النسخ [ومنها انبسط الدليل].

لَا دِينَ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا مَعْرِفَةً إِلَّا بِتَصَدِيقٍ وَلَا تَصَدِيقَ إِلَّا بِتَجَرِيدِ التَّوْحِيدِ  
وَلَا تَوْحِيدَ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَلَا إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ وَلَا نَفْيَ مَعَ إِبْنَاتِ الصِّفَاتِ وَلَا تَجَرِيدَ  
إِلَّا بِاسْتِقْصَاءِ النِّفْيِ كُلِّهِ، إِبْنَاتُ بَعْضِ التَّشْبِيهِ يُوجِبُ الْكُلَّ وَلَا يَسْتَوْجِبُ كُلُّ التَّوْحِيدِ  
بِبَعْضِ النِّفْيِ دُونَ الْكُلِّ وَالْإِقْرَارُ نَفْيُ الْإِنْكَارِ وَلَا يُنَالُ الْإِخْلَاصُ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِنْكَارِ،  
كُلُّ مَوْجُودٍ فِي الْخَلْقِ لَا يَوْجَدُ فِي خَالِقِهِ وَكُلُّ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ فِي صَانِعِهِ، لَا تَجْرِي  
عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَلَا يُمَكِّنُ فِيهِ التَّجْزِئَةُ وَلَا الْإِتِّصَالُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ  
أَوْ يَعُودُ إِلَيْهِ مَا هُوَ ابْتِدَآءُهُ أَوْ يَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثُهُ إِذَا لَتَفَاوَتْ ذَاتُهُ وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ  
وَلَا مُتَنَعٌ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ وَلَا مَا كَانَ لِلْأَزْلِ مَعْنَى إِلَّا مَعْنَى الْحَدَثِ وَلَا لِلْبَارِي إِلَّا  
مَعْنَى الْمَبْرُورِ<sup>(١)</sup>، لَوْ كَانَ لَهُ وَرَاءَهُ لَكَانَ لَهُ أَمَامُهُ وَلَوْ ائْتَمَسَ التَّمَامُ إِذَا لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَكَيْفَ  
يَسْتَحِقُّ اسْمَ الْأَزْلِ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ وَكَيْفَ يَسْتَأْهِلُ الدَّوَامَ مَنْ تَقَلُّهُ الْأَحْوَالُ  
وَالْأَعْوَامُ وَكَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ<sup>(٢)</sup> إِذَا لَقَامَتْ فِيهِ آلَةُ الْمَصْنُوعِ  
وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدًى لَوْلَا عَلَيْهِ وَلَا قُتِرَتْ صِفَاتُهُ بِسِفَاتِ مَا دُونَهُ، لَيْسَ فِي مُحَالٍ  
الْقَوْلُ حُجَّةٌ وَلَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهَا جَوَابٌ<sup>(٣)</sup> . . . هَذَا مُخْتَصَرٌ مِنْهَا - (٤)

(١) قوله: «إِذَا لَتَفَاوَتْ ذَاتُهُ إِنْج» أي لا تختلف ذاته باختلاف الأعراض عليها ولتجزأت حقيقته . وقوله: « لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ » أي لو كان قابلاً للحركة والسكون لكان جسماً ممكناً لذاته فكان مستحقاً للحدوث الذاتي بذاته فلم يكن مستحقاً للأزلية بذاته فيبطل من الأزلية معناه وهذا القول وما بعده كالتعليل لما سبق

(٢) كذا ولكن في بعض نسخ الحديث [ من لا يمتنع من الانشاء ] .

(٣) «إِذَا لَقَامَتْ إِنْج» يعني لو كان فيه تلك الحوادث والتغيرات لقامت فيه علامة المصنوع وكان دليلاً على وجود صانع آخر غيره ومشارك مع غيره في الصفات فليس في هذا القول المحال حجة ولا في السؤال عنه جواب لظهور خطاه لانه إذا يكون ممكناً كسائر الممكنات وليس بواجب الوجود .

(٤) هذه الخطبة منقولة في النهج مع اختلاف وزيادات ورواها الصدوق طاب نراه بتامها في التوحيد والعيون عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بأدنى تفاوت .

## ﴿ كتابه الى ابنه الحسن عليهما السلام ﴾

مَنْ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقَرَّرُ لِلزَّمَانِ <sup>(١)</sup> ، الْمُدِيرُ الْعُمُرَ ، الْمُسْتَسْلِمُ لِلدَّهْرِ ، الذَّامُ لِلدُّنْيَا ، السَّاكِنُ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى ، الظَّاعِنُ عَنْهَا إِلَيْهِمْ غَدًا إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يَدْرُكُ <sup>(٢)</sup> السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ [قَدْ] هَلَكَ ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَرَهْنَةِ الْأَيَّامِ وَرَمِيَةِ الْمَصَائِبِ <sup>(٣)</sup> وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْفُرُورِ وَغَرِيمِ الْمَنَايَا وَأَسِيرِ الْمَوْتِ وَحَلِيفِ الْهُمُومِ وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ وَنُصْبِ الْأَفَاتِ وَصَرِيعِ الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ <sup>(٤)</sup> - أَمَا بَعْدُ - فَإِنْ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِذْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ <sup>(٥)</sup> وَ الْاهْتِمَامِ بِمَا وَرَأَيْتُ غَيْرَ أَنَّهُ حَيْثُ تَقَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمْ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي هَوَايَ وَصَرَّحَ لِي مُحَضُّ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ وَصِدْقٌ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ <sup>(٦)</sup> [و] وَجَدْتُكَ بَعْضِي بِلِ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا [لَوْ] أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَنَا أَنْتَ أَنَا نِي ، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْينُنِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْفَيْتُ <sup>(٧)</sup> .

فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ بُنْيَ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَادَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالْإِعْتَصَامِ

(١) أى المقر له بالقلبة والقهر ، المعترف بالعجز فى يد تصرفاته كانه قدره خصماً ذاباًس .

(٢) أى يؤمل البقاء ، وهو مما لا يدركه أحد .

(٣) الرهينة : ما يرهن . والرمية : الهدف والناء لنقل الاسم من الوصفية إلى الاسمية الصرفة .

(٤) العليف : المحالف والحلف بالكسر : الحلف بالفتح : التماقذ والمعاهدة على التماضد والتساعد والاتفاق . وقوله : « نصب الافات » يقال : فلان نصب عينى - بالضم - اى لا يفارقنى . والعصريع : الطريق .

(٥) جمع الفرس إذا غلب على صاحبه فلم يملكه . ويزعنى أى يمنى ولقظ « ما » اسم وإن .

(٦) صدفة : صرفة والضمير للرأى . والمحض : الخالص . و أفضى أى انتهى . والشوب

الدرج والخلط .

(٧) « بل وجدتك كلى » أى عبارة عن كله اذ كان هو الخليفة له والقائم مقامه ووارث

علمه وفضائله وكتب اليه هذه الوصية ليكون له ظهراً ومستنداً يرجع الى العمل بهافى حالته بقاءه وفنائته عنه .

يَحْبِلُهُ وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْتَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ] أَخَذْتَ بِهِ .

أَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَمَوْتَهُ بِالزُّهْدِ وَقُوَّةَ بِالْيَقِينِ وَذَلِيلَهُ بِالْمَوْتِ <sup>(١)</sup> وَ قَرَّرَهُ  
بِالْفَنَاءِ وَبَصَّرَهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا <sup>(٢)</sup> وَحَذَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ <sup>(٣)</sup>  
وَ أَعْرَضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَ ذَكَّرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ سَرَفِي بِإِلَادِهِمْ وَ آثَارِهِمْ  
وَ انْظَرُ مَا فَعَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوهُ وَ عَمَّا اتَّقَلُّوهُ فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ اتَّقَلُّوْا عَنْ الْأَحْبَةِ وَ حَلُّوْا  
دَارَ الْغُرْبَةِ وَ نَادِي دِيَارِهِمْ : أَيَّتُمَا الدَّيَارُ الْخَالِيَةُ أَيْنَ أَهْلُكَ ثُمَّ قِفْ عَلَى قُبُورِهِمْ فَقُلْ:  
أَيَّتُمَا الْأَجْسَادُ الْبَالِيَةُ وَ الْأَعْضَاءُ الْمُنْفَرِّقَةُ كَيْفَ وَجَدْتُمُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا ، أَيُّ بُنْيَ  
وَ كَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلَحْ مَثْوَاكَ وَ لَا تَتَّبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَ دَعِ  
الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَ الْخِطَابَ فِيمَا لَا تُكَلِّفُ وَ أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَهُ فَإِنَّ  
الْكَفَّ عَنْ حَيْرَةِ الضَّلَالَةِ خَيْرٌ مِنْ زُكُوبِ الْأَهْوَالِ ؛ وَ أَمُرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ  
وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ بَابِنَ مَنْ فَعَلَهُ يُجَاهِدِكَ وَ جَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا  
تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَمٍّ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ <sup>(٤)</sup> وَ تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ  
وَ عَوِّذْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ <sup>(٥)</sup> وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا  
إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ <sup>(٦)</sup> وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ يَدَيْهِ الْعَطَاءُ وَ الْحَرَمَانُ  
وَ أَكْثَرَ الْأَسْتِخَارَةِ <sup>(٧)</sup> وَ تَقَهَّرْ وَ صَبِّرْ وَ لَا تَذْهَبَنَّ [عِنَهَا] صَفْحًا <sup>(٨)</sup> ، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ

(١) فى النهج «أمته بالزهادة وقوه باليقين و نوره بالحكمة و ذلكم بذكر الموت» .

(٢) أى اطلب منه الاقرار بالفناء . و بصره بالفجائع : جمع الفجيعة و هى المصيبة تفزع

بحلولها .

(٣) الفعش بمعنى الزيادة والكثرة .

(٤) فى بعض نسخ الحديث [للحق] مكان «بالموت» . والغمرات : الشدائد .

(٥) فى النهج [ و عود نفسك التصبر على المكروه و نعم الخلق التصبر ] . و التصبر :

تكلف الصبر .

(٦) الكهف : الملجأ و الحرز : الحصين .

(٧) الاستخارة : اجالة الرأى فى الامر قبل فعله لاختيار أفضل الوجوه .

(٨) الصفح : الاعراض . و فى بعض النسخ [ لا تذهبن منك صفحا ] .

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ حِينَ لَا يُقَالُ بِهِ. <sup>(١)</sup>  
 أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتَكَ قَدِ بَلَغْتَ سِنًا <sup>(٢)</sup> وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُوهَا بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِيَّاكَ  
 خِصَالًا مِنْهُمْ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي <sup>(٣)</sup> دُونَ أَنْ أَفِضَ إِيَّاكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي  
 كَمَا نَقُصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ  
 كَالصَّعْبِ النَّفُورِ <sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْعَالِيَةِ مَا أَلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ  
 فَبَادَرَتْكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ وَيَسْتَفِلَّ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ  
 مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلَ التَّجَارِبِ بِفَيْتِهِ وَتَجَرِبَتِهِ <sup>(٥)</sup> فَتَكُونَ قَدْ كَفَيْتَ مُؤَدَّةَ الطَّلَبِ وَعُوفِيَتْ  
 مِنْ عِلَاجِ التَّجَرِبَةِ فَاتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَاسْتَبَانَ لَكَ مِنْهُ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ  
 عَلَيْنَا فِيهِ. <sup>(٦)</sup>

أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَ  
 فَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَسِرَّتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا اتَّهَى إِلَيَّ  
 مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَفَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدِّهِ وَنَفَعَهُ  
 مِنْ ضَرِّهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَعِيلَهُ وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ <sup>(٧)</sup> وَصَرَفْتُ عَنْكَ

(١) في النهج > ولا ينتفع بعلم لا يعنى تعلمه. وذلك تنبيه على أن من العلوم ما لا خيره  
 وهي التي نهت الشريعة عن تعلمها كالسحر والكهانة والنجوم والثرنجيات ونحوها.

(٢) في النهج [إني لما رأيتني قد بلغت سنًا].

(٣) في النهج [بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالاً منها قبل أن يعجل بي أجل].

(٤) إشارة إلى أن الصبي إذا لم يؤدب الآداب في حداثته ولم ترض قواه لمطوعة العقل  
 وموافقته كان بصدد أن يميل القوى الحيوانية إلى مشتبهاتها وينجذب في قياد هواه إلى الاشتغال  
 بها فيفتنه ويصرفه عن الوجه الحقيقي وما ينبغي له فيكون حينئذ كالصعب النفور من الإبل. و  
 وجه التشبيه أنه يسر حمله على الحق و جذبه إليه كما يسر قود الجبل الصعب النفور وتصريفه  
 بحسب المنفعة.

(٥) وذلك ليكون جدد رأيك أي محققه وثابته مستمداً بقبول الحقائق التي وقف عليها  
 أهل التجارب وكفوك طلبها. والبنية بالكسر: الطلب. وفي بعض النسخ [تقله وتجربته].

(٦) استبان أي ظهر وذلك لأن العقل حفظ التجارب وإذا ضم وأيه إلى آرائهم ربما يظهر له  
 ما لم يظهر لهم.

(٧) النخيل: المختار المصفى. وتوخيت أي تعربت.

مَجْهُولَهُ وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> مِنْ أَدِيكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلٌ بَيْنَ ذِي النِّقَسَةِ وَالنِّيَّةِ وَأَنْ أُبْدَاكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> وَ تَأْوِيلِهِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لِأُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يُلْبَسَكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي لُبَسَهُمْ <sup>(٣)</sup> وَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ لَكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ فِيهِ الْهَلَكَةُ <sup>(٤)</sup> وَرَجَوْتُ أَنْ يَوْفَّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ وَأُحْكِمُ مَعَ ذَلِكَ .

أَيُّ بُنْيَ إِنْ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا افْتَرَضَ عَلَيْكَ وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ [يَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ رَدَّاهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا ، فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا كَانُوا عَالِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهِيمٍ وَتَعْلَمَ لَا بِتَوَرُّطٍ الشُّبُهَاتِ وَ عُلْقِي الْحُصُومَاتِ ، وَابْدَأْ قَبْلَ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِمَاعَةِ بِإِلَهِكَ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَتَرْكِ كُلِّ شَايِبَةٍ أَدْخَلْتَ عَلَيْكَ شُبُهَةً <sup>(٥)</sup> وَأَسْلَمْتَكَ إِلَى ضَلَالَةٍ وَإِذَا أَنْتَ أَيْقَنْتَ أَنَّ قَدْ صَفَا [لَكَ] قَلْبُكَ فَخَشَّعْ وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمِعْ وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ مِنْ قَرَاغٍ <sup>(٦)</sup> فَفِكَرِكَ

(١) عطف على يعنى . «أَنْ يَكُونَ» فى محل نصب على أنه مفعول أول لرأيت و«يكون»

هنا تامة والواو فى قوله : «وَأَنْتَ» للعال .

(٢) فى النهج [ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعَمْرِ ، مُقْبِلُ الدَّهْرِ ، ذَوْتِيَّةٌ سَلِيمَةٌ وَ نَفْسٌ صَافِيَةٌ وَ أَنْ أَبْتَدِعَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ ] . وَ فى بعض نسخ الكتاب [ ذِي الْفَتَى ] .

(٣) فى النهج [ أَنْ يُلْبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي لُبَسَ عَلَيْهِمْ ] .

(٤) أَيْ أَنْكَ وَإِنْ كُنْتَ تَكْرَهُ أَنْ يَنْبَهَكَ أَحَدٌ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ فَاغْنِ أَحَدٌ [تَقَانُ التَّنْبِيهِ عَلَى

كَرَاهَتِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ أَيْ الْقَائِلُكَ إِلَى أَمْرِ تَعْنِي عَلَيْكَ فِيهِ الْهَلَكَةُ .

(٥) فى النهج [ أَوْ لَجْتَكَ فِي شُبُهَةٍ أَوْ أَسْلَمْتَكَ إِلَى ضَلَالَةٍ ] .

(٦) فى بعض نسخ الحديث [ وَ فَرَاغٌ نَظْرِكَ وَ فِكْرُكَ ] وَ فى بعضها بِالْقَافِ .

وَنَظَرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبْطَ الْعَشَوَاءِ <sup>(١)</sup> وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مِّنْ خَبْطٍ وَلَا خَلْطٍ  
وَالْإِمْسَاكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَمَثَلُ <sup>(٢)</sup>.

وَإِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَأَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَآخِرُهُ أَنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ إِلَهِي وَإِلَهَكَ وَإِلَهَ  
آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَرَبَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ [و] كَمَا هُوَ  
أَهْلُهُ وَكَمَا يُحِبُّ وَيَنْفِي وَنَسَّأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا <sup>عليه السلام</sup> وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى  
أَنْبِيَائِهِ وَالرُّسُلِهِ بِصَلَاةٍ جَمِيعٍ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا فِيمَا وَفَّقْنَا  
لَهُ مِنْ مَسَائِلِهِ بِالْإِجَابَةِ لَنَا فَإِنَّ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

فَفَهَّمُ أَيُّ بُنْيٍّ وَصِيَّتِي وَأَعْلَمُ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمَخْلُوقُ  
وَأَنَّ الْمُفْنِيَ هُوَ الْمُعِيدُ وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ الْمُعَافِي وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لَتُسْتَقِيمَ إِلَّا عَلَى مَا خَلَقَهَا  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ وَالْإِتِّبَالِ وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ، فَإِنْ  
أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاجْعَلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ فَإِنَّكَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ [خُلِقْتَ] جَاهِلًا  
ثُمَّ عَلِمْتَ وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَتَحْتَمِرُ فِيهِ رَأْيَكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ  
بَعْدَ ذَلِكَ، فَاعْتَصِمَ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَمُّدُكَ <sup>(٣)</sup> وَإِلَيْهِ رَعْبَتُكَ  
وَمِنْهُ شَفَعَتُكَ. وَأَعْلَمُ [يَا بُنْيَّ] أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُبْنِ، عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِيُّنَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْضَ بِهِ رَايِدًا <sup>(٤)</sup> [وَالِىَ النَّجَاةِ قَائِدًا] فَإِنِّي لَمْ آلِكَ نَصِيحَةً <sup>(٥)</sup> وَإِنَّكَ  
لَمْ تَبْلُغْ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ [وَإِنْ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ] نَظَرِي لَكَ. وَأَعْلَمُ [يَا بُنْيَّ] أَنَّهُ  
لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَلَعَرَفْتَ صِفَتَهُ

(١) العشواء : الضعيفة البصر أى تغبط خبط الناقة العشواء لا تأمن أن تسقط فيما لا  
خلاص منه . و اشعار لفظ الغبط له باعتبار أنه طالب للعلم من غير استكمال شرائط الطلب و على  
غير وجهه فهو متعسف ، سالك على غير طريق المطلوب كالناقة العشواء .

(٢) لان كف النفس عن الغبط و الخلط فى أمر الدين أقرب إلى الخير .

(٣) فى النهج [تعبدك] .

(٤) الرايد : هو الذى يذهب لطلب المنزل لصاحبه أو من ترسله فى طلب الكلاء ليتعرف

موقفه والرسول قد عرف عن الله وأخبرنا ، فهو رايد سعادتنا .

(٥) أى لم أقصر فى نصيحتك .

وَفِعَالُهُ وَلِكِنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، لَا يُضَادُّهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ وَلَا يُحَاجُّهُ وَ أَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ أَجَلٌ مِّنْ أَنْ يُثْبِتَ لِرُبُوبِيَّتِهِ بِالْإِحَاطَةِ قَلْبٌ أَوْ بَصَرٌ <sup>(١)</sup> وَإِذَا أَنْتَ عَرَفْتَ ذَلِكَ قَافِعٌ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ فِي صِغَرِ خَطَرِكَ وَ قَلَّةِ مَقْدَرَتِكَ وَعَظَمِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَالرَّهْبَةِ لَهُ وَالشَّفَقَةِ مِنْ سَخَطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَ لَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ .

أَيُّ بُنْيٍّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أُعِدُّ لَأَهْلِهَا فِيهَا وَ صَرَّبْتُ لَكَ فِيهَا الْأُمُتَالَ ، إِنَّمَا مِثْلُ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا كَمِثْلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَاهِمُ مَنْزِلٌ جَدَّبُ فَاثْمُوا مَنْزِلًا خَصِيبًا [ وَجَنَابًا مَرِيعًا ] فَاحْتَمَلُوا وَ عَثَا الطَّرِيقَ <sup>(٢)</sup> وَ فَرَّقَ الصَّدِيقَ وَ خُشُونَةَ السَّفَرِ فِي الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ <sup>(٣)</sup> لِيَأْتُوا سَعَةً دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً مَغْرَمًا وَلَا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ ، وَمِثْلُ مَنْ اغْتَرَبَ بِهَا كَمِثْلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ قُنْبَاهِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدَّبٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَهْوَلَ لَدَيْهِمْ مِنْ مَفَارِقَةٍ مَا هُمْ فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> وَ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ . وَ قَرَعَتْكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ لِثَلَاثَتٍ نَفْسَكَ عَالِمًا ، فَإِنْ وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ تَعَرَّفَهُ أَكْبَرْتَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْعَالِمَ مِنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ ، فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا ، فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا وَ فِيهِ رَاغِبًا وَلَهُ مُسْتَعِيدًا وَلَا هَلِمَ خَاشِعًا مَهْتَمًا وَ لِلصَّمْتِ لَازِمًا وَ لِلخَطَا حَازِرًا وَ مِنْهُ مُسْتَحْيِيًا . وَإِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ لِمَا قَرَّرَبَهُ نَفْسُهُ مِنَ الْجَهَالَةِ ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ عَالِمًا وَ بِرَأْيِهِ مُكْتَفِيًا فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُبَاعِدًا وَ عَلَيْهِمْ زَارِيًا وَ لِمَنْ خَالَفَهُ مُحْطِئًا وَ لِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلَّلًا ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ أَنْكَرَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَقَالَ بِجَهَالَتِهِ :

(١) كذا . وفي النهج [ من أن ثبت ربوبيته با حاطة قلب أو بصير ] وهو الصواب .

(٢) الجناب : الناحية . و الربع : كثير العشب . و عثا : الطريق : مشقة .

(٣) في النهج [ خشونة السفر و جشوبة المطعم ] و الجشوبة بضم الجيم : الغلظ أو كون

الطعام بلا آدم .

(٤) هجم عليه أي انتهى إليه بفتة .



مَا عَرَفُ هَذَا وَمَا أَرَاهُ كَانَ وَمَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ وَأَنْتَى كَانَ هُوَ ذَلِكَ لِيَقْتَهُ بِرَأْيِهِ وَقِيلَهُ مَعْرِفَتِهِ  
بِجَهَالَتِهِ ، فَمَا يَنْفَكُ بِمَا يَرَى بِمَا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ رَأْيَهُ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيداً وَلِلْحَقِّ  
مُنْكَرُاً وَفِي الْجَهَالَةِ مُتَحَيِّراً وَعَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِراً .

أَيُّ بُنَى تَقَهَّمْ وَصَيْتِي وَاجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ ، فَاحْبِبْ  
لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَاتَّكِرْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، وَلَا تَظْلِمَ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ  
وَأَحْسِنَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ . وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَارْضَ مِنَ  
النَّاسِ لَكَ مَا تَرْضَى بِهِ لَهُمْ مِنْكَ <sup>(١)</sup> وَلَا تَقُلْ بِمَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلُّمَا تَعْلَمُ ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا  
تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَبَابِ <sup>(٢)</sup> فَإِذَا أَنْتَ هَدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ  
أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً دَامِشَقِيَّةً بَعِيدَةً وَأَهْوَالٍ شَدِيدَةً وَ أَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ  
عَنْ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ <sup>(٣)</sup> وَقَدْ رِ بَلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ <sup>(٤)</sup> مَعَ خِيفَةِ الظَّهْرِ ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ  
فَوْقَ بَلَاغِكَ ، فَيَكُونَ ثِقَالاً وَ بَلَاءاً عَلَيْكَ وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ  
زَادَكَ فَيُؤَاغِيكَ بِهِ حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ ، وَاغْنَمِ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ <sup>(٥)</sup> فِي حَالِ غِنَاكَ وَ  
اجْعَلْ وَقْتَ قَضَائِكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ <sup>(٦)</sup> .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَوُوداً لَا مَحَالَةَ مُهْبِطاً بِكَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ ، الْمُخِيفُ

(١) فارض من الناس اذا عاملوك بمثل ما تعاملهم ولا تطلب منهم ازيد مما تقدم لهم .

(٢) الاعجاب : استحسان ما يصدر عن النفس .

(٣) الارتياح : الطلب أصله واوى من راد يروود وحسن الارتياح : إتيانه من وجهه .

(٤) البلاغ بالفتح : الكفاية أى ما يكفى من العيش ولا يفضل .

(٥) فى قوله : « من استقرضك إلخ » حث على الصدقة والبراد انك اذا أنفقت المال على الفقراء وأهل الحاجة كان أجر ذلك ونوابه ذخيرة لك تنالها فى القيامة فكانهم حملوا عنك وادأ ويؤدونه اليك وقت الحاجة .

(٦) كذا وفى النهج [ واغنم من استقرضك فى حال غناك ليجعل قضاءه لك فى يوم عسرتك ] .

فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِّنَ الْمُتَّقِلِ <sup>(١)</sup> فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ تَزْوِلِكَ <sup>(٢)</sup> وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ  
مَلَكَوْتُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَدْ أُذِنَ بِدُعَائِكَ وَتَكْفُلَ بِإِجَابَتِكَ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَ  
لِعَظِيمِكَ وَهُوَ رَجِيمٌ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانًا. وَلَمْ يَحْجُبْكَ عَنْهُ. وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى  
مَنْ يَشْفَعُ إِلَيْهِ لَكَ. وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ التَّوْبَةَ <sup>(٣)</sup>. وَلَمْ يَعْزِزْكَ بِالْإِنَابَةِ. وَلَمْ يُعَاجِلْكَ  
بِالنِّقْمَةِ. وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِيحَةِ. وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيْمَةِ. وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ  
الرَّحْمَةِ. وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي التَّوْبَةِ فَجَعَلَ الزُّرُوعَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً <sup>(٤)</sup>. وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ  
وَاحِدَةً. وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا. وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَالِاسْتِنَافِ <sup>(٥)</sup>، فَمَتَى شِئْتَ سَمِعَ  
نِدَائَكَ وَنَجَّوْكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ <sup>(٦)</sup> وَأَنْبَأْتَهُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ وَشَكْوَتِ إِلَيْهِ هُمُومَكَ  
وَاسْتَعْنَتْهُ عَلَى أُمُورِكَ وَنَاجَيْتَهُ بِمَا تَسْتَخْفِي بِهِ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ سِرِّكَ <sup>(٧)</sup> ثُمَّ جَعَلَ بِيَدِكَ  
مِفْتَاحَ خَزَائِنِهِ فَالْحِجْ <sup>(٨)</sup> فِي الْمَسْأَلَةِ يَفْتَحُ لَكَ بَابَ الرَّحْمَةِ بِمَا أُذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ،  
فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالْدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ، فَالْحِجْ وَلَا يَقْطُكَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ  
فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْأَلَةِ وَرُبَّمَا أَخْزَرْتَ عَنْكَ الْإِجَابَةَ لِيَكُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْأَلَةِ وَأَجْزَلَ  
لِلْعَطِيَّةِ وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَمْ تَوْثَأْ وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا وَآجِلًا، أَوْ صَرَفَ عَنْكَ  
يَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَكَلِّبْ أَمْرًا قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أَوْتَيْتَهُ وَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا بَيْنَكَ  
وَمِمَّا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ [أ] وَيُنْقِىَ عَنْكَ وَبَالُهُ وَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ  
تَرَى عَاقِبَةَ أَمْرِكَ حَسَنًا أَوْ سَيِّئًا أَوْ يَفْعُو الْعَفْوُ الْكَرِيمُ.

(١) الكؤود : صعبة شاقة المصعد . والخفف بالضم فالكسر : الذى خفف حمله ، بـمكسر المثقل .  
وفى النهج [الخفف فيها أحسن حالا من المنقل والبطل . عليها أقبح حالا من السرعة وأن مهبطك  
بهالا معالة على جنة أو على نار] وفى بعض النسخ [مهبطها بك] .

(٢) فارتد لنفسك أصله من راد يروى إذا طلب وتفقد وتهايم مكاناً لينزل إليها والراد ابتعت راداً .

(٣) التوبة مفعول لقوله عليه السلام «ولم يمنك» . وفى النهج [ولم يمنك ان أسأت من  
التوبة] . والالانابة الرجوع الى الله .

(٤) النزوع : الرجوع والكف .

(٥) المتاب ، التوبة . والاستئناف : الاخذ فى الشئ . وابتدأه . وفى بعض النسخ [استيناب] .

(٦) افضيت : ألقيت وأبليت اليه .

(٧) المناجاة : المكالمة سراً .

(٨) يقال : ألح فى السؤال : ألحف فيه وأقبل عليه مواظباً .

وَ اعْلَمْ أَنَّكَ خُلِقْتَ لِالْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَلِلْفَنَاءِ لِلْآلَمَاءِ وَلِلْمَوْتِ لِلْأَحْيَاءِ وَأَنَّكَ فِي مَنَزِلٍ قُلَمَةٍ وَدَارٍ بُلْغَةٍ <sup>(١)</sup> وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ ، إِنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو [منه] هَارِبُهُ وَلَا بَدْءٌ أَنَّهُ يُدْرِكُكَ يَوْمًا ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تَخْدُثُ نَفْسَكَ فِيهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ .

أَيُّ بَنِي أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ ذِكْرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَ تَقْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ وَ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ <sup>(٢)</sup> وَلَا يَأْخُذْكَ عَلَى غِرَّتِكَ . وَ أَكْثَرَ ذِكْرِ الْآخِرَةِ وَ مَا فِيهَا مِنْ النَّجِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُزْهَدُكَ فِي الدُّنْيَا وَيُصَغِّرُهَا عِنْدَكَ وَ قَدْ نَسَاكَ اللَّهُ عَنَّا وَ نَعَتْ لَكَ نَفْسُهَا <sup>(٣)</sup> وَ كَشَفَتْ عَنْ مَسَاوِيهَا ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقْتَرِبَ مَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَ تَكَالِبِهِمْ عَلَيْهَا <sup>(٤)</sup> ، وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ ، يَهْرُبُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ <sup>(٥)</sup> ، يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا ، قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلُهَا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَ سَلَكَتْ بِهِمْ طَرِيقَ الْعَمَى <sup>(٦)</sup> وَ أَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَهْجِ الصُّوَابِ فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا <sup>(٧)</sup> وَ غَرِقُوا فِي فِتْنَتِهَا . وَ اتَّخَذُوا رَبًّا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَ لَعِبَوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا .

فإِيَّاكَ يَا بَنِيَّ أَنْ تَكُونَ قَدْ شَاتَتْهُ كَثْرَةُ عُيُوبِهَا ؛ <sup>(٨)</sup> نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ

(١) القلعة - بالضم فالسكون - أى لا يصلح للاستيطان و الإقامة ، يقال : منزل قلعة أى لا يصلح لنازله و يقلع عنه ولا يدري متى ينتقل عنه . والبلغة : ما يبلغ به من العيش والمراد أنها دار تؤخذ فيها الكفاية للآخرة .

(٢) العذر - بالكسر : الاحتراز والاحتباس . والغرة - بالكسر فالتشديد : - الغفلة .

(٣) النمى : الاخبار بالموت والمراد أن الدنيا تغبر بعالمها من التنير والتحول عن فناها .

(٤) التكالب ، التواذب وتكالبهن عليها أى شديد حرصهم عليها .

(٥) ضارية : مولعة بالافتراس . يهرأ أى يكره أن ينظر بعضها بعضاً ويبقت .

(٦) العمى والعماة : الغواية .

(٧) فتاهوا أى ضلوا الطريق . والعيرة : التجير والتردد .

(٨) الشين : ضد الزين . أى إياك أن تكون الذى شاتته كثرة عيوب الدنيا . وعقل البعير

بالتشديد شد وظلغه إلى ذراعه . والنعم - محركة - : الابل أى أهلها على قسمين قسم كأبل منعها عن الشرعقالها وهم الضمفاء . وأخرى مهملة تأتى من السوء ماتشاء وهم الاقوياء .

قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولُهَا <sup>(١)</sup> وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا، سُرُوحٌ عَاهِيَةٌ بِوَادٍ وَعَثٍ <sup>(٢)</sup> لَيْسَ لَهَا رَاعٌ يَقِيمُهَا <sup>(٣)</sup>. رَوَيْدًا حَتَّى يُسْفِرَ الظَّلَامُ <sup>(٤)</sup> كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتِ الظُّلُمَةُ <sup>(٥)</sup> يُوْشِكُ مِنْ أَسْرَعِ أَنْ يُوْذِبَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيعَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ <sup>(٦)</sup> فَإِنَّهُ يُسَارِبُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يُسِيرُ، أَبِي اللَّهِ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا <sup>(٧)</sup> وَعِمَارَةَ الْآخِرَةِ.

أَيُّ بَنِي فَإِنْ تَزْهَدَ فِيمَا رَهَدَكَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَتَعَرَّفَ نَفْسَكَ عَنْهَا فَيَبِيْ أَهْلُ ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِيْ بِإِيَّاكَ فِيهَا فَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعُدَّ أَجْلَكَ وَأَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَاخْفِضْ فِي الطَّلَبِ <sup>(٨)</sup> وَأَجْمِلْ فِي الْمَكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جُرَّ إِلَى حَرْبٍ <sup>(٩)</sup> وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِبَاجٍ وَكُلُّ مُجْمِلٍ بِمُحْتَاجٍ. وَأَكْرِمَ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى رُعْبَةٍ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا <sup>(١٠)</sup> وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ

(١) أضلت عقولها : أصاعت عقولها وركبت طريقها المجهول لها .

(٢) - السروح بالضم - جمع سرح بفتح السين وسكون الواو : المال السائم من إبل ونحوها الماشية . والعاهة : الافة . والوعث : الطريق القليلط السريصعب السيرفيه .

(٣) وفي النهج « ليس لها راع يقيمها ولا مقيم يسيما » .

(٤) رويداً مصدر أورد مصنراً تصغير الترخيم : مهلاً . و يسفر أى يكشف . و المعنى عن قريب يكشف ظلام الجهل عما خفى من الحقيقة بحلول الموت .

(٥) الظلمة : اليهودج . عبره عليه السلام عن المسافرين في طريق الدنيا إلى الآخرة كان حالهم أن وردوا على غاية سيرهم . وقوله : « يُوْذِب » أى يرجع .

(٦) المطيعة : الدابة التي تركب .

(٧) و فى بعض النسخ [وإن كان واقعاً لايسير إلى الله إلا خراب الدنيا و عمارة الآخرة] .

(٨) فاخفض أى و أرفق من الخفض بمعنى السهل . و أجمال فيما تكسب أى اسع سعيًا

جميلًا لا بحرص ولا بطمع .

(٩) الحرب - معركة - : سلب المال من حرب الرجل : سلبه ماله وتركه بلاشئ . وأيضاً بمعنى الهلاك والويل .

(١٠) الدنية : موت الدنى ، الساقط الضعيف ، الخصلة المذمومة المحقورة وأيضاً النقيصة . والمراد أن طلب المال لصيانة النفس و حفظه فلو أتعبت و بذلت نفسك لتحصيل المال فقد ضيعت ما هو المقصود منه فلاعوض لما ضيع . و « لن تعتاض » أى لن تجد عوضاً .

وَيُسِرُّ لَا يَنْالُ إِلَّا بِعُسْرٍ <sup>(١)</sup>.

وإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ <sup>(٢)</sup> فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ. وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ دُونِعَمَةٍ فَأَفْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قَسَمِكَ وَآخِذُ سَهْمِكَ. وَإِنْ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ. وَلَوْ نَظَرْتَ - وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - فِيمَا تَطَلَّبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنَ السُّفَلَةِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَارًا، وَأَنَّ عَلَيْكَ فِي كَثِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الدُّنَا عَارًا. <sup>(٣)</sup> فَأَقْتَصِدْ فِي أَمْرِكَ تَحْمَدَ مَغَبَّةِ عَمَلِكَ <sup>(٤)</sup>. إِنَّكَ لَسْتَ بِأَمْعَاشِيئًا مِنْ دِينِكَ وَغَرَضِكَ بِشَيْءٍ. وَالْمَقْبُولُ مَنْ غَبِنَ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّهِ، فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَاتْرُكْ مَا تَوَلَّى، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْهِلْ فِي الطَّلَبِ.

وإِيَّاكَ وَمُقَارَبَةَ مَنْ رَهَبَتْهُ عَلَى دِينِكَ وَبَاعَدِ السَّلْطَانَ وَلَا تَأْمَنْ خُدْعَ الشَّيْطَانِ <sup>(٥)</sup> وَتَقُولُ: مَتَى أَرَى مَا أَنْكُرُ تَزَعْتُ، فَإِنَّهُ كَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَقَدْ أَيقَنُوا بِالْمَدَادِ، فَلَوْ سُمِّتَ بَعْضُهُمْ يَبْعَ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ يَطْبُ بِذَلِكَ نَفْسًا <sup>(٦)</sup>، ثُمَّ قَدْ يَتَخَبَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخُدْعِهِ وَمَكْرِهِ حَتَّى يُوَرِّطَهُ فِي هَلَكَيْتِهِ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا حَقِيرٍ <sup>(٧)</sup>.

(١) إن الذي لا ينال إلا بشر لا يكون خيراً بل يكون شراً لأن طريقه شراً فكيف يكون هو خيراً وهكذا مالا ينال إلا بسراً لا يكون بسراً وقيل: «إن السر الذي يخشاه الإنسان هو ما يضطره لرذيل الفعل فهو يسعى كل جهده ليتعامى الوقوع فيه، فإن جعل الرذائل وسيلة لكسب اليسرى السمة فقد وقع أول الأمر فيما بهرب منه، فما الفائدة في يسره وهو لا يعنيه من النجاسة».

(٢) توجف: تسرع سيراً سريعاً. والمطايا جمع المطية: وهي الدابة التي تركب. والمناهل جمع النهل: موضع الشرب على الطريق وماترده الابل ونحوها للشرب.

(٣) الدانة: جمع الداني أو الدنى وهو الخسيس.

(٤) المغبّة: عاقبة الشيء.

(٥) الصدع جمع الصدعة.

(٦) «فلوسم» أي فلو عرضت للبيع، من سام السلعة يسوم أي عرضها وذكر ثمنها. والمعنى أنك لو عرضت يبيعهم بأن يبيع آخرته بالدنيا لم يرض بذلك ولم يطلب نفسه بهذه التجارة.

(٧) يورطه: يلقاه في الورطة ويوقعه فيها لاخلص له منه وقوله: «يرض من الدنيا» أي يعطام

من الدنيا ومتاعها. يعني إن الشيطان ما زال يسول له بشيء حقيق من متاع الدنيا حتى يش من رحمة الله ويخرجه منها فينجر الأمر في متابته إلى ما خالف الإسلام.

وَيَنْقُلُهُ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ حَتَّى يُؤَيِّسَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيُدْخِلَهُ فِي الْقُنُوطِ فَيَجِدُ الْوَجْهَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَأَحْكَامَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَقُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفَتْ مَا نَهَيْتَكَ عَنْهُ بِمَا فِيهِ رُشْدُكَ؛ فَاذْكُرْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ <sup>(١)</sup> وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَلَا تَنْتَقِطِ عِنْدَ سُرَادِهِمْ وَلَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ.

وَفِي الصَّمْتِ السَّلَامَةُ مِنَ السُّدَامَةِ وَتَلَايِكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنَظِقِكَ <sup>(٢)</sup> وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ. وَلَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ يَقَةٍ <sup>(٣)</sup> فَتَكُونَ كَاذِبًا وَالْيَكْذِبُ ذُلٌّ. وَحُسْنُ التَّسْذِيرِ مَعَ الْكُفَافِ أَكْمَى لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ <sup>(٤)</sup> وَحُزْنُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ. وَالْعِفَّةُ مَعَ الْحِرْفَةِ خَيْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ <sup>(٥)</sup> وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ <sup>(٦)</sup> وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ <sup>(٧)</sup>. مَنْ أَكْثَرَ [أ] هَجَرَ <sup>(٨)</sup> وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ. وَمِنْ خَيْرِ حِفْظِ أَمْرٍ قَرِينٌ صَالِحٌ، فَقَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَارِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبْنِ عَنْهُمْ <sup>(٩)</sup> وَلَا يَقْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ، فَإِنَّهُ لَا يَدْعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلِيلٍ صُلْحًا. وَقَدْ يُقَالُ: مِنَ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ. يَنْسُ الطَّعَامُ الْحَرَامَ. وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ. وَالْفَاحِشَةُ كَأْسِمُهَا التَّصَبُّرُ عَلَى

(١) «فَأَمَّا مَلِكٌ عَلَيْكَ لِسَانُكَ» أَيُّ فَاحِظٍ لِسَانُكَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [لَا بَقِيَّةَ لِلْمُلُوكِ].

(٢) التَّلَافِي: التَّدَارُكُ لِاصْلَاحِ مَا فَسَدَ أَوْ كَادَ. وَالْفَرَطُ: الْقَصْرُ وَالْمُرَادُ أَنَّ سَابِقَ الْكَلَامِ لَا يَدْرِكُ فَيَسْتَرْجِعُ بِخِلَافِ مَقْصَرِ السَّكُوتِ فَسَهْلٌ تَدَارِكُهُ. وَالْمَاءُ يَحْفَظُ فِي الْقُرْبَةِ بِشَدِّ وَكَايِهَا أَيْ وَبَاطِهَا فَكَذَلِكَ اللِّسَانُ. وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى وَجُوبِ تَرْجِيحِ الصَّمْتِ عَلَى كَثْرَةِ الْكَلَامِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَسْمَعُ وَيَنْقُلُ فَلَا يَسْتَطَاعُ إِعَادَتُهُ صَمْتًا.

(٣) أَيْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا عَنْ صِدْقٍ وَثِقَةٍ.

(٤) «مَعَ الْكُفَافِ» أَيْ بِقَدْرِ الْكُفَايَةِ.

(٥) وَفِي النُّهْجِ «مَرَادَةُ الْيَأْسِ».

(٦) وَفِي النُّهْجِ «وَالْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْفَنَى مَعَ الْفُجُورِ».

(٧) أَيْ الْأَوَّلَى أَنَّ لَا تَبُوحَ بِسِرِّكَ إِلَى أَحَدٍ فَانْتَهِ عَنِ احْفَظْ مِنْ غَيْرِكَ فَإِنْ أَدْعَتْهُ أَنْ تَشْرَعَ فَلَمْ تَلَمْ إِلَّا نَفْسَكَ لِأَنَّكَ كُنْتَ عَاجِزًا عَنْ حِفْظِ سِرِّ نَفْسِكَ فَغَيْرِكَ أَعْجَزُ.

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ • فَصَدْرُ الْفِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ.

(٨) رُبَّمَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَسْمِي فِيمَا يَضُرُّهُ لِحَبْلِهِ أَوْ سَوْءِ قَصْدِهِ.

(٩) يُقَالُ: فَلَانٌ أَهْجَرَ فِي مَنْطِقِهِ أَيْ تَكَلَّمَ بِالْهَذْيَانِ، وَكَثِيرُ الْكَلَامِ لَا يَخْلُومُنِ الْإِهْجَارَ.

(١٠) أَيْ تَبَيَّنَ عَنْهُمْ وَالْفِعْلُ مَجْزُومٌ لِحُجُوبِ الشَّرْطِ.

الْمَكْرُوهُ يَقْصُ لِلْقَلْبِ [يَقْصِمُ الْقَلْبُ] ، وَإِنْ كَانَ الرَّقُّ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِقْفًا <sup>(١)</sup> وَ رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً ، وَالدَّاءُ دَوَاءً ، وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ <sup>(٢)</sup> . وَإِيَّاكَ وَ الْإِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ التَّوَكُّي <sup>(٣)</sup> وَتَنْبُطُ عَنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا ، ذَلِكَ قَلْبُكَ بِالْأَدَبِ كَمَا تُدَكِّي النَّارَ بِالْحَطَبِ . وَلَا تَكُنْ كَحَاطِطِ اللَّيْلِ وَغَثَاوِ السَّيْلِ <sup>(٤)</sup> . وَ كُفِّرُ الشَّعْمَةَ لَوْمًا ، وَ صُحْبَةَ الْجَاهِلِ شَوْمًا . وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ . وَخَيْرُ مَا جَرَبْتَ مَا وَعَظَكَ وَ مِنْ الْكَرَمِ لَيْنُ الشَّيْمِ <sup>(٥)</sup> بِإِدْرَاةٍ فَرَصَةٍ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غَصَّةً . مِنْ الْحَزْمِ الْعَزْمُ . مِنْ سَبَبِ الْحِزْمَانِ التَّوَانِي . لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ . وَلَا كُلُّ رَاكِبٍ يُؤَوِّبُ . وَ مِنْ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ . رَبِّ يَسِيرِ أُنْمَى مِنْ كَثِيرٍ . سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قَدَّرَ لَكَ . الثَّاجِرُ مُخَاطِرٌ <sup>(٦)</sup> . وَلَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مُهِينٍ . لَا تَبْتَئَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَى غَرَرٍ <sup>(٧)</sup> مِنْ حَلْمٍ سَادَ . وَ مِنْ تَقَهَّمَ اِزْدَادَ . وَلِقَاءَ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ الْقُلُوبِ . سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ <sup>(٨)</sup> وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ <sup>(٩)</sup> يَكَ

(١) الخرق - بالضم - : العنف أى الشدة وضد الرفق . والراد أنه إذا كان فى مقام يلزمه العنف لمصلحة كقيام التأديب واجراء الحدود يكون إبداله بالرفق عفواً و يكون العنف فى هذا المقام من الرفق ، فلا يجوز وضع كل منهما موضع الآخر .

(٢) المستنصح - اسم مفعول - : المطلوب منه النصح .

(٣) النى : جمع منية - بالضم فالسكون - : ما يتمناه الانسان لنفسه و يطل نفسه باحتمال الوصول إليه . والبضائع : جمع بضاعة وهى من المال ما أعد للتجارة . والنوكى - كسكرى - : جمع الانوك أى الاحق وأيضاً المقهور والمغلوب والراد هنا الضعيف النفس فى الرأى والعمل . وفى النهج « الموتى » لان المتجر بها الموتى . والتشط : التعويق . فاذا تمنيت فاعمل لامنيك .

(٤) يقال : « هو حاطط ليل » أى يخلط فى كلامه .

(٥) الشيم - بالكسر والفتح - : جمع شيمة وهى الخلق والطبيعة . والراد به الاخلاق الحسنة .

(٦) أى بنفسه وماله . والمهين إما بضم الميم بمعنى فاعل الاهانة ولا يصلح لان يكون معينا فيفسد ما يصلح ، أو بفتحها بمعنى الحقير فانه أيضاً لا يصلح لضعف قدرته . وفى النهج بعده هذا الكلام « ولا فى صديق ظنين » والظنين - بالطاء - : المتهم - - وبالضاد - : البغيل .

(٧) الغرر منه - بالتجريك - : المفرور به . وفى النهج « ولا تبتئن من أمر على غدر » .

(٨) القعود - بالفتح - : من الابل ما يقتعده الراعى فى كل حاجة أى يتخذ مركباً ويقال

أيضاً للابل : الفصيل من فواده .

(٩) يقال : جمعت المطيعة : تغلب على راكبه وذهب به . وجمعت به أى طرحت به وحمله على ركوب المهالك . اللجاج - بالفتح - : الخصومة . أى أنى أحذرك من أن تغلبك الخصومات فلا تملك نفسك من الوقوع فى مضارها .

مَطِيئَةَ اللَّجَاجِ وَإِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَةً فَمَجِّلْ مَحَوَّهَا بِالتَّوْبَةِ . وَلَا تَخُنْ مَنْ ائْتَمَنَكَ وَإِنْ خَانَكَ وَلَا تَذْعُ سِرَّهُ وَإِنْ أَدَاعَهُ . وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءُ أَكْثَرِمَنَهُ . وَاطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَا قَسَمَ لَكَ ، خُذْ بِالْفَضْلِ وَأَحْسِنِ الْبَذْلَ . وَقُلْ لِلنَّاسِ حُسْنًا .

وَأَيُّ كَلِمَةٍ حُكْمٌ جَامِعَةٌ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا . إِنَّكَ قُلٌّ مَا تَسَلَّمَ مِنْ تَسَرَّعَتْ إِلَيْهِ أَنْ تَنْدَمَ أَوْ تَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْكَرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمِّ وَالِدَّفْعَ عَنِ الْحَرَمِ <sup>(١)</sup> وَالصَّدُودَ آيَةَ الْمَقْتِ وَكَثْرَةَ الْعِلَلِ آيَةَ الْبُغْلِ . وَلَبَعْضُ إِمْسَاكِكَ عَنْ أَخِيكَ مَعَ لُطْفٍ خَيْرٌ مِنْ بَذْلِ مَعَ جَنْفٍ <sup>(٢)</sup> . وَمِنْ التَّكْرُمِ صَلَةُ الرَّحِمِ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ يَرْجُوكَ أَوْ يَتَّقُ بِصِلَتِكَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَكَ ؟ وَالتَّحْرِيمُ وَجْهٌ الْقَطِيعَةِ . أَحْمِلْ نَفْسَكَ مَعَ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ عَلَى الصَّلَةِ <sup>(٤)</sup> وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ وَالْمَسْأَلَةِ وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى الْبَلِّينِ وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْاِعْتِذَارِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَأَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ . لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ وَلَا تَعْمَلْ بِالْغَيْدِيَةِ فَإِنَّهَا خُلِقَ اللَّثَامُ . وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً . وَسَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ . وَلَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاةَ أَخِيكَ وَلَوْ حَاحَا

(١) الذم - بكسر الاول وفتح الثاني - : جمع الذمة : العهد والامان والضمان . والحرم

- بضم الاول والثاني - : جمع الحريم - : ما يدافع عنه ويحمى . والصدود : الاعراض والبيل عن الشيء . والمقت : شدة البغض .

(٢) الجنف : الجور ، ربما كان الإمساك مع حسن الخلق خيراً من البذل مع الجور . قال الله

تعالى فى سورة البقرة آية ٢٦٥ : « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى » .

(٣) فى بعض نسخ الحديث [ و من الكرم صلة الرحم ] . و لعل قوله عليه السلام

و من يرجوك عطف على قوله : « الرحم » يعنى صلة من يرجوك الخ . و التحريم من الصلة سبب لقطع القرابة .

(٤) فى بعض نسخ الحديث [ احمل نفسك من أخيك ] . و الصرم - بالضم أو الفتح - : القطعية .

وقوله عليه السلام : « على الصلة » متعلق باحمل نفسك . أى ألزم نفسك بصلة صديقك إذا قطعك . و هكذا بعده . و المراد بالجمود : البغل .



التُّرَابَ بِفِيكَ <sup>(١)</sup>. وَخُذْ عَلَى عَدْوِكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْرَى لِلظُّفْرِ <sup>(٢)</sup>. وَتَسَلَّمْ مِنَ النَّاسِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ، فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا غَاقِبَةً وَلَا أَلَذَّ مَقْبَةً <sup>(٣)</sup> وَلَا تَصْرُمْ أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَلَا تَقْطَعُهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ <sup>(٤)</sup>. وَلَئِنْ لِمَنْ غَاظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ. مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالْجَفَاءَ بَعْدَ الْإِخَاءِ وَالْعَدَاوَةَ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْخِيَانَةَ لِمَنْ ائْتَمَّنَكَ وَخُلِفَ الظَّنُّ لِمَنْ ارْتَجَاكَ وَالْقَدْرَ بِمَنْ اسْتَأْمَنَ إِلَيْكَ. فَإِنْ أَنْتَ غَلَبْتَكَ قَطِيعَةُ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهَا مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ ذَلِكَ لَهُ يَوْمًا <sup>(٥)</sup> [وَمَنْ ظَنُّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ <sup>(٦)</sup>. وَلَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعَتْ حَقَّهُ. وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ. وَلَا تَرَعَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ. وَلَا تَزْهَدَنَّ فِيمَنْ رَغِبَ إِلَيْكَ إِذَا كَانَ لِلْخُلُطَةِ مَوْضِعًا. وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ <sup>(٧)</sup> وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ، وَلَا عَلَى الْبُحْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبَذْلِ. وَلَا عَلَى التَّقْصِيرِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْفَضْلِ. وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظَلَمٌ مِنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَسْمَعُ فِي مَضَرَّتِهِ وَنَقَمِكَ. وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ وَالرِّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقُ تَطْلُبُهُ وَرِزْقُ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ <sup>(٨)</sup>.

(١) حنا التراب أى صبه .

(٢) فى النجى [ فانه أحلى الظفرين ] أى ظفر الانتقام وظفر التملك بالاحسان .

(٣) المغبته - بفتحين و تشديد الباء - : العاقبة . ان لكظم الغيظ لذة تجد ها النفس عند الافاقة . فللمغفو لذة أحلى وهى الغلاص من الغرور المعقب لفعل الغضب .

(٤) الارتياب : الاتهام والشك . الاستعتاب : طلب العتيب ، أى الاسترضاء .

(٥) بقية من الصلة يسهل لك معها الرجوع إليه «إن بداله» أى ظهر له حسن العودة يوما .

(٦) بلزوم ماظن بك من الصبر .

(٧) أمر بلزوم حفظ الصداقة ، معنى إذا أتى أخوك بالقطيعه فقابلها أنت بالصله حتى تغلبه ولا يكون هو أقدر على ما يوجب القطيعه منك على ما يوجب الصلة . وهكذا بعده .

(٨) المراد بالرزق رزقان : رزق طالب ورزق مطلوب فالرزق الطالب ما هو المقدر للانسان فان أنت لم تأت آتاك، والرزق المطلوب ما كان مبدؤه الحرس فى الدنيا .

وَأَعْلَمَ أَيُّ بَنِيَّ أَنْ الدَّهْرَ دُورٌ <sup>(١)</sup> فَلَا تَكُونَنَّ يَمِّنَ تَشْتَدُّ لَأِيْمَتُهُ وَيَقِلُّ  
عِنْدَ النَّاسِ عِذْرُهُ . مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى إِنَّمَا لَكَ مِنْ  
دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحَتْ بِهِ مَشَاوَاكَ <sup>(٢)</sup> ، فَانْفِقْ فِي حَقِّكَ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِفُتُوكَ . وَإِنْ كُنْتَ  
جَارِعًا عَلَى مَا تَفَلَّكَ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ <sup>(٣)</sup> . وَاسْتَدْلِلْ  
عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ ، فَإِنَّمَا الْأُمُورُ أَشْبَاهُ وَلَا تَكْفُرَنَّ ذَانِعِمَةً <sup>(٤)</sup> ، فَإِنْ كَفَرَ النَّعْمَةَ  
مِنْ الْأَمِّ الْكُفْرَ . وَاقْبَلِ الْعُذْرَ . وَلَا تَكُونَنَّ يَمِّنَ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِمَالِزِمِهِ <sup>(٥)</sup>  
فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَنْتَفِعُ بِالْأَدَبِ وَالْبَهَائِمَ لَا تَنْتَفِعُ إِلَّا بِالضَّرْبِ . اعْرِفِ الْحَقَّ لِيَنْ عَرَفَهُ لَكَ  
رَفِيعًا كَانَ أَوْ وَضِيعًا . وَاطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُومِ بِعِزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ <sup>(٦)</sup> .  
مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارٌ <sup>(٧)</sup> . وَنِعَمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقَنَاعَةَ . وَمِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءُ الْحَسَدَ  
وَفِي الْقَنُوطِ التَّفْرِيطُ . وَالشَّحُّ يَجْلِبُ الْمَلَامَةَ . وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ <sup>(٨)</sup> . وَالصَّدِّيقُ مَنْ  
صَدَّقَ غَيْبَهُ <sup>(٩)</sup> . وَالْهُوَى شَرِيكُ الْعَمَى <sup>(١٠)</sup> . وَمِنْ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيَرَةِ . وَنِعَمَ

(١) في بعض نسخ الحديث [ذو صرف] . وصرف الدهر و صروفه : نوابه و حديثاته .

يعنى أن الدهر بطبيعته وحقيقته متغير ومتزلزل لا يثبت بحال ولا يديم على وجه وقد أذن بفراقه  
ونادت بتغييره و نعت نفسه و أهله ولا يجوز أن تشتد ذمه ولومه .

(٢) المثوى : المقام ، أى حظك من الدنيا ما أصلحت به منزلتك من الكرامة فى الدنيا  
والاخرة .

(٣) تفلت - بتشديد اللام - أى تخلص وتخلص من اليد فلم يكن أن يحفظه . والمراد لا تجزع  
على ما فاتك ، فان الجزع عليه كالجزع على ما لم تحصله فالتانى لا يجوز لانه لا يحصر فينال  
فالجزع عليه مدموم فكذا الاول .

(٤) و فى بعض نسخ الحديث [ولا تكفر نعمة] .

(٥) و فى النهج [من لا تنفعه العظة إلا إذا بالفت فى ايلامه] .

(٦) العزائم : جمع العزبة و هى ما جرمت بها و لزمته من الادادة المؤكدة .

(٧) القصد : الاعتدال . وجار : مال من الحق .

(٨) ينبىئ ان يكون الصاحب كالنسيب المشفق و يراعى فى المصاحب ما يراعى فى قرابة

النسب .

(٩) أى من حفظ لك حقك وهو غائب منك .

(١٠) فى كونها موجبين للضلال و عدم الاهتداء معهما إلى ما ينبىئ من المصلحة .

و فى بعض نسخ الحديث [والهوى شريك العناء] . و العناء : الشقاء و التعب .

طَارِدُ الِّهِمَّ الْيَقِينُ . وَعَاقِبَةُ الْكَيْدِ الذِّمُّ . وَفِي الصَّدَقِ السَّلَامَةُ . وَعَاقِبَةُ الْكَيْدِ شَرُّ عَاقِبَةٍ . رَبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَقَرِيبٌ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَالْقَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ . لَا يَعِدْمَكَ مِنْ حَبِيبٍ سَوْظُنٌّ . وَ مَنْ حَمَى طَنِي<sup>(١)</sup> . وَمَنْ تَقَدَّى الْحَقُّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ . وَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدَرِهِ كَانَ أَثْبَتَى لَهُ . نَعَمْ الْخُلُقُ التَّكْرُمُ<sup>(٢)</sup> . وَ الْأُمُّ اللَّوْمُ الْبَغْيُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ . وَالْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ . وَ أَتَقَى الْعَرَى التَّقْوَى . وَ أَتَقَى سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ . وَمَنْكَ مَنْ أَعْتَبَكَ<sup>(٣)</sup> . وَالْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَةِ يَشْبُثُ نِيرَانُ اللَّجْاجِ . وَ كُمْ مِنْ دَنِيْفٍ قَدْ نَجَى<sup>(٤)</sup> وَصَحِيحٌ قَدْ هَوَى . وَقَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكًا إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا<sup>(٥)</sup> . وَ لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ [ تُظْهَرُ ، وَلَا كُلُّ فَرِيصَةٍ ] تُصَابُ . وَ رَبُّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ . لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ ، وَلَا كُلُّ مَنْ تَوَقَّى نَجَى<sup>(٦)</sup> . أَخْزَرَ الشَّرُّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ<sup>(٧)</sup> . وَ أَحْسِنَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ . وَاحْتَمِلْ أَخَاكَ عَلَى مَا فِيهِ . وَلَا تَكْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يُوْرِثُ الضَّغِينَةَ ، وَيَجْعُرُ إِلَى الْبَغْضَةِ<sup>(٨)</sup> .

(١) حمى الشيء ، يحبه حبيا وحمى وحماية : منعه و دفعه عنه و حمى القوم حماية : قام بنصرهم والعريض : ما يضره . وطنى اللدغ من لدغ العقرب : عوفى وطنى فلانا : عالجه من طناء والمعنى من منع نفسه عما يضره نال العافية . و فى بعض النسخ [من حما ظمأ] والمعنى ظاهر .

(٢) التكرم : تكلف الكرم وتكرم عنه : تنزه .

(٣) أعتبه : أعطاه العتبي وأرضاه أى ترك ما كان يفضب عليه من أجله و جمع إلى ما أرضاه عنه بعد إسقاطه إياه عليه و حقيقة أزال عنه عتبه . والهمزة فيه همزة السلب كفاى أشكاه والاسم العتبي . وعنه : انصرف . و لعل المعنى : من عليك من استر ضاك ويؤيده ما فى بعض نسخ الحديث : [ سُرَّكَ مِنْ أَعْتَبَكَ ] .

(٤) الدَّنَفُ - محرّكة - : المرض اللازم والدَّنِفُ : المرض الذى لزمه المرض . - بلفظ واحد مع الجميع - يقال : رجل دَنِفٌ وامرأة دَنِفٌ وهما دَنِفٌ - مذكراً ومؤنثاً - وهم وهن دنف . لان الدنف مصدر وصف به و الدنف - بكسر النون ككثف - : من لازمه مرضه ، الجمع : أدناف .

(٥) إذا كان الطمع فى الشيء هلاكاً كان اليأس منه إدراكاً للنجاة .

(٦) توقى أى تجنب وحذر وعاف .

(٧) قيل : لان فرس الشر لا تنقضى لكثرة طرقه وطريق الخبر واحد وهو الحق .

(٨) البغضة - بالكسر - : شدة البغض .

وَأَسْتَعْتَبَ مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ<sup>(١)</sup>. وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ. وَمِنْ الْكَرَمِ  
مَنْعُ الْحَزْمِ<sup>(٢)</sup>. مَنْ كَابَرَ الزَّمَانَ عَطِبَ. وَمَنْ يُنْقَمَ عَلَيْهِ غَضِبَ<sup>(٣)</sup>. مَا أَقْرَبَ النَّقِمَةَ  
مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ. وَأَخْلَقُ بَيْنَ غَدَرٍ أَلَا يُوفَى لَهُ<sup>(٤)</sup>.

زَلَّةُ الْمُتَوَقِّي أَشَدُّ زَلَّةٍ. وَعِلَّةُ الْكِذْبِ أَقْبَحُ عِلَّةٍ. وَالْفَسَادُ يَبِيرُ الْكَثِيرَ<sup>(٥)</sup>. وَالْإِقْتِصَادُ  
يُسْمِرُ الْيَسِيرَ. وَالْقَلَّةُ ذِلَّةٌ. وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ<sup>(٦)</sup>. وَالزُّلُّ لِكُلِّ مَعَ الْعَجَلِ. وَلَا  
خَيْرَ فِي لَذَّةٍ تَعْقِبُ نَدَمًا. وَالْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتُهُ التَّجَارِبُ. وَالْهُدَى يَجْلُو الْعَمَى، وَلِسَانُكَ  
تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ<sup>(٧)</sup>. لَيْسَ مَعَ الْاِخْتِلَافِ اِئْتِلَافٌ. مِنْ حَسَنِ الْجَوَارِ تَفْقُدُ الْجَارِ. لَنْ يَهْلِكَ  
مَنْ اِقْتَصَدَ. وَلَنْ يَقْتَرِفَ مَنْ رَهَدَ. يَنْبَى عَنْ أَمْرِي دَخِيلُهُ<sup>(٨)</sup> رَبٌّ بَاحِثٌ عَنْ حَقِّهِ. لَا  
تَشْتَرِيَنَّ بِثِقَةٍ رَجَاءً<sup>(٩)</sup>. مَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَضُرُّ. رَبُّ هَزَلٍ عَادِجِدٌّ<sup>(١٠)</sup>. مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ  
خَانَهُ وَمَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانُهُ<sup>(١١)</sup> وَمَنْ تَرَعَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ. وَلَيْسَ

(١) فى بعض نسخ الحديث [استعتب من رجوت إعتابه].

(٢) الحزم: ضبط الامر و إحكامه والحذر من فواته والاخذ فيه بالثقة و هنا بمعنى  
الشدة والغلظة. و يحتمل أن يكون بالراء المهملة.

(٣) عطب الرجل - كقرح - يعطب عطباً : هلك وفى بعض النسخ [من تنقمت عليه غضب].

(٤) الاخلق : الاجدر . يقال : هو خليف به أى جدير . وفى بعض نسخ الحديث [ أن  
لا يعفى له ].

(٥) فى بعض نسخ الكتاب [يدبر الكثير] . وفى بعض نسخ الحديث [يبید الكثير والاعتقاد  
ينمى اليسير].

(٦) فى بعض نسخ الحديث [من أكرم الطباع].

(٧) فى بعض نسخ الحديث [وسلك ترجمان عقلك].

(٨) فى بعض نسخ الحديث [ينبىء عن امرى دخيله].

(٩) بحث فى الارض: حفرها . والحتف : الموت . وفى المثل «كالباحث عن حفته بظلفه»

يضرب لمن يطلب ما يؤدى إلى تلف النفس . وفى بعض نسخ الحديث [لا تشوبن].

(١٠) هزل فى كلامه هزلاً - كضرب - : مزح وهو ضد الجد .

(١١) تنبيه على وجوب الحذر من الزمان ودوام ملاحظة تغيراته والاستعداد لحوادثه قبل نزولها

و استعمار لفظ الخيانة باعتبار تغيره عند الغفلة عنه والامن فيه فهو فى ذلك كالصديق الغائن .

كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ<sup>(١)</sup>. إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ<sup>(٢)</sup>. وَخَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ .  
وَالْمَرْأَحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ . وَرُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ<sup>(٣)</sup> . رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ الْيَقِينِ . وَتَمَامُ  
الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُكَ الْمَعَاصِي . وَخَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ . وَالسَّلَامَةُ مَعَ الْاسْتِقَامَةِ . وَ  
الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ . سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ . وَكُنْ مِنْ  
الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَةٍ<sup>(٤)</sup> . إِحْمِلْ لِنَ أَدْلَ عَلَيْكَ . وَاقْبَلْ عُذْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ . وَخُذِ الْعَفْوَ مِنْ  
النَّاسِ ، وَلَا تَبْلُغْ إِلَى أَحَدٍ مَكْرُوهَهُ<sup>(٥)</sup> . اطَّعْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ . وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ . وَعَوِّذْ  
نَفْسَكَ السَّمَاحَ<sup>(٦)</sup> وَتَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ  
مِنَ الْكَلَامِ قِذْرًا<sup>(٧)</sup> أَوْ تَكُونَ مُضْجِكًا وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ<sup>(٨)</sup> . وَأَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ  
قَبْلَ أَنْ يَنْتَصِفَ مِنْكَ<sup>(٩)</sup> . وَإِيَّاكَ وَ مَشَاوِرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَقْنَى وَ عَزَمَهُنَّ إِلَى  
وَهْنٍ<sup>(١٠)</sup> . وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحَبَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَبَابِ خَيْرُ لَكَ وَلَهُنَّ<sup>(١١)</sup>

(١) تنبيه على ما ينبغي من ترك الاسف على ما يفوت من المطالب والتسلى بمن أخطأ في طلبه وإليه أشار أبو الطيب :

ماكل من طلب العالي نافذا • فيها ولا كل الرجال فحول

(٢) تنبيه على أن تغير السلطان في رأيه و نيته و فطه في رعيته من العدل إلى الجور يستلزم تغير الزمان عليهم إذ يغير من الاعداد للعدل إلى الاعداد للجور .

(٣) يقال : أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته .

(٤) أى على رحلة و عدم سكونك للتوطن ، و فى بعض نسخ الحديث [أحمل من أذل عليك] .

(٥) فى بعض النسخ [ولا تبلغ من أحد مكروهه] وفى بعض نسخ الحديث [ولا تبلغ من أحد [من] مكروه] .

(٦) السباح : الجود أى صير نفسك معتادة بالجود .

(٧) القدر : الوسخ . و فى بعض نسخ الحديث [هذوا] مكان «قدرا» . و هذر فى كلامه : خلط و تكلم بما لا ينبغي .

(٨) ذلك لاستلزامه الهوان وقلة الهيبة فى النفوس .

(٩) أى عامل الناس بالانصاف قبل أن يطلبوا منك النصف .

(١٠) الاقن - بالتحريك - : ضف الرأى والوهن : الضعف .

(١١) وفى بعض نسخ الحديث [واكفف عليهن من أبصارهن بحبابك إياهن فان شدة الحباب خير لك ولهن من الارتياب] .

وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِذْ خَالَكَ مَنْ لَا يُوْتَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ<sup>(١)</sup> وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَمُرَّ فَنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَلَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنْ ذَلِكَ أَنْعَمَ لِجَالِهَا وَ أَزْخَى لِبَالِهَا وَأَدْوَمَ لِجَمَالِهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ وَلَا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا<sup>(٢)</sup> وَلَا تَطْمَعُهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا فَتَمِيلَ مُغْضِبَةً عَلَيْكَ مَعَهَا، وَلَا تَطْلُ الْخَلْوَةَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمْلِكَنَّكَ أَوْ تُمْلِئِنَّ. وَاسْتَبِقِي مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً مِنْ إِمْسَاكَ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ إِمْسَاكَ عَنْهُنَّ وَهْنٌ يَرَيْنَ أَنَّكَ ذُو اقْتِدَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَظْهَرَ مِنْكَ عَلَى انْتِشَارٍ<sup>(٤)</sup> وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ إِلَى السَّقَمِ وَلَكِنْ أَحْكِمِ أَمْرَهُنَّ؛ فَإِنْ رَأَيْتَ ذَنْبًا فَعَاجِلِ التَّنْكِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ. وَإِيَّاكَ أَنْ تُعَاقِبَ فَعَظِيمَ الذَّنْبِ وَ تُهَوِّنَ الْعَتَبَ<sup>(٥)</sup> وَأُخْسِنَ لِلْمَمَالِيكَ الْأَدَبَ. وَأَقْلِلِ الْقَضَبَ. وَلَا تُكْثِرِ الْعَتَبَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَنْبًا فَأُجْسِنِ الْعَذْلَ فَإِنَّ الْعَذْلَ مَعَ الْعَفْوِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ، وَلَا تُنْسِكِ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَخَفِ الْقِصَاصَ<sup>(٦)</sup>. وَاجْعَلِي لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ، فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا يَتَوَاكَلُوا<sup>(٧)</sup> وَ أَكْرِمِ عَشِيرَتَكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ

(١) أى ادخال من لا يوثق به عليهن إمامساو لخروجهن فى المفسدة أو أشد وكل ما كان كذلك لا يجوز الرخصة فيه وانا كان أشد فى بعض الصور لان دخول من لا يوثق به عليهن أمكن لغلوته بهن والحديث معهن فيها يزداد فى الفساد .

(٢) أى لا تكرمها بكرامة تتعدى صلاحها أولا تجاوز باكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها .  
(٣) أين هذه الوصية من حال الذين يصرفون النساء فى مصالح الامة و يعدون أنفسهم على مايلبسون به:- المصلح ويرفعون الاصوات باتصار المرأة ومطالبة حريتها فى الشؤون الاجتماعية ويزعمون أن العقاب احتضام المرأة وصيانتها عن الفساد تضيق حقها ويقولون كلمة حق أرادوا بها الباطل فأوقدوا نيران الشهوات وأفسدوا الامة. وإذا قيل لهم :لا تفسدوا فى الارض قالوا: انا نحن مصلحون ، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون .

(٤) فى بعض نسخ الحديث [واستبقي من نفسك بقية فان إمساكك عنهن و هن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يشرن عليك على انكسار]. والتفاير: إظهار الغيرة على المرأة بسوء الظن فى حالها من غير موجب .

(٥) فى بعض نسخ الحديث [إياك أن تعاقب فى عظم الذنب وبهون العتب] .

(٦) فى بعض النسخ [و التمسك بمن لا عقل له أو جب القصاص] . والظاهر ولا تنكلى من الخ .

(٧) أى يشكل بعضهم على بعض و فى النهج [و اجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به ، فانه أخرى أن لا يتواكلوا فى خدمتك] .

تَصِيرُ وَبِهِمْ تَصُولُ<sup>(١)</sup> وَهَمَّ الْعُدَّةُ عِنْدَ الشَّدَّةِ، فَأَكْرِمَ كَرِيمَهُمْ وَعُدَّ سَقِيمَهُمْ<sup>(٢)</sup> وَأَشْرِكْهُمْ  
فِي أُمُورِهِمْ وَتَيَسَّرْ عِنْدَ مَعْسُورٍ [لَهُمْ]. وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَى أُمُورِكَ، فَإِنَّهُ أَكْفَى مُعِينٍ.  
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامُ  
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

### ﴿وَصِيَّتُهُ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام﴾

يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ وَكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَى وَالغَضَبِ وَالْقَصْدِ  
فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ. وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ. وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ. وَالرِّضَى  
عَنِ اللَّهِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.

أَيُّ بُنَيَّ مَا شَرُّ بَعْدَهُ الْجَنَّةَ بِشَرٍّ، وَلَا خَيْرٌ بَعْدَهُ النَّارَ بِخَيْرٍ. وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ  
الْجَنَّةِ مُحَقَّقٌ. وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِبَةٌ.

وَأَعْلَمْ أَيُّ بُنَيَّ أَنَّهُ مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ. وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ  
لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يَسْتَتِرْ بِشَيْءٍ مِنَ اللِّبَاسِ. وَمَنْ رَضِيَ بِقَسَمِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَافَاتِهِ.  
وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ. وَمَنْ حَفَرِ بَرًّا لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهَا. وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ  
غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ<sup>(٣)</sup> وَمَنْ نَسِيَ خَطِيئَتَهُ اسْتَغْطَمَ خَطِيئَةَ غَيْرِهِ. وَمَنْ كَادَبَ الْأُمُورَ  
عَطَبَ<sup>(٤)</sup>. وَمَنْ اقْتَحَمَ الْغَمَرَاتِ غَرِقَ. وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ. وَمَنْ اسْتَفْنَى بِعَقْلِهِ  
ذَلَّ. وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ. وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقَرَ. وَمَنْ خَالَطَ الْأُنْدَالَ

(١) الصولة : السطوة والقدرة أى بهم تسطو وتغلب على الغير وفى النهج [وبدك التى

بها تصول] . والعدة - بالضم - : الاستعداد - وبالكسر - : الجماعة .

(٢) من عاد المريض يعود عياده أى زاره .

(٣) وفى بعض النسخ [عوراته] .

(٤) كادها أى قاساها وتعلل الشاق فى فعلها بلاإعداد أسبابها. وعطب أى هلك. والنمرات:

الشداد . وفى النهج [ومن اقتنع اللجج فرق] .

حَقَّرَ<sup>(١)</sup> . وَمَنْ سَفِهَ عَلَى النَّاسِ شَيْئًا<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوْءِ أَتَهُمْ . وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ . وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ . وَمَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ ؛ وَمَنْ كَثَرَ خَطَاؤُهُ<sup>(٣)</sup> قَلَّ حَيَاؤُهُ ؛ وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَدَعُهُ ؛ وَمَنْ قَلَّ وَدَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ ؛ وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ .

أَيُّ بُنَيٍّ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ بِهَا فَذَاكَ الْأَخْمَقُ بَعِيْثُهُ . وَمَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ ؛ وَمَنْ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ ؛ وَمَنْ اعْتَزَلَ سَلِمَ . وَمَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرًّا . وَمَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ عِنْدَ النَّاسِ .

أَيُّ بُنَيٍّ عَزَّ الْمُؤْمِنِينَ غِنَاءً عَنِ النَّاسِ . وَالْفَنَاءَةُ مَا لَا يَنْقَدُ . وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ . وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ . أَيُّ بُنَيٍّ الْعَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكْفُ ؛ وَرَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ يَتَبَّ وَيَعْمَلْ . أَيُّ بُنَيٍّ الْفِكْرَةُ تَوْرَتْ نُورًا . وَالْغَلَّةُ ظُلْمَةٌ . وَالْجَهْلُ لَلْ[ة] ضَلَالَةٌ . وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ . وَالْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ . وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ . لَيْسَ مَعَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ ، وَلَا مَعَ الْفُجُورِ غِنَى .

أَيُّ بُنَيٍّ الْعَافِيَةُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءُ تَسَعُهُ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَوَاحِدُهُ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ .

أَيُّ بُنَيٍّ مَنْ تَزَيَّأَ<sup>(٤)</sup> بِمَعَاصِي اللَّهِ فِي الْمَجَالِسِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا . وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ .

يَا بُنَيَّ رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ ، وَآفَتُهُ الْخُرْقُ<sup>(٥)</sup> . وَمَنْ كُنُوزَ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى

(١) الاندال - جمع النذل - : الخسيس من الناس ، المحتقر في جميع أحواله والمراد بهم

ذوى الاخلاق الدنية .

(٢) يعنى ومن عابهم شتم وسب .

(٣) و في بعض نسخ الحديث [خطؤه] في الموضعين والمعنى واحد .

(٤) تزَيَّأ أي صار ذاذي .

(٥) الخرق : الشدة ، ضد الرفق .



المصائب. وَ الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ. وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى. كَثْرَةُ الزِّيَادَةِ تُورِثُ الْمَلَالَةَ وَالطَّمَأْنِينَةَ قَبْلَ الْخَيْرَةِ ضِدُّ الْحَزَمِ <sup>(١)</sup>. وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ. أَيُّ بَنِي كَمْ نَظَرَةٌ جَلَبَتْ حَسْرَةً. وَ كَمْ مِنْ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً. أَيُّ بَنِي لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ. وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى. وَلَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ <sup>(٢)</sup>. وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ. وَلَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ. وَلَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْعَافِيَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقَوْتِ. وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْفَةِ الْكَفَافِ تَجَعَلَ الرَّاحَةُ وَتَبَوَّاهُ خَفَضَ الدُّعَاةَ <sup>(٣)</sup>.

أَيُّ بَنِي الْجِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَمِطِيبَةُ النَّصَبِ <sup>(٤)</sup> وَدَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَالشَّرِّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ <sup>(٥)</sup> وَكَفَاكَ تَأْدِيباً لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ <sup>(٦)</sup>. لَا خِيَاكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ. وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْمَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوَائِبِ. التَّدْيِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ النَّدَمَ. مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجُوهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا. الصَّبْرُ جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ. الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمُسْكِنَةِ. الْجِرْمُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ. وَضُلُوفُ مُعَدِّمٍ خَيْرٌ مِنْ جَانِبٍ مُكْثِرٍ <sup>(٧)</sup>. لِكُلِّ شَيْءٍ قُوَّةٌ، وَابْنُ آدَمَ قُوَّةُ الْمَوْتِ.

(١) الطمأنينة اسم من الاطمئنان : توطئ النفس و تسكينها. والخبرة : العلم بالشيء. و الحزم : ضبط الامر وإحكامه والاخذ فيه بالثقة .

(٢) العقل : الحزن و الملجأ . والورع أمنع الحصون و أحرزها من وساوس الشيطان و عن مذهب الله . والنجاح : الظفر والفوز أى لا يظفر الإنسان بشفاة شفيح بالنجاة من سخط الله وعذابه مثل ما يظفر بالتوبة .

(٣) البلغة - بالضم - : ما يتبلغ به من القوت ولافضل فيه. والكفاف - بفتح الكاف - : ما كفى عن الناس من الرزق واغنى. والغفض لين العيش وسعته. والدعة - بالتحريك - : الراحة والاضافة للبالغة أى تمكن واستقر فى متسع الراحة .  
(٤) النصب - بالتحريك - : أشد التعب.

(٥) الشره - بكسر الشين وشد الراء - : الحرص والتغيب والطيش و المطب وقد يطلق على الشر أيضاً وفى بعض النسخ بدون التاء. (٦) كذا والظاهر «اجتناب ما تكرهه» الخ كما فى النهج.

(٧) الوصول - بفتح الواو - : الكثير الاضطواء . والمعدم : الفقير. والجاف فاعل من جفا بجفوجها. ضد : واصلته وآمنه. والكثرة : الذى كثر ماله ، يعنى من يصل إلى الناس بحسن الخلق و المودة مع فقره غير ممن يكثر فى العطاء وهو جاف أى سقيم الخلق .

أَيُّ بُنْيٍّ لَا تُؤَيِّسُ مُذْنِبًا ، فَكَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بَخِيرٌ ، وَكَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفْسِدٍ فِي آخِرِ عُمْرِهِ ، صَائِرٍ إِلَى النَّارِ ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا .  
 أَيُّ بُنْيٍّ كَمْ مِنْ عَاصٍ تَجَا . وَكَمْ مِنْ عَامِلٍ هَوَى . مَنْ تَحَرَّى الصَّدَقَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَوْنُ <sup>(١)</sup> . فِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا . السَّاعَاتُ تَنْتَقِصُ الْأَعْمَارَ . وَيَلُ الْبَاغِينَ مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَعَالِمِ ضَمِيرِ الْمُضْمِرِينَ .  
 يَا بُنْيُّ يَأْسُ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدُوانُ عَلَى الْعِبَادِ . فِي كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ <sup>(٢)</sup> . لَنْ تُنَالَ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى . مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ النَّصَبِ وَالْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَالْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَالسَّقَمَ مِنَ الصَّحَّةِ . فَطُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَعِلْمَهُ وَحُبَّهُ وَبُغْضَهُ وَأَخَذَهُ وَتَرَكَهُ وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ وَفِعْلَهُ وَقَوْلَهُ . وَبَخٍ بَخٍ <sup>(٣)</sup> لِعَالِمٍ عَمِلَ فَجْدًا وَخَافَ الْيَبَاتَ قَاعِدًا وَاسْتَعَدَّ ، إِنْ سُئِلَ نَصَحَ وَإِنْ تَرَكَ صَمَتَ ، كَلَامُهُ صَوَابٌ وَسُكُوتُهُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ جَوَابٌ <sup>(٤)</sup> . وَالْوَيْلُ لِمَنْ بُلِيَ بِحَرَمَانٍ وَخِذْلَانٍ وَعِصْيَانٍ فَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا يَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَأَذْرَى عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ مَا بَايَنِي <sup>(٥)</sup> .  
 وَاعْلَمْ أَيُّ بُنْيٍّ أَنَّهُ مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ . وَفَقَّكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ بِقَدَرَتِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

(١) التَّحَرَّى : الْقَصْدُ وَالِاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ . وَالْمَوْنُ - بَضْمُ الْعِيْمِ وَ فَتْحُ الْهَمْزَةِ - جَمْعُ الْمَوْنَةِ وَهِيَ أَلْقُوتُ أَوْ الشَّعْثَةُ وَ الثَّقْلُ .

(٢) الشَّرَقُ : النِّصَةُ وَ هِيَ اعْتِرَاضُ الشَّيْءِ فِي الْعَلَقِ وَ عَدَمُ إِسَافَتِهِ وَ يُطْلَقُ الْأَوَّلُ فِي الشَّرُوبَاتِ وَالثَّانِي فِي الْبَاكُولَاتِ .

(٣) « بَخٍ » اسْمُ فِعْلِ لِلدَّحْ وَ اِظْهَارُ الرِّضَى بِالشَّيْءِ . وَ يَكْرُرُ لِلْمُبَالَغَةِ ، يُقَالُ : بَخٍ بَخٍ بِالْكَسْرِ وَ التَّنْوِينِ .

(٤) الْعِي : الْمَجْرُ عَنْ الْكَلَامِ

(٥) أَذْرَى عَلَيْهِ عَمَلَهُ أَيْ عَاتَبَهُ وَهَابَهُ عَلَيْهِ .

﴿خطبته المعروفة بالوسيلة﴾<sup>(١)</sup>

﴿كتبنا منه ما اقتضاه الكتاب دون غيره﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَدَّ الْأَوْهَامَ<sup>(٢)</sup> أَنْ تَنَالَ إِلَّا وَجُودَهُ وَحَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَخَالَ<sup>(٣)</sup> ذَاتَهُ لِإِمْنَانِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَالتَّشَاكُلِ بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَفَاوَتْ ذَاتُهُ وَلَا يَتَّبَعُ بَتَجَزُّؤِهِ الْعَدَدُ فِي كَمَالِهِ . فَارْتَقِ الْأَشْيَاءَ لِإِبْخِتِلَافِ الْأَمَاكِنِ . وَيَكُونُ فِيهَا لِأَعْلَى الْمُمَازَجَةِ . وَعِلْمَهَا لَا بِأَدَاةٍ ؛ لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا . وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ<sup>(٤)</sup> . كَانَ عَالِمًا بِمَعْلُومِهِ . إِنْ قِيلَ : كَانَ فَعَلِي تَأْوِيلُ أَزَلِيَّةِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِيلَ : لَمْ يَزَلْ فَعَلِي تَأْوِيلُ نَفْيِ الْعَدَمِ<sup>(٥)</sup> . فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبْدَ سِوَاهُ فَاتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا ؛ نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . شَهِادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تَضَعَانِ الْعَمَلَ<sup>(٦)</sup> . خَفَّ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ مِنْهُ ، وَ ثَقَلَ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ . وَ بِهِمَا الْقَوْرُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ . وَ بِالشَّهَادَةِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . وَ بِالصَّلَاةِ تَتَأَلَوْنَ الرَّحْمَةَ . فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ \* إِنْ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

(١) هذه الخطبة قد نقلها الكليني رحمه الله في كتاب الروضة بتمامها مع اختلاف كثير و لذلك تعرضنا لتلك الاختلافات في الهامش و المصنف رحمه الله عليه اختار منها ما اقتضاه الكتاب كما صرح به .

(٢) في الروضة [ منع الاوهام ] .

(٣) في الروضة [ أن يتخيل ] .

(٤) يحتمل الإضافة و التوضيف فعلى الاول فالمراد أنه لا يتوسط بينه وبين معلومه علم غيره و على الثاني فالمراد أن ذاته المقدسة كافية للعلم و لا يحتاج الى علم أى صورة علمية غير ذاته تعالى ، بهذه الصورة العلمية و بارتسامها كان عالماً بمعلومه كما في الممكنات .

(٥) أى ليس كونه موجوداً فى الازل عبارة عن مقارنته للزمان أذلا لحدوث الزمان بل بمعنى أن ليس لوجوده ابتداء أو أنه تعالى ليس بزمانى و«كان» يدل على الزمانية فتأويله أن معنى كونه أذلا أن وجوده يمتنع عليه العدم و لعل المعنى الاخير فى الفقرة الثانية متعين .

(٦) تضعان خلاف ترفعان أى تتقلان . وفى الروضة [ وتضاعفان العمل ] .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَأَشْرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ . وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى . وَلَا مَقِيلَ  
أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ . وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ . وَلَا لِبَاسَ أَجَلٍ مِنَ الْعَافِيَةِ . وَلَا وَقَاةَ أَمْنٍ مِنَ  
السَّلَامَةِ . وَلَا مَالَ أَذْهَبَ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى وَالْقَنُوعِ ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ  
فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةِ . وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ التَّعَبِ . وَالْاِحْتِكَارُ مَطِيَّةُ النَّصَبِ . وَالْحَسَدَاقَةُ  
الدِّينِ . وَالْجِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَهُوَ دَاعٍ إِلَى الْحِرْمَانِ <sup>(١)</sup> . وَالْبَغْيُ سَائِقُ  
إِلَى الْحَيِّينَ . وَالشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ <sup>(٢)</sup> . رَبُّ طَمَعٍ خَائِبٍ . وَاهْلٍ كَاذِبٍ . وَرَجَاءُ  
يُودِي إِلَى الْحِرْمَانِ . وَتِجَارَةٌ تَوُولُ إِلَى الْخُسْرَانِ ؛ الْأَوْمَنُ تَوَرَّطُ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَازِلٍ فِي  
الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْضِحَاتِ النَّوَائِبِ . وَبَسَّتِ الْقِلَادَةُ الدِّينَ لِلْمُؤْمِنِ <sup>(٣)</sup> .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا كَثْرَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ . وَلَا عِزَّ أَنْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ . وَلَا حَسَبَ  
أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ . وَلَا نَصَبَ أَوْجَعُ مِنَ الْغَضَبِ <sup>(٤)</sup> . وَلَا جَمَالَ أَحْسَنُ مِنَ الْعَقْلِ . وَلَا قَرِينَ شَرُّ  
مِنَ الْجَهْلِ . وَلَا سَوَاءَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ <sup>(٥)</sup> . وَلَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ . وَلَا غَائِبَ  
أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شَغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ . وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ  
يَأْسَفْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ . وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ . وَمَنْ حَقَرَ لِأَخِيهِ بَرًّا وَقَعَ فِيهَا .  
وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ . وَمَنْ نَسِيَ زَلَّتْهُ <sup>(٦)</sup> اسْتَغْطَمَ زَلَلَ غَيْرُهُ .  
وَمَنْ أَغْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ . وَمَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ . وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ . وَمَنْ سَفِهَ

(١) قد معنى هذه الكلمات مع اختلاف يسير في وصيته لابنه الحسين عليهما السلام .

(٢) النجى - بفتح المهملة والتمثنة الثخنائية - : الهلاك والحنة والشره غلبة الحرص

والغضب والطيش والعدة والنشاط . وفي بعض النسخ [ الشره ] وهو الحرص أيضاً .

(٣) وفي الروضة [ وبست القلادة الذنب للمؤمن ] .

(٤) النصب : التنبؤ والشقة الذي يتفرع على الغضب وهو من أخس المتاعب إذ لا تمرة

له ولا داعي إليه إلا عدم تملك النفس وفي بعض نسخ الروضة [ ولا نصب أوضع من الغضب ] .

(٥) السوأة : الغلة القبيحة والجمع سوأت .

(٦) الزلة : السقطة والخطيئة وفي بعض النسخ والروضة [ ومن نسي زلله ] .

عَلَى النَّاسِ شَتْمَ . وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقُرَ . وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِرَ . وَمَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطْبِقُ عَجَزَ <sup>(١)</sup> .

أَيْهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَأَمَالٌ [هُوَ] أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ <sup>(٢)</sup> . وَلَا قَرَّ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَلَا وَاغْظَ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ النَّصْحِ <sup>(٣)</sup> . وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ . وَلَا عِبَادَةٌ كَالْتَفَكُّرِ . وَلَا مُظَاهَرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ <sup>(٤)</sup> . وَلَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْمَجْبِ . وَلَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ <sup>(٥)</sup> . وَلَا حِلْمٌ كَالصَّبْرِ وَالصَّمْتِ .

أَيْهَا النَّاسُ إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَشْرَ خَصَالٍ يُظْهِرُ هَالِسَانَهُ، شَاهِدٌ يَخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ وَحَاكِمٌ يَقْضِلُ بَيْنَ الْغِطَابِ . وَنَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ . وَشَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةُ وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الْأَشْيَاءُ . وَآمِرٌ يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ . وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ . وَمُعَزٌّ تَسْكُنُ بِهِ الْأَحْزَانُ . وَحَامِدٌ تُحْمَلُ بِهِ الضَّغَائِنُ . وَمَوْثِقٌ يُلْهِي الْأَسْمَاعَ <sup>(٦)</sup> .  
أَيْهَا النَّاسُ [إِنَّهُ] لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ <sup>(٧)</sup> .

إِعْلَمُوا أَيْهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ . وَ مَنْ لَا يَتَعَلَّمُ يَجْهَلُ . وَ مَنْ لَا يَتَحَلَّمُ لَا يَعْلَمُ <sup>(٨)</sup> . وَ مَنْ لَا يَرْتَدِّعُ لَا يَقِيلُ . وَ مَنْ لَا يَقِيلُ يَهِنُ وَ مَنْ يَهِنُ لَا يُوقِرُ . وَ مَنْ يَتَّقِي يَنْجُ <sup>(٩)</sup> . وَ مَنْ يَكْسِبُ مَا لَا مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصْرِفُهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ <sup>(١٠)</sup> .

(١) قد مضى بعض هذه الكلمات في وصيته لابنه الحسين عليهما السلام .

(٢) الاهود : الاثم . (٣) النصع : الغلوس .

(٤) المظاهرة : المعاونة . والمجب : الكبر وإعجاب المرء بنفسه وبفضائله وأهله .

(٥) وفي الروضة [كالكف من المعارم] وفي بعض نسخ الروضة [ولا حكم كالصبر والصمت] .

أى ولا حكمة .

(٦) المعز من التعزية بمعنى التسلية و الضغائن جمع الضغينة بمعنى الحقد و فى الروضة

[و حاضر تجلى به الضغائن] . والمونق : العجب وفى الروضة [ومونق يتلذذه] .

(٧) الحكم - بالضم - : الحكمة .

(٨) أى لا يحصل ملكة العلم إلا بالتعلم و هو تكلف العلم .

(٩) الردع : الرد والكف . «ومن لا يرتدع» أى من لا ينزجر عن القبائح ينصح الناصحين

لا يكون عاقلاً ولا يكمل عقله ولا يقبل قبيح القبائح . و فى الروضة [ومن لا يوقر يتوبخ] .

(١٠) أى فيما لا يوجر عليه فى الدنيا و الآخرة .

وَمَنْ لَا يَدْعُ وَهُوَ مَحْمُودٌ يَدْعُ وَهُوَ مَذْمُومٌ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا مُنِعَ قَامَةً <sup>(٢)</sup> .  
وَمَنْ يَطْلُبُ الْعِزَّ بِغَيْرِ حَقٍّ يَذِلُّ . وَمَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ . وَمَنْ تَفَقَّهَ وَقِرَّ ، وَ  
مَنْ تَكَبَّرَ حَقَّرَ . وَمَنْ لَا يُحْسِنُ لَا يُحَمَّدُ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَنِيَّةَ قَبْلَ الدَّيْنَةِ . وَالتَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّسَلُّدِ <sup>(٣)</sup> . وَالحِسَابَ قَبْلَ  
العِقَابِ . وَالقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ . وَعَمَى الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ . وَالدَّهْرُ  
[يَوْمَانِ] : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ <sup>(٤)</sup> . فَاصْبِرْ فَيَكْلِيهْمَا تُمْتَحَنَ .

أَيُّهَا النَّاسُ أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ <sup>(٥)</sup> . وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أُنْدَادُ  
مِنْ خِلَافِهَا ؛ فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ <sup>(٦)</sup> . وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ .  
وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ . وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْقَيْظُ . وَإِنْ أَسْعَدَ  
بِالرِّضَى نَيْسِي التَّحَفُّظَ <sup>(٧)</sup> . وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحُزْنُ <sup>(٨)</sup> . وَإِنْ اتَّسَعَ بِأَلَمٍ  
اسْتَلْبَتَهُ الْغَرَّةُ . وَإِنْ جُدَّتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ <sup>(٩)</sup> . وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْفَأَهُ الْغِنَى . وَإِنْ  
عَصَتْهُ فَاقَةٌ <sup>(١٠)</sup> شَغَلَهُ الْبَلَاءُ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ . وَ إِنْ أَجْهَدَهُ الْجَزَعُ

(١) أى من لا يترك الشرّ وما لا ينبغي على اختياره يدهمه على اضطراب ولا يعهد بهذا الترك .

(٢) أى من لم يعط المحتاجين حال كونه قاعداً يقوم عنده الناس ويسألونه يبتلى بان يفقر إلى سؤال غيره فيقوم بين يديه ويسأله ولا يعطيه .

(٣) المنيّة : الموت و الدنية : الذلة . يعنى أن الموت خير من الذلة ، فالمراد بالقبليّة القبليّة بالشرف و فى النهج « النية و لا الدنية و التملّل و لا التوسّل » و هو أوضح . و التجلّد : تكلف الشدة والقوة . والتسلّد ضده .

(٤) زاد فى الروضة [فاذا كان لك فلا تبطروا إذا كان عليك - إلخ] ولعله سقط من قلم النسخ .

(٥) فى النهج [ولقد علق بنباط هذا الانسان بضعة هى أعجب ما فيه و ذلك القلب] .  
(٦) سنع له : بدا وظهر .

(٧) التحفظ : التوقى و التحرز من المضرات .

(٨) و فى الروضة و النهج [شغله الحذر] .

(٩) الغرة - بالكسر - : الاغترار و الغفلة . واستلبته أى سلبته عن رشده و يمكن أن تكون « العزة » بالاهمال و الزاى .

(١٠) « أفاد مالا » أى اقتناه . وقوله : عصبته أى اشتد عليه الفاقة و الفقر .

قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ . وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَظَمَتْهُ سُلَيْطَنَةُ <sup>(١)</sup> ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

أَيْهَا النَّاسُ مَنْ قَلَّ دَلٌّ . وَمَنْ جَادَ سَادَ . وَمَنْ كَثُرَ هَالُهُ رَأَسٌ <sup>(٢)</sup> . وَمَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبَلٌ <sup>(٣)</sup> . وَمَنْ فَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنَّدَقَ <sup>(٤)</sup> . وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ . وَمَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ اسْتَخِفَّ بِهِ . وَمَنْ كَثُرَ ضَحْكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ . فَسَدَ حَسَبُ [مَنْ] لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ ، إِنْ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صِيَانَةَ الْعِرْضِ بِالْمَالِ . لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ يَذِي مَقُولٍ . مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلَيْسَتْ عِدُّهُ لِقِيلٍ وَ قَالٍ <sup>(٥)</sup> . لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ ، وَلَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ .

أَيْهَا النَّاسُ إِنْ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدٌ تُجْرِي الْأَنْفُسَ عَنْ مَدْرَجَةِ أَهْلِ التَّفَرُّيطِ <sup>(٦)</sup> . فِطْنَةُ الْقَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ مِمَّا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَا <sup>(٧)</sup> . وَ لِلنَّفُوسِ خَوَاطِرُ لِّلْهَوَى . وَ الْعُقُولُ تَزْجُرُ وَتَنْهَى <sup>(٨)</sup> . وَ فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ . وَ الْإِعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى

(١) وفي الروضة والنهج [وان جهده الجوع قعده الضعف] . والكظة - بالكسر - : ما يعثرى الانسان عند الامتلاء من الطعام ، يقال : كظَّ الطعام فلاناً أى ملأه . حتى لا يطبق التنفس . البطنة - بالكسر - : الامتلاء المفرط من الاكل .

(٢) رأس بفتح الهاء أى هو رئيس للقوم ويعتدل أن يكون من رأس يرؤس أى مشى متبغضاً أو أكل كثيراً .

(٣) النبيل : الفضل والشرف والنجابة .

(٤) تزندق أى اتصف بالزندقة .

(٥) فى اللغة : يستعمل «القول» فى التغير . «و القال والقيل والقالة» فى الشر . والقول مصدر والقال والقيل اسمان له . والقال الابتداء . والقيل الجواب . والاقال : قلة المال .

(٦) المدرج والمدرجة : المذهب والمسلوك يعنى أن للقلوب شواهد ترجع الانفس عن مسالك أهل التقصير الى درجات المفرين . ولعل الصواب [ترجع الانفس] .

(٧) الفطنة : الحذق والفهم و هى مبتدأ وخبره قوله : «مما يدعوى» يعنى أن الفطنة هى ما يدعوى النفس الى الحذر من المخاطر .

(٨) الخواطر : جمع خاطر : ما يخطر بالقلب والنفس من أمرو تدبير و القول تزجرو تنهى عنها .

الرَّشَادِ . وَكَفَاكَ أَدَبًا لِفَيْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، عَلَيْكَ <sup>(١)</sup> لَا جَبِيحَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ . لَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ <sup>(٢)</sup> .

[و] التَّدْبِيرَ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ . وَمَنْ اسْتَقْبَلَ وَجْهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِفَ الْخَطَا <sup>(٣)</sup> . وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَلَتْ رَأْيُهُ الْعُقُولَ <sup>(٤)</sup> . وَمَنْ حَصَرَ شَهْوَتَهُ فَقَدَصَانَ قَدْرَهُ . وَمَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَنَالَ حَاجَتَهُ <sup>(٥)</sup> . وَفِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرُ الرَّجَالِ . وَ الْأَيَّامُ تُوَضِّحُ لَكَ السَّرَائِرَ الْكَامِنَةَ . وَلَيْسَ فِي الْبَرْقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتَعٌ يَلْنُ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ <sup>(٦)</sup> . وَ مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَالْهَيْبَةِ . وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى . وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ . وَالْجِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ . وَالْبُخْلُ جَلْبَابُ الْمُسْكِنَةِ . وَالْمُودَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ . وَوَصُولُ مُعَدِّمٍ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْتَرٍ <sup>(٧)</sup> . وَالْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ يَلْنُ وَعَاها . وَمَنْ أَطْلَقَ طَرَفَهُ كَثُرَ أَسْفُهُ <sup>(٨)</sup> . وَمَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَأَهُ أَهْلُهُ .

(١) وفي الروضة [وعليك] .

(٢) يقال : خاطر بنفسه عرضها للخطر أى أشرف نفسه للهلاك .

(٣) أى استشار الناس و أقبل نحو آرائهم ولا حظها واحداً واحداً و تفكر فيها فمن

طلب الآراء من وجوهها الصحيحة انكشف له مواقع الخطأ و احترس منه .

(٤) أى حكم العقول بمدالة رأيه و صوابه .

(٥) أمنه - بالفتح - أى أمن قومه من شره ويعتمد بالمد من باب الافعال أى آمن من شر قومه

أوعد قومه أميناً و نال العاحه التى توهم حصولها فى إطلاق اللسان .

(٦) يقال : خطف البرق البصر : استلبه بسرعة رذهب به . والستمع : المتنفع والمتلذذ ،

يعنى لا ينفعك ما يبصر وما يسمع كالبرق الغاطف بل ينبغي أن تواظب و تستضيء دائماً بانوار

الحكم لتخرجك من ظلمات الجهل و يعتمد أن يكون البراد لا ينفع ما يبصر و ما يسمع من

الآيات و المواعظ مع الانفاس فى ظلمات المعاصى والذنوب .

(٧) قد مضى هذه العبارة وبيان ما فيها فى وصيته عليه السلام لابنه العيين سلام الله عليه

و يعتمد أيضاً أن يكون الراد أن الفقير المتودد خير من الغنى المتجافى . قوله : وعأها أى حفظها وجمعها .

(٨) الطرف - بسكون الراء : العين - وبالتعريك - : اللسان أى ومن اطلق عينه ونظره

كثر أسفه . وفى الروضة بعد هذا الكلام هكذا [وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله وقل

ما ينصفك اللسان فى نشر قبيح أو إحسان] .



وَمَنْ نَالَ اسْتَطَالَ <sup>(١)</sup> قَلَّ مَا تُصَدِّقُكَ الْأُمْنِيَّةُ. التَّوَّاضِعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ وَفِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ <sup>(٢)</sup>. مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبُهُ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ. تَحَرَّ - الْقَصْدَ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّهُ مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَتْ عَلَيْهِ الْمُؤُنْ <sup>(٣)</sup>. فِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ. أَلَا وَإِنْ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقًا وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصًا. لَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَى. لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوْتُ. وَلِكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٌ. وَأَنْتَ قُوْتُ الْمَوْتِ <sup>(٤)</sup>.

اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا. وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَسَارَعَانِ فِي هَدْمِ الْأَعْمَارِ.

أَيُّهَا النَّاسُ كَفُرُ النِّعْمَةِ لَوْمٌ <sup>(٥)</sup>. وَصُغْبَةُ الْجَاهِلِ شُومٌ. مِنَ الْكَرَمِ لَيْنُ الْكَلَامِ. إِيَّاكَ وَالْحَدِيدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللَّثَامِ. لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ. وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يُوُوبُ. لَا تَرَعَبْ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ. رُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ. سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ. اُسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا تَعَلَّمَهُ فِيكَ <sup>(٦)</sup>. اغْتَفِرْ زَلَّةَ صَدِيقِكَ لِيَوْمِ

(١) النيل : إصابة الشيء . يقال : نال من عدوه أى بلغ منه مقصوده يعنى من أصاب شيئا من أسباب الشرف كالإلحال والعلم ينفصل وترقع غالباً ويمكن أن يكون هذا نظير قوله : «من جادسام» فالمراد أن الجود والكرم غالباً يوجبان الفخر والاستطالة . والامنية : البقية وما يتبقى للإنسان ، يعنى فى الغالب امنيته كاذبة .

(٢) وفى الروضة بعد هذا الكلام كذا [كم من عاكف على ذنبه فى آخر أيام عمره].

(٣) أى اقصد الوسط العدل من القول وجانب التمدى والانراط و التفريط ليخف عليك المؤنة .

(٤) قد مضى هذه الكلمات فى وصاياه عليه السلام أيضاً .

(٥) اللوم - بالفتح غير مهموز - : اللامة ومهموزاً : ضد الكرم . واللثام : جمع لثيم و - بالضم - : الدنى وقد لؤم الرجل - بالضم - لؤماً .

(٦) فى الروضة بعد هذه الجملة هكذا [ألا ومن أسرع فى السير أدركه المقبل ، استر عورة أخيك كما يعلمها فيك] . و فى بعض النسخ [لما يعلمها] .

يَرْكَبُكَ عَدُوُّكَ . مَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَضُرَّهُ طَالَ حُزْنُهُ وَ عَذَبَ نَفْسَهُ . مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمُهُ . وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْهِمَةِ . إِنْ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ . مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عَظَمِ الْفَاقَةِ غَدًا . وَ مَا تَنَاقَرْتُمْ إِلَّا بِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ <sup>(١)</sup> . مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ . وَ الْبُؤْسَ مِنَ التَّغْيِيرِ <sup>(٢)</sup> . مَا شَرُّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ . وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ . وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مُحَقَّقٌ . وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِفٌ . عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَامِ تَبْدُو الْكِبَائِرُ <sup>(٣)</sup> . تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ . تَخْلِيصُ النِّيَّةِ عَنِ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طَوْلِ الْجِهَادِ . هَيْهَاتَ لَوْلَا التَّقَى كُنْتُ أَذْهَى الْعَرَبِ <sup>(٤)</sup> . عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ <sup>(٥)</sup> ، وَ كَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَى وَ الْغَضَبِ ؛ وَ الْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ ؛ وَ بِالْعَدْلِ عَلَى الْعَدُوِّ وَ الصَّدِيقِ ؛ وَ بِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَ الْكَسَلِ ؛ وَ الرِّضَى عَنِ اللَّهِ فِي الشَّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ . وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ ؛ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ؛ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ؛ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ ؛ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ . وَ مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ . وَ مَنْ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ . وَ مَنْ اعْتَزَلَ سَلِمَ . وَ مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرًّا . وَ مَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ عِنْدَ

(١) فى الروضة [هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصى والذنوب] . أى ليس تناكرتم إلا لذنوبكم وعبوبكم .

(٢) و فى الروضة وبعض النسخ [من النعيم] والمراد بالتغيير سرعة تقلب أحوال الدنيا .

(٣) أى إذا أراد الانسان تصحيح ضميره عن النيات الفاسدة والاخلاق الذميمة تظهر له العيوب الكبيرة الكامنة فى النفس والاخلاق الذميمة التى خفيت عليه تحت أستار الغفلات .

(٤) الدهاء : جودة الراى، والعنق وبمعنى المكر والاحتيال وهو المراد ههنا و فى الروضة

[لولا التقى لكنت أدهى العرب] ومن كلام له عليه السلام «والله مامعاوية بأدهى منى ولكنه يندو و يفجر . و لو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ؛ ولكن كل غدره فجرة وكل فجرة كفره . و لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة . والله ما استنقل بالمكيدة ولا استنصر بالشديدة » .

(٥) قدمضى هذا الكلام إلى آخر الخطبة فى وصيته صلوات الله عليه لا بنه الحسين عليه السلام ولذا

لم يذكر فى الروضة وفيها بهذا الكلام [أبها الناس ان الله عز وجل وعدنيبه محمدا صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعده الحق] إلى آخر ما خطبه عليه السلام .

الناس . عز المؤمن غناه عني الناس . القناعة مال لا ينفد . ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير . ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه . العجب ممن يخاف العقاب فلا يكف ، و يرجو الثواب ولا يتوب ويعمل الفكرة تورث نوراً . والفلة ظلمة . والجهالة ضلالة . [و] السعيد من وعظ بغيره . والأدب خير ميراث . حسن الخلق خير قرين . ليس مع قطيعة الرّحم نعاء . ولا مع الفجور غنى . العافية عشرة أجزاؤه تسعة منها في الصمت إلا يذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء . رأس العلم الرفق ، وآفته الخرق . ومن كنوز الإيمان الصبر على المصائب . والعفاف زينة الفقير . والشكر زينة الغنى . كثرة الزيادة تورث الملالة . والطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم . إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله . لا تؤيس مذنباً ، فكّم من عاكف على ذنبه ختم له بخير . وكم من مقيل على عمله مفسد في آخر عمره ، صائر إلى النار ينس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد . طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذّه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله . لا يكون المسلم مسلماً حتى يكون ورعاً ؛ ولن يكون ورعاً حتى يكون زاهداً ؛ ولن يكون زاهداً حتى يكون حازماً ؛ ولن يكون حازماً حتى يكون عاقلاً ؛ وما العاقل إلا من عقل عن الله وعمل للدّار الآخرة . وصلى الله على محمد النبي وعلى أهله بيته الطاهرين .

## ﴿ آدابُه عليه السلام لأصحابه ﴾

﴿ وهي أربعمائة باب للدين والدنيا ﴾

الحِجَامَةُ تُصِحُّ الْبَدَنَ وَتَشُدُّ الْعَقْلَ . أَخَذُ الشَّارِبِ مِنَ النِّظَافَةِ وَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ . الطَّيِّبُ فِي الشَّارِبِ كَرَامَةٌ لِلْكَاتِبِينَ وَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ . الدُّهْنُ يَلِينُ الْبَشِيرَةَ <sup>(١)</sup> ، وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَالْعَقْلِ ، وَيُسَهِّلُ مَوْضِعَ الطَّهْوَرِ ، وَيَذْهَبُ بِالشَّمْعِ وَيُصْفِي اللَّوْنَ .

(١) هذا الخبر مروي في الغصال مع اختلاف غير يسير في بعض المواضع . والدهن : الاسم من دهن الشيء . إذا به و دهن الشيء : زيتة و البشرة - بفتحين - : ظاهر الجلد . والشمت : انتشار الأمر وغلله . و المراد هنا شمت الشروفي الغصال ومكادرم الاخلاق هكذا [ قال : الدهن يلين البشر ويزيد في الدماغ و يسهل مجاري الماء و يذهب بالشفت و يفسر اللون ] .

السَّوَاكُ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ وَ مَطِيَّةٌ لِلْفَمِ، وَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ . غَسَلَ الرَّأْسَ بِالْغَطَمِيِّ يَذْهَبُ  
 بِالْدَّرَنِ وَ يَنْقَى الْأَقْدَارُ <sup>(١)</sup> الْمَضْمَضَةُ وَ الْإِسْتِنْشَاقُ بِالمَاءِ عِنْدَ الطَّهْوَرِ طَهْوَرٌ لِلْفَمِ  
 وَ الْأَنْفِ . السَّعُوطُ مَصْحَةٌ لِلرَّأْسِ <sup>(٢)</sup> وَ شِفَاءٌ لِلْبَدَنِ وَ سَائِرِ أَوْجَاعِ الرَّأْسِ . الدُّوْرَةُ  
 مَشْدَّةٌ لِلْبَدَنِ وَ طَهْوَرٌ لِلْجَسَدِ ، وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ وَ يَجْلِبُ الرِّزْقَ  
 وَ يَدْرُهُ <sup>(٣)</sup> . تَنْفُ الْإِبْطِ يَنْقَى الرَّائِحَةَ الْمُنْكَرَةَ وَهُوَ طَهْوَرٌ وَ سُنَّةٌ . غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ  
 الطَّعَامِ وَ بَعْدَهُ زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ . غَسْلُ الْأَعْيَادِ طَهْوَرٌ لِمَنْ أَرَادَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ بَيْنَ  
 يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اتَّبَاعَ السُّنَّةِ . قِيَامُ اللَّيْلِ مَصْحَةٌ لِلْبَدَنِ <sup>(٤)</sup> وَ رِضَى لِلرَّبِّ وَ تَعَرُّضٌ  
 لِلرَّحْمَةِ وَ تَمَسُّكٌ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ . أَكُلُ التُّفَّاحِ نَفْضُوحٌ لِلْمَعْدَةِ <sup>(٥)</sup> . مَضْغُ اللَّبَانِ  
 يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ وَ يَنْفِي الْبَلْغَمَ وَ يَقْطَعُ رِيحَ الْفَمِ . الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ  
 إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ . أَكْلُ السَّفَرَجَلِ  
 قُوَّةٌ لِلْقَلْبِ الضَّعِيفِ وَهُوَ يُطَيِّبُ الْمِعْدَةَ ، وَ يَذْكِي الْفُؤَادَ وَ يَشْجَعُ الْجَبَانَ وَ يُحْسِنُ  
 الْوَلَدَ . أَكْلُ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ زَيْبَةً حَمْرَاءَ عَلَى الرِّيقِ <sup>(٦)</sup> فِي كُلِّ يَوْمٍ تَدْفَعُ الْأَمْرَاضَ  
 إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ . يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَوْلِ اللَّهِ :  
 « أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ » <sup>(٧)</sup> . لَا تَخْتَمُوا بِغَيْرِ الْفِضَّةِ فَإِنَّ رَسُولَ

(١) الخطمي بالكسر : نبت معروف و الدرن - بفتحين - الوسخ . و الاقدار : جمع قدور

- بفتحين - وهوايضاً الوسخ . و في بعض نسخ الحديث [ بنفى الاقدار ] .

(٢) السعوط: الدواء الذي يصب في الانف .

(٣) في المكارم عن الباقر عليه السلام > قال : إنما قصت الاظفار لانها مقيل الشيطان ومنه

يكون النسيان . ويدرء أى يحسنه و يكثر خيره .

(٤) المصحة - بالفتح - : ما يجلب الصحة أو يحفظها أى مجلبة للصحة .

(٥) أى طيب للمعدة . والنضوح : ضرب من الطيب تفوح رائحته و أصل النضح : الرش

فشبه كثرة ما طيبه بالرش . واللبن - بالضم - : الكندر .

(٦) الريق من كل شئ . أوله و على الريق أى قبل أن يأكل شيئاً .

(٧) سورة البقرة آية ١٨٧ .

الله عليه السلام قال : مَا طَهَّرَ اللَّهُ يَدَا فِيهَا خَاتَمَ حَدِيدٍ <sup>(١)</sup> مَنْ نَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ اسْمًا مِنْ  
 أَسْمَاءِ اللَّهِ فَلْيَحْوُلْهُ عَنِ الْيَدِ الَّتِي يَسْتَجِى بِهَا <sup>(٢)</sup> إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَرَاةِ فَلْيَقُلْ :  
 « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي وَصَوَّرَنِي فَأَحْسَنَ صَوْرَتِي وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ  
 مِنْ غَيْرِي وَ أَكْرَمَنِي بِالْإِسْلَامِ » <sup>(٣)</sup> . لِيَتَزَيَّنَ أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِذَا آتَاهُ كَمَا تَزَيَّنَ  
 لِلْغَرِيبِ الَّذِي يُجِبُّ أَنْ يَرَاهُ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ . صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَ صَوْمُ  
 شَعْبَانَ يَذْهَبُ بِسُوءِ الصَّدْرِ وَ بَلَابِلِ الْقَلْبِ <sup>(٤)</sup> . الاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ يَقْطَعُ الْبُؤَاسَ .  
 غَسْلُ الشَّيَابِ يَذْهَبُ بِالْهَمِّ وَ طَهْرُ اللَّصَلَةِ . لَا تَنْتَفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورٌ . وَ مَنْ شَابَ  
 شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . لَا يَنَامُ الْمُسْلِمُ وَ هُوَ جُنُبٌ . وَلَا يَنَامُ إِلَّا عَلَى  
 طَهْرٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلْيَتَيْمَّمْ بِالصَّعِيدِ <sup>(٥)</sup> ، فَإِنْ رُوحَ الْمُؤْمِنِ تَرَفَّعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 فَيَقْبَلُهَا وَيُبَارِكُ عَلَيْهَا ، فَإِنْ كَانَ أَجْلُهَا قَدْ حَضَرَ جَعَلَهَا فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ أَجْلُهَا  
 بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمْنَائِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَرْدُهَا فِي جَسَدِهِ . لَا يَتَغَلُّ الْمُسْلِمُ فِي الْقَبْلَةِ <sup>(٦)</sup> ، فَإِنْ  
 فَعَلَ نَاسِيًا فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ . لَا يَنْفُخَ الْمَرْءُ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَلَا فِي طَعَامِهِ وَلَا فِي شَرَابِهِ وَلَا فِي  
 تَعْوِيذِهِ . لَا يَتَفَوَّطَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى الْمَحَبَّةِ <sup>(٧)</sup> وَلَا يَبُلْ عَلَى سَطْحٍ فِي الْهَوَاءِ وَلَا فِي  
 مَاءٍ جَارٍ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ، فَإِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ لِلْهَوَاءِ

(١) فِي الْمَكَارِمِ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ : مَا طَهَّرَ اللَّهُ يَدَا فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ .

(٢) فِي الْمَكَارِمِ ، وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ نَقَشَ خَاتَمًا وَ فِيهِ أَسْمَاءُ اللَّهِ  
 فَلْيَحْوِلْهُ عَنِ الْيَدِ الَّتِي يَسْتَجِى بِهَا إِلَى التَّوَضُّأِ . وَ فِي الْكَافِي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَهُ .

(٣) الزَّيْنُ : ضِدُّ الشَّيْنِ يُقَالُ : ذَانَهُ الشَّيْءُ : حَسَنُهُ وَزُغْرُهُ .

(٤) بِلَابِلٍ : الْإِحْزَانُ وَ الْهَمُّ وَ وَاحِدَتُهُ بِلْبَلَةٌ وَ هِيَ شِدَّةُ الْهَمِّ وَ الْحُزْنِ .

(٥) الصَّعِيدُ : وَجْهُ الْأَرْضِ تَرَابًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ وَ قِيلَ : التَّرَابُ .

(٦) التَّغَلُّ : الْبِصَاقُ ، يُقَالُ : تَغَلَّ فِي الْأَرْضِ أَيْ طَرَحَ الْبِصَاقَ فِيهَا وَقَوْلُهُ : « لَا يَنْفُخُ الْمَرْءُ » أَيْ

لَا يَبْضُرُجُ مِنْ فَمِهِ الرِّيحَ . وَ التَّوَيْذُ : مَا يَكْتُبُ وَيَطْلُقُ عَلَى الْإِنْسَانِ لِيَقِيَهُ مِنَ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٧) الْمَحَبَّةُ : جَادَةُ الطَّرِيقِ .

أَهْلًا . وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَطْمَحَنَّ بِبَوْلِهِ <sup>(١)</sup> وَلَا يَسْتَقْبِلْ بِهِ الرِّيحَ ، لَا يَنَامَنَّ مُسْتَلْقِيًا عَلَى ظَهْرِهِ . لَا يَقُومَنَّ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ مُتَكَاسِلًا وَلَا مُتَفَاعِسًا <sup>(٢)</sup> . لَيَقِيلَ الْعَبْدُ الْفِكْرَ إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ، فَإِنَّمَا لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ . لَا تَدْعُوا ذِكْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَا عَلَى كُلِّ حَالٍ . لَا يَلْتَفِتَنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا التَفَتَ فِيهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ : إِلَيَّ عَبْدِي خَيْرٌ لَكَ مِمَّنْ تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ . كُلُّوْا مَا يَسْقُطُ مِنَ الْحِوَانِ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ . الْبَسُوا نِيَابَ الْقُطَنِ فَإِنَّهُ لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَلَا الشَّعْرَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ <sup>(٤)</sup> . إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ الطَّعَامَ فَمَصَّ أَصَابِعَهُ الَّتِي أَكَلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ . إِنَّ اللَّهَ لَيُحِبُّ الْجَمَالَ وَأَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ . صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَكُوفُوا بِالسَّلَامِ لِقَوْلِ اللَّهِ : «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» <sup>(٥)</sup> . وَلَا تَقْطَعُوا نَهَارَكُمْ بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ وَقَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا <sup>(٦)</sup> ، فَإِنَّ مَعَكُمْ حَفْظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْكُمْ . وَادْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ مَكَانٍ . صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَرِعَايَتَكُمْ لَهُ . أَقْرِئُوا الْحَارَّ حَتَّى يَبْرُدَ وَيُمْكِنَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَقَدْ

(١) أى يرفع ببوله و يرمى به فى الهواء .

(٢) المتكاسل : المتأفل . والمتفاعس من تقاعس الرجل من الامر إذا تأخرورجع إلى خلف ولم يتقدم فيه و لعل مراده (ع) لم يصل متفائلا ويحتمل أن يكون متفاعساً من الناس كما فى الخصال .

(٣) الحوان : ما يوضع عليه الطعام و يقال لها : «سفرة» أيضاً .

(٤) وفى الكافى عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله . و فى الكرام ، عن جابر ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من ثيابكم شئ أحسن من البياض فالبسوه وكنفوا فيه موتاكم .

(٥) سورة النساء آية ٢ « و اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام إن الله كان بكم رقيباً »

وقوله : « تساءلون » أى يسأل بعضكم بعضاً فيقول : أسألك بالله ؛ وأصله تتساءلون . و دال الاحام « إماعطف على الله » أى اتقوا الاحام أن تقطعوا أو على محل الجار والمجرور كقولك مرتت بزید وعمرواً كما قيل .

(٦) كيت وكيت - بفتح آخرهما وقد يكسر - يکنى بهما عن الخبر والعديد .

قَرَبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَارٌّ . : أَقْرِؤْهُ حَتَّى يَبْرُدَ وَ يُمْكِنَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَنَا الْعَارَّ  
وَالْبَرَكَهَ فِي الْبَارِدِ، وَالْحَارُّ غَيْرُ ذِي بَرَكَهٍ . عَلَّمُوا صِبْيَانَكُمْ مَا يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ، لَا تَغْلِبْ  
عَلَيْهِمُ الْمَرْجَئَةَ <sup>(١)</sup> .

أَيُّهَا النَّاسُ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، أَدْرَأِ الْأَمَانَاتِ وَلَوْ إِلَى قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ .  
أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ وَ عِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ بِالتِّجَارَاتِ، فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ  
لِلذُّنُوبِ وَ زِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ . لَيْسَ لِلْعَبْدِ أَنْ يُسَافِرَ إِذَا حَضَرَ  
شَهْرَ رَمَضَانَ لِقَوْلِ اللَّهِ : «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» <sup>(٢)</sup> . لَيْسَ فِي شَرْبِ الْمُسْكِرِ  
وَالْمَسْحِ عَلَى الْخَفَّيْنِ تَقِيَّةٌ <sup>(٣)</sup> . إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفِ إِنَّا، قُولُوا : إِنَّا عِبَادُ مَرْبُوبُونَ وَ قُولُوا  
فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ . مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا وَ يَسْتَعِنَ بِالْوَرَعِ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يَسْتَعَانُ  
بِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ . لَا تَجَالِسُوا نَا عَائِبًا وَلَا تَمْدَحُونَا مُغْلِبِينَ عِنْدَ عَدُوِّنَا فَتُظْهِرُوا  
حُبَّنَا وَ تُذِلُّوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ سُلْطَانِكُمْ . إِزِمُوا الصَّدَقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ . ارْغَبُوا فِيمَا  
عِنْدَ اللَّهِ وَاطْلُبُوا مَرْضَاتَهُ وَطَاعَتَهُ وَ اصْبِرُوا عَلَيْهِمَا . فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ  
وَهُوَ مَهْتُوكُ السِّتْرِ . لَا تَعْبُونَا <sup>(٤)</sup> فِي طَلَبِ الشَّفَاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَبَبِ مَا قَدَّمْتُمْ <sup>(٥)</sup> .

(١) في الكافي عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بادروا أولادكم بالحديث  
قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة . و ذكره الفيض رحمه الله في الوافي قائلًا بعده بيان : يمتنى علومهم  
في شرح شبابهم بل في أوائل إدراكهم و بلوغهم التميز من الحديث ما يبتدون به إلى معرفة الامة  
عليهم السلام والتشيع قبل أن يُغويهم المخالفون و يدخلهم في ضلالهم فيعتسر بعد ذلك صرفهم عن  
ذلك ؛ والمرجئة في مقابلة الشيعة من الارجاء بمعنى التأخير لتأخيرهم علياً عليه السلام عن مرتبته و قد يطلق  
في مقابلة الوعيدة إلا أن الأول هو المراد هنا . انتهى . وفي الغصال [ لا يغلِبْ عليهم المرجئة برأيها ] .  
(٢) سورة البقرة آية ١٨٢ أي السفر بعد الرؤية كأنه فرار عن أمر المولى سبحانه وهذا  
مناف لقيام المبودية .

(٣) الغف : ما يلبس بالرجل . و عدم جواز التقيّة في شرب السكر من المخالفين لعدم  
الاضطرار إليها لاجاء به النفس و هكذا السح على الخفين لاختلافهم فيه فلا يجوز شرب السكر  
والسح على الخفين في حال من الاحوال تقيّة .

(٤) أي لا تعبونا . من أعياء أي تعبته وأكله (بشدالام) . وفي الغصال [ لا تمنونا ] .

(٥) من الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة .

وَلَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَكْذِبُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَنَزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا. تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَقْتِطَ وَيَرَى مَا يَجِبُ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَتَأْتِيهِ الْبَشَارَةُ وَاللَّهُ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَيَجِبُ لِقَاءُ اللَّهِ. لَا تُحَقِّقُوا أَضْعَافَ إِخْوَانِكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ احْتَقَرَ مُؤْمِنًا حَقَّرَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ. وَلَا يَكْلِفُ الْمَرْءُ أَخَاهُ الطَّلَبَ إِلَيْهِ إِذَا عَرَفَ حَاجَتَهُ. تَزَاوَرُوا وَتَعَاطَفُوا وَتَبَادَلُوا وَلَا تَكُونُوا يَمْتَرِلَةَ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَصِفُ مَا لَا يَقَعَلُ. تَزَوَّجُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَنْ بِسُنَّتِي فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنْ مِنْ سُنَّتِي التَّزْوِيجُ. اطْلُبُوا الْوَلَدَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ، تَوَقُّوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ مِنْ لَبَنِ الْبَغْيِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمَجْنُونَةِ <sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ اللَّبْنَ يُعَدِّي. تَنَزَّهُوا عَنْ أَكْلِ الطَّيْرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَانِصَةٌ وَلَا صَيْصِيَّةٌ وَلَا حَوْصَلَةٌ وَلَا كَابِرَةٌ <sup>(٣)</sup>. اتَّقُوا أَكْلَ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ. وَلَا تَأْكُلُوا الطِّحَالَ، فَإِنَّهُ يَنْبُتُ مِنَ الدَّمِ الْفَاسِدِ. وَلَا تَلْبَسُوا السَّوَادَ فَإِنَّهُ لِبَاسُ فِرْعَوْنَ. اتَّقُوا الْغُدْدَ مِنَ اللَّحْمِ، فَإِنَّهَا تُعَرِّقُ الْجُدَامَ. لَا تَقِيسُوا الدِّينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَاسُ وَسَيَأْتِي قَوْمٌ يَقِيسُونَ الدِّينَ هُمْ أَعْدَاؤُهُ، وَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ، لَاتَّخِذُوا الْمُلْسَنَ فَإِنَّهُ حَذَاهُ فِرْعَوْنَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَذَا الْمُلْسَنَ <sup>(٤)</sup>. خَالِفُوا

(١) لا يفصل بينكم وبين ماتحبون إلا حضور رسول الله عند احتضار الموت .

(٢) البنى : المرأة الزانية الفاجرة .

(٣) القانصة للطير بمنزله الماع لغيره . والصيصية - بكسر أوله بغير همزة - الاصبع الزائد فى باطن رجل الطائر بمنزلة الإبهام من بنى آدم لانها شوكته فان الصيصية يقال للشوكة . والعوصلة للطير مكان المعدة لغيره يجتمع فيه الحب وغيره من المأكول ويقال لها بالفارسية (چينه دان) . وقال بعض اللغويين : القانصة : اللحمة الغليظة جداً التى يجتمع فيها كل ماتنقر من الحصى الصغار بعد ما انحدر من الحوصلة ويقال لها بالفارسية : (سنگ دان) وهذا القول هو الصواب لموافقته للاخبار ، فى الكافى «عن ابن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت له : الطير ما يؤكل منه ؟ فقال : لا يؤكل مالم تكن له قانصة » . وهى غير المعدة كمعدة الانسان لانها موجودة فى الطيور كلها . وليست فى الخصال «ولا كابرة» . ولم أجده فى اللغة (٤) العذاء : النعل . والملسن منها كمعظم : ماجعل طرفه كطرف اللسان والملسنة من النعال : ما فيها طول ولطافة كهيئة اللسان .



أَصْحَابِ الْمُسْكِرِ . وَكُلُوا التَّمَرَ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنَ الْأَدْوَاءِ . اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَإِنَّهُ قَالَ : مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ بَابٌ فَقَرَّ . أَكْثَرُوا الْاسْتِغْفَارَ فَإِنَّهُ يَجْلِبُ الرِّزْقُ . قَدْ مَوَّأَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ تَجِدُوهُ غَدًا . إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الشُّكَّ . مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ : سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ - سَاعَةِ الزُّوَالِ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَتُصَوِّتُ الطَّيْرُ ، وَ سَاعَةٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَإِنَّ مَلَكَئِينَ يُنَادِيَانِ : هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَنْوَبَ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ طَالِبٍ حَاجَةٍ ؟ فَأَجِيبُوا دَائِمِي اللَّهُ . وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ لِطَلْبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُقَسِّمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهَا الْأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِهِ . اِنْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ اِنْتَظَارُ الْفَرَجِ وَمَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ <sup>(١)</sup> . تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ عِنْدَ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ بَعْدَ فَرَائِغِكُمْ مِنْهَا فَبِهَا تُعْطَى الرِّغَائِبُ . لَا تَخْرُجُوا بِالسُّيُوفِ إِلَى الْحَرَمِ ، وَلَا يُصَلِّ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفٌ ، فَإِنَّ الْقِبْلَةَ أَمْنٌ . اأْمُوا <sup>(٢)</sup> بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا حَجَجْتُمْ ، فَإِنَّ تَرْكَهُ جَفَاءٌ وَبِذَلِكَ أَمَرْتُمْ . اأْمُوا بِالْقُبُورِ الَّتِي يَلْزُمُكُمْ حَقُّ سُكَّانِهَا وَزُورُوهَا وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ عِنْدَهَا ، فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِزِيَارَتِكُمْ ، لِيَطْلُبَ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ بَعْدَ مَا يَدْعُو لَهُمَا . لَا تَسْتَصَغِرُوا قَلِيلَ الْإِثْمِ لَمَّا لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْكَبِيرِ ، فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُخْصَى وَ يُرْجَعُ إِلَى الْكَبِيرِ . اأْمِلُوا السُّجُودَ فَمَنْ أَطَالَهُ أَطَاعَ وَ نَجَا . أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ يَوْمِ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ ، وَ يَوْمِ قِيَامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَهْنُ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ . إِذَا اشْتَكَى أَحَدُكُمْ عَيْنَهُ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ لِيُصْغِرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهَا تَبَرُّ فَإِنَّهُ يُعَافَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ . تَوَقَّوْا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا نَقْصٍ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْغَدَشِ وَالنَّكْبَةِ

(١) انتظار الفرج هو التهيؤ والترقب له بحيث يصدق اطلاق اسم المنتظر عليه و قد مرَّ

الكلام فيه .

(٢) يقال: أَلَمْ به أى أَنَاهُ فَنَزَلَ بِهِ وَوَارَهُ زِيَارَةً غَيْرَ طَوِيلَةٍ . يعنى إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مَكَّةَ لِرِيَادَةِ

بَيْتِ اللَّهِ وَ إِذَا فَرَّغْتُمْ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ فَاذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَزُورُوا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَالْمُصِيبَةِ <sup>(١)</sup>، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ: «مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» <sup>(٢)</sup>. أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى الطَّعَامِ وَلَا تَلْفَظُوا فِيهِ فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ وَرِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ يَجِبُ عَلَيْكُمْ شُكْرُهُ وَحَمْدُهُ. أَحْسِنُوا صُحْبَةَ النَّعَمِ قَبْلَ فَوَاتِهَا فَإِنَّهَا تَزُولُ وَتَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا. مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ. إِنَّمَا كَمْ وَالتَّفَرُّيطُ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْحَسْرَةَ حِينَ لَا تَنْفَعُ الْحَسْرَةُ. إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقْلُوا الْكَلَامَ وَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَلَا تَوَلَّوْا الْأَذْيَارَ فَتَسْخِطُوا اللَّهَ وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمَجْرُوحَ فِي الْحَرْبِ أَوْ مَنْ قَدْ نَكَلَ <sup>(٣)</sup> أَوْ طَمَعَ عَدُوَّكُمْ فِيهِ فَقَوِّهِ بِأَنْفُسِكُمْ. اضْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ <sup>(٤)</sup> بِمَا قَدَّرْتُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ. مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنَزَلَةُ اللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ. أَفْضَلُ مَا يَتَّخِذُ الرَّجُلُ فِي مَنَزِلِهِ الشَّاةَ، فَمَنْ كَانَتْ فِي مَنَزِلِهِ شاةٌ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ وَكَذَلِكَ فِي الثَّلَاثِ يَقُولُ اللَّهُ: بُورِكَ بِكُمْ. إِذَا ضَعُفَ الْمُسْلِمُ فَلْيَأْكُلِ اللَّحْمَ بِاللَّيْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْقُوَّةَ فِيهِمَا. إِذَا أَرَدْتُمْ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوا فِي شِرَائِهِ بَعْضَ حَوَائِجِكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَا عُدُوًّا لَهُ عُدَّةٌ» <sup>(٥)</sup>. إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ فَلْيَسْتَدْبِرْهَا لِظَهْرِهَا فَإِنَّهَا تَظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينِ. إِذَا حَاجَجْتُمْ فَأَكْثِرُوا النَّظَرَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ رَحْمَةً عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، مِنْهَا سِتُونَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ وَعِشْرُونَ لِلنَّاسِطِينَ أَقْرَأُوا عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ بِمَا حَفِظْتُمُوهُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَمَالَمْ تَحْفَظُوهُ فَقُولُوا: مَا حَفِظْتُهُ يَا رَبِّ عَلَيْنَا وَنَسِينَاهُ فَأَغْفِرْهُ لَنَا. فَإِنَّهُ مَنْ أَقْرَأَ يَذُنُوبِهِ

(١) الغدش : تفرق اتصال في الجلد أو الظفر أو نحو ذلك وإن لم يخرج الدم . والنكبة

كسجدة : الجراحة وما يصيب الإنسان من الحوادث .

(٢) سورة الشورى آية ٣٠ .

(٣) النكالة و نكل به من باب قتل و نكل به - بالتشديد - : أصابه بنازلة .

(٤) أى انتخذوا المعروف و اختادوه .

(٥) سورة التوبة آية ٤٧ .

فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَدَّهَا وَذَكَرَهَا وَاسْتَقْفَرَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ مِنْهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَهَا لَهُ . تَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ نَزُولِ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِي سِتَّةِ مَوَاقِفَ : عِنْدَ نَزُولِ الْغَيْثِ وَعِنْدَ الزَّحْفِ <sup>(١)</sup> وَعِنْدَ الْأَذَانِ وَعِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ . مَنْ مَسَّ جَسَدَ مَيِّتٍ بَعْدَ مَا يَبْرُدُ لَزِمَهُ الْفُسْلُ . مَنْ غَسَلَ مُؤْمِنًا فَلْيَغْتَسِلْ بَعْدَ مَا يَلْبِسُهُ أَكْفَانَهُ وَلَا يَمْسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَجِبَ عَلَيْهِ الْفُسْلُ . وَلَا تَجْمُرُوا الْأَكْفَانَ <sup>(٢)</sup> . وَلَا تَمَسُّوا مَوْتَاكُمْ الطَّيِّبَ إِلَّا الْكَافُورَ ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ بِمَنْزِلَةِ الْمُحْرِمِ . مُرُوا أَهَالِيَكُمْ <sup>(٣)</sup> بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ عِنْدَ الْمَيِّتِ ، فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قُبِضَ أَبُوهَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَشْعَرَهَا بَنَاتُ هَاشِمٍ فَقَالَتْ : اتْرَكُوا الْجِدَادَ <sup>(٤)</sup> . وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ . الْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ أَخِيكُمْ هَفْوَةً فَلَا تَكُونُوا عَلَيْهِ إِلَّابَا <sup>(٥)</sup> وَأَزِيدُوهُ وَانصَحُوا لَهُ وَتَرَفَّقُوا بِهِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْخِلَافَ فَإِنَّهُ مُرُوقٌ . وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ <sup>(٦)</sup> . تَرَاءَ فُوا وَتَرَاحَمُوا . مَنْ سَافَرَ بِدَابَّتِهِ بَدَأَ بِعَلْفِهَا وَسَقَّيْهَا . لَا تَضْرِبُوا الدُّوَابَّ عَلَى حُرٍّ وَجُوهِهَا <sup>(٧)</sup> . فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ رَبَّهَا . مَنْ ضَلَّ مِنْكُمْ فِي سَفَرٍ أَوْخَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَلْيُنَادِ : « يَا صَالِحُ اغْنِنِي » فَإِنَّ فِي إِخْوَانِكُمُ الْجَنِّ مَنْ إِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ أَجَابَ وَارْتَدَّ الضَّالُّ مِنْكُمْ وَحَبَسَ عَلَيْهِ دَابَّتَهُ . وَمَنْ خَافَ مِنْكُمْ الْأَسَدَ عَلَى نَفْسِهِ وَدَابَّتِهِ وَغَنَمَهُ فَلْيَخُطْ عَلَيْهَا خُطَّةً وَلْيَقُلْ : « اللَّهُمَّ رَبُّ دَانِيَالٍ وَالْجُبِّ

(١) الزحف : الجيش الكثير يمشى ويزحف إلى العدو والمراد به ههنا الجهاد .

(٢) أى لا تبغروا بالطيب . (٣) أى بعد ما يبرد قبل أن يغسل .

(٤) كذا ويمكن أن يكون «عزوا» من التعزية . و «مروا» من أمر بأمر كفاي الغصال .

(٥) فى الغصال [ ساعد ها جميع بنات بنى هاشم قالت : دعوا التعداد ] . و العدد - بالكسر- ترك الزينة . وثياب الماتم السود ومنه حدث المرأة على زوجها إذا أحزنت ولبست ثياب العزن وتركت الزينة .

(٦) الهفوة : الزلة والسقطة . والالب : القوم يجمعهم عداوة واحد .

(٧) أى بالاستقامة والعدل والرشد . و تراءفوا من الرأفة .

(٨) حرا الوجه : مابدا من الوجنة .

وَكُلُّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٌ، أَحْفَظُنِي وَغَنِمِي <sup>(١)</sup>، وَمَنْ خَافَ مِنْكُمْ الْفَرَقَ فَلْيَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ». وَمَنْ خَافَ الْعَقْرَبَ فَلْيَقْرَأْ «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ». عُقُّوا عَنْ أَوْلَادِكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَتَصَدَّقُوا إِذَا حَلَقْتُمْ رُؤُوسَهُمْ بِوزْنِ شُعُورِهِمْ فِضَّةً، فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ <sup>(٢)</sup> وَكَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ. إِذَا نَا وَلَمْ تَمْسِكْ سَائِلًا شَيْئاً فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَكُمْ فَإِنَّهُ يَسْتَجَابُ فِيكُمْ وَلَا يُجَابُ فِي نَفْسِهِ لَا تَنْهَمُ بِكَذِبُونَ؛ وَيَرُدُّ الَّذِي يُنَاوِلُهُ يَدُهُ إِلَى فِيهِ فَلْيَقْبَلْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» <sup>(٣)</sup>. تَصَدَّقُوا بِاللَّيْلِ فَإِنَّ صَدَقَةَ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ. أَحْسِبُوا أَكْلَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ يَقِلُّ كَلَامُكُمْ إِلَّا فِي الْخَيْرِ. أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ، فَإِنَّ الْمُنْفِقَ فِي <sup>(٤)</sup> يَمْنَزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ أَنْفَقَ وَسَخَتْ نَفْسُهُ بِذَلِكَ <sup>(٥)</sup>. مَنْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ فَأَصَابَهُ مَا يَشْكُ فَلْيَمِضْ عَلَى يَقِينِهِ، فَإِنَّ الشَّكَّ لَا يَدْفَعُ الْيَقِينَ وَلَا يَنْقُضُهُ. وَلَا تَشْهَدُوا قَوْلَ الزُّورِ.

(١) الجب: البئر العميقة و دانيال النبي عليه السلام كان من أنبياء بني إسرائيل محبوباً

في الجب في زمن بغت النصر على ما قيل و روى الشيخ الطوسي (ره) في أماليه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان في زمن ملك جبّار عات أخذ فطرحة في جب و طرح معه السباع فلم تدنوا منه و لم تخرجه فأوحى الله عزوجل إلى نبي من أنبيائه أن امت دانيال بطعام، قال: يا رب و أين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك إليه، فأتت به الضبع إلى ذلك الجب فاذا فيه دانيال، فأدلى إليه الطعام فقال دانيال: الحمد لله الذي من ونق به لم يكله إلى غيره - إلى آخر ما قال. انتهى. و قوله: «أسد مستأسد» أي قوى مجترى.

(٢) يعني أنه من سنن الاسلام فعلى المسلم أن يأخذ به ولا ينفى تركه مهما أمكن.

(٣) قال الله تعالى في سورة التوبة آية ١٠٥: «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

عِبَادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

(٤) كذا و ليست « في » في الخصال (٥) الخلف - بفتحين - : البذل و العوض.

وَلَا تَجْلِسُوا عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَذَرِي مَتَى يُؤْخَذُ وَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلْيَجْلِسْ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَلَا كُلْ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا يَضَعُ أَحَدٌ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَلَا يَتَرَبَّعْ ، فَإِنَّهَا جِلْسَةُ يَبْغِضُهَا اللَّهُ وَ يَمَقُتُ صَاحِبَهَا . عَشَاءُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ <sup>(١)</sup> فَلَا تَدْعُوا الْعَشَاءَ ، فَإِنَّ تَرْكَهُ يُخْرِبُ الْبَدَنَ . الْحُمَّى زَائِدُ الْمَوْتِ <sup>(٢)</sup> وَسَجُنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، يَحْبِسُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهِيَ تَحْتَ الذُّنُوبِ كَمَا تَحْتَ الْوَبَرِ عَنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ ، لَيْسَ مِنْ دَاوٍ إِلَّا وَهُوَ دَاخِلُ الْجَوْفِ إِلَّا الْجَرَّاحَةَ وَالْحُمَّى ، فَإِنَّهُمَا يَرِدَانِ عَلَى الْجَسَدِ وَرُوداً <sup>(٣)</sup> لَا كَسْرَ وَآخِرُ الْحُمَّى بِالْبَقْسَجِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ ، فَإِنْ حَرَّ هَامِنْ فَيَجِ جَهَنَّمَ <sup>(٤)</sup> لَا يَتَدَاوَى الْمُسْلِمُ حَتَّى يَقْلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ <sup>(٥)</sup> . الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ فَأَعِدْهُ وَاسْتَعْمِلْهُ . لِلْوُضوءِ بَعْدَ الطَّهْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَتَطَهَّرُوا . إِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُوَدِّحْهُ اللَّهُ . تَنْظَّفُوا بِالْمَاءِ مِنَ الرِّيحِ الْمُنْتَنِةِ وَتَهَيَّأُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ مَنْ عِبَادِهِ الْقَادُورَةَ الَّذِي يَتَأَفَّفُ بِهِ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ <sup>(٦)</sup> . لَا يَعْتَبِ أَحَدُكُمْ بِلِحْيَتِهِ فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَمَّا يَشْفُلُهُ عَنْهَا . بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَيْرِهِ .

الْمُؤْمِنُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ . لِيَكُنْ جُلُّ كَلَامِكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ . احْذَرُوا الذُّنُوبَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ يَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ . دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ . وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ . الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ . وَ الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ

(١) العشاء - بالفتح - : طعام العشي . العتمة - بالتحريك - : ظلمة الليل و يطلق أيضاً على الثلث الاول من الليل .

(٢) الرائد : الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه ، او ليخبرهم بماخى عليهم والمراد به هنا الذي يغبر بالموت . وتحت الذنوب أى تزال وترد و تسقط الذنوب .

(٣) اما الجراحة فمعلوم ، و أما الحمى فلانها لان اثر الحمى يظهر فى الجسد و ترتفع حرارة الجسم فيها إلى ما فوق درجاتها المعتادة و تسرع حركة النبض أيضاً .

(٤) فاح يفوح فوحاً وفاح بفتح فيحاً : انتشر . وقيل : لفيح : شيوخ الحر .

(٥) لان الدواى لا يمكن غالباً إلا بالدواء والدواء له أثر وبهيج داء غالباً ولذا وودت

فى الاحاديث « اجتنبوا الدواء ما احتمل بذلك الداء » و « وامن دواء إلا و بهيج داء » .

(٦) التمهيد : التحفظ وتجديد العهد و تأفف أى يقول أف من كرب اوضحر .

ضَعِيفٌ . حُسْنُ التَّبَعْلِ جِهَادُ الْمَرْأَةِ . الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ . قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ <sup>(١)</sup> .  
 التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ . الِهِمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ . مَا عَالَ أَمْرٌ أَقْتَصَدَ <sup>(٢)</sup> . مَا عَطَبَ أَمْرٌ اسْتَشَارَ .  
 لَا تَصْلُحُ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ وَ دِينٍ . لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَ ثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلُ  
 السَّرَّاحِ . مَنْ أَقْنَى بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ . مَنْ ضَرَبَ عَلَى قَعْدِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حِطَّ  
 أَجْرُهُ <sup>(٣)</sup> . أَفْضَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ . مَنْ أَحْزَنَ وَ الدَّيْهُ فَقَدْ عَقَبَهَا . اسْتَنْزِلُوا  
 الرُّزْقَ بِالصَّدَقَةِ . ادْفَعُوا أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ بِالدَّعَاءِ ، عَلَيْكُمْ بِهِ قَبْلَ نَزْوِلِ الْبَلَاءِ ، فَإِذَا لَدَى  
 فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ <sup>(٤)</sup> . لِلْبَلَاءِ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ السَّيْلِ مِنَ أَعْلَى التَّلْعَةِ إِلَى  
 أَسْفَلِهَا أَوْ مِنْ رَكُضِ الْبَرَاذِينِ . سَلُّوا الْعَافِيَةَ مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ ، فَإِنَّ جُهْدَ الْبَلَاءِ ذَهَابُ  
 الدِّينِ <sup>(٥)</sup> . السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِنَفْسِهِ وَ اتَّعَظَ . رَوْضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ  
 فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَبْلُغُ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ . مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا  
 خَمْرٌ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ <sup>(٦)</sup> وَ إِنْ كَانَ مَغْفُورًا لَهُ . لَا تَذَرِ فِي مَعْصِيَةٍ وَ لَا يَمِينٍ  
 فِي قَطِيعَةٍ . الدَّاعِي بِالْأَعْمَلِ كَالرَّامِي بِالْأَوْتَرِ . لِتَطْيِيبِ الْمَرْأَةِ لَزَوْجِهَا . الْمَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ  
 شَهِيدٌ . الْمَغْبُونُ لَا مَحْمُودٌ وَ لَا مُحَادِرٌ <sup>(٧)</sup> . لَا يَمِينُ لِلْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ وَ لَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا .  
 لَا صَمَتٌ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا فِي ذِكْرِ اللَّهِ . لَا تَعْرَبْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ <sup>(٨)</sup> . وَلَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ .  
 تَعَرَّضُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ فِيهِ غِنًى عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ . اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْتَرِفَ

(١) اليسر : الهين .

(٢) أى من اقتصد لا يفتقر . وعطب أى هلك . الصنعة : الاحسان .

(٣) أى حرم من ثواب أعماله .

(٤) النسمة : كل ذى روح من إنسان وغيره . والتلعة : ما علان الارض . و البراذين جمع

البرذون - بكسر الباء و فتح الذال المعجمة - : التركي من الخيل والدابة الحمل الثقيلة و أصلها من برذن أى أثقل . و ركضها : سرعتها .

(٥) الجهد : المشقة . و بمعنى الطاقة والاستطاعة والمراد به هنا الاول .

(٦) فسرت طينة الخبال بصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك فى جهنم

فيشر به أهل النار وأصل الخبال : الفساد والهلاك والسلم القاتل .

(٧) فى الخصال [ لا محمود و لا مأجور ] . وقوله : « لا يمين » أى بدون اذنها .

(٨) أى الالتحاق ببلاد الكفر والاقامة بها بعد الهجرة عنها إلى بلاد الاسلام . وفى زماننا

هذا أن يشتغل الانسان بتحصيل العلم والمعرفة بالدين ثم يتركه و يصير منه غريباً .

الْأَمِينِ <sup>(١)</sup> . لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الصَّلَاةِ ، لَا تَشْغَلَنَّكُمْ عَنْ أَوْقَاتِهَا أُمُورُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ ذَمَّ أَقْوَامًا اسْتَهَانُوا بِأَوْقَاتِهَا فَقَالَ : «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» <sup>(٢)</sup> ، يَعْنِي غَافِلِينَ . إَعْلَمُوا أَنَّ صَلَاتِي عَدُوَّكُمْ يُرَائِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوَفِّقُهُمْ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ . الْبِرُّ لَا يَبْلَى وَالذَّنْبُ لَا يَنْسَى . «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» <sup>(٣)</sup> . الْمُؤْمِنُ لَا يَغَيِّرُ أَخَاهُ وَلَا يَخُونُهُ وَلَا يَسْتَهْمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَتَرَبَّسُّ مِنْهُ . إِقْبَلْ عُدْرَ أَخِيكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُدْرٌ فَالْتَمِسْ لَهُ عُدْرًا . مَزَاوِلُهُ قَلْعُ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مَزَاوِلَةِ مُلْكٍ مُوجَلٍ . اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ <sup>(٤)</sup> . لَا تَعْجَلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَتَدَمَّوْا . وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ <sup>(٥)</sup> فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ . ارْحَمُوا ضِعْفًا كَمَا وَاطَبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . إِيَّاكُمْ وَالْغَيْبَةَ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَغْتَابُ أَخَاهُ وَقَدْنَهِيَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : «أَيُّكُمْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهَتْهُمُ» <sup>(٦)</sup> . لَا يَجْمَعُ الْمُؤْمِنُ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَائِمٌ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْكُفْرِ <sup>(٧)</sup> . لَا يَشْرَبُ أَحَدُكُمْ الْمَاءَ قَائِمًا ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الدَّاءَ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُعَافِيَ اللَّهُ . إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ الدَّاءَ فَلْيَدْفَنْهَا [أَوْ يَتَقَلَّ] عَلَيْهَا أَوْ يَضُمَّهَا فِي تَوْبِهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ . وَ الْاَلْتِفَاتُ الْفَاجِشُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَمَنْ فَعَلَ

(١) الاحتراف : الاكتساب . (٢) سورة الماعون آية ٥ . (٣) سورة النحل آية ١٢٨ .

(٤) سورة الاعراف آية ١٢٥ . (٥) الامد : الاجل . (٦) سورة الحجرات آية ١٤ .

(٧) روى الصدوق طاب ثراه في الخصال عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم

السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لا يجمع المؤمن يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل إلا تشبه بأهل الكفر يعني المجوس . و في دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : إذا قامت قائماً في الصلاة فلا تضع يديك اليمنى على اليسرى ولا اليسرى على اليمنى فان ذلك تكفير أهل الكتاب ولكن ارسلهما إرسالاً فانه أخرى أن لا تشغل نفسك عن الصلاة . و حكى الطحاوي في اختلاف الفقهاء عن مالك أن وضع اليدين أحدهما على الأخرى إنما يفعل في صلاة الذواغل في طول القيام و تركه أحب إلي و حكى أيضاً عن الليث بن سعد أنه قال : سدل الدين في الصلاة أحب إلى إلا أن يطول القيام .

فَعَلَيْهِ الْإِبْتِدَاءُ بِالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالْتَّكْبِيرِ. مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ مِثْلَهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمِنْهَا آيَةُ الْكُرْسِيِّ مَنْعَ مَالِهِ مِمَّا يَخَافُ عَلَيْهِ. وَ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ لَمْ يَصِبْ ذَنْبًا وَ إِنْ اجْتَهَدَ فِيهِ إِبْلِيسُ. اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ. مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ سَفِينَةٌ <sup>(١)</sup> نُوحٍ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ. تَشْمِيرُ الشَّيَابِ طَهُورٌ لِلصَّلَاةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: « وَ نِيَابَكَ فَطَهَّرَ » <sup>(٢)</sup>، أَيُ قَشَمَرَّ. لَعَنُ الْعَسَلِ شِفَاءُ، قَالَ اللَّهُ: « يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مَخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » <sup>(٣)</sup>. ابْدُؤُوا بِالْمِلْحِ فِي أَوَّلِ طَعَامِكُمْ وَ اخْتِمُوا بِهِ فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ لَأَخْتَارُوهُ عَلَى الدَّرِّيَاقِ <sup>(٤)</sup>، مَنْ ابْتَدَأَ طَعَامَهُ بِهِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ دَاءً، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. صُومُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فِيهِ تَعْدِيلُ صَوْمِ الدَّهْرِ وَ نَحْوُ نَصُومِ خَمِيسَيْنِ وَ أَرْبَعًا بَيْنَهُمَا لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ مِنْهَا. إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَبْكِرْ فِيهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكْرَتِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ. وَ لَيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ » إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ - إِلَى قَوْلِهِ - : إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ <sup>(٥)</sup> وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ. وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ أَمَّ الْكِتَابَ فَإِنْ فِيهَا قَضَاءُ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. عَلَيْكُمْ بِالصَّفِيقِ مِنَ الشَّيَابِ <sup>(٦)</sup>، فَإِنَّهُ مِنْ رَقٍّ ثَوْبُهُ رَقٌّ دِينُهُ. لَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَلَيْهِ تَوْبٌ يَصِفُهُ <sup>(٧)</sup>. تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ وَ ادْخُلُوا فِي مَحَبَّتِهِ

(١) كذا وقد استفاض عن رسول الله صلى الله عليه وآله من طريق الغصاة والمائة أنه قال: دمنل

أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.

(٢) سورة المائدة آية ٤

(٣) سورة النحل آية ٧١

(٤) الدرياق : لغة في الترياق وهو دواء يدفع السموم .

(٥) سورة آل عمران آية ١٩٣ .

(٦) في المكارم « قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر : يا أبا ذوالبس

الغشن من اللباس و الصفيق من الشياب لئلا يجدا الفخرفيك مسلكتا » . ثوب صفيق : كثيف نسيج .

(٧) في المكارم عن أبي عبد الله عليه السلام « قال : كان لابي ثوبان خشتان يصلي فيهما

صلاته فاذا أراد أن يسأل الحاجة لبسهما وسأل الله حاجته » . ودعته عليه السلام قال : إن العبد

إذا لبس الثوب اللين طفي .



فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَ الْمُؤْمِنُ مُنِيبٌ وَتَوَّابٌ. إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ: أَفْ أَتَقَطَّعُ مَا بَيْنَهُمَا، وَإِذَا قَالَ لَهُ: أَنْتَ كَافِرٌ كَفَرْتُ أَحَدُهُمَا، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ فَإِنَّ اتِّساعَهُ انْتَمَاتِ الْإِيمَانُ بَيْنَهُمَا كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ. بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَ هَاتِفَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ. أَوْفُوا بِالْعُيُودِ إِذَا عَاهَدْتُمْ. فَمَا زَالَتْ نِعْمَةٌ عَنْ قَوْمٍ وَلَا عَيْشٌ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَلَوْ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالْإِذْعَاءِ لَمْ تَزَلْ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا تَزَلَّتْ بِهِمُ النِّعَمُ أَوْ زَالَتْ عَنْهُمْ النِّعَمُ فَرَعَوْا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَلَمْ يَهِنُوا وَلَمْ يُسْرِفُوا لَا صَلَحَ لَهُمْ كُلٌّ فَاسِدٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلُّ ضَائِعٍ، إِذَا ضَاقَ الْمُسْلِمُ فَلَا يَشْكُونَ رَبَّهُ وَلَكِنْ يَشْكُو إِلَيْهِ، فَإِنَّ يَدَيْهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ وَتُدِيرُهَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَإِذَا جَلَسَ الْعَبْدُ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: «حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ، حَسْبِيَ هُوَ حَسْبِيَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»<sup>(١)</sup>، وَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ وَلْيَقْرَأْ «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - إِلَى قَوْلِهِ - : لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ». الْإِطْلَاعُ فِي بَشَرِ زَمَرَمَ يَذْهَبُ بِالْإِذْعَاءِ فَاشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا بِمَا يَلِي الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ<sup>(٢)</sup>. أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ: الْفُرَاتُ؛ وَالنَّيْلُ؛ وَسِيحَانُ؛ وَجِيحَانُ وَهُمَا نَهْرَانِ<sup>(٣)</sup>. لَا يَخْرُجُ الْمُسْلِمُ فِي الْجِهَادِ مَعَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْحُكْمِ وَلَا يُنْفِذُ فِي الْقِيَمَةِ أَمْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ كَانَ مُعِينًا لِعَدُوِّنَا فِي حَبْسِ حَقِّنَا وَالْإِشَاطَةِ<sup>(٤)</sup> بِدِمَائِنَا وَبِمِيتَتِهِ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. ذِكْرُنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - شِفَاءٌ مِنَ الْوَعْلِ وَالْأَسْقَامِ<sup>(٥)</sup> وَ وَسْوَاسِ

(١) من قوله: «وتدبرها» إلى هنا مشوه والصحيح ما في الفصائل ولا يسمنا تصحيحه.

(٢) وكذا في البحار في كتاب الحج. ولعله من الطلوع أي الاناء. ويحتل أن يكون بالهزة

بدل العين فنن الطلى وهو واضح.

(٣) الفرات بالعراق والنيل بمصر وسيحان وجيحان ببلخ وفي بعض النسخ [ومهران] موضع

«وهما نهران». وهذه الأنهار لكثرة منا فيها كأنها من أنهار الجنة ومادة منها فلا منحصر فيها.

(٤) أشاط السطان دمه. و بدمه: عرضه للقتل وأهدر دمه.

(٥) الوعل: الغبابة، الاغتيال، الانساد.

الرَّيْبُ وَحُبْنَا رَضَى الرَّبُّ. وَالْآخِذُ بِأَمْرِنَا وَطَرِيقَتِنَا وَمَذْهَبِنَا مَعْنَا عَدَا فِي حَظِيرَةِ الْفِرْدَوْسِ، وَالْمُنْتَظَرُ لَأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. مَنْ شَهِدَنَا فِي حَرْبِنَا وَسَمِعَ وَاعْتَبَنَا فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنَخَرِيهِ فِي النَّارِ. نَحْنُ بَابُ الْجَنَّةِ إِذَا بُعِثُوا وَضَاقَتِ الْمَذَاهِبُ. وَنَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ <sup>(١)</sup> وَهُوَ السَّلَامُ، مَنْ دَخَلَهُ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى. بِنَا فَتَحَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَبِنَا يَغْتَمُّ اللَّهُ وَبِنَا يَمُحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزُّمَانَ الْكَلْبَ وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ <sup>(٢)</sup> وَلَا يَغْرُتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ. لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَا نَزَلَتْ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَلَا أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَذَهَبَتِ الشَّجَنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَاصْطَلَحَتِ السَّبَاغُ <sup>(٣)</sup> وَالْبَهَائِمُ حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى نَبَاتٍ وَعَلَى رَأْسِهَا زَنْبِيلُهَا، لَا يَهِيْجُهَا سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهُ. لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي مَقَامِكُمْ بَيْنَ عَدُوِّكُمْ وَصَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَسْمَعُونَ مِنْ الْأَذَى لَقَرْتُ أَعْيُنَكُمْ. لَوْ قَدْ قَدَّ تَمَوْنِي لَرَأَيْتُمْ بَعْدِي أَشْيَاءَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ يَمَّا يَرَى مِنَ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ وَالْآثَرِ <sup>(٤)</sup> وَالْاسْتِخْفَافِ يَحَقُّ لِلَّهِ وَالْخَوْفِ عَلَى نَفْسِهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمُوا بِعَهْدِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّقِيَّةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْقِضُ مِنْ عِبَادِهِ التَّلَوْنَ لَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ فَإِنَّ مَنْ اسْتَبَدَلَ بِنَا هَلَكَ وَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا آيَمًا. إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ <sup>(٥)</sup>، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَلْيَقُلْ: «السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا» وَيَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ، فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ. عِلِّمُوا صَبْيَانَكُمْ الصَّلَاةَ وَخُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا ثَمَانِي سِنِينَ. تَنَزَّهُوا عَنْ قُرْبِ الْكِلَابِ،

(١) في الحديث «من ابتلاه في جسده فهو له حطة أى يعبط عنه خطاياه وذنوبه» وهى فلة من حط الشيء. يعطه إذا أنزله و ألقاه. و معنى كونهم عليهم السلام باب حطة أى أنهم باب الانابة إلى الله و الطريق إليه.

(٢) « بنا فتح الله - إلى قوله - : ينزل الغيث » إنما ذلك لكونهم المقصود من الوجود و الابداء و الزمان الكلب الشديد الصعب.

(٣) الشجناء : العداوة امتلات منها النفس. و اصطلحت أى تعاملت.

(٤) الآثره - بالتحريك - . اسم من استأثر بالشيء إذا استبد به بمعنى الاختيار و حب النفس المفرط و اختصاص الرجل نفسه بأحسن الشيء دون غيره.

(٥) قال الله تعالى : « و تسالوا على أهلها » و « فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة » سورة النور آية ٦١.

فَمَنْ أَصَابَهُ كَلْبٌ جَافٌ فَلْيَنْصَحْ تَوْبَهُ بِالْمَاءِ <sup>(١)</sup> وَإِنْ كَانَ الْكَلْبُ رَطْبًا فَلْيَغْسِلْهُ . إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَهُ قَرُّوْهُ إِلَيْنَا وَ قِفُوا عِنْدَهُ وَ سَلِّمُوا إِذَا تَبَيَّنَ لَكُمْ الْحَقُّ وَلَا تَكُونُوا مَذَافِيعَ عَجَلَى <sup>(٢)</sup> . فَإِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي وَ بِنَا يَلْحَقُ الْمُقْصِرُ . مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لِحَقٍّ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا مُحِيقٌ ، مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَنَا لِحَقٍّ . مَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقَتِنَا سُعَى <sup>(٣)</sup> . يُلْحَبِنَا أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ يُلْبِغُونَا أَفْوَاجٌ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ . طَرِيقُنَا الْقَصْدُ وَ أَمْرُنَا الرُّشْدُ لَا يَجُوزُ <sup>(٤)</sup> السَّهْوُ فِي خَمْسٍ : الْوَتْرِ وَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ الَّتِي تَكُونُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةُ وَ الصُّبْحُ وَ الْمَغْرِبُ وَ كُلُّ نَوَافِلَةٍ مَفْرُوضَةٍ وَ إِنْ كَانَتْ سَفَرًا . وَ لَا يَقْرَأُ الْعَاقِلُ الْقُرْآنَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ حَتَّى يَتَطَهَّرَ لَهُ . أُعْطُوا كُلَّ سُورَةٍ حَقَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ . لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي قَبِيصٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ <sup>(٥)</sup> ، فَإِنَّهُ مِنْ فِعَالِ أَهْلِ لُوطٍ . تُجْزَى لِلرَّجُلِ الصَّلَاةُ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ، يَقْعِدُ طَرَفِيهِ عَلَى عُنُقَيْهِ وَ فِي الْقَبِيصِ الصَّغِيرِ يَزُرُّهُ عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup> ؛ لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَى صُورَةٍ وَلَا عَلَى سِاطِطٍ هِيَ فِيهِ . وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصُّورَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ أَوْ يَطْرَحَ عَلَيْهَا مَا يُوَارِيهَا . وَ لَا يَقْعِدُ الرَّجُلُ الدَّرْهَمَ الَّذِي فِيهِ الصُّورَةُ فِي تَوْبِهِ وَ هُوَ يُصَلِّي

(١) أى رشفه وبله لينظف به .

(٢) المذافيع جمع مذابح : الذى لا يكتم السر ، من الاذاعة بمعنى الافشاء . و عجلى مؤنث العجلان بمعنى العجول .

(٣) فى النهج « نحن النمرة الوسطى بها يلحق التالى و إليها يرجع الغالى » وذلك لان سيرتهم عليهم السلام هى الطريق فالدين القويم والصراط المستقيم وهم السبل الى الفطرة الحنيفية التى بنيت الشرائع عليها فنوديت كافة الناس باتباعها « فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم و لكن أكثر الناس لا يعلمون » فهم عليهم السلام قاموا بخلوس الفطرة وأسسوا تعاليمهم عليها ولم تتأثروا بأية عاطفة اعتيادية أو تعليمات بشرية و ان قل ، فلذا من غلافى دينه و تجاوز بالافراط حدود الجادة الالهية فانما نجاته بالرجوع الى سيرتهم و الفتوى فى ظلالهم . و الحق : الابطال . و السحق : البعد والهلاك . (٤) أى لا يكون . (٥) يقال : فلان يتوشح بشوبه هوان يدخله تحت إبطه فالتقاء على منكب كما يتوشح الرجل بحمايل سيفه . و فى الحديث « التوشح فى القميص من فخل الجبابرة » .

(٦) الصفيق من الثوب خلاف السخيف . و يزرد أى يشد أزواره و أدخلها فى العرى و الازرد جمع الزرد وهو ما يجعل فى العروة . و عروة الثوب ما يدخل فيه الزرعند شده .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الدَّرْهَمُ فِي هَمَيَانٍ أَوْ فِي تَوْبٍ إِنْ كَانَ ظَاهِرًا. لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَى كُدْسٍ حِنْطَةٍ <sup>(١)</sup> وَلَا عَلَى شَعِيرٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يُؤْكَلُ وَلَا عَلَى الْخُبْزِ. إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ، فَلْيَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَمِطْ عَنِّي الْأَذَى وَاعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» <sup>(٢)</sup>، وَلْيَقُلْ إِذَا جَلَسَ: «اللَّهُمَّ كَمَا أَطْعَمْتَنِيهِ طَيِّبًا وَسَوَّغْتَنِيهِ فَاكُفْنِيهِ» <sup>(٣)</sup>. فَإِذَا نَظَرَ إِلَى حَدِيثِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ، فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْحَلَالَ وَجَنِّبْنِي الْحَرَامَ» فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَلُوكِي عُنُقَهُ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ الْحَلَالَ، فَإِنَّ الْمَلَكَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَذَا مَا حَرَصْتَ عَلَيْهِ، أَنْظِرْ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ وَإِلَى مَا ذَا صَارَ. لَا يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتَّى يُسَمِّيَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ الْمَاءَ، يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ». فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ طَهُورِهِ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». فَعِنْدَهَا يَسْتَحِقُّ الْمَغْفِرَةَ. مَنْ أَتَى الصَّلَاةَ عَارِفًا بِحَقِّهَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ. وَلَا يَصِلُ الرَّجُلُ نَائِلَةً فِي وَقْتِ فَرِيضَةٍ وَلَا يَتْرُكُهَا إِلَّا مِنْ عُنْدٍ وَلْيَقْضِ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَمَكْنَهُ الْقَضَاءُ <sup>(٤)</sup>، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» <sup>(٥)</sup> هُمُ الَّذِينَ يَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ. لَا تَقْضُوا النَّائِلَةَ فِي وَقْتِ الْفَرِيضَةِ وَلَكِنْ ابْدُؤُوا بِالْفَرِيضَةِ ثُمَّ صَلُّوا مَا بَدَأَ لَكُمْ. الصَّلَاةُ فِي الْحَرَمَيْنِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ. دِرْهَمٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ فِي الْحَجِّ يَعْدِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ. لِيَخْشَعَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ مَنْ خَشَعَ لِلَّهِ فِي الرَّكْعَةِ فَلَا يَعْثُبُ بِشَيْءٍ فِي صَلَاةٍ <sup>(٦)</sup>. الْقُنُوتُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ثَنَائِيَّةٌ قَبْلَ الرَّكْعَةِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَّا الْجُمُعَةَ فَإِنَّ فِيهَا قُنُوتَيْنِ

(١) الكدس - بالضم - : الحب المحصود الجوع .

(٢) ماط و أماط عنه أى أزال وأبعده ويريد بالاذى الفضلة .

(٣) يقال : ساغ الطعام أو الشراب أى هنا وسهل مدخله فى الحلق . والسامع من الشراب : سهل

المرور فى الحلق .

(٤) وإلا فليوس بذلك .

(٥) سورة الماعراج آية ٢٣ .

(٦) كذا . وفى الفصالح [ فان من خشع قلبه لله خشعت جوارحه ] .

أَحَدَهُمَا قَبْلَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَالْآخَرَ بَعْدَهُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ . وَالْقِرَاءَةُ فِي الْجُمُعَةِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ <sup>(١)</sup> . اجْلِسُوا بَعْدَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى تَسْكُنَ جَوَارِحُكُمْ ، ثُمَّ قُومُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِنَا . إِذَا افْتَتَحَ أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ بِحَذَاءِ صَدْرِهِ . إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَلْيَتَجَوَّزْ وَلْيَقُمْ صُلْبَهُ وَلَا يَنْحَنِي <sup>(٢)</sup> . إِذَا فَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الدُّعَاءِ وَلْيَنْتَصِبْ ، فَقَالَ ابْنُ سَبَا <sup>(٣)</sup> : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكُلِّ مَكَانٍ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَلِمَ تَرْفَعُ أَيْدِيَنَا إِلَى السَّمَاءِ ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ أَمَّا تَقْرَأُ : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ » <sup>(٤)</sup> ، فَمِنْ أَيْنَ نَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ وَهُوَ مَا وَعَدَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ . لَا تُقْبَلُ مِنْ عَبْدٍ صَلَاةٌ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَيَسْتَجِيرَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ . إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيَصِلْ صَلَاةً مُوَدَّعٍ . لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ التَّبَسُّمُ وَتَقْطَعُهَا الْقَهْقَهَةُ . إِذَا خَالَطَ النَّوْمُ الْقَلْبَ فَقَدْ وَجَبَ الْوُضُوءُ . إِذَا غَلَبَتْكَ عَيْنُكَ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاقْطَعْهَا وَتَمَّ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ أَنْ تَدْعُو عَلَى نَفْسِكَ . مَنْ أَحْبَبْنَا

(١) أى فى الركعة الثانية بعد الفاتحة .

(٢) « فليتجاوز » أى فاقصر على الجائز المجرى . وفى الخصال [ فليتحرى بصدوه ] . والصلب عظم الفقرات تكون فى الظهر . ويمتد من الكاهل إلى أسفل الظهر .

(٣) ابن سبأ هو عبدالله بن سبأ الذى رجع الى الكفر و أظهر النلو و انه كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام و ممن يهيج الناس على عثمان و يعين عليه ويقول بامرة على بن ابي طالب عليه السلام و قال فيما قال لهم : لكل نبي وصى وكان على وصى محمد صلى الله عليه وآله ، ثم قال محمد خاتم الانبياء و على خاتم الاوصياء . ومن اظلم ممن لم يعجز وصية رسول الله صلى الله عليه وآله و وثب على وصى رسول الله صلى الله عليه وآله و تناول امر الامة - ثم قال لهم : - إن عثمان اخذها بنيرحق و هذا وصى رسول الله فانفضوا فى هذا الامر و حركوه و ابدؤوا بالطعن على امرائكم و اظهروا الامر بالمعروف و انهوا عن المنكر ، قيل : انه يدعى أن علياً عليه السلام هو الله فاستتابه على عليه السلام ثلاثة فلم يرجع فأحرقه بالنار و روى الكشي بإسناده عن عبدالله بن سنان عن أبيه عن الباقر عليه السلام أن عبدالله بن سبا كان يدعى النبوة و يزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله - تعالى الله عن ذلك - فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه و سأله فأقر بذلك و قال : نعم أنت هو وقد كان ألقى فى روعى أنك أنت الله و إني نبي فقال أمير المؤمنين عليه السلام : و يلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا تكلتك امك و تب فأبى فعبسه و استتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار . و أنكر وجوده بعض من عاصره .

(٤) سورة الداريات آية ٢٢ .

بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَنَا بِلسَانِهِ وَ قَاتَلَ مَعَنَا يَدَيْهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَتِنَا . وَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ  
وَلَمْ يُعِنَّا بِلسَانِهِ وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَنَا فَهُوَ أَسْفَلُ مِنْ ذَلِكَ بِدَرَجَةٍ . وَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَلَمْ  
يُعِنَّا بِلسَانِهِ وَلَا يَدَيْهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ . وَ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلسَانِهِ وَيَدَيْهِ  
فَهُوَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ . وَ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلسَانِهِ وَلَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا  
يَدَيْهِ فَهُوَ قَوْقُ ذَلِكَ بِدَرَجَةٍ . وَ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَلَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا بِلسَانِهِ وَلَا يَدَيْهِ فَهُوَ فِي  
النَّارِ . إِنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شَيْعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْكَوَكِبِ  
الَّتِي فِي السَّمَاءِ . إِذَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ شَيْئًا فَقُولُوا : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى .  
[ وَ إِذَا قَرَأْتُمْ ] « إِنْ اللَّهَ وَ مَا لَمْ يَكُنْهُ يَصْلُحُونَ عَلَى النَّبِيِّ » فَصَلُّوا عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ  
كَثِيرًا وَ فِي غَيْرِهَا . لَيْسَ فِي الْبَدَنِ أَقَلُّ شُكْرًا مِنَ الْعَيْنِ فَلَا تَعْطُوهَا سُؤْلَهَا فَتَشْغَلَكُمْ  
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ . إِذَا قَرَأْتُمْ وَ التَّيْنِ فَقُولُوا [ فِي آخِرِهَا ] : « وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ  
مِنَ الشَّاهِدِينَ . [ إِذَا قَرَأْتُمْ « قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ » ] فَقُولُوا : « آمَنَّا بِاللَّهِ - حَتَّى تَبْلُغُوا  
إِلَى قَوْلِهِ - : وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » <sup>(١)</sup> . إِذَا قَالَ الْعَبْدُ فِي التَّشَهُّدِ الْآخِرِ مِنَ  
الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَّثًا <sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ . مَا عُدَّ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ بِشَيْءٍ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ .  
أَطْلُبُوا الْخَيْرَ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ وَ أَخْفَافِهَا صَادِرَةً وَ وَارِدَةً <sup>(٣)</sup> . إِنَّمَا سُمِّيَ نَبِيذُ السَّقَايَةِ  
لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِزَبِيبٍ مِنَ الطَّائِفِ فَأَمَرَ أَنْ يُنْبَذَ وَ يُطْرَحَ فِي مَاءٍ زَمَزَمَ  
لِأَنَّهُ مَرٌّ فَأَرَادَ أَنْ تَسْكُنَ مَرَاتُهُ ، فَلَا تَشْرَبُوا إِذَا أَعْتَقَ <sup>(٤)</sup> . إِذَا تَعَرَّى الرَّجُلُ نَظَرَ  
إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَطَمِعَ فِيهِ ، فَاسْتَبْرَأْ . لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكْشِفَ نِيَابَهُ عَنْ فَخِذِهِ وَ  
يَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْ قَوْمٍ . مَنْ أَكَلَ شَيْئًا مِنَ الْمَوْذِيَّاتِ <sup>(٥)</sup> فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ .

(١) سورة البقرة آية ١٣١ .

(٢) أى أنى بشي. من البطولات .

(٣) لعل مراده عليه السلام بيعها و شرائها .

(٤) أى إذا مضى عليه زماناً . (٥) كالنوم و البصل .

لِيَرْفَعَ السَّاجِدُ مُوْخَرَهُ فِي الصَّلَاةِ . إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْفُسْلَ فَلْيَبْدَأْ بِذِرَاعَيْهِ  
 فَلْيَقْسِلْهُمَا . إِذَا صَلَّيْتَ وَحَدَّكَ فَاسْمَعْ نَفْسَكَ الْقِرَاءَةَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّسْبِيحَ . إِذَا انْقَلَبْتَ  
 مِنْ صَلَاتِكَ <sup>(١)</sup> . فَقَنْ بِمَبْنِكَ . تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا التَّقْوَى فَإِنْهَا خَيْرُ مَا تَزَوَّدْتُمُوهُ مِنْهَا .  
 مَنْ كَتَمَ وَجَعًا أَصَابَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنَ النَّاسِ وَشَكَا إِلَى اللَّهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ  
 مِنْهُ . أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَتْ هِمَّتُهُ بَطْنَهُ وَفَرَجُهُ . لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ فِي  
 سَفَرٍ يَخَافُ عَلَى دِينِهِ مِنْهُ . أُعْطِيَ السَّمْعُ أَرْبَعَةً فِي الدُّعَاءِ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَالطَّلَبُ  
 مِنْ رَبِّكَ الْجَنَّةَ وَالتَّعَوُّذُ مِنَ النَّارِ . وَسَوَالِكُ إِيَّاهُ الْحُورُ الْعَيْنُ . إِذَا قَرَعَ الرَّجُلُ مِنْ  
 صَلَاتِهِ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام وَلْيَسْأَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَيَسْتَجِيرَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَيَسْأَلَهُ  
 أَنْ يُزَوِّجَهُ الْحُورَ الْعَيْنَ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ رَجَعَتْ دَعْوَتُهُ وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
 الْجَنَّةَ سَمِعَتْ الْجَنَّةُ فَقَالَتْ : يَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ . وَمَنْ اسْتَجَارَ بِهِ مِنَ النَّارِ قَالَتْ  
 النَّارُ : يَا رَبِّ أَجِرْ عَبْدَكَ مِمَّا اسْتَجَارَ مِنْهُ . وَمَنْ سَأَلَ الْحُورَ الْعَيْنَ سَمِعَتْ الْحُورُ الْعَيْنُ  
 فَقَالَتْ : أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ . الْغَنَاءُ نَوْحُ إِبْلِيسَ عَلَى الْجَنَّةِ <sup>(٢)</sup> . إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ  
 فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَلْيَقُلْ : « بِسْمِ اللَّهِ وَصَعْتُ جَنَّتِي لِلَّهِ عَلَى مِلَّةِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ مَنْ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ » مَنْ  
 قَالَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنَامِهِ حَفِظَ مِنَ اللَّيْلِ الْمَغِيرِ وَالْهَدْمِ وَاسْتَفْقَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى  
 يَنْتَبِهَ . وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلَكٍ  
 يَحْرُسُونَهُ لَيْلَتَهُ . إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَضَعَنَّ جَنْبَهُ حَتَّى يَقُولَ : « أُعِيدُ نَفْسِي وَأَهْلِي وَدِينِي  
 وَمَالِي وَوَلَدِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَ[ مَا ] خَوْلَنِي رَبِّي وَرَزَقَنِي بِعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ اللَّهِ وَجَبْرُوتِ  
 اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَأْفَةِ اللَّهِ وَغُفْرَانِ اللَّهِ وَفُورَةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَأَزْكَانِ اللَّهِ وَصُنْعِ اللَّهِ وَجَمْعِ اللَّهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَبِقُدْرَتِهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ  
 السَّمَاءِ وَالْهَامَةِ <sup>(٤)</sup> وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ

(١) انقل من الصلاة أى انصرف عنها .

(٢) النوح : الصيحة مع العزع .

(٣) كذا وفي النسخ [ وما رزقني ربِّي وخولني ] . خوله الشيء : ملكه إياه وأعطاه متفضلاً .

(٤) السامة : ما يسم ولا يقتل مثل العقرب والزنبور والهامة : ما يسم و يقتل وقد تطلق

على ما يذب وإن لم يقتل كالعشرات .

مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ  
بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا  
بِاللهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمُودُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بِهَا وَ يَذِكُ أَمْرَنَا رَسُولُ  
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . نَحْنُ الْخُزَّانُ لِدِينِ اللهِ وَ نَحْنُ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ . إِذَا مَضَى مِنَّا  
عَلَمٌ بَدَأَ عِلْمٌ ، لَا يَضِلُّ مَنْ اتَّبَعَنَا وَلَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنَا وَلَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا  
عَدُوَّنَا ؛ وَلَا يُعَانِ مَنْ أَسْلَمَنَا ؛ وَلَا يَخْلُو عَنَّا يَطْمَعُ فِي حُطَامِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ  
مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا <sup>(١)</sup> عَظَمَتْ حَسْرَتُهُ عَدَاً وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي  
عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ» <sup>(٢)</sup> . «إِغْسِلُوا صَبَانَكُمْ مِنَ الْغَمْرِ  
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَشُمُّ الْغَمْرَ» <sup>(٣)</sup> فَيَفْزَعُ الصَّبِيُّ فِي رُقَادِهِ وَ يَتَذَكَّرُ الْكَاتِبَانِ <sup>(٤)</sup> . لَكُمْ  
مِنَ النَّسَاءِ أُولُ نُظْرَةٍ فَلَا تَتَّبِعُوهُنَّ وَ احْذَرُوا الْفِتْنَةَ . مَدَّ مِنْ الْخَمْرِ يَلْقَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ  
حِينَ يَلْقَاهُ كَعَايِدٍ وَنَسِيَ فَقَالَ لَهُ حِجْرُ بْنُ عَدِيٍّ <sup>(٥)</sup> : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ الْمُدْمِنُ لِلْخَمْرِ ؟

(١) أى قدم نفسه علينا و غصب حقنا .

(٢) سورة الزمر آية ٥٦ . وقوله : فرطت أى قصرت .

(٣) القمير - بالتحريك - : الدسم و الزهومة من اللحم و الوضر من السن و فى الحديث لا يبيتن

أحدكم و يده غمرة

(٤) أى الملكان الموكلان على الإنسان و يكتبان أعماله و أفعاله من الخير و الشر .

(٥) بتقديم الحاء المهملة على الجيم المعجمة الساكنة من قبيلة كندة و كان رحمه الله من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام بل من خواصه و كان مقيماً بالكوفة إلى زمن زياد بن أبيه فأخذه زياد و حبسه  
و أصحابه ثم بعث بهم إلى معاوية بن أبي سفيان حتى انتهوا إلى مرج عذراء (قرية بغوطه دمشق على  
أميال منها) و حبسوا به و كانوا أربعة عشر رجلاً فجاء رسل معاوية إليهم فقال لهم : إنا قد امرنا أن  
نمرض عليكم البراءة من على و اللعن له فان فعلتم هذا تركناكم و إن ابينتم قتلناكم و أمير المؤمنين  
يزعم أن دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم عليكم غير أنه عفى عن ذلك فابروا من هذا الرجل  
يغل سبيلكم ، قالوا : لسنا فاعلين ، فامروا بقيودهم فطلت و اتى باقنائهم فقاموا الليل كله يصلون  
فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية : يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة اطلتم الصلاة و أحسنتم الدعاء  
فأخبرونا ما قولكم فى عثمان ؟ قالوا : هو أول من جارفى الحكم و عمل بغير الحق ، فقالوا : أمير  
المؤمنين أعرف بكم ، ثم قاموا إليهم و قالوا : تبرؤون من هذا الرجل قالوا : بل نتولاه . فأخذ كل  
رجل منهم رجلاً يقتله فقال لهم حجر : دعونى أصلى ركعتين فأتى الله ما توشأت قط إلا صليت فقالوا  
له : صل فصلى ثم انصرف فقال : والله ما صليت صلاة قط أنصر منها ولولا أن يروا أن ما بى جزع من  
الموت لاحتببت أن استكثر منها فدفنى إليه هدية بن الفياض الاعور بالسيف فأودعت فراشه فقال :  
كلا زعمت أنك لا تجزع من الموت فانا ندعك فابره من صاحبك فقال : مالى لا أجزع و أنا أرى قبراً  
محفوراً و كفناً منشوراً و سيفاً مشهوراً و إنى والله إن جزعنا لا أقول ما يسهط الرب ، ثم قتله رضوان الله  
عليه و قد عظم قتله على قلوب المسلمين و عابوا معاوية على ذلك .



قَالَ : الَّذِي إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا . مَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . مَنْ قَالَ  
يَسْلُمُ قَوْلًا يُرِيدُ بِهِ انْتِقَاصَ مَرْوِيَةِ حَبْسَةِ اللَّهِ فِي طِينَةِ خَبَالٍ <sup>(١)</sup> حَتَّى يَأْتِيَ مِمَّا قَالَ  
بِمَخْرَجٍ . لَا يَسْمُ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا الْمَرْأَةُ مَعَ الْمَرْأَةِ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ  
وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ وَهُوَ التَّعْزِيرُ . كُلُوا الدُّبَاءَ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي  
الدَّمَاعِ وَكَانَ يَعْجِبُ النَّبِيُّ ﷺ . كُلُوا الْأُتْرُجَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ  
ﷺ يَأْكُلُونَهُ . الْكَثْمَرِيُّ يَجْلُو الْقَلْبَ وَيَسْكِنُ أَوْجَاعَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ . إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فِي  
الصَّلَاةِ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَسَدًا لِمَا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي تَفْشَاهُ . شَرُّ الْأُمُورِ  
مُحَدَّثَاتُهَا <sup>(٣)</sup> . خَيْرُ الْأُمُورِ مَا كَانَ لِلَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ رِضَى . مَنْ عَبْدَ الدُّنْيَاوِ آثَرَهَا عَلَى  
الْآخِرَةِ اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَةَ <sup>(٤)</sup> . لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَا يَقْشَاهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَا انْقَلَبَ وَلَا  
سَرَّهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ . إِيَّاكُمْ وَالتَّسْوِيفَ فِي الْعَمَلِ ، بِإِدْرَافِهِ إِذَا أَمَكَنَّكُمْ .  
مَا كَانَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَسَيَأْتِيكُمْ عَلَى ضَعْفِكُمْ وَ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ فَلَنْ تَقْدَرُوا عَلَى دَفْعِهِ  
بِحِيلَةٍ . مَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْتَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ . إِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ فِي الرَّكْعَةِ يَقَالُ : «سُبْحَانَ  
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» <sup>(٥)</sup> . وَإِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ  
فِي سَفَرٍ فَلْيَقُلْ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْحَامِلُ عَلَى الظَّهِيرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي  
الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ» . وَ إِذَا تَزَلَّتُمْ فَقُولُوا : «اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مُتْرَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ  
الْمُنْزِلِينَ» . إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ لِحَاجَةٍ فَقُولُوا : «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» ﷺ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ وَبِمَنْ فَاجِرَةٍ وَأَعُوذُ بِكَ  
مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ <sup>(٦)</sup> . الْمُتَنَظِّرُ وَقْتَ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ زَائِرٌ لِلَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ

(١) يقال : انتقص الرجل أى عابه . والغبال : الفساد وطينة الغبال فست بصدید أهل النار .

(٢) الدباء : القرع وهو نوع من البقطين . و الأترج : الترنج .

(٣) المحادثات - : ما لم يكن معروفًا في كتاب ولا سنة ولا إجماع ومنه الخبر «إياكم و

محدثات الأمور» .

(٤) «آثرها» أى اختاره وفضله عليها . واستوخم العاقبة : وجدها وخيمًا أى قبيلا .

(٥) سورة الزخرف آية ١٢ ، ١٤ .

(٦) الصفقة : ضرب اليد على اليد فى البيع وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده  
على يده صاحبه ، ثم استعملت الصفقة فى عقد البيع والمراد بها ههنا بيعة خاسرة . والبوار : الكساد و  
الایم مرأة لا زوج لها وفى النسخ : «بوار الایم» أى جزاؤه . لكنه تصحيف .

أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ وَ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ . الْحَاجُّ وَالْمُعْتِمِرُ وَفُدَّ اللَّهُ وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفَدَهُ <sup>(١)</sup> وَ يُحِبُّهُ بِالْغَفِيرَةِ . مَنْ سَقَى صَيِّبًا مُسْكِرًا وَهُوَ لَا يَعْقِلُ حَبَسَهُ اللَّهُ فِي طِينَةِ خَبَالٍ حَتَّى يَأْتِيَ مِمَّا قَلَّ بِمَخْرَجٍ . الصَّدَقَةُ جَنَّةٌ عَظِيمَةٌ وَ حِجَابٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ وَ وَقَاةٌ لِلْكَافِرِ مِنْ تَلَفِ الْمَالِ وَ يُعَجَّلُ لَهُ الْخَلْفَ وَ يَدْفَعُ السُّقْمَ عَنْ بَدَنِهِ وَ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ . بِاللِّسَانِ يُكَبُّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ وَ بِاللِّسَانِ يَسْتَوْجِبُ أَهْلُ الْقُبُورِ النُّورَ ، فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ اشْفَلُوهَا بِذِكْرِ اللَّهِ . مَنْ عَمِلَ الصَّوْرَ سُئِلَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . إِذَا أُخِذَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ قَذَاءُ <sup>(٢)</sup> فَلْيَقُلْ : أَمَاطَ اللَّهُ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ . إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْحَمَامِ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ : طَابَ حَمِيمُكَ ، فَلْيَقُلْ : أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْكَ . وَ إِذَا قَالَ لَهُ : حَيَّاكَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ فَلْيَقُلْ : وَ أَنْتَ فَحَيَّاكَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَ أَحَلَّكَ دَارَ الْمُقَامِ . السُّؤَالُ بَعْدَ الْمَدْحِ فَأَمْدَحُوا اللَّهَ ثُمَّ سَلُّوهُ الْحَوَائِجَ وَ أَتُوا عَلَيْهِ قَبْلَ طَلِبِهَا . يَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ لَا تَسْأَلْ مَا لَا يَكُونُ وَلَا يَحِلُّ . إِذَا هَنَأْتُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ فَقُولُوا : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي هَبْتِهِ وَ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَ رَزَقَتْ بَرَّةً . إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَكَّةَ فَقَبَّلْ عَيْنَيْهِ وَ فَمَهُ الَّذِي قَبْلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ الَّذِي قَبْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ قَبَّلْ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَ جَبْهَتِهِ ، وَ إِذَا هَنَأْتُمُوهُ فَقُولُوا : قَبَّلَ اللَّهُ نُسُكَكَ وَ شَكَرَ سَعْيَكَ وَ أَخْلَفَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ وَ لَا جَعَلَهُ آخِرَ عَهْدِكَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ . إِحْذَرُوا السَّفَلَةَ فَإِنَّ السَّفَلَةَ لَا يَخَافُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ . إِنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ فَأَخْتَارَنَا وَ اخْتَارَنَا شَيْعَتَنَا ، يَنْصُرُونَنَا وَ يَفْرَحُونَ بِفَرَحِنَا وَ يَحْزَنُونَ بِحُزْنِنَا وَ يَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فِينَا ، أَوْلِيكَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا . مَا مِنْ شَيْعَتِنَا أَحَدٌ يُقَارِفُ أَمْرًا <sup>(٣)</sup> نَهَيْنَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ تُمَحِّصُ بِهِ ذَنْبُهُ <sup>(٤)</sup> إِمَّا فِي مَالٍ أَوْ وَلَدٍ وَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ

(١) الوافد : الوارد القادم . و يحبوه أى يعطيه ، من حباه بكذا أى أعطاه إياه بلاجزاء .

(٢) القذى والقذاة : ما يقع فى العين أوفى الشراب من تراب و تبن ونحوهما وأمط : أى

نعاه وأبعده .

(٣) أى يقارب أمراً و يذنبه .

(٤) تهمس بها ذنوبه أى تطهر بها . و يخلص بها . وفى سورة آل عمران ١٤١ و عليه السلام

الذين آمنوا >

حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ مُحِبُّنَا وَمَا لَهُ ذَنْبٌ وَإِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيَسُدُّ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَمَحُصُ ذُنُوبَهُ. الْمَيِّتُ مِنْ شَيْعَتِنَا صَدِيقٌ شَهِيدٌ، صَدَقَ بِأَمْرِنَا وَ أَحَبُّ فِينَا وَ أَبْغَضَ فِينَا، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ، مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ. مَنْ أَدَاعَ سِرَّنَا أَذَاقَهُ اللَّهُ بُأْسَ الْحَدِيدِ<sup>(١)</sup>. اخْتَنُوا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ وَلَا يَمْنَعَكُمْ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ؛ فَإِنَّهُ طَهَّرُ لِلْجَسَدِ وَإِنَّ الْأَرْضَ لَتَنْصَجُ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَوْلِ الْأَقْلَفِ<sup>(٢)</sup>. أَصْنَافُ السُّكْرِ أَرْبَعَةٌ: سَكْرُ الشَّبَابِ<sup>(٣)</sup> وَ سَكْرُ الْمَالِ وَ سَكْرُ النَّوْمِ وَ سَكْرُ الْمُلْكِ. أُجِبْ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَطْلِيَ فِي كُلِّ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا مَرَّةً بِالنُّورَةِ. أَقْلُوا أَكْلَ الْجِثَانِ فَإِنَّهَا تُذِيبُ الْبَدَنَ وَ تَكْثِرُ الْبَلْغَمَ وَ تَغْلِظُ النَّفْسَ. الْحَسُو بِاللَّبَنِ<sup>(٤)</sup> شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا الْمَوْتَ. كُلُوا الرُّمَانَ بِشَحِيمِهِ. فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمِعْدَةِ<sup>(٥)</sup> وَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ وَ يَذْهَبُ بَوَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ. كُلُوا الْهِنْدِيَاءَ<sup>(٦)</sup> فَإِنَّهُ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ قَطْرَةٌ مِنْ قَطْرِ الْجَنَّةِ. اشْرَبُوا مَاءَ السَّمَاءِ. فَإِنَّهُ طَهُورٌ لِلْبَدَنِ وَ يَدْفَعُ الْأَسْقَامَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ: « وَ يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ »<sup>(٧)</sup>. الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَ فِيهَا مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ. لَحُومُ الْبَقْرِ دَاءٌ وَ الْبَابُنَا شِفَاءٌ وَ كَذَلِكَ أَسْمَانُهَا. مَا تَأْكُلُ الْحَامِلُ شَيْئًا وَلَا تَبْدَأُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الرُّطْبِ قَالَ اللَّهُ: « وَ هَزِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا »<sup>(٨)</sup>. حَسَكُوا أَوْلَادَكُمْ بِالتَّمْرِ<sup>(٩)</sup> فَهَكَذَا فَعَلَ

(١) يعنى بالسيف فى الدنيا لان من أذاع سرَّ أهل البيت سيَّما فى زمان خلفاء الجور قتل به .

(٢) الاقلف : الذى لم يغتن . (٣) فى الغصال [سكر الشراب] .

(٤) الحسو من اللبن : شربه شيئاً بعد الشىء . و الحسوة - بالضم والفتح - : الجرعة .

(٥) أى أزال ما بها من رطوبة و تنن .

(٦) الهندباء : نبات يقال له بالفارسية : (كاسنى) .

(٧) سورة الانفال آية ١١ .

(٨) سورة مريم آية ٢٥ .

(٩) الحنك - بالتحريك - أعلى باطن الفم و الاسفل من طرف مقدم اللِّحْيَيْن وقد يطلق

على ماتحت اللِّحْيَيْن . و تحنك الولود بالتمر هو أن يمسح حتى يصير مايباً فيوضع فى فيه ليصل شىء .

إلى جوفه يقال: حنك أى مضع فذلك بحنكه .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَلَا يُعَاجِلْنَهَا وَلَيَمَكُثْ يَكُنْ مِنْهَا مِثْلُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ . إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ امْرَأَةً تَعِجِبُهُ فَلْيَلْقَ أَهْلَهُ فَإِنْ عِنْدَهَا مِثْلُ الَّذِي رَأَى وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَى قَلْبِهِ سَبِيلًا وَلْيَصْرِفْ بَصَرَهُ عَنْهَا، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةً فَلْيَصِلْ رَكْعَتَيْنِ وَيَحْمِدِ اللَّهَ كَثِيرًا . إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ غُشْيَانَ زَوْجَتِهِ فَلْيَقِلَّ الْكَلَامَ فَإِنَّ الْكَلَامَ عِنْدَ ذَلِكَ يُورِثُ الْغَرَسَ <sup>(١)</sup> . لَا يَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى بَاطِنِ فَرْجِ الْمَرْأَةِ ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ . وَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلْيَقِلَّ : «اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَحَلَلْتُ فَرْجَهَا بِأَمْرِكَ وَقَبِلْتُهَا بِأَمَانِكَ فَإِنْ قَضَيْتَ مِنْهَا وَلَدًا فَاجْعَلْهُ ذَكَرًا سَوِيًّا وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شَرَكًا وَنَصِيبًا» . الْحَقْنَةُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا مَا قَالُوا ، وَأَفْضَلُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحَقْنَةُ وَهِيَ تُعْظَمُ الْبَطْنُ وَتُنَقَّى دَاءُ الْجَوْفِ وَتُقَوَّى الْجَسَدُ . اسْتَعْطَوْا بِالْبَنْفَسِجِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْبَنْفَسِجِ لَحَسَّوْهُ حَسَوًا <sup>(٢)</sup> . إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ إِيْتَانِ أَهْلِهِ فَلْيَتَوَقَّ الْأَهْلَةَ وَأَنْصَافَ الشُّهُورِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ . تَوَقَّقُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّ الْأَرْبَعَاءَ نَحَسٌ مُسْتَمَرٌّ وَفِيهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ . وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ .

(١) الغشيان - بالكسر - : الإتيان بالحجامة . والغرس - بالتحريك - : آفة تصيب اللسان

فتمنعه من الكلام .

(٢) أى شربه شيئاً بعد شربه . واعلم أنه ينبغي أن يراعى الإنسان في استعمال ما جاء عن الأئمة عليهم السلام في خواص بعض النباتات بل في كل ما صدر عنهم في الطب والتداوى الإهوية والامكنة والا مزجة فما قبل على هواه مكة والمدينة لا يجوز استعماله في سائر الإهوية وما روى في العمل أنه شفا من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه شفا من كل داء بارد و ما روى في الاستنجاء بالباء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من الحرارة وهكذا في غير ذلك انظر سفينة البحار المجلد الثاني ص ٧٨ قول المشايخ في ذلك .

(عَهْدُهُ ﷺ إِلَى الْأَشْتَرِ حِينَ وَلاَهُ مِصْرَ وَ أَعْمَالَهَا)

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] <sup>(١)</sup>

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلاَهُ مِصْرَ : جَبَايَةَ خِرَاجِهَا وَمُجَاهِدَةَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَإِمَارَةَ بِلَادِهَا .

أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ : مِنْ فَرَاعِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَأَنْ يَعْتَمِدَ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ، فَإِنَّ فِيهِ تَبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . وَأَنْ يَتَحَرَّى رِضَا اللَّهِ ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ وَلَا يُصِرَّ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ .

ثُمَّ أَعْلَمَ بِمَالِكٍ أَنِّي وَ جَهَنكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَ جَوْرِ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْتَظِرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ . وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ . وَ إِنَّمَا يَسْتَدِلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يَجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ . فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالتَّصَدُّقِ فِيمَا تَجْمَعُ وَ مَا تَرَعَى بِهِ رِعْيَتِكَ . فَاثْمَلِكْ هَوَاكَ وَ شَحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَ كَرِهْتَ . وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ

(١) مختار هذا العهد منقول في النهج ودعائم الاسلام مع اختلاف . و هو مالک بن الحارث الاشتر النخعي من اليمن كان من اكابر اصحابه عليه السلام ذو النجدة و الشجاعة روى أن الطرماح لما دخل على معاوية قال له : قل لابن أبي طالب : اني جمعت العساكر بددحب جاووس الكوفة وهأنا قاصده فقال له الطرماح : ان لملى عليه السلام ديكاً اشترى بثلث قطع جميع ذلك فانكسر من قوله معاوية .

(٢) أى وابتغى بنفسك عن الوقوع في غير العمل .

لَهُمْ وَاللَّطْفَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ . وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِبًا تَقْتَنِمُ أَكْلَهُمْ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُمْ صِغَانٍ إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرُ لَكَ فِي الْعَلَقِ ، تَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلْزَلُ <sup>(٢)</sup> وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَيُؤْنِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَدِ وَالْخَطَا ، فَأَعْطِيهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوٍ [م] فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَإِلَى الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَا أَكَّ بِمَا عَرَفْتَ مِنْ كِتَابِهِ وَبَصَرِكَ مِنْ سُنَنِ نَبِيِّهِ ﷺ . عَلَيْكَ بِمَا كَتَبْنَا لَكَ فِي عَهْدِنَا هَذَا لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ بِنِقْمَتِهِ <sup>(٣)</sup> وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ . فَلَا تَنْدَ مَنْ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ <sup>(٤)</sup> وَلَا تَسْرَعْ عَنِ الْبَادِرَةِ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنَدُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأَطَاعُ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْفِتَنِ ، فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ . وَإِذَا أَعْجَبَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ فَحَدِّثْ لَكَ بِهِ أَهْبَةً أَوْ مَخِيلَةً <sup>(٦)</sup> فَانْظُرْ إِلَى عَظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ <sup>(٧)</sup> وَ يَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرَبِكَ وَ يُبْقِي إِلَيْكَ مَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِكَ . وَ إِيَّاكَ وَ مُسَامَاتَهُ فِي عَظَمَتِهِ <sup>(٨)</sup> أَوِ التَّشَبُّهُ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَيُهَيِّنُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّتِكَ وَمِنْ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى

(١) الضاري من الكلاب : مالهج بالصيد وتعوذ بأكله وأواضع به .

(٢) تفرط : تسبق . و الزلل : الخطأ . و أراد بالعلل الامور الصارفة لهم عما ينبغي من

إجراء ، أو امره الى على وجوها .

(٣) يبنى لا تغالف أمر الله بالظلم والجور فليس لك يد أن تدفع نقمته .

(٤) بجح كفرح لفظاً . ومعنى .

(٥) البادرة : حدة الغضب . والندوحة : السمة والفسحة . والمؤمر - كعظم - : السلطان .

والادغال : الافساد . والنهك : الضعف ونهكه أضعفه .

(٦) الابهة - بضم الهزة وفتح الباء مشددة وسكونها - : العظمة والكبرياء .

والمخيلة : الكبير والمعجب .

(٧) يطامن أى يخفئ ويسكن . و الطماح : الفخر والنشوز والجباح . وارتفاع البصر

و الغرب : العدة وبقى أى يرجع ما غاب عن عقلك .

(٨) المساماة : المفاخرة والمباواة فى السوإى العلوى .

مِنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَظْلِمَ وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصَمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَذْهَبَ حُجَّتَهُ <sup>(١)</sup> وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةٍ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِمِرْصَادٍ وَمَنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ زَاهٍ هَالِكٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَلَيْكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَأَعْمَى فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعُهَا <sup>(٢)</sup> لِلرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سَخَطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ <sup>(٣)</sup> وَإِنْ سَخَطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ . وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِيِّ مَوْثَنَةً فِي الرِّخَاءِ وَأَقْلَلَهُ مَعُونَةً فِي الْبَلَاءِ وَأَكْرَهَ لِلْإِنْسَانِ وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ <sup>(٤)</sup> وَأَقْلَلَّ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَاتِ الْأُمُورِ مِنَ الْخَاصَّةِ ؛ وَإِنَّمَا عُمُودُ الدِّينِ وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ أَهْلُ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلَيْكُنْ لَهُمْ صُغُوكَ <sup>(٥)</sup> وَأَعْمِدْ لِأَعْمِ الْأُمُورِ مُنْفَعَةً وَخَيْرِهَا عَاقِبَةً وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَلَيْكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبَهُمْ لِعُيُوبِ النَّاسِ ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا بِالْوَالِيِّ أَحَقُّ مِنْ سِتْرِهَا فَلَا تَكْشِفَنَّ مَا غَابَ عَنْكَ وَاسْتُرَ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تَحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ وَأَطْلِقِ عَنِ النَّاسِ عُقْدَ كُلِّ حِقْدٍ <sup>(٦)</sup> وَأَقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَتَرٍ وَأَقْبِلِ الْعُذْرَ وَادْرَأِ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ . وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِحُ لَكَ وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَّ غَاشٍ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ <sup>(٧)</sup> .

(١) أذهى : يبطل . وحرباً أى معارباً . وينزع أى يقطع عن ظلمه . وأدعى أى أشد دعوة .

(٢) فى النهج [ أجمعها نرضى الرعية ] .

(٣) يجحف أى يذهب برضى العامة .

(٤) الإلحاف : الإلحاح والشدة فى السؤال .

(٥) الصغور : التميل . و فى بعض النسخ [صغوك] .

(٦) أى احلل عقد الاحقاد من قلوب الناس بعين السيرة مع الناس . والوتر — بالكسر — :

العداوة أى اقطع عنك أسباب العداوات بترك الاساءة إلى الرعية .

(٧) الساعى : النام بمعاتب الناس . والغاش : الغامض .

لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَخْذُلُكَ عَنِ الْفَضْلِ وَبِعْدُكَ الْفَقْرَ <sup>(١)</sup>. وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَلَا حَرِيصًا يَزِيحُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجَوْرَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ كُمُونُهَا فِي الْأَشْرَارِ <sup>(٢)</sup>. أَتَقِنُ أَنْ شَرَّ وَزَرَانِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ وَزِيرًا وَمَنْ شَرَّ كَهْمٍ فِي الْأَنَامِ وَقَامَ بِأُمُورِهِمْ فِي عِبَادِ اللَّهِ. فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةٌ تُشِيرُ كَهْمَ فِي أَمَانَتِكَ <sup>(٣)</sup> كَمَا شَرَكُوا فِي سُلْطَانِ غَيْرِكَ فَأَرَدُوهُمْ وَأَوْرَدُوهُمْ مَصَارِعَ السَّوْءِ وَلَا يُعْجِبَنَّكَ شَاهِدُ مَا يَحْضُرُونَكَ بِهِ، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ <sup>(٤)</sup> وَإِخْوَانُ الظُّلْمَةِ وَعِبَابُ كُلِّ طَمَعٍ وَدَغْلٍ وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ أَدَبِهِمْ وَنَفَادِهِمْ مِمَّنْ قَدْ تَصَفَّحَ الْأُمُورَ فَعَرَفَ مَسَاوِيَهَا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْهَا <sup>(٥)</sup> فَأُولَئِكَ أَخْفُ عَلَيْكَ مَوُونَةٌ وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةٌ وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا <sup>(٦)</sup> وَأَقْلُ لِيْغِيرِكَ إِنْغَاءً، لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ. وَلَمْ يَكُنْ مَعَ غَيْرِكَ لَهُ سِيرَةٌ أَجْحَفَتْ بِالْمُسْلِمِينَ وَالْمُعَاهِدِينَ <sup>(٧)</sup> فَاتَّخِذْ أَوْلَئِكَ خَاصَّةً لِّغُلُوبَتِكَ وَمَلَائِكَ ثُمَّ لَيْكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ <sup>(٨)</sup> وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى الضُّعْفَاءِ بِالْإِنْصَافِ وَأَقْلَهُمْ لَكَ

(١) في النهج [ يعبد بك عن الفضل ] و الفضل هنا الاحسان بالبدل والجود . و بعدك أى يخونك . والشراء - بالنحرىك : أشد الحرص . وفى النهج [ يضعفك عن الامور ] بمعنى تحملك على الضعف .

(٢) أى يجتمع كلها فيهم سوء الظن بكرم الله وفضله . وفى النهج [ فان البخل والجبن والحرص ] .

(٣) البطانة - بالكسر - : الخاصة ، من بطانة الثوب خلاف ظهارته .

(٤) الاثمة : جمع آثم ، كظلمة : جمع ظالم . والعباب - بضم العين - : معظم السيل وعباب

البحر : موجه .

(٥) تصفح : تأمل ونظر ملياً . والمساوى : جمع مساواة وهى القبيح . وفى النهج [ وأنت واجد منهم خير الخلق ممن له مثل أراهم ونفاذهم وليس عليه آصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً على إثمه ] .

(٦) أحنى عليك أى أشق وأعطفاء مصدر جئى . به من غير لفظ فعله . والالف - بالكسر - :

اللفة والمحنة .

(٧) أجحف بهم : استأصلهم وأهلكهم وفى النهج [ فاتخذ أولئك خاصة لغلواتك وحفلاتك ] .

والمعاهدن : أهل الكتاب .

(٨) أى ليكن أفضلهم لديك أكثرهم قولاً بالحق المر .



مُنَاطَرَةً (١) فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَقِيعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ (٢) فَإِنَّهُمْ يَقْفُونَكَ عَلَى الْحَقِّ وَ يَبْصُرُونَكَ مَا يَعُودُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَالصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدِّيقِ وَذَوِي الْعُقُولِ وَالْأَحْسَابِ، ثُمَّ رَضُّهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَطْرُقُوا (٣) وَلَا يَجْعُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزُّهْوَ وَتُدْنِي مِنَ الْغِيَرَةِ وَالْإِقْرَارُ بِذَلِكَ يُوجِبُ الْمَلَقَتَ مِنَ اللَّهِ.

لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَزْهِيدٌ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَتَدْرِيبٌ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ قَالِزِمَ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ (٤) أَدَبًا مِنْكَ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ وَتَنْفَعُ بِهِ أَعْوَانُكَ.

ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى لِحُسْنِ ظَنِّ وَالِ بَرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِيفِهِ الْمُؤَوَّنَاتِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَةُ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ فَلَئِكَنَّ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ ظَنِّكَ بِرَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنِّكَ بِهِ لَمْ يَنْحَسِنْ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ (٥) وَأَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمْ يَنْحَسِنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ. فَاعْرِفْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لَكَ وَعَلَيْكَ لِتَزِدَكَ بَصِيرَةً فِي حُسْنِ الصَّنْعِ وَاسْتِكْثَارِ حُسْنِ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَعَ مَا يُوجِبُ اللَّهُ بِهَا لَكَ فِي الْمَعَادِ.

وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَصَلَحَتْ

(١) وفي النهج [مساعدة]. وقوله : « فيما يكون منك » أى يقع ويصدر.

(٢) أى لا يساعدك على ما كره الله حال كونه ناولاً من ميلك إليه . ومن قوله عليه السلام « ثم ليكن » إلى هنا تنبيه على من ينبغي أن يتغذى عوناً ووزيراً وميظه بأوصاف أخس .

(٣) رضهم أى عودهم على أن لا يطروقوا أى يزيدوا فى مدحك من أطرى إطراء : أحسن الثناء ، و بالغ فى المدح . ولا يجعوك أى ولا يفرحوك بنسبة عمل إليك . قوله : « تدنى » أى تقرب . والزهو : العجب . والغرة - بالكسر - : الحيلة والالفة . وهذا كله أمر بأن يلازم أهل الورع والصدق منهم ثم أن يروضهم و يؤدبهم بالنهى عن الإطراء له أو يوجبوا له سروراً بقول باطل يفسونه فيه إلى فعل ما يفعله .

(٤) والتدريب : الاعتقاد والتجربى . وقوله : « وما أَلَزَمَ نفسه » فى مقابلة الإحسان أو الإساءة بشئها .

(٥) أى اختبارك عنده .

عَلَيْهَا الرِّعْيَةُ. وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةَ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِمَّا مَضَى مِنْ تِلْكَ السَّنَنِ، فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.

وَ أَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَمَنَافَةِ الْحُكَمَاءِ <sup>(١)</sup> فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ بِلَادِكَ وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ مِنْ قَبْلِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحِقُّ الْحَقَّ وَيَدْفَعُ الْبَاطِلَ وَيُكَتْفَى بِهِ دَلِيلًا وَمِثَالًا لِأَنَّ السَّنَنَ الصَّالِحَةَ هِيَ السَّبِيلُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الرِّعْيَةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ. وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ. وَمِنْهَا قَضَاةُ الْعَدْلِ. وَمِنْهَا عُمَالُ الْإِنْصَافِ وَالرَّقَى. وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ <sup>(٢)</sup>. وَمِنْهَا تَجَارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ. وَمِنْهَا طَبَقَةُ السُّفُلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينَةِ وَكُلًّا قَدْ سَمَّى اللَّهُ سَهْمَهُ وَوَضَعَ عَلَى حَدِّ فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْسُنَةَ نَبِيِّهِ ﷺ. وَعَهْدًا عِنْدَنَا مَحْفُوظًا <sup>(٣)</sup>.

فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرِّعْيَةِ وَزَيْنُ الْوَلَاةِ وَغِزَالُ الدِّينِ وَسَبِيلُ الْأَمْنِ وَالْحَقْصِ <sup>(٤)</sup> وَلَيْسَ تَعَوُّمُ الرِّعْيَةِ إِلَّا بِهِمْ، ثُمَّ لِأَقْوَامٍ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَصِلُونَ بِهِ إِلَى جِهَادٍ عُدُوَّهُمْ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ وَيَكُونُ مِنْ وِرَائِهِمْ حَاجَاتِهِمْ ثُمَّ لَا بَقَاءَ لِهَذَيْنِ الصَّفَتَيْنِ إِلَّا بِالصَّنَفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقَضَاةِ وَالْعُمَالِ وَالْكِتَابِ لِمَا يُحْكَمُونَ مِنَ الْأُمُورِ يُظْهِرُونَ مِنَ الْإِنْصَافِ وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَيُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا. وَلِأَقْوَامٍ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْمَعُونَ

(١) المنافة : المجالسة والملازمة . وفي بعض نسخ النهج [ومنافاة] أى العداوة .

(٢) «مسئلة الناس» قال بعض شراح النهج : هذا تفصيل لاهل الخراج ويجوز أن يكون

تفسيراً لاهل الجزية والخراج مما لان للامام أن يقبل اهل الخراج من سائر المسلمين واهل الذمة

(٣) أراد ﷺ بالاسهم الذى ساء الله الاستحقاق لكل من ذوى الاستحقاق فى كتابه إجمالاً من

الصدقات كالفقراء والمساكين وعمال الخراج والصدقة وفضله فى سنة نبيه صلى الله عليه وآله،

وحده الذى وضع الله عليه عهداً منه اهل بيت نبيه هو مرتبته ومنزله من اهل المدينة الذين لا يقوم

الا بهم فان للجندي منزلة وحدها معدودا وكذلك العمال والكتتاب والقضاة وغيرهم فان لكل منهم

حدا يقف عنده وفريضة يلزمها عليها عهداً من الله محفوظا عند نبيه و اهل بيته عليهم السلام .

(٤) يعنى الراحة والسمة والعيش .

مِنْ مَرَاقِبِهِمْ <sup>(١)</sup> وَ يُقِيمُونَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَّقُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقٌ غَيْرُهُمْ . ثُمَّ الطَّبِيقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحَقُّ رِفْدُهُمْ <sup>(٢)</sup> وَفِي قِيَمَةِ اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ يَقْدَرُ يَصْلُحُهُ وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْأَهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ وَثَقُلَ . قَوْلُ مَنْ جُنُودُكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مَا مَكَ وَانْقَاهُمْ جَبِيًّا <sup>(٣)</sup> وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا وَأَجْمَعَهُمْ عِلْمًا وَسِيَاسَةً مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْفَضْبِ وَيَسْرِعُ إِلَى الْعُذْرِ ، وَيَرَأْفُ بِالضَّعْفَاءِ وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ <sup>(٤)</sup> مِمَّنْ لَا يُبْثِرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الصَّقُ بِذَوِي الْأَحْسَابِ وَأَهْلِ الْيُؤُنَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ . ثُمَّ أَهْلُ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ ، فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ <sup>(٥)</sup> وَشَعْبٌ مِنَ الْعُرْفِ ، يَهْدُونَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِقُدْرِهِ . ثُمَّ تَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِمَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ وَلَا يَتَفَقَّصَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قُوَّتِهِمْ بِهِ <sup>(٦)</sup> . وَلَا تَحْقَرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ ، فَإِنَّهُ دَائِعِيَّةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ . فَلَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا ، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَلِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَغْنَوْنَ عَنْهُ .

(١) المرافق : المنافع .

(٢) الرfid : العطاء والمعونة .

(٣) الجيب من القميص : طوقه . وأيضاً : الصدر والقلب ، يقال : فلان نقى الجيب أى أمين الصدر والقلب . وأيضاً : الامين ، يقال : رجل ناصح الجيب أى أمين لا غش فيه .

(٤) النبو : العلو والارتفاع ونبو أى يشتد ويعلو عليهم ليكف أيديهم عن الظلم . والنف

— مثلت العين — : الشدة والمشقة ، ضد الرفق . و يحتمل أن يكون بمعنى اللوم كما جاء فى اللغة أيضاً .

(٥) أى مجموع منه . والعرف : المعروف . ومراده عليه السلام شرح أوصاف الذين يؤخذ

منهم الجند ويكون منهم رؤساؤه .

(٦) تقاوم الامر : عظم أى لاتمد ما قوتهم به عظيماً ولا ما تطفك حقيقاً بل لكل موضع

و موقع .

وَلَيْكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنُودِكَ مَنْ وَاَسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ <sup>(١)</sup> وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ فِي بَدَلِهِ مِمَّنْ يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَأَاهُمْ مِنَ الْخُلُوفِ مَنْ أَهْلِهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ. ثُمَّ وَاتِرِ إِعْلَامَهُمْ <sup>(٢)</sup> ذَاتَ نَفْسِكَ فِي إِثَارِهِمْ وَالتَّكْرِمَةَ لَهُمْ وَالْإِصَادَ بِالتَّوَسُّعَةِ. وَحَقَّقْ ذَلِكَ بِحُسْنِ الْفِعَالِ وَالْآثَرِ وَالْعَطْفِ، فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ. وَإِنْ أَفْضَلَ قُرَّةَ الْعُيُونِ لِلْوَلَاةِ اسْتِغَاثَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ <sup>(٣)</sup> وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ لِأَنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّةٌ تَهُمُ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ. وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحُوطَتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ أُمُورِهِمْ <sup>(٤)</sup> وَفَلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلَتِهِمْ وَتَرْكِ اسْتِثْبَاطِ انْقِطَاعِ مَدَّتِهِمْ <sup>(٥)</sup>. ثُمَّ لَا تَكِلَنَّ جُنُودَكَ إِلَى مَغْنَمٍ وَزَعْتَهُ بَيْنَهُمْ بَلْ أَحْدِثْ لَهُمْ مَعَ كُلِّ مَغْنَمٍ بَدَلًا مِمَّا سِوَاهُ مِمَّا آفَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، تَسْتَنْصِرُ بِهِمْ بِهِ وَيَكُونُ دَاعِيَةً لَهُمْ إِلَى الْعَوْدَةِ لِنُصْرَةِ اللَّهِ وَلِدِينِهِ. وَاخْصُصْ أَهْلَ النَّجْدَةِ <sup>(٦)</sup> فِي أَهْلِهِمْ إِلَى مُنْتَهَى غَايَةِ آمَالِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ بِالْبَذْلِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَلَطِيفِ التَّعْهِدِ لَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَمَا أُبْلَى فِي كُلِّ مَشْهَدٍ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ مِنْكَ لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ تَهْزُ الشَّجَاعَ وَتُحَرِّضُ النَّاسِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ لَا تَدْعَ أَنْ يَكُونَ لَكَ

(١) أن رأى أكرم وأفضل وأعلى منزلة . من واساهم أى ساعدهم وعاونهم. وأفضل عليهم أى أفاض وأحسن إليهم ، فلا يقتصر عليهم فى الغرض ولا ينقص منهم شيئاً ويجعل البذل شاملاً لمن تركوهم فى الديار . و الخلوف - مضمومتين جمع خلف بفتح فسكون - : من يخلف فى الديار من النساء و العجزة .

(٢) واتر : أمر من الواترة وهى إرسال الكتب بعضها أثر بعض والاعلام : الإطلاع . ويحتمل أن يكون وآثر بالناء : أمر من الافعال أى أكرم وأفضل . والاعلام : جمع علم : سيد القوم ورئيسهم .

(٣) الاستغاضة : الانتشار والاتساع . وفى النهج [ الاستقامة ] .

(٤) الحوطة : الحيلة : مصدر حاطه بمعنى حفظه و تمهته أى يحفظهم على ولائهم وحرصهم على بقائهم .

(٥) استثقل الشئ : عده وجده ثقيلاً . واستثبطاً الشئ : عده واجده بطيئاً ، فيعدون زمنهم قصيراً .

(٦) النجدة : الشدة والبأس والشجاعة . و الناكل : الجبان الضيف والبراد هنا المتأخر القاعد .

عَلَيْهِمْ عَيُونٌ<sup>(١)</sup> مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ عِنْدَ النَّاسِ فَيَشَبُّونَ بَلَاءَ كُلِّ ذِي بَلَاءٍ مِنْهُمْ لِيَشَقَّ أُولَئِكَ بِعِلْمِكَ بِبَلَائِهِمْ . ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا بُلِيَ وَلَا تَضْمَنْ بَلَاءَ أَمْرٍ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا تَقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ<sup>(٢)</sup> وَكَافٍ كَلَامُ مِنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَأَخْصَصُهُ مِنْكَ بِهَزْمِهِ . وَلَا يَدْعُونَكَ شَرَفَ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تُعْظَمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا وَلَا ضَعْفُ أَمْرٍ<sup>(٣)</sup> عَلَى أَنْ تُصَغَّرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا . وَلَا يُفْسِدَنَّ أَمْرًا عِنْدَكَ عِلَّةٌ إِنْ عُرِضَتْ لَهُ<sup>(٤)</sup> وَلَا نَبْوَةٌ حَدِيثٍ لَهُ ، قَدْ كَانَ لَهُ فِيهَا حُسْنُ بَلَاءٍ ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

وَإِنْ اسْتَشْهَدَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِكَ وَ أَهْلُ النِّكَايَةِ فِي عَدُوِّكَ فَاخْلُفْهُ فِي عِيَالِهِ بِمَا يَخْلُفُ بِهِ الْوَصِيُّ الشَّهِيقُ الْمُوثِقُ بِهِ حَتَّى لَا يَرَى عَلَيْهِمْ أُنْرُقَقِيمَ ، فَإِنْ ذَلِكَ يَعْطِفُ عَلَيْكَ قُلُوبُ شِيعَتِكَ وَ يَسْتَشْعِرُونَ بِه طَاعَتَكَ وَ يَسْلَسُونَ لِرُكُوبِ مَعَارِضِ التَّلَفِ الشَّدِيدِ فِي وَلَايَتِكَ<sup>(٥)</sup> .

وَقَدْ كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُنَنٌ فِي الْمَشْرُكِينَ وَمِمَّا بَعْدَهُ سُنَنٌ ، قَدْ جَرَتْ بِهَا سُنَنٌ وَ أَمْثَالُ فِي الظَّالِمِينَ وَمَنْ تَوَجَّهَ قِبَلَتَنَا وَتَسَمَّى بِدِينِنَا . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَحَبُّ إِرْشَادَهُمْ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا<sup>(٦)</sup> ، وَقَالَ : وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٧)</sup> ،

(١) العين : الرقيب والناظر والجاسوس .

(٢) لا تَضْمَنْ عمل امرئ، إلى غيره ولا تقصربه في الجزاء دون ما يبلغ منتهى عمله .

(٣) الضمة : من مصادر وضع - كشرف - : صار وضياً أى ديتاً .

(٤) أى لا يفسد عندك أحداً علة تعرض له . و نبوة الزمان : خطبه وجفوته .

(٥) يسلسون : يتقادون ويسهل عليهم .

(٦) سورة النساء آية ٦٢ .

(٧) سورة النساء آية ٨٥ .

فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمَحْكَمِ كِتَابِهِ <sup>(١)</sup> وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَنِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ  
الْمُتَفَرِّقَةِ <sup>(٢)</sup> وَنَحْنُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ نَسْتَنِيطُ الْمَحْكَمَ مِنْ كِتَابِهِ وَنُمَيِّزُ الْمُتَشَابِهَ  
مِنْهُ وَنَعْرِفُ النَّاسِخَ بِمَا نَسَخَ اللَّهُ وَوَضَعَ إِصْرَهُ <sup>(٣)</sup>.

فَيَسِرُ فِي عُدْوِكَ بِمِثْلِ مَا شَاهَدْتَ مِنْ أَهْلِ مِثْلِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَوَاتِرِ الْإِنَّا الْكُتُبَ <sup>(٤)</sup>  
بِالْإِخْبَارِ بِكُلِّ حَدِيثٍ يَأْتِيكَ مِنْ أَمْرِ عَامٍّ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

ثُمَّ انْظُرْ فِي أَمْرِ الْأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ بِنَيْتِهِ صَالِحَةٍ فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي إِنْصَافِ  
الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَالْأَخْذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ وَإِقَامَةُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى سُنَّتِهَا وَ  
مِنْهَا جَهَا بِمَا يَصْلُحُ عِبَادَ اللَّهِ وَبِلَادِهِ. فَاخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعَيْتَكَ فِي نَفْسِكَ  
وَأَنْفُسَهُمْ لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْوَرَعِ وَالسَّخَاوَةِ يَمْنَنُ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَلَا تَمَحْكُهُ الْخُصُومُ <sup>(٥)</sup>  
وَلَا يَتِمَادَى فِي إِنْبَاتِ الزَّلَّةِ وَلَا يَحْصَرُ مِنَ الْقَيْءِ <sup>(٦)</sup> إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ  
عَلَى طَمَعٍ <sup>(٧)</sup> وَلَا يَكْتَفِي بِأَذْنَى فِهِمْ دُونَ أَقْصَاهُ <sup>(٨)</sup> وَأَوْقِفْهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَآخِذْهُمْ بِالْحُجَجِ  
وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّ مَا يَمُرُّ أَجْمَعُ الْخُصُومُ <sup>(٩)</sup> وَأَصْبِرْهُمْ عَلَى تَكْشِيفِ الْأُمُورِ وَأَصْرِمَهُمْ <sup>(١٠)</sup> عِنْدَ  
اتِّضَاحِ الْحُكْمِ، يَمْنَنُ لَا يَزِدُّهُ فِيهِ إِطْرَاهُ <sup>(١١)</sup> وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاقٌ وَلَا يَصْنَعِي لِلتَّبْلِغِ. قَوْلٌ

(١) محكم الكتاب : نعمت الصريح .

(٢) أى الاخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف فى نسبه إليه ، فلا يكون مما اختلف به الاراء  
فى نسبه إليه .

(٣) الامر : الثقل أى ثقل التكليف كما قال الله تعالى فى سورة الاعراف آية ١٥٦ :

«وَيُوضِعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْإِغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ » .

(٤) وائر : أمر من المواترة . والحدث - بفتحين - : العادة أى الامر العادت .

(٥) لا تمحكه : لا تفضبه - من محك الرجل : نازع فى الكلام و تادى فى اللجاجة عند  
المساومة - أى ولا تحمله مغاصمة الخصوم عند اللجاجة على رأيه . والزلة : السقطة والخطيئة .

(٦) حصير : ضاق صدره أى إذا عرف الحق لا يضيق صدره من الرجوع إليه . وفى بعض  
النسخ [فى انبات الزلة ولا يحصر من القيء] .

(٧) الاشراف على الشئ : الاطلاع عليه من فوق .

(٨) أى ينبغي له التامل فى الحكم فلا يكتفى بما يبدوله باول فهم .

(٩) التبرم : الضجر . والبلل .

(١٠) وأصرمهم : أقطعهم للخصومة عند وضوح الحكم .

(١١) لا يزدهيه : افتعال من الزهو : العجب والفخر . والاطراء : المبالغة فى المدح أى لا تحمله

على الكبر والعجب ولا يستغفرت زيادة الثناء عليه . وفى النهج [ولا يستميله اغراء] .

قَضَاءَكَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ وَهُمْ قَلِيلٌ. ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَهُّدَ قَضَائِهِ (١) وَافْتَحَ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ (٢) وَ يَسْتَعِينُ بِهِ وَ يَقُولُ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ، لِأَمْنٍ بِذَلِكَ اغْتِيَالِ الرَّجَالِ إِيَّاهُ عِنْدَكَ. وَ أَحْسَنَ تَوْقِيرَهُ فِي صُحْبَتِكَ وَ قَرَّبَهُ فِي مَجْلِسِكَ وَأَمَضَ قَضَاءَهُ وَأَنْفَذَ حُكْمَهُ وَ أَشَدَّدَ عَضْدَهُ وَ أَجْعَلَ أَعْوَانَهُ خِيَارَ مَنْ تَرْضَى مِنْ نَظَرِائِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْوَرَعِ وَالنَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَلِعِبَادِهِ، لِيُنَظِرَ هُمْ فِيْمَا شَبَّهَ عَلَيْهِ وَيَلْطِفَ عَلَيْهِمْ لِعِلْمِ مَا غَابَ عَنْهُ وَيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى قَضَائِهِ بَيْنَ النَّاسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ حَمَلَةَ الْأَخْبَارَ لَا طَرَفَاكَ قِضَاةً تَجْتَهِدُ فِيهِمْ نَفْسَهُ (٣) لَا يَخْتَلِفُونَ وَلَا يَتَدَابَرُونَ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ الْأَخْتِلَافَ فِي الْحُكْمِ إِضَاعَةٌ لِلْعَدْلِ وَغَرَّةٌ فِي الدِّينِ (٤) وَسَبَبٌ مِنَ الْفُرْقَةِ. وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَنْفَقُونَ وَأَمَرَ بِرَدِّ مَا لَا يَعْلَمُونَ إِلَى مَنْ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ عِلْمَ كِتَابِهِ وَ اسْتَحَقَّ لَهُ الْحُكْمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا اخْتِلَافُ الْقَضَاةِ فِي دُخُولِ الْبَنِيِّ بَيْنَهُمْ وَ اكْتِفَاءُ كُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ بِرَأْيِهِ دُونَ مَنْ قَرَضَ اللَّهُ وَلَا يَتَّهَ، لَيْسَ يَصْلُحُ الدِّينَ وَلَا أَهْلَ الدِّينِ عَلَى ذَلِكَ. وَلَكِنْ عَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَثَرِ وَالسُّنَّةِ، فَإِذَا أَعْيَاهُ ذَلِكَ (٥) رَدَّ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِنْ غَابَ أَهْلُهُ عَنْهُ نَظَرَ غَيْرَهُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ لَهُ تَرْكُ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ وَلَيْسَ لِغَايِصِينَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ أَنْ يَقِيمَا عَلَى اخْتِلَافٍ فِي [الْحُكْمِ دُونَ مَا رَفَعَ ذَلِكَ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ فَيَكُونُ هُوَ الْحَاكِمُ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ عَلَى حُكْمِهِ فِيْمَا وَافَقَهُمَا أَوْ خَالَفَهُمَا فَيَنْظُرُ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا فَإِنْ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أُسِيرًا بِأَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ تُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا. وَ اكْتُبْ إِلَى قَضَاةِ بُلْدَانِكَ فَلْيَرْفَعُوا إِلَيْكَ كُلَّ حُكْمٍ اخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَى حَقْوِقِهِ. ثُمَّ تَصَفَّحْ تِلْكَ الْأَحْكَامَ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ وَالْأَثَرَ مِنْ إِمَامِكَ فَأَمِضْهُ وَ احْمِلْهُ عَلَيْهِ. وَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ فَاجْمَعْ لَهُ الْفُقَهَاءَ

(١) تعهد : تفقّد وتعهّظ .

(٢) يزح : يبعده ويزول وفي النهج [يزيل] . أي وسّع له حتى يكون ما يأخذه كافياً لميسته .

(٣) كذا . و في بعض النسخ [حملة الاختيار] و في بعضها [حمل الاختيار] . وقيل الصحيح دتم اختيار حملة الاخبار لا طرافك قضاة تجتهد فيه نفوسهم و إن نعر على نسخة مصححة بتدشّر إليها في آخر الكتاب . وفي دعائم الاسلام و اختر لا طرافك قضاة تجتهد فيهم نفسك - [إلخ] مع اختلاف كتبي .

(٤) الفرة - بالكسر - : الغفلة .

(٥) أعياء : أجهز . ولم يهتد لوجه مراده .

بِحَضْرَتِكَ فَنَظَرَهُمْ فِيهِ ثُمَّ أَمَضَ مَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَقَاوِيلُ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ اخْتَلَفَ فِيهِ الرَّعِيَّةُ مَرَدُّهُ إِلَى حُكْمِ الْإِمَامِ وَعَلَى الْإِمَامِ الْأَسْتَعَانَةُ بِاللَّهِ وَالْاجْتِهَادُ فِي إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَجَبْرُ الرَّعِيَّةِ عَلَى أَمْرِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

ثُمَّ انْظُرْ إِلَى أُمُورِ عَمَّا لِكَ وَأَسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَاراً وَلَا تَوَلِّهِمْ أُمُورَكَ مُحَابَاةً <sup>(١)</sup> وَ أَثَرَةً ، فَإِنَّ الْمُحَابَاةَ وَالْأَثَرَ جَمَاعُ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ وَإِدْخَالُ الضَّرُورَةِ عَلَى النَّاسِ وَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الْأُمُورَ بِالْإِدْغَالِ <sup>(٢)</sup> فَاصْطَفِ لِرِوَايَةِ أَعْمَالِكَ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالْعِلْمِ وَالسِّيَاسَةِ وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجَرُّبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبَيِّنَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ . فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْراً مِنْ غَيْرِهِمْ فَلْيَكُونُوا أَعْوَانَكَ عَلَى مَا تَقَدَّرَتْ . ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمْ فِي الصَّمَالَاتِ وَ وَسَّعْ عَلَيْهِمْ فِي الْأَرْزَاقِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ قُوَّةً لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَغَنَى عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّعُوا أَمَانَتَكَ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ تَقَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ وَابْعَثْ الْعُيُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ ، فَإِنَّ تَعَبُّدَكَ فِي السِّرِّ أُمُورَهُمْ حَدُودٌ لَهُمْ <sup>(٤)</sup> عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرَّفَقِ بِالرَّعِيَّةِ . وَتَحَقَّقْ مِنَ الْأَعْوَانِ ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا أَخْبَارُ عِيُونِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِداً ، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِمْ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ فَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَقَلَّدْتَهُ غَارَ التُّهْمَةِ .

وَتَقَقَّدْ مَا يَصْلُحُ أَهْلَ الْخَرَاجِ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَ أَهْلِهِ ، فَلْيَكُنْ نَظْرَكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ فَإِنَّ الْجَلْبَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ . وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلاً ، فَاجْمَعْ إِلَيْكَ أَهْلَ الْخَرَاجِ مِنْ كُلِّ بُلْدَانِكَ وَ مَرَّهْمُ فَلْيُعْلِمُواكَ حَالَ بِلَادِهِمْ وَمَا

(١) مُحَابَاةٌ أَيِ اخْتِصَاصاً وَمِيلًا . وَ الْأَثَرُ - بِالْتَّحْرِيكِ - : اخْتِصَاصُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ بِأَحْسَنِ الشَّيْءِ دُونَ غَيْرِهِ وَيَعْمَلُ كَيْفَ يَشَاءُ ، يَعْنِي اسْتِعْمَلَ عَمَّا لِكَ بِالْإِخْتِبَارِ وَالِامْتِحَانِ لَا اخْتِصَاصاً وَاسْتِبْدَاداً .

(٢) الْإِدْغَالُ : الْإِفْسَادُ وَ إِدْخَالُ فِي الْأَمْرِ بِمَا يَغَالِفُهُ وَ يَغْشَاهُ .

(٣) نَقَصُوا وَخَانُوا فِي أَدَائِهِمْ وَأَحْدَنُوا فِيهَا . (٤) الْحُدُودُ : السُّوقُ وَالْعَت .

(٥) فِي النَّهْجِ [ وَ تَقَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يَصْلُحُ أَهْلَهُ ] .



فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَرَخَاءُ جَبَائِتِهِمْ <sup>(١)</sup> ثُمَّ سَلَ عَمَّا يَرْفَعُ إِلَيْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَإِنْ كَانُوا شَكُوا بِنِفْلٍ <sup>(٢)</sup> أَوْ عِلَّةٍ مِنْ انْقِطَاعِ شَرْبٍ أَوْ إِحَالَةِ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجَحَفَ بِهِمُ الْعَطَشُ أَوْ آفَةٌ خَفَّتْ عَنْهُمْ مَا تَرَجَوْ أَنْ يَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَهُمْ . وَإِنْ سَأَلُوا مَعُونَةً عَلَى إِصْلَاحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِأَمْوَالِهِمْ فَافْكِهِمْ مَوَدَّتَهُ ، فَإِنَّ فِي عَاقِبَةِ كِفَايَتِكَ إِيَّاهُمْ صَلَاحًا . فَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّتْ بِهِ عَنْهُمْ الْمَوَدَّنَاتُ ، فَإِنَّهُ ذَخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ لِعِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَرْبِيَنِ وَلِإِيَّتِكَ مَعَ إِقْنَانِكَ مَوَدَّتَهُمْ وَحَسَنَ نِيَّاتِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَاسْتِفَاضَةَ الْخَيْرِ وَمَا يَسْهُلُ اللَّهُ بِهِ مِنْ جَلِبِهِمْ <sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّ الْغَرَاجَ لَا يَسْتَخْرِجُ بِالْكَدِّ وَالْإِتْعَابِ مَعَ أَنَّهَا عَقْدٌ تَعَمَّدُ عَلَيْهَا إِنْ حَدَّثَ حَدَثٌ كُنْتَ عَلَيْهِمْ مُعْتَمِدًا لِفَضْلِ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عَنْهُمْ مِنَ الْجَمَامِ <sup>(٥)</sup> وَ الشُّقَّةِ مِنْهُمْ بِمَاعَوْ دَتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ وَ رِفْقِكَ وَ مَعْرِفَتِهِمْ بِمُذْرِكَ فِيمَا حَدَّثَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي اتَّكَلْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ فَاحْتَمَلُوهُ بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّ الْعِمْرَانَ <sup>(٦)</sup> مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ وَ إِنَّمَا يُؤْتِي خَرَابَ الْأَرْضِ لِاعْوَاذِ أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يَعُودُ أَهْلُهَا لِإِسْرَافِ الْوَلَاةِ <sup>(٧)</sup> وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ . فَاعْمَلْ فِيمَا وَلَيْتَ عَمَلٌ مَنْ يُجِبُ أَنْ يَدَّخِرَ حُسْنَ الثَّنَاءِ مِنَ الرَّعِيَّةِ وَالْمُتَوَبَّةِ مِنَ اللَّهِ وَالرَّضَا مِنَ الْإِمَامِ . وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتُبِكَ فَاعْرِضْ حَالَ كُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ، فَاجْعَلْ لَهُمْ مَنَازِلَ وَ رَبَّيَا ، قَوْلٌ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصُصْ رِسَالَتَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا

(١) الجباية : الغراج .

(٢) أى من الغراج أو علة أخرى كالنقص في الشرب (بالكسرى النصب من الماء) أو إحالة أرض بمعنى تغييرها عما كانت عليه من الاستواء لاجل الاغتمام أى الانغماس فى الماء بالغرق فلم ينجب ذرعها ولا أثر تغلها . و قوله : « أو أجحف بهم » أى ذهب بباداة الغذاء من الأرض فلم تنبت .

(٣) فى بعض النسخ [نيتهم] . وفى النهج [مع استجلاك حسن ثنائهم وتبجعتك باستفاضة العدل فيهم معتدلاً بفضل قوتهم بما ذخرت عندهم] .

(٤) فى بعض النسخ [حليتهم] .

(٥) فى بعض النسخ [الجمام] وفى النهج [من اجمامك] والجمام : الراحة .

(٦) فان العمران مادام قائماً فكل ما حملت أهله سهل عليهم أن يعملوه . والاعواز : الفقر والعاجة .

(٧) فى النهج [لاشراف أنفس الولاة على الجمع] . أى لتطلع أنفسهم إلى جمع المال .

مَكِيدَتِكَ وَأَسْرَارِكَ بِأَجْمَعِهِمْ <sup>(١)</sup> لِيُجِوهَ صَالِحِ الْأَدَبِ مِمَّنْ يَصْلَحُ لِلْمُنَظَرَةِ فِي جَلَالِ الْأُمُورِ مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَ النَّصِيحَةِ وَ الذَّهْنِ ، أَطَوَاهُمْ عَنْكَ لِمَكْنُونِ الْأَسْرَارِ كَشْحًا مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ وَلَا تَمَحُّقُ بِهِ الدَّالَّةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَاةٍ أَوْ يَلْتَمَسُ إِنْظَارَهَا فِي مَلَاءٍ ، وَلَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَةُ <sup>(٢)</sup> عَنْ إِبْرَادِ كُتُبِ الْأَطْرَافِ عَلَيْكَ وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِكَ عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ وَفِيمَا يَأْخُذُ وَيُعْطِي مِنْكَ وَلَا يَضْعِفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ يَقْدِرُ نَفْسَهُ يَكُونُ يَقْدِرُ غَيْرُهُ أَجْهَلٌ . وَوَلَّ مَادُونِ ذَلِكَ مِنْ رَسَائِلِكَ وَجَمَاعَاتِ كُتُبِ خُرْجِكَ وَدَوَائِنِ جُنُودِكَ قَوْمًا تَجْتَهِدُ نَفْسَكَ فِي اخْتِيَارِهِمْ ، فَإِنَّهَا رُؤُوسُ أَمْرِكَ أَجْمَعِهَا لِنَفْعِكَ وَ أَعْمَهَا لِنَفْعِ رَعِيَّتِكَ . ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارَكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَ اسْتِنَامَتِكَ <sup>(٣)</sup> وَحُسْنِ الظَّنِّ بِهِمْ ، فَإِنَّ الرَّجَالَ يَعْرِفُونَ فِرَاسَاتِ الْوَلَاةِ بِتَصْنِيعِهِمْ وَخِدْمَتِهِمْ <sup>(٤)</sup> وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ . وَلَكِنْ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وَلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَةِ أَمْرًا وَاعْرِفْهُمْ فِيهَا بِالنُّبْلِ وَالْأَمَانَةِ <sup>(٥)</sup> ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وَلَّيْتَ أَمْرَهُ . ثُمَّ مَرُّهُمْ بِحُسْنِ الْوَلَايَةِ وَلَيْنِ الْكَلِمَةِ وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ ، لَا يَقْهَرُهُ كِبِيرُهَا <sup>(٦)</sup> وَلَا يَنْشَتُّ عَلَيْهِ كِبِيرُهَا ، ثُمَّ تَقْصِدْ مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ خَالَاتِهِمْ وَأُمُورِ

(١) بأجمعهم متعلق بأخصص ، أى ما يكون من رسائلك حاوياً لشيء من المكائد و الاسرار فاخصمه بن كان ذا أخلاق وصلاح ورأى و نصيحة و ذهن و غير ذلك من الاوصاف الذ كورة . و طوى الحديث : كتمه . و طوى كحشاً عنه أى أعرض عنه و قاطعه . و بطر الرجل يبطر بطلاً - محرقة - إذا دهش و تحير فى الحق . و بالامر تقلبه . و بطره النعمة : أدهشه . و الدالة : الجراءة . (٢) أى و لا تكون غفلته موجبة لتقصيره فى اطلائك على ما يرد من أعمالك و لا فى اصدار الاجوبة عنه على وجه الصواب .

(٣) الفراسة - بالكسر - : حسن النظر فى الامور . و الاستنامة : السكون و الاستيناس ، أى لا يكون انتخاب الكتاب تابعاً لميلك الخاص .

(٤) و فى النج [بتصنيعهم و حسن خدمتهم] .

(٥) النبيل - بالضم - : الذكاء ، و : النجاة و الفضل .

(٦) أى لا يقهره عظيم تلك الاعمال و لا يخرج عن ضبطه كثيرها .

مَنْ يَرُدُّ عَلَيْكَ رُسْلَهُ وَذَوِي الْحَاجَةِ وَكَيْفَ وَلَا يَتَنَّهُمْ وَقَبُولَهُمْ وَلِيْسَهُمْ وَحُجَّتَهُمْ<sup>(١)</sup> فَإِنَّ التَّبَرُّمَ وَالْهَزْوَ وَالنَّحْوَةَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا مِنْ عَصَمَ اللَّهُ وَ لَيْسَ لِلنَّاسِ بُدٌّ مِنْ طَلَبِ حَاجَاتِهِمْ وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَايَيْتَ عَنْهُ الزِّمْتَهُ<sup>(٢)</sup> أَوْ فَضَّلْتَ نِسْبَ إِلَيْكَ مَعَ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ .

ثمَّ التَّجَارَ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ فَاسْتَوْصِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا : الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَالْمُضْطَرِبِّ بِمَالِهِ<sup>(٣)</sup> وَالْمُتَرَفِّقِ بِيَدِهِمُ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ لِلْمَنَافِعِ وَجَلَابُهَا فِي الْبِلَادِ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَهْلِكَ وَجَبْلِكَ وَحَيْثُ لَا يَلْتَمِسُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا<sup>(٤)</sup> وَلَا يَجْتَرُمُونَ عَلَيْهَا مِنْ بِلَادٍ أَعْدَائِكَ مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَاتِ الَّتِي أَجْرَى اللَّهُ الرِّفْقَ مِنْهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَاحْفَظْ حَرَمَتَهُمْ وَآمِنْ سُبُلَهُمْ وَخُذْلَهُمْ بِحَقُوقِهِمْ فَإِنَّهُمْ سَلِمَ لَأَتْخَافَ بِإِثْمَتِهِ<sup>(٥)</sup> وَصَلَحَ لَأَتَحْذَرُ غَائِلَتَهُ ، أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ أَجْمَعُهَا لِلْأَمْنِ وَأَجْمَعُهَا لِلسُّلْطَانِ ، فَتَقَفَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ . وَأَعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا فَاحِشًا<sup>(٦)</sup> وَشُحًّا قَيْحًا وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَتَعَكُّمًا فِي الْبَيَاعَاتِ وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ ، فَاْمْنَعِ الْاِخْتِكَارَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ . وَلَيْكُنِ الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ بَيْعًا سَمَحًا<sup>(٧)</sup> بِمَوَازِينٍ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لَا

(١) فى بعض النسخ [و قبولهم و لينهم و حجتهم] . والتبرم : التضجر .

(٢) تغاييت أى تغافلت عن عيب فى كتابك يكون ذلك العيب لاصفاً بك .

(٣) المضطرب بماله : المتردداً بماله فى الاطراف والبلدان . والمترفق بيده : المكتسب به وأصله ما به يتم الانتفاع كالادوات . والجلاب : الذى يجلب الارزاق والمتاع إلى البلدان .

(٤) يلتزم : يجتمع وينضم أى بحيث لا يمكن اجتماع الناس فى مواضع تلك المرافق . و لا يجترمون أى ولا يكون لهم الجرأة على الاقدام من تلك الامكنة من بلاد الاعداء . والرفق - بالفتح النفع .

(٥) الباقية : الداهية والشر . والغائلة : الفتنة والفساد والشر . أى فان التجار والصناع مسالمون ولا تخشى منهم فتنة ولاداهية .

(٦) الضيق : عسر المعاملة . البياعات : جمع بياعة : ما يباع .

(٧) السعة : السهولة التى لا ضيق فيها وبيع السباح : ما كان فيه تساهل فى بعض الثمن و فى الغبر «السباح رباح» أى المساهلة فى الاشياء تريح صاحبها .

تُجْعِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ<sup>(١)</sup>، فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ فَتَكِلْ وَعَاقِبْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لِاحِيلَةٍ لَهُمْ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَذَوِي الْبُؤْسِ، وَالزَّمْنَى<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمَعْتَرًا<sup>(٣)</sup> فَاحْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهَا وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ غُلَاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup> فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى. وَكَلَّا قَدِ اسْتَرْعَيْتَ حَقَّهُ فَلَا يَشْفُئُكَ عَنْهُمْ نَظْرُكَ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ الصَّغِيرِ لِأَحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمِهْمِ<sup>(٦)</sup>، فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ. وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ وَتَوَاضَعْ لِلَّهِ بِرَفْعِكَ اللَّهُ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلضُّعْفَاءِ وَارِبِهِمْ<sup>(٧)</sup> إِلَى ذَلِكَ مِنْكَ حَاجَةٌ وَتَقَعْدٌ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ<sup>(٨)</sup> وَتَحْقِرُهُ الرَّجَالُ، فَفَرِّغْ لِأَوْلَئِكَ يَفْتِكَ<sup>(٩)</sup> مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضَعِ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ، ثُمَّ أَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَكُلُّ فَاعِذَرُ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ. وَتَعَهَّدُ أَهْلُ الْيَتَمِ وَالزَّوْمَانَةِ وَالرَّقَّةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا

(١) المبتاع: المشتري. وقارف: قارب وخالط. والحكرة: بالضم - : اسم من الاحتكار.

(٢) البؤس - بضم الباء - وفي النهج [البؤسى] - كصفرى - : شدة الفقر. والزمنى - بالفتح جمع ز من - ككتف - : المصاب بالزمانة - بالفتح - وهي العاهة و تعطيل القوى و عدم بعض الاعضاء.

(٣) القانع - من قنع بالكسر كعلم - : إذا رضى بما معه وما قسم له. ومن قنع بالفتح كمنع إذا سأل وخضع. المعتر - بتشديد الراء - : المتعرض للعطاء من غير أن يسأل.

(٤) الصوافى : جمع صافية : الارض التى جلاعنها أهلها وأماتوا ولا وارت لهم . وصوافى الاسلام هى ارض الغنمية . وغللات : جمع غلة و هى الدخلى الذى يحصل من الزروع . والنمر واللبن و الاجاوة والبناء و نحو ذلك وغللات صوافى الاسلام : ثمراتها . (٥) فى النهج [بطر] .

(٦) فى بعض النسخ [الكبير المهم] . «فلا تشخص» أى لا تصرف إهتمامك عن ملاحظه شؤونهم . والصمر : الميل فى الغد إعجاباً وكبراً أى لا تعرض بوجهك عنهم .

(٧) كذا . وفى نسخة [اولهم] . (٨) تقتحمه العيون : تتركه أن تنظر إليه احتقاراً .

(٩) «ففرغ» أى فاجعل للنفحس عنهم وعن حالهم اشخاصاً ممن تثق بهم يفرغون أنفسهم لمعرفة احوالهم ويبدلون جهدهم فيهم .

حِيلَةً لَهُ . وَلَا يَنْصَبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ فَأَجْرَ لَهُمْ أَزْوَاقًا فَإِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ فَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِتَخْلُصِهِمْ وَوَضَعِهِمْ مَوَاضِعَهُمْ فِي أَقْوَاتِهِمْ وَحُقُوقِهِمْ ، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَخْلَصُ بِصِدْقِ النَّيَّاتِ . ثُمَّ إِنَّهُ لَا تَسْكُنُ نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْتَ قَدْ قَضَيْتَ حُقُوقَهُمْ يَظْهَرُ الْغَيْبُ دُونَ مُشَافَهَتِكَ بِالْحَاجَاتِ <sup>(١)</sup> وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ . وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ . وَقَدْ يَخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ <sup>(٢)</sup> فَصَبَرُوا نَفُوسَهُمْ وَوَقَّعُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لِيَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ فَكَانَ مِنْهُمْ وَاسْتَعَيْنَ بِاللَّهِ . وَاجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تَفَرَّغَ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَذِهْنَكَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ ، ثُمَّ تَأْذُنْ لَهُمْ عَلَيْكَ وَتَجَلِّسْ لَهُمْ مَجْلِسًا تَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَكَ وَتَقْعُدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ تَخْفَضُ لَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ ذَلِكَ جَنَاحَكَ وَتَبْلِيغُ لَهُمْ كَنْفَكَ <sup>(٤)</sup> فِي مُرَاجَعَتِكَ وَوَجْهَكَ حَتَّى يَكْلِمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَمَتِّعٍ <sup>(٥)</sup> ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ : «لَنْ تَقْدَسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَمَتِّعٍ» . ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِمَى <sup>(٦)</sup> وَنَحَّ عَنْكَ الضَّيِّقَ وَالْأَنْفَ <sup>(٧)</sup> يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ <sup>(٨)</sup> وَ

(١) المشافهة : المخاطبة بالشفه أى من فيه إلى فيه و الراد حضورهم .

(٢) فى بعض النسخ [العاقبة] .

(٣) تأمر بأن يقعد عنهم ولا يتعرض لهم . والاحراس : جمع حارس وهو من يحرس الحاكم من وصول المكروه إليه . أى أعوان الحاكم . والشرط - بضم ففتح - : جمع شرطة - بضم فسكون - وهم طائفة من أعوان الولاة و سبوا بذلك لانهم اعلموا أنفسهم بالعلامات يعرفون بها . وهم المردفون الان بالضابطة .

(٤) الكنف - بالتحريك - الجانب ، الظل .

(٥) التمتع فى الكلام : التردد فيه من عى أو عجز والمراد غير خائف منك ومن أعوانك و فى النهج [غير متمتع] فى الموضعين ولعله أصح .

(٦) الخرق - بالضم - : العلى - بالكسر - : العجز عن النطق أى اطق واصبر ، لاتضجر من هذا ولا تنضب لذلك .

(٧) المراد بالضيق : ضيق الصدر من هم أو سوء خلق . والانف - بالتحريك - : الاستنكار والترف . أى بئس من نفسك هذا وذاك .

(٨) الاكناف : الاطراف .

يُوجِبُ لَكَ نَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ، فَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَبْنِيًّا<sup>(١)</sup> وَأَمْنَعُ فِي إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ وَ تَوَاضَعُ هُنَاكَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ. وَلَيْكُنْ أَكْرَمُ أَعْوَانِكَ عَلَيْكَ أَلْيَنَهُمْ جَانِبًا وَ أَحْسَنَهُمْ مُرَاجَعَةً وَ أَلْطَفَهُمْ بِالضُّعْفَاءِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنْ أُمُودًا مِنْ أُمُورِكَ لِأَبَدٍ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا، مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَّالِكَ مَا يَعْصِي عَنْهُ<sup>(٢)</sup> كُتَابُكَ. وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ فِي قَصَصِهِمْ وَمِنْهَا مَعْرِفَةُ مَا يَصِلُ إِلَى الْكُتَابِ وَالْخَزَائِنِ بِمَاتَحَاتِ أَيْدِيهِمْ، فَلَا تَتَوَانَّ فِيمَا هُنَاكَ وَلَا تَغْتَنِّمْ تَأْخِيرَهُ وَاجْعَلْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مَنْ يُنَاطِرُ فِيهِ وَ لَاتَهُ بِتَفْرِيعٍ لِقَلْبِكَ وَ هَمِّكَ، فَكُلَّمَا أَمَضْتَ أَمْرًا فَأَمَضِهِ بَعْدَ التَّسْوِيَةِ<sup>(٣)</sup> وَ مُرَاجَعَةِ نَفْسِكَ وَ مُشَاوَرَةِ وَلِيِّ ذَلِكَ، بِغَيْرِ احْتِشَامٍ وَلَا رَأْيٍ<sup>(٤)</sup> يَكْسِبُ بِهِ عَلَيْكَ نَقِصَةً. ثُمَّ أَمَضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا يَبْنِيكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِبِ وَ أَجْزَلِ تِلْكَ الْأَقْسَامِ<sup>(٥)</sup> وَ إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَحَّتْ فِيهَا النَّيَّةُ<sup>(٦)</sup> وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ. وَلَيْكُنْ فِي خَاصٍّ مَا تُغْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَكَ إِقَامَةً فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ مَا يَجِبُ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النَّافِلَةَ لِنَبِيِّهِ خَاصَّةً دُونَ خَلْقِهِ فَقَالَ: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا»<sup>(٧)</sup>، فَذَلِكَ أَمْرُ اخْتِصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهٖ وَ أَكْرَمَهُ بِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ سِوَاهُ وَ هُوَ لَمْ يَسِوَاهُ تَطَوُّعٌ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ»<sup>(٨)</sup>، فَوَقِّرْ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ كَرَّمِهِ وَ ادْفَرَّائِضِهِ إِلَى اللَّهِ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُوبٍ وَلَا مَنْقُوصٍ<sup>(٩)</sup> بِالْعَا ذَلِكُ مِنْ

(١) هَبْنِيًّا : سهلا لينا أى لاتعشنه وإذا منعت فامنح بلطف وعذر .

(٢) أى يمجز عنه .

(٣) التروية : النظر فى الامر والتفكر فيه .

(٤) الاحتشام من الحشمة - بالكسر - : الاستحياء والانتقاض والنضب .

(٥) أجزل : أعظم .

(٦) فى النهج [إذا صلحت] .

(٧) سورة الاسراء، آية ٨١ .

(٨) سورة البقرة آية ١٥٣ . وفى النهج [ووق ما تقربت] .

(٩) المثلوب : المعيوب . وفى النهج [المثلوم] أى المخدوش . وبالغا أى وإن بلغ من انحاب بدتك أى مبلغ .

بَدَنِكَ مَا بَلَغَ . فَإِذَا قُتِمَتْ فِي صَلَاتِكَ بِالنَّاسِ فَلَا تَطْوَلَنَّ وَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرَا وَلَا مُضَيِّعًا <sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلْمَةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ . وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَجَّهَنِي  
 إِلَى الْيَمَنِ : كَيْفَ نُصَلِّي بِهِمْ ؟ فَقَالَ : « صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا .  
 وَبَعْدَ هَذَا <sup>(٢)</sup> » فَلَا تَطْوَلَنَّ اجْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ . فَإِنَّ اجْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ  
 الرِّعَايَةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضَّيْقِ وَقَلَّةٌ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ . وَالْاجْتِجَابُ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اجْتَجَبُوا  
 دُونَهُ فَيَصْغُرُ عَنْدهُمْ الْكَبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ ، وَيَقْبَحُ الْحَسَنُ وَيَخْسُنُ الْقَبِيحُ وَيَشَابُ الْحَقُّ  
 بِالْبَاطِلِ <sup>(٣)</sup> » وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَيْسَتْ  
 عَلَى الْقَوْلِ سِمَاتٌ <sup>(٤)</sup> يَعْرِفُ بِهَا الصَّدَقُ مِنَ الْكُذْبِ ، فَتَحْصَنُ مِنَ الْإِدْخَالِ فِي الْحَقُوقِ  
 بِلَيْنِ الْجِجَابِ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ  
 فَفِيمَ اجْتِجَابِكَ ؟ مِنْ وَاجِبٍ حَقٌّ تَعْطِيهِ ؟ أَوْ خُلِقَ كَرِيمٌ تُسَدِّدُهُ ، وَإِمَّا مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ فَمَا  
 أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسُ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أُيسُوا مِنْ بَذْلِكَ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ  
 مَا لَا مَوْوَنَةَ عَلَيْكَ فِيهِ مِنْ شِكَايَةِ مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ انْصَافٍ . فَاتَّقِمْ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ وَاقْتَصِرْ  
 فِيهِ عَلَى حَظِّكَ وَرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

نَمْ إِنَّ لِلْمُلُوكِ خَاصَّةً وَبَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءً وَتَطَاوُلَ وَقِلَّةَ انْصَافٍ <sup>(٦)</sup> فَاحْصِمْ  
 مَادَّةَ أَوْلِيكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ ؛ وَلَا تَقْطَعْ لِحَدٍّ مِنْ حَشَمِكَ وَلَا حَامَتِكَ  
 قَاطِعَةً <sup>(٧)</sup> وَلَا تَعْتَمِدَنَّ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ تَضُرُّ يَمَنَ بَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرِبِ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ

(١) أى بالتطويل والتنقيص . والمطلوب المتوسط .

(٢) وفى النهج [وأما بعد] .

(٣) يشاب : يغلط .

(٤) سمات : جمع سمة - بكسر السين - : العلامة . وفى النهج [وليس على الحق سمات

تعرف بها ضروب الصدق من الكذب] .

(٥) الإدخال فى الحقوق : الانسداد فيها . ومن المحتمل « الإدغال فى الحقوق » .

(٦) الاستثناء : تقديم النفس على الغير . والتطاول : الترفع والتكبر .

(٧) الحسم : القطع . والحشم : محرقة - : الخدم . وفى النهج [حاشيتك] . والعامة : الخاصة

والقطيعة - من الانقطاع - : المنحة من الأوض

يَحْمِلُونَ مَوْدُنَتَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنًا ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ <sup>(١)</sup> . عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ فِي حُكْمِكَ إِذَا انْتَهَتْ الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَالْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ؛ وَافْعَلْ ذَلِكَ بِقَرَابَتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَنْقُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ مَغِيبَةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ .

وَإِنْ ظَنَنْتَ الرُّعْيَةَ بِكَ حَيْفًا فَاصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ <sup>(٣)</sup> وَأَعِدْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِأَصْحَارِكَ فَإِنَّ فِي تِلْكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَرِفْقًا مِنْكَ بِرِعْيَتِكَ وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي خَفْضٍ وَإِجْمَالٍ <sup>(٤)</sup> .

لَا تَدْفَعَنَّ صَلَاحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ فِيهِ رِضًى <sup>(٥)</sup> فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَا لِجُنُودِكَ وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ . وَلَكِنْ الْحَذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ مِنْ مَقَارِبَةِ عَدُوِّكَ فِي طَلَبِ الصُّلْحِ <sup>(٦)</sup> فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارِبٌ لِيَتَغَفَّلَ فَخَذًا بِالْحَزْمِ وَتَحَصَّنَ كُلٌّ مَخُوفٍ تَوْتِي مِنْهُ . وَبِاللَّهِ الثَّقَةُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ . وَإِنْ لَجِئْتَ بَيْنَكَ <sup>(٧)</sup> وَبَيْنَ عَدُوِّكَ قَضِيَّةً عَقَدْتَ لَهُ بِهَا صَلَاحًا أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطَّ عَهْدُكَ بِالْوَفَاءِ وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جَنَّةً دُونَهُ <sup>(٨)</sup> . فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ فَرَاغِ اللَّهِ جَلًّا وَعَزًّا النَّاسُ أَشَدَّ عَلَيْهِ

(١) العقدة : الولاية على البلد ؛ وما يسلك الشيء . وبوتقه : وموضع العقد وهو ما عقد عليه والضيعة ؛ والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكا ؛ والبيعة المعقودة لهم ؛ والكان الكثير الشجر أو النخل والكلاء الكافي للابل . وفي النهج هكذا [ولا تقطن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمن منك فى اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس] . والمهنا : ما ياتيك بلا مشقة والمنفعة الهنيئة .  
(٢) فى النهج [ واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما ينقل عليك منه ] . والمغيبه : العاقبة .

(٣) العيف : الظلم . والاصحار : الابراز والاطهار . أى إذا فعلت فعلاً وظننت الرعية أنه ظلم فأبرز لهم عدوك ويئنه . وعدل عنه : تجاه عنه .

(٤) الغفض : السكون والدعة .

(٥) فى النهج [ والله فيه رضى ] .

(٦) فى النهج [ ولكن العذر كل العذر من عدوك بعد صلحه ] .

(٧) اللجاج : النداد والغصومة . لج فى الامر : لازمه وأبى أن ينصرف عنه .

(٨) أى دون ما أعطيت ، كما فى النهج .



اجْتِمَاعاً فِي تَفْرِيقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْبِيتِ أَذْيَانِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ <sup>(١)</sup> . وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا <sup>(٢)</sup> مِنَ الْغَدْرِ وَالْخَيْرِ فَلَا تَغْدِرُونَ بِذِمَّتِكَ وَلَا تَخْفِرُ بِعَهْدِكَ <sup>(٣)</sup> وَلَا تَخْتَلِنَ عِدْوُكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ <sup>(٤)</sup> وَ حَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنْعَتِهِ وَ يَسْتَفِضُونَ بِهِ إِلَى جَوَارِهِ ، فَلَا خِدَاعَ وَ لَا مَدَالَسَةَ وَ لَا إِدْغَالَ فِيهِ <sup>(٥)</sup> . فَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ عَلَى طَلَبِ انْفُسَاخِهِ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعَتَهُ <sup>(٦)</sup> وَ أَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ طَلِبَةً وَ لَا تَسْتَقِيلَ فِيهَا دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ .

وَ إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَ سَفْكَهَا بِغَيْرِ جِلْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أُدْعَى لِنِقْمَةٍ وَ لَا أَعْظَمَ لَتَبِعَةٍ وَ لَا أُحْرَى لِرِوَالٍ نِعْمَةً وَ انْقِطَاعٍ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَ اللَّهُ مُبْتَدِي بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا يَتَسَافَكُونَ مِنَ الدِّمَاءِ . فَلَا تَصُونَنَّ سُلْطَانَكَ <sup>(٧)</sup> بِسَفْكِ دِمٍ حَرَامٍ ، فَإِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُهُ وَ يُزِيلُهُ ، فَإِيَّاكَ وَ التَّعَرُّضَ لِسَخَطِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَوْلِيٍّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً سُلْطَانًا قَالَ اللَّهُ : « مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهَ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً » <sup>(٨)</sup> ،

(١) الناس مبتدأ وخبره أشد والجملة خبر ليس ، يعنى إن الناس مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم لم يجتمعوا على فريضة أشد إهتماماً من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهد حتى أن المشركين التزموا به مع أنهم ليسوا من المسلمين .

(٢) استوبلوا : استوخموا من عواقب الغدر والخطر .

(٣) فلا تخفراى فلا تنقض بعهدك وفى النهج [ولا تخيسن] من خاس بعهد أى خانه ونقضه .

(٤) الانفضاء أصله الاتساع وهنا مجاز ويراد به الإفشاء والانتشار . والعريم : ما حرم أن يمس . والمنة : القوة التى تمنع من يريد باحد سوءاً .

(٥) المدالسة : الغيابة . والإدغال : الإفساد .

(٦) التبعة : ما يترتب على الفعل من الخير أو الشر واستعماله فى الشر أكثر . و«أن تحيط» عطف على تبعة و الطلبة اسم من المطالبة أى و تخاف أن تتوجه عليك من الله مطالبة بحقه فى الوفاء الذى غدوته ولا يمكن أن تسأل الله أن يقلبك من هذه المطالبة بعقوبه عنك .

(٧) فى النهج [ولا تقوين سلطانك] .

(٨) سورة الاسرى آية ٣٣ .

وَلَا عُدْرَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ<sup>(١)</sup>. فَإِنْ ابْتُلِيتَ بِخَطَاٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْهِ سَوَاطُكَ أَوْ يَدُكَ لِعُقُوبَةٍ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَهْلِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ دِيَةً مُسَلِّمَةً يَنْقَرُبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى<sup>(٢)</sup>.  
إِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمَحَقَّ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسَنِ.  
إِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانٍ أَوْ التَّزْيِيدِ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ<sup>(٤)</sup> أَوْ تَعِدَهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ أَوْ التَّسْرُّعِ إِلَى الرَّعِيَّةِ بِلِسَانِكَ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّ الْمَنْ يَبْطُلُ الْإِحْسَانُ<sup>(٦)</sup>.  
وَ الْخُلْفُ يُوجِبُ الْمَقْتَ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ»<sup>(٧)</sup>.

إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا وَالتَّسْأُطَ فِيهَا<sup>(٨)</sup> عِنْدَ زَمَانِهَا وَاللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ<sup>(٩)</sup> وَالْوَهْنَ فِيهَا إِذَا أَوْضَحَتْ، فَضَعَّ كُلُّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقَعَ كُلُّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ. وَإِيَّاكَ وَالْإِسْتِثْنَاءَ بِمَا لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَسْوَةُ وَالْإِعْتِرَاضَ فِيمَا يَعْثُرُكَ وَالتَّغَايِي

(١) القود - بالتجريك - : القصاص .

(٢) «أفرط عليه» عجلت بما لم يكن يريد أي أردت نادياً فأعقب قتلاً . والوكزة : الضربة بجمع الكف . وهي تعليق : «لقوله و فرط عليه» . قوله : «فلا تطمحن» جواب الشرط أي لا يرتفعن بك كبرياء السلطان عن تأدية الدية إلى أهل المقتول في القتل الخطأ .

(٣) الاطراء : البالغة في المدح والثناء . الفرص : جمع الفرصة - بالضم - : الوقت المناسب للوصول إلى المقصد .

(٤) التزيت - كالنقييد - : إظهار الزيادة وتكليفها في الاعمال عن الواقع منها .

(٥) التسرع : المبادرة والتعجيل .

(٦) في النهج بعد هذه العبارة [والتزيت يذهب بنور الحق] . والمقت : السخط والبغض .

(٧) سورة الصف آية ٤ .

(٨) التسايط : تنابح السقوط والمراد به هنا التهاون وقيل : من ساقط الفرس إذا جاء

مسترخياً وفي النهج [التسقط فيها عند إمكانها والوهن عنها إذا استوضحت] .

(٩) أي لم يعرف وجه الصواب فيها . والوهن : الضعف .

عَمَّا يُعْنِي بِهِ<sup>(١)</sup> مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِعُيُونِ النَّاطِرِينَ ، فَإِنَّهُ مَا خُوذَ مِنْكَ لِغَيْرِكَ . وَعَمَّا قَلِيلٍ تُكْشَفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ وَيَبْرُزُ الْجَبَّارُ بِعَظَمَتِهِ فَيَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، ثُمَّ أَمْلِكُ حَيَّةً أَنْفِكَ<sup>(٢)</sup> وَسُورَةً حِدْيَكَ وَسَطَوَةَ يَدِكَ وَغَرْبَ لِسَانِكَ . وَاحْتَرَسْ كُلَّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ<sup>(٣)</sup> وَتَأْخِيرِ السَّطَوَةِ وَارْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ مَا يَحْضُرُكَ مِنْهُ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ قَتَمَلِكَ الْإِخْتِيَارَ وَلَنْ تُحْكِمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ<sup>(٤)</sup> .

نُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ جُمِعَ مَا فِي هَذَا الْعَهْدِ مِنْ صُنُوفِ مَا لَمْ آلُكَ فِيهِ رُشْدًا إِنْ أَحَبَّ اللَّهُ إِرْشَادَكَ وَتَوْفِيقَكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْ كُلِّ مَا شَاهَدْتَ مِنْهَا فَتَكُونَ وَإِلَيْتِكَ هَذِهِ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَمْرٍ عَنْ نَبِيِّكَ ﷺ أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِي بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ مِنْهَا . وَتَجْتَنِبَ نَفْسَكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي وَاسْتَوْثَقْتُ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا . فَلَيْسَ يَعْصِمُ مِنَ السُّوءِ وَلَا يُوقِي لِلْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ . وَقَدْ كَانَ مِمَّا عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَصَايَتِهِ تَحْضِيضًا عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . فَيَذَلِكَ أَخْتِمُ لَكَ مَا عَاهَدْتُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ سَعَةً رَحْمَتِهِ وَعَظِيمَ مَوَاهِبِهِ وَقُدْرَتَهُ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ<sup>(٥)</sup> أَنْ يُوَقِّعَنِي وَإِسَائِكَ لِيَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُدْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ<sup>(٦)</sup> ، مَعَ حَسَنِ السَّنَاءِ

(١) التغابي : التغافل عما يهتم به و « يعنى » بصيغة المفعول .

(٢) العيئة : الانفة والنخوة وفلان حمى الانف : إذا كان أيبأ بألف الضم . والسورة - بفتح فسكون - : السطوة . والعدة - بالكسر - من الانسان : بأسه وما يعتريه من الغضب . والقرب : العدة والنشاط وإيضاً بمعنى الحد .

(٣) البادرة : العدة أو ما ييدر من اللسان عند الغضب من السب ونحوه .

(٤) فى النهج [بذكر المعاد إلى ربك] .

(٥) أى إعطاء ، كل سائل ما سأله . كأنه قال : القادر على إعطاء كل سؤال .

(٦) المراد من العذر الحجة الواضحة العادلة ، يعنى فانه حجة لك عند من قضيت عليه وعذر عند الله

فمن أجريت عليه عقوبة أو حرمت من منفعة .

فِي الْعِبَادِ وَحُسْنِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ <sup>(١)</sup> وَأَنْ يَخْتِمَ لِي  
وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ  
الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ كَثِيرًا .

## ﴿ خُطْبَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَةُ بِالذِّبْيَاجِ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْخَلْقِ وَخَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَمُنْشِرِ الْمَوْتِ وَبَاعِثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ .  
عِبَادَ اللَّهِ ! إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ  
يَرْسُلُهُ وَمَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، فَإِنَّهُ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ <sup>(٢)</sup> وَكَلِمَةُ  
الْإِخْلَاصِ ، فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ . وَإِقَامَةُ الصَّلَاةِ . فَإِنَّهَا الْمَلَكَةُ . وَإِتْيَاءُ الزَّكَاةِ ، فَإِنَّهَا  
فَرِيضَةٌ . وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جَنَّةٌ حَصِينَةٌ . وَحِجُّ الْبَيْتِ وَالْعُمْرَةُ ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ  
الْفَقْرَ وَيُكَفِّرَانِ الذَّنْبَ وَيُوجِبَانِ الْجَنَّةَ . وَصَلَةُ الرَّحِمِ ، فَإِنَّهَا ثَرْوَةٌ فِي الْمَالِ <sup>(٣)</sup> وَ  
مَمْسَاةٌ فِي الْأَجَلِ وَتَكْثِيرُ لُحْدَدٍ . وَالصَّدَقَةُ فِي السَّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْعَطَا وَتُطْفِئُ ،  
غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَالصَّدَقَةُ فِي الْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوْءِ . وَصَنَائِعُ  
الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ السُّوْءِ .

وَافِضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَمَانٌ مِنَ النَّفَاقِ  
وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَتَذَكِيرٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ يَقْسِمُهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَلَهُ دَوِّي تَحْتَ  
الْعَرْشِ <sup>(٥)</sup> . وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَكُلُّ مَا وَعَدَ فَهُوَ

(١) أى زيادة الكرامة أضعافاً .

(٢) الذروة - بالكسر والضم - : من كل شئ . أعلاه .

(٣) الثروة : الكثرة . وفى النهج [مثراً] . النسأة - من النساء . - : التأخير .

(٤) أفيضوا : أسرعوا واندهموا .

(٥) الدوى : الصوت .

آتٍ كَمَا وَعَدَ ، فَأَقْدُوا بِهَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَاسْتَنْوُوا بِسُنَّتِهِ .  
فَإِنَّهَا أَشْرَفُ السُّنَنِ . وَتَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُ  
الْمَوْعِظَةِ وَنَقَّصَهُوا فِيهِ ، فَإِنَّهُ رِبْعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ  
وَاحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ ؛ وَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ  
أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ <sup>(٢)</sup> ، وَإِذَا هُدِيتُمْ لِعِلْمِهِ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ .  
فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ ! أَنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ يَغَيِّرُ عَلَيْهِ كَالْجَاهِلِ الْعَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ <sup>(٣)</sup>  
بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ ؛ وَالْحَسْرَةُ أَدْوَمُ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْصَلِّحِ مِنْ عَلَيْهِ  
مِثْلُ مَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ وَكِلَاهُمَا حَايِرٌ بَايِرٌ مُضِلٌّ مَفْتُونٌ مُتَبَوِّرٌ  
مَاهِمٌ فِيهِ <sup>(٤)</sup> وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

عِبَادَ اللَّهِ ! لَا تَرْتَابُوا فَتَشْكُوا . وَلَا تَشْكُوا فَتَكْفُرُوا . وَلَا تَكْفُرُوا فَتَنْدَمُوا  
وَلَا تَرْحَصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتَدْهِنُوا ، وَ تَذْهَبَ بِكُمْ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ فَتَهْلِكُوا .  
وَلَا تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ <sup>(٥)</sup> إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ فَتَخَسَّرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا .  
عِبَادَ اللَّهِ ! إِنْ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ . وَإِنْ مِنَ الْعَصْمَةِ أَنْ تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ .  
عِبَادَ اللَّهِ ! إِنْ أَنْصَحَ النَّاسَ لِنَفْسِهِ أَطَوَّعَهُمْ لِرَبِّهِ وَأَغْشَاهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لَهُ .  
عِبَادَ اللَّهِ ! إِنَّهُ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَأْمَنُ وَيَسْتَبْشِرُ وَمَنْ يَعْصِهِ يَخْشَى وَيَنْدَمُ وَلَا يَسْلَمُ .  
عِبَادَ اللَّهِ ! سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ ، فَإِنَّ الْيَقِينَ رَأْسُ الدِّينِ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ ، فَإِنَّ  
أَعْظَمَ النِّعْمَةِ الْعَافِيَةِ ، فَاعْتَنِمُوهَا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي التَّوْفِيقِ ، فَإِنَّهُ أَسْ

(١) الْهَدْيُ - بِالْفَتْحِ - : الطَّرِيقَةُ وَالسَّبِيلَةُ .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةُ ٢٠٣ .

(٣) أَيْ كَالْجَاهِلِ الْمُنْجَرِّ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ .

(٤) الْبَايِرُ : الْفَاسِدُ ، الْهَالِكُ ، الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَفِي الْمَثَلِ «حَايِرٌ بَايِرٌ» أَيْ لَا يَطِيعُ مَرشَدًا  
وَلَا يَنْجُو لِنَفْسِهِ . وَ الْبَتُّورُ : الْمَقْطُوعُ .(٥) لَا تَرْحَصُوا أَيْ لَا تَجْلِسُوا رَحِيصًا وَالرَّخَصَةُ - بِالضَّمِّ - : التَّسْهِيلُ وَالتَّخْفِيفُ . وَ الْإِدْهَانُ :  
الْمَصَانَةُ كَالْمِدَاهِنَةِ أَيْ الْمَسَاهِلَةِ .

وَيَقِيْنُ<sup>(١)</sup> وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ مَا لَزِمَ الْقَلْبَ الْيَقِيْنُ وَ أَحْسَنَ الْيَقِيْنِ التَّقِيُّ وَأَفْضَلُ أُمُورِ الْحَقِّ عَزَائِمُهَا وَ شَرُّهَا مُحَدَّثَاتُهَا. وَ كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَ بِالْبِدْعِ هَدْمُ السُّنَنِ. الْمَغْبُوتُ مَنْ عَبَنَ دِيْنَهُ وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِيْنُهُ وَ حَسَنَ يَقِيْنُهُ. وَ السَّيِّدُ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ وَ الشَّقِيْقُ مَنْ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ.

عِبَادَ اللَّهِ! اعْلَمُوا أَنَّ بَسِيرَ الرِّبَا شَرُّهُ. وَ أَنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ الْيَقِيْنُ. وَ الْهَوَى يَقُوْدُ إِلَى النَّارِ. وَ مُجَالَسَةُ أَهْلِ اللَّهْوِ يُنْسِي الْقُرْآنَ وَ يُحْضِرُ الشَّيْطَانَ. وَ النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ<sup>(٢)</sup> وَ أَعْمَالُ الْعَصَاةِ تَدْعُو إِلَى سَخَطِ الرَّحْمَنِ. وَ سَخَطُ الرَّحْمَنِ يَدْعُو إِلَى النَّارِ. وَ مُحَادَّةُ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ وَ تَزِيغُ الْقُلُوبَ. وَ الرِّمَقُ لَهْنٌ يَخْطِفُ نُورَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ<sup>(٣)</sup> وَ لَمَحَ الْعَيُونِ مَصَائِدَ الشَّيْطَانِ. وَ مُجَالَسَةُ السُّلْطَانِ يُهَيِّجُ النَّيْرَانَ.

عِبَادَ اللَّهِ! اصْدُقُوا، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ. وَ جَانِبُوا الْكِذْبَ، فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيْمَانِ وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَرَفٍ مُنْجَاةٍ وَ كَرَامَةٍ<sup>(٤)</sup>. وَ الْكَاذِبُ عَلَى شَفَا مَهْوَاةٍ وَ هَلَكَةٍ. وَ قُولُوا الْحَقَّ تَعْرِفُوايِهِ. وَ اعْمَلُوايِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ. وَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا. وَ صَلُّوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ. وَ عُدُّوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ. وَ إِذَا عَاقَدْتُمْ فَأَوْفُوا. وَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَأَعْدِلُوا. وَ إِذَا ظَلِمْتُمْ فَاصْبِرُوا. وَ إِذَا أُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْكُمْ. وَ لَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ وَ لَا تَتَنَايَزُوا بِالْأَلْقَابِ يَسِّرَ الْإِسْمُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيْمَانِ، وَ لَا تَمَارَحُوا وَ لَا تَغَاضِبُوا وَ لَا تَبَادَحُوا<sup>(٥)</sup> وَ لَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا»<sup>(٦)</sup>، وَ لَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيْمَانَ

(١) الآس - بالتثنية - : الأساس .

(٢) قدمضى بيان مافيه فى الصفحة ٣٢ .

(٣) والرمق : طول النظر إلى الشيء، وفعله من باب قتل و اللنعة - بالفتح - : النظرة بالجملة والنظرة الخفيفة أى ونظر العيون إليهن بنظر خفيف من حبال الشيطان ومكاديه .

(٤) شرف - بالتعريك -: العلو والمكان العالى . والمنجاة - بالفتح - : الباعث على النجاة ويقال : الصدق منجاة أى منج . وشفا كل شىء طرفه وجانبه و الهواة : ما بين الجبلين ونحوه .

(٥) التماوح : التداعب والتلاعب . و التباذخ : التفاخر .

(٦) سورة العجرات آية ١٢ .

كَمَا تَأْتِي كُلُّ النَّارِ الْحَطَبَ وَلَا تَبَاغُضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ<sup>(١)</sup> وَأَفْشُوا السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَرَدُّوا  
التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا. وَارْحَمُوا الْأَرْمِلَةَ<sup>(٢)</sup> وَالْيَتِيمَ وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ وَالْمَظْلُومَ  
وَالْفَارِغِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّامِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمُكَانِبِ وَالْمَسَاكِينِ وَانصُرُوا  
الْمَظْلُومَ وَأَعْطُوا الْفُرُوسَ وَجَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ. فَإِنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ  
وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَقْرُوا الضَّعِيفَ<sup>(٣)</sup>. وَأَحْسِنُوا الْوُضُوءَ وَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ  
الْعَمَسِي فِي أَوْقَاتِهَا فَإِنَّهَا مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ بِمَكَانٍ ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا [فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ] فَإِنَّ  
اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ<sup>(٤)</sup> . « تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ »<sup>(٥)</sup> .  
وَهَاتُوا لِلَّهِ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ<sup>(٦)</sup> .

وَأَعْمَلُوا عِبَادَ اللَّهِ ! أَنْ الْأَمَلَ يَذْهَبُ الْعَقْلَ وَيَكْذِبُ الْوَعْدَ وَيَحُثُّ عَلَى الْعَقْلِ  
وَيُورِثُ الْحَسْرَةَ فَاكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَإِنْ صَاحِبُهُ مَازُورٌ<sup>(٧)</sup> . فَاَعْمَلُوا فِي  
الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ فَإِنَّ نَزَلَ بِكُمْ رَغْبَةٌ فَاشْكُرُوا وَاجْمَعُوا مَعَهَا رَغْبَةً فَإِنَّ اللَّهَ قَدَتَّاذَنُ  
لِلْمُسْلِمِينَ بِالْحُسْنَى<sup>(٨)</sup> وَلَمَنْ شَكَرَ بَالِزِّيَادَةِ فَإِنِّي لَمْ أَرِ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَلَا كَالنَّارِ  
نَامَ هَارِبُهَا وَلَا أَكْثَرَ مَكْتَسِبًا مِمَّنْ كَسَبَهُ الْيَوْمَ تُذْخِرُ فِيهِ الذَّخَائِرَ وَتُبْلِي فِيهِ السَّرَائِرَ .  
وَإِنْ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ . وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى تَضُرُّهُ الضَّلَالَةُ<sup>(٩)</sup> .  
وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ . وَإِنْكُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِالظُّعْنِ<sup>(١٠)</sup> وَدَلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ

(١) العاقلة : الغصلة السيئة التي تعلق أى تهلك كل غصلة حسنة .

(٢) الارملة : الضعفاء . و يطلق أيضاً على المسكين ومن لا أهل له ومن ماتت زوجها .

(٣) قرى الضيف . أضافه .

(٤) سورة البقرة آية ١٥٣ . وقوله : « تَطَوَّعَ » أى تبرَّع .

(٥) سورة المائدة آية ٥ . (٦) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٧) المأزور : الآثم - من وزر - وقياسه موزور .

(٨) العسنى : العاقبة الحسنة .

(٩) لانه ليس بين الهدى والضلالة شيء فان وراء الهدى ضلال كله . وفى النهج [ ومن لم

يستقيم به الهدى يجربه الضلال إلى الردى ] .

(١٠) الظن : الرجل والامر تكوينى والمراد بالزاد هل الصالعات وترك السيئات .

أَلَا إِنَّ أَخَوْفَ مَا اتَّخَوْفُ عَلَيْكُمْ إِثْنَانِ طُولُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى . أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ وَآذَنْتْ بِانْقِلَاعٍ <sup>(١)</sup> أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَآذَنْتْ بِاطِّلَاعٍ . أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ <sup>(٢)</sup> وَالسَّبَّاقَ غَدًا . أَلَا وَإِنَّ السَّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ النَّارَ . أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهْلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ <sup>(٣)</sup> يَحْتَهُ [الْعَجَلُ] . فَمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ فِي أَيَّامِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَيَّامٍ مَهْلِهِ ضُرَّهُ أَجَلُهُ وَلَمْ يَنْفَعَهُ عَمَلُهُ .

عِبَادَ اللَّهِ ! افْرَعُوا إِلَى قِوَامِ دِينِكُمْ <sup>(٣)</sup> بِإِقَامِ الصَّلَاةِ لِقِيَّتِهَا . وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ فِي جِينِهَا وَالتَّصَرُّعِ وَالْخُشُوعِ . وَصِلَةِ الرَّحِمِ . وَخَوْفِ الْمَعَادِ . وَإِعْطَاءِ السَّائِلِ . وَإِكْرَامِ الضَّعِيفَةِ [وَالضَّعِيفِ] <sup>(٤)</sup> وَتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِهِ . وَصِدْقِ الْحَدِيثِ . وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ . وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِذَا اتَّيَمَنْتُمْ . وَارْغَبُوا فِي ثَوَابِ اللَّهِ وَارْهَبُوا عَذَابَهُ . وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ . وَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزَرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ . وَاعْمَلُوا بِالْخَيْرِ تُجْزُوا بِالْخَيْرِ يَوْمَ يَقُورُ بِالْخَيْرِ مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ . أَقُولُ قَوْلِي وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .



(١) آذنت أى أعلمت، وإعلامها هو ما أودع فى طبيعتها من التقلب والتحول. ومن نظر إليها تحصل له اليقين بفنائها . والاطلاع من اطلع على فلان أى أشرف و آتاه و يفهم منه الاتيان بفجأة . وفى النهج كذا [قد آذنت بوداع و الآخرة قد أشرفت باطلاع الاوان اليوم المضار وغداً السباق] . والمضمار : الموضع الذى تضر فيه الخيل . وتضميره أن تربط و بكسر علفها وماؤها حتى تسمن ثم يقلل علفها وماؤها و تجرى فى الميدان حتى تهزل و ذلك فى مدة اربعين يوماً و هذه المدة أيضاً تسمى المضمار . و السباق : المسابقة وإجراء الخيل فى مضمار فتسابق فيه. والسبقة - بفتح فسكون - : المرة من السبق - وبفتحين - : الغاية المحبوبة التى يحب السابق أن يصل إليها . و- بضم فسكون - : ما يترأى من عليه المتسابقون و هذا الكلام على سبيل الاستعارة أى العمل فى الدنيا للاستباق فى الآخرة .

(٢) المهل - بالفتح - : المهلة . وايضاً : الرفق . وفى النهج [أمل] . أى الامل فى البقاء و استمرار الحياة .

(٣) الافراغ : الاخافة ، الاغاثة ، ازالة الفزع (ضد) .

(٤) فى بعض النسخ [الضعيفة و الضعيف] .



## ﴿وَمِنْ حِكْمِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾

وَقَرَّعِيهِ وَقَرَّهِيهِ وَوَعَّظَهُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ فَكُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى وَجَلٍ وَمِنْ صَلَوَتِهِ عَلَى حَذَرٍ <sup>(١)</sup>. إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَإِنْذَارِهِ اسْتِطْرَادًا وَاسْتِدْرَاجًا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ <sup>(٢)</sup> وَلِهَذَا يَضِلُّ سَعْيُ الْعَبْدِ حَتَّى يَنْتَسِيَ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَيَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ صُنْعًا وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ فِي ظَنٍّ وَرَجَاءٍ وَغَفْلَةٍ عَمَّا جَاءَهُ مِنَ النَّبَأِ يَقْعِدُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَقْدَ وَيُهْلِكُهَا بِكُلِّ جَهْدٍ وَهُوَ فِي مُهَلَةٍ مِنَ اللَّهِ عَلَى عَهْدٍ، يَهْوِي مَعَ الْغَافِلِينَ وَيَعْدُو مَعَ الْمُدْنِيِّينَ وَيَجَادِلُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَسْتَحْسِنُ تَمْوِيهِ الْمُتَرَفِّينَ <sup>(٣)</sup> فَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ شَرَحَتْ قُلُوبُهُمُ بِالشُّبُهَةِ وَتَطَاوَلُوا عَلَى غَيْرِهِمْ بِالْفَرِيَةِ <sup>(٤)</sup> وَحَسِبُوا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِالْهَوَى وَغَيَّرُوا كَلَامَ الْحُكْمَاءِ وَحَرَّفُوهُ بِجَهْلِ وَعَمَى وَطَلَبُوا بِهِ السَّمْعَةَ وَالرَّيَاءَ <sup>(٥)</sup>، بِالسُّبُلِ قَاصِدَةً وَلَا أَعْلَامٍ جَارِيَةً وَلَا مَنَارٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَمَدِهِمْ وَإِلَى مَثَلٍ هُمْ وَارِدُوهُ <sup>(٦)</sup> حَتَّى إِذَا كَشَفَ اللَّهُ لَهُمْ عَنْ نَوَابِ سِيَاسَتِهِمْ <sup>(٧)</sup> وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ

(١) الصلوة : السطوة والقدرة .

(٢) الاستدراج : الارتقاء من درجة الى درجة . و أيضاً : الخدعة . و استدراج الله للعبد انه كلما جدد خطيئته جدوله نعمة وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلا قليلا . قال الله تعالى «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» .

(٣) التوبه : التلبس و المزوج من الحق و الباطل . و المترف : المتنعم والذي يترك و يصنع ما يشاء ولا يمتنع .

(٤) تطاول عليه : اعتدى و ترفع عليه . و الفرية - بالكسر - : القذف و الكذبة العظيمة التي يمتعجب منها .

(٥) السمة - بالضم - : ما يسع ، يقال «فعله رثاء و سعة» أى ليراء الناس و يسموه .

(٦) المنار - بالفتح - : ما يجعل في الطريق للاهتداء . و المنهل : البورد و موضع الشرب على الطريق و يسمى أيضاً المنزل الذي في المفاز على طريق المسافرين فيه ماء .

(٧) في بعض النسخ [عن جزاء معصيتهم] .

غَفْلَتِهِمْ، اسْتَقْبَلُوا مُدِيرًا وَاسْتَدْبَرُوا مَقِيلًا، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ أَمْنِيَّتِهِمْ وَلَا بِمَا نَالُوا مِنْ طَلَبَتِهِمْ وَلَا مَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ وَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَبَالًا فَصَارُوا يَهْرَبُونَ مِمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَ<sup>(١)</sup>.

وَإِنِّي أَخَذَرْتُكُمْ هَذِهِ الْمَزَلَةَ وَآمَرْتُكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ غَيْرُهُ فَلْيَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ إِنْ كَانَ صَادِقًا عَلَى مَا يَجُنُّ ضَمِيرُهُ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ وَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ وَأَبْصَرَ، وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ وَسَلَكَ جَدَدًا وَاضِحًا<sup>(٣)</sup> يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهْوَى وَ يَنْتَكِبُ طَرِيقَ الْعَمَى وَلَا يَعْينُ عَلَى فَسَادِ نَفْسِهِ الْفَوَاةَ يَتَعَسَّفُ فِي حَقٍّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَغْيِيرٍ فِي صِدْقٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قُولُوا مَا قِيلَ لَكُمْ وَسَلَمُوا لِأَرْوَى لَكُمْ وَلَا تُكَلِّفُوا مَا لَمْ تُكَلِّفُوا فَإِنَّمَا يَعْتَهُ عَلَيْكُمْ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَلَفْظَتْ أَلْسِنَتُكُمْ أَوْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ غَايَتُكُمْ وَأَحْذَرُوا الشُّبْهَةَ فَإِنَّهَا وَضِعَتْ لِلْفِتْنَةِ وَأَقْصَدُوا السُّهُولَةَ وَاعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَاسْتَغْمِلُوا الْخُضُوعَ وَاسْتَشِيرُوا الْخَوْفَ وَ الْإِسْتِكَانَةَ لِلَّهِ. وَاعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَالتَّنَاصُفِ وَالتَّبَادُلِ<sup>(٤)</sup> وَكَظْمِ الْغَيْظِ، فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ. وَإِيَّاكُمْ وَالتَّحَاسُدَ وَ الْإِحْقَادَ، فَإِنَّهُمَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ «وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»<sup>(٥)</sup>. أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ اشْتَدَّ جُودُهُ وَعَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَكَثُرَتْ نِكَابَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا قَدَّرَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْمَرْءِ عَلَى ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ مَا كُتِبَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَنْ يَزِدَادَ أَمْرٌ نُقِيراً بِحَذَقِهِ<sup>(٦)</sup> وَلَنْ يَنْتَقِصَ نَقِيرٌ بِحُمَقِهِ، فَالْعَالِمُ بِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ.

(١) الامنية : البغية وما يمتنى . والطلبة - بالكسر - : الاسم من المطالبة - وبالفتح - : المروة . والوطر - بفتحين - : الحاجة .

(٢) في بعض النسخ [فلينتفع بنقته إن كان صادقاً على ما يجنّ ضميره] .

(٣) الجدد - بفتحين - : الأرض الصلبة المستوية التي يسهل المشي فيها . ويتنكب : عدل

ويتجنب . والفواة - بالضم - : جمع غاوى اسم فاعل من غوى .

(٤) التناصف : الانصاف .

(٥) سورة الحشر آية ١٨ .

(٦) النقيز : النكته التي فسى ظهر النواة . والمراد بها هنا الحقيز والقليل من الشيء .

والمراد بالذكر الحكيم : القرآن ولا يكون للانسان أن ينال من الكرامة فوق مانع عليه القرآن.

وَالشَّارِكُ لَهُ أَكْثَرُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَصْرُوعٍ. رَبُّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ. وَرُبُّ مُبْتَلَى عِنْدَ النَّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ<sup>(١)</sup>. فَأَفَقَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ مِنْ سَكْرِكَ وَانْتَبَهَ مِنْ غَفْلَتِكَ وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ<sup>(٢)</sup> وَتَفَكَّرْ فِيمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا مَجِيصَ عَنْهُ وَلَا بُدَّ مِنْهُ، ثُمَّ ضَعَّ فَعْرَكَ وَدَعَّ كِبْرَكَ وَاحْضَرَّ ذِهْنَكَ وَادْكُرَّ قَبْرَكَ وَمَنْزِلَكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ وَإِلَيْهِ مَصِيرَكَ. وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ<sup>(٣)</sup>. وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ. وَكَمَا تَصْنَعُ يَصْنَعُ بِكَ. وَمَا قَدَّمْتَ إِلَيْهِ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ عَدَاً لَامُحَالَةً. فَلْيَنْفَعَكَ النَّظَرُ فِيمَا وَعُظَّتْ بِهِ. وَعِ<sup>(٤)</sup> مَا سَمِعْتَ وَوَعِدْتَ، فَقَدْ اكْتَنَفَكَ بِذَلِكَ خَصْلَتَانِ وَلَا بُدَّ أَنْ تَقُومَ بِأَحَدِهِمَا: أِمَّا طَاعَةُ اللَّهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا سَمِعْتَ وَ أِمَّا حُجَّةُ اللَّهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا عَلِمْتَ.

فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ وَالْجِدَّةُ الْجِدَّةُ، فَإِنَّهُ لَا يُنْبِتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ<sup>(٥)</sup> إِنْ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي لَهَا يَرْضَى وَلَهَا يَسْخَطُ وَلَهَا يُسَبِّبُ وَعَلَيْهَا يُعَاقِبُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَإِنْ حَسَنَ قَوْلُهُ وَرَيْنَ وَصْفُهُ وَفَضْلُهُ غَيْرُهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَقِيَ اللَّهَ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَنْتَبِ مِنْهَا: الشُّرْكُ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ شِفَاءُ غِيْظِ بَهْلَاكِ نَفْسِهِ أَوْ يَقْرَ بِعَمَلٍ فَعَمِلَ بغيرِهِ، أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ<sup>(٦)</sup> بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ سَرٍّ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَقْعَلْ مِنْ خَيْرٍ، أَوْ مَشَى فِي النَّاسِ بِوَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ وَالتَّجَبُّرُ وَالْأُبْهَةِ. وَاعْلَمْ [وَأَعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ] الْمَثَلَ دَلِيلٌ عَلَى شَبْهِهِ إِنْ الْبَهَائِمُ هَمُّهَا بَطُونُهَا وَإِنَّ السَّبَاعَ هَمُّهَا التَّعَدِّي وَالظُّلْمُ وَإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ مُسْتَكِينُونَ خَائِفُونَ.

(١) أى يفتقر النعم عليه بالنعمة . فربما تكون هذه النعمة استدراجاً له من الله ثم يأخذه من حيث لا يشعر . وكذلك لا يقنط المبتلى عند الناس فقد تكون البلوى صنفاً من الله له ليرفع بها مقامه ومنزله . و فى بعض النسخ [فافق أيها المستمع من سكرك] .

(٢) أى العجلة فى طلب الدنيا .

(٣) أى كما تجازى (البنى للفاعل ) تجازى (البنى للمفعول) بفعلك وبحسب ما عملت .

(٤) «ع» أمر من وعى بى أى احفظ .

(٥) سورة فاطر آية ١٥ .

(٦) فى بعض النسخ [ حاجته ] . و يستنجح : سأل أن يقضوها له . و التجبر : التكبر . و الابهة : العظمة و النخوة .

## ﴿مواظبته ﷺ ووصفه المقتصرين﴾

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بَعِيرَ عَمَلٍ وَ يَرْجُو التَّوْبَةَ <sup>(١)</sup> يَطُولُ الْأَمَلُ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الرَّاهِدِينَ وَيَعْمَلُ فِيهَا عَمَلُ الرَّاهِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَإِنْ مَنَعَ لَمْ يَقْنَعْ يَعِزُّ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَيَبْتَغِي الزَّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى النَّاسَ وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ النَّاسَ مَا لَا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ بِأَعْمَالِهِمْ وَيُبْغِضُ الْمُسِيئِينَ وَهُوَ مِنْهُمْ . وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ سَيِّئَاتِهِ وَلَا يَدْعُهَا فِي حَيَاتِهِ ، يَقُولُ : كَمْ أَعْمَلْتُ فَأَتَعَنَّتِي <sup>(٢)</sup> أَلَا أَجْلِسُ فَأَتَمْنِي فَهُوَ يَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ وَيَدَّابُ فِي الْمَعْصِيَةِ <sup>(٣)</sup> . وَقَدْ عَمَّرَ مَا يَتَذَكَّرُ ، يَقُولُ فِيمَا ذَهَبَ : لَوْ كُنْتُ عَمِلْتُ وَ نَصَبْتُ <sup>(٤)</sup> لَكَانَ خَيْرًا لِي وَ يُضِيعُهُ غَيْرُ مُكْتَرِتٍ لَاهِيًا . إِنْ سَقَمَ نَدِمَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي الْعَمَلِ وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ مُغْتَرًّا يُؤَخِّرُ الْعَمَلَ ، تَعْجِبُهُ نَفْسُهُ مَا عُوِيَ <sup>(٥)</sup> وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتَلِيَ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ <sup>(٦)</sup> . لَا يَقْنَعُ مِنَ الرَّزْقِ بِمَا قَسَمَ لَهُ وَلَا يَقْنَعُ مِنْهُ بِمَا قَدَّضَ مِنْهُ لَهُ وَلَا يَعْمَلُ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فَرَضَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شَكٍّ ، إِنْ اسْتَغْنَى بِطَرَفَيْنِ <sup>(٧)</sup> وَإِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهَنَ ، فَهُوَ مِنَ الدَّنْبِ وَ النِّعْمَةِ مُؤَفَّرٌ <sup>(٨)</sup> وَ يَبْتَغِي الزَّيَادَةَ وَلَا يَشْكُرُ وَيَتَكَلَّفُ مِنَ النَّاسِ مَا لَا يَعْهَدُ وَيَصْنَعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ . إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ وَاقَعَهَا بِاتِّكَالٍ عَلَى التَّوْبَةِ وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ . لَا تَغْنِيهِ رَغْبَتُهُ وَلَا تَمْنَعُهُ رَهْبَتُهُ .

(١) وفي النهج [ويرجى، التوبة] ويرجى، أى يوختر التوبة .

(٢) فى بعض النسخ [لم] . وأتعتنى : أتعب من العناء، أى التعب و المشقة .

(٣) يداب : يستمر و يجد فى المعصية .

(٤) نصبت : اجتهدت و اتعبت فيه و «غير مكترت لاهياً» أى لا يعبأ به ولا يباله .

(٥) أى مادام فى العافية .

(٦) يعمل بالظن فى أعمال الدنيا ولا يعمل للآخرة باليقين . وهو على يقين من ان السعادة والشرف فى الفضيلة والزهد فى الدنيا ولا يكتسبهما ولكن اذا ظن وتوهم لذة حاضرة وشهوة عاجلة بادر اليها .

(٧) بطرأى اغترت بالنعمة ففتن .

(٨) ولا ينقص منهما شيئاً من وفتره أى كثره وجعله وفراً أى كثيراً .

ثُمَّ يَبَالِغُ فِي الْمَسْأَلَةِ حِينَ يَسْأَلُ وَيَقْصُرُ فِي الْعَمَلِ ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدْبِلٌ <sup>(١)</sup> وَمِنْ الْعَمَلِ مُقِيلٌ ، يَرْجُو نَقْعَ عَمَلٍ مَا لَمْ يَعْمَلْهُ . وَيَأْمَنُ عِقَابَ جُرْمٍ قَدْ عَمِلَهُ . يُبَادِرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى مَا بَقِيَ ، وَيَدْعُ جَاهِلًا مَا بَقِيَ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ . يَسْتَكْثِرُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَهُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ . وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُ مِنْ غَيْرِهِ . يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنِي مِنْ ذَنْبِهِ . وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَذْنِي مِنْ عَمَلِهِ ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ . يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ مَاعُوفِي وَأَرْضِي وَالْخِيَانَةَ إِذَا سَخِطَ وَابْتَلِي . إِذَا عُوفِيَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَابَ . وَإِنْ ابْتَلِيَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عُوقِبَ . يُؤَخِّرُ الصَّوْمَ وَيَعْجَلُ النَّوْمَ ، لَا يَبِيتُ قَائِمًا وَلَا يَصُحُّ صَائِمًا . يَصُحُّ وَ هِمَّتُهُ الصُّبْحُ وَلَمْ يَسْهَرْ <sup>(٣)</sup> . وَيَمْسِي وَ هِمَّتُهُ الْعِشَاءُ وَهُوَ مُقِطِرٌ . يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ وَلَا يَتَعَوَّذُ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ . يَنْصَبُ النَّاسَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَبُ نَفْسَهُ لِرَبِّهِ . النَّوْمُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الرُّكُوعِ مَعَ الضُّعَفَاءِ . يَغْضِبُ مِنَ الْبَسِيرِ وَتَعْصِي فِي الْكَثِيرِ ، يَعْرِفُ لِنَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ <sup>(٤)</sup> وَ لَا يَعْرِفُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ . فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُطَاعَ وَلَا يُعْصَى وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُؤْفَى . يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيَقْوِي نَفْسَهُ . وَ يَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ . يَعْرِفُ مَا أَنْكَرَ وَيُنْكِرُ مَا عَرَفَ . وَلَا يَحْمَدُ رَبَّهُ عَلَى نِعَمِهِ . وَلَا يَشْكُرُهُ عَلَى مَزِيدٍ وَلَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَهُوَ دَوَّهَرَةٌ فِي لَبْسٍ <sup>(٥)</sup> . إِنْ مَرِضَ أَخْلَصَ وَ تَابَ وَ إِنْ عُوْفِيَ قَسَا وَ عَادَ <sup>(٦)</sup> ، فَهُوَ أَبَدًا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ ، لَا يَدْرِي عَمَلَهُ إِلَى مَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ ، حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى <sup>(٧)</sup> . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْكَ عَلَى حَذَرٍ .

(١) يقال : ادل على فلان أى أخذه من فوقه واستعلى عليه .

(٢) يبادر فى الدنيا الى ما كان يفتى ويترك ما يفتى من الاعمال التى للآخرة ، مع أنه يفتى من الموت لا يخاف من الموت وفى النهج [يفشى الموت و لا يبادر الموت] .

(٣) ولم يسهى أى ينام الليل والسهى - بالتحريك - : النوم فى الليل .

(٤) يعرف : يزهد وينبغ .

(٥) أى كان فى مدة عمره الذى يعيش فى خلط واشتباه .

(٦) فى بعض النسخ [نسى] .

(٧) كذا فى النسخ . و هو استفهام توبيخى .

## ﴿وَصَفُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَّقِينَ﴾

قال - بعد حمد الله و الثناء عليه<sup>(١)</sup> - : إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ ، مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ وَ مَشْيُهُمُ التَّوَاضُّعُ ، خَضَعُوا لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ ، غَاضَيْنَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ جُلَّ وَ عَزَّ ، وَاقِفِينَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ ، نَزَلَتْ مِنْهُمْ أَنْفُسُهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ رَضَى بِالْقَضَاءِ ، لَوْلَا الْآجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ . عَظُمَ الْغَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَمِنْ فِيهَا مُنْعَمُونَ<sup>(٢)</sup> وَ هُمْ وَ النَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا وَ هُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُودُهُمْ مَأمُونَةٌ وَ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَ حَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَ مَعُونَتُهُمْ لِلْإِسْلَامِ عَظِيمَةٌ . صَبَرُوا أَيَّامًا قَصَارًا فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةٌ طَوِيلَةٌ مَرِيحَةٌ يَسْرُهَا لَهُمْ رَبُّ كَرِيمٌ . أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا . وَ طَلَبَتْهُمْ فَأَعْجَزُوهَا . أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ ، تَالِسُونَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتَلُونَهُ تَرْتِيلًا<sup>(٣)</sup> يُحْزِنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ يَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوْلَهُ دَائِمًا<sup>(٤)</sup> . وَ تَهْجُ أَحْزَانُهُمْ بِكَلَامٍ عَلَى ذُنُوبِهِمْ . وَ وَجَعَ كُلُّوْمِهِمْ<sup>(٥)</sup> . فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَ تَطَلَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَ ظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيُنِهِمْ . وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ زَيْفَ جَهَنَّمَ وَ شَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَ مُفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ أَكْفُسُهُمْ وَأَطْرَافَ الْأَقْدَامِ<sup>(٦)</sup> يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ .

(١) - منقول في النهج مع اختلاف يسير .

(٢) في بعض النسخ [متكثرون] .

(٣) في بعض النسخ [يتلونه ترسلا] والترسل في القراءة : الترتل .

(٤) أي يختارون و في بعض النسخ [يستشيرون] وفي بعض نسخ الحديث [يستشفعون] .

(٥) الكلوم : جمع كلم - بالفتح - : الجرح .

(٦) هذا ذكر لكيفية ركوعهم وسجودهم في آتاء الليل . وقوله : « يطلبون » إلى قوله : « فكاك رقابهم » ذكر لمرضهم من عبادتهم تلك .

أَمَّا النَّهَارَ فَحُكْمُهُ عُلْمُهُ ، أَمَّا لَيْلَهُ أُنْقِيَاءُ ، قَدِيرَاهُمْ الْخَوْفُ أَمثالُ الْقِدَاحِ <sup>(١)</sup> يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى وَيَقُولُ : قَدْ خُوِلَطُوا <sup>(٢)</sup> وَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ إِذَاهُمْ ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَشِدَّةَ سُلْطَانِهِ ، مَعَ مَا يُخَالِطُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ أَفْرَعُ ذَلِكَ قُلُوبُهُمْ وَطَاشَتْ لَهُ أَحْلَامُهُمْ <sup>(٣)</sup> وَذَهَلَتْ لَهُ عَقُولُهُمْ فَإِذَا أَشْفَقُوا مِنْ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الرَّائِيَةِ لِأَيِّ رِضْوَانٍ بِالْيَسِيرِ وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ . هُمْ لَا نَفْسَهُمْ مُتَمَهِّمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُرَّكِي أَحَدَهُمْ خَافَ بِمَا يَقُولُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِمِثْقَلِ حَبِّ مِلَّةٍ . اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْنِي خَيْرًا بِمَا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ إِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .

فَمِنْ عِلْمِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِهِ . وَخَوْفًا فِي لَيْلِهِ . وَإِيمَانًا فِي يَقِينِهِ <sup>(٥)</sup> . وَ حِرْصًا فِي عِلْمِهِ . وَ كَيْسًا فِي رُفْقِهِ <sup>(٦)</sup> وَ شَفَقَةً فِي نَفَقِهِ . وَ قَهْمًا فِي نَفَقِهِ . وَ عِلْمًا فِي حِلْمِهِ . وَ قَصْدًا فِي غِنَاهُ <sup>(٧)</sup> . وَ خُشُوعًا فِي عِبَادَتِهِ . وَ تَجَمُّلاً فِي فَاقَتِهِ <sup>(٨)</sup> وَ صَبْرًا فِي شِدَّتِهِ . وَ رَحْمَةً لِلْمُجْهُودِ وَ إعْطَاءً فِي حَقِّهِ . وَ رِفْقًا فِي كَسْبِهِ . وَ طَلَبًا فِي حَلَالِهِ . وَ نَشَاطًا فِي هُدًى وَ تَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ <sup>(٩)</sup> وَ يَرَأَى فِي اسْتِقَامَةِ وَ اعْتِصَامِهِ عِنْدَ شَهْوَةٍ . لَا يَغْرُهُ نَهَاهُ مِنْ جِهَلِهِ . وَلَا يَدْعُو إِحْصَاءَ

(١) القِدَاح : جمع قَدَح - بالكسر - : السهم قبل أن يراش . و قوله : « براهيم » أى نحت الخوف أجسامهم كما ترقق السهام بالنحت .

(٢) خولط فى عقله : اضطرب عقله واختل و ما زجه خلل فيه . والامر العظيم الذى خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله .

(٣) طاش السهم : عدل و جاز . و طاش عقله : خف و ذهب . والاحلام : جمع حلم - بالكسر - أى العقل والذهول : الذهاب بدهشة .

(٤) أشفق من كذا : خاف منه . والبشفقون : خائفون من التقصير فيها .

(٥) أى إيمان فى حد اليقين .

(٦) الكيس : العقل ، الفطنة ، جودة القرينة ، خلاف الحمق . والشفقة - بالتحريك - : الرحمة .

(٧) قصد : اقتصاد . التجميل : التظاهر باليسر . والفاقة : الفقر .

(٨) فى بعض النسخ [تحتلافى فاقة] بالحاء المهملة .

(٩) التخرج التجنب والتباعد .

عَمَلِهِ مُسْتَبْطِئًا لِنَفْسِهِ فِي الْعَمَلِ<sup>(١)</sup>. يَعْمَلُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُنْسِي وَ هُمُ الشُّكْرُ. يُصْبِحُ وَ هُمُ الذِّكْرُ، يَبِيتُ حَذِرًا وَ يُصْبِحُ فَرِحًا. حَذِرًا لِمَا حَذَرَ مِنَ الْغَفْلَةِ. فَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ. إِنْ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سَوْلَهَا فِيمَا هَوَيْتَ<sup>(٢)</sup> فَرَحَهُ فِيمَا حَذَرَ وَ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ<sup>(٣)</sup>. وَ زَهَادَتَهُ فِيمَا يَفْنَى. يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَ يَمْزُجُ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ. تَرَاهُ بَعِيدًا كَسَلُهُ، دَائِمًا نَشَاطُهُ، قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ، خَاشِعًا قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مُتَقِيًّا جَهْلُهُ<sup>(٤)</sup>، سَهْلًا أَمْرُهُ، حَرِيزًا دِينَهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتَهُ، مَكْظُومًا غَيْظَهُ، صَافِيًا خُلُقَهُ، لَا يُحَدِّثُ الْأَصْدِقَاءَ بِالذِّیْ يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ، وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ، لَا يَعْمَلُ شَيْئًا رِئَاءً، وَلَا يَتْرُكُهُ اسْتِحْيَاءً. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُولٌ، إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ<sup>(٥)</sup>. يَغْفُو عَنْ ظُلْمِهِ وَ يُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ، لَا يَعْزُبُ حِلْمُهُ، وَلَا يَعْجُزُ فِيمَا يَزِينُهُ<sup>(٦)</sup>، بَعِيدًا فُحْشُهُ، لَيْسًا قَوْلُهُ، غَائِبًا مَكْرَهُ، كَثِيرًا مَعْرُوفَهُ<sup>(٧)</sup>، حَسَنًا فِعْلُهُ، مُقْبِلًا خَيْرَهُ، مُدْبِرًا شَرَّهُ. فَهُوَ فِي الزَّلَازِلِ وَ قُورٍ<sup>(٨)</sup>، وَ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَ فِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ. لَا يَحْفِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ<sup>(٩)</sup> وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، وَلَا يَدْعِي مَا لَيْسَ لَهُ، وَلَا يَجْحَدُ حَقًّا هُوَ عَلَيْهِ، يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ. لَا يُضْبِعُ مَا اسْتَحْفِظَ<sup>(١٠)</sup>، وَلَا يَنْبِزُ بِالْأَلْقَابِ، لَا يَبْغِي وَلَا يَهْمُ بِهِ، وَلَا يُضَارُّ بِالْجَائِدِ وَلَا

(١) أى لا يكون عمله فى نظره و إن كثر حد الاحصاء موجباً لان يقبل واستبطاً نفسه فيه .

(٢) «إن استصعبت» أى إذا لم تطاوعه نفسه فيما يشق عليها من الطاعة عاقبها بعدم إعطاء

سؤلها وترغب إليها من الشهوة التى فرحت باتيانها .

(٣) مالا يزول هو الاخرة و ما يفنى هو الدنيا .

(٤) فى الكافى [متقياً جهله] . و زاد هنا فى النهج [منزوراً أكله] أى قليلا . و حرىزاً : حصيناً .

(٥) لانه اذا كرا قبله وفى امالى الصدوق والنهج [وإن كان فى الذاكرين لم يكتب من الغافلين] .

(٦) كذا . ولعل المعنى لا يذهب حله وحزمه . وفى الامالى [و لا يعجل فيما يريه] .

(٧) فى النهج [غائباً منكروه حاضراً معروفه] .

(٨) الزلازل : الشدائد والاهوال الموعدة . والوقور : الرزين والذى لا يضطرب .

(٩) لا يحيف : لا يظلم . «ولا يأتى الخ» أى ولا يرتكب إثمًا لارضاء حبيبه .

(١٠) و زاد هنا فى النهج [لا ينسى ما ذكر] . النبز : اللقب . ولا ينبز أى لا يدعو غيره باللقب

الذى يكره ويشتم منه ولا يعاير به .



يَسْمَتُ بِالصَّامِبِ<sup>(۱)</sup> سَرِيعٌ إِلَى الصَّوَابِ، مُؤَدِّ لِلْأَمَانَاتِ. بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ. يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ. لَا يَدْخُلُ فِي الدُّنْيَا بِجَهْلٍ<sup>(۲)</sup>. وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَقْلِ. إِنْ صَمَتَ لَمْ يَقْمَهُ الصَّمْتُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْلُ بِهَ الصَّوْتُ. قَانِعٌ بِالَّذِي لَهُ<sup>(۳)</sup>. لَا يَجْمَعُ بِهِ الْغَيْظُ<sup>(۴)</sup>. وَلَا يَغْلِبُهُ الْهَوَى. وَلَا يَقْهَرُهُ الشُّحُّ. وَلَا يَطْمَعُ فِيْمَا لَيْسَ لَهُ. يُعَالِطُ النَّاسَ لِعِلْمٍ. وَيَصْمُتُ لِيَسْلَمَ وَيَسْأَلَ لِيَفْهَمَ. لَا يَنْصِتُ لِلْخَيْرِ لِيُعْجِزَهُ<sup>(۵)</sup>. وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لِيَتَجَبَّرَ عَلَى مَنْ سِوَاهُ، إِنْ بَغَى عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ جَلُّ ذِكْرُهُ يَنْتَقِمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَجَاءٍ. أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بَعْدَهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَعَنُ بَقُضُ وَنَزَاهَةٌ<sup>(۶)</sup>. وَ دُنُوهُ يَمِّنُ دَنَامَتُهُ لِيْنٍ وَ رَحْمَةٍ، لَيْسَ تَبَاعَدُهُ تَكْبَرًا وَلَا عَظَمَةً. وَلَا دُنُوهُ خَدِيعَةً وَلَا خِلَابَةً<sup>(۷)</sup> بَلْ يَقْتَدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ. وَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ خَلْفَهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ.

## ﴿خُطْبَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا الْإِيمَانَ﴾

### و دعائمه و شعبها و الكفر و دعائمه و شعبها

إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ فَاصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْهَا مَا شَاءَ<sup>(۸)</sup>. وَاسْتَخْلَصَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ، فَكَانَ

(۱) لا يثبت : لا يفرح .

(۲) فى النهج [ولا يدخل فى الباطل] . (۳) فى الكافى [بالذى قدر له] .

(۴) جمع الرجل : إذا ركب هواه وأسرع إلى الشئ . فلم يمكن رده . ويقال : جمعت الفلاة

بالقوم : طوحت بهم . وجمع بفلان مراده أى لم ينله .

(۵) كذا وفى الكافى [لا ينصت للخبير ليعجز به] أى لا يسكت مستمعاً للخبير لينقله فى مجلس آخر .

(۶) وفى النهج [زهده ونزاهة] . والنزاهة - مصدر من نزه أى البعد عن المكروه .

(۷) الخيانة - مصدر - : الخديعة بالقول اللطيف .

(۸) منقول فى الكافى ج ۲ ص ۴۹ مع اختلاف فى بعض المواضع وذكره الشريف الرضى رحمه

الله فى النهج .

مِمَّا أَحَبَّ أَنَّهُ ارْتَضَى الْإِيمَانَ فَاشْتَقَّهِ مِنْ اسْمِهِ <sup>(۱)</sup> ، فَنَحَلَهُ مِنْ أَحَبِّ مَنْ خَلَقَهُ ، ثُمَّ بَيَّنَّهُ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَزْكَاهُ عَلَى مَنْ جَانَبَهُ <sup>(۲)</sup> وَجَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ وَالَاهُ وَأَمْنًا لِمَنْ دَخَلَهُ . وَهُدًى لِمَنْ اتَّيَمَّ بِهِ . وَزِينَةً لِمَنْ تَحَلَّى بِهِ . وَدِينًا لِمَنْ اتَّحَلَّهُ . وَعِصْمَةً لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ . وَحَبْلًا لِمَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ . وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ . وَشَرَفًا لِمَنْ عَرَفَهُ . وَحِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ . وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ . وَحُجَّةً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ . وَفَلَجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ <sup>(۳)</sup> . وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى . وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى . وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى . وَحِلْمًا لِمَنْ حَدَّثَ <sup>(۴)</sup> . وَلِبَاسًا لِمَنْ تَدَبَّرَ . وَفَهْمًا لِمَنْ تَفَكَّرَ . وَبَقِينًا لِمَنْ عَقَلَ . وَبَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ . وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ . وَغِيْرَةً لِمَنْ اتَّعَظَ . وَنَجَاةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ . وَمَوَدَّةً مِنَ اللَّهِ لِمَنْ صَلَحَ <sup>(۵)</sup> . وَزُلْفَى لِمَنْ ارْتَقَبَ . وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ . وَرَاحَةً لِمَنْ قَوَّضَ . وَصِبْغَةً لِمَنْ أَحْسَنَ . وَخَيْرًا لِمَنْ سَارَعَ . وَجَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ . وَلِبَاسًا لِمَنْ اتَّقَى . وَتَطْهِيرًا لِمَنْ رَشَدَ وَأَمَنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ <sup>(۶)</sup> وَرُوحًا لِلصَّادِقِينَ . فَلَا إِيْمَانَ أَصْلَ الْحَقِّ .

(۱) قال الله تبارك وتعالى فى سورة العشر آية ۲۳ > هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن - الآية > . وليس المراد من اشتقاقه اشتقاق اللفظ من اللفظ فقط بل اشتقاق الحقيقة والمعنى من اسمه تعالى كما جاء فى حديث المعراج إن الله تعالى قال لى : يا محمد اشتقت لك اسماً من أسمائى فأنا المجدود وأنت مجتهد واشتقت لعلى اسماً من أسمائى فأنا الأعلى وهو على وهكذا فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكلهم أشباح نور من نوره تعالى جل اسمه . واما الايمان فرابطة باطنية بين الله وعبيده ، به يعبد الله وبه يتقرب اليه وبه ينجو من الهلكة ويهدى من الضلالة ويخرج من الظلمة وله آثار فى الخاوج تظهر من اعضاء المؤمن وجوارحه من الصالحات والاعمال الحسنة فالايمن بمنزلة شجرة منبتها فى القلب و اغصانها تظهر من الاعضاء والجوارح وشارها الاخلاق الحسنة والملكات الفاضلة والاعمال الصالحة وكل صفة من الاوصاف الحسنة كالسخاوة والشجاعة . والمذل نورة من نمراتها كما أن البخل والجبن والظلم من ثمرات الكفر .

(۲) يقال : جانبه أى ساء إلى جنبه . وفى الكافى [لن حاربه] وفى النهج [على من غالبه] . أى حاول أن يغلبه ولله اظهر .

(۳) الفلج الظفر والنوز . (۴) فى الكافى [لن جرّب] .

(۵) فى الكافى [وتؤدة لن أصلح وزلفى لن اقرب] .

(۶) الامنة - بفتح الثلاثة - : الامن والسلام .

وَأَصْلُ الْحَقِّ سَبِيلُهُ الْهُدَى وَصِفَتُهُ الْحُسْنَى . وَ مَا ثَرَّتُهُ الْمَجْدُ <sup>(١)</sup> . فَهُوَ أَلْبَجُ الْمُنْهَاجِ  
 مُشْرِقُ الْمَنَارِ . مُضِيُّ الْمَصَائِجِ . رَفِيعُ الْغَايَةِ . يَسِيرُ الْمِضْمَارِ <sup>(٢)</sup> . جَامِعُ الْحَلَبَةِ . مُتَنَافِسُ  
 السَّبَقَةِ . قَدِيمُ الْعِدَّةِ . كَرِيمُ الْفُرْسَانِ . الصَّالِحَاتِ مَنَارُهُ وَالْعِفَّةُ مَصَائِجُهَا . وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ <sup>(٣)</sup>  
 وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ . وَ الْقِيَامَةُ حَلَبَتُهُ . وَ الْجَنَّةُ سَبَقَتُهُ . وَ النَّارُ يَقَمَّتُهُ . وَ التَّقْوَى عُدَّتُهُ .  
 وَ الْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهُ . فَبِالْإِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ . وَ بِالصَّالِحَاتِ يُعَمَّرُ الْفَقْهُ وَ بِالْفَقْهِ  
 يُرْهَبُ الْمَوْتُ <sup>(٤)</sup> . وَ بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا . وَ بِالدُّنْيَا تَحْذَرُ الْآخِرَةُ <sup>(٥)</sup> . وَ بِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ  
 الْجَنَّةُ وَ الْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ . وَ النَّارُ مَوْعِظَةُ التَّقْوَى . وَ التَّقْوَى سِنَخُ الْإِحْسَانِ <sup>(٦)</sup> .  
 وَ التَّقْوَى غَايَةٌ لَا يَهْلِكُ مَنْ تَبِعَهَا وَلَا يَنْدُمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا ، لِأَنَّ التَّقْوَى فَازُ الْفَائِزُونَ . وَ  
 بِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ الْخَاسِرُونَ فَلْيَزِدْجِرْ أَوْ لَوْا النَّهْيَ . وَلْيَتَذَكَّرْ أَهْلُ التَّقْوَى .  
 فَالْإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٍ : عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ :

(١) البأثرة - بضم الثاء، وفتحها : المكرمة والفعل الحيدو وأبلىج أى أوضح والمنهاج : الطريق  
 الواضح . و قيل : أبلج المنهاج أى واضح الطريق و فى الكافى والنهج [ أبلج المنهاج ] بصيغة  
 الجمع أى أشد الطرق وضوحاً وأنورها . والمنار : علم الطريق ومنار الإيْمَانِ هى دلالته الواضحة  
 من الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة .

(٢) أى إذا سبق سبق . وفى النهج [ كريمة المضمار ] . وإذا كان المضمار موضع الذى تضر  
 فيه الغيل فالمراد به الدنيا لانها يسيرة والحلبة - بسكون اللام: خيل تجمع للسباق والنصرة .  
 والمتنافس : الراغب على وجه المباواة . والمفاخرة والسبة - بفتحين : انفاية المحبوبة التى  
 يحب السابق أن يصل إليها . - و بضم فسكون - : مباشرهن عند السباق أى جزاء السابقين . والعدة  
 - بالضم : ما عدهته لحوادث الدهر وبمعنى الاستعداد - وبالفتح - الجباعة .

(٣) أى غايته فى حفظه فالدُّنْيَا كان فى مدة حياته فى الدنيا فى التعب والشقة . وقيل يريد  
 الموت عن الشهوات البهيمية والحياة بالسعادة الابدية والدنيا مضماره أى موضع الذى يضم فيه  
 لانها مزرعة الآخرة .

(٤) فى النهج [ وبالصالحات يستدل على الإيْمَانِ . وبالإيْمَانِ يعمر العلم . وبالعلم يرهَبُ الموت ] .  
 (٥) أى تقابل الآخرة من حذاء أى كان بأزائه وحذائه . وفى النهج وبعض نسخ الكافى [ تحوز  
 الآخرة ] أى تحفظ السعادة بسبب الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة .  
 (٦) أى أصله وأساسه . وفى الكافى [ والنار موعظة المتقين والتقوى سنخ الإيْمَانِ ] .

فَالصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّقِّ<sup>(١)</sup> وَ الزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ . فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَكَ الشَّهَوَاتِ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْحُرْمَاتِ . وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ . وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ .

وَالْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى تَبَصُّرِ الْفِطْنَةِ وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ<sup>(٣)</sup> . وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ . فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ . وَمَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبَرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَانَتْ عَاشٍ فِي الْأَوَّلِينَ .

وَالْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَايِصِ الْقَهْمِ وَغَمْرَةِ الْعِلْمِ<sup>(٤)</sup> وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ وَرَوْضَةِ الْحِلْمِ . فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ . وَمَنْ عَرَفَ الْحُكْمَ لَمْ يَضِلَّ<sup>(٥)</sup> . وَمَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرِطْ أَمْرَهُ وَعَاشَ بِهِ فِي النَّاسِ حَمِيداً .

وَالْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّدْقِ عِنْدَ الْمَوَاطِنِ<sup>(٦)</sup> وَ الشَّانِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ . وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْكَافِرِينَ<sup>(٧)</sup> وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَاعْلَيْهِ وَمَنْ شَنَّ الْفَاسِقِينَ غَضِبَ اللَّهُ

(١) الشَّقُّ : بالتحريك : الخوف .

(٢) سَلَكَهُ أَي نَسَى وَذَهَلَ عَنْ ذِكْرِهِ .

(٣) التَّبَصُّرُ : التعرف أى الوصول الى دقائقها . وَالْعِبَرَةُ : الاعتبار والانتعاظ . وَفِي الْكَافِي

[معرفة العبرة] أى المعرفة بأنه كيف ينبغي أن يعتبر من الشيء . وَيَتَعَطَّ بِهِ .

(٤) الْغَمْرَةُ : بِالْفَتْحِ : الشَّدَّةُ وَالْجَمْعُ . وَالْمَرَادُ غُورُ الْعِلْمِ أَيْ سِرُّهُ وَبَاطِنُهُ . وَفِي النِّهَجِ [غُورُ الْعِلْمِ] .

وَزَهْرَةُ الْحُكْمِ أَيْ الْحُكْمُ الزَّاهِرَةُ الْوَاضِعَةُ وَيَكُنْ أَنْ يَقْرَأَ « زَهْرَةُ الْحُكْمِ » بَعْضُ الزَّأْيِ وَسُكُونُ الْهَاءِ وَضَمُّ الْعَاءِ وَسُكُونُ الْكَافِ أَيْ حَسَنُ الْحُكْمِ . « رَوْضَةُ الْعِلْمِ » أَيْ الْعِلْمُ الْوَاسِعُ . وَالْعِلْمُ هُوَ الْإِمْسَاكُ مِنَ الْبَادِرَةِ إِلَى قِضَاءِ وَطَرِ الْغَضَبِ وَفِي النِّهَجِ [رِيسَاخَةُ الْعِلْمِ] أَيْ مَلِكْتُهُ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالرَّسُوخِ لِأَنَّ شَأْنَ الْمَلِكَةِ ذَلِكَ .

(٥) فِي النِّهَجِ [فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غُورِ الْعِلْمِ وَمِنْ عِلْمِ غُورِ الْعِلْمِ صَدْرَ عَنْ شُرَائِعِ الْحُكْمِ] وَالصَّدُورُ :

الرَّجُوعُ بَعْدَ الْإِعْتِرَافِ لِلْإِقَاضَةِ عَلَى النَّاسِ . فَيَحْسُنُ حُكْمَهُ فَلَمْ يَضِلَّ .

(٦) الْمَوَاطِنُ : مَشَاهِدُ الْحَرْبِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ أَوِ الْمَوَاطِنِ الْمَكْرُوهَةِ . وَالشَّانُ : بِالْتَحْرِيكِ : الْبُغْضُ .

(٧) فِي الْكَافِي [أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِينَ] وَفِي النِّهَجِ [فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِينَ] .

وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضَبَ اللَّهِ لَهُ فُذِّلِكَ الْإِيمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبَاهُ .

وَالْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ : عَلَى الْفِسْقِ وَالْفُلُوِّ وَالشَّكِّ وَالشُّبْهَةِ <sup>(١)</sup> .

فَالْفِسْقُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعٍ شُعْبٍ : الْجَفَاءُ وَالْعَمَى وَالْفَقْلَةُ وَالْعُتُوُّ <sup>(٢)</sup> . فَمَنْ جَفَا حَقَّارَ الْمُؤْمِنِ وَمَقَّتَ الْفُقَهَاءَ وَأَصْرَعَ عَلَى الْحِثِّ . وَمَنْ عَمَى نَسِيَ الذِّكْرَ ، فَبَذَى خُلُقَهُ وَبَارَزَ خَالِقَهُ وَالْحَافِظَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ . وَمَنْ فَقَلَ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ وَأَقْلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ وَحَسِبَ غِيَةً رُشْدًا وَغَرَّتْهُ الْأُمَانِيَّةُ وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ <sup>(٣)</sup> ، إِذَا انْقَضَى الْأَمْرُ وَأُنْكَشَفَ عَنْهُ الْفِطَاءُ وَبَدَأَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ . وَمَنْ عَنَّا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَكًّا . وَمَنْ شَكَّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَذْلَهُ بِسُلْطَانِهِ وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ . كَمَا فَرَّطَ فِي حَيَاتِهِ وَأَعْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ .

وَالْفُلُوُّ عَلَى أَرْبَعٍ شُعْبٍ : عَلَى التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ وَالزَّيْغِ وَالشَّقَاقِ <sup>(٤)</sup> . فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْتَهِ إِلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا غُرْفًا فِي الْغَمَرَاتِ ، لَا تَنْحَسِرُ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى ، قَهْوٌ يَهْوِي فِي أَمْرِ مَرِيحٍ <sup>(٥)</sup> . وَمَنْ نَازَعَ وَخَاصَمَ وَقَعَ بَيْنَهُمُ الْفَشْلُ وَبَلَى أَمْرُهُمْ <sup>(٦)</sup> مِنْ طَوْلٍ

(١) الفسق : الخروج من الطاعة . والفلو : مجاوزة الحد في الدين . والشك : خلاف اليقين

و هو التردد . و الشبهة هي ترجيح الباطل بالباطل وتصوير غير الواقع بصورة الواقع .

(٢) والجفاء هو الغلظة في الطبع و الخرق في المعاملة و الغلظة فيها و رفض الصلة و البر والرفق . والعَمَى : إبطال البصيرة القلبية وترك التفكير في الأمور النافعة في الآخرة و الغلظة هي غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له والعنو مصدر بمعنى التجبر والاستكبار .

(٣) زاد هنا في الكافي « والندامة » أي أخذته الحسرة مالحقة من الفضائح والندامة مآضله من القبايح .

(٤) التعمق أصله : التشدد في الأمر طلباً لا أقصى غاية والمراد به هنا كما يعلم من تفسيره : الذهاب في الإلهام لزعم طلب الأسرار . والزيع : المدول عن الحق والميل مع الهوى الحيواني . والشقاق بالكسر : العناد . و نقل السيد الشريف الرضي هذه الشعب الأربعة من دعائم الكفر ولم يذكره من شعب الفلو الذي هو أحد دعائم الكفر وقال بعد ذكر الشك وشعبه : « وبعد هذا كلام تركنا ذكره ، خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب » . ولعله سهواً وسقط من قلم النساخ .

(٥) الانحسار : الانكشاف . و مريخ أي مختلط أو مضطرب . وزاد في الكافي « وانخرق دينه » .

(٦) في الكافي [ومن نازع الرأي وخاصم شهر بالفشل] وهو الجبن والضعف وفي بعض نسخه [بالمثل] - بضم العين - وهو الحق .

الْمُجَاجِ . وَ مَنْ زَاغَ سَامَتْ عَنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَ حَسُنَتْ عَنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ سَكِرَ سَكْرَ الصَّلَالِ .  
وَمَنْ شَاقَّ أَعْوَرَتْ عَلَيْهِ طَرُقُهُ <sup>(١)</sup> وَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ مَخْرَجُهُ . وَ حَرِيٌّ أَنْ يَنْزِعَ  
مِنْ دِينِهِ مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٢)</sup> .

وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْمُرِيَةِ وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ <sup>(٣)</sup> ، فَبِأَيِّ  
آلَاءِ رَبِّكَ يَتَمَارَى الْمُتَرَوُّنَ <sup>(٤)</sup> . وَ مَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ . وَ مَنْ تَرَدَّدَ  
فِي دِينِهِ سَبَقَهُ الْاَوَّلُونَ وَ أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ وَ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ <sup>(٥)</sup> . وَ مَنْ اسْتَسْلَمَ  
لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا . وَ مَنْ نَجَّاهُ ذَلِكَ فَيَفْضَلِ الْيَقِينِ .

وَ الشُّبُهَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْإِعْجَابِ بِالزَّيْنَةِ وَتَسْوِيلِ النَّفْسِ وَتَأْوِيلِ الْعُوجِ  
وَلَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ . وَ ذَلِكَ أَنَّ الزَّيْنَةَ تَصْدِفُ عَنِ الْبَيِّنَةِ . وَتَسْوِيلُ النَّفْسِ تَقْجُمُ إِلَى  
الشَّهْوَةِ <sup>(٦)</sup> . وَ الْعُوجُ يَمِيلُ بِصَاحِبِهِ مَيْلًا عَظِيمًا . وَ اللَّبْسُ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِكَ  
الْكُفْرُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبَاهُ .

وَ النِّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى الْهَوَى وَ الْهَوْنِ وَ الْحَفِظَةِ وَ الطَّمَعِ <sup>(٧)</sup> .

(١) شاق أي خالف وعاند . واعورت عليه أي صارت أعور لاعلم لها . وفي النهج [ومن شاق  
وعرت عليه طرقة و أعضل عليه أمره] وعر الطريق : خشن ولم يسهل السير فيه . وأعضل : اشتد  
واستغلق وأعجرت صعوبته . (٢) و في الكافي [إذا لم يتبع سبيل المؤمنين] .

(٣) المربة - بكسر وضم - الجدل والشك وفي الكافي هكذا [وهو قول الله عز وجل : فبأي آلاء  
ربك تتمازى] . و في النهج [على التمازى] أي التجادل لظهور قوة الجدل . و الامتراء :  
الشك . و الهول - بالفتح - : المغالفة . و الاستسلام : الانقياد و المراد هنا إلقاء النفس في  
تيار الحادثات .

(٤) في النهج [فمن جعل المرء ذبئاً لم يصبح ليله] و ذبئاً أي عادة وسيرة بمعنى لم يخرج  
من ظلمة الشك إلى اليقين .

(٥) السنايك : جمع سنبك - بضم السين والباء الموحدة - : طرف العافر أي تستزله الشياطين فتطرعه  
في الهلكة .

(٦) تسويل النفس : تزيينها . وتأويل العوج : تأويل العوج والباطل بوجه يضيى عوجه ويبرز  
استقامته فيظن أنه حق ومستقيم . والصرف : في الكافي [تقحم على الشهوة] وقحم في  
الامر : رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية .

(٧) الهوينا : تصغير الهوئي تأنيث الاهون وهو من الهون : الرفق واللين والمراد هنا التهاون  
في أمر الدين وترك الاهتمام فيه . والحفيظة : الغضب والحمية .

وَالْهَوَىٰ مِنْ ذَلِكَ عَلَىٰ أَرْبَعٍ شُعْبٌ : عَلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالشَّهْوَةِ وَالْمِصْيَانِ <sup>(١)</sup>  
فَمَنْ بَغَى كَثُرَتْ غَوَائِلُهُ <sup>(٢)</sup> وَتَغَلَّى عَنْهُ وَنَصَرَ عَلَيْهِ وَمَنْ اعْتَدَى لَمْ تُؤْمِنْ بَوَائِقُهُ وَلَمْ يَسْلَمْ  
قَلْبُهُ . وَمَنْ لَمْ يَعْدُلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ خَاصَّ فِي الْحَسَرَاتِ وَ سَبَّحَ فِيهَا <sup>(٣)</sup> . وَمَنْ عَصَى  
ضَلَّ عَمْدًا بِالْإِعْذَرِ وَلَا حُجَّةَ .

وَأَمَّا شُعْبُ الْهُوَيْنَا : فَالْهَيْبَةُ وَالْغِرَّةُ وَالْمُطَالَّةُ وَالْأَمَلُ <sup>(٤)</sup> . وَذَلِكَ أَنَّ الْهَيْبَةَ تَرُدُّ  
عَنِ الْحَقِّ وَالْإِغْتِرَارُ بِالْعَاجِلِ تَقْرِبُ الْآجِلَ . وَالْمُطَالَّةُ مُورِطٌ فِي الْعَمَى . وَلَوْلَا  
الْأَمَلُ لَعَلِمَ الْإِنْسَانُ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ <sup>(٥)</sup> . وَلَوْلَا عِلْمُ حِسَابِ مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهَوْلِ  
وَالْوَجَلِ <sup>(٦)</sup> .

وَأَمَّا شُعْبُ الْحَفِظَةِ <sup>(٧)</sup> : فَالْكِبَرُ وَالْفَخْرُ وَالْحَمِيَّةُ وَالْعَصِيَّةُ . فَمَنْ اسْتَكْبَرَ  
أَذْبَرَ . وَمَنْ فَخَرَ فَجَرَّ وَمَنْ حَمَى أَصَرَ . وَمَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصِيَّةُ جَارَ ، فَبُئْسَ الْأَمْرُ بَيْنَ إِذْبَارٍ  
وَفُجُورٍ وَإِصْرَارٍ .

وَشُعْبُ الطَّمَعِ : الْفَرَحُ وَالْمَرْحُ وَاللَّجَاجَةُ وَالتَّكَبُّرُ <sup>(٨)</sup> . فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ  
وَالْمَرْحُ خِيَلَاءُ . وَاللَّجَاجَةُ بَلَاءٌ لِيَنْ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حُلِّ الْأَنْامِ . وَالتَّكَبُّرُ لَهْوٌ وَلِئِبٌ وَ  
شُغْلٌ وَاسْتِبْدَالُ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ .

(١) فى الكافى [الطنبيان] موضع «المصيان» وكذا فى تفسيره «طفى» مكان «عصى» .

(٢) الغوائل : جمع الغائلة : الداهية والمهلكة . والبوائق : جمع البائقة : الشر والداهية .

(٣) العدل : اللوم . وفى الكافى [ ولم يملك نفسه عن الشهوات . ومن لم يعدل نفسه فى

الشهوات خاض فى الغيبيات ] .

(٤) الهيبة : المخافة والهابية . والمطاللة : التعلل والتسويق .

(٥) كذا . وفى الكافى [ وذلك بأن الهيبة ترد عن الحق والمطاللة تقرط فى العمل حتى يقدم

عليه الاجل ولولا الأمل علم الانسان حسب ما هو فيه ] أى قدر ما هو فيه .

(٦) الغفات بضم الغاء المعجزة : البوت فجأة . (٧) الحفيظة : اسم من المعافظة والحفاظ

والرادبها السجية القبيحة التى يعطف بها الكبر والفخر والعيتة والمصيبة .

(٨) الفرح : السرور . والمرح : شدة الفرح حتى جاوز القدر فتبخر واختال . وفى الكافى

[ التكاثر ] موضع «التكبر» . وكذا فى تفسيره وهو الصواب وما فى الصلب تصحيف من النسخ .

فَذَلِكَ النَّفَاقُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ ، وَاللَّهُ فَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، وَاسْتَوَتْ بِهِ مِرَّتُهُ <sup>(١)</sup> ، وَاشْتَدَّتْ قُوَّتُهُ ، وَفَاضَتْ بَرَكَتُهُ ، وَاسْتَصْأَتِ حِكْمَتُهُ ، وَفَلَجَتْ حُجَّتُهُ <sup>(٢)</sup> . وَخَلَصَ دِينُهُ ، وَحَقَّتْ كَلِمَتُهُ ، وَسَبَقَتْ حَسَنَاتُهُ ، وَصَفَتْ نِسْبَتُهُ ، وَأَقْسَطَتْ مَوَازِينُهُ . وَبَلَغَتْ رِسَالَاتُهُ ، وَحَضَرَتْ حَقَقَتُهُ . ثُمَّ جَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْبًا وَالدَّيْنَ فِتْنَةً ، وَالْفِتْنَةَ دَنَسًا وَجَعَلَ الْحُسْنَى غُنْمًا ، وَالْعُتْبَى تَوْبَةً <sup>(٣)</sup> وَالتَّوْبَةَ طَهُورًا ، فَمَنْ تَابَ اهْتَدَى ، وَمَنْ افْتَنَ غَوَى مَا لَمْ يَنْبِ إِلَى اللَّهِ وَيَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَيُصَدِّقْ بِالْحُسْنَى وَلَا يَهْلِكْ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ .

قَالَ اللَّهُ مَا أَوْسَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْبُشْرَى وَالْحِلْمَ الْعَظِيمَ . وَمَا أَنْكَرَ مَا لَدَيْهِ مِنَ الْأَنْكَالِ <sup>(٤)</sup> وَالْجَحِيمِ وَالْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشَ الشَّدِيدَ ، فَمَنْ ظَفَرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ اخْتَارَ كَرَامَتَهُ . وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ذَاقَ وَيْلَ نِقْمَتِهِ . هُنَالِكَ عُقْبَى الدَّارِ .

## ﴿ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ ﴾

بعد أشياء ذكرها (٥)

إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةَ فَخِيرُهَا أَوْعَاها . إِحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ :  
النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمَتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ <sup>(٦)</sup> أَتْبَاعُ كُلِّ

(١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّجْمِ آيَةُ ٦ : « ذُومِرَةٌ فَاسْتَوَى » أَيْ ذُو قُوَّةٍ وَهَقْلُ شِدَّةٍ .

(٢) فَلَجٌ : ظَفَرٌ وَفَازَ .

(٣) الدَّنَسُ : الْوَسَخُ . « غُنْمًا » - بَضْمُ الْفَيْنِ مَصْدَرٌ - أَيْ فَوْزًا . وَالْعُتْبَى : الرِّضَا أَيْ سَبَبًا لَهُ وَفِي الْكَافِي [ وَجَعَلَ الْحُسْنَى عُتْبَى وَالتَّوْبَةَ ] .

(٤) الْأَنْكَالُ : جَمْعُ الْأَنْكَلِ - بِالْفَتْحِ - الْقَيْدُ الشَّدِيدُ وَفِي الْكَافِي [ وَمَا أَنْكَرَ مَا لَدَيْهِ مِنَ الْأَنْكَالِ ] .

وَالْبَطْشُ : الْإِخْذُ بِصَوْلَةٍ وَسَطْوَةٍ . وَالْوَيْلُ : الْوَحْشَةُ .

(٥) مَنْقُولٌ فِي الْخِصَالِ وَفِي النَّهْجِ مَعَ أَذْنَى اخْتِلَافٍ وَكَمِيلٌ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَيْنِ ، وَجَلَالَةُ هَذَا الرَّجُلِ مِمَّا تَحَدَّثُ بِهِ الْخُفَرَاءُ فِي حِجَالِهِمْ وَاعْتَرَفَ بِهِ الْمَوْلُوفُ وَالْخَالَفُ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَمِيلٌ بْنُ زِيَادِ بْنِ نَهْيَكٍ بْنُ هَيْثَمِ النَّخَعِيِّ حَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ ، شَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ عَلِيٍّ (ع) وَكَانَ شَرِيفًا مَطَاعًا ثَقَّةً عَابِدًا عَلَى تَشْيِيعِهِ قَلِيلَ الْحَدِيثِ ، قَتَلَهُ الْعَبَّاسِيُّ لَمَنَاشِهِ . ٥٨٣ (تَنْجِيحُ الْمَقَالِ) .

(٦) الْهَجَجُ : الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَالْحَقِيُّ . وَالرَّعَاعُ - بِالْفَتْحِ - : سَفَلَةُ النَّاسِ .



نَاعِي يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَصَيِّبُوا بِنُورِ الْعِلْمِ فَيَهْتَدُوا وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ فَيَنْجُوا .

يَا كَمِيلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ . الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، وَالْمَالُ تُفْنِيهِ النَّفَقَةُ<sup>(١)</sup> وَالْعِلْمُ يَرْكُؤُ عَلَى الْإِنْفَاقِ . الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .

يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ تَحَبُّهُ الْعَالَمُ دِينَ يُدَانُ بِهِ بِكَسْبِ الْإِنْسَانِ الطَّاعَةِ فِي حَيَاتِهِ وَتَجَمُّلِ الْأَحْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَمَنْعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ . مَا خُزَّ أَنْ الْأَمْوَالُ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ . أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَلَتُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَا ، إِنَّ هُنَا الْعِلْمَ بَحًّا - وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ - لَمْ أَصِبْ لَهُ خَزَنَةٌ<sup>(٢)</sup> بَلَى أَصِيبُ لِقْنَا غَيْرَ مَا مَوْنٍ ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ، يَسْتَظْهَرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى مُعَاصِيهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحِمْلَةِ الْحَقِّ<sup>(٣)</sup> لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْصَاءِهِ ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، اللَّهُمَّ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مَنُوهًا بِاللَّذَّةِ<sup>(٤)</sup> سَلِسَ الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ ، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ وَلَا مِنْ ذَوِي الْبَصَائِرِ وَالْيَقِينِ . أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ<sup>(٥)</sup> كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَمَلَتِهِ .

اللَّهُمَّ بَلَى ، لَا يَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَافِئًا مَغْمُورًا<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الْمُهْجِ [تَنْقِصُ النَّفَقَةِ] .

(٢) فِي النَّهْجِ [ الْعِلْمُ دِينَ يُدَانُ بِهِ ، بِهِ يَكْتَسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ] . وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعِلْمَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْإِنْسَانِ ، فَالْعَالَمُ فِي قَوْمِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ ، يُوجِبُ عَلَى الْمُتَدِينِينَ طَاعَةَ صَاحِبِهِ فِي حَيَاتِهِ وَالتَّائِبَ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَالْإِدْخَارُ - بِالضَّمِّ - مَا يَتَعَدَّى بِهِ .

(٣) أَيْ لَمْ أَجِدْ لَهُ خَازِنِينَ . وَاللِّقْنُ - يَفْتَحُ فَكْسَرُ - : سَرِيعُ الْفَهْمِ .

(٤) «مُنْقَادًا» مَمْلُوفٌ عَلَى «لِقْنَا» . وَالْإِحْصَاءُ : جَمْعُ حُنُو : طَرَفِ الشَّيْءِ وَجَانِبِهِ . وَالْمُرَادُ جَوَابُ

الْحَقِّ وَخَفَايَاهُ وَدَقَاتِهِ .

(٥) النِّهْمُ : الْمُرُطُ فِي شَهْوَةِ الطَّعَامِ . وَالسَّلْسُ : السَّهْلُ . وَالْقِيَادُ : حَبْلٌ يَقَادُ بِهِ . وَالْمَغْرَمُ

- يَفْتَحُ الرَّأْيَ - : الْمَوْلُجُ بِهِ .

(٦) السَّائِمَةُ : الْإِنْعَامُ وَالْبَواشِي الرَّاعِيَةُ .

(٧) الْمَغْمُورُ : الْمَقْبُورُ ، الْمَسْتَوْر ، الْمَجْهُولُ ، الْغَامِلُ الذَّكَرُ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [ إِمَّا ظَاهِرًا

مَكْنُونًا أَوْ خَافِئًا مَفْرُودًا ] .

لَيْلًا تَبْطُلُ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ وَرَوَاةُ كِتَابِهِ . وَأَيْنَ أُولَئِكَ؟ هُمُ الْأَقْلَوْنَ عَدَدًا ، الْأَعْظُمُونَ قَدْرًا ، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ حَتَّى يُوَدِّعَهُ نَظْرَاهُمْ وَيَزْرَعَهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتَرَفُّونَ <sup>(١)</sup> وَاسْتَأْنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ . صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى .

يَا كَمِيلُ أُولَئِكَ أَمَنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَخُلَفَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَسُرُجُهُ فِي بِلَادِهِ <sup>(٢)</sup> وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ . وَاشْوَقَاهُ إِلَى رُؤْيَيْهِمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ .

### ﴿ وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ مُخْتَصَرَةً <sup>(٣)</sup> ﴾

يَا كَمِيلُ سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَقُلْ لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَادْكُرْنَا وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَصَلِّ عَلَيْنَا . وَادِرْ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِكَ <sup>(٤)</sup> وَ مَا تَحُوْطُهُ عَنَانِيكَ ، تَكْفُ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

يَا كَمِيلُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَدَبَهُ اللَّهُ وَهُوَ ﷺ أَدَبَنِي وَأَنَا أُوَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَأُوَرِّثُ الْأَدَابَ الْمُكْرَمِينَ .

يَا كَمِيلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ ﷺ يَخْتِمُهُ .

يَا كَمِيلُ ذُرِّيَّةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

يَا كَمِيلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا .

يَا كَمِيلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ .

يَا كَمِيلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاؤُهُ وَ فِيهِ شِفَاؤُهُ مِنْ كُلِّ الْأَسْوَاءِ <sup>(٥)</sup> .

(١) استلانو : وجدوا وعدوا ليناً . استوعر : وجدوا وعدوا وعراً أى صعباً . و الترف : التنتم ببنى عدواً ليناً ما استغشته التزمون وهو الزهد .

(٢) السراج - بضم السين والراء البهملية - : جمع سراج .

(٣) تمام الوصية فى بشارة المصطفى لـ محمد بن على الطبرى رحمه الله واختصره المؤلف (ره) .

(٤) ادور : أمر من ادأر بالشئ أى جمعه يدور . وقوله تحوطه : تحفظه وتمهده عنانك .

(٥) فى بعض النسخ و فى بشارة المصطفى [من كل الادواء] .

يَا كُمَيْلُ وَآكِلِ الطَّعَامَ وَلَا تَبْخَلْ عَلَيْهِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرْزُقَ النَّاسَ شَيْئًا وَاللَّهُ يَجْزِلُ  
لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ. أَحْسَنَ عَلَيْهِ خُلُقَكَ. وَابْسُطْ جِلْبَسَكَ<sup>(١)</sup>. وَلَا تَتَّبِعْ خَادِمَكَ.

يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ فَطَوَّلْ أَكْلَكَ لِيَسْتَوْفِيَ مَنْ مَعَكَ وَيَرْزُقَ مِنْهُ غَيْرُكَ.  
يَا كُمَيْلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ فَأَحْمِدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ وَارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ يَحْمَدُهُ  
سِوَاكَ فَيَعْظُمُ بِذَلِكَ أَجْرُكَ.

يَا كُمَيْلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعْدَتَكَ طَعَامًا<sup>(٢)</sup> وَدَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعًا وَلِلرَّيْحِ مَجَالًا. وَلَا  
تَرْفَعْ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ تَسْتَمِرُّهُ<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّ صِحَّةَ  
الْجِسْمِ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَقِلَّةِ الْمَاءِ.

يَا كُمَيْلُ الْبَرَكَهَ فِي مَالٍ مِنْ آتَى الزَّكَاةَ وَوَأَسَى الْمُؤْمِنِينَ وَوَصَلَ الْأَقْرَبِينَ<sup>(٤)</sup>.  
يَا كُمَيْلُ زِدْ قَرَابَتَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكُنْ يَهُمُّ أَرْأَفَ وَعَلَيْهِمْ  
أَعْطَفَ. وَتَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاكِينِ.

يَا كُمَيْلُ لَا تَرُدَّ سَائِلًا وَلَوْ مِنْ شَطْرِ حَبَّةِ عَنَبٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَنْمُو  
عِنْدَ اللَّهِ.

يَا كُمَيْلُ أَحْسَنْ حَلِيَّةَ الْمُؤْمِنِ التَّوَاضُعُ وَجَمَالُهُ التَّعَفُّفُ وَشَرَفُهُ التَّقِيُّهُ وَعِزُّهُ  
تَرْكُ الْقَالِ وَالْقِيلِ<sup>(٥)</sup>.

يَا كُمَيْلُ فِي كُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ، فَأَيَّاكَ وَمُنَاطَرَةَ الْحَبْسِ مِنْهُمْ وَإِنْ  
أَسْمَعُوكَ وَاحْتَمِلْ وَكُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»<sup>(٦)</sup>.

(١) بسط الرجل - : سَرَّه . وفي بعض النسخ [ولا تنهرنَّ خادِمَكَ] .

(٢) «لا توقرنَّ» أى لا تنقلنَّ مَعْدَتَكَ مِنَ الطَّعَامِ . وفي بعض النسخ [توقرن] .

(٣) استمرَّ الطَّعَامُ : استطِيبه ووجده مريئاً .

(٤) وأسى المؤمنين : عاونهم .

(٥) القال والقيل - مصدران - : ما يقوله الناس . وقيل : القال الابتداء، والسؤال والثاني  
الجواب .

(٦) سورة الفرقان آية ٦٤ .

يَا كَمِيلُ قُلِ الْحَقُّ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَوَادِ الْمُتَّقِينَ وَاهْجُرِ الْفَاسِقِينَ وَجَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَلَا تَصَاحِبِ الْغَائِنِينَ .

يَا كَمِيلُ لَا تَطْرُقْ أَبْوَابَ الظَّالِمِينَ <sup>(١)</sup> لِإِلَّا خُتْلَاطٍ بِهِمْ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعْظِمَهُمْ وَأَنْ تَشْهَدَ فِي مَجَالِسِهِمْ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَلَيْكَ وَإِنْ اضْطَرَرْتَ إِلَى حُضُورِهِمْ فِدَاوِمُ ذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَاسْتِعْذَابُ اللَّهِ مِنْ شُرُورِهِمْ وَاطْرُقْ عَنْهُمْ وَانْكِرْ بَقْلِيكَ فِعْلَهُمْ وَاجْهَرْ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ تُسْمِعَهُمْ ، فَإِنَّكَ بِهَا تُؤَيِّدُ وَتُكْفِي شَرَّهُمْ .  
يَا كَمِيلُ إِنْ أَحَبَّ مَا تَمَثَّلَهُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ إِقْرَائِهِ وَبِأَوْلِيَائِهِ التَّمَقُّفُ وَالتَّحَمُّلُ وَالِاصْطِبَارُ .

يَا كَمِيلُ لَا تَرِ النَّاسَ إِقْتَارَكَ وَاصْبِرْ عَلَيْهِ اخْتِسَابًا بَعِزًّا وَتَسْتَرٍ .  
يَا كَمِيلُ لَا بَأْسَ أَنْ تَعْلَمَ أَخَاكَ سِرَّكَ . وَمَنْ أَخُوكَ ؟ أَخُوكَ ، الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ وَلَا يَقْعُدُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ <sup>(٢)</sup> وَلَا يَدْعُكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ وَلَا يَذْرُكَ وَأَمْرَكَ حَتَّى تَعْلِمَهُ ، فَإِنْ كَانَ مُمِيلًا فَاصْلَحْهُ <sup>(٣)</sup> .

يَا كَمِيلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ، لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ فَيَسُدُّ فَاقَتَهُ وَيُجَمِّلُ خَالَتَهُ .  
يَا كَمِيلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَلَا شَيْءَ آثَرُ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ <sup>(٤)</sup> .  
يَا كَمِيلُ إِنْ لَمْ تُحِبَّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ ، إِنْ الْمُؤْمِنُ مَنْ قَالَ يَقُولُنَا ، فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَصَرَ عَنَّا وَمَنْ قَصَرَ عَنَّا لَمْ يَلْحَقْ بِنَا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا فَمِنِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ .  
يَا كَمِيلُ كُلُّ مَصْدُورٍ يَنْفُثُ <sup>(٥)</sup> فَمَنْ نَفَثَ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ أَمْرَكَ بَسْتَرِهِ ، فَإِيَّاكَ

(١) لَا تَطْرُقُ أَي لَا تَقْرَعُ . وَ اطْرُقَ الرَّجُلُ : سَكَتَ وَلَسِمَ يَتَكَلَّمُ وَ بَعْنَى أَرَاخَى عَيْنِيهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ .

(٢) الْجَرِيرَةُ : الْجَنَابَةُ ، لِأَنَّهُا تَجْرِي الْمَقْبُوبَةُ إِلَى الْجَانِي . وَلَا يَذْرُكَ أَي لَا يَدْعُكَ . قِيلَ : وَلَا فَعَلَ مِنْهُ بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا الْمَضَارِعُ وَالْأَمْرُ .

(٣) الْمُبِيلُ - اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَمَالٍ - أَيِ إِنْ كَانَ ضَالًّا لِيَدْعُوكَ إِلَى صِلَاةٍ فَاصْلَحْهُ .

(٤) أَيِ أَقْدَمَ وَأَكْرَمَ .

(٥) الْمَصْدُورُ : الَّذِي يَشْتَكِي مِنْ صَدْرِهِ . وَيَنْفُثُ الْمَصْدُورُ أَيِ رَمَى بِالْغَفَاةِ . وَالْمُرَادُ إِنْ مِنْ مَلَأَ صَدْرَهُ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَأَمْرُنَا لَا يَمْكُنُ لَهُ أَنْ يَقْبِيهَا وَلَا يَبْرِزْهَا فَإِذَا أَبْرَزَهَا أَمْرَ بَسْتَرَهَا . وَفِي بَعْضِ

النسخ [مصدود] .

أَنْ تُبْدِيَهُ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَةٌ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ تَوْبَةً فَلَمَصِيرٌ إِلَى لَظِي<sup>(١)</sup> .  
يَا كَمِيلُ إِدَاعُهُ سِرًّا أَلِ عَمْدٍ [ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ] لَا يَقْبَلُ مِنْهَا وَلَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ عَلَيْهَا وَمَا  
قَالُوهُ فَلَا تَعْلَمُ إِلَّا مُؤْمِنًا مُوقِنًا<sup>(٢)</sup> .

يَا كَمِيلُ قُلْ عِنْدَكَ لَشِدَّةٌ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » تَكْفَهَا وَقُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ :  
« الْحَمْدُ لِلَّهِ » تَزِدَّ مِنْهَا . وَإِذَا أَبْطَأَتْ الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَوْسَعُ عَلَيْكَ فِيهَا .  
يَا كَمِيلُ انْجِبْ بَوْلَانِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَكَ الشَّيْطَانُ فِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ .  
يَا كَمِيلُ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ<sup>(٣)</sup> فَاحْذَرْنَا تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ  
أَنْ يَكُونَ مُسْتَقَرًّا إِذَا زَلِمَتْ الْجَادَّةُ الْوَاضِعَةَ الَّتِي لَا تُخْرِجُكَ إِلَى عَوَجٍ<sup>(٤)</sup> وَلَا تُزِيلُكَ عَنْ  
مَنْهَجٍ .

يَا كَمِيلُ لَارْخُصَّةَ فِي فَرَضٍ وَلَا شِدَّةَ فِي نَافِلَةٍ .  
يَا كَمِيلُ إِنْ ذُنُوبُكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ وَغَفَلَتِكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ وَنِعَمُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ  
مِنْ عَمَلِكَ .

يَا كَمِيلُ إِنَّكَ لَا تَخْلُومِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَعَافِيَتِهِ إِيسَاكَ ، فَلَا تَغْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ  
وَتَسْبِيحِهِ وَتَقْدِيسِهِ [ وَشُكْرِهِ ] وَذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .  
يَا كَمِيلُ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ « نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ<sup>(٥)</sup> » وَنَسَبَهُمْ إِلَى  
الْفِسْقِ فَاسِقُونَ .

يَا كَمِيلُ لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتَصُومَ وَتَصَدَّقَ ، الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةَ  
بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَعَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ وَخُشُوعٍ سَوِيٍّ وَانْظُرْ فِيمَا تُصَلِّيَ وَعَلَى مَا تُصَلِّيَ إِنْ لَمْ  
يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحِيلَهُ فَلَا يَقْبُولُ .

(١) اللظى : النار ولهبها .

(٢) فى بعض النسخ [ تعلمه إلامؤمنًا موقفًا ] . وفى بعضها [ فلا يعلمه إلامؤمنًا موقفًا ] . وكذا  
فى بشارة المصطفى .

(٣) يعنى به الايمان فانه مستقر ومستودع .

(٤) العوج - بكسر العين - للمعاني - و - بفتحها - للاشياء .

(٥) سورة العنكبوت آية ١٩ .

يَا كَامِلُ اللِّسَانُ يَنْزَحُ مِنَ الْقَلْبِ<sup>(١)</sup> وَالْقَلْبُ يَقُومُ بِالْغِذَاءِ ، فَانْظُرْ فِيمَا تُغْذِي قَلْبَكَ وَجِسْمَكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حَالًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَسْبِيحَكَ وَلَا شُكْرَكَ .

يَا كَامِلُ إِيَّاهُمْ وَاعْلَمْ أَنَّا لَا نَرْخِصُ فِي تَرْكِ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ ، فَمَنْ رَوَى عَنِّي فِي ذَلِكَ رُخْصَةً فَقَدْ أَبْطَلْ وَأَنْهَى وَجَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ ، أَقْسِمُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِي قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَةٍ مِرَارًا ثَلَاثًا : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدِ [أه] الْأَمَانَةَ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ فِيمَا جَلَّ وَقَلَّ حَتَّى الْخَيْطِ وَالْمَخِيطِ .

يَا كَامِلُ لَاغْزْ وَالْأَمَعَ إِمَامٌ عَادِلٌ وَلَا نَفَلَ إِلَّا مِنْ إِمَامٍ فَاضِلٍ<sup>(٢)</sup> .

يَا كَامِلُ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ نَبِيٌّ وَكَانَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ يَقِي لَكَانَ فِي دَعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبًا ، بَلْ وَاللَّهِ مُخْطِئًا حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ لِدَلِّكَ وَيُوهِّلَهُ لَهُ .

يَا كَامِلُ الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا .

يَا كَامِلُ هِيَ بُبُوءَةٌ وَرِسَالَةٌ وَإِمَامَةٌ وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا الْمَوَالِينَ مُتَّبِعِينَ أَوْ عَامِلِينَ مُتَّبِعِينَ ، إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّبِعِينَ<sup>(٣)</sup> .

يَا كَامِلُ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلَّنَا عَلَى اخْلَاقِهِ وَأَمَرَنَا بِالْأَخْذِ بِهَا وَحَلَّ النَّاسَ عَلَيْهَا ، فَقَدْ أَدَبْنَا هَا غَيْرَ مُتَخَلِّفِينَ وَأَرْسَلْنَا هَا غَيْرَ مُنَاقِضِينَ وَصَدَّقْنَا هَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ وَقَبَلْنَا هَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ .

يَا كَامِلُ لَسْتُ وَاللَّهِ مَتَمَلِّقًا حَتَّى أُطَاعَ وَلَا مُنْمِيًا<sup>(٤)</sup> حَتَّى لَا أُعْصَى وَلَا مَائِلًا لِطَعَامِ الْأَغْرَابِ حَتَّى أُنْحَلَ<sup>(٥)</sup> إِمْرَةً الْمُؤْمِنِينَ وَأُدْعَى بِهَا .

يَا كَامِلُ إِنَّمَا حِطِّي مَنْ حِطِّي بِدُنْيَا زَاهِلَةٍ مُذْبِرَةٍ وَتَحْطِي بِآخِرَةٍ بَاقِيَةٍ نَابِتَةٍ .

يَا كَامِلُ إِنْ كَلَّا بِصِيرٍ إِلَى الْآخِرَةِ وَالَّذِي نَرْغَبُ فِيهِ مِنْهَا رِضَى اللَّهِ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي يُورِثُهَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا .

(١) في المصباح نزحت البر من باب نفع ونزوحاً استغيت ما، هاكله . والبراد ههنا الترشع . وفي بشارة المصطفى [يروح من القلب] .

(٢) النقل - محركة - الغنية . وفي بشارة المصطفى [تقل] .

(٣) أى ما يقوم به النبى والرسول والامام . وعه أى تحيرنى طريقه . وفى بعض النسخ [ ضالين مبتدئين ] . وفى بشارة المصطفى [إلا متولين و متفلين و ضالين و متدين] .

(٤) فى بشارة المصطفى [ممتاً] .

(٥) انحل فلاناً شيئاً : أعطاه إياه وخصته به . وفى بشارة المصطفى [حتى انحل] .

يَا كَمِيلَ مَنْ لَا يَسْكُنُ الْجَنَّةَ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ وَخِزْيِ مُقِيمٍ .  
يَا كَمِيلَ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ إِذَا شِئْتَ قُمْ .

### ﴿ وَصِيَّتُهُ ﷺ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ وَلَاهُ مِصْرَ ﴾

هذا ما عهدَ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ <sup>(١)</sup> حِينَ وَلَاهُ مِصْرَ أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَخَوْفِ اللَّهِ فِي الْغَيْبِ وَالْمَشْهَدِ وَبِالْبَلَدَيْنِ لِلْمُسْلِمِ وَبِالْغَلْظَةِ عَلَى الْفَاجِرِ وَبِالْعَدْلِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ وَبِإِصْصَافِ الْمَظْلُومِ وَبِالشَّدَّةِ عَلَى الظَّالِمِ وَبِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَبِإِلَاحْسَانِ مَا اسْتَطَاعَ وَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيُعَذِّبُ الْمُجْرِمِينَ .  
وَأَمْرَهُ أَنْ يَدْعُوَ مَنْ قَبْلَهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَنْجِمْ فِي ذَلِكَ مِنْ الْعَافِيَةِ وَ عَظِيمِ الْمَتُوبَةِ مَا لَا يَقْدِرُونَ قَدْرَهُ وَلَا يَعْرِفُونَ كُنْهَهُ . وَأَمْرَهُ أَنْ يُلَيِّنَ لَهُمْ جَنَاحَهُ وَأَنْ يُسَاوِي بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَوَجْهِهِ وَيَكُونَ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً . وَأَمْرَهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَأَنْ يُقِيمَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَتَّبِعِ الْهَوَى وَلَا يَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ اتَّقَاهُ وَأَثَرُ طَاعَتِهِ وَأَمْرُهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ . وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ <sup>(٢)</sup>

### ﴿ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ بَعْدَ مَسِيرِهِ مَا اخْتَصَرَ نَاهِ ﴾

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَهْلِ مِصْرَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .  
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ وَفَهِمْتُ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَأَعْجَبَنِي اهْتِمَامُكَ بِمَا

(١) ولد في حجة الوداع وقتل بمصر سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة في خلافته عليه السلام وكان عاملا عليها من قبله جليل القدر عظيم المنزلة من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وروى الكشي روايات كثيرة تدل على جلالته .

(٢) عبيد الله بن أبي رافع من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل من خواصه وله كتاب قضايا أمير المؤمنين (ع) وكتاب تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب (ع) من الصحابة الجمل والصفين والنهروان . وأخوه علي بن أبي رافع من خيار الشيعة وكتباً له عليه السلام وكان له حفظ كثير وجمع كتاباً في فنون من الفقه . وأبوه إبراهيم أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وشهد مع علي عليه السلام حروبه وكان صاحب ماله بالكوفة .

لَا بَدْلَ لَكَ مِنْهُ وَمَا لِيَصْلِحَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ وَظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي أَخْرَجَ ذَلِكَ مِنْكَ نِيَّةً صَالِحَةً وَرَأَى غَيْرَ مَدْخُولٍ<sup>(١)</sup>.

أَمَّا بَعْدُ فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي مَقَامِكَ وَمَقْعَدِكَ وَسِرِّكَ وَعَلَانِيَتِكَ وَإِذَا أَنْتَ قَضَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فَأَخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَلِمَنْ لَهُمْ جَانِبُكَ وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظِ<sup>(٢)</sup> وَالنَّظَرِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَقِّكَ لَهُمْ وَلَا يَأْسِ<sup>(٣)</sup> الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ تَسْأَلَ الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَةَ وَعَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ الْيَمِينَ. وَمَنْ صَالَحَ أَخَاهُ عَلَى صُلْحٍ فَأَجْزْ صُلْحَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صُلْحًا يَحْرُمُ حَلَالًا أَوْ يَحِلُّ حَرَامًا. وَآثِرِ الْفُقَهَاءَ وَأَهْلَ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءَ وَالْحَيَاءَ وَالْوَرَعَ عَلَى أَهْلِ الْفُجُورِ وَ الْكِذْبِ وَ الْغَدْرِ. وَلِيَكُنِ الصَّالِحُونَ الْأَبْرَارُ إِخْوَانَكَ وَ الْفَاجِرُونَ الْغَادِرُونَ أَعْدَاكَ، فَإِنْ أَحَبَّ إِخْوَانِي إِلَيَّ أَكْثَرَهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا وَ أَشَدَّهُمْ مِنْهُ خَوْفًا. وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَإِنِّي أُوَصِّيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِيمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَعَمَّا أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ: «وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ»<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ: «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»<sup>(٦)</sup>، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ

(١) أى لم يدخل عليه الفساد .

(٢) وآس : أمر من المؤاسة أى وشارك .

(٣) فى النهج [ولايأس] .

(٥) هذامّا كتبه عليه السلام وأرسله إلى محدّثين أبى بكر وأمره أن يقرأه على أهل مصر كما رواه المفيد فى أماليه ص ١٥٢ الطبعة الاولى وابن الشيخ أيضاً فى أماليه ص ١٦ مسنداً عن أبى إسحاق الهمدانى قال: لما ولى أمير المؤمنين عليه السلام محدّثين أبى بكر مصر وأعمالها كتب له كتاباً أمره أن يقرأه على أهل مصر ويعمل بأوامره به فيه فكان الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى أهل مصر و محدّثين أبى بكر سلام عليكم... إلخ . وما هاهنا مختصر منه كما أشار إليه المصنّف رحمه الله .

(٤) سورة العنكبوت آية ٤٣ .

(٥) سورة آل عمران آية ٢٨ .

(٦) سورة الحجرات آية ٩٢ .



فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا وَيُذَرُّكَ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُذَرُّكَ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ: «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا: مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ»<sup>(١)</sup>

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَيْرِ وَآجِلِهِ، شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يَشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ... الْآيَةُ»<sup>(٢)</sup>. سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ مَا سَكِنَتْ وَأَكَلُوا بِأَحْسَنِ مَا أَكَلَتْ.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ إِذَا اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ<sup>(٣)</sup> وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِيهِ فَقَدْ عِبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ عِبَادَتِهِ وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذَكَرَ وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شَكَرَ وَقَدْ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَاجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْاجْتِهَادِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَامًا وَصَدَقَةً، إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَوْفَى لِلَّهِ وَأَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ وَكَرْبَهُ<sup>(٤)</sup> وَسَكَرَاتِهِ وَأَعْدَاؤَهُ لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ<sup>(٥)</sup> بِغَيْرِ لَأَ يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ وَبِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا. فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ غَائِلِهَا وَ<sup>(٦)</sup> أَقْرَبَ إِلَى النَّارِ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تَنَازَعَكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ<sup>(٧)</sup>. وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ يَلْنُ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَبِرَحْمَةِ أَشَدِّ مِنَ الْمَوْتِ. وَاعْلَمُوا يَا مُحَمَّدُ أَنْبِيَّ وَلَيْتِكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ وَأَنْتَ مُحَفُّوقٌ<sup>(٨)</sup>

(١) سورة النحل آية ٣٠. (٢) بقية الآية «قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة»

كَذَلِكَ نَقُصُّ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» سورة الاعراف آية ٣٢.

(٣) في بعض النسخ [إذا لقيتم].

(٤) الكرب - بالفتح - : العزن والمشتة ويحتمل أن يكون - بالضم فالفتح - جمع كربة .

(٥) في بعض نسخ الحديث [يفجأكم بامر عظيم].

(٦) كذا و في النهج [ومن أقرب إلى النار].

(٧) الهادم : القاطع . وهادم اللذات : كناية عن الموت . (٨) أى حقيق .

أَنْ تَخَافَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَنْ تَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ .  
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ بِرِضَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ  
غَيْرِهِ وَلَا فِي شَيْءٍ خَلْفٌ مِنَ اللَّهِ . أَشَدُّ عَلَى الظَّالِمِ وَخُذْ عَلَى يَدَيْهِ <sup>(١)</sup> . وَلَيْنَ لِأَهْلِ  
الْخَيْرِ وَقَرَّبَهُمْ مِنْكَ وَاجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَإِخْوَانَكَ .

نُمْ أَنْظُرْ صَلَاتَكَ كَيْفَ هِيَ ، فَإِنَّكَ إِمَامٌ . وَ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ فَيَكُونُ  
فِي صَلَاتِهِمْ تَقْصِيرٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُهُمْ وَ لَا يُنْتَقَصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْءٌ وَ لَا يُتَمَسَّهَا إِلَّا  
كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ وَ لَا يُنْتَقَصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ . وَأَنْظُرِ الْوُضُوءَ ، فَإِنَّهُ تَمَامُ الصَّلَاةِ  
وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ . وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَابِعٌ لِصَلَاتِكَ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ  
ضَمِيَغَ الصَّلَاةَ ، فَإِنَّهُ يَغْيِرُ الصَّلَاةَ مِنْ شَرَابِيعِ الْإِسْلَامِ أَضْيَعُ .

وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ بِأَهْلِ مِصْرَ أَنْ يُصَدِّقَ قَوْلَكُمْ فَعَلَّكُمْ وَسِرُّكُمْ عِلَانِيَتَكُمْ وَلَا تَخَالِفَ  
الْإِسْتِشْكُ أَفْعَالَكُمْ فَافْعَلُوا . وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا  
وَلَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللَّهُ وَيَقْمَعُهُ بِشْرِكِهِ وَلَكِنِّي  
أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ حُلُوِّ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ » لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ .  
وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّتَهُ حَسَنَاتُهُ وَ سَاءَتُهُ سَيِّئَاتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا » .  
وَ كَانَ يَقُولُ ﷺ : « خَصَلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ <sup>(٢)</sup> وَفَقَهُ فِي سُنَّةٍ » .

وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَفْضَلَ الْفَقْهِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ،  
أَعَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَأَدَاءِ حَقِّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ .  
وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بِلَاؤٍ وَفَاءٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ وَ جَزَاءٍ . فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزِينَ  
مَا بَقِيَ عَلَى مَا بَقِيَ فَأَفْعَلْ رَزَقْنَا اللَّهُ بَصَرًا بَصَرْنَا وَفَهْمًا فَفَهْمْنَا حَتَّى لَا نَقْصَرَ عَمَّا أَمَرْنَا  
وَلَا تَتَمَدَّى إِلَى مَا نَهَا عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَا بَدَلَكَ مِنْ نَصِيْبِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ إِلَى نَصِيْبِكَ

(١) « خذ على يديه » أى امنه عما يريد فعله .

(٢) السمت : الطريق والهجعة . وأيضاً يستعمل لهيئة اهل الخير وهى عبارة عن الحالة التى  
يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة و الطريقة و استقامة النظر والهيئة ،  
يقال : فلان حسن السمت أى حسن المذهب فى الامور كلها .

مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ . فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَاِبْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ . وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُظِّمَ رَغْبَتَكَ فِي الْغَيْرِ وَتَحْسُنَ فِيهِ نَيْتَكَ فَافْعَلْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْقَبْدَ عَلَى قَدْرِ نَيْتِهِ إِذَا أَحَبَّ الْغَيْرَ وَأَهْلَهُ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَنْ فَعَلَهُ .

ثمَّ إِنِّي أَوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، ثُمَّ يَسْبِعُ خِصَالٍ مِنْ جَوَامِعِ الْإِسْلَامِ : تَخَشَى اللَّهَ وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ فَإِنْ خَيْرَ الْقَوْلِ مَاصِدْقُهُ الْفِعْلُ . وَلَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بَقَضَاتَيْنِ فَيَخْتَلِفَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وَتَزُولَ عَنِ الْحَقِّ . وَأَحِبُّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَآكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَالزِّمَ الْحِجَّةَ عِنْدَ اللَّهِ وَأُصْلِحَ رَعِيَّتَكَ <sup>(١)</sup> وَخُصِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوَمَةَ لَائِمٍ وَأَقِمَّ وَجْهَكَ . وَانْصَحْ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ إِذَا اسْتَشَارَكَ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَبَعِيدِهِمْ . «وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَانْتِهَاءٌ عَنِ الْمُنْكَرِ . وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» . وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

## ﴿وَمِنْ كَلَامِهِ ﷺ فِي الزُّهْدِ وَذَمِّ الدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا﴾

إِنِّي أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا نَهَا حُلُوهُ خُضْرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَعُمِرَتْ بِالْآلِ مَالٍ <sup>(٢)</sup> وَتَزَيَّنَتْ بِالْفُرُورِ ، لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا <sup>(٤)</sup> وَلَا تُؤْمِنُ فَبَجْعُهَا ، غَرَارَةٌ ، ضَرَارَةٌ ، زَائِلَةٌ ، نَافِدَةٌ كَالْغَالَةِ ، غَوَاةٌ <sup>(٥)</sup> ، لَا تَعْدُو . إِذَا هِيَ تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَا بِهَا - أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُُبْحَانَهُ : «كَمَا أَتَزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا» <sup>(٦)</sup> . مَعَ أَنْ أَمْرَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا

(١) أى تحتل المشاق والشدائد في طريق الوصول إلى الحق .

(٢) فى الامالى [فان ذلك اوجب للمحبة وأصلح للرعية] . (٣) فى النهج [وتعلت بالامال] .

(٤) العبرة - بالنفع : السرو والنخلة . وفى بعض نسخ الحديث [لا تدوم خيراها] .

(٥) نافذة : فانية . أكالة : كثير الاكل . وفى النهج [حائلة زائلة ، فائدة ، بائدة] وغواة

أى مهلكة .

(٦) سورة الكهف آية ٤٤ . الهشيم : النبت اليابس المتكسر .

فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَغْبَتَهُ عِبْرَةٌ<sup>(١)</sup> وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّائِمِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَعَتْهُ مِنْ سَرَّائِمِهَا ظَهْرًا<sup>(٢)</sup> وَلَمْ تَطْلُهَا فِيهَا دِيمَةٌ رَخَاءٍ<sup>(٣)</sup> إِلَّا هَتَفَتْ عَلَيْهِ مِزْنَةُ بِلَاوٍ. إِذَا هِيَ أَصْبَحَتْ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُنْكَرَةً<sup>(٤)</sup>. وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْدُوذَبَ لِأَمْرٍ وَاحْتَلَوِي، أَمْرٌ عَلَيْهِ جَانِبٌ مِنْهَا فَاوِي<sup>(٥)</sup> وَإِنْ لَبَسَ أَمْرٌ مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِي أَخْوَفِ خَوْفٍ<sup>(٦)</sup> غَرَارَةٌ، غُرُورٌ مَا فِيهَا، فَإِنَّهُ فَإِنْ مَنَّ عَلَيْهَا. لَاخِرٌ فِي شَيْءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى. مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَ بِمَا يُؤْمِنُهُ وَمَنْ اسْتَكْتَرَ مِنْهَا لَمْ يَدَمْ لَهُ وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ. كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَّ عَنْهُ. وَذِي حَدَرٍ قَدْ خَدَعَتْهُ. وَكَمْ ذِي أُبْهَةِ فِيهَا قَدْ صَيَّرَتْهُ حَقِيرًا. وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ جَائِعًا فَقِيرًا. وَكَمْ ذِي نَاجٍ قَدْ أَكْبَتْهُ لِلْيَدِينِ وَالْقَمِ. سُلْطَانُهَا ذُلٌّ<sup>(٧)</sup> وَعَيْشُهَا رِنَقٌ. وَعَذْبُهَا أَجَاجٌ. وَحُلُوهَا صَبْرٌ<sup>(٨)</sup>. حَيْثُهَا بَعْضُ مَوْتٍ. وَصَحِيحُهَا بَعْضُ سُقْمٍ. وَمَنْبِيُّهَا بَعْضُ اهْتِضَامٍ<sup>(٩)</sup>. وَمُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَعَزِيزُهَا مَقْلُوبٌ وَأَمْنُهَا مَنَكُوبٌ<sup>(١٠)</sup> وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ وَزَفَرَاتُهُ وَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ

(١) العبرة بالفتح: الدفعة.

(٢) كأن المراد بالبطن والظهر الاقبال والادبار.

(٣) الديمة - بالكسر: مطر يدوم في سكون ولا رعد. الرخاء - بالفتح: السعة في العيش.

والمزنة - بالضم: القطعة من المزن أى السحاب. ويعتدل أن يكون كما فى النهج [ ولم تطله فيها ديمة وخوا، إلا هتفت عليه مزنة بلاء. ] الطل: المطر الضعيف. وطلت السماء الارض: قطرت عليها الطل. وهتنت المزن: تابعت مطرها وانصب.

(٤) فى النهج [ وحرى إذا اصبحته له منتصرة أن تسمى له منكرة ].

(٥) اعذوذب واحلولى : افعل - من ابينة البالفة - من العذوبة والحلاوة. فاوى: صار

كثير الوباء. (٦) فى النهج [ الا اصبح على قوادم خوف ].

(٧) فى النهج [ دول ]. وفى بعض النسخ [ ذل ] بالزاي.

(٨) رنق: ككدر لفظاً ومعنى. والصبر - ككتف - وقد تسكن الباء نادوا: عصارة

شجر مر.

(٩) البنيع: العزيز الشديد الذى لا يقدر عليه. واهتضه: دفعه عن موضعه وظلمه وكسر

عليه حقه.

(١٠) المنكوب: المصاب بنكبة: والمحرروب: الذى سلب ماله وترك بلا شئ.

وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ الْعَدْلِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى . أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ آيِنَ آتِئاً وَأَعَدَّ مِنْكُمْ عَذِيباً وَأَكْتَفَ مِنْكُمْ جُنُوداً وَأَشَدَّ مِنْكُمْ عُنُوداً <sup>(١)</sup> . تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَيَّ إِثَارٍ . ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهَا بِالصَّغَارِ <sup>(٢)</sup> . أَفَمَذِهِ تَوْفِرُونَ ؟ أَمْ عَلَى هَذِهِ تَخْرِصُونَ ؟ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ ؟ يَقُولُ اللَّهُ : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۚ وَلِئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ <sup>(٣)</sup> » فَبُخِستِ الدُّارُ لِمَنْ لَمْ يَنْتَهَبِهَا <sup>(٤)</sup> وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ . وَاعْلَمُوا - وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - أَنَّكُمْ تَارِكُوهَا لِابَدٍ وَ إِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ : « لَيْبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ <sup>(٥)</sup> » فَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ كَانُوا يَتَنَبَّهُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ يَعْشَوْنَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ <sup>(٦)</sup> وَ بِالَّذِينَ قَالُوا : « مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً <sup>(٧)</sup> » وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ وَ لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَ أُتْرِلُوا وَ لَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَاناً <sup>(٨)</sup> . وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَكْثَانٌ <sup>(٩)</sup> وَ مِنَ التَّرَابِ أَكْفَانٌ وَ مِنَ الرِّفَاتِ جِيرَانٌ <sup>(١٠)</sup> . فَهَمْ حَيْرَةٌ <sup>(١١)</sup> لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا . لَا يَزُورُونَ

(١) أى مغالفة للحق والمدول عنه مع العلم به .

(٢) الصغار - بالفتح - : الهون والدلة . و فى النهج [بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع] .

(٣) سورة هود آية ١٥ .

(٤) « لم ينتهبا » أى لم يغف ولم يفزع منها . وفى النهج [لم ينتهبا] .

(٥) سورة الحديد آية ٢٠ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الشعراء : ١٢٨ . والريح : المكان المرتفع .

(٧) سورة فصلت : ١٦ .

(٨) الضيفان - بالكسر - : جمع الضيف والضيعة .

(٩) الضريح القبر والشق فى وسط القبر . والاكثان : جمع كن - بالكسر - : البيت و وقاه كل

شىء . وستره وفى النهج [من الصفيح أجنان] .

(١٠) الرفات : العظام المندقة المكسورة .

(١١) كذا - بالجمع المبيعة - : جمع الجاؤ . و يعتمل أن يكون بالحاء المهملة .

وَلَا يُزَارُونَ . حُلَمَاءُ قَدِّبَارَتْ أَصْغَانُهُمْ <sup>(١)</sup> جَهْلَاءُ قَدِّهَبَتْ أَحْفَادُهُمْ . لَا تُخْشَى فُجْعَتُهُمْ وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ . وَهُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَكَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : «فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ» <sup>(٢)</sup> . اسْتَبَدُّوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً . جَاؤُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا ، خُفَاتِ عِرَاقَةٌ . قَدِّظَعْنُوا مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَ إِلَى خُلُودِ أَبَدٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ، وَعَدَّاءُ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» <sup>(٣)</sup> .

## ﴿ خُطْبَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْمٌ ﴾

تَسْوِيَتِهِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقِيَامَةِ <sup>(٤)</sup>

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّا نَحْمَدُ رَبَّنَا وَإِلَيْهَا وَلِيُّ النِّعْمَةِ عَلَيْنَا ، ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَلَا قُوَّةٍ إِلَّا أَمِينَانَا عَلَيْنَا وَفَضْلًا لِيَبْلُوْنَا أَنْشَكَرُ أَمْ نَكْفُرُ فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ وَمَنْ كَفَرَ عَذَّبَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، أَحَدًا صَمَدًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَالْبِلَادِ وَالْبِهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ ، نِعْمَةً أَنْعَمَ بِهَا وَمَنَّا وَفَضْلًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

فَأَفْضَلُ النَّاسِ - أَيُّهَا النَّاسُ - عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَطَرًا أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاعْتَمَلَهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاتَّبَعَهُمْ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحْيَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَاتِّبَاعِ كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا وَعَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَسِيرَتُهُ فِينَا ، لَا يَجْهَلُهَا إِلَّا جَاهِلٌ مُخَالَفٌ مُعَانِدٌ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» <sup>(٥)</sup> ، فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَهُوَ الشَّرِيفُ الْمُكْرَمُ

(١) باوت - من البور - : هلك . وبات - من البيد - : هلك أيضا .

(٢) سورة القصص آية ٥٨ .

(٣) سورة الانبياء آية ١٠٤ .

(٤) منقول في النهج . (٥) سورة العنكبوت آية ١٤ .

الْمُحِبُّ وَكَذَلِكَ أَهْلُ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»<sup>(١)</sup> . وقال : «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ»<sup>(٢)</sup> .

ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِمَعَاشِرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اتَّمَعُونْ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ بِإِسْلَامِكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمُنَّ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .  
ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّهُ مِنْ اسْتَقْبَلْ قِلْتُنَا وَكُلَّ دَيْحِنَا وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَجَرْنَا عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ وَأَقْسَامَ الْإِسْلَامِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَأُولِيَاءِهِ وَأَحِبَّائِهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

ثُمَّ قَالَ : أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا وَأَصْبَحَتْ تَعْظُمُكُمْ وَتَرْمِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَلَا مَنَازِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ . أَلَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا ، فَلَا يَغُرُّنَّكُمْ عَاجِلُهَا فَقَدْ حُذِرَتْ رَمُوهَا وَوُصِفَتْ لَكُمْ وَجَرُّ بَتْمُوهَا ، فَأَصْبَحْتُمْ لَا تَحْمَدُونَ عَاقِبَتَهَا . فَسَابِقُوا رَحِمَ اللَّهِ إِلَى مَنَازِلِكُمْ الَّتِي أُهِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا فِيهَا الْعَامِرَةُ الَّتِي لَا تَعْرَبُ أَبَدًا وَالْبَاقِيَةُ الَّتِي لَا تَنْفَدُ . رَغَبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا وَدَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ لَكُمْ الثَّوَابَ فِيهَا .

فَانْظُرُوا يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَهْلَ دِينِ اللَّهِ مَا وَصَفْتُمْ بِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَتَزَلَّتُمْ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَاهَدْتُمْ عَلَيْهِ فِيمَا فَضَّلْتُمْ بِهِ بِالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ ؟ أَمْ بِعَمَلٍ وَطَاعَةٍ ؟ فَاسْتَمِعُوا نِعْمَهُ عَلَيْكُمْ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - بِالصَّبْرِ لِأَنْفُسِكُمْ وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى مَنْ اسْتَحْفَظَكُمْ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ . أَلَا إِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَوَاضُعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَالتَّقْوَى . وَلَا يَنْفَعُكُمْ شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ مَا أُهِرْتُمْ بِهِ مِنَ التَّقْوَى ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَالرَّضَا بِقَضَائِهِ وَالصَّبْرِ عَلَى بَلَائِهِ .

فَأَمَّا هَذَا النَّبِيُّ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ عَلَى أَحَدٍ أَثَرَةٌ<sup>(٣)</sup> قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَسْمِهِ

(١) سورة آل عمران آية ٣١ . (٢) مضمون مأخوذ من آية ٣٢ سورة آل عمران .

(٣) الأثر - معركة - الاختيار و اختصاص الدر . باحسن شىء دون غيره .

فَهُوَ مَالُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِهِ أَقَرَرْنَا وَعَلَيْهِ شَهِدْنَا وَلَهُ أَسْلَمْنَا وَعَهْدُ نَبِيِّنَا بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَسَلِّمُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ. فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَالْحَاكِمَ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا وَخْشَةَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> وَلِئِكَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ<sup>(٢)</sup>، وَلِئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَأَنْ يَجْعَلَ رَغْبَتَنَا وَرَغْبَتَكُمْ فِيمَا عِنْدَهُ. أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَإِلكُمْ.

### ﴿وَمِنْ كَلَامِهِ ﷺ فِي وَضْعِ الْمَالِ مَوَاضِعَهُ﴾

لَمَّا رَأَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِصِفَتَيْنِ مَا يَفْعَلُهُ مَعَاوِيَةُ بِمَنْ انْقَطَعَ إِلَيْهِ وَبَذَلَهُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ وَالنَّاسُ أَصْحَابُ دُنْيَا- قَالُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: أَعْطَى هَذَا الْمَالَ وَفَضَّلَ الْأَشْرَافَ وَمَنْ تَخَوَّفُ خِلَافَهُ وَفِرَاقَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَتَبَ<sup>(١)</sup> لَكَ مَا تُرِيدُ عُدْتَ إِلَى أَحْسَنِ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ وَالْقِسْمِ بِالسَّوِيَّةِ<sup>(٢)</sup>.

فَقَالَ: أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فَيَمُنَّ وَلَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَاسَمَرَ بِهِ سَمِيرٌ<sup>(٣)</sup> وَمَا أَمْ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا<sup>(٤)</sup> وَلَوْ كَانَ مَالُهُمْ مَالِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ. ثُمَّ أَرَمَ طَوِيلًا سَاكِتًا<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَيَّاهُ وَالْفَسَادَ، فَإِنَّ إِعْطَاءَكَ الْمَالَ فِي غَيْرِ رَجْهِهِ تَبْذِيرٌ<sup>(٦)</sup> وَإِسْرَافٌ وَهُوَ يَرْفَعُ ذِكْرَ صَاحِبِهِ فِي النَّاسِ وَيَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ<sup>(٧)</sup>. وَلَمْ يَضَعْ أَمْرُؤُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ

(١) اسْتَتَبَ: اسْتَقَامَ وَاطْرَدَ وَاسْتَمَرَّ.

(٢) رَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الشَّيْخِ فِي أَمَالِيهِ ص ١٢١ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ أَشْرَنَا إِلَى بَعْضِهِ.

(٣) لَا أَطُورُ بِهِ: لَا أَقَارِبُهُ. وَالسَمِيرُ: الدَّهْرُ أَيْ لَا أَقَارِبُهُ مَدَى الدَّهْرِ وَلَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا.

وَفِي الْأَمَالِيِّ [أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَلَا حَافَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ وَاللَّهُ لَوْ كَانَ مَالِي لَوَاسَيْتُ بَيْنَهُمْ وَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ].

(٤) أَمْ: قَمَدٌ أَيْ مَا قَمَدَ نَجْمٌ نَجْمًا.

(٥) أَرَمَ: امْسَكَ.

(٦) فِي بَعْضِ النُّسخِ [فِي غَيْرِهِ] وَفِي الْأَمَالِيِّ [غَيْرِ حَقِّهِ].

(٧) فِي الْأَمَالِيِّ [وَهُوَ] وَإِنْ كَانَ ذِكْرُ لَصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَهُوَ بِيَضِيعِهِ عِنْدَ اللَّهِ.



إِلَّا حَرَمَهُ شُكْرَهُمْ وَكَانَ خَيْرُهُ لِفَإِخْرِهِ . فَإِنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ يُرِيهِ الْوَدَّ وَيُظْهِرُ لَهُ الشُّكْرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلِكٌ وَكَذِبٌ<sup>(١)</sup> وَإِنَّمَا يَقْرُبُ لِنَيْلِ مَنْ صَاحِبِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي إِلَيْهِ قَبْلُ . فَإِنْ رَلَّتْ بِصَاحِبِهِ النَّعْلُ وَاحْتَجَّ إِلَى مَعُونَتِهِ وَمُكَافَأَتِهِ فَأَشْرَ خَلِيلٌ وَالْأُمُّ حَدِيثُ<sup>(٢)</sup> مَقَالَةُ جَهَالٍ مَا دَامَ عَلَيْهِمْ مُنْعِمًا وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بَخِيلٌ قَائِي حَظٌّ أَبَوْرٌ وَأَخْسٌ مِنْ هَذَا الْحَظِّ<sup>(٣)</sup> . وَ أَيْ مَعْرُوفِي أَضْيَعُ وَأَقْلُ عَامِدَةً مِنْ هَذَا الْمَعْرُوفِ<sup>(٤)</sup> . فَمَنْ أَتَاهُ مَالٌ فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ وَلْيَحْسِنْ بِهِ الصِّيَافَةَ وَلْيُفَكِّ بِهَ الْعَانِي<sup>(٥)</sup> وَالْأَسِيرَ وَلْيُعِنِ بِهِ الْفَارِغِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْفُقْرَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَ لْيَصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الثَّوَابِ وَالْحَقُوقِ فَإِنَّهُ يَحُورُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفًا فِي الدُّنْيَا وَ دَرَكَ فُضَائِلِ الْآخِرَةِ<sup>(٦)</sup> .

## ﴿ وَصْفُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ﴾

قال جابر بن عبد الله الأنصاري : كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِالْبَصْرَةِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُ أَشْرَفَ عَلَيْنَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ فِيهِ ؟ فَقُلْنَا : فِي ذَمِّ الدُّنْيَا . فَقَالَ : عَلَى مَا تَذُمُّ الدُّنْيَا - يَاجَابِرُ - ؟<sup>(٦)</sup> .

(١) ملق - بفتح فكسر ككذب مصدر - : التودد والتذلل والاعطاش باللسان من الاكرام والود ما ليس في القلب . و في الامالي [ وكان لغيره ودهم فان بقي معه من يوده يظهر له الشكر الخ ] .  
(٢) العديدن : العبيب والصديق .

(٣) العاني : السائل .

(٤) في الامالي [ فان الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودوك فضائل الآخرة ] .

(٥) أشرف علينا : دنا منا وأشفق « فقال : ما أنتم فيه » أي في أي حال أنتم وما كلامكم ؟ .

(٦) رواه الشيخ الطوسي في المجلس السابع من أماليه مع اختلاف كثير قد تعرضنا لبعضه في الهامش عن جابر بن عبد الله قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنافهم إذ ذكروا الدنيا وتصرّفها بأهلها ، فدمتها رجل وذهب في ذمتها كل مذهب فقال أمير المؤمنين (ع) : أيها الدائم للدنيا أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك فقال : بل أنا المتجرّم عليها يا أمير المؤمنين ، قال فيم تذهما ليست منزل صدق لمن صدقها - إلى آخر الكلام - ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٥١ الطبعة الأولى . والفيده أيضاً في الارشاد مع اختلاف .

ثُمَّ حَمْدُ اللَّهِ وَ اَنْتَنِي عَلَيْهِ وَ قَالَ : اَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ اقْوَامٍ يَدْمُونَ الدُّنْيَا ؟ اِنْتَحَلُوا الزُّهْدَ فِيهَا . الدُّنْيَا مَنَزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ مَسْكَنُ غَافِقٍ لِمَنْ فِيمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا مَسْجِدُ اَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِهِ وَ مُصَلًى مَلَائِكَتِهِ وَ مَسْكَنُ اَحِبَّائِهِ وَ مَتَجَرُّ اَوْلِيَائِهِ ، اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرِّحْمَةَ وَ رِيحُوا مِنْهَا الْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَايَذُمُ الدُّنْيَا يَا جَابِرُ ؟ وَ قَدْ آذَنْتُ بِبَيِّنِهَا <sup>(١)</sup> وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا بِالزُّوَالِ وَ مَثَلَتْ بِبِلَالِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ وَ رَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ وَ ابْتَكَرَتْ بِنِعْمَةٍ وَ عَافِقَةٍ تَرْهِيبًا وَ تَرْغِيبًا ، يَذْمُهَا قَوْمٌ عِنْدَ النَّدَامَةِ . خَدَمَتْهُمْ جَمِيعًا فَصَدَّقَتْهُمْ <sup>(٢)</sup> . وَ ذَكَّرَتْهُمْ فَذَكَّرُوا وَ وَعْظَتْهُمْ فَاتَّقَوْا وَ خَوَّفَتْهُمْ فَخَافُوا ، وَ شَوَّقَتْهُمْ فَاشْتَاقُوا . فَأَيُّهَا الدَّامُ لِدُنْيَا الْمُفْتَرِّ بِغُرُورِهَا مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ بَلٌ مَتَى غَرَّتْكَ بِنَفْسِهَا ؟ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبُلَى ؟ <sup>(٣)</sup> أَمْ بِمَضَاجِعِ امِّهِاتِكَ مِنَ الشَّرِّ ؟ كَمْ مَرَضَتْ يَدَيْكَ وَ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ <sup>(٤)</sup> ، تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الدَّوَاءَ . وَ تَطْلُبُ لَهُمُ الْأَطْيَاءَ ، لَمْ تُدْرِكْ فِيهِ طَلِبَتَكَ وَ لَمْ تُسَعِّفْ فِيهِ بِحَاجَتِكَ <sup>(٥)</sup> ، بَلْ مَثَلْتَ الدُّنْيَا بِهِ نَفْسَكَ وَ بِحَالِهِ حَالَكَ عَدَاةً لَا يَنْفَعُكَ اَحْبَاؤُكَ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ نِدَاؤُكَ ، حِينَ يَشْتَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَعَالِينُ الْمَرَضِ وَ أَلِيمُ لَوَاعِي الْمَضَضِ ، حِينَ لَا يَنْفَعُ الْأَلِيلُ <sup>(٦)</sup> وَلَا يَدْفَعُ الْعَوِيلُ ،

(١) آذنت - بعد الهزة - أي أعلمت ببعدها . ونعاه إذا أخبر ببقده .

(٢) راحت : وافت وقت العشي . وابتكرت : أصبحت . ومن قوله : « راحت بفجيرة » الى هنافي مطالب السؤال هكذا [ فان راحت بفجيرة فقد غدت بمبتغى وان أغضرت بمكروه فقد أسفرت بشتتهى ، ذمها رجال يوم الندامة ومدحها آخرون ، حدثتهم فصدقوا و ذكرتهم فذكروا ] . وفى الامالى [ فابتكرت بعافية و راحت بفجيرة فذمتها رجال فرطوا غداة الندامة و حمدها آخرون اكتبوا فيها الخير ] .

(٣) البصرع : مكان الصرع أى السقوط . و البلى - بكسر الباء ، الفناء ، بالتحلل . والثرى : التراب الندى .

(٤) مرض المريض : خدمه فى مرضه . وعلة : خدمه فى علته . وفى الامالى [ وعالجت بكفك لتلمس لهم الشفاء و تستوصف لهم الاطباء لم تنفعهم بشفاعتك ولم تسعفهم فى طلبتك ] .

(٥) الطلبة - بالكسر - : ما يطلب أى المطلوب . و تسعف بحاجته أى تقضاهاله .

(٦) « أعالين المرض » كذا فى جميع النسخ التى رأيناها ولعله جمع إعلان . و لوعات : جمع لوعة وهى العرقه من هم أو شوق . والمضض : الالم والوجع . و لوعة المضض : حرقة . و الاليل : الالين والتكل . والعويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح .

يَحْفَظُ بِهَا الْحَيَازُومَ<sup>(١)</sup> وَ يَفْصُ بِهَا الْحُلُقُومَ ، لَا يَسْمِعُهُ النِّدَاءُ وَلَا يَرُوعُهُ الدَّعَاءُ فَيَا طُولَ الْحَزَنِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ . ثُمَّ يَرْأَحُ بِهِ عَلَى شَرْجَعٍ<sup>(٢)</sup> نَقْلَهُ أَكْفٌ أَرْبَعٌ ، فَيَضْجَعُ فِي قَبْرِهِ فِي لَبَثٍ وَضِيقٍ جَدِيدٍ فَذَهَبَتِ الْجِدَّةُ<sup>(٣)</sup> وَأَنْقَطَعَتِ الْمُدَّةُ وَ رَفَضَتُهُ الْعُطْفَةُ وَقَطَعَتْهُ الْمُطْفَةُ لِاتِّقَارِهِ الْأَجَلَ ، وَلَا يَلِمُ بِهِ الزُّوَارُ<sup>(٤)</sup> وَلَا اتَّسَقَتْ بِهِ الدُّارُ انْقِطَاعَ دُونِهِ الْأَثَرُ وَاسْتَعْجِمَ دُونَهُ الْخَبَرُ<sup>(٥)</sup> . وَبَكَرَتْ وَرَثَتُهُ ، فَاقْتَسِمَتْ تَرَكَمَتُهُ وَلَحَقَهُ الْحُوبُ وَأَحَاطَتْ بِهِ الذُّنُوبُ . فَإِنْ يَكُنْ قَدَمٌ خَيْرًا طَابَ مَكْسَبُهُ . وَإِنْ يَكُنْ قَدَمٌ شَرًّا تَبَّ مِنْقَلَبُهُ . وَكَيْفَ يَنْفَعُ نَفْسًا قَرَارُهَا وَالْمَوْتُ قَصَارُهَا<sup>(٦)</sup> وَ الْقَبْرُ مَزَارُهَا ، فَكَفَى بِهَذَا وَاعِظًا .

كَفَى يَا جَابِرُ إِمَضٍ مَعِيَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا الْقُبُورَ ، قَالَ : يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ وَ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سَكِنَتْ . وَ أَمَّا الْمَوَارِيثُ فَقَدْ قُسِمَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُسِكَتْ . هَذَا خَبَرٌ مَا عِنْدَنَا ، فَمَا خَبَرٌ مَا عِنْدَكُمْ ؟ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنِّي مَلِيًّا . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : وَ الَّذِي أَقْلُ السَّمَاءَ فَعَلَتْ<sup>(٧)</sup> وَ سَطَحَ الْأَرْضَ قَدْ حَتَّ لَوْ أَذِنَ لِلْقَوْمِ فِي الْكَلَامِ ، لَقَالُوا : إِنَّا وَجَدْنَا خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى . ثُمَّ قَالَ : يَا جَابِرُ إِذَا شِئْتَ فَارْجِعْ .

## ﴿ ذِكْرُهُ ﷺ الْإِيمَانُ وَالْأَرْوَاحُ وَاخْتِلَافُهَا ﴾

أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَنْسَأَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَلَا يَأْكُلُ الرِّبَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَلَا يَسْفِكُ دَمًا حَرَامًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ .

(١) كَذَا وَالْحَيَازُومُ : وَسَطُ الصَّدْرِ وَمَا اسْتَدَارَ بِالصَّدْرِ وَالظَّهْرِ وَالْبَطْنِ . وَالْحَفْزُ الدَّفْعُ وَخَفَرْتُ فَلَانًا بِالرَّمْحِ طَعْنْتُهُ . وَمِنْ كَذَا إِذْ عَجَتْهُ . وَيَفْصُ بِهَا أَيْ يَضِيقُ بِهَا فَلَا يَسُوحُ .

(٢) رَاحَ : ذَهَبَ فِي الرُّوَاكِ أَيْ الْعَشَى وَعَمِلَ فِيهِ وَيَسْتَعْمَلُ لِمَطْلُوقِ الذَّهَابِ وَالْمِضْيِ أَيْضًا . وَالشَّرْجَعُ - بِالْجِيمِ كَمَسْكَرٍ - الطَّوِيلُ وَالنَّعْشُ وَالْجَنَازَةُ وَالسَّرِيرُ وَالْغَشْبَةُ الطَّوِيلَةُ الرَّبْعَةُ .

(٣) الْجِدَّةُ : الْوَجْدُ : الْقُدْرَةُ وَالْعَنَى .

(٤) الْمُ الزُّوَارُ : أَمَّا فَتَزُولُ بِهِ .

(٥) اسْتَعْجِمَ : سَكَتَ عَجْزًا وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ . بَكَرَتْ : أَسْرَعَتْ وَتَقَدَّمَتْ . وَالْعُوبُ : الْإِثْمُ .

(٦) تَبَّ : خَسِرَ . قَصَارُهَا - بِفَتْحٍ وَضَمٍّ - غَايَةُ جَهْدِهَا وَآخِرُ أَمْرِهَا .

(٧) أَقْلُ : اسْتَغْلَ السَّمَاءَ : رَفَعَهَا .

فَقَدْ كَبَّرَ هَذَا عَلَيَّ وَ حَرَجَ مِنْهُ صَدْرِي حَتَّى أَزْعَمَ أَنْ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِي يُصَلِّي وَيُؤَابِرُنِي وَأُوَارِيهِ <sup>(١)</sup> أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ يَسِيرٍ أَصَابَهُ ، فَقَالَ ﷺ : صَدَقَكَ أَخُوكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ فَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» <sup>(٢)</sup> .

فَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مِنَ السَّابِقِينَ السَّابِقِينَ ، فَأِنَّهُمْ أَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحَ : رُوحَ الْقُدُسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ ، فَبِرُوحِ الْقُدُسِ بُعِثُوا أَنْبِيَاءُ مُرْسَلِينَ وَ بِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِرُوحِ الْقُوَّةِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالَجُوا مَعَاشِهِمْ وَ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا لَذِيذَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَ نَكَحُّوا الْحَالَالَ مِنَ النِّسَاءِ <sup>(٣)</sup> وَ بِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا وَ دَرَجُوا ، فَهَؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ <sup>(٤)</sup> . ثُمَّ قَالَ : «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» <sup>(٥)</sup> . ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ : «وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» <sup>(٦)</sup> ، يَقُولُ : أَكْرَمَهُمْ بِهَا وَ فَضَّلَهُمْ عَلَى سِوَاهُمْ <sup>(٧)</sup> فَهَؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ .

(١) روى هذا الخبر محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات وهذا الكتاب من الاصول المعتبرة التي روى عنه الكليني وغيره رضوان الله عليهم وايضاً رواه الكليني في الكافي باب الكبارج ٢ ص ٢٨١ : مع اختلاف يسير في بعض المواضع . و منها هذا الموضع فيه [أن هذا العبد يصلّي صلاتي ويدعودعائي ويناكحني وناكحه ويوادتني و أودته] وهكذا في البصائر وامل هذا أصح .  
(٢) سورة الواقعة آية ٩ الى ١٢ .

(٣) في بعض نسخ الحديث و في الكافي [من شباب النساء] . وقوله : « دَبُّوا ودرجوا » دب : مشى كالحيّة ودرج بمعناه .

(٤) هذان الفقرتان ليستافى البصائر وعلى ما في الكتاب كان الذنب هنا مادلاً على ترك الاولى أو كناية عن عدم صدورها عنهم .

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٣ .

(٦) سورة المائدة آية ٥٢ .

(٧) في الكافي [على من سواهم] .

ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْيَمِينَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا بِأَعْيَانِهِمْ فَعَجَلَ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ : رُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ ، فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ مُسْتَكْمِلًا هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ ، فَقَالَ : وَمَا هَذِهِ الْحَالَاتُ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ : «أَمَّا أَوَّلُهَا فَمَا قَالَ اللَّهُ : «وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَوَّلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا»<sup>(١)</sup> ، فَهَذَا تَنْقُصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَ لَيْسَ بِالَّذِي يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ<sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّ اللَّهَ الْفَاعِلُ بِهِ ذَلِكَ وَرَادُّهُ إِلَى أَوَّلِ الْعُمُرِ<sup>(٣)</sup> ، فَهُوَ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقَفًا وَلَا يَسْتَطِيعُ التَّجَهُدَ بِاللَّيْلِ وَلَا الصَّبَامَ بِالنَّهَارِ ، فَهَذَا تَقْصَانُ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ وَلَيْسَ يَضَارُّهُ شَيْئًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(٤)</sup> . وَتَنْقُصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحَ بَنَاتِ آدَمَ مَاحِنٌ إِلَيْهَا<sup>(٥)</sup> وَتَبْقَى فِيهِ رُوحُ الْبَدَنِ فَهُوَ يَدْبُ بِهَا وَيَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ فَهَذَا بِحَالٍ خَيْرٍ ، اللَّهُ الْفَاعِلُ بِهِ ذَلِكَ وَ قَدْ تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ بِهِمْ بِالْخَطِيئَةِ فَتُشْجِعُهُ رُوحُ الْقُوَّةِ وَتُزَيِّنُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَتَقْوُدُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ ، فَإِذَا لَامَسَهَا تَقْصَى مِنَ الْإِيمَانِ<sup>(٦)</sup> وَ تَقْصَى الْإِيمَانُ مِنْهُ ، فَلَيْسَ بِعَائِدٍ أَبَدًا أَوْ يَتُوبُ<sup>(٧)</sup> ، فَإِنْ تَابَ وَعَرَفَ الْوِلَايَةَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ عَادَ فَهُوَ تَارِكٌ لِلْوِلَايَةِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ .

وَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشَاقِمَةِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ (يَعْنِي نَحْنًا) وَ الْوِلَايَةَ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ) كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ (فِي مَنَازِلِهِمْ) وَ إِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيْكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ»<sup>(٨)</sup> ، فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَسَلِبَهُمُ رُوحَ الْإِيمَانِ وَأَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ

(١) سورة النحل آية ٧٠ .

(٢) في الكافي [من دين الله] .

(٣) في الكافي [هو الذي رده الى أوّل العمر] .

(٤) كذا . وفي الكافي [ومنهم من ينتقص منه روح القوة ، فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة ... الخ] .

(٥) «أصبح بنات آدم» أي أحسن وجهًا . ماحنٌ : ما اشتاق إليها وفي بعض نسخ الحديث [ما يحزن] .

(٦) تقصى : تخلص و خرج منه و أزاله : عنه و في الكافي [نقص منه الإيمان و تقصى

الإيمان منه] .

(٧) في الكافي [فليس يعود فيه حتى يتوب] .

(٨) سورة البقرة آية ١٤٦ .

ثَلَاثَةُ أَرْوَاحٍ : رُوحُ الْقُوَّةِ وَرُوحُ الشَّهْوَةِ وَرُوحُ الْبَدَنِ . ثُمَّ أَصَافَهُمْ إِلَى الْإِنْعَامِ فَقَالَ : «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ» <sup>(١)</sup> ، لِأَنَّ الدَّابَّةَ تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ وَتَغْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ وَتَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ . قَالَ لَهُ السَّائِلُ : أَحْيَيْتَ قَلْبِي <sup>(٢)</sup> .

## ﴿ وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِزِيَادِ بْنِ النَّضْرِ ﴾ <sup>(٣)</sup>

حِينَ أُنْفَذَهُ عَلَى مَقْدِمَتِهِ إِلَى صَفِين

إِنِّي اللَّهُ فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ <sup>(٤)</sup> وَخَفَ عَلَى نَفْسِكَ الْغُرُورَ وَلَا تَأْمَنُهَا عَلَى حَالٍ مِنَ الْبَلَاءِ . وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَزَعْ نَفْسَكَ <sup>(٥)</sup> عَنْ كَثِيرٍ يَمَّا تَحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ ، سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ <sup>(٦)</sup> ، إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الصُّرْحِ حَتَّى تَظْعَنَ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا وَارِعًا <sup>(٧)</sup> عَنِ الظُّلْمِ وَالْغِيِّ وَالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ . قَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجَنْدَ ، فَلَا تَسْتَذِلُّهُمْ وَلَا تَسْتَظِلُّ عَلَيْهِمْ <sup>(٨)</sup> ، فَإِنْ خَيْرَكُمْ أَنْفَاكُمْ تَعْلَمُ مِنْ عَالِمِهِمْ وَعِلْمُ جَاهِلِهِمْ وَاحِلٌ عَنْ سَفِيهِهِمْ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَذَرُكَ الْخَيْرَ بِالْعِلْمِ وَكَفَّ الْأَذَى وَالْجَهْلُ . ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِكِتَابٍ يُوصِيهِ فِيهِ وَيُحَذِّرُهُ :

اعْلَمْ أَنَّ مَقْدِمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ وَعُيُونُ الْمَقْدِمَةِ طَلَامِعُهُمْ . فَإِذَا أَنْتَ خَرَجْتَ مِنْ بِلَادِكَ وَدَنَوْتَ مِنْ عَدُوِّكَ فَلَا تَسَامُ مِنْ تَوْجِيهِهِ الطَّلَامِعَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَفِي بَعْضِ الشَّعَابِ

(١) سورة الفرقان آية ٤٤ . و في الكافي [لأن الدابة إنما تحمل] .

(٢) في الكافي [ أحببت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين ] .

(٣) زياد بن النضر الحارثي - بالصاد المعجمة - وقيل : ابن النصر - بالصاد المهملة - كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقد ولاء على مقدمة جيشه عند مسيره إلى صفين وكانت مقدمته اثني عشر ألفاً وأوصاه عند عزمه على المسير بوصية ذكرها المؤلف رحمه الله في المتن فقال زياد : « أوصيت - يا أمير المؤمنين - حافظاً لوصيتك ، مؤدباً بأدبك ، يرى الرشد في إنفاذ أمرك والغي في تضييع عهده » وكان عليه السلام جعله يوم صفين على مندرج والاشعريين خاصة من اليمانيين . و في النهج : شريح بن هاني بدل زياد بن النضر .

(٤) أي المساء والصباح كفاي النهج . (٥) لم تزع : لم تكف و لم تمنع

(٦) سمت أي اذتفت بك الاهواء . (٧) و ادعا أي اذاجراً .

(٨) ولا تستظل أي لا تقتل منهم أكثر مما كانوا قد قتلوا .

وَالشَّجَرِ وَالْخَمْرِ<sup>(١)</sup> وَفِي كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَا يُغَيِّرَ كُمْ عَدُوُّكُمْ وَيَكُونَ لَكُمْ كَيْمِينَ. وَلَا تُسَيِّرِ الْكُتَّابَ وَالْقَبَائِلَ<sup>(٢)</sup> مِنْ لَدُنِ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا تَعْيِيَةً<sup>(٣)</sup>، فَإِنْ دَهَمَكُمْ أَمْرٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّ مَتَمٌ فِي التَّعْيِيَةِ. وَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مَعْسَكُكُمْ فِي أَقْبَالِ الْأَشْرَافِ<sup>(٤)</sup> أَوْ فِي سَفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رَدٌّ أَوْ دُونُكُمْ مَرَدًّا<sup>(٥)</sup>. وَلَتَكُنْ مَقَاتِلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ. وَاجْعَلُوا رُقَبَاءَكُمْ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ<sup>(٦)</sup> وَبِأَعْلَى الْأَشْرَافِ وَبِمَنَاكِبِ الْأَنْهَارِ، يُرِيثُونَ لَكُمْ لَيْلًا يَأْتِيَكُمْ عَدُوٌّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ. وَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعًا. وَإِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعًا. وَإِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَتَزَلَّتُمْ فَحَقُّوا عَسْكَرَكُمْ بِالرَّمَاكِ وَالتَّرْسَةِ<sup>(٧)</sup> وَاجْعَلُوا رُمَاتَكُمْ يَلْوُونَ تِرْسَتَكُمْ كَيْلًا تُصَابَ لَكُمْ غِرَّةٌ<sup>(٨)</sup> وَلَا تَلْقَى لَكُمْ غَفْلَةٌ. وَاحْرُسْ عَسْكَرَكَ بِنَفْسِكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْقُدَ أَوْ تُصْبِحَ إِلَّا غَرَادًا أَوْ مَضْمَضَةً<sup>(٩)</sup>. نُمْ لَيْكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكَ وَدَأَبَكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى عَدُوِّكَ. وَعَلَيْكَ بِالتَّانِي فِي حَرْبِكَ. وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ إِلَّا أَنْ تُمَكِّنَكَ فُرْصَةٌ<sup>(١٠)</sup> وَإِيَّاكَ أَنْ تُقَاتِلَ إِلَّا أَنْ يَبْدَأُوكَ أَوْ يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

(١) الغمر - بالتحريك - : كل ما واداك من جبل أو غيره .

(٢) الكتائب : جمع الكتيبة : القطعة من الجيش . والقبايل : جمع القبيلة . وفي بعض النسخ [ القبايل ] وهي جمع قبيلة : طائفة من الناس .

(٣) عبتى الجيش : هبأه وجهزه . دهمكم أمر أى فجاكم وغشاكم .

(٤) أقبال : جمع القبل - بالضم - من المكان : سفحه أى أسفله . والأشرف : المكان العالى . وسفح الجبل : أصله وأسفله حيث يسفح - أى ينصب - فيه الماء . وثنى الوادى - بكسر التاء - : منعطفه . (٥) مردأ : مصرفاً .

(٦) الصياصي : الحصون والقلاع وكل ما امتنع بها . وصياصي الجبال : أطرافها العالية . ومناكب الأنهار : نواحيها وجوانبها .

(٧) فحقوا : فأحذقوا وأحيطوا بها . الترس - بالكسر - : جمع الترس - بالضم - : ما يقال لها بالفارسية : (سپر) .

(٨) والرماة : بالضم : جمع الرامى . والغرة : بالكسر : الغفلة .

(٩) ترقد : تنام . والغراد : بالكسر : النوم القليل . وتضمض النعاس فى عينيه . دب .

(١٠) الفرصة - بالضم - : النوبة .

## ﴿وَصْفُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَقْلَةِ الْحَدِيثِ﴾

قال له سَلِيمُ بْنُ قَيْسٍ <sup>(١)</sup>: إِنِّي سَمِعْتُ سَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ وَالْمُقَدَّادَ يَتَحَدَّثُونَ بِأَشْيَاءَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ وَالرَّوَايَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَمْ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ ذَلِكَ وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ وَالرَّوَايَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخَالِفُونَهَا فَيَكْذِبُ النَّاسُ مُتَعَمِّدِينَ وَيَقْسِرُونَ الْقُرْآنَ بِأَرْوَاحِهِمْ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: قَدْ سَأَلْتُ فَافْهَمِ الْجَوَابَ، إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا وَصِدْقًا وَكُذْبًا وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا وَعَامًّا وَخَاصًّا وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا وَحِفْظًا وَهَمًّا وَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ كُذْبًا كَثِيرًا حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَ عَلَيَّ الْكُذَّابَةُ» <sup>(٢)</sup>، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَكَذَلِكَ كُذِبَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ.

إِنَّمَا أَنْتَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

رَجُلٌ مُنَافِقٌ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَنَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ <sup>(٣)</sup> أَنْ يَكْذِبَ

(١) رواه الكليني (وه) في الكافي باب اختلاف الحديث ج ١ ص ٦٢ . و الصدوق (وه) في الغصال . والرضي (وه) في النهج . وسليم بن قيس الهلالي- بضم السين وفتح اللام- نقل العلامة (وه) في الخلاصة عن العقيقي كان سليم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام طلبه الحجاج ليقتله و آوى إلى أبان بن أبي عياش فلما حضرته الوفاة قال لابان : إن لك حقاً وقد حضرني الموت يا ابن أخي انه كان من الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت و كيت و أعطاه كتاباً فلم يروعن سليم سوى أبان و ذكر في حديثه ان سليم كان شيخاً متعبداً له نور يملوه .

(٢) الكذابة بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أى كثرت على كذبة الكذابين ويصح ايضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أى الاحاديث المفتراة أو يفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة والمعنى كثرت على أكاذيب الكذابة أو التاء للتأنيث والمعنى كثرت الجماعة الكذابة ولعل الاخير أظهر وعلى تقديرى صدقه و كذبه يدل على وقوع الكذب عليه . قاله المجلسي رحمه الله .

(٣) «متنصع بالإسلام» أى متكلف له ومتدلس به وغير متعفف به فى نفس الامر . «لا يتأنم» أى لا يخاف الانم و لا يغشى منه أو لا يعتقد الانم . «لا يتحرج» أى لا يتجنب العرج ولا يغشى الوقوع فيه .



عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدًا وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا : قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ ، فَأَخَذُوا مِنْهُ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ . وَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَ<sup>(١)</sup> وَوَصَفَهُمْ بِأَحْسَنِ الْهَيْئَةِ فَقَالَ : « إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ<sup>(٢)</sup> » ثُمَّ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِهِ وَبَقُوا وَاخْتَلَفُوا وَتَفَرَّقُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ قَوْلُهُمْ الْأَعْمَالُ وَالْأَحْكَامُ وَالْقَضَاءُ وَحَلُولُهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَأَكْلُوَابِهِمُ الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup> .

(١) فى الكافى [بما أخبره] . و فى النهج [أخبرك الله بما أخبرك] .

(٢) سورة المنافقون آية ٤ . « إِنْ يَقُولُوا » أى إِذَا قَالُوا شَيْئًا أَصْنَيْتَ إِلَى كَلَامِهِمْ .

(٣) كأمى هريرة الذى كان من الضمة والهوان باقضى مكان وقضى شطراً من حياته وهو معدم فقير خادماً فى البيوت يستأجر نفسه لشعب بطنه فلما أسلم أدرج نفسه بفقره الصفة ، يعيش بصدقات المسلمين على ما نقله البخارى فى الصحيح وكان ملازماً لرسول الله ﷺ بطنه ويسد خلته كما فى الإصابة وهو على هذا الحال المرير إلى أن انتهت الخلافة إلى الثانى فتفضل عليه واستعمله على البحرين سنة احدى وعشرين ثم عزله بعد عامين لخيبته واستنقذه من ما اختلسه من اموال المسلمين وقال له : اتى استعملك على البحرين وانت بلانعين ثم بلغنى أنك ابتعت أفراساً بالف دينار وستامة دينار . و ضربه بالدرة حتى أدماه فرجع إلى حاله الأوّل وقد دوسم بالخيانة والاختلاس إلى أن آل الأمر إلى الثالث انضم إليه وصار من أعوانه وأخصاره وأخذ يقتل الاحاديث فى فضله فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان لكل نبي خليلان أمته وان خليلي عثمان » كما ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال وجزم بيطلانه وقال أيضاً : « لكل نبي رفيق فى الجنة ورفيقي فيها عثمان » وعده الذهبى أيضاً من منكراته : إلى غير ذلك من الاحاديث التى افتملها على رسول الله صلى الله عليه وآله فى فضل عثمان والامويين ولما انقضت ايامه وصارت الخلافة إلى أمير المؤمنين هاجر أبو هريرة إلى الشام فمقد صلته بمعاوية و أخذ يتزوّر الحديث فى اوضائه وجعل يروى لاهل الشام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « ان الله اتمن على وجهي ثلاثاً أنا وجبريل ومعاوية » وقال لهم ان النبى (ص) ناول معاوية سهماً فقال له : خذ هذا السهم حتى تلقانى فى الجنة كما رواهما الخطيب فى تاريخه وهكذا يقتل الحديث بعد الحديث فى فضل معاوية والامويين والصحابة ويتقرّب بذلك إلى معاوية وهو شكر سعيه ورفع شأنه فكساه الغزو وأغدق عليه بالاموال فلما كان عام الجماعة قدم مع ولّى نعمته ابن أكلة الاكباد إلى العراق فاذا رأى كثرة الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلته مراداً وقال : يا اهل العراق أتزعون أنى اكذب على الله ورسوله واحرق نفسى بالنار والله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول : « ان لكل نبي حرمًا وان المدينة حرمى فمن احدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين » قال : وأشهد بالله ( بقية العاشية فى الصفحة الاتية )

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ مَعَ الْمُلُوكِ أَتْبَاعُ الدُّنْيَا <sup>(١)</sup> وَهِيَ غَايَتُهُمُ الَّتِي يَطْلُبُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ .

وَالثَّانِي : رَجُلٌ سَمِعَ [مِنْ] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَعَاهُ فِيهِ وَلَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا ، فَهُوَ فِي يَدِهِ يَعْمَلُ بِهِ وَيَقُولُ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ وَهُمْ لَمْ يَقْلُوه وَلَوْ عَلِمَ هَوَانَهُ وَهُمْ لَرَفَضَهُ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَهَذَا الثَّانِي .

وَالثَّالِثُ : رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشْيَاءَ أَمَرَهَا بِهَا ثُمَّ نَهَى عَنْهَا وَهُوَ لَمْ يَعْلَمْ النَّهْيَ ، أَوْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ الْأَمْرَ ، حَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ النَّاسُ وَرَفَضَهُ هُوَ <sup>(٢)</sup> فَهَذَا الرَّجُلُ الثَّالِثُ .

وَالرَّابِعُ : رَجُلٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ، يُغْنِصُ الْكَذِبَ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَمْ يَتَوَهَّمْ وَلَمْ يَنْسَ ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ فَجَاءَ بِهِ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ حَفِظَ النَّاسِخَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلِمَ الْمَنْسُوخَ وَرَفَضَهُ . فَإِنَّ أَمْرَ الرَّسُولِ ﷺ مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَمَحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ ؛ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَمْرُ لَهُ وَجْهَانِ : كَلَامٌ عَامٌّ وَكَلَامٌ خَاصٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ :

(بَقِيَةُ الْحَاشِيَةِ مِنَ الصَّفْحَةِ الْبَاسِيَةِ)

أَنْ عَلِيًّا أَحَدَتْ فِيهَا . فَلَمَّا بَلَغَ مَعَاوِيَةَ قَوْلَهُ أَجَازَهُ وَأَكْرَمَهُ وَوَلَّاهُ أَمَارَةَ الْمَدِينَةِ . أَقُولُ : إِلَى هُنَا مَا خُذْنَا مِنْ كِتَابِ (أَبُو بَكْرٍ) تَأْلِيفَ سَاحَةِ الْعَلَامَةِ الْجَلِيلِ الْبَاحِثِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْحَسَنِ شَرَفِ الدِّينِ (مُظَلَّل) وَأَخْرَجَ الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ الْأَمِينِيُّ فِي كِتَابِهِ (الْمُنْدِير) ج ١١ ص ٣٠ عَنْ الطَّبْرِيِّ فِي تَارِيخِهِ ج ٦ ص ١٣٢ أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَعْطَى سَمُرَةَ بِنَ جَنْدُبٍ مِنْ بَيْتِ الدَّالِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ يَغْطِبَ فِي أَهْلِ الشَّامِ بِأَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى : دَوْمَنْ النَّاسِ مِنْ مَعْجِيكَ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى مَا وَدَّ أَنْ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ، أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ قَوْلُهُ : دَوْمَنْ النَّاسِ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ « نَزَلَ فِي ابْنِ مِلْجَمٍ أَشَقِيٍّ مُرَادُ . هـ . قَبِيلُ وَرَوَى الْإِبْرَاهِيمِيُّ وَاسْتَخْلَفَهُ زِيَادٌ عَلَى الْبَصْرَةِ فَقَتَلَ فِيهَا ثَانِيَةَ آلِ النَّاسِ . قَالَ الْفَيْضُ (وَهُ) فِي الْوَاقِعِ نَقَلَ الْعَتَائِقِي فِي شَرْحِهِ لِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الْإِحْدَادِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ أَنْ أَدْعُوا النَّاسَ إِلَى الرِّوَايَةِ فِي فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَلَا تَتْرَكُوا خَيْرًا يَرُوبُهُ أَحَدٌ فِي أَبِي تَرَابٍ إِلَّا وَآتُونِي بِمَنْ أَفْضَلَ لَهُ فِي الصَّحَابَةِ ، فَرَوَيْتُ أَخْبَارَ كَثِيرَةً مُقْتَلَةً لِأَحْقِيقَةٍ لَهَا حَتَّى أَشَادُوا بِذِكْرِ ذَلِكَ عَلَى الْمُنَابِرِ . وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَعْطَى صَحَابِيًّا مَالًا كَثِيرًا لِيُضَعَّ حَدِيثًا فِي ذِمِّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُحَدَّثَ بِهِ فَعَمِلَ . وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عُرْفَةَ الْمَعْرُوفِ بِنَفْطُوهِ أَنْ أَكْثَرَ الْإِحَادِيثَ الْمَوْضُوعَةَ فِي فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ افْتَعَلَتْ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ تَقَرُّبًا إِلَيْهِمْ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَرْغَمُونَ بِهَا أَنْفَ بَنِي هَاشِمٍ .

(١) فِي الْكَافِي وَالْغُصَالِ وَالنَّهْجِ وَكِتَابِ سَلِيمٍ كَذَا [وَأَنَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالْدُّنْيَا] .

(٢) كَذَا .

«مَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (١)، فَكَانَ يَسْمَعُ قَوْلَهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ مَا عَنِ اللَّهِ بِهِ وَرَسُولُهُ ﷺ وَيَحْفَظُ وَلَمْ يَفْهَمْ (٢). وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ وَ يَسْتَفْهِمُهُ ، كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُ وَلَا يَسْتَفْهِمُ حَتَّى لَقَدْ كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَجِيبِيَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِي (٣) أَوْ الذَّمِّي فَيَسْأَلُ حَتَّى يَسْمَعُوا وَيَفْهَمُوا . وَلَقَدْ كُنْتُ أَنَا أَدْخُلُ كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً فَيُخْلِنِي مَعَهُ أَدُورٌ فِيهَا مَعَهُ حَيْثُمَا دَارُ ، عَلِمَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ غَيْرِي وَ كُرْبَمَا أَتَانِي فِي بَيْتِي وَإِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَنَازِلُهُ أَخْلَانِي وَأَقَامَ نِسَاءَهُ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ عِنْدَهُ غَيْرِي ، كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أَجَابَنِي وَإِذَا سَكَتُ وَفَنَيْتُ مَسْأَلِي ابْتَدَأَنِي وَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا ضِيَاءٍ وَلَا ظُلْمَةٍ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَأَهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِيَدِي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمَتَشَابِهَهَا وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا وَأَيَّنَ نَزَلَتْ وَفِيمَ نَزَلَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

## ﴿ كَلَامُهُ ﷺ فِي قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ ﴾

﴿ وَحَقِيقَةِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ﴾

﴿ (اخْتَصَرَ نَاه) ﴾

قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زَيْدٍ : سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ مَا هِيَ ؟ فَقَالَ :  
قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ سَبْعَةٌ :

فَأَوَّلُهَا (٤) : الْعَقْلُ وَعَلَيْهِ بُنِيَ الصَّبْرُ .

وَالثَّانِي (٤) : صَوْنُ الْعِرْضِ وَصِدْقُ الْمَلْهَجَةِ (٥) .

وَالثَّالِثَةُ : تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ عَلَى جَهْتِهِ .

وَالرَّابِعَةُ : الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ .

(١) سورة العشر آية ٧ .

(٢) فِي الْكَافِي وَالْخَصَالِ [فِي شَيْئِهِ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يَدْرِمَا عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ] .

(٣) الطَّارِي : الْغَرِيبُ الَّذِي أَتَاهُ عَنْ قَرِيبٍ . وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ : (تَازَهُ وَسِيَدَهُ) .

(٤) كَذَا . (٥) إِنَّمَا عَدَمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَصْلَةً وَاحِدَةً لِأَنَّ الثَّانِي سَبَبُ الْأَوَّلِ .

وَالْخَامِسَةُ: حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَمَعْرِفَةُ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ .  
وَالسَّادِسَةُ: حَقُّ الْأَخْوَانِ وَالْمُحَامَاةُ عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> .  
وَالسَّابِعَةُ: مُجَاوَزَةُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى .

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَبْدُ يُصِيبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ ، فَمَا حَدُّ الْإِسْتِغْفَارِ ؟  
قَالَ: يَا ابْنَ زِيَادٍ التَّوْبَةُ . قُلْتُ: بَسْ؟ قَالَ: لَا . قُلْتُ: فَكَيْفَ؟ قَالَ: إِنْ الْعَبْدُ إِذَا أَصَابَ  
ذَنْبًا يَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِالتَّحْرِيكِ . قُلْتُ: وَمَا التَّحْرِيكُ؟ قَالَ: الشَّفَتَانِ وَاللِّسَانُ ، يُرِيدُ أَنْ  
يَتَّبِعَ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ ، قُلْتُ: وَمَا الْحَقِيقَةُ؟ قَالَ: تَصْدِيقُ فِي الْقَلْبِ وَإِضْمَارُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ  
الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ . قَالَ كَمِيلٌ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ مِنَ الْمُسْتَغْفَرِينَ؟ قَالَ: لَا . قَالَ كَمِيلٌ:  
فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا نَنْتَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الْأَصْلِ بَعْدُ . قَالَ كَمِيلٌ: فَأَصْلُ الْإِسْتِغْفَارِ مَا هُوَ؟  
قَالَ: الرَّجُوعُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ وَهِيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ الْعَائِدِينَ  
وَتَرْكُ الذَّنْبِ وَالْإِسْتِغْفَارُ اسْمُ وَاقِعٍ لِمَعَانٍ سِتٍّ: أَوَّلُهَا: التَّدَمُّ عَلَى مَا مَضَى . وَالثَّانِي:  
الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ أَبَدًا . وَالثَّلَاثُ: أَنْ تُؤَدِّيَ حُقُوقَ الْمَخْلُوقِينَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ .  
وَالرَّابِعُ: أَنْ تُؤَدِّيَ حَقَّ اللَّهِ فِي كُلِّ فَرَضٍ . وَالْخَامِسُ: أَنْ تُذَيِّبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتْ  
عَلَى السُّحْتِ وَالْحَرَامِ <sup>(٢)</sup> حَتَّى يَرْجِعَ الْجِلْدُ إِلَى عَظْمِهِ ثُمَّ تَنْشِئُ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَحْمًا جَدِيدًا .  
وَالسَّادِسُ: أَنْ تُذَيِّقَ الْبَدَنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ كَمَا أَدَقَّتْهُ لَذَاتُ الْمَعَاصِي

## ﴿وَصِيَّتُهُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ﴾

كَتَبْنَا مِنْهَا مَا اقْتَضَاهُ الْكِتَابُ <sup>(٣)</sup>

هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . أَوْصَى الْمُؤْمِنِينَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

(١) كَذَا . وَالْمُحَامَاةُ : الْحِمَاةُ وَالْمُدَافَعَةُ .

(٢) السُّحْتُ - بِالضَّمِّ - : الْمَالُ الْحَرَامُ وَكُلُّ مَا لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ فَازْمَ عَنْهُ الْعَارُ كَالرَّشْوَةِ .

(٣) رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ فِي الْكَافِي بِأَبْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ص ٢٤٨ ج ٢ مِنْ الْقُرُوعِ .

كَلِمَةٍ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ سَلَّمَ . ثُمَّ ، إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ عِبَادَتِي  
وَمَتَانِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَشْرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ .

ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ بِأَحْسَنَ وَجَمِيعِ وَلَدِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا  
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ  
الصَّوْمِ » . وَإِنَّ الْمِيرَةَ وَهِيَ الْحَالِقَةُ لِلدِّينِ <sup>(١)</sup> فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَاقُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ . انْظُرُوا  
ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ يَهْوَنَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَسَابَ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ <sup>(٢)</sup> لَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ ، فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَعْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لَا كِلَ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ »  
اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَى الْعِلْمِ <sup>(٣)</sup> بِهِ غَيْرُكُمْ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِهِمْ ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى  
ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُورُ نَهْمٌ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ فَلَا يَخْلُؤُ مِنْكُمْ مَا بَقِيْتُمْ ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرِكَ لَمْ تَنْظُرُوا . وَأَدْنَى  
مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَمَّهُ أَنْ يُفَرِّلَهُ مَا سَلَفَ <sup>(٤)</sup>

اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ ، إِنَّهَا عِمَادُ دِينِكُمْ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّكُمْ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَشَارِكُوهُمْ فِي مَعَائِشِكُمْ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَهْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّنَةِ كُمْ ، فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدًى  
أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهِدَاهُ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي دُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ ، لَا تُظْلَمَنَّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الْمَنْعِ عَنْهُمْ .

(١) في الكافي [من عامة الصلاة والصيام . وأن البيرة الحالقة للدين فساد ذات البين] .

(٢) في الكافي [لا يغيروا أفواههم ولا يضيّعوا بحضرتكم] .

(٣) في الكافي [إلى العمل به] . (٤) «من أمته» أى من قصده .

اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَمْ يُحَدِّثُوا حَدَّثًا وَلَمْ يُؤْوُوا مُحَدِّثًا ، فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِهِمْ وَلَعَنَ الْمُحَدِّثَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ وَالْمُؤْوِي لِلْمُحَدِّثِينَ .  
 اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، فَإِنْ آخِرَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ نَبِيُّكُمْ أَنْ قَالَ :  
 «أَوْصِيَكُمْ بِالضَّعِيفَيْنِ : النِّسَاءَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» .

الصَّلَاةُ ، الصَّلَاةُ ، الصَّلَاةُ ، لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَمٍ يَكْفِيكُمْ مَنْ أَرَادَكُمْ وَبَقِيَ عَلَيْكُمْ<sup>(١)</sup> . قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُولِي اللَّهُ أَمْرَكُمْ شَرَّ أَرْكَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ .  
 عَلَيْكُمْ يَا بَنِي النَّسَائِ وَالْمُتَوَاضِعِينَ وَالْمُتَبَاذِلِينَ وَالْمُتَبَادِرِينَ وَإِيَّاكُمْ وَالْمُتَقَاطِعِينَ وَالْمُتَدَابِرِينَ وَالْمُتَفَرِّقِينَ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَحَفِظَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَحَفِظَ نَبِيِّكُمْ فِيكُمْ<sup>(٢)</sup> أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى مَضَى .

## ﴿ تَفْضِيلُهُ الْعِلْمَ ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ ااعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ . وَأَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ ، إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ بَيْنَكُمْ ، مَضْمُونٌ لَكُمْ<sup>(٣)</sup> ، قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَضَمِنَهُ ، سَقَى لَكُمْ بِهِ ، وَالْعِلْمُ مَخْزُونٌ عَلَيْكُمْ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ أَهْلِهِ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ ، فَاطْلُبُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ مَقْسَاةٌ لِلْقُلُوبِ<sup>(٥)</sup> وَأَنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ مَصْلَحَةٌ لِلدِّينِ وَسَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ . وَالنَّفَقَاتِ تَنْقُصُ الْمَالَ وَالْعِلْمُ يَرْكَو عَلَى إِنْفَاقِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) في الكافي [ يكفيكم الله من أذاكم وبنى عليكم ] .

(٢) أى حفظ رعايته و امتثال أمره . و في الكافي بتقديم « نبيكم » على « فيكم » .

(٣) «مقسوم» إشارة إلى قوله تعالى : «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» وقوله :

«مضمون» ، إشارة إلى قوله عز وجل : «وما من دابة الا على الله وقفا» . (وافى)

(٤) في الكافي بدون «عليكم» .

(٥) أى سبب الفساد له . والقساة : ما يقسى .

(٦) أى بنو ويزداد . والبت النشر .

فَأَنفَاقُهُ بَشْتُهُ إِلَى حَفَظَتِهِ وَرُؤَايِهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَةَ الْعِلْمِ وَاتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ . وَطَاعَتُهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ مَحَاةٌ لِلْسَيِّئَاتِ وَذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرِفْعَةٌ فِي حَيَاتِهِمْ وَجَمِيلُ الْأُخْدُوتِ عَنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ<sup>(١)</sup> . إِنَّ الْعِلْمَ ذَوْفَضَائِلَ كَثِيرَةٍ قَرَأَسُهُ التَّوَاضُّعُ . وَعَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ . وَأَذُنُهُ الْفَهْمُ . وَلِسَانُهُ الصَّدْقُ . وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ . وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ . وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ . وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ . وَهَمَّتُهُ السَّلَامَةُ . وَرَجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ . وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ . وَمُسْتَقَرُّهُ النَّجَاةُ . وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ . وَسِلَاحُهُ لِينُ الْكَلَامِ وَسَيْفُهُ الرِّضَى . وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ . وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ . وَمَالُهُ الْأَدَبُ . وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ . وَزَادَهُ الْمَعْرُوفُ وَمَاوَاهُ الْمَوَادَعَةُ<sup>(٢)</sup> . وَدَلِيلُهُ الْهُدَى . وَرَفِيقُهُ صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ<sup>(٣)</sup> .

### ﴿ وَرَوَى عَنْهُ ﷺ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي ﴾<sup>(٤)</sup>

قال ﷺ : مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ الْبِرُّ وَإِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَالصَّبْرُ عَلَى الرِّزَايَا<sup>(٥)</sup> وَكِتْمَانُ الْمَصَائِبِ .

وقال ﷺ : حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ قَرِينٍ . وَعُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ .  
وقال ﷺ : الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ وَلَمْ يَشْغَلِ الْحَلَالُ شُكْرَهُ .  
وَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٦)</sup> . أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسْرُهُ دَرْكُ مَالٍ يَكُنْ لَيْفُوتُهُ وَيَسُوهُ قَوْتُ مَالٍ يَكُنْ لِيَذْرِكُهُ ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَهُ مِنْ آخِرَتِكَ وَلْيَكُنْ أَسْفَاكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا . وَمَا نِلْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحًا . وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَفَنَّ عَلَيْهِ حُزْنًا . وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

(١) الاحدوثه : ما يتحدث به الناس والمراد الشئ والكلام الجميل .

(٢) الموادعة : المصالحة والمسالمة . (٣) في الكافي [مجلة الاخيار] .

(٤) كل ما كان في هذا الباب فهو موجود في كتب اصحابنا كالغصال والكافي والامالي وكشف الغم والنقاب و كنز الفوائد والتهجد وادشاد المفيد وامثالها وفي كتب العامة أيضاً كحليّة الاولياء والنقاب لابن الجوزي ومطالب السؤل وامثالها . و إنما مرصنا لبعضها لاجل اختلاف كان فيه .

(٥) الرزايا : جمع الزرية : المصيبة العظيمة .

(٦) منقول في التهجد بادي اختلاف .

وقال ﷺ في ذم الدنيا: أَوْلَاهُا عَنَاءُ وَآخِرُهَا فَنَاءُ<sup>(١)</sup>، في حَلَالِهَا حِسَابٌ وفي حَرَامِهَا عِقَابٌ. مَنْ صَحَّ فيها أَمِنَ. وَمَنْ مَرَضَ فيها نَدِمَ. مَنْ اسْتَغْنَى فيها فُتِنَ. وَمَنْ افْتَقَرَ فيها حَزَنَ. مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ<sup>(٢)</sup>. وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ. وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ. وَمَنْ نَظَرَ بِهَا بَصَرَتْهُ<sup>(٣)</sup>.

وقال ﷺ: أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَعْصِيكَ يَوْمًا مَا<sup>(٤)</sup>. وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

وقال ﷺ: لَا غِنَى مِثْلُ الْعَقْلِ. وَلَا فَقْرٌ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ.

وقال ﷺ: قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحَسِّنُ.

وقال ﷺ: قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيِّبَةِ<sup>(٥)</sup>. وَالْحَيَاءُ بِالْحُرْمَانِ. وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَلْيَطْلُبْهَا وَلَوْ فِي أَيْدِي أَهْلِ الشَّرِّ.

وقال ﷺ: لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَا حَبَسَهُمُ اللَّهُ وَمَا مَكَّتَهُ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ. وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لِطَلَبِ الدُّنْيَا. فَمَقَّتَهُمُ اللَّهُ وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ.

وقال ﷺ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّبْرُ وَالصَّمْتُ وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ.

وقال ﷺ: إِنَّ لِلنَّسَكَبَاتِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَإِذَا حَكِمَ عَلَى أَحَدِكُمْ بِهَا فَلْيُطِطْ طَالَمَا وَيَصْبِرْ حَتَّى تَجُوزَ<sup>(٦)</sup> فَإِنَّ إِمْعَالَ الْحِيلَةِ فِيهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا زَائِدٌ فِي مَكْرُوهِهَا.

وقال ﷺ لِإِلَاشْتَرٍ: يَا مَالُكَ احْفَظْ عَنِّي هَذَا الْكَلَامَ وَعِهُ. يَا مَالُكَ بَخَسْ مَرْوَتَهُ مَنْ ضَعَفَ يَقِينُهُ. وَأُزْرِي بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعِ<sup>(٧)</sup>. وَرَضِيَ [بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ] ضُرِّهِ.

(١) العناية بالنصب والتعب.

(٢) «ساعاتها، أى غالبها فى السعى . وفى كنز الفوائد [فاتته] .

(٣) أى نظرات اليها بعين الحقيقة ونظر تأمل وتفكر . وفى كنز الفوائد [ومن نظر إليها ألبته و

من تهاون بها نصرته] .

(٤) - الهون : الرفق ، السهل ، السكينه و المراد احببه حباً مقتصداً لا افراط فيه . وأبغضه

بغضاً مقتصداً .

(٥) الهيبة . المخافة . والخيبة : عدم الظفر بالمطلوب .

(٦) طامطاً : خفض وخضع .

(٧) أى احتقرها . يقال : أذرى به أى عابه ووضع من حقه .



وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَطْلَعَ عَلَى سِرِّهِ . وَأَهْلَكَهَا مَنْ أَسْرَعَ عَلَيْهِ لِسَانُهُ <sup>(١)</sup> الشَّرُّ جَزْأُرُ  
 الْعَطَرِ <sup>(٢)</sup> . مَنْ أَهْوَى إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الرَّغْبَةُ . الْبُخْلُ عَارٌ . وَ الْجُبْنُ مَقْصَةٌ .  
 وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ . وَالشُّكْرُ تَرَوْهٌ . وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ . وَالْمُقِيلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدِهِ <sup>(٣)</sup> . وَ الْفَقْرُ  
 يُغْرِسُ الْفُطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ <sup>(٤)</sup> . وَنِعَمَ الْفَرِيقُ الرَّضَى . الْأَدَبُ حَلْلٌ جُدُّ <sup>(٥)</sup> . وَ مَرْتَبَةٌ  
 الرَّجُلُ جَلُّ عَقْلِهِ وَ صَدْرُهُ خِزَانَةُ سِرِّهِ . وَ التَّنَبُّثُ حَزْمٌ . وَ الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ . وَ الْجِلْمُ  
 سَجِيَّةٌ فَاضِلَةٌ . وَ الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنِجِحٌ <sup>(٦)</sup> . وَ أَعْمَالُ الْقَوْمِ فِي عَاجِلِهِمْ نَصَبٌ أَعْيُنِهِمْ فِي  
 آجِلِهِمْ . وَ الْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ صَالِحٌ . وَ الْبَشَاشَةُ فَتْحُ الْمَوَدَّةِ <sup>(٧)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، فَمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ  
 لَا إِيمَانَ لَهُ .

وَقَالَ ﷺ : أَنْتُمْ فِي مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ وَمَعَكُمْ أَمَلٌ يَقَرِّضُ دُونَ الْعَمَلِ فَاعْتَمُوا  
 الْمَهْلَ وَبَادِرُوا الْأَجَلَ وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ وَتَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ ، هَلْ مِنْ خَلَاصٍ أَوْ مَنَاصٍ  
 أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَجَازٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ لَا ؟ فَأَنْتَى تَوْفَكُونَ .

وَقَالَ ﷺ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةٌ لِلطَّالِبِ الرَّاجِي وَنِقْمَةٌ لِلْهَارِبِ اللَّاجِي  
 اسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَاراً بَاطِئاً . وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرَ أَخِلِصَاتٍ حَيَوِيَّهِ أَفْضَلُ الْحَيَاةِ وَتَسْلُكُ وَايِهِ  
 طُرُقُ النَّجَاةِ . وَانْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمَفَارِقِ . فَإِنَّهَا تُزِيلُ الشَّوَايَ السَّاكِنِ <sup>(٨)</sup>

(١) وأمر لسانه أى جملة أميراً .

(٢) - الشره : اشد الحرص وطلب المال مع القناعة . والجزاؤ : الذبحاح . والمتفاوت : المتباعد  
 وفى كنز الفوائد [ إلى متفاوت الأمور ] . وفى النهج [ من أوما إلى متفاوت خذلت العيل ] أى من  
 طلب تمصيل المتباعدات وضم بعضها إلى بعض لم ينجح فيها فغذنت العيل والرغبة فيما يريد .

(٣) العقل : الفقير . وفى النهج [ فى بلدته ] .

(٤) الفطن . - بفتح فكسر - : الفاطن أى صاحب الفطنة والحذقة .

(٥) الحلل : جمع الحلة - بالضم - : كل ثوب جديد . والجدد : جمع الجديد .

(٦) انجعت حاجته : قضيت والرجل : فازوظفر بها .

(٧) الفخ : المصيدة أى آلة يصاد بها . وفى النهج [ والبشاشة حباله المودة ] والعبالة - بالكسر -

شبكة الصيد .

(٨) الناي : القائم . يعنى أن الدنيا تزيل من قام بها واتخذها وطناً .

وَتَفْجِعُ الْمُتَرَفَّ الْآمِنَ . لَا يَرْجِي مِنْهَا مَا وَلَسَى فَأَذْبَرَ وَلَا يَدْرِي مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُسْتَنْظَرُ .  
وَصَلَ الرَّخَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ . وَالْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى الْفَنَاءِ . سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَالْبَقَاءُ مِنْهَا  
إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ .

وَقَالَ ﷺ : إِنْ الْخِيَلَاءُ مِنَ التَّجَبُّرِ وَالتَّجَبُّرُ مِنَ النُّخْوَةِ وَالنُّخْوَةُ مِنَ التَّكَبُّرِ .  
وَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمْ الْبَاطِلَ . إِنْ الْمُسْلِمُ أَخُ الْمُسْلِمِ فَلَا تَخَافُوا وَلَا تَنْابَرُوا .  
فَإِنْ شَرَّاعِ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَسُبُلُهُ قَاصِدَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقٍّ وَمَنْ فَارَقَهَا مِيقَ وَمَنْ  
تَرَكَهَا مَرَقَ <sup>(١)</sup> . لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ وَلَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ . وَلَا بِالْخَائِنِ  
إِذَا أَوْثَمَ .

وَقَالَ ﷺ : الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ . وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ . وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ . وَاللِّينُ أَخُوهُ .  
وَلَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ ثَلَاثٍ : أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ وَيَحْفَظَ لِسَانَهُ وَيَعْرِفَ زَمَانَهُ . أَلَا وَإِنْ مِنْ  
الْبَلَاءِ الْفَاقَةُ وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ ، أَلَا  
وَإِنْ مِنَ النَّعَمِ سَعَةُ الْمَالِ وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ  
تَقْوَى الْقَلْبِ .

وَقَالَ ﷺ : إِنْ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يَحَاسِبُ  
فِيهَا نَفْسَهُ <sup>(٢)</sup> وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَائِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ . وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ  
يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعَاشِهِ <sup>(٣)</sup> وَخُطُوبَةٍ لِمَعَادِهِ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ .  
وَقَالَ ﷺ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> وَكَمْ مِنْ مَفْرُورٍ بِالسَّيْرِ عَلَيْهِ وَكَمْ  
مِنْ مَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ، وَمَا بَتَلَى اللَّهُ عَبْدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ <sup>(٥)</sup> قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
« إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا » <sup>(٦)</sup> .

(١) محق : هلك . ومرض : خرج من الدين بفساد أو بدعة

(٢) وكذا في أمالي ابن الشيخ وفي النهج [وساعة يرم معاشه] .

(٣) رُمِّت الشئ - بالتثنية - : أصْلحته . والرمية : الإصلاح . وفي الحديث : « لَا يَكُونُ الْعَاقِلُ ظَاغِنًا  
إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : تَزُودُ لِمَعَادٍ أَوْ رُمِّتَ لِمَعَاشٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ » .

(٤) استدرجه الله من حيث لا يعلم بالانعام والاحسان اليه وهو يعصى الله ولا يعلم أن ذلك ابلاغاً  
للحجة عليه واقامة للمعذرة في أخذه وقد مريبان الاستدراج كراداً .

(٥) والإملاء : الإهمال .

(٦) سورة آل عمران آية ١٧٨ .

وَقَالَ ﷻ : لِيَجْتَمِعَ فِي قَلْبِكَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى النَّاسِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ ، يَكُونُ انْفِتْقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لَبِنِ كَلَامِكَ وَحُسْنِ بَشْرِكَ <sup>(١)</sup> وَ يَكُونُ اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي تَرَاهَةِ عِرْضِكَ وَبَقَاءِ عِزِّكَ .

وَقَالَ ﷻ : لَا تَغْضَبُوا . وَلَا تَغْضَبُوا <sup>(٢)</sup> . أَفْشُوا السَّلَامَ . وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ .

وَقَالَ ﷻ : الْكَرِيمُ يُلِينُ إِذَا اسْتَعْطِفَ وَ اللَّيِّيمُ يَقْسُوا إِذَا أُلِيفَ .

وَقَالَ ﷻ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ ؟ مَنْ لَمْ يُرَخِّصِ النَّاسَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَ لَمْ يُقْسِطْهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ لَمْ يَدْعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ . وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَقْوَاهُ . وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَكُّرٌ . وَ لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَذَبُّرٌ .

وَقَالَ ﷻ : إِنْ اللَّهُ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ نَادَى فِيهِمْ مُنَادٍ أَيْهَا النَّاسُ إِنَّ أَقْرَبَكُمْ إِلَيَّ الْيَوْمَ مِنْ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ مِنْهُ خَوْفًا وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَحْسَنُكُمْ لَهُ عَمَلًا وَإِنَّ أَفْضَلَكُمْ عِنْدَهُ مَنْصِبًا أَعْمَلَكُمْ <sup>(٣)</sup> فِيهَا عِنْدَهُ رَغْبَةً وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاكُمْ .

وَقَالَ ﷻ : عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ يَحْتَمُونَ الطَّعَامَ مَخَافَةَ الْأَذَى كَيْفَ لَا يَحْتَمُونَ الذُّنُوبَ مَخَافَةَ النَّارِ <sup>(٤)</sup> . وَ عَجِبْتُ مَنْ يَشْتَرِي الْمَالِيكَ بِمَالِهِ كَيْفَ لَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِ فَيَمْلِكَهُمْ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْخَيْرَ وَالْشَّرَّ لَا يَعْرِفَانِ إِلَّا بِالنَّاسِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْخَيْرَ <sup>(٥)</sup> فَاعْمَلِ الْخَيْرَ تَعْرِفَ أَهْلَهُ . وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الشَّرَّ فَاعْمَلِ الشَّرَّ تَعْرِفَ أَهْلَهُ .

وَقَالَ ﷻ : إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ : طَوْلَ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعَ الْهَوَى ، أَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيَنْسِي الْآخِرَةَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى ، فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ . وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ

(١) البشر- بالكسر-: بشاعة الوجه . والنزاهة : العفة والبعد عن المكروه .

(٢) فى بعض النسخ [ولا تغضبوا] . و لعل الصحيح د ولا تغضبوا ، أى لا تقطعوا .

(٣) فى بعض النسخ [اعلمكم] .

(٤) يحتمون أى يتقون و فى بعض النسخ [كيف لا يحتوى] .

(٥) فى بعض النسخ [أن تعمل الخير] .

بِالْبَصَرَةِ عَنِ الْإِخْوَانِ فَقَالَ : الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ : إِخْوَانُ الثِّقَةِ وَإِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ ، فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ فَهُمْ الْكَهْفُ وَالْجَنَاحُ <sup>(١)</sup> وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى حَدِّ الثِّقَةِ فَأَبْذُلْ لَهُ مَالَكَ وَبِدَكَ وَصَافِي مَنْ صَافَاهُ <sup>(٢)</sup> وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَاكْتُمْ سِرَّهُ وَعَيْبَهُ وَأَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ . اعْلَمْ أَيُّهَا السَّامِعُ أَنَّهُمْ أَقْلُ مِنَ الْكَبِيرِيتِ الْأَحْمَرِ ، وَأَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ لَذَنَكَ ، فَلَا تَقْطَعَنَّ مِنْهُمْ لَذَنَكَ ، وَلَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ صَبِيرِهِمْ وَابْذُلْ لَهُمْ مَا بَدَلُواكَ مِنْ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحَلَاوَةِ اللِّسَانِ .

وَقَالَ ﷺ : لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتَعْدِي صَدِيقَكَ .

وَقَالَ ﷺ : لَا تَصْرِمُ أَخَاكَ عَلَى أَرْتِيَابٍ وَلَا تَقْطَعَهُ دُونَ اسْتِغْتَابٍ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُوَاخَاةَ ثَلَاثَةٍ : الْفَاجِرِ <sup>(٤)</sup> وَالْأَحْمَقِ وَالْكَذَّابِ فَأَمَّا الْفَاجِرُ فَيُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُحِبُّ أَنْتَ مِثْلَهُ وَلَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَمَعَادِكَ ، فَمُقَارَنَتُهُ جَفَاءٌ وَقَسْوَةٌ وَمَدْخَلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ <sup>(٥)</sup> . وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ وَلَا يُرْجِي لِيَصْرِفَ الشُّوْءَ عَنْكَ وَلَوْ جَهَدَ نَفْسَهُ <sup>(٦)</sup> وَرُبَّمَا أَرَادَ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ . فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَبَعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ . وَأَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْتَكُ مَعَهُ عَيْشٌ ، يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَيُنْقِلُ إِلَيْكَ الْحَدِيثَ . كُلَّمَا أَفْنَى أَحَدُوتَهُ مَطَاها بِأُخْرَى مِثْلِهَا <sup>(٧)</sup> حَتَّى إِنَّهُ يُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَلَا يُصَدِّقُ ، يُغْزِي بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَةِ <sup>(٨)</sup> فَيَنْبِتُ الشَّحْنَاءَ فِي الصُّدُورِ . فَأَتَقُوا اللَّهَ وَانْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ .

(١) المكاشرة - مفاعلة من كشر كضرب - وكشر الرجل عن أسنانه أى أبدى و أظهر و يكون فى الضحك . والكاشر : المتبسم فى وجهه . والكهف : الملجأ . ورواه الصدوق فى الخصال وفيه [فهم الكف والجناح والاصل والاهل والمال] . والجناح من الانسان : اليد : لانه بمنزلة جناح الطائر .

(٢) صافى فلانا : أخلص له الود .

(٣) لا تصرم أى لا تقطع . والاستغتاب : الاسترضاء .

(٤) رواه الكليني (ره) فى الكافى ج٢ ص ٦٣٩ وفيه [الماجن الفاجر] .

(٥) فى الكافى [مقارنته جفاء] . و«مدخله» أى زيارته و مواجهته .

(٦) فى الكافى [ولو أجهد نفسه] .

(٧) مطايطو : أسرع فى سيره ومطا بالقوم : مدبهم فى السير . وفى الكافى [مطرها] . وفى بعض نسخه [مطها] .

(٨) يفرى أى القى بينهم العداوة . والشحناء : العداوة والبغضاء امتلاّت منها النفس من شحن

أى ملا . وفى الكافى [يفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم فى الصدور] .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَأَعْلَيْكَ <sup>(١)</sup> أَنْ تَصَحَبَ ذَا الْعَقْلِ وَإِنْ لَمْ تُجَمِّدْ كَرَمَهُ <sup>(٢)</sup> وَلَكِنْ اتَّقِ بِعَقْلِهِ وَاحْتَرِسْ مِنْ سَيِّئِ أَخْلَاقِهِ وَلَا تَدْعَنْ صُحْبَةَ الْكَرِيمِ وَإِنْ لَمْ تَتَّقِ بِعَقْلِهِ وَلَكِنْ اتَّقِ بِكَرَمِهِ بِعَقْلِكَ . وَأَقْرِِرِ الْفِرَارَ كُلَّهُ مِنَ اللَّئِيمِ الْأَخْفَى .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ : الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ بَأَنْ لَا يَنْزِلَ بِهِ مَكْرُوهٌ أَبَدًا ، قِيلَ : وَمَاهُنْ ؟ قَالَ : الْعَجَلَةُ وَاللَّجَاجَةُ وَالْعُجْبُ وَالتَّوَانِي .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْأَعْمَالُ ثَلَاثَةٌ : قَرَامِصٌ وَفَضَائِلٌ وَمَعَاصِي ، فَأَمَّا الْقَرَامِصُ فَبَأَمْرِ اللَّهِ وَمَشِيتَتِهِ وَبِرِضَاهُ وَبِعِلْمِهِ وَقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيَنْجُو مِنَ اللَّهِ بِهَا . وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَكِنْ بِمَشِيتَتِهِ وَبِرِضَاهُ وَبِعِلْمِهِ وَقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيُنَابِ عَلَيْهِ . وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا بِمَشِيتَتِهِ وَلَا بِرِضَاهُ لَكِنْ بِعِلْمِهِ وَقَدَرِهِ يَقْدَرُهَا لَوْفَتِهَا ، فَيَعْمَلُهَا الْعَبْدُ بِاخْتِيَارِهِ فَيُعَاقِبُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهُ قَدَرُهَا عَنْهَا فَلَمْ يَنْتِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ النِّعْمَةِ وَتَعَجُّلِ الْعُقُوبَةِ ، فَلْيُرَاكُمْ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجَلِينَ كَمَا يُرَاكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ فَرِيقَيْنِ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنْ أَنَّ ذَلِكَ حُسْنٌ نَظَرَ مِنَ اللَّهِ [لَهُ] فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا . وَمَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنْ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ آمَنَ مَخُوفًا <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ ، فَإِنَّ أَجَلَ

(١) أى لا بأس بك ولا مخرج . (٢) جمعت يده : بغل .

(٣) « وجلين » أى خافقين . « فرقين » أى فزعين .

(٤) ذات يده : ما يملكه . ومأمولاً أى ما أمل ورجا . أى من كان فى ضيق بحسب المال ولم يظن ان ذلك احسان من الله وامتناع منه فقد ضيع اجراً مأمولاً وهكذا اذا لم يظن ان نعمته استدراج منه فقد آمن من مكرا الله وذكر فى النهج بتقديم وتأخير .

النِّعَمَ الْعَافِيَةَ. وَ خَيْرُ مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ. وَالْمَقْبُولُ مَنْ غَبَنَ دِينَهُ. وَالْمَقْبُوطُ مَنْ حَسَنَ يَقِينَهُ .

و قَالَ ﷺ : لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِهِ .

و قَالَ ﷺ : مَا ابْتَلَى الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ يُعَرِّمُهَا ، قِيلَ : وَمَاهُنَّ ؟ قَالَ : الْمَوَاسَاةُ فِي ذَاتِ يَدِهِ وَالْإِنصَافُ مِنْ نَفْسِهِ وَذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا ، أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ لَهُ وَذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ .

و قَالَ ﷺ : مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهِ يَكْفِيهِ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ يَكْفِيهِ .

و قَالَ ﷺ : الْمَنِيَّةُ لَا الدُّنْيَا وَالتَّجَلُّدُ لَا التَّبَلُّدُ <sup>(١)</sup> وَالِدُّ هَرٌّ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَلَا تَحْزَنْ فَيَكْلِيهِمَا سَتُخْتَبِرُ .

و قَالَ ﷺ : أَفْضَلُ عَلَى مَنْ شِئْتَ يَكُنْ أُسِيرَكَ .

و قَالَ ﷺ : لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَلَا الْحَسَدُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ .

و قَالَ ﷺ : أَرَكُنَ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ : الرُّغْبَةُ وَالرُّهْبَةُ وَالسُّخْطُ وَالنَّفْصُ .

و قَالَ ﷺ : الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الدَّرَكِ وَالنَّجْحُ عُقْبَى مَنْ صَبَرَ <sup>(٢)</sup> . وَلِكُلِّ طَالِبٍ حَاجَةٌ وَقْتُ يُحَرِّكُهُ الْقَدَرُ .

و قَالَ ﷺ : اللِّسَانُ مِيعَارٌ أَطَاشَهُ الْجَهْلُ <sup>(٣)</sup> وَ أَرْجَحَهُ الْعَقْلُ .

و قَالَ ﷺ : مَنْ طَلَبَ شِفَاعَتِي بِغَيْرِ حَقٍّ أَذَاقَهُ اللَّهُ هَوَانًا يَحَقُّ . إِنْ اللَّهُ عَدُوٌّ مَا كَرِهَ .

و قَالَ ﷺ : مَا حَارَ مَنْ اسْتَحَارَ وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ <sup>(٤)</sup> .

و قَالَ ﷺ : عُمِرَتِ الْبُلْدَانُ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ .

و قَالَ ﷺ : ثَلَاثٌ مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا سَعِدَ : إِذَا ظَهَرَتْ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ . وَإِذَا

(١) المنيّة : الموت أى يكون الموت ولا يكون ارتكاب الدنيّة . والتجلّد : تكلف الجلد - معركة - والصبر عليه . والتبلّد : ضدّ التجلّد والتلف . ومضون هذا الكلام منقول فى النهج وفيه [ والتقلل ولا التوصل ] .

(٢) النّجح - بالضم - : الفوز والظفر .

(٣) أطاشه أى خففه . وبالغلاسية (يعنى سبك ميكند اورا) .

(٤) الحور - بالفتح - : التّجبر والرجوع إلى النقصان .

أَبْطَأَ عَنْكَ الرَّزْقُ فَاسْتَعْفِرِ اللَّهَ وَإِذَا أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَقَالَ ﷺ : الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ : الْفَقْهُ لِلْأَدِيَانِ وَالطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَالنَّحْوُ لِللسَانِ .  
وَقَالَ ﷺ : حَقُّ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ الرِّضَى وَالصَّبْرُ وَحَقُّهُ فِي الْيُسْرِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ .  
وَقَالَ ﷺ : تَرَكُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ . وَكَمْ مِنْ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا . وَالْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَتْرَكْ لِيَذِي لُبٍّ فِيهَا فَرَحًا وَلَا لِعَاقِلٍ لَذَّةً .  
وَقَالَ ﷺ : الْعِلْمُ قَامِدٌ وَالْعَمَلُ سَائِقٌ وَالنَّفْسُ حَرُونَ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ ﷺ : كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو ، فَإِنَّ مُوسَى ﷺ خَرَجَ يَفْتَنِي سُلَيْمَانَ نَارًا فَكَلَّمَهُ اللَّهُ وَرَجَعَ نَبِيًّا . وَخَرَجَتْ مَلَكَةٌ سَيًّا فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ ﷺ .  
وَخَرَجَتْ سَحْرَةُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْيَزْنَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ .  
وَقَالَ ﷺ : النَّاسُ بِأَمْرَائِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَبَائِهِمْ .

وَقَالَ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ <sup>(٢)</sup> مِنْ قَوْلِ الزُّوْفِ وَرَفِيهِ وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِبَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ . النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَقَدْ رُكِّلَ أَمْرُهُ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ .

وَقَالَ ﷺ : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَهُ رَاقِبَ رَبِّهِ <sup>(٣)</sup> وَتَوَكَّفَ ذَنْبَهُ وَكَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ .  
رَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ وَالْجَهْمُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا يُلْجِمُ ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا .  
وَقَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا <sup>(٤)</sup> ، رَافِعًا إِلَى الْمَعَادِ طَرَفَهُ ، مُتَوَقِّعًا فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ ، دَائِمَ الْفِكْرِ طَوِيلَ السَّهْرِ ، عَزُوفًا عَنِ الدُّنْيَا ، كَدُّوحًا لِآخِرَتِهِ <sup>(٥)</sup> ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيلَةً نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةً وَفَاتِهِ وَدَوَاءً [دَاء] جَوَاهُ <sup>(٦)</sup> ، فَاعْتَبَرَ وَقَاسَ قَوْتَر الدُّنْيَا وَالنَّاسِ ، يَتَعَلَّمُ لِلتَّقْوَى

(١) الحرون من الغيل : الذي لا ينقاد لراكبه فاذا استدرج به وقف .

(٢) ازعجه فانزعج : أقلق و قلعه من مكانه ففلق وانفلق .

(٣) في بعض النسخ [راقب دينه] . والتوكف : التجنب . والكابرة : المعاندة والمغالبة .

(٤) قدع الفرس بالليجام : كبجه أى جذبه به لنقف و تجرى .

(٥) سهر سهرًا - كفرح - اذالم ينم ليلا وعزفت نفسه عن الشيء : انصرفت وزهدت فيه والكدح

السمي في مشقة وتعب .

(٦) الجوى : الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن .

وَالسَّادِدِ ، قَدَّوْرَ قَلْبِهِ ذِكْرُ الْمَعَادِ ، فَطَوَى مِهَادَهُ <sup>(١)</sup> وَهَجَرَ وَسَادَهُ ، قَدْ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ ، يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَيَكْتَفِي بِأَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ ، أَوْلَيْكَ وَدَائِمُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ ، الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ ، لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهَ ، آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَقَالَ ﷺ : وَكِلَ الرِّزْقُ بِالْحَمَقِ . وَوَكِلَ الْإِحْرَامُ بِالْعَقْلِ . وَوَكِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ .

وَقَالَ ﷺ لِلْأَشْعَثِ <sup>(٢)</sup> يُعْزِيهِ بِأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِنْ جَزَعْتَ فَحَقَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَفَيْتَ وَإِنْ صَبَرْتَ فَحَقَّ اللَّهُ أَدَيْتَ ، عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ مُخَوِّدٌ وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ الْأَشْعَثُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : أَتَدْرِي مَا تَأْوِيلُهَا؟ فَقَالَ الْأَشْعَثُ : لَا نَتَّ غَايَةَ الْعِلْمِ وَنُتْمَاهُ فَقَالَ ﷺ : أَمَّا قَوْلُكَ : « إِنَّا لِلَّهِ » فَأَقْرَأْ مِنْكَ بِالْمُلْكِ . وَ أَمَّا قَوْلُكَ : « وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » فَأَقْرَأْ مِنْكَ بِالْهُلُكِ <sup>(٤)</sup> .

وَرَكِبَ يَوْمًا فَمَشَى مَعَهُ قَوْمٌ فَقَالَ ﷺ لَهُمْ : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَشْيَ الْمَاشِي مَعَ الرَّأكِبِ مَفْسَدَةٌ لِلرَّأكِبِ وَمَذَلَّةٌ لِلْمَاشِي ، انصَرِفُوا .

(١) طوى نقيض نشر . والمهاد: الفراش . وهجره أى تركه وأعرض عنه .

(٢) الظاهر هو اشعث بن قيس المكنى بابى محمد ذكروه فى جملة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اسر بعد النبى (ص) فى ردة اهل باسر وعفى عنه أبو بكر ووجه اخوته ام فروة وكانت عوراه فولدت له محمد . وكان اشعث سكن الكوفة وهو عامل عثمان على آذربيجان وكان ابازوجة عمر بن عثمان وكتب أمير المؤمنين عليه السلام اليه بعد فتح البصرة فسار وقدم على على عليه السلام وحضر صفين ثم صار خاوجياً ملعوناً وقال ابن أبى الحديد كل فساد كان فى خلافة امير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب حدث فأصله الاشعث وهو الذى شرك فى دمه عليه السلام وابنته جعدة ست الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك فى دم الحسين عليه السلام .

(٣) فى النهج عزاه عن ابن له قال : [يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحققت ذلك منك الرحمن . وان تصبر ففى الله من كل مصيبة خلف . يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأذور إنك سرّك وهو بلا ، وقتنة وحزّك وهو ثواب ورحمة] .

(٤) الهلك بالضم : الهلاك .



وَقَالَ ﷺ: الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرُ بَانَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ <sup>(١)</sup> وَأَمْرُ بَانَ لَكَ عَيْبُهُ فَاجْتَنِبْهُ وَأَمْرُ أَشْكَلَ عَلَيْكَ فَرَدِّدْهُ إِلَى عَالِمِهِ <sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ لَهُ جَابِرٌ يَوْمًا: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ ﷺ: أَصْبَحْنَا وَبَيْنَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ رَبَّنَا مَا لَا نُحْصِيهِ مَعَ كَثْرَةِ مَا نَعْصِيهِ، فَلَا تَذِرِي مَا نَشْكُرُ أَجْمِيلَ مَا يَنْشُرُ أَمْ قِيحَ مَا يَنْشُرُ.

وَعَزَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ مَوْلَايَ صَغِيرٍ مَاتَ لَهُ فَقَالَ ﷺ: لِمُصِيبَةٍ فِي غَيْرِكَ لَكَ أَجْرُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيكَ لِغَيْرِكَ ثَوَابُهَا فَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ لِابْنِكَ وَحَسَنَ لَكَ الْعَزَاءُ لِأَعْنِكَ وَعَوَّضَكَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٣)</sup> مِثْلَ الَّذِي عَوَّضَهُ مِنْكَ.

وَقِيلَ لَهُ: مَا التَّوْبَةُ النَّصُوحُ؟ فَقَالَ ﷺ: نَدَمٌ بِالْقَلْبِ وَاسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ وَالْقَصْدُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ <sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ ﷺ: إِنَّا نَسْأَلُكُمْ مَخْلُوقُونَ أَقْتِدَارًا وَمَرْبُوبُونَ أَقْتِسَارًا <sup>(٥)</sup> وَمُضْمَنُونَ أَجْدَانًا وَكَائِنُونَ رُفَاتًا وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا وَمَدِينُونَ حِسَابًا، فَارْحَمَ اللَّهُ عَبْدًا أَقْتَرَفَ فَأَعْتَرَفَ. وَوَجَلَ فَعَمَلَ. وَحَادَرَ فَبَادَرَ. وَغَبَرَ فَاغْتَبَرَ. وَحَذَرَ فَادْجَرَ. وَاجَابَ فَأَنَابَ وَارْجَعَ فَتَابَ. وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى <sup>(٦)</sup>. فَبَاحَثَ طَلِبًا. وَنَجَا هَرَبًا. وَأَفَادَ ذَخِيرَةً. وَأَطَابَ سَرِيرَةً. وَتَاهَبَ لِلْمَعَادِ. وَاسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ لِيَوْمِ رَجَلِهِ <sup>(٧)</sup> وَوَجَّهَ سَبِيلَهُ وَحَالَ حَاجَتِهِ وَوُطِنَ فَاقْتَبَهُ، فَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ. فَمَهَّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ، فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ وَأَهْلُ بَضَاضَةِ الصَّحَةِ <sup>(٨)</sup> إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَأَهْلُ مَدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا مُفَاجَأَةَ الْفَنَاءِ وَاقْتِرَابَ الْفَوْتِ وَذُنُوقَ الْمَوْتِ.

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [فَارْتَبِكْهُ]. (٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [فَرُدَّهُ إِلَى عَالِمِهِ].

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [مِنْهُ]. (٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ [الْعَقْدُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ].

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخِ [اِنْتِشَارًا]. وَالْاِقْتِسَارُ: عَدَمُ الْاِخْتِيَارِ، أَيْ رَبَاتَهُمْ اللَّهُ مِنْ عِنْدِ كَوْنِهِمْ أَجْنَتَةً فِي بَطُونِ أَمَهَاتِهِمْ إِلَى كِبَرِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِخْتِيَارٍ مِنْهُمْ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [وَمُضْمَنُونَ أَحْدَانًا].

(٦) الْاِحْتِذَاءُ: الْاِقْتِدَاءُ إِلَى أَمَى بِكُلِّ مَا لَلِاِقْتِدَاءِ مِنْ مَعْنَى.

(٧) اسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ: اسْتَعَانَ بِهِ.

(٨) الْبَضَاضَةُ: رَقَّةُ اللَّوْنِ وَصَفَاؤُهُ.

وقال ﷺ : اتقوا الله تقيّةً مَنْ شَمَّرَ تَجَرِيداً ، وَجَدَ تَشْمِيراً . وَاثْكَمَشَ فِي مَهَلٍ وَاشْفَقَ فِي وَجَلٍ . <sup>(١)</sup> وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوِيلِ وَعَاقِبَةِ الْمَصِيرِ وَهَفْبَةِ الْمَرْجِعِ . <sup>(٢)</sup> فَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً وَكَفَى بِالْجَنَّةِ نَوَاباً وَنَوَالاً <sup>(٣)</sup> وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَنَكَالاً وَكَفَى بِكِتَابِ اللَّهِ حَاجِجاً وَخَصِماً <sup>(٤)</sup> .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ وَالْفُرْقَةِ وَالْجَمَاعَةِ . فَقَالَ ﷺ : أَمَّا السُّنَّةُ فَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَمَّا الْبِدْعَةُ فَمَا خَالَفَهَا <sup>(٥)</sup> . وَأَمَّا الْفُرْقَةُ فَاهْلُ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَثُرُوا وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَاهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ قَلُّوا ؛ وَقَالَ ﷺ <sup>(٦)</sup> : لا يَرْجُو الْعَبْدُ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَسْتَعِي الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(٧)</sup> وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

وقال له رجلٌ : أَوْصِنِي . فَقَالَ ﷺ : أَوْصِيكَ أَنْ لَا يَكُونَنَّ لِعَمَلِ الْخَيْرِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْكَثْرَةِ وَلَا لِعَمَلِ الْإِثْمِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْقِلَّةِ .  
وقال له آخَرُ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ ﷺ : لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ وَلَا طَوْلٍ عُمْرٍ .

وقال ﷺ : إِنْ لَا أَهْلَ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا : صِدْقُ الْحَدِيثِ وَأَذَاهُ الْأَمَانَةِ وَوَفَاةُ بِالْعَهْدِ وَصِلَةُ لِلْأَرْحَامِ وَرَحْمَةٌ لِلضَّعْفَاءِ وَقِلَّةُ مُوَاتَاةٍ لِلنِّسَاءِ <sup>(٨)</sup> وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَسَعَةُ الْجِلْمِ وَاتِّبَاعُ الْعِلْمِ وَمَا يَقْرَبُ مِنَ اللَّهِ زُلْفَى ، فَطُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا بٍ .  
وقال ﷺ : مَا طَالَ [الْعَبْدُ الْأَمَلَ إِلَّا أَنْسَأَ] [هُ الْعَمَلَ] .

(١) التشمير : السرعة والخفة . وفي بعض النسخ والنهج [وجد تشميراً] . واثكمش أى أسرع وجد فيه . والمهل - بفتح فسكون وبالتحريك مصدر بمعنى الرفق والامهال . وفي النهج [وبادر عن وجل] .

(٢) فى النهج [عاقبة المصدر] . والمهبة - بفتح الميم والهمزة وتشديد الهمزة - : العاقبة .

(٣) النوال : العطاء ، والنصيب .

(٤) الحجيج : الغالب باظهار الحجّة .

(٥) فى بعض النسخ [فمن خالفها] .

(٦) كذا فى جميع النسخ .

(٧) فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال : للعالم إذا سئل عن شئ . وهو لا يعلمه أن يقول :

الله أعلم . وليس لغير العالم أن يقول ذلك . ج ١ ص ٤٢ .

(٨) المواتاة : المطاوعة . وفى الكافى [قلة المراقبة للنساء] .

وقال ﷺ : إِبْنُ آدَمَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْمِيعَارِ مَا نَاقِصٌ بِجَهْلٍ أَوْ رَاجِحٌ بِعِلْمٍ .

وقال ﷺ : سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسْقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ وَحَرَمَةُ مَالِهِ كَحَرَمَةِ دَمِهِ .

وقال ﷺ : أُبْذِلُ لِأَخِيكَ دِمَاكَ وَمَالَكَ . وَلِعِدُّوكَ عَدْلَكَ وَإِنْصَافَكَ . وَلِلْعَامَّةِ بِشْرُكَ وَإِحْسَانُكَ . سَلِّمْ عَلَى النَّاسِ يُسَلِّمُوا عَلَيْكَ .

وقال ﷺ : سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ وَفِي الْآخِرَةِ الْأَتْقِيَاءُ .

وقال ﷺ : الشَّيْءُ شَيْئَانِ فَشَيْءٌ لِعَمْرِي لَمْ أَرْزُقْهُ فِيمَا مَضَى وَلَا أَمْلُهُ فِيمَا بَقِيَ وَشَيْءٌ لَا أَنَالُهُ دُونَ وَقْتِهِ . وَلَوْ أَجْلَبْتُ عَلَيْهِ بِقُوَّةِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَبَئِى هَذَيْنِ أَفْنِي عَمْرِي .

وقال ﷺ : إِنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَظَرَ اغْتَبَرَ . وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ . وَإِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ . وَإِذَا اسْتَفْنَى شَكَرَ . وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَبَرَ ، فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضَى ، بَعِيدُ السُّخْطِ ، يُرْضِيهِ عَنِ اللَّهِ الْيَسِيرُ وَلَا يُسْخِطُهُ الْكَثِيرُ وَلَا يَبْلُغُ بِنَيْبَتِهِ إِرَادَتُهُ فِي الْخَيْرِ ، يَتَوَيَّ كَثِيرًا مِنَ الْخَيْرِ وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ <sup>(١)</sup> . وَالْمَنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا وَإِذَا سَكَتَ سَهَا وَإِذَا تَكَلَّمَ لَغَا <sup>(٢)</sup> . وَإِذَا اسْتَفْنَى طَغَا . وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ ضَغَا <sup>(٣)</sup> ، فَهُوَ قَرِيبُ السُّخْطِ بَعِيدُ الرِّضَى ، يُسْخِطُهُ عَلَى اللَّهِ الْيَسِيرُ وَلَا يُرْضِيهِ الْكَثِيرُ ، يَتَوَيَّ كَثِيرًا مِنَ الشَّرِّ وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ .

وقال ﷺ : الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عَدُوَّانِ مُتَعَادِيَانِ وَسَيِِّلَانِ مُخْتَلِفَانِ ، مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَغَادَاها ، مَثْلُهُمَا مَثَلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَاشِي بَيْنَهُمَا لَا يَزْدَادُ مِنْ أَحَدِهِمَا قُرْبًا إِلَّا أَزْدَادَ مِنَ الْآخَرِ بَعْدًا .

وقال ﷺ : مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ قَرَّبَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ <sup>(٤)</sup> . وَمَنْ كَانَ مِنْ قُوَّةِ الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ لَمْ يَكْفِهِ مِنْهَا مَا يَجْمَعُ . وَمَنْ سَعَى لِلدُّنْيَا فَاتَتْهُ . وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ . إِنَّمَا الدُّنْيَا

(١) تلهف أى حزن عليه وتحسر .

(٢) «لها» أى لمب . «سها» أى غفل ونسى وذهب قلبه إلى غيره . و«لنا» أى خطأ وتكلم من غير تفكر وروية .

(٣) «ضغا» أى تذلل وضعف .

(٤) الوعيد يستعمل فى الشر كما ان الوعد فى الخير غالباً .

ظِلٌّ مَدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ . رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَدَعَى إِلَى الرِّشَادِ فَنَدَانَا وَأَخَذَ بِحُزْرٍ نَاجٍ هَادٍ فَجَاءَ<sup>(١)</sup> ، قَدَمٌ خَالِصًا وَعَمَلٌ صَالِحًا [قَدَمٌ] مَذْخُورًا وَاجْتَنَبَ مَذْخُورًا ، رَمَى غَرَضًا<sup>(٢)</sup> [وَأَحْزَرَ عَوْضًا] ، كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيئَةً نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ<sup>(٣)</sup> ، لَزِمَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ وَالْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ . وَاعْتَنَمَ الْمَهْلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

وقال ﷺ لِرَجُلٍ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ فَقَالَ : نَرْجُو وَنَخَافُ ، فَقَالَ ﷺ : مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ ، مَا أَذْرِي مَاخَوْفُ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فَلَمْ يَدْعُهَا يَلَا خَافَ مِنْهُ وَمَا أَذْرِي مَا رَجَاهُ رَجُلٌ نَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ يَلَا يَرْجُو .  
وقال ﷺ لِعَبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ الَّتِي تَقُومُ وَتَقَعْدُ وَنَفْعُهَا : إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ قَهْلَ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، أَوْ مَعَ اللَّهِ ، فَسَكَتَ عَبَايَةُ ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : إِنْ قُلْتَ : تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ وَإِنْ قُلْتَ : تَمْلِكُهَا دُونَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ ، [فَ] قَالَ عَبَايَةُ : فَمَا أَقُولُ ؟ قَالَ ﷺ : تَقُولُ : إِنَّكَ تَمْلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ فَإِنْ مَلَكَكَ إِيَّاهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَايِهِ وَإِنْ سَلَبَكَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَايِهِ ، فَهُوَ الْمَالِكُ يَلَا مَلِكُكَ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرُكَ<sup>(٥)</sup> .

قال الأصمغُ بنُ بُنَاتَةَ<sup>(٦)</sup> : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ : أَحَدٌ نَكَمَ بِحَدِيثٍ

(١) العجزة - كفرة - : معقلا الاذار . و استمير لهدى الهادى ولزوم قصده والاعتناء به .

(٢) الغرض - بالتحريك - : الهدف الذى يرمى اليه . وكابر : عاند وغالب .

(٣) العدة - بالضم - الاستعداد وما أعدته . وفى الخبر «استعدوا للموت» أى اطلبوا العدة للموت وهى التقوى . والفراء : البيضاء .

(٤) هو عبابة بن عمرو بن ربيع الاسدى من اصحاب امير المؤمنين والحسن عليهما السلام بل من خواصهما عليهما السلام ومعتمد عليه .

(٥) وفى بعض النسخ [والقادولما عليه قدرك] .

(٦) اصمغ بن نباتة الدجاشعى كان من خاصة امير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده وروى عنه لهالك الاشتهر الذى عهد اليه امير المؤمنين عليه السلام لما ولاه مصر وروى ايضا وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه محمد العنفة وكان يوم صفين على شرطة الخسيس وكان شيخا شريفا ناسكا هاديا وكان من ذخائر على عليه السلام ممن قد بايحه على الموت وهومن فرسان اهل العراق وكان عند سلمان رضى الله عنه وقت وفاته وبكائه على امير المؤمنين عليه السلام عند بايه لاضربه ابن ملجم لعنه الله ودخوله عليه - وهو مصوب الرأس بمسامة صفراء وقد نزل الدم واصفروجه - مشهور .

يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعِيَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ ﷺ : مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْدًا مُؤْمِنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ أَجُودَ وَأَمَجَّدَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَلَا سِتْرَ لِلَّهِ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَفَاغَتِهِ إِلَّا كَانَ أَمَجَّدَ وَأَجُودَ وَأَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عَفْوِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : وَقَدْ يَتَّبِلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلِيَّةِ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَتِلَا هَذِهِ الْآيَةُ : « مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ <sup>(١)</sup> » وَ ضَمَّ يَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ يَقُولُ : « وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ » .

وَقَالَ ﷺ : أَوَّلُ الْقَطِيعَةِ السَّجَا . وَلَأَنَاسَ أَحَدًا إِذَا كَانَ مَلُولًا <sup>(٢)</sup> أَقْبَحَ الْمَكَافَاةِ الْمَجَازَاةَ بِالْإِسَاءَةِ .

وَقَالَ ﷺ : أَوَّلُ إِعْجَابِ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ فُسَادُ عَقْلِهِ . مَنْ غَلَبَ لِسَانُهُ أَمْنَهُ . مَنْ لَمْ يَصْلِحْ خَلْقُهُ كَثُرَتْ بَوَائِقُهُ <sup>(٣)</sup> . مَنْ سَاءَ خَلْقُهُ مَلَأَ أَهْلُهُ . رَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً . الشُّكْرُ عِصْمَةٌ مِنَ الْفِتْنَةِ . الصَّيَانَةُ رَأْسُ الْمَرْوَةِ . شَفِيعُ الْمَذْنِبِ خُضُوعُهُ . أَصْلُ الْحَزَمِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهِ . فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ .

وَقَالَ ﷺ : الْمَصَائِبُ بِالسَّوِيَّةِ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ . لَا تَبَاسُ لِدُنْيَاكَ وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ . الرُّشْدُ فِي خِلَافِ الشَّهْوَةِ . تَأْرِيقُ الْمُنَى الْمَوْتُ . النَّظَرُ إِلَى الْبَهِيلِ يُقْسِي الْقَلْبَ . النَّظَرُ إِلَى الْأَحْمَقِ يُسْخِنُ الْعَيْنَ <sup>(٤)</sup> . السَّخَاءُ فِطْنَةٌ . وَاللُّؤْمُ تَغَافُلٌ .

وَقَالَ ﷺ : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ . وَقِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَهُوَ نِصْفُ الْعَيْشِ وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ . وَمَاعَالٍ أَمْرٌ أَقْتَصَدَ <sup>(٥)</sup> . وَمَا عَطَبَ أَمْرٌ اسْتَشَارَ . وَالصَّنِيعَةُ لَا تَصْلَحُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ . وَالسَّعِيدُ مَنْ وُضِعَ بِغَيْرِهِ . وَالْمَغْبُورُ الْأَحْمُودُ وَلَا مَأْجُورٌ . الْبِرُّ لَا يَبْلَى . وَالذَّنْبُ لَا يَنْسَى .

(١) سورة الشورى آية ٣٠ .

(٢) السجا: الستر ، سجا الليل يسجو: ستر بظلمته . وفى النهج [ولا تأمنن ملولا] .

(٣) الغلائق : جمع خليقة : الطليعة . والبوائق جمع باقة : الشر والفاصلة والدامية .

(٤) سخنت عنه : نقيض قرت .

(٥) أى ما جاو أمرؤ إن أخذ بالاعتقاد . وفى النهج [ما أعال] . وما عطب أى ماهلك .

وقال ﷺ : اصْطَنِعُوا المعروفَ <sup>(١)</sup> تَكْسِبُوا الحمدَ . وَاسْتَشْعِرُوا الحمدَ يُؤْنِسُ بِكُمْ [العقلاء] . وَدَعُوا الفضولَ يُجَانِبَكُمْ السفهاءَ . وَأَكْرِمُوا الحُلَيسَ تَعْمُرْ نَادِيَكُمْ <sup>(٢)</sup> . وَحَامُوا عَنِ الخَلِيطِ يُرْغَبُ فِي جِوَارِكُمْ . وَانْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُوثِقَ بِكُمْ . وَعَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رِفْعَةٌ . وَإِيَّاكُمْ وَالْأَخْلَاقَ الدَّنِيَّةَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرِيفَ وَتَهْدِمُ الْمَجْدَ . وقال ﷺ : إقْنَعْ تُعْزَ .

وقال ﷺ : الصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ . وَ الْحِرْصُ عِلَامَةُ الْفَقْرِ . وَالتَّجَمُّلُ اجْتِنَابُ الْمَسْكِنَةِ . وَالْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا .

وقال ﷺ : مَنْ كَسَاهُ الْعِلْمُ ثَوْبَهُ اخْتَفَى عَنِ النَّاسِ عَيْبُهُ .

وقال ﷺ : لَا عَيْشَ لِحَسُودٍ . وَلَا مَوَدَّةَ لِمُلُولٍ . وَلَا مَرُوءَةً لِكَذُوبٍ .

وقال ﷺ : تَرَوْحَ إِلَى بَقَاؤِ عَزِّكَ بِالْوَحْدَةِ .

وقال ﷺ : كُلُّ عَزِيزٍ دَاخِلٌ تَحْتَ الْقُدْرَةِ فَذَلِيلٌ .

وقال ﷺ : أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ : خَوْفُ الْفَقْرِ وَطَلَبُ الْفَخْرِ .

وقال ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَحُبَّ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَبَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَقِرَانُ كُلِّ فِتْنَةٍ وَذَائِعِي كُلِّ رَزِيَّةٍ <sup>(٣)</sup> .

وقال ﷺ : جَمِيعُ الْخَيْرِ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ : النَّظَرُ وَالسُّكُوتُ وَالْكَلَامُ ؛ فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهُوٌ . وَكُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ . وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبْرَةً وَسُكُوتُهُ فِكْرَةً وَكَلَامُهُ ذِكْرًا وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَأَمِنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ <sup>(٤)</sup> .

وقال ﷺ : مَا أَعْجَبَ هَذَا الْإِنْسَانَ مَسْرُورٌ يَذَرُكَ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ ، مُحْزُونٌ عَلَى قُوْتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ وَلَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَا بَصَرَ وَعِلِمٌ أَنَّهُ مُدْبِرٌ وَأَنَّ الرِّزْقَ عَلَيْهِ مُقَدَّرٌ وَلَا قَتَصَرَ عَلَى مَا تَيْسَّرَ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ <sup>(٥)</sup> .

(١) اصطنعوا : اعطوا واحسنوا واكرموا .

(٢) النادی : المجلس جمع أندية .

(٣) الرزية : العصية . (٤) فى معانى الاخبار باب ٢٠٢ ج ٢ [وَأَمِنَ النَّاسَ شَرَّهُ] .

(٥) فى بعض النسخ [لَا قَتَصَرَ عَلَى مَا تَيْسَّرَ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ] .

وقال ﷺ : إِذَا طَافَ فِي الْأَسْوَاقِ وَعَظَّمَهُمْ قَالَ : يَامَعْشَرَ التَّجَارِ قَدْ مَوَا الْإِسْتِخَارَةَ وَتَبَرَّ كُوا بِالسُّهُولَةِ . وَاقْتَرَبُوا مِنَ الْمُتَبَاعِينَ <sup>(١)</sup> . وَتَزَيَّنُوا بِالْجِلْمِ . وَتَنَاهَوْا عَنِ الْيَمِينِ . وَجَانِبِ الْكِذْبِ . وَتَجَافَوْا عَنِ الظُّلْمِ <sup>(٢)</sup> . وَأَنْصَفُوا الْمَظْلُومِينَ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ .

وَسُئِلَ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَحْسَنُ ؟ فَقَالَ ﷺ : الْكَلَامُ . فَقِيلَ : أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَفْحَقُ ؟ قَالَ : الْكَلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : بِالْكَلَامِ أَيْضَتْتِ الْوُجُوهُ وَبِالْكَلَامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ .  
وقال ﷺ : قُولُوا الْخَيْرَ تَعْرِفُوا [بِهِ] وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ .

وقال ﷺ : إِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ . وَإِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ دِينُهُ . وَ الْحَرِيبُ مَنْ سُلِبَ دِينُهُ <sup>(٣)</sup> . أَلَا وَإِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ وَلَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ .

وقال ﷺ : لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتْرَكَ الْكِذْبَ هَزْلَهُ وَجِدَّهُ <sup>(٤)</sup> .

وقال ﷺ : يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُوَاخَاةَ الْكَذَّابِ ، إِنَّهُ يَكْذِبُ حَتَّى يَجِيءَ بِالصَّدَقِ فَمَا يُصَدِّقُ .

وقال ﷺ : أَعْظَمُ الْخَطَايَا اقْتِطَاعُ مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ <sup>(٥)</sup> .

وقال ﷺ : مَنْ خَافَ الْقِصَاصَ كَفَّ عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ .

وقال ﷺ : مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ .

وقال ﷺ : الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ وَالرَّاضِي بِهِ شَرَكَاؤُ ثَلَاثَةٌ .

وقال ﷺ : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ [جَمِيلٌ] وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ

الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ . وَالذِّكْرُ ذِكْرَانِ : ذِكْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ [اللَّهُ] عَلَيْكَ فَيَكُونُ ذَلِكَ حَاجِزاً .

(١) أى تقاربوا بالمشتري وامتصوا المعاملة .

(٢) فى بعض النسخ [تخافوا] .

(٣) الحريب : الذى سلب ماله و تركه بلاشئ .

(٤) الهزل فى الكلام : ضد الجدى أى الدزح والهنى .

(٥) اقتطع مال فلان أى أخذه لنفسه .

وقال ﷺ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ بِي حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَمَا جَعَلْتَ بِي مِنْ حَاجَةٍ فَاجْعَلْهَا إِلَى أَحْسَنِهَا وَجْهًا وَأَسْخَاهُمْ بِهَا نَفْسًا وَأَطْلُقْهُمْ بِهَا لِسَانًا وَأَقْلِبْهُمْ عَلَيَّ بِهَا مَنًّا .

وقال ﷺ : طُوبَى لِمَنْ يَأْلَفُ النَّاسَ وَيَأْلَفُونَهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ .

وقال ﷺ : إِنَّ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ أَنْ يُؤَيَّرَ الْعَبْدُ الصَّدَقَ حَتَّى نَفَرَعَ الْكُذْبَ حَيْثُ يَنْفَعُ . وَلَا يَبْعُدُ الْمَرْءُ بِمَقَالَتِهِ عِلْمَهُ .

وقال ﷺ : أَدُوا الْأَمَانَةَ وَلَوْ إِلَى قَاتِلٍ وَلَيْدَالٍ أَنْبِيَاءِ <sup>(١)</sup> .

وقال ﷺ : التَّقْوَى سِنَخُ الْإِيمَانِ .

وقال ﷺ : أَلَا إِنَّ الدُّلَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَى الْعِزِّ مِنَ التَّعَاوُنِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ .

وقال ﷺ : الْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرَّتُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرَّتُ الْآخِرَةَ وَقَدْ جَمَعَهُمَا

اللَّهُ لَا قُوَامَ .

وقال ﷺ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ فِي صَحِيفَتَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا

حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا . وَمَنْ أَصْبَحَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى

مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُورُ رَبَّهُ إِلَى عَدُوِّهِ . وَمَنْ تَوَاضَعَ لِعَفْوِي طَلَبًا لِمَا عِنْدَهُ

ذَهَبَ ثَلَاثِينَ <sup>(٢)</sup> . وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ قَدْ خَلَّ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا .

وقال ﷺ : فِي الصَّحِيفَةِ الْآخَرَى : مَنْ لَمْ يَسْتَشِيرْ يَنْدَمْ وَمَنْ يَسْتَأْذِنُ مِنَ الْأَمْوَالِ يَهْلِكُ <sup>(٣)</sup> .

و الفقر الموت الأكبر .

و قال ﷺ : الْإِنْسَانُ لَبُءُ لِسَانِهِ . وَعَقْلُهُ دِينُهُ . وَمُرُوَّتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ . وَ

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَالْأَيَّامُ دَوْلٌ . وَالنَّاسُ إِلَى آدَمَ شَرُّ سَوَاءٍ <sup>(٤)</sup> .

وقال ﷺ : لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ : رُوَيْدَكَ لَا تَشْهَرُ <sup>(٥)</sup> وَأَخْفِ شَخْصَكَ لَا تَذْكُرْ .

(١) فى كنز القوائد [إلى قاتل الانبياء] .

(٢) لان الغضوع لغير الله أداء عمل لغيره و استعظام المال ضعف فى اليقين فلم يبق الا

الاقرار باللسان .

(٣) استأثر بالمال : اختص نفسه به واختاره .

(٤) «دول» أى لا ثبات فيها ولافراد . والشرع - بكر فسكون و بفتحين - : الدئل .

(٥) رويدك - مصدر - أى امهل .



تَعْلَمُ تَعْلَمَ . وَاصْطَتْ تَسْلَمَ . لَا عَلَيْكَ إِذَا عَرَّفَكَ دِينَهُ لَا تَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَكَ .  
وقال ﷺ : لَيْسَ الْحَكِيمُ مَنْ لَمْ يُدَارِ مَنْ لَا يَجِدُ دُأَّ مِنْ مُدَارَاتِهِ .

وقال ﷺ : أَرْبَعٌ لَوْضَرَيْتُمْ فِيهِنَّ أَكْبَادُ الْإِبِلِ <sup>(١)</sup> لَكَانَ ذَلِكَ يَسِيرًا : لَا يَرْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُ . وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ . وَلَا يَسْتَحِينُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْلَمْ . وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ أَنْ يَعْلَمَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ .

وَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَأُطْلِبُ مَا يَعْنِيكَ وَاتْرُكْ مَا لَا يَعْنِيكَ فَإِنَّ فِي تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ دَرْكَ مَا يَعْنِيكَ وَإِنَّمَا تَقْدُمُ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ لَا عَلَى مَا خَلَفْتَ . وَابْنِ مَا تَلَقَّاهُ غَدًا عَلَى مَا تَلَقَّاهُ وَالسَّلَامُ .

وقال ﷺ : إِنْ أَحْسَنَ مَا يَأْلَفُ بِهِ النَّاسُ قُلُوبَ أَوْدِيَّائِهِمْ وَنَفَوَاهِ الضُّفْنِ عَنْ قُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ حُسْنُ الْبَشْرِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ وَالتَّفَقُّدُ فِي غَيْبَتِهِمْ وَ الْبَشَاشَةُ بِهِمْ عِنْدَ حُضُورِهِمْ .  
وقال ﷺ : لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

وقال ﷺ : يَا رَبُّ مَا أَشْقَى جِدِّ مَنْ لَمْ يَعْظَمْ فِي عَيْنِهِ وَقَلْبِهِ مَا رَأَى مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ مَالِهِ تَرَعَيْنُهُ وَقَلْبُهُ مِنْ مُلْكِكَ وَسُلْطَانِكَ . وَأَشْقَى مِنْهُ مَنْ لَمْ يَصْغُرْ فِي عَيْنِهِ وَقَلْبِهِ مَا رَأَى وَمَالِهِ يَرَى مِنْ مُلْكِكَ وَسُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

وقال ﷺ : إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَعَنَاءٌ وَغَيْرُ وَغَيْرٍ فَمَنْ فَنَاهَا أَنْتَ تَرَى الدَّهْرَ مُوتِرًا قَوْسَهُ مَفُوقًا تَبْلُهُ <sup>(٢)</sup> لَا تُخْطِئُ سِهَامُهُ وَلَا تُشْفِي جِرَاحَهُ ، يَرْمِي الصَّيْحَاحَ بِالسُّقْمِ وَالْحَيَّ بِالْمَوْتِ . وَمِنْ عَنَائِهَا أَنْ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ لَا مَالَ يَحْمِلُ وَلَا بَنَاءَ يَنْقُلُ . وَمِنْ غَيْرِهَا <sup>(٣)</sup> أَنْتَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا وَالْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا <sup>(٤)</sup>

(١) ضرب أكباد الابل في طلب الشيء . كناية من أن يرحل إليه . وفي النهج [ لوضرتهم إليها آباط الابل لكانت لذلك أهلا ] .

(٢) موتراً قوسه : مشد وترها . «مفوقاً تبليه» أى موضع فوقته في الوتر ليرمى به . والفوق :

مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . (٣) في أمالي الشيخ [عبرها] .

(٤) في الامالى [ليس بينهما] .

إِلَّا نَعِيمٌ زَالٌ وَبُؤْسٌ نَزَلٌ <sup>(١)</sup> وَمِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يَشْرَفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَتَخَطَّفُهُ أَجَلُهُ <sup>(٢)</sup> فَلَا أَمَلٌ مَدْرُوكٌ وَلَا مُؤَمِّلٌ مَتْرُوكٌ. فَسُبْحَانَ [اللَّهُ] مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا وَأَظْلَمَ رَيْبُهَا وَأَضْعَى قَيْبُهَا فَكَأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ . [و] أَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْمَقَامِ وَدَارُ الْقَرَارِ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ . صَارَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ إِلَى الْأَجْرِ بِالصَّبْرِ وَإِلَى الْأَمَلِ بِالْعَمَلِ .

وقال ﷺ : مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ جُرْعَتَانِ : جُرْعَةٌ غَيْظٌ تَرُدُّهَا بِجَلْمٍ وَجُرْعَةٌ حَزَنٌ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ . وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ قَطْرَتَانِ : قَطْرَةٌ دُمُوعٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَقَطْرَةٌ دَمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ خُطْوَتَانِ : خُطْوَةٌ أَمْرٍ مُسْلِمٍ يَشُدُّ بِهَا صَفَاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخُطْوَةٌ فِي صِلَةِ الرَّجِمِ [وهي] أَفْضَلُ مِنْ خُطْوَةٍ يَشُدُّ <sup>(٣)</sup> بِهَا صَفَاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وقال ﷺ : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ لِأَخِيهِ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَهُ فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ .

وقال ﷺ : إِنْ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ وَتَرْهَنُهَا الْمُنَى وَتَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ <sup>(٤)</sup> .

وقال ﷺ : مَنْ اسْتَحْكَمَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ اغْتَفَرَتْ مَا سِوَاهَا وَلَا اغْتَفِرُ فَقَدَ عَقْلٍ وَلَا دِينَ ، لِأَنَّ مُفَارَقَةَ الدِّينِ مُفَارَقَةُ الْأَمْنِ وَالْحَيَاةِ مَعَ مَخَافَةٍ . وَقَقَدَ الْعَقْلُ

(١) فِي الْإِمَالِي [نَعِيمٌ ذَالٌ] . وَفِي الْإِمَالِي [وَمِنْ غَيْرِهَا] .

(٢) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي الْإِمَالِي [فَيَتَخَطَّفُهُ] .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [يَشْهَدُ] فِي الْبُوضِيِّينَ .

(٤) «تَسْتَفِزُّهَا» أَي تَسْتَفْهَمُهَا وَتُخْرِجُهَا مِنْ مَقَرِّهَا «وَتَرْهَنُهَا الْمُنَى» فِي الْكَافِي [تَرْهَنُهَا] وَهِيَ ارْتَادَةُ مَا لَا يَتَوَقَّعُ حَصُولُهُ أَوِ الْمَرَادُ بِهَا مَا يَمْرُضُ لِلنَّاسِ مِنْ أَحَادِيثِ النَّفْسِ وَتَسْوِيلِ الشَّيْطَانِ أَيْ تَأْخُذُهَا وَتَجْعَلُهَا مَشْغُولَةً بِهَا وَلَا تَتْرَكُهَا إِلَّا بِعَصُولٍ مَا تَنْتَاهِ كَمَا أَنَّ الرِّهْنَ لَا يَنْفَكُ إِلَّا بِأَدَاءِ الْبَالِ وَقَوْلُهُ : «تَسْتَعْلِقُهَا» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ثُمَّ الْقَافِ أَيْ تَصِيدُهَا وَتَرْبِطُهَا بِالْعَبَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ : «عَلِقَ الْوَحْشُ بِالْعَبَالَةِ» إِذَا تَوَقَّعَ وَتَشَبَّ فِيهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْقَافَيْنِ أَيْ تَجْعَلُهَا الْخَدَائِعَ مِنْزَعَةً مُنْقَلَعَةً مِنْ مَكَانِهَا وَفِي بَعْضِهَا بِالْفَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ ثُمَّ الْقَافِ مِنْ قَوْلِهِمْ : «اسْتَفْلَقَنِي فِي يَمِيهِ» أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لِي خِيَاراً فِي رَدِّهِ . (مِرْآةُ الْقَوْلِ كِتَابُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ) .

فَقَدْ الْحَيَاةَ وَلَا يُقَاسُ [إِلَّا] بِالْأَمْوَاتِ<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: مَنْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلتَّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: إِنْ أَلَّهِ بَعْدُ بُسْتَةٌ بِسْتَةٍ: الْعَرَبُ بِالْعَصِيْبَةِ وَالِدَّاهِقِينَ بِالْكِبَرِ وَالْأَمْرَاءَ بِالْجَوْرِ وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَالتَّجَارَ بِالْخِيَانَةِ وَأَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ.

وقال عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ، فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى التَّقْوَى أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ.

وقال عليه السلام: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ، وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَالْوَرَعُ عَنِ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

وقال عليه السلام: إِنْ الْأَشْيَاءَ لَمَّا اُزْدَوَجَتْ اِزْدَوَجَ الْكَسَلُ وَالْعَجْزُ فَتَنَجَ مِنْهُمَا الْفَقْرُ<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام: الْإِنِّ الْأَيَّامَ ثَلَاثَةٌ: يَوْمٌ مَضَى لَا تَرْجُوهُ وَيَوْمٌ بَقِيَ لَا بُدَّ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>. وَيَوْمٌ يَأْتِي لَا تَأْمَنُهُ فَلَا تُؤَسِّسْ مَوْعِظَةً وَالْيَوْمَ غَنِيمَةً، وَغَدٌ لَا تَدْبِرِي مَنْ أَهْلُهُ؛ أَمْسٍ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ. وَالْيَوْمَ أَمِينٌ مُؤَدٍّ. وَغَدٌ يَعْبَلُ بِنَفْسِكَ سَرِيعَ الظَّنِّ<sup>(٥)</sup>، طَوِيلَ الْغَيْبَةِ، أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الْبَقَاءَ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا وَقَدْ وَرَثْنَا مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَلَنَا وَارِثُونَ بَعْدَنَا فَاسْتَصْلِحُوا مَا تَقْدِمُونَ عَلَيْهِ بِمَا تَطْعَمُونَ عَنْهُ. وَاسْلُكُوا سُبُلَ الْخَيْرِ، وَلَا تَسْتَوْحِشُوا فِيهَا لِقَلَّةِ أَهْلِهَا وَادْكُرُوا حُسْنَ صُحْبَةِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا. أَلَا وَإِنَّ الْعَوَارِي الْيَوْمَ وَالْهَبَاتَ

(١) كذا . وفي الكافي ج ١ ص ٢٧ [عن أمير المؤمنين عليه السلام من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتلتها عليها واغتفرت قدما مساوها ولا أغتفر فقد عقل ولادين ، لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا ينهنا بعيادة مع مخافة وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس الا بالاموات ] . و استحكمت أى أثبتت وصارت ملكة راسخة . واحتملت أى قبلته ورحمته على تلك الخصلة وقوله « لا يقاس إلا بالاموات » ذلك لعدم اطلاعه على وجوه مفسده و مصالحه و عدم اهتدائه دفع مضاره و جلب منافعه .

(٢) الخيرة : الخيار و ذلك لان من اسرع بية فله الخيار بخلاف من أفاها .

(٣) فى بعض النسخ [بينهما الفقر] .

(٤) فى بعض النسخ [لا تدمنه] أى لا تدومه . (٥) الظن : الرحلة .

عَدَاً . وَإِنَّمَا نَحْنُ فُرُوعٌ لِأَصُولٍ قَدْ مَضَتْ ، فَمَا بَقَاءُ الْفُرُوعِ بَعْدَ أَصُولِهَا . أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنِّكُمْ إِنِ آثَرْتُمْ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ أَسْرَعْتُمْ إِجَابَتَهَا إِلَى الْعَرَضِ الْأَذْنَى وَرَحَلَتْ  
مَطَايَا آمَالِكُمْ إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى ، تَوَرَّدَ مِنْهَا لِعَاقِبَتِهَا النَّدَمُ وَتَذْيِيقُكُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأَمَمِ  
الْخَالِيَةِ وَالْفُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَالَاتِ وَتَكُونِ الْمَثَلَاتِ .

وقال ﷺ : الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ ، وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ ، وَ لِكُلِّ شَيْءٍ  
زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ ، وَأَفْضَلُ عَمَلِ الْمَرْءِ أَنْ يَنْتَظِرَهُ قَرَجَ اللَّهِ وَالِدَ أَبِيهِ بِأَعْمَلٍ كَالرَّامِي  
بِلَاوَتَرٍ ، وَمَنْ أَيقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ ؛ اسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ ، وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ  
بِالزَّكَاةِ ، وَمَا عَالَ أَمْرُهُ أَقْتَصَدَ . وَالتَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ . وَالْهَمُّ نِصْفُ  
الْهَرَمِ ، وَقِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ، وَمَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ عَقَبَهُمَا ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى فَخِذِهِ  
عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حِيطٌ أَجْرُهُ ، وَالصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ ، وَاللَّهُ يُنْزِلُ  
الصَّبْرَ عَلَى قَدَرِ الْمُصِيبَةِ ، فَمَنْ قَدَّرَ رِزْقَهُ اللَّهُ وَمَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ ، وَالْأَمَانَةُ تَجْرُ  
الرِّزْقَ ، وَالْخِيَانَةُ تَجْرُ الْفَقْرَ ، وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَةِ صَلَاحًا مَا أَنْبَتَ [لَهَا] جَنَاحًا .

وقال ﷺ : مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ وَتُرَاثُهَا كِبَابٌ ، بُلُغْتُهَا أَفْضَلُ مِنْ أَثَرِهَا . وَفُلَعْتُهَا  
أَزْكَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا <sup>(١)</sup> ، حِكْمٌ بِالْفَاقَةِ عَلَى مُكْثَرِهَا . وَأَعْيَنَ بِالرَّاحَةِ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا ،  
مَنْ رَاقَهُ رَوَاؤُهَا <sup>(٢)</sup> أَعْقَبَتْ نَظَرِيهِ كَمَهَا <sup>(٣)</sup> . وَمَنْ اسْتَشَعَرَ شَفَقَهَا مَلَأَتْ قَلْبَهُ أَشْجَانًا ،  
لَهْنٌ رَقَصٌ عَلَى سُودَاءِ قَلْبِهِ كَرَقِصِ الزُّبْدَةِ عَلَى أَغْرَاضِ الْمِذْرَجَةِ <sup>(٤)</sup> هُمْ يَحْزَنُهُ وَهُمْ

(١) الحطام - كغراب - : ما تكسر من يبس النبات . و الكباب - كغراب - الكثير من  
الابل والغنم والتراب والطين اللاذب وامثالها . والبلغة : الكفاف . والاثرة - كقصبة - : الاختيار  
واختصاص البرء بالشئ، دون غيره . والقلة : الرحلة .

(٢) فى بعض النسخ [من راقه ذرجهما] وفى بعضها [من فاقه وواها] . وراقه الشئ : أعجبه و  
الرواء - بضم الراء - : حسن المنظر ، والزربرج : الزينة وكل شئ، حسن والذهب .

(٣) الكمه - محركة - : العمى .

(٤) فى بعض النسخ [من استشف برواؤها] و الشف - محركة - : الولوع وشدة التعلق و  
غلبة الحب . وفى بعض نسخ الحديث والتهج [ومن استشف الشف بها] . والاشجان : الاحزان :  
والرقص الغليان والاضطراب واستعار عليه السلام لفظ الرقص لتعاقب الاحزان والهموم واضطرابها  
فى قلبه . والزبدة ما يستخرج من اللبن بالمغض . ومختار هذا الكلام فى التهج مع اختلاف .

يَسْغُلُهُ <sup>(١)</sup> كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ وَ يَقَطَعَ أَبْهَرَاهُ وَ يَلْقَى هَامَأَ لِلْقَضَاءِ ، طَرِيحاً هَبْنَأَ عَلَى اللَّهِ مَدَاهُ <sup>(٢)</sup> وَ عَلَى الْأَبْرَارِ مَلَقَاهُ <sup>(٣)</sup> وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ وَ يَقْتَاتُ مِنْهَا بِطَيْنِ الْإِضْطِرَارِ وَ يَسْمَعُ فِيهَا بِأَذْنِ النَّفْثِ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ ﷺ: تَعَلَّمُوا الْجِلْمَ فَإِنَّ الْجِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَ وَزِيرُهُ وَ الْعِلْمُ دَلِيلُهُ وَ الرَّفْقُ أَخُوهُ وَ الْعَقْلُ رَفِيقُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ .

وَقَالَ ﷺ: لِرَجُلٍ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي التَّقَشُّفِ <sup>(٥)</sup> : يَا هَذَا أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » <sup>(٦)</sup> ، قَوْلَ اللَّهِ لَا تَبْدَأُكَ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِدَائِكَهَا بِالْمَقَالِ .

وَقَالَ لَا بَنَى الْحَسَنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَتْهَا وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ عِنْدَ مَحَلِّهَا . وَ أَوْصِيكَ بِمَغْفِرَةِ الذَّنْبِ وَ كَظْمِ الْغَيْظِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ الْجِلْمِ عِنْدَ الْجَاهِلِ وَ التَّقْفُهِ فِي الدِّينِ وَ التَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ وَ التَّعَهُدَ لِلْقُرْآنِ وَ حُسْنَ الْجَوَابِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا فِي كُلِّ مَاعُصِيَ اللَّهِ فِيهِ .

وَقَالَ ﷺ: قَوَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : بِعَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ . وَ بِغَنِيِّ بَادِلٍ لِمَعْرُوفِهِ . وَ بِجَاهِلٍ لَا يَتَكَبَّرُ أَنْ يَتَعَلَّمَ . وَ بِفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ . وَ إِذَا عَطَّلَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ أَمْسَكَ الْغَنِيُّ مَعْرُوفَهُ وَ تَكَبَّرَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ فَعَلَيْهِمُ الثُّبُورُ .

وَقَالَ ﷺ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ بَانَ لَا يَنْزِلُ

(١) فى بعض النسخ [هم يعمره وهم يسفره] .

(٢) الكظم — بالضم والتعريك — : مخرج النفس . والابهران : العرقان اللذان يخرجان من القلب . والهامة : الجنة . والمدي : الغاية والمنتهى . وفى النهج [هيناً على الله فناءه وعلى الاخوان القاؤه] أى طرحه فى قبره .

(٣) الملقى : الدوضع .

(٤) « يقات » فى بعض النسخ [يقات] وهو تصحيف من النساخ . وفى النهج [ويسمع فيها باذن الوقت والايفاض] . ولعله هو الصحيح .

(٥) تقشفت الرجل فى لباسه اذا لم يتعاهد النظافة .

(٦) سورة الضحى آية ١١ .

به مَكْرُوهٌ أَبَدًا ، قيل : و ما هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : الْعَجَلَةُ وَاللَّجَاجَةُ وَالْعُجْبُ وَالتَّوَاهِي .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : اَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى حِصْنٌ حَصِينٌ وَالْفُجُورُ حِصْنٌ ذَلِيلٌ . لَا يَنْقَعُ أَهْلُهُ وَلَا يَحْرُزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ ، إِلَّا وَبِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حُمَةُ الْخَطَايَا <sup>(١)</sup> . وَبِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ يُنَالُ ثَوَابُ اللَّهِ . وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْظُرْ عَلَى أَوْلِيَائِهِ مَا فِيهِ نَجَاتُهُمْ <sup>(٢)</sup> . إِذْ دَلَّسَهُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْضِ لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ لِعِصْيَانِهِمْ إِلَّا هُوَ إِنْ تَابُوا إِلَيْهِ . وَقَالَ الصَّمْتُ جُكْمٌ ، وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ . وَالكِتْمَانُ طَرْفٌ مِنَ السَّعَادَةِ .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقْدُورِ حَتَّى تَصِيرَ الْأَقْفَى فِي التَّذْيِيرِ <sup>(٣)</sup> .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَيْتِمُ مَرْوَةٌ الرَّجُلَ حَتَّى يَتَفَقَّهَ [ فِي دِينِهِ ] وَ يَتَقَصَّدَ فِي مَعَاشَتِهِ وَيَصْبِرَ عَلَى النَّسَابَةِ إِذَا تَزَلَّتْ بِهِ وَ يَسْتَعْذِبَ مَرَادَةَ إِخْوَانِهِ .

وسئل عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْمَرْوَةُ ؟ فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ شَيْئًا فِي السِّرِّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْإِسْتِغْفَارُ مَعَ الْإِصْرَارِ ذُنُوبٌ مُجَدَّدَةٌ .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَكِنُوا فِي أَنْفُسِكُمْ مَعْرِفَةَ مَا تَعْبُدُونَ حَتَّى يَنْفَعَكُمْ مَا تُحَرِّكُونَ مِنَ الْجَوَارِحِ بِعِبَادَةِ مَنْ تَعْرِفُونَ .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُسْتَأْكِلُ بِدِينِهِ حَظُّهُ مِنْ دِينِهِ مَا يَأْكُلُهُ .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ مَقْبُولٌ <sup>(٤)</sup> وَعَمَلٌ مَعْمُولٌ وَعِزْفَانٌ بِاللِّمَنِ مَقْبُولٌ .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَزْكَانُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَ التَّمْوِيزُ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ أَزْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ : الرُّغْبَةُ وَ الرِّهْبَةُ وَ الْغَضَبُ وَ الشَّهْوَةُ <sup>(٥)</sup> .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ رَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَ لَمْ يَجْزَعْ مِنْ ذُلِّهَا وَلَمْ يُنَافِسْ فِي عِزِّهَا <sup>(٦)</sup>

(١) العجة : السم . وحمة البرد : شدته .

(٢) لم يعظر : لم يمنع . وفي بعض النسخ [ ما فيه تجارته ]

(٣) وفي النهج [ نزال الامور للمقادير حتى يكون الحنف في التدبير ] . وايضا في موضع آخر منه [ يغلب المقدر على التدبير حتى تكون الآفة في التدبير ] . والتقدير : القياس .

(٤) وفي بعض النسخ [ مقبول ] . (٥) في الكافي ج ٢ ص ٤٧ ، ٢٨٩ بتقديم و تاخير .

(٦) نافس فلاناً في الامر : فاخره وباراه فيه .

هَدَاهُ اللَّهُ بِغَيْرِ هِدَايَةٍ مِنْ مَخْلُوقٍ وَعَلَّمَهُ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ وَأَثَبَتِ الْحِكْمَةَ فِي صَدْرِهِ وَأَجْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ .

وقال ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا عَامِلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ ، فَشَكَرَ لَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ شُكْرِهِ ، فَأُولَئِكَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُرْعًا ، فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَيْهِ .

وقال ﷺ : دَلِيلُوا أَخْلَاقَكُمْ بِالْمَحَاسِنِ وَقَوِّدُوهَا إِلَى الْمَكَالِمِ . وَعَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ الْجِلْمَ وَاصْبِرُوا عَلَى الْإِثَارِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِيمَا تَجْمِدُونَ عَنْهُ وَلَا تَدَاقِقُوا النَّاسَ وَزَنَابُورِزٍ<sup>(٢)</sup> . وَعَظِّمُوا أَقْدَارَكُمْ بِالتَّغَافُلِ عَنِ الدُّنْيَا مِنَ الْأُمُورِ . وَأَمْسِكُوا رَمَقَ الضَّعِيفِ<sup>(٣)</sup> بِجَاهِكُمْ وَبِالْمَعُونَةِ لَهُ إِنْ عَجَزْتُمْ عَمَّا جَاءَ عِنْدَكُمْ . وَلَا تَكُونُوا بِحَايِينَ عَمَّا غَابَ عَنْكُمْ<sup>(٤)</sup> فَيَكْثُرَ غَائِبُكُمْ<sup>(٥)</sup> . وَتَحَفَّظُوا مِنَ الْكَذِبِ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَدْنَى الْأَخْلَاقِ قَدْرًا وَهُوَ نَوْعٌ عَنِ الْفُحْشِ وَضَرْبٌ مِنَ الدَّنَاءَةِ . وَتَكَرَّرُوا بِالتَّعَامِي عَنِ الْإِسْتِقْصَاءِ - وَرَوَى بِالتَّعَامَسِ مِنَ الْإِسْتِقْصَاءِ -<sup>(٦)</sup> .

وقال ﷺ : كَفَى بِالْأَجَلِ حِزْرًا . إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَمَعَهُ حَفَظَةٌ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ أَنْ لَا يَتَرَدَّى فِي بَثْرٍ وَلَا يَقَعَ عَلَيْهِ خَائِطٌ وَلَا يُصِيبُهُ سَبْعٌ ، فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَجَلِهِ .



(١) فرغاً أى خالياً فارغاً .

(٢) أى لاتعاسيهم بالدقة فى الامور ولا تستقصيهم فيها .

(٣) فى بعض النسخ [من الضعيف] . و الجاه : القدر والشرف .

(٤) فى بعض النسخ [بحايين] . (٥) فى بعض النسخ [فيكبر غائبكم] .

(٦) تعامى فلان : اظهر من نفسه العمى والمراد التغافل عنه . والتعامس : التغافل .

## [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

وروى عن الإمام السبط الثقي أبي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما ورحمته وبركاته في طوال هذه المعاني في أجوبته عن مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام وأغيره في معان مختلفة (١)

قِيلَ لَهُ <sup>(١)</sup> مَا الزُّهْدُ؟ قَالَ: الرَّغْبَةُ فِي التَّقْوَى وَالزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا؛ قِيلَ: فَمَا الْجِلْمُ؟ قَالَ: كَظْمُ الْغَيْظِ وَمَلَكُ النَّفْسِ. قِيلَ: مَا السَّدَادُ؟ قَالَ: دَفْعُ الْمُنْكَرِ بِالْمَعْرُوفِ. قِيلَ: فَمَا الشَّرْفُ؟ قَالَ: اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ وَحَمْلُ الْجَرِيرَةِ. قِيلَ: فَمَا النَّجْدَةُ؟ <sup>(٢)</sup> قَالَ: الذَّبُّ عَنِ الْجَارِ وَالصَّبْرُ فِي الْمَوَاطِنِ وَالْإِقْدَامُ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ. قِيلَ: فَمَا الْمَجْدُ؟ قَالَ: أَنْ تُعْطِيَ فِي الْغُرَمِ <sup>(٣)</sup> وَأَنْ تَعْفُو عَنِ الْجُرْمِ. قِيلَ: فَمَا الْمُرُوَّةُ؟ قَالَ: حِفْظُ الدِّينِ وَإِعْزَازُ النَّفْسِ وَلِيْنُ الْكَذْفِ <sup>(٤)</sup> وَتَعَهُدُ الصَّنِيعَةِ وَأَدَاءُ الْحُقُوقِ وَالتَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ. قِيلَ: فَمَا الْكَرَمُ؟ قَالَ: الْإِبْتِدَاءُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ فِي الْمَحَلِّ <sup>(٥)</sup> قِيلَ: فَمَا الدِّيْنَةُ؟ قَالَ: النَّظَرُ فِي السَّيْرِ وَمَنْعُ الْحَقِيرِ. قِيلَ: فَمَا اللَّوْمُ؟ قَالَ: فِكْلَةُ النَّسْدِ وَأَنْ يُنْطَقَ بِالْغِنَى <sup>(٦)</sup>. قِيلَ: فَمَا السَّمَاخُ؟ قَالَ: الْبَذْلُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ. قِيلَ: فَمَا الشَّحُّ؟ قَالَ: أَنْ تَرَى مَا فِي يَدَيْكَ شَرْفًا وَمَا أَنْفَقْتَهُ تَلَفًا. قِيلَ: فَمَا الْإِخَاءُ؟ قَالَ: الْإِخَاءُ فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ. قِيلَ: فَمَا الْجُبْنُ؟ قَالَ: الْجُرْأَةُ عَلَى الصَّدِيقِ وَالنُّكُولُ عَنِ الْعَدُوِّ. قِيلَ: فَمَا الْغِنَى؟ قَالَ: رِضَى النَّفْسِ بِمَا قَسِمَ لَهَا وَإِنْ قَلَّ. قِيلَ: فَمَا الْفَقْرُ؟ قَالَ: شَرُّهُ النَّفْسِ

(١) روى الصدوق (ره) شطر أمته في معاني الأخبار ص ١١٣ و أبو نعيم في الحلية ج ٢ ص ٣٦ ونقله ابن

صباغ في الفصول المهمة ص ١٦٤ وابن كثير في تاريخه ج ٨ ص ٣٩ والبستاني في دائرة المعارف ج ٧ ص ٣٩.

(٢) اصطناع العشيرة: الاحسان إليهم. والجريرة: الذنب والجنابة. والنجدة: الشجاعة

والشدة والبأس.

(٣) الغرم - بتقديم المعجمة المضمومة: ما يلزم إداؤه.

(٤) الكذف - محركة - : الجانب والناحية. وكنف الإنسان: حضنه والمضدان والصدر. وقوله:

«وتعهد الصنيعة» أي اصلاحها وانماؤها.

(٥) المحل - بالفتح - : الشدة والجذب. يقال: زمان ماحل أي مجذب.

(٦) اللؤم - مصدر من لؤم الرجل لؤما وملامة - كان دنى الاصل شحيح النفس فهو لئيم.

والندى كمنى - : الجود والفضل والخير. والخنى - مقصورا - : الفحش في الكلام.



إِلَى كُلِّ شَيْءٍ . قيل : فما الجود ؟ قال : بَذْلُ الْمَجْهُودِ . قيل : فما الكرم ؟ قال : الحفاظُ فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ<sup>(١)</sup> . قيل : فما الجرأة ؟ قال : مُوَافَقَةُ الْأَقْرَانِ<sup>(٢)</sup> . قيل : فما المنعة ؟ قال : شِدَّةُ الْبَاسِ وَمُنَازَعَةُ أَعْزَاءِ النَّاسِ<sup>(٣)</sup> . قيل : فما الذُّلُّ ؟ قال : الْفَرَقُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَةِ<sup>(٤)</sup> . قيل : فما الخرق ؟ قال : مُنَاوَأَتُكَ أَمِيرَكَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ضَرْكِ<sup>(٥)</sup> . قيل : فما السَّناءُ ؟ قال : إِيْتَانُ الْجَمِيلِ وَ تَرْكُ الْقَبِيحِ<sup>(٦)</sup> . قيل : فما الحزم ؟ قال : طَوْلُ الْأَنَاةِ وَالرَّفْقُ بِالْوَلَاةِ وَالْإِحْتِرَاسُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ<sup>(٧)</sup> . قيل : فما الشرف ؟ قال : مُوَافَقَةُ الْإِخْوَانِ وَحِفْظُ الْجِرَانِ . قيل : فما الحرمان ؟ قال : تَرْكُكَ حَظَّكَ وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْكَ . قيل : فما السَّفَهَ ؟ قال : اتِّبَاعُ الدُّنَاةِ وَ مُصَاحَبَةُ الْفَوَاةِ . قيل : فما العِي<sup>(٨)</sup> ؟ قال : الْعَبَثُ بِاللَّحِيَةِ وَ كَثْرَةُ التَّنَحُّجِ عِنْدَ الْمُنْطِقِ . قيل : فما الشَّجَاعَةُ ؟ قال : مُوَافَقَةُ الْأَقْرَانِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ الطَّعَانِ . قيل : فما الكَلْفَةُ ؟ قال : كَلَامُكَ فِيمَا لَا يَبْعِيْكَ . قيل : وما السَّفَاهُ<sup>(٩)</sup> ؟ قال : الْإِخْحَقُّ فِي مَالِهِ الْمَتَاهُونَ بِعَرَضِهِ . قيل : فما اللُّومُ ؟ قال : إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَإِسْلَامُهُ عِزِّهِ<sup>(١٠)</sup> .

(١) الحفاظ - ككتاب - : الذب عن المحاروم والمنع لها و المحافظة على العهد والوفاء والتمسك بالود .

(٢) في بعض النسخ [قيل : فما الجزاء] . والواقفة - بتقديم القاف - : المعاربة ، يقال : واقفه في الحرب أو الخصومة أي وقف كل منهما مع الآخر .

(٣) المنعة : العز والقوة . ولعل المراد بالباس والمنازعة : الجهاد في الله أو والبيبة في أعين الناس . وبأعز الناس أقواهم . وفي الحلية [و مقارعة أشد الناس] .

(٤) الفرق - محرقة - : الخوف والفرع . والمصدوقة : الصدق .

(٥) المناواة : المعادة . وفي تاريخ ابن كثير [معاداتك امامك ورفعتك عليه كلامك] وفي معاني الاخبار عن أخيه الحسين عليهما السلام [معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك و تفعلك] .

(٦) السناء - بالمهملة ممدوداً - : الرقة .

(٧) الاناة : الوقار والعلم . وفي بعض النسخ [أناء] .

(٨) العِي : العجز في الكلام .

(٩) السفاه - بالفتح - مصدر سفه . وفي التاريخ [و ما السيد ؟ قال : الاحق في ماله المتهاون في عرضه] .

(١٠) العرس - بالكسر - : حليلة الرجل ودخلها . وفي العائمة [فما اللوم ؟ قال : احتراز المرء ماله وبذله عرسه] . وفي التاريخ [فما اللوم ؟ قال : احتراز المرء نفسه وبذله عرسه] .

﴿ ومن حكمه عليه السلام <sup>(١)</sup> ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ نَصَحَ اللَّهِ وَأَخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدًى لِّلَّتَنِي هِيَ أَقْوَمُ وَوَقَّعَهُ اللَّهُ لِلرَّشَادِ وَسَدَّدَهُ لِلْحُسْنَى فَإِنْ جَارَ اللَّهُ آمِنْ مُحْفُوظٌ وَعَدُوٌّ خَائِفٌ مُخَذَّلٌ فَاحْتَرِ سِوَا مِنْ اللَّهِ بِكُشْرَةِ الذِّكْرِ . وَاحْشُوا اللَّهَ بِالتَّقْوَى وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ » <sup>(٢)</sup> ، فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَآمِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاطَمَ ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا [عِزٌّ] الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مَا جَلَالَ اللَّهِ أَنْ يَتَذَلَّلُوا [لَهُ] وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةَ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ وَلَا يُنْكِرُوا أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَلَا يَضِلُّوا بَعْدَ الْهُدَى <sup>(٣)</sup> وَاعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقَى حَتَّى تَعْرِفُوا صِفَةَ الْهُدَى <sup>(٤)</sup> وَلَنْ تَمَسَّكُمْوَابِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقًّا تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَفَهُ . فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ الْبِدْعَ وَالتَّكَلُّفَ وَرَأَيْتُمُ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَالتَّحْرِيفَ وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يَهْوِي مَنْ يَهْوِي . وَلَا يَجْهَلُنَّكُمْ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . وَالتَّمَسُّوا ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُمْ خَاصَّةٌ نَوْرِيُسْتَضَاءُ بِهِمْ وَأُمَّةٌ يَقْتَدِي بِهِمْ ، بِهِمْ عِيشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ وَهُمْ الَّذِينَ أُخْبِرَكُمْ حِلْمَهُمْ عَنْ جَهْلِهِمْ <sup>(٥)</sup> وَ حُكْمُ مَنْطِقِهِمْ عَنْ صَمْتِهِمْ ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ، لَا يَخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا

(١) مضمون هذا الخبر مروى في روضة الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته التي خطبها بنى قار و لا عجب أن يشبه الكلامان لأن مستقاهما من قلب و مفرغها من ذنوب و هذا كلام الرضى رحمه الله في النهج عند قوله عليه السلام : العجر النصيب في الدار و هن على خرابها قال و يروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه و آله . و لا عجب الخ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٢ .

(٣) في بعض النسخ [ولا ينكرون أنفسهم بعد المعرفة ولا تضلن بعد الهدى] .

(٤) في بعض النسخ [حتى تعرفوا بصيغة الهدى] .

(٥) كذا . ولعل الضمير في «جهلهم» راجع إلى المخالفين كما يظهر من السياق والمعنى أخبركم حلهم عن جهل مخالفينهم . أو عن عدم جهلهم أو أنه تصحيف جهدهم . وفي الروضة [هم عيش العلم و موت الجهل] ، يخبركم حكمهم عن علمهم و ظاهرهم عن باطنهم [الخ] .

يَخْتَلِفُونَ فِيهِ . وَقَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سُنَّةٌ <sup>(١)</sup> وَمَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ حُكْمٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِلَّذِينَ كَرِهُوا عَقْلَهُ وَعَقِلُوهُ <sup>(٢)</sup> إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَلَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرِعَايَةُ قَلِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

## ﴿ جوابه عليه السلام عن مسائل سُئِلَ عنها ﴾

﴿ في خبر طويل كتبنا منه موضع الحاجة ﴾

بعت معاوية رجلاً مُتَتَكِّراً يَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَنْ مَسَائِلَ سَأَلَهُ عَنْهَا مَلِكُ الرُّومِ فَلَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ وَخَاطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنْكَرَهُ فَقَرَّرَهُ فَأَعْتَرَفَ لَهُ بِالْحَالِ <sup>(٣)</sup> فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : قَاتِلِ اللَّهَ ابْنَ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ مَا أَضْلَهُ وَأَضَلَّ مَنْ مَعَهُ ، قَاتِلْهُ اللَّهُ لَقَدْ أَتَقَى جَارِيَةً مَا أَحْسَنَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، حَكَّمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَمَةِ قَطَعُوا رَجْعِي وَصَغُرُوا عَظِيمَ مَنَزَلَتِي وَأَضَاعُوا أَيْسَامِي . عَلَيَّ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَتَحِيَّ ، فَدُعُوا ، فَقَالَ ﷺ : يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ هَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا ابْنِي فَاسْأَلْ أَيْسَمَهُمْ أَحَبَبْتَ ، فَقَالَ الشَّامِيُّ : أَسْأَلُ هَذَا ، يَعْنِي الْحَسَنَ ﷺ <sup>(٤)</sup> . ثُمَّ قَالَ :

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [سِقَّة] . (٢) فِي رِوَاةِ الْكَافِي [اعْقِلُوا الْحَق] .

(٣) رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْخِصَالِ مُسْنَدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالطَّبْرَسِيُّ فِي الْإِحْتِجَاجِ وَفَتَا النِّيسَابُورِيِّ فِي الرِّوَاةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّوَاهِي فِي الْخَرَائِجِ قَالَ : بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي الرَّجْعَةِ وَالنَّاسِ عَلَيْهِ مُتَرَكَمُونَ فَفَنَ بَيْنَ مُسْتَفْتٍ وَمَنْ يَبْتَغِي مُسْتَعْدًا إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَيْنَيْهِ هَاتِكِ الْعَظِيمَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مِنْ أُنْتِ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنْ رِعَايَتِكَ وَأَهْلُ بِلَادِكَ . قَالَ : مَا أَنْتَ مِنْ رِعَايَتِي وَلَا مِنْ أَهْلِ بِلَادِي وَلَوْ سَلَّمْتُ عَلَى يَوْمًا وَاحِدًا مَا خَفِيتُ عَلَى . فَقَالَ : الْإِيمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ أَجَدْتِ فِي مِصْرَ هَذَا حَدَثًا مِثْلَ ذَلِكَ ؟ قَالَ لَا . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : إِذَا وَضَعْتَ الْحَرْبَ أَوْ زَاوَاهَا فَلَا بَأْسَ . قَالَ : أَنَا وَجِلٌ بِمِثْنِي إِلَيْكَ مُتَخَفًا لَكَ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ . بَعَثَ فِيهِ ابْنُ الْإِصْفَرُوقَالَ لَهُ : أَنْ كُنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَالْخُلِيفَةُ بِمَدِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَجَبْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَا يَبْتَغِيكَ وَبَعَثَ إِلَيْكَ بِالْجَاهِزَةِ فَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ جَوَابٌ وَقَدْ أَقْلَقَهُ ذَلِكَ فَبَعَثْنِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلُكَ عَنْهَا . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَاتِلِ اللَّهَ ابْنَ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ - إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ مَعَ اخْتِلَافٍ بَسِيرٍ .

(٤) فِي الْخِصَالِ [يَعْنِي الْحَسَنَ (ع)] وَكَانَ صَبِيًّا فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَلْنِي عَمَّا بَدَأَكَ ؟ فَقَالَ الشَّامِيُّ : كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْخَلْقِ - وَقَوْلُهُ : « كَانَ صَبِيًّا » فِيهِ مَا فِيهِ لِكُونِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاوِزَ الثَّلَاثِينَ حِينَ ذَاكَ .

كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ؟ وَكَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؟ وَكَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ؟ وَ  
عَنْ هَذَا الْمَحْوِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ . وَعَنْ قَوْسِ قُزَحَ . وَعَنْ هَذِهِ الْمَجَرَّةِ . وَعَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ انْتَضَحَ  
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَعَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَيْهَا وَعَنِ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُشْرِكِينَ <sup>(١)</sup> . وَعَنِ الْمُؤَنَّثِ . وَعَنْ عَشْرَةِ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ ؟ .

فَقَالَ الْحَسَنُ ﷺ : يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ ، مَا رَأَيْتَ  
بِعَيْنَيْكَ فَهُوَ الْحَقُّ وَقَدْ تَسَمَّعَ بِأُذُنِكَ بِاطِلًا كَثِيرًا . وَبَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ  
وَمَدَّةُ الْبَصَرِ <sup>(٢)</sup> . فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذَّبَ بِهِ . وَبَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَوْمٌ مَطَرٍ دَلِيلُ الشَّمْسِ تَنْظُرُ إِلَى  
الشَّمْسِ حِينَ تَطْلُعُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهَا حِينَ تَقْرُبُ مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذَّبَ بِهِ . وَأَمَّا هَذِهِ الْمَجَرَّةُ  
فَهِیَ أَشْرَاجُ السَّمَاءِ ، مَهْبِطُ الْمَاءِ الْمُنْهَمِرِ عَلَى نُوحٍ ﷺ <sup>(٣)</sup> . وَأَمَّا قَوْسُ قُزَحَ : فَلَا تَقُلْ : قُزَحُ  
فَإِنَّ قُزَحَ شَيْطَانٌ وَلَكِنَّهَا قَوْسُ اللَّهِ وَأَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ <sup>(٤)</sup> . وَأَمَّا الْمَحْوُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ  
فَإِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ كَانَ مِثْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ فَمَحَاهُ اللَّهُ . وَقَالَ فِي كِتَابِهِ : « فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ  
جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً » <sup>(٥)</sup> .

وَأَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ انْتَضَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ وَادِي دَالَسٍ <sup>(٦)</sup> . وَأَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ  
اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهِیَ النَّخْلَةُ . وَأَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَهِیَ عَيْنٌ يُقَالُ :

(١) أَى وَعَنِ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ .

(٢) فَلَا يُمْكِنُ تَحْدِيدُهَا .

(٣) الْمَجَرَّةُ : هِيَ الْبَيَاضُ الْمُعْتَرِضُ فِي السَّمَاءِ وَالسَّوَادُ مِنْ جَانِبَيْهَا ، قَوَامُهَا نَجُومٌ كَثِيرَةٌ لَا تَدْرِكُ  
بِمَجْرَدِ الْبَصَرِ وَأَمَّا يَنْتَشِرُ ضَوْؤُهَا فَيَرَى كَأَنَّهُ بَقْعَةٌ بَيْضَاءُ وَالْعَامَّةُ يَسْتَبِيحُهَا دُوبُ الثَّبَانَةِ وَيَقَالُ لَهَا  
بِالْفَارُوسِيَّةِ : (كَهَكْشَان) . وَالْأَشْرَاجُ جَمْعُ الشَّرَجِ - بِالتَّحْرِيكِ - : عَرَى الْعَبِيَّةِ وَالْإِنْشِقَاقُ فِي الْقَوْسِ . وَالْهَمَرُ :  
صَبَ الْمَاءِ بِشِدَّةٍ . وَالْإِنْهَارُ : الْإِنْصَابُ . وَمَهْبِطُ الْمَاءِ الْمُنْهَمِرِ إِيَّاهُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَكَذَبَتْ قَبْلَهُمْ  
قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا - إِلَى قَوْلِهِ - : فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ » سُورَةُ الْقَمَرِ آيَةُ ١٢ .

(٤) قَوْسُ قُزَحَ : طَرَائِقُ مَنْقُوشَةٌ بِالْوَانِ مِنْ مَصْفُورَةٍ وَخُضْرَةٍ وَحُمْرَةٍ تَبْدُو فِي السَّمَاءِ . وَلَا يَفْصِلُ قُزَحَ  
مِنْ قَوْسٍ وَلَا تَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ اسْمُ شَيْطَانٍ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَهُوَ يَتَكُونُ مِنْ تَكْسُرِ أَشْعَتِ النُّورِ  
عَلَى قَطَرَاتِ الْمَاءِ أَوْ الْبَغَارِ وَيُظْهِرُ مِنَ الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ لِلشَّمْسِ مِنَ الْفَلَكَ .

(٥) سُورَةُ الْأَسْرَاءِ آيَةُ ١٢ .

(٦) انْتَضَحَ أَى ظَهَرَ وَارْتَفَعَ . وَالدَّالَسُ - مَحْرَكَةٌ - : الظُّلْمَةُ وَاسْتِغْلَاطُ الظَّلَامِ .

لها سلمى<sup>(١)</sup>. وأما العين التي تأتي إليها أرواح الكافرين فهي عين يقال لها : برهوت<sup>(٢)</sup>. وأما الموت فإِن ناس لا يدري امرأة هو أو رجل فينتظر به الحلم ، فَإِن كانت امرأة بانَّت نديها وإن كان رجلاً خرجت ليحيته<sup>(٣)</sup> وإلا قيل له يبُول على الحائط فَإِن أصاب الحائط بوله فهو رجل وإِن نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأة . وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض : فأشد شيء خلق الله الحجر وأشد من الحجر الحديد وأشد من الحديد النار وأشد من النار الماء وأشد من الماء السحاب وأشد من السحاب الريح وأشد من الريح الملك وأشد من الملك ملك الموت وأشد من ملك الموت الموت وأشد من الموت أمر الله<sup>(٤)</sup>.

قال الشامي : أشهد أنك ابن رسول الله ﷺ وأن علياً وصي محمد ثم كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية وأنفذه معاوية إلى ابن الأصغر<sup>(٥)</sup> فلما أتاه قال : أشهد أن هذا ليس من عند معاوية ولا هو إلا من معدن النبوة<sup>(٦)</sup>.

(١) بفتح السين وكسر الهمزة وجبل وغربه وإد يقال له : رك به نخل وآبار مطوية بالصخر ، طيبة الماء بأعلاه برقه يقال لها : الراء وبينه وبين فيد أربعة أميال عن بين الداهب إلى مكة ويستد إلى قرب الشام وقيل : سلمى موضع بنجد وأطم بالطائف (قاله الصوى) .

(٢) برهوت - كجبروت - : واد بالين أو بشر يحضر موت وقيل : هو اسم البلد الذي فيه البئر راحتها منتنة فطيعة جداً . ولعل سلمى و برهوت من المظاهر الجزئية للجنة والنار . راجع ما قاله الفيض رحمه الله في كتابه الموسوم به مرآة الآخرة .

(٣) في النخيل [فانه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وإن كانت أنثى حاضت وبداند بها] .

(٤) في النخيل [الحجر وأشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر وأشد من الحديد النار تذيب الحديد وأشد من النار الماء ، يطفى النار وأشد من الماء السحاب يحمل الماء وأشد من السحاب الريح يعمل السحاب وأشد من الريح الملك الذي يرسلها وأشد من الملك ملك الموت الذي يبيت الملك وأشد من ملك الموت الموت الذي يبيت ملك الموت وأشد من الموت أمر الله الذي يبيت الموت] . وكذا في الاحتجاج والروضة والخراج مع ادنى اختلاف .

(٥) ابن الأصفر ملك الروم وناماسي الروم بنو الاصفر لان أباهم الاول كان أصفر اللون وهو دوم بن عيسى بن اسحاق بن ابراهيم . ذكره الجزري .

(٦) في النخيل [فكتب إليه ابن الأصفر يامعاوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيئني بغير جوابك أقسم بالسبح ما هذا جوابك وما هو إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة وأما أنت فلو سألتني درهما ما أعطيتك] .

## ﴿ كلامه عليه السلام في الاستطاعة ﴾

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ<sup>(١)</sup> إِلَى أَبِي عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
أَمَّا بَعْدُ فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ بَنِي هَاشِمٍ الْفُلُكُ الْجَارِيَةُ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ وَالْأَعْلَامُ النَّيِّرَةُ الشَّاهِرَةُ  
أَوْ كَسْفِيْنَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي نَزَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَنَجَّاهُهَا الْمُسْلِمُونَ. كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ  
عِنْدَ اخْتِلَافِنَا فِي الْقَدْرِ وَحَيْرَتِنَا فِي الْإِسْطِطَاعَةِ ، فَأَخْبَرْنَا بِالَّذِي عَلَيْهِ رَأْيُكَ وَرَأْيَ آبَائِكَ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؛ فَإِنْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمُكُمْ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَاللَّهُ الشَّاهِدُ عَلَيْكُمْ ، ذُرِّيَّةٌ  
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى إِلَيَّ  
كِتَابُكَ وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ حَيْرَتِكَ وَحَيْرَةِ مَنْ مَضَى قَبْلَكَ إِذَا مَا أَخْبَرْتُكَ ، أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ لَمْ  
يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فَقَدْ كَفَرَ. وَمَنْ أَحَالَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ ،  
إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُطْعَمْ مَكْرَهَا وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا وَلَمْ يَهْمَلِ الْعِبَادَ سُدىً مِنَ الْمَمْلَكَةِ بَلْ هُوَ الْمَالِكُ  
لِمَا مَلَكَهُمْ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرُهُمْ ، بَلْ أَمَرَهُمْ تَخْجِيراً وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً فَإِنْ ائْتَمَرُوا  
بِالطَّاعَةِ لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا صَادِقاً وَإِنْ ائْتَمَرُوا إِلَى مَعْصِيَةٍ فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَهَا فَعَلَّ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا جَبْراً وَلَا أَلْزَمُوها كَرْهاً بَلْ مِنْ عَلَيْهِمْ  
بَأَنْ بَصَرَهُمْ وَعَرَفَهُمْ وَحَذَرَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ لاجْتِبَاءَ لَهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ فَيَكُونُوا  
كَالْمَلَائِكَةِ وَلَا جَبْراً لَهُمْ عَلَى مَا نَهَاها عَنْهُ وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهْدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ وَ  
السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ<sup>(٢)</sup> .



(١) هو الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت أخو سعيد وعمارة المعروف بالحسن البصري وهو من رؤساء القدرية والمنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام وقعدني منزله ولم ينصر إلا ما عليه السلام وكان من تلامذته ابن أبي العوجاء مات سنة ١١٠ هـ وله تسع وثمانون سنة .

(٢) رواه المجلسي في البحار ج ٤ ص ١٢٢ نقلاً عن كتاب العدد القوي لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه وضى الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي . و أيضاً رواه الكراجكي في كنز الفوائد ص ١١٧ الطبعة الأولى . بادي اختلاف في اللفظ .

## ﴿ موعظة ﴾

إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَاءً وَلَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدَى ، كُنْ بَ آجَالَكُمْ وَقَسَمَ  
 بَيْنَكُمْ مَعَائِشَكُمْ لِيَعْرِفَ كُلُّ ذِي لُبٍّ مَنَزَلَتَهُ وَأَنَّ مَا قَدَرَهُ لَهُ أَصَابَهُ وَ مَا صُرِفَ عَنْهُ فَلَنْ  
 يُصِيبَهُ ، قَدْ كَفَاكُمْ مَوْوَنَةَ الدُّنْيَا وَفَرَّغَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَحَشَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمْ  
 الذِّكْرَ وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَجَعَلَ التَّقْوَى مُنْتَهَى رِضَاهُ، وَالتَّقْوَى بَابُ كُلِّ تَوْبَةٍ وَرَأْسُ  
 كُلِّ حِكْمَةٍ وَشَرَفُ كُلِّ عَمَلٍ ، بِالتَّقْوَى فَازَمَنَ فَازَمَنَ الْمُتَّقِينَ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
 « إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً <sup>(١)</sup> » . وَقَالَ : « وَيَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ، لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ  
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ <sup>(٢)</sup> » . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ  
 الْفِتَنِ وَيَسُدَّ لَهُ فِي أَمْرِهِ وَيُهَيِّئْ لَهُ رُشْدَهُ وَيَقْلِبْهُ بِحُجَّتِهِ وَيُبَيِّضْ وَجْهَهُ وَيُعْطِهِ رَغْبَتَهُ ،  
 مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ  
 رَفِيقاً .

## ﴿ خطبته عليه السلام ﴾

﴿ حين قال له معاوية بعد الصلح : اذكر فضلنا ﴾

حَمْدُ اللَّهِ وَأُثْنِي عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَحْلِ النَّبِيِّ وَآلِهِ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي  
 وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنَا ابْنُ الدَّيْشِيرِ النَّذِيرِ ، أَنَا ابْنُ الْمُصْطَفَى  
 بِالرِّسَالَةِ ، أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، أَنَا ابْنُ مَنْ شُرِفَتْ بِهِ الْأُمَمُ ، أَنَا ابْنُ مَنْ  
 كَانَ جَبْرَمِيلُ السَّفِيرِ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ ، أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ [ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 أَجْمَعِينَ ] . فَلَمْ يَقْدِرْ مُعَاوِيَةُ أَنْ يَكْتُمَ عِدَاوَتَهُ وَحَسَدَهُ ، فَقَالَ : يَا حَسَنُ عَلَيْكَ بِالرُّطْبِ  
 فَاثْنَعْتُ لَنَا . قَالَ : نَعَمْ يَا مُعَاوِيَةُ الرِّيحُ تُلْقِحُهُ وَالشَّمْسُ تَنْفَخُهُ وَالْقَمَرُ يَلُونُهُ وَالْحَرُّ

(١) سورة النبا، آية ٣٢ .

(٢) سورة الزمر آية ٦١ .

(٣) دواء الراوند في الخرائج والطبرسي في الاحتجاج مع اختلاف يسير .

يَنْصُجُهُ وَاللَّيْلُ يَبْرُدُهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْطِقِهِ فَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمُسْتَجَابِ الدَّعْوَةِ ، أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ ، أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنَى ، أَنَا ابْنُ مَنْ خَصَّعَتْ لَهُ قُرَيْشُ رَعْمًا ، أَنَا ابْنُ مَنْ سَعَدَ تَابِعُهُ وَشَقِيَ خَاذِلُهُ ، أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتْ الْأَرْضُ لَهُ طَهْوَرًا وَمَسْجِدًا ، أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَتْ أَخْبَارُ السَّمَاءِ إِلَيْهِ تَتْرَى <sup>(١)</sup> ، أَنَا ابْنُ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَظُنُّ نَفْسَكَ يَا حَسَنُ تُنَازِعُكَ إِلَى الْخِلَافَةِ ؟ فَقَالَ : وَبَلَّكَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا الْخَلِيفَةُ مِنْ سَارِيسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمَلُ بَطَاقَةِ اللَّهِ وَلَعَمْرِي إِنَّا لَا أَعْلَمُ الْهُدَى وَمَنَارُ الْقُنَى وَلَكِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةُ تَمَنَّيْتَ أَبَادَ السُّنَنِ وَأَحْيَا الْبِدْعِ وَاتَّخَذَ عِبَادُ اللَّهِ حَوْلًا <sup>(٢)</sup> وَدَيْنَ اللَّهِ لِعِبَادِكَ قَدْ أَخْمَلَ مَا أَنْتَ فِيهِ ، فَعِشْتَ يَسِيرًا وَبَقِيتَ عَلَيْكَ تَبِعَاتُهُ . يَا مُعَاوِيَةُ وَاللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ أَسْمَاهُمَا جَابِلَقَا وَجَابِلَسَا ، مَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَحَدًا غَيْرَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا أَبَا عَمْرٍو أَخْبِرْنَا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ . قَالَ : نَعَمْ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَاسْأَلْ ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا وَالْأَرْضِينَ سَبْعًا وَالْجَنِّ مِنْ سَبْعٍ وَالْإِنْسَ مِنْ سَبْعٍ فَتَطْلُبُ مِنْ لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِلَى لَيْلَةٍ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ . ثُمَّ نَهَضَ ﷺ .

### ﴿ وروى عنه عليه السلام في قصة هذه المعاني ﴾

قال ﷺ : مَا تَشَاوَرَقَوْمٌ إِلَّا هُدُوا إِلَى رُشْدِهِمْ .

وقال ﷺ : اللُّؤْمُ أَنْ لَا تَشْكُرَ النِّعْمَةَ .

وقال ﷺ : لِبَعْضِ وَلَدِهِ : يَا بُنَيَّ لَا تَوَاضَعْ أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ فَإِذَا اسْتَنْبَطْتَ الْخُبْرَةَ <sup>(٣)</sup> وَرَضِيتَ الْعِشْرَةَ فَأَخِجْهُ عَلَى إِقَالَةِ الْعِشْرَةِ وَالْمَوَاسَاةِ فِي الْعُسْرَةِ . وقال ﷺ : لَا تَجَاهِدِ الْغَالِبَ وَلَا تَتَكَلَّمْ عَلَى الْقَدَرِ اتَّكَلِ الْمُسْتَسْلِمَ

(١) تنرى أى تنابها وتواترا .

(٢) أبارأى أهلك . وفى بعض النسخ [أباد] . والخول - بالتحريك - المبيد والخدم والاماء .

(٣) العبرة - مصدر - : الاختبار والعلم عن تجربة . والعشرة - بالكسر - : المغالطة والصعبة .



فَإِنْ أَبْغَاةَ الْفَضْلِ مِنَ السُّنَّةِ وَالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ وَلَيْسَتْ الْعِفَّةُ بِدَافِعَةٍ رِزْقًا وَلَا الْحِرْصُ بِجَالِبٍ فَضْلًا ، فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَاسْتِعْمَالُ الْحِرْصِ اسْتِعْمَالُ الْمَأْتَمِّ .

وقال ﷺ: القَرِيبُ مَنْ قُرْبَتُهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ . وَالبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ قُرْبَ نَسَبُهُ لَاشْيَ أَقْرَبُ مِنْ يَدِي إِلَى جَسَدِي وَإِنْ أَلَيْدَتُ قَطَعْتُ وَتَحَسَّمُ<sup>(١)</sup> .

وقال ﷺ : مَنْ اتَّكَلَّ عَلَى حُسْنِ الْإِخْتِيَارِ مِنَ اللَّهِ لَهُ لَمْ يَتَمَنَّ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ فِي غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لَهُ . وقال ﷺ : الْعَارُ أَهْوَنُ مِنَ النَّارِ .

وقال ﷺ: الْخَيْرُ الَّذِي لَا شَرَفَ فِيهِ : الشُّكْرُ مَعَ النِّعْمَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّازِلَةِ .

وقال ﷺ: لِرَجُلٍ أَبْلُ مِنْ عَلِيٍّ<sup>(٣)</sup> : إِنْ اللَّهُ قَدْ ذَكَرَكَ فَادْكُرْهُ وَأَقَالِكَ فَاشْكُرْهُ .

وقال ﷺ: عِنْدَ صَلَاحِهِ لِمَعَاوِيَةَ : إِنَّا وَاللَّهُ مَائِنَانَا عَنْ أَهْلِ الشَّامِ [ شِكٌّ وَلَا دَمٌ ،

وَإِنَّمَا كُنَّا نَقَائِلُ أَهْلِ الشَّامِ ] بِالسَّلَامَةِ وَالصَّبْرِ ، فَسَلَبَتِ السَّلَامَةُ بِالْعَدَاوَةِ وَالصَّبْرُ بِالْجَزَعِ ، وَكُنْتُمْ فِي مُنْتَدِيكُمْ إِلَى صِفَيْنَ وَدِينُكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ ، وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ الْيَوْمَ دُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ<sup>(٤)</sup> .

وقال ﷺ: مَا عَرِفَ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ أَحْمَقُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ .

وقيل لَهُ: فَيْكَ عَظْمَةٌ ، فَقَالَ ﷺ : بَلْ فِيَّ عِزَّةٌ قَالَ اللَّهُ : « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup> . »

( و قَالَ ﷺ فِي وَصْفِ أَخٍ كَانَ لَهُ صَالِحٌ<sup>(٦)</sup> ) :

كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي . وَكَانَ رَأْسُ مَا عَظَّمُ بِهِ فِي عَيْنِي صِفَرُ الدُّنْيَا فِي

(١) تفل : تكرر وتكرر . أصله القطع والبراد به تتابع بالكواة حتى يبرد .

(٢) في بعض النسخ [ يتنبتز ] . (٣) أبلى من مرضه : برى . منه .

(٤) راجع لتمام الكلام اسد الغاية ج ٢ ص ١٣ والملاحم لابن طاووس (وه) ص ١٣٢ .

(٥) الناقفون ٨ . وفي نسخة [ فيكم ] . ورواه الساروي في الساقب وفيه : [ فيكم عظمة ] .

(٦) رواه الكليني (وه) في الكافي عن الحسن بن علي عليها السلام بنحو أبسط وأورده الرضوي (وه)

في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا وقال (وه) كان لي فيما مضى أخ في الله . قال ابن ميثم : ذكر هذا

الفصل ابن المقفع في أدبه ونسبه إلى الحسن بن علي عليها السلام والشار إليه قيل : أبوذر

النفاري وقيل : هو عثمان بن مظعون انتهى . ولا يبعد أن يكون المراد به أباه عليه السلام عبر

هكذا للمصلحة .

عَيْنِهِ <sup>(١)</sup> كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَةِ ، فَلَا يَمْدِيداً إِلَّا عَلَى نَفَقَةٍ لِنَفَقَةٍ ، كَانَ لَا يَشْتَكِي وَلَا يَتَسَخَّطُ وَلَا يَتَبَرَّمُ ، كَانَ أَكْثَرُ دَهْرِهِ صَاعِماً ، فَإِذَا قَالَ بَدْءُ الْقَائِلِينَ <sup>(٢)</sup> كَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعِفاً ، فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ اللَّيْثُ عَادِيّاً <sup>(٣)</sup> ، كَانَ إِذَا جَامَعَ الْعُلَمَاءَ عَلَى أَنْ يَسْتَمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ ، كَانَ إِذَا غَلَبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السَّكُوتِ ، كَانَ لَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ مَا لَا يَقُولُ ، كَانَ إِذَا عَرِضَ لَهُ أَمْرَانِ لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى رَبِّهِ نَظَرَ أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ فَخَالَفَهُ ، كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا دَفَعَ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ .

وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ أَدَامَ الْاِخْتِلَافَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ إِحْدَى ثَمَانِ آيَةِ مُحْكَمَةٍ وَأَخَا مُسْتَفَاداً وَعِلْماً مُسْتَطَرَفاً وَرَحْمَةً مُنْتَظَرَةً وَكَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى الْهُدَى أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدَى وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاءٌ أَوْ خَشْيَةٌ .

وَرَزَقَ غُلَاماً فَاتَتْهُ قَرِيشٌ تُهَنِّئِهِ فَقَالُوا : يُهْنِيكَ الْفَارِسُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْقَوْلُ ؟ وَلَعَلَّهُ يَكُونُ رَاجِلاً ، فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ : كَيْفَ نَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : عَلِيٌّ : إِذَا وَلِدَ لَأَحَدِكُمْ غُلَامٌ فَأَتَيْتُمُوهُ فَقُولُوا لَهُ : شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ، بَلَغَ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّهُ <sup>(٤)</sup> وَرَزَقَكَ بَرَّهُ .

وُسئِلَ عَنِ الْمُرُوءَةِ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : شُحُّ الرَّجُلِ عَلَى دِينِهِ . وَإِصْلَاحُهُ مَالَهُ . وَقِيَامُهُ بِالْحَقِّ .

وَقَالَ عَلِيٌّ : إِنْ أَبْصَرَ الْأَبْصَارُ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ مَذْهَبُهُ ، وَأَسْمَعَ الْأَسْمَاعُ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ وَاتَّقَعَ بِهِ . أَسْلَمَ الْقُلُوبَ مَا طَهَّرَ مِنَ الشُّبُهَاتِ .

(١) أى كان اعظم الصفات التى صارت أسباباً لمظلمته فى عينى . «صنوا الدنيا فى عينه» والصنر كعنب وقفل : خلاف الكبر وبمعنى الذل والهوان وهو خبر دكان «فاعل عظم» ضمير الاخ وضمير «به» عائد إلى الوصول و الباء للسببية

(٢) لا يتبرم أى لا يتسام ولا يتعجر ولا يفتنم . وبذا القائلين . أى عليهم وسبقهم فاقهم .

(٣) «كان ضعيفاً مستضعفاً» كناية عن تواضعه ولين كلامه وسجاجة اخلاقه . «فاذا جاء الجد كان ليثاً عادياً» الليث : الاسد وهو كناية عن التصلب فى ذات الله وترك المداينة فى امراة الدين و اظهار الحق وفى لفظ الجد بعد ذكر الضعف اشعار بذلك . ولعل المراد البسالة فى الحرب والشجاعة .

(٤) وفى بعض النسخ [رشده] . ورواه الكليني فى الكافى ج ٢ ص ٨٦ من الفروع .

وسأله رجلُ أن يُخيله<sup>(١)</sup> قال ﷺ : إِيَّاكَ أَنْ تَمْدَحَنِي فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ أَوْ تُكْذِبَنِي فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ بِكَ كُذُوبٍ . أَوْ تَقْتَابَ عِنْدِي أَحَدًا ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : ائْذَنْ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ ، فَقَالَ ﷺ : نَعَمْ إِذَا شِئْتَ .

وقال ﷺ : إِنَّ مَنْ طَلَبَ الْعِبَادَةَ تَزَكَّى لَهَا . إِذَا أَضْرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرِيضَةِ فَارْفُضُوهَا . الْيَقِينُ مُعَادٌ لِلْسَّلَامَةِ . مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اعْتَدَّ . وَلَا يَغْشُ الْعَاوِلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ . بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابُ الْعِزَّةِ . قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّمِينَ<sup>(٢)</sup> . كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ النَّظْرَةَ<sup>(٣)</sup> . وَكُلُّ مُؤَجِّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ .

وقال ﷺ : اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَجِدُّوا فِي الطَّلَبِ وَتَجَاةِ الْهَرَبِ وَبَادِرُوا الْعَمَلَ قَبْلَ مُقْطِعَاتِ النَّقْمَاتِ<sup>(٤)</sup> وَهَازِمِ اللَّذَاتِ فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَلَا تُوَمِّنُ فَجِيعُهَا وَلَا تَتَوَقَّى مَسَاوِيهَا ، غُرُورٌ حَائِلٌ ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ<sup>(٥)</sup> ، فَاتَعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبْرِ ، وَاعْتَبِرُوا بِالْأَثَرِ . وَازْدَجِرُوا بِالنَّعِيمِ . وَانْتَفِعُوا بِالْمَوَاعِظِ ، فَكَفَى بِاللَّهِ مُعْتَصِمًا وَنَصِيرًا وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِبًا وَخَصِيمًا<sup>(٦)</sup> وَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالَأ .

وقال ﷺ : إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَقْبَلْ مَوْضِعَ النُّورِ مِنْ جَبْهَتِهِ . وَمَرَّ ﷺ فِي يَوْمٍ فَطَرِيقُومٌ يَلْعَبُونَ وَيَضْحَكُونَ فَوَقَّفَ عَلَيْهِ رُؤُوسِهِمْ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مِصْمَارًا لِيَخْلُقَهُ<sup>(٧)</sup> فَيَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ فَسَبَقَ قَوْمٌ فَقَارُوا وَقَصُرَ آخَرُونَ فَخَابُوا . فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ ضَاحِكٍ لَا عِبَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُنَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَيَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ وَإِيْمُ اللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَعَلِمُوا أَنَّ الْمُحْسِنَ مَشْغُولٌ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ مَشْغُولٌ بِإِسَاءَتِهِ ، ثُمَّ مَضَى .

(١) في بعض النسخ [يعظه] مكان « يخيله » . أي يغيره . وهو أيضاً كناية عن الموعظة .

(٢) كذا في النسخ و لكن في النهج [قطع العلم عذرا للمتلين] .

(٣) النظرة : الإهمال والتأخير .

(٤) النقمت : جمع نعمة : اسم من الانتقام .

(٥) السناد - ككتاب - : النافذة الشديدة القوة . ومن الشيء . عباده .

(٦) الحجيج : الغالب باظهار الحجة .

(٧) المصمار : المدة والايام التي تضر فيها للسباق . و موضع السباق .

[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

و روى عن الامام اتقى السبط الشهيد أبى عبد الله ، الحسين بن على عليها السلام فى طوال هذه المعانى

﴿ من كلامه عليه السلام ﴾

﴿ فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

اعْتَبَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ سُوءِ تَنَاهِيهِ عَلَى الْأَحْبَارِ إِذْ يَقُولُ :  
 «لَوْلَا نَهْيُهُمُ الرِّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ»<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ : «لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ - إِلَى قَوْلِهِ - لَيْتَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّمَا عَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ  
 كَانُوا يَرُونَ مِنَ الظُّلْمَةِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمُ الْمُنْكَرَ وَالْفَسَادَ فَلَا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ رَغْبَةً  
 فِيمَا كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُمْ وَرَهْبَةً مِمَّا يَحْذَرُونَ وَاللَّهُ يَقُولُ : «فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا»<sup>(٣)</sup> ،  
 وَقَالَ : «الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»<sup>(٤)</sup> ،  
 فَبَدَأَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةً مِنْهُ ، لِيَعْلِمَ بِأَنَّهَا إِذَا دُيَّتْ وَأُقِيمَتْ  
 اسْتَقَامَتِ الْفَرَائِضُ كُلُّهَا هَيَّئَتْهَا وَصَعِبَتْ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
 دُعَا إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَرَّةَ الْمَظَالِمِ وَمُخَالَفَةَ الظُّلُمِ وَقِسْمَةَ الْفَقْرِ وَالْغَنَائِمِ وَأَخْذَ الصَّدَقَاتِ  
 مِنْ مَوَاضِعِهَا وَوَضْعَهَا فِي حَقِّهَا ، ثُمَّ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْعَصَابَةُ عَصَابَةُ بِالْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ وَبِالْخَيْرِ  
 مَذْكُورَةٌ وَبِالنَّصِيحَةِ مَعْرُوفَةٌ وَبِاللَّهِ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مَهَابَةٌ . يَهَابُكُمْ الشَّرِيفُ وَيُكْرِمُكُمْ  
 الضَّعِيفُ وَيُؤْتِرُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدُ لَكُمْ عِنْدَهُ ، تَشْفَعُونَ فِي الْحَوَاجِ إِذَا امْتَنَعَتْ  
 مِنْ طَلَابِهَا وَتَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ بِهَيْبَةِ الْمُلُوكِ»<sup>(٥)</sup> وَكَرَامَةِ الْأَكْبَرِ ، أَلَيْسَ كُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا

(١) سورة المائدة آية ٦٦ .

(٢) سورة المائدة آية ٨١ .

(٣) سورة المائدة آية ٤٧ .

(٤) سورة التوبة آية ٧٢ .

(٥) فى بعض النسخ [ بهيئة الملوك ] .

يَلْتَمُوهُ بِمَا يُرْجَى عِنْدَكُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ عَنْ أَكْثَرِ حَقِّهِ تَقْصِرُونَ فَاسْتَغْفِرْتُمْ  
بِحَقِّ الْأُمَّةِ ، فَأَمَّا حَقُّ الضُّعْفَاءِ فَضَيَّعْتُمْ وَأَمَّا حَقُّكُمْ بِزَعْمِكُمْ فَطَلَبْتُمْ . فَلَا مَالًا بَدَلْتُمُوهُ  
وَلَا نَفْسًا خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا وَلَا عَشِيرَةً عَادِيْتُمُوهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ أَنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ عَلَى  
اللَّهِ جَنَّتَهُ وَمِجَاوَرَةَ رُسُلِهِ وَأَمَانًا مِنْ عَذَابِهِ . لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ  
أَنْ تَحُلَّ بِكُمْ نِقْمَةٌ مِنْ نِقْمَاتِهِ لَا تَنْكُمُ بَلَعْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ مَنَزِلَةً فَضَلَّيْتُمْ بِهَا وَمَنْ يُعْرِفُ  
بِاللَّهِ لَا تُكْرِمُونَ وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ فِي عِبَادِهِ تُكْرِمُونَ وَقَدْ تَرَوْنَ عُهودَ اللَّهِ مَقْضُوزَةً فَلَا تَقْرَعُونَ  
وَأَنْتُمْ لِبَعْضِ ذِمِّ آبَائِكُمْ تَفْرَعُونَ وَذِمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْقُورَةٌ <sup>(١)</sup> وَالْعُمَى وَالْيَتَامَى  
وَالزَّمَنِيُّ فِي الْمَدَائِنِ مُهْمَلَةٌ لَا تُرْحَمُونَ وَلَا فِي مَنَازِلِكُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا مَنْ عَمِلَ فِيهَا تُعِينُونَ <sup>(٢)</sup>  
وَبِالْأَدَهَانِ وَالْمَصَانِعِ عِنْدَ الظُّلَمَةِ تَأْمَنُونَ ، كُلُّ ذَلِكَ تَمَّا أَمَرَ كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّهْيِ وَالتَّنَاهِي  
وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ . وَأَنْتُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ مُصِيبَةً بِمَا غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ لَوْ كُنْتُمْ  
تَشْعُرُونَ <sup>(٣)</sup> . ذَلِكَ بَأَنْ مَجَارِي الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى أَيْدِي الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ <sup>(٤)</sup> الْأَمْنَاءُ عَلَى حَلَالِهِ  
وَحَرَامِهِ فَأَنْتُمْ الْمَسْلُوبُونَ بِتِلْكَ الْمَنَزِلَةِ وَمَا سَلَبْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِتَفَرُّقِكُمْ عَنِ الْحَقِّ وَاخْتِلَافِكُمْ  
فِي السَّنَةِ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ الْوَاضِحَةِ . وَلَوْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَى وَتَحَمَّلْتُمْ الْمُؤْوَنَةَ فِي ذَاتِ اللَّهِ  
كَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدٌ وَعَنْكُمْ تَصُدُّرٌ وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ وَلَكِنَّكُمْ مَكَّنْتُمْ الظُّلْمَةَ مِنْ  
مَنَزِلَتِكُمْ وَاسْتَسَلَّمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ ، يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ ،  
سَلَّطْتُمْ عَلَى ذَلِكَ فِرَارَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَإِعْجَابَكُمْ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ مُفَارِقَتُكُمْ . فَأَسَلَّمْتُمْ  
الضُّعْفَاءَ فِي أَيْدِيهِمْ فَمِنْ بَيْنِ مُسْتَعْبِدٍ مَقْهُورٍ وَبَيْنِ مُسْتَضْعَفٍ عَلَى مَعِيشَتِهِ مَغْلُوبٍ ، يَتَقَلَّبُونَ  
فِي الْمُلْكِ بَارِئِهِمْ <sup>(٥)</sup> وَيَسْتَشْعِرُونَ الْخِزْيَ بِأَهْوَاءِهِمْ إِقْدَاءً بِالْأَشْرَارِ وَجُرَاةً عَلَى الْجَبَّارِ ،  
فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُمْ عَلَى مَنِيرِهِ خَطِيبٌ يَصْقَعُ <sup>(٥)</sup> ، فَلَا أَرْضَ لَهُمْ شَاغِرَةٌ وَأَيْدِيهِمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [مَغْفُورَةٌ] . وَالزَّمَنِيُّ - بِالْفَتْحِ - : جَمْعُ زَيْنٍ - كَكَنْفٍ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [تَعْنُونَ] .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [يَسْعُونَ] . (٣) يَعْنِي بِهِ الْمَعْصُومِينَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « نَحْنُ الْعُلَمَاءُ » .

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ [بِأَرْأَيْكُمْ] .

(٥) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [مَسْقَعٌ] . يُقَالُ : خَطِيبٌ مَسْقَعٌ وَمَسْقَعٌ أَيْ بَلِيغٌ وَيَصْقَعُ وَيَسْقَعُ : يَصَاحُ وَ  
يَرْفَعُ بِصَوْتِهِ . وَشَفَرُ الْأَرْضِ أَيْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ يَحْيِيهَا وَيَضْبَعُهَا فَهِيَ شَاغِرَةٌ .

وَالنَّاسُ لَهُمْ خَوْلٌ<sup>(١)</sup> لَا يَدْفَعُونَ يَدَ لَاسٍ، فَمِنْ بَيْنَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَذِي سَطْوَةٍ عَلَى الضَّعْفَةِ شَبِيدٍ، مُطَاعٍ لَا يَعْرِفُ الْمُبْدَى، الْمُعِيدَ فَيَأْجِبُ أَوْ مَالِي [لَا] أَعْجَبُ وَالْأَرْضُ مِنْ غَاشٍ غَشُومٍ<sup>(٢)</sup> وَمُتَّصِدٍ ظُلُومٍ وَعَامِلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ غَيْرَ حَسِيمٍ، قَالَهُ الْحَاكِمُ فِيمَا فِيهِ تَنَازَعْنَا وَالْقَاضِي بِحُكْمِهِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُسًا فِي سُلْطَانٍ<sup>(٣)</sup> وَلَا أَلْتِمَاسًا مِنْ فَضُولِ الْحَطَامِ وَلَكِنْ لِنُرِيَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ وَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَيَعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ، فَإِنْ لَمْ تَنْصُرْنَا وَنَاوِ تَنْصِفُوا نَاوِي الظُّلْمَةِ عَلَيْكُمْ وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نَوْرِ نَبِيِّكُمْ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أُنَبْنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

### ﴿ موعدة ﴾

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَخْذِ زُكْمِ إِيَّامِهِ وَأَرْقِعْ لَكُمْ أَعْلَامَهُ فَكَانَ الْمَخُوفَ قَدْ أَفِدَ بِمَهْوُلٍ وَرُودِهِ وَنَكِيرِ حُلُولِهِ وَبَشِعَ مَذَاقَهُ فَأَعْتَلَقَ مُهْجَكُمْ<sup>(٤)</sup> وَحَالَ بَيْنَ الْعَمَلِ وَبَيْنَتِكُمْ، فَبَادِرُوا بِصِحَّةِ الْأَجْسَامِ فِي مَدَّةِ الْأَعْمَارِ كَأَنَّكُمْ بِبَقَاتِ طَوَارِقِهِ<sup>(٥)</sup> فَتَنَقَّلَكُمْ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا وَمِنْ عُلوِّهَا إِلَى سُفْلِهَا وَمِنْ أَنْسِهَا إِلَى وَحْشَتِهَا وَمِنْ رَوْحِهَا وَضُوئِهَا إِلَى ظُلْمَتِهَا وَمِنْ سَعَتِهَا إِلَى ضِيقِهَا. حَيْثُ لَا يَزَالُ حَجِيمٌ وَلَا يَعَادُ سَقِيمٌ وَلَا يُجَابُ صَرِيخٌ. أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَنَجَّانَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَأَوْجَبَ لَنَا وَلَكُمْ

(١) الخَوْلُ : العبيد والغدم والاماء

(٢) غش الرجل أظهر خلاف ما أضمره وذين غير المصلحة . والغشوم . الظالم .

(٣) التنافس في السلطنة : الرغبة فيها على وجه المفاخرة والباراة

(٤) أفد - كفرح - : عجل ودنى و أذف . والهول : ذوالهول و بشع : ضدحسن وطيب اى كربه الطعم والرائحة . والهيج - كفرح - : جمع مهجة كفرقة - : الدم أودم القلب والمراد به الروح .

(٥) بغتات : جمع بقنة . و الطوارق : جمع الطارقة : الداهية .

الْجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ. عِبَادَ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَصْرَ مَرَمَاكُمْ وَمَدَى مَطْعَنِكُمْ <sup>(١)</sup> كَانَ حَسْبُ الْعَامِلِ شُغْلًا يَسْتَفْرِغُ عَلَيْهِ أَحْزَانَهُ وَيَذْهَلُ عَنْ دُنْيَاهُ وَيَكْثُرُ نَصَبُهُ لَطَلَبِ الْغَلَاصِ مِنْهُ ، فَكَيْفَ وَهُوَ بَعْدَ ذَلِكَ مُرْتَهِنٌ بِاِكْتِسَابِهِ مُسْتَوْفٍ عَلَى حِسَابِهِ لَا وَزِيرَ لَهُ يَمْنَعُهُ وَلَا ظَهِيرَ عَنْهُ يَدْفَعُهُ ، وَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ . اَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوَّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يَحِبُّ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَإِنَّكَ أَنْ تَكُونَ بِمَنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُخَدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

### ﴿ كتابه عليه السلام ﴾

﴿ إلى أهل الكوفة لما سار ورأى خذلانهم إياه ﴾ (٢)

أَمَّا بَعْدُ فَتَبَا لَكُمْ أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحًّا ، حِينَ اسْتَصْرَحْتُمُونَا وَلِهَيْنَ فَأَصْرَحْنَاكُمْ مُوجِبِينَ <sup>(٣)</sup> سَلَّاتِنَا عَلَيْنَا سَيْفًا كَانَ فِي أَيْمَانِنَا وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ ، فَأَصْبَحْتُمْ إِلْبَا لَفًا عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ وَبِدَا لِأَعْدَائِكُمْ ، بِغَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ

(١) القصر : الجهد والغاية . والرمي : مصدر رمي أو مكان الرمي وزمانه . والمدى : الغاية والمنتهى . ويذهل : ينسى ويسلو - من الذهول - : الذهاب عن الأمر بدھشة . أى لو كانت الدنيا آخر أمركم وليس وراءها شئ . لجدير بأن الإنسان يجد ويتعب و يسمى لطلب الغلاص من الموت وتبعائه ويشغل عن غيره .

(٢) ذكر البورخون وأهل السير : لما أحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جملوه فى مثل الحلقة فخرج حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم : ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسمعوا قولى وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعنى كان من المرشدين و من عصانى كان من المهلكين وكلتكم عاص لأمرى غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم ألا تسمعون !! فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا : أنصتوا له ، فقام الحسين عليه السلام ثم قال : تبتأ لكم - الخ - . ورواه السيد ابن طاووس فى اللھوف والطبرسى فى الاحتجاج .

(٣) تبا أى هلاكاً وخساراً . والترج - بالتحريك - : ضد الفرح . والمستصرخ : المستغيث موجبين أى مسرعين .

وَلَا لِأَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ وَعَنْ غَيْرِ حَدِيثٍ كَانَ مِنَّا وَلَا رَأْيَ نَقِيلَ عَنَّا <sup>(١)</sup> فَهَلَّا لَكُمْ  
الْوَيَالُتُ - تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفُ مَشِيمٌ وَالْبَاجِشُ طَامِنٌ وَالرَّأْيُ لَمْ يَسْتَحْصَفْ وَلَكِنْ  
اسْتَسْرَعْتُمْ إِلَيْهَا كَتَطَايُرِ الدَّبِيِّ وَتَدَاعَيْتُمْ عَنْهَا كَتَدَاعِي الْفَرَّاشِ <sup>(٢)</sup> . فَسُحْقًا وَبَعْدًا لِيَطَوَّاعِبِ  
الْأُمَمِ وَشَذَازِ الْأَحْزَابِ وَنَبَذَةِ الْكِتَابِ وَنَفَقَةِ الشَّيْطَانِ وَحَرَفِي الْكَلَامِ وَمُطْفِئِ  
السُّنَنِ وَمُلْحَقِي الْعَهْرَةِ بِالنَّسَبِ <sup>(٣)</sup> ، الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . وَاللَّهُ إِنَّهُ  
لَخَدَلُكُمْ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ ، قَدْ وَشَجَّتْ عَلَيْهِ عُرُوفُكُمْ وَتَوَارَتْ عَلَيْهِ أَسْوَلكُمْ <sup>(٤)</sup> فَكُنْتُمْ  
أَحَبَّتَ ثَمَرَةَ شَجَالِ النَّاطِرِ ، وَأَكَلَةً لِلْفَاصِبِ <sup>(٥)</sup> أَلَا فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى النَّاسِكِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ  
الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ كَفِيلًا . أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ ذَكَرَ  
مِنَابِينَ اثْنَتَيْنِ بَيْنَ الْمَلَةِ وَالذَّلَّةِ وَهَيْهَاتَ مِنَّا الدَّيْنَةُ <sup>(٦)</sup> يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ  
وَحُجُورٌ طَابَتْ وَأَنْفُوسٌ حَيَّةٌ وَنَفُوسٌ أَيْسَةٌ وَأَنْ <sup>(٧)</sup> نُؤْثِرَ طَاعَةَ اللَّهِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ

(١) حشمت النادر أي أوقدتهم . وقدره واقتدره بالزند : حاول إخراج النار منه والافتداح بالفارسية  
(جقماق یا کبریت زدن است) . والالب اجتماع القوم تجمعهم عداوة واحدة . واللف - مصدو - يقال  
جاؤوا بلقتهم وبلغتتهم أي بجماعتهم وأخلطهم . ونقيل رآيه أي أخطأ وضعف .

(٢) في بعض نسخ الحديث [كرهتونا و تركتونا] . وشام سيفه : دخله في غلافه . والباغش :  
دواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع والطمأن : الساكن . واستحصف أي استحكم . والدبا :  
الجراد . وفي بعض نسخ الحديث [كطيرة الدبا] . رائد داعي : التساقط . والفراش - بالفتح - جمع  
الفراشة وهي حيوان ذو جناحين يطير وينهاض على السراج فيعتري ويقال لها بالفارسية : (بروانه) .  
(٣) العهر من عهر المرأة إذا ذنى . والماهر : الناجر الزاني .

(٤) عضيض - جمع عضه وأصله عضوة فنقصت الواو وكذلك جمعت مضيين والمضبة - : الفريق  
أي جعلوه جزءاً جزءاً ، أولان الشريكين فرقوا وأقاولهم فجعلوه كذباً وسعراً وكهانة وشعراً . وقيل:  
عضيض في لغة قريش - : السحر . وشجت العروق : اشتبكت . وتوارت : استترت .

(٥) الشجا : ما اعترض في العلق من عظم ونحوه . والأكلة - بضم الهمزة - : اللقمة وفي بعض نسخ  
الحديث [شجالناظر] . والصواب «الناظر» أي حارس النخل والكرم والزروع والحديقة .

(٦) الدعي : الذي يدهي غير أبيه والتمتهم في نسه . وركمنا أي أقامنا بين الأمرين . وفي بعض  
نسخ الحديث [تركنا بين اثنين] وهو الأظهر . والملة الشريرة والطريقة وفي رواية الاحتجاج  
- للطبرسي - [القلة] . وفي رواية ابن طاووس [السلة] وهي بالفتح والكسر - : استلال السيوف .  
والمراد بالدعي ابن الدعي عبيد الله بن زياد بن أبيه . والدنيئة في بعض نسخ الحديث [الذلة] .

(٧) في بعض نسخ الحديث [من أن نؤثر] .



وَإِنِّي زَاحِفٌ إِلَيْهِمْ بِهَذِهِ الْأَسْرَةِ <sup>(١)</sup> عَلَى كَلْبِ الْعَدُوِّ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَخِذْلَةِ النَّاصِرِ ،  
 الْأَوَامِلُ يَلْبَثُونَ إِلَّا كَرِيْمًا يَرْكَبُ الْفَرَسَ حَتَّى تَدُوَّ رِجْلَا الْحَرْبِ وَتُعْلَقُ النُّحُورُ <sup>(٢)</sup> . عَهْدُ  
 عَهْدِهِ إِلَى أَبِي ﷺ . فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي  
 وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

## ﴿ جوابه ﷺ عن مسائل سألَهُ عنها مَلِكُ الرُّومِ ﴾

﴿ حِينَ وَفَدَ إِلَيْهِ وَيَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ ﴾

( اختصرنا منه مَوْضِعَ الْحَاجَةِ )

سأله عن الْمَجْرَّةِ وَعَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ ، لَمْ تُخْلَقْ فِي رَجَمٍ ؟ فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ  
 ﷺ فَقَالَ لَهُ : مَا أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ ﷺ : لَا نَكَ سَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مَا هِيَ مِنْ مَتْنَبِ الْعِلْمِ  
 إِلَّا كَالْقَذَى فِي عَرْضِ الْبَحْرِ ، أَمَّا الْمَجْرَّةُ فَهِيَ قَوْسُ اللَّهِ . وَسَبْعَةُ أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ فِي رَجَمٍ  
 فَأُولَئِهَا آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ وَالْغُرَابُ وَكَبْشُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَنَاقَةُ اللَّهِ وَعَصَا مُوسَى ﷺ وَالطَّيْرُ  
 الَّذِي خَلَقَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ .

ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ ، فَقَالَ ﷺ : أَرْزَاقُ الْعِبَادِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةُ يُنْزَلُهَا  
 اللَّهُ بِقَدَرٍ وَيَبْسُطُهَا بِقَدَرٍ .

ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ ؟ قَالَ : تَجْتَمِعُ تَحْتَ صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ  
 الْجُمُعَةِ وَهُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَى مِنْهَا بَسَطَ الْأَرْضَ وَالْبُيَاهِطَ لَهَا وَمِنْهَا اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَّا  
 أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ فَتَجْتَمِعُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِينَةِ الْيَمَنِ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ  
 نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَنَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ بَيْنَهُمَا رِيحَانٌ فَيَحْشُرَانِ النَّاسَ إِلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ

(١) أَيْتَةُ : الْمَتْرَفَةُ عَنِ الدِّنِيَّةِ . وَقَوْلُهُ : « زَاحِفٌ » أَيُ مَاشٍ إِلَيْهِمْ بِالْحَرْبِ أَيُ اقْتُلَكُمْ ، وَالْأَسْرَةُ  
 مِنَ الرَّجُلِ : رَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ لِأَنَّهُ يَنْقَوِي بِهِمْ . وَيُقَالُ : رَفَعْتَ عَنْكَ كَلْبَ فُلَانٍ - بَفَتْحِ اللَّامِ - أَيُ أَذَاهُ  
 وَشُرَّهُ .

(٢) الرِّيثُ : مَقْدَارُ الْمَهْلَةِ مِنَ الزَّمَانِ . وَفِي اللَّهْوِ [ وَتُعْلَقُ بِكُمْ قُلُقُ الْمَحُورِ ] .

(٣) مَرَاكِلَامُ فِيهِ ص ٢٣٠ .

فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَتَحَبَسَ فِي يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَتُرِلُّ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَجَهَنَّمَ فِي يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تَحْوِمِ الْأَرْضِينَ وَفِيهَا الْفُلُكُ وَالسَّجَّيْنُ <sup>(١)</sup> فَتَفَرَّقُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ ، فَمَنْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ وَمَنْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ <sup>(٢)</sup> .

### ﴿ وجوه الجهاد ﴾

سُئِلَ عَنِ الْجِهَادِ سُنَّةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ ؟ فَقَالَ ﷺ : الْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : فِيْجِهَادِ الْفَرَسِ وَجِهَادِ السَّنَةِ لَا يُقَامُ إِلَّا مَعَ فَرَضٍ وَجِهَادِ سُنَّةٍ ، فَأَمَّا أَحَدُ الْفُرُضَيْنِ فِيْجِهَادِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ <sup>(٣)</sup> عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْجِهَادِ وَ مُجَاهَدَةُ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَرَضٌ . وَأَمَّا الْجِهَادُ الَّذِي هُوَ سُنَّةٌ لَا يُقَامُ إِلَّا مَعَ فَرَضٍ فَإِنَّ مُجَاهَدَةَ الْعَدُوِّ فَرَضٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ لَوْ تَرَكَوا الْجِهَادَ لَا تَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ وَهَذَا هُوَ مِنْ عَذَابِ الْأُمَّةِ وَهُوَ سُنَّةٌ عَلَى الْإِمَامِ . وَحَدَّثَهُ أَنَّ يَأْتِي الْعَدُوَّ مَعَ الْأُمَّةِ فِيْجَاهِدَهُمْ . وَأَمَّا الْجِهَادُ الَّذِي هُوَ سُنَّةٌ فَكُلُّ سُنَّةٍ أَقَامَهَا الرَّجُلُ وَجَاهَدَ فِي إِقَامَتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِحْيَائِهَا فَالْعَمَلُ وَالسَّعْيُ فِيهَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ لِأَنَّهَا إِحْيَاءُ سُنَّةٍ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفُسَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً » <sup>(٤)</sup> .

(١) في معاني الأخبار عن أبي عبد الله عليه السلام قال [الفلق] : صدع في النافذة سبعون ألف دار : في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف أسود في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم لا بد لأهل النار أن يروا عليها . و في تفسير القسي : جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سال الله أن يأذن له أن ينتفس فاذن له فتنتفس فاحرق جهنم . والسجّين : وادفي جهنم . وفي بعض النسخ [السجيل] وهو أيضاً وادفيا . أو حجارة طبخت بنارها أو طين طبخ بها .

(٢) نقله المجلسي (رحمه الله) في البحار ج ٤ ص ١٢٣ وقال بعده : الظاهر أن هذا الخبر مختصر من الخبر السابق [ص ٢٢٨] و إنما اشتبه اسم أحد السبطين صلوات الله عليهما بالآخر .

(٣) دواه الكليئي في الكافي ج ١ ص ٣٢٩ من الفروع . عن أبي عبد الله عليه السلام . و في التهذيب أيضاً ج ٢ ص ٤٢ عنه عليه السلام وفيها [فأما أحد الفرضين . فمجاهدة الرجل نفسه] .

(٤) الفريضة : ما أمر الله به في كتابه وشدّد أمره وهو أن يكون واجباً والسنة ما سنته النبي (ص) وليس بتلك المثابة من التشديد وهو قد يكون واجباً وقد يكون مستحباً و جهاد النفس مذكور في القرآن « بقية العاشية في الصفحة الآتية »

## ﴿ توحيد ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَؤُلَاءِ الْمَارِقَةَ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِأَنْفُسِهِمْ، يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَلْ هُوَ اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَا تَذَرُكَ إِلَّا بَصَارَ وَهُوَ يُذَرِّكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . اسْتَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ وَالْجَبَرُوتَ وَأَمْضَى الْمَشِيشَةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْقُدْرَةَ وَالْعِلْمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ . لَا مُنَازَعَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَلَا كُفُو لَهُ يُعَادِلُهُ وَلَا ضِدَّ لَهُ يُنَازِعُهُ وَلَا سَمِيَّ لَهُ يُشَابِهُهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ يُشَاكِلُهُ . لَا تَتَدَاوَلُهُ الْأُمُورُ وَلَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ وَلَا تَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ وَلَا يَقْدِرُ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ وَلَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ مَبْلَغُ جَبَرُوتِهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ عَدِيلٌ وَلَا تَذَرُكَ الْعُلَمَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ (١) وَلَا أَهْلُ التَّفَكِيرِ بِتَفْكِيرِهِمْ إِلَّا بِالْتَّحْقِيقِ (٢) إِيْقَانًا بِالْغَيْبِ لَا نَبْهَ لَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَهُوَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ، مَا تُصَوِّرُ فِي الْأَوْهَامِ فَهُوَ خِلَافُهُ . لَيْسَ بِرَبِّ مَنْ طَرِحَ تَحْتَ الْبَلَاغِ، وَمَعْبُودٍ مِنْ وَجِدٍ فِي هَوَاءٍ أَوْ غَيْرِ هَوَاءٍ . هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كَائِنٌ لَا كَيْنُونَةٌ مَحْظُورٍ بِهَا عَلَيْهِ (٣) وَمِنْ الْأَشْيَاءِ بَائِنٌ لَا بَيْنُونَةٌ غَائِبٍ عَنْهَا، لَيْسَ بِقَادِرٍ مَنْ قَارَنَهُ ضِدٌّ أَوْ

## « دقية العاشية من الصفحة العاشية »

في مواضع كثيرة ، منها قوله سبحانه « وجاهدوا في الله حقَّ جهاده » وقوله : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » إلى غير ذلك وكذا جهاد العدو والقريب الذي يغاف ضربه قال الله سبحانه : « قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار » وكذا كل جهاد مع العدو وقال الله تعالى : « قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم » إلى غير ذلك من الآيات وهذا هو الفرض الذي لا يقام السنة إلا به . والجهاد الذي هو سنة على الإمام هو أن يأمر العدو بعد تجهيز الجيش حيث كان يؤمن ضرر العدو ولم يتعين على الناس جهاده قبل أن يأمرهم الإمام به فإذا أمرهم به صار فرضاً عليهم وصار من جملة ما فرض الله عليهم فهذا هو السنة التي إنما يقام بالفرض . وأما الجهاد الرابع الذي هو سنة فهو مع الناس في إحياء كل سنة بمدن وأماكن واجبة كانت أو مستحبة فإن السُّمَى في ذلك جهاد مع من أنكروا . ( قاله الفيض - رحمه الله - في بيان الحديث في الوافي ) . (١) كذا في النسخ .

(٢) التحقيق : التصديق والاستثناء منقطع أي ولكن يدرك بالتصديق بما أخبر عنه الصحيح إيماناً بالغيب .

(٣) في بعض النسخ [لا كينونية محظور بها عليه ] .

سَاوَاهُ نِدُّ. لَيْسَ عَنِ الدَّهْرِ قَدَمُهُ وَلَا بِالنَّاحِيَةِ أُمُّهُ<sup>(١)</sup>، اِحْتَجَبَ عَنِ الْعُقُولِ كَمَا اِحْتَجَبَ عَنِ  
الْأَبْصَارِ. وَعَمَّنْ فِي السَّمَاءِ اِحْتِجَابُهُ كَمَنْ فِي الْأَرْضِ، قُرْبُهُ كَرَامَتُهُ وَبُعْدُهُ إِهَانَتُهُ، لَا  
تُحِلُّهُ فِي وَلَا تَوْقِفُهُ إِذْ وَلَا تُؤَاوِرُهُ إِنْ. عَلُوُّهُ مِنْ غَيْرِ تَوْقُلٍ<sup>(٢)</sup> وَمَجِيئُهُ مِنْ غَيْرِ تَنْقُلٍ، يُوجِدُ  
الْمَفْقُودَ وَيَقْدِرُ الْمَوْجُودَ وَلَا تَجْتَمِعُ لِغَيْرِهِ الصِّفَتَانِ فِي وَقْتٍ. يُصِيبُ الْفِكْرُ مِنْهُ الْإِيمَانُ  
بِهِ مَوْجُوداً وَوُجُودُ الْإِيمَانِ لَا وَجُودُ صِفَةٍ. بِهِ تُوصَفُ الصِّفَاتُ لِأَيِّهَا يُوصَفُ وَبِهِ تُعْرَفُ  
الْمَعَارِفُ لِأَيِّهَا يُعْرَفُ، فَذَلِكَ اللَّهُ لَا سَمِيَّ لَهُ، سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

\*) وعنه ﷺ في قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي (٣)

وَقَالَ ﷺ فِي مَسِيرِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ<sup>(٤)</sup>: إِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَتَغَيَّرُ وَأَذْبَرَ  
مَعْرُوفُهَا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصَابَةِ الْإِنَاءِ وَخَسِيسٌ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَيْلِ، الْأَتْرُونَ  
أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُنْهَاهِي عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحَقَّقاً،  
فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا. إِنْ النَّاسَ عَيَّيْدُ الدُّنْيَا  
وَالدِّينُ لَعَقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ<sup>(٥)</sup> يَحْوِطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحْصُوا بِالْبَلَاءِ<sup>(٦)</sup> قُلْ  
الدِّيَانُونَ.

وَقَالَ ﷺ لِرَجُلٍ اغْتَابَ عِنْدَهُ رَجُلًا: يَا هَذَا كُفَّ عَنِ الْغِيْبَةِ فَإِنَّهَا إِدَامٌ  
كِلَابِ النَّارِ.

وَقَالَ عِنْدَهُ رَجُلٌ: إِنْ الْمَعْرُوفَ إِذَا أُسْدِي إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ضَاعَ<sup>(٧)</sup> فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ:

(١) اى قدمه تعالى ليس قدماً زمانياً يقارنه الزمان . والامم : القصد اى ليس قصده بأن يتوجه  
إلى جهة خاصة فيوجد بل إيماناً لولا فتم وجه الله .

(٢) توقل في الجبل: صعد فيه.

(٣) ذلك في موضع يقال له : ذى حُصْمٍ ونقل هذا الكلام الطبرى في تاريخه د عن عقبة بن أبى الميزار  
قال : قام الحسين عليه السلام بذى حسم فحمد الله واتنى عليه ثم قال : أما بعد انه قد نزل من الامر  
ما قد ترون... الخ مع اختلاف يسير. وايضاً نقل شطراً منه السيد ابن طاووس في اللهوف وعلى بن موسى  
الاربلى في كشف الغمة أيضاً. والصباية - بالضم -: بقية الماء في الاناء . والمرعى : الكلاء . والويليل :  
الوخيم .

(٤) في بعض النسخ [لغو على ألسنتهم] . (٥) معصم الرجل : اختبر.

(٦) أُسْدِي إليه : أحسن إليه . والوايل : المطر الشديد .

لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ تَكُونُ الصَّنِيعَةُ مِثْلَ وَابِلِ الْمَطَرِ تُصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ .  
وقال ﷺ : مَا أَخَذَ اللَّهُ طَاقَةً أَحَدٍ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ طَاعَتَهُ . وَلَا أَخَذَ قُدْرَتَهُ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ كُلْفَتَهُ .

وقال ﷺ : إِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ . وَإِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ . وَإِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَخْرَادِ وَهِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ .  
وقال له رَجُلٌ ابْتِدَاءً : كَيْفَ أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ ﷺ لَهُ : السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ عَافَاكَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : لَا تَأْذَنُوا أَحَدًا حَتَّى يُسَلِّمَ .

وقال ﷺ : الْاسْتِدْرَاجُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ أَنْ يُسَبِّحَ عَلَيْهِ النَّعَمَ وَيُسَلِّبَهُ الشُّكْرَ . وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ حِينَ سَيَّرَهُ <sup>(١)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى الْيَمَنِ : أَمَّا بَعْدُ بَلِّغْنِي أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَيَّرَكَ إِلَى الطَّائِفِ فَرَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ ذِكْرًا وَحَطَّ بِهْ غَنَكَ وَزَرَأَ إِنَّمَا يُبْتَلَى الصَّالِحُونَ . وَلَوْ لَمْ تُوجَرْ إِلَّا فِيمَا تُحِبُّ لَقَلَّ الْأَجْرُ <sup>(٢)</sup> ، عَزَمَ اللَّهُ لَنَاوَلِكَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَوِّ وَالشُّكْرَ عِنْدَ النُّعْمِ <sup>(٣)</sup> وَلَا أَشَمَّتْ بِنَاوَلِيكَ عَدُوًّا حَاسِدًا أَبَدًا وَالسَّلَامَ .  
وَأَنَاهُ رَجُلٌ فَسَّأَلَهُ فَقَالَ ﷺ : إِنْ الْمَسْأَلَةُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِي غَرَمٍ فَادِحٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ حِمَالَةٍ مُفْطَلَةٍ <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا جِئْتُ إِلَّا فِي إِحْدَيْهِمَا ، فَأَمَرَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ .  
وقال لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَيُّ بَنِي إِبْرَاهِيمَ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِرًا إِلَّا اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ .

وسأله رَجُلٌ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ : « وَأَمَّا نِعْمَةٌ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » <sup>(٥)</sup> ، قَالَ ﷺ : أَمْرُهُ

(١) إِنَّمَا وَقَعَ هَذَا التَّسْيِيرُ بَعْدَ قَتْلِ الْمُخْتَارِ النَّاهِضِ الْوَحِيدِ لَطَلَبِ نَارِ الْإِمَامِ السَّبْطِ الْمَقْدُومِيِّ فَالْكِتَابُ

هَذَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلْحُسَيْنِ السَّبْطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ لَوْلَاهُ الطَّاهِرُ عَلَى السَّجَادِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [لِقَاءُ الْأَجْرِ] .

(٣) وَالنَّمْيُ : الدَّعَى وَالرَّاحَةَ وَخَفَضَ الْعِيشَ .

(٤) الْغَرَمُ : أَدَاءُ شَيْءٍ لَا زَمَ ، وَمَا يُلْزَمُ أَدَاؤُهُ ، وَالضَّرَرُ وَالْمُشَقَّةُ وَالْفَادِحُ : الصَّعْبُ الْمُثْقَلُ . وَالْمُدْقِعُ :

الْمُلَصَّقُ بِالنَّرَابِ . وَالْحِمَالَةُ : الدَّبَّةُ وَالْغَرَامَةُ وَالْكَفَالَةُ .

(٥) سُورَةُ الضُّحَى آيَةُ ١١ .

أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ .

وجاءه رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَةً فَقَالَ ﷺ : يَا أَخَا الْأَنْصَارِ صُنْ وَجْهَكَ عَنْ بَذَلَةِ الْمَسْأَلَةِ <sup>(١)</sup> وَأَرْفَعْ حَاجَتَكَ فِي رُقْعَةٍ فَإِنِّي آتٍ فِيهَا مَسْأَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَكَتَبَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ لِفُلَانٍ عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ وَقَدْ أَلَحَّ بِي فَكَلِمَةُ يَنْظُرُنِي إِلَى مَيْسَرَةٍ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَيْنُ ﷺ الرُّقْعَةَ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ صُرَّةً <sup>(٢)</sup> فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ وَقَالَ ﷺ لَهُ : أَمَّا خَمْسُمِائَةٍ فَأَقْضِ بِهَا دَيْنَكَ وَأَمَّا خَمْسُمِائَةٍ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ وَلَا تَرْفَعْ حَاجَتَكَ إِلَّا إِلَى أَحَدٍ ثَلَاثَةً : إِلَى ذِي دِينٍ ، أَوْ مُرُوَّةٍ ، أَوْ حَسَبٍ ، فَأَمَّا ذُو الدِّينِ فَيَصُونُ دِينَهُ وَأَمَّا ذُو الْمُرُوَّةِ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي لِمُرُوَّتِهِ وَأَمَّا ذُو الْحَسَبِ فَيَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُكْرِمْ وَجْهَكَ أَنْ تَبْذُلَهُ لَهُ فِي حَاجَتِكَ فَهُوَ يَصُونُ وَجْهَكَ أَنْ يَرُدَّكَ بِغَيْرِ قَضَاءِ حَاجَتِكَ .

وَقَالَ ﷺ : الْإِخْوَانُ أَرْبَعَةٌ : فَأَخُ لَكَ وَكَهْ وَأَخُ لَكَ وَأَخُ عَلَيْكَ وَأَخُ لَكَ وَلَا لَهْ ، فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ ؟ فَقَالَ ﷺ : الْأَخُ الَّذِي هَوْلَكَ وَلَهْ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي يَطْلُبُ بِإِخَائِهِ بَقَاءَ الْإِخَاءِ ، وَلَا يَطْلُبُ بِإِخَائِهِ مَوْتَ الْإِخَاءِ ، فَهَذَا لَكَ وَلَهْ لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ الْإِخَاءُ طَابَتْ حَيَاتُهُمْ جَمِيعًا وَإِذَا دَخَلَ الْإِخَاءُ فِي حَالِ التَّنَاقُضِ بَطَلَ جَمِيعًا . وَالْأَخُ الَّذِي هَوْلَكَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي قَدْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ عَنْ حَالِ الطَّمَعِ إِلَى حَالِ الرَّغْبَةِ فَلَمْ يَطْمَعْ فِي الدُّنْيَا إِذَا رَغِبَ فِي الْإِخَاءِ فَهَذَا مُوفِرٌ <sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ بِكَلِمَتِهِ . وَالْأَخُ الَّذِي هُوَ عَلَيْكَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي يَتَرَبَّصُ بِكَ الدَّوَائِرُ <sup>(٤)</sup> وَيَغْشِي السَّرَائِرَ وَيَكْذِبُ عَلَيْكَ بَيْنَ الْعَشَائِرِ وَيَنْظُرُ فِي وَجْهِكَ نَظَرَ الْحَاسِدِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الْوَاحِدِ . وَالْأَخُ الَّذِي لَكَ وَلَا لَهْ فَهُوَ الَّذِي قَدْ مَلَأَهُ اللَّهُ حَقْمًا فَأَبْعَدَهُ سَحَقًا <sup>(٥)</sup> فَتَرَاهُ يُؤَثِّرُ نَفْسَهُ عَلَيْكَ وَيَطْلُبُ شُحَامًا لَدَيْكَ .

وَقَالَ ﷺ : مِنْ دَلَائِلِ عِلَامَاتِ الْقَبُولِ : الْجُلُوسُ إِلَى أَهْلِ الْعُقُولِ . وَمِنْ عِلَامَاتِ

(١) البذلة : ترك الصون .

(٢) الصرة - بالضم فالتشديد - ما يصرفه الدراهم والدنانير .

(٣) في بعض النسخ [موفور عليك] .

(٤) الدوائر : النواصب ، يقال : داوت الدوائر أي نزلت الدواهي والنواصب .

(٥) أي فأبعد الله عن رحمته بعداً .

أَسْبَابِ الْجَهْلِ الْمُمَارَةُ لِغَيْرِ أَهْلِ الْكُفْرِ<sup>(١)</sup> . وَمِنْ دَلَائِلِ الْعَالَمِ انْتِقَاذُهُ لِحَدِيثِهِ وَعِلْمُهُ بِحَقَائِقِ فُنُونِ النَّظَرِ .

وقال ﷺ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ اتَّخَذَ اللَّهُ عِصْمَتَهُ وَقَوْلَهُ مِنْ آتِهِ ، فَمَرَّةً يَنْظُرُ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَارَةً يَنْظُرُ فِي وَصْفِ الْمُتَجَبِّرِينَ ، فَهُوَ مِنْهُ فِي لَطَائِفَ وَمِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَارُفٍ وَمِنْ فِطْنَتِهِ فِي يَقِينٍ وَمِنْ قُدْسِهِ عَلَى تَمَكِينٍ<sup>(٢)</sup> .

وقال ﷺ : إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُسِيئُ وَلَا يَتَعَذَّرُ . وَالْمَنَافِقُ كُلُّ يَوْمٍ يُسِيئُ وَيَعْتَذِرُ .

وقال ﷺ : لِلسَّلامِ سَبْعُونَ حَسَنَةً تَسْعُ وَسِتُّونَ لِلْمُبْتَدِي ، وَوَاحِدَةٌ لِلرَّادِّ .

وقال ﷺ : الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلامِ .

وقال ﷺ : مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا<sup>(٣)</sup> بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتًا يَمِيرُ جَوْوًا وَسَرْعًا مَا يَحْذَرُ<sup>(٤)</sup> .



(١) المماراة: المجادلة و المنازعة . وفي بعض النسخ [لغير أهل الكفر] .

(٢) أى ومن طهارة نفسه على قدرة وسلطنة .

(٣) فى بعض النسخ [من حاول أمراً] .

(٤) فى بعض النسخ [أسرع لمجيئ . ما يحذر] .

[ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ]

و روى عن الامام سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام في طوال هذه المعاني

## ﴿ موعظته عليه السلام ﴾

﴿ لسائر اصحابه وشيعته وتذكيره اياهم كل يوم جمعة (١) ﴾

اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، فَتَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ <sup>(٢)</sup> وَيَحْكُمُ بَيْنَ أَدَمَ الْغَافِلِ وَلَيْسَ مَغْفُولًا عَنْهُ ، إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَيْكَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَيثُما <sup>(٣)</sup> ، يَطْلُبُكَ وَيُوشِكُ أَنْ يُدْرِكَكَ فَكَانَ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ وَقَدْ قَبَضَ الْمَلِكُ رُوحَكَ وَصَيَّرْتَ إِلَى قَبْرِكَ وَحِيدًا ، فَرَدَّ إِلَيْكَ رُوحَكَ وَاقْتَحَمَ عَلَيْكَ مَلَكًا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ لِمَسْأَلَتِكَ وَشَدِيدٌ لِمِثْلِكَ . الْأَوَّلُ أَوَّلُ مَا يَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ وَعَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ وَعَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ وَعَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ وَعَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ وَعَنْ عَمْرِكَ فِيمَا أَفْتَيْتَ وَعَنْ مَالِكَ مِنْ أَثَرٍ أَكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتَهُ <sup>(٤)</sup> ، فَخُذْ حِذْرَكَ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَأَعِدْ الْجَوَابَ قَبْلَ الْامْتِحَانِ وَالْمُسَاءَلَةِ وَالِاخْتِبَارِ ، فَإِنَّ تَكُ مُؤْمِنًا عَارِفًا <sup>(٥)</sup> بِدِينِكَ مُتَّبِعًا لِلْمَصَادِقِينَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَقَاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ وَأَنْطَقَ لِسَانُكَ بِالصَّوَابِ فَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ وَبُشِّرْتَ بِالْجَنَّةِ وَالرَّضْوَانِ مِنَ اللَّهِ <sup>(٦)</sup> وَاسْتَقْبَلَتْكَ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلْجَلَجُ <sup>(٧)</sup>

(١) رواه الكليني في الروضة والصدوق في الامالي مع اختلاف في غير موضع منه وانما نعرضنا لبعضها تنبيهاً للفائدة .

(٢) اشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران آية ٢٨ .

(٣) العنيت : السريع . (٤) في الامالي [ فيما أتلفته ] .

(٥) في الامالي [ فان تك مؤمناً تقياً عارفاً ] .

(٦) أضاف هنا في الامالي [ والغيرات العسان ] .

(٧) تلجلج في الكلام : تردد فيه . ودحضت أي بطلت . وعيبت أي عجزت عنه وكلت .



لِسَانَكَ وَدَحَضَتْ حُبَّتُكَ وَعَيَّيْتَ عَنِ الْجَوَابِ وَبُشِّرْتَ بِالنَّارِ وَاسْتَقْبَلْتَكُمَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ  
بِنَزْلِ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةِ جَجِيمٍ <sup>(١)</sup>.

وَأَعْلَمَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ مَاورَاءَ هَذَا أَعْظَمُ وَأَفْظَعُ وَأَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ  
يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ <sup>(٢)</sup> يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ  
يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَيُعْمَرُ فِيهِ الْقُبُورُ <sup>(٣)</sup> ذَلِكَ يَوْمَ الْآرِزَةِ إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينَ <sup>(٤)</sup>  
ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تَقَالُ فِيهِ عَثَرَةٌ <sup>(٥)</sup> وَلَا تُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ وَذِيَّةٌ وَلَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْذَرَةٌ وَلَا  
لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَةٍ، لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ بِالْحَسَنَاتِ وَالْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ، فَمَنْ كَانَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ. وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي  
هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ.

فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي مَا قَدَّنَهَا كُمْ اللَّهُ عَنْهَا <sup>(٦)</sup> وَحَذَرُكُمْ هَا  
فِي الْكِتَابِ الصَّادِقِ وَالْبَيَانِ النَّاطِقِ وَلَا تَأْمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَتَدْمِيرَهُ <sup>(٧)</sup> عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمْ  
الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:  
«إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» <sup>(٨)</sup> ،  
وَأَشِيرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَتَذَكَّرُوا مَا [قَدْ] وَعَدَكُمْ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حَسَنِ ثَوَابِهِ  
كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ عِقَابِهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئًا حَذَرَهُ وَمَنْ حَذَرَ شَيْئًا تَرَكَهُ <sup>(٩)</sup>

(١) التَّوَلَّى مَا هِيَ، لِلضَّيْفِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ. وَالْحَمِيمُ الشَّرَابُ الْمَغْلَى فِي قُدُورِهِمْ.

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ هُودٍ آيَةِ ١٠٥.

(٣) يَوْمَ بَعَثَتْ أَيُّ قَلْبٍ فَخَرَجَ مَا فِيهَا.

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ آيَةِ ١٨. وَالْآرِزَةُ الْقِيَامَةُ وَسَمَّيْتُ بِهَا لِأَنَّهَا أَيُّ قَرِيبًا.

(٥) «تَقَالُ» مِنَ الْإِقَالَةِ وَهِيَ فُسْخُ الْبَيْعِ.

(٦) لَفْظَةُ «مَنْ» بَيَانٌ لِلْوَصُولِ بَعْدَهُ يَعْْنَى «مَا» أَوْ الْوَصُولُ بِدَلٍّ مِنَ الذُّنُوبِ.

(٧) التَّدْمِيرُ: الْإِهْلَاكُ. وَفِي الْإِمَالَةِ [وَلَا تَأْمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَشِدَّةَ أَخْذِهِ وَتَدْمِيرَهُ] وَفِي الرُّوْضَةِ

[وَلَا تَأْمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَتَعْذِيرَهُ وَتَعْدِيدَهُ] بِدُونِ «تَدْمِيرِهِ».

(٨) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةِ ٢٠٠.

(٩) فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي الْإِمَالَةِ [نَكَلَهُ].

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَاطِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا <sup>(١)</sup> الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ [ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ [ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ \* أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ \* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ <sup>(٢)</sup> ، فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ يُفَاعِلْ بِالظُّلْمَةِ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَأْمِنُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ بِعَظْمٍ مَا تَوْعَدُهُ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ بِغَيْرِكُمْ . وَإِنْ السَّعِيدُ مِنْكُمْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ . وَلَقَدْ أَسْمَعَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ : <sup>(٣)</sup> « وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ » وَقَالَ : « فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانِ إِذْ هُمْ مِنْهَا يَرُكْضُونَ » يَعْنِي يَهْرَبُونَ . قَالَ : « لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُون » فَلَمَّا أَتَاهُمْ الْعَذَابُ « قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ <sup>(٤)</sup> » فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشَّرِكِ ؛ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ : « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَاحِسِينَ <sup>(٥)</sup> » . اَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشَّرِكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَلَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَابِرُ وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ ذُرْمًا وَإِنَّمَا تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ وَتُنْشَرُ الدَّوَابِرُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُحِبْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يَرْغِبْ فِيهَا فِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا فَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لَا خَيْرَ وَأَيْمَنُ اللَّهُ لَقَدْ ضَرَبَتْ لَكُمْ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَصَرَفَتْ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ، فَكُونُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ

(١) فِي الْإِمَالِي [ فَتَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ ] .

(٢) سُورَةُ النُّحْلِ آيَةُ ٤٧ إِلَى ٤٩ .

(٣) هُنَا سَقَطَ فِي النُّسخِ فِي الرُّوْضَةِ [ وَكَمْ قَصِصًا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً - وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَرْيَةِ أَهْلَهَا حَيْثُ يَقُولُ - : وَأَنْشَأْنَا ... الْخ ] . وَفِي الْإِمَالِي [ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا ... الْخ ] وَلَيْسَتِ الْآيَةُ عَلَى نَسْخَةِ الْإِمَالِي فِي الْمَصَاحِفِ وَلَمَّا تَقَلَّ بِالْمَعْنَى لِأَنَّ قَصَصًا بِمَعْنَى أَهْلَكْنَا .

(٤) الْآيَاتُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ آيَةِ ١١ إِلَى ١٦ وَهُنَا سَقَطَ أَيْضًا وَفِي الرُّوْضَةِ وَالْإِمَالِي [ « فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَمِيدًا خَامِدِينَ » وَابْتِغَاءً لِلَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَعِظَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ وَإِنْ اتَّعَظْتُمْ وَخِفْتُمْ ، نَمَّ رَجَعُ إِلَى الْقَوْلِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْعَصَايِ وَالذُّنُوبِ فَقَالَ : « وَلَكِنْ مَسْتَهْمُ نَفْعَةٍ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ » . سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ آيَةُ ٤٨ .

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ آيَةُ ٤٩ .

الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَقَلَّبُونَ. وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَانْهَدُوا فِيمَا رَهَّدَكُمْ اللَّهُ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - : « إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَا إِذَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِمَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَيْنَاهَا أُمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَقْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ <sup>(١)</sup> » ، وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ <sup>(٢)</sup> . « لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ <sup>(٣)</sup> » ، وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونًا مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِطْلَافٍ ، فَإِنَّهَا دَارُ قُلْعَةٍ وَمَنْزِلُ بُلْعَةٍ وَدَارُ عَمَلٍ ، فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا ، فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي تَمَرَّهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا وَهُوَ لِيْ مِيرَاثُهَا . وَأَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَوْنَ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، الرَّاعِينَ فِي آجِلِ نَوَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

### ﴿ مَوْعِظَةٌ وَزُهْدٌ وَحِكْمَةٌ ﴾ <sup>(٤)</sup>

كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ وَبَقِيَّ الْحَاسِدِينَ وَبَطْشَ الْجَبَّارِينَ أَتَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا يَفْتَنَنَّكُمْ الطَّوَاغِيتُ وَأَتَابِعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا ، الْمُقْتُونُونَ بِهَا ، الْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَعَلَى حُطَامِهَا الْهَامِدِ وَهَشِيمِهَا الْبَائِدِغْدَا <sup>(٥)</sup> . وَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمْ <sup>(١)</sup> سورة يونس آية ٢٥ . وَهَذَا بَيْضًا سَقَطَ وَفِي الرُّوْضَةِ وَالْإِمَالَةِ [ فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ ] .

(٢) زَادَنِي الْإِمَالَةِ [ وَلَا صُحَابِهِ ] .

(٣) سُورَةُ هُودِ آيَةُ ١١٥ . وَفِي الْإِمَالَةِ وَالرُّوْضَةِ [ إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ] .

(٤) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ فِي الرُّوْضَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَرَأْتُ فِي صُحُفَةٍ كَانَ فِيهَا كَلَامُ زُهْدٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكُتِبَتْ مَا فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَرَضَتْ مَا فِيهَا عَلَيْهِ فَمَرَفَهُ وَصَحَّتْ وَكَانَ فِيهَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَفَانَا اللَّهُ إِلَى آخِرِهِ . أَوْرَدَهُ الْبُفَيْدِيُّ فِي الْمَجْلَسِ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ أَمَالِيهِ مُسْنَدًا .

(٥) الْهَامِدُ : الْبَالِي السُّودَ الْمَتَفَرِّقَ وَالْيَابِسُ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ . وَالْهَشِيمُ : الْيَابِسُ مُتَكَسِرٌ مِنْ كُلِّ شَجَرٍ وَكَلَا . أَوَّلُهُ الْمَكْسُورُ . وَالْبَائِدُ : الْهَالِكُ .

اللهُ مِنْهَا وَارْزُقُوا فِيمَا زَهَّدَكُمْ اللهُ فِيهِ مِنْهَا . وَلَا تَرَكُونَا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا رُكُونَ  
مَنْ أَعَدَّهَا دَارًا وَقَرَارًا . وَيَا اللهُ إِنْ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيْهَا دَلِيلًا <sup>(١)</sup> مِنْ زِينَتِهَا وَتَصْرِيفِ أَيَّامِهَا  
وَتَغْيِيرِ انْقِلَابِهَا وَمَثَلَاتِهَا وَتَلَاعِبِهَا بِأَهْلِهَا ، إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْغَمِيلَ <sup>(٢)</sup> وَتَضَعُ الشَّرِيفَ وَتُورِدُ  
النَّارَ أَقْوَامًا غَدًا ، فَهِيَ هَذَا مَعْتَبَرٌ وَمُخْتَبَرٌ وَزَاجِرٌ لِمُنْتَبِهٍ <sup>(٣)</sup> . وَإِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنْ مُظْلِمَاتِ الْفِتَنِ <sup>(٤)</sup> وَحَوَادِثِ الْبِدَعِ وَسُنَنِ الْجَوْرِ وَبَوَائِقِ الزَّوْمَانِ  
وَهَيْبَةِ السُّلْطَانِ وَوَسْوَاسَةِ الشَّيْطَانِ لَتَنْبُطُ الْقُلُوبَ عَنْ نَيْبَتِهَا <sup>(٥)</sup> وَتَذْهَلُهَا عَنْ مَوْجُودِ  
الْهُدَى <sup>(٦)</sup> وَمَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ فَلَيْسَ يَعْرِفُ تَصْرِيفَ أَيَّامِهَا  
وَتَقَلُّبَ حَالَاتِهَا وَعَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ وَنَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ وَسَلَكَ طَرِيقَ الْقَصْدِ .  
ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالزُّهْدِ ، فَكَّرَرَ الْفِكْرَ وَاتَّعَطَّ بِالْعَبْرِ وَارْزَجَرَ ، فَزَهَّدَ فِي عَاجِلِ  
بَهْجَةِ الدُّنْيَا وَتَجَافَى عَنْ لَذَائِهَا وَرَغَبَ فِي دَائِمِ نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَرَاقَبَ  
الْمَوْتَ وَشَأْنَ الْحَيَاةِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَظَرَ إِلَى مَا فِي الدُّنْيَا بِعَيْنِ نَيْسَرَةٍ حَدِيدَةٍ  
النَّظَرِ <sup>(٧)</sup> وَأَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ وَضَلَالَ الْبِدَعِ وَجُورَ الْمُلُوكِ الظَّالِمَةِ ، فَقَدَّ لِعَمْرِي اسْتَدْبَرْتُمْ  
مِنَ الْأُمُورِ الْمَاضِيَةِ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتَرَاكِمَةِ وَالْأَنْهَامِكِ فِيهَا مَا اسْتَدْبَرْتُمْ  
بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ الْفَوَاةِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ وَالْبَغْيِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ  
وَارْجِعُوا إِلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِنْ طَاعَةِ مَنْ اتَّبَعَ وَأُطِيعَ .

فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَةِ وَالْحَسْرَةِ وَالْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَتَالِلهِ  
مَا صَدَّرْتُمْ قَطُّ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى عَذَابِهِ وَمَا آثَرْتُمْ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ

(١) في الروضة والامالي [ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان] وفي الروضة [واؤه  
لكم مما فيها عليها لدليلا وتنبها من تصريف أيامها] .

(٢) الغميل : الخامل وهو الساقط الذي لا نباهة له . (٣) في بعض النسخ [لمنتبه] .

(٤) في بعض نسخ الروضة [ملبات الفتن] وفي الامالي [مضلات الفتن] .

(٥) في بعض النسخ [لشبطه القلوب] وفي بعضها وفي الامالي [ليذو القلوب عن تنبيهها] وفي

بعض النسخ [لنديب القلوب عن نيتها] وفي الروضة [لنشط القلوب عن تنبيهها] .

(٦) من إضافة الصفة إلى الموصوف . وفي الامالي [عن وجود الهدى] .

(٧) في بعض النسخ والروضة [بعين قرة] .

مَتَلَبُّهُمْ وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ . وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ <sup>(١)</sup> إِلَّا الْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ ، فَمَنْ عَرَفَ  
 اللَّهَ خَافَهُ فَحَثَّهُ الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَإِنْ أَرَبَابَ الْعِلْمِ وَاتَّبَاعُهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا  
 اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغِبُوا إِلَيْهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » <sup>(٢)</sup> فَلَا تَلْتَمِسُوا  
 شَيْئًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَاسْتَعْلُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاعْتَمُوا آيَامَهَا  
 وَاسْعُوا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْلٌ لِلتَّبِيعَةِ وَأَذْنَى مِنَ الْعُذْرِ وَأَرْجَا  
 لِلنَّجَاةِ . فَقَدْ مَوَّأَ أَمْرُ اللَّهِ وَطَاعَتُهُ وَطَاعَةٌ مَنْ أُوجِبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَلَا  
 تَقْدَمُ مَوَالِي الْأُمُورِ الْوَإِدَّةُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ الطَّوَاغِيتِ وَفِتْنَةِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيِ أَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ  
 وَطَاعَةِ أَوْلِيَ الْأُمْرِ مِنْكُمْ . وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَنَحْنُ مَعَكُمْ ، يَحْكُمُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ سَيِّدُ حَاكِمٍ  
 غَدًا وَهُوَ مُوقِفُكُمْ وَ مُسْأَلُكُمْ ، فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَالْمُسْأَلَةِ وَالْعُرْضِ عَلَى  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَوْمَئِذٍ لَأَتَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِأَذْنِهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَصْدُقُ كَاذِبًا . وَلَا يَكْذِبُ  
 صَادِقًا . وَلَا يَرُدُّ عَذْرَ مُسْتَحِقٍّ . وَلَا يَعْذُرُ غَيْرَ مُعْذُورٍ بَلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَ  
 الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَقْبِلُوا مِنْ إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ <sup>(٣)</sup> وَطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ  
 مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا ، لَعَلَّ نَائِمًا قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا قَدَّرَ طَبَالًا مَسِيٍّ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَضَيَّعَ مِنْ حَقِّ  
 اللَّهِ <sup>(٤)</sup> وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَتَوَبُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ  
 وَإِيَّاكُمْ وَصُحْبَةَ الْعَاصِينَ وَمَعُونَةَ الظَّالِمِينَ وَمُجَاوَرَةَ الْفَاسِقِينَ . احذَرُوا فِتْنَتَهُمْ وَتَبَاعَدُوا  
 مِنْ سَاحَتِهِمْ . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَدَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ  
 أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ فِي نَارٍ تَلْتَبِهُ ، تَأْكُلُ أَبْدَانًا [ قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا ] غَلَبَتْ عَلَيْهَا شَقَوْتُهَا [ فَهُمْ  
 مَوْتَى لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ ] <sup>(٥)</sup> فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ وَاحْذَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَا كُمْ .

(١) في بعض النسخ وفي مجالس المفيد [ وما المزابله ] .

(٢) سورة فاطر آية ٢٥ .

(٣) في الروضة [ في إصلاح أنفسكم ] .

(٤) في الروضة [ من حقوق الله ] .

(٥) ما بين القوسين في الموضعين كان في هامش بعض نسخ الكتاب . وفي الروضة [ فهم موتى

لا يجدون حرا النار ولو كانوا أحياء لو وجدوا مضى حرا النار ] .

وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ قُدْرَتِهِ. وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَاتَّقِعُوا بِالْعِظَةِ وَتَادَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ .

### ﴿رسالة الحقوق المعروفة برسالة الحقوق (١)﴾

اعلم رحمك الله أن الله عليك حقوقاً محيطَةً بك في كُلِّ حَرَكَةٍ تَحَرَّ كَتَبَهَا ، أَوْ سَكَنَةً سَكَنَتْهَا أَوْ مَنَزَلَةً نَزَلَتْهَا ، أَوْ جَارِحَةً قَلَبَتْهَا وَآلِيَةً تَصَرَّفَتْ بِهَا ، بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ . وَأَكْبَرُ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَيْكَ مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْحُقُوقِ وَمِنْهُ تَفَرَّعٌ . ثُمَّ أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إِلَى قَدَمِكَ عَلَى اخْتِلَافِ جَوَارِحِكَ ، فَجَعَلَ لِبَصْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِسَمْعِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِلْسَانِ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِيَدَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِرِجْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِبَطْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِفَرْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَهَذِهِ الْجَوَارِحُ السَّبْعُ الَّتِي يَهَاتِكُونَ الْأَفْعَالُ . ثُمَّ جَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حُقُوقًا ، فَجَعَلَ لِصَلَاتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِصَوْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِصَدَقَتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِهَدْيِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ثُمَّ تُخْرُجُ الْحُقُوقُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ ، وَأَوْجَبَهَا عَلَيْكَ حُقُوقُ أَيْمَتِكَ ثُمَّ حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثُمَّ حُقُوقُ رَجُلِكَ ، فَهَذِهِ حُقُوقٌ يَتَشَعَّبُ مِنْهَا حُقُوقٌ فَحُقُوقُ أَيْمَتِكَ ثَلَاثَةٌ وَأَوْجَبَهَا عَلَيْكَ حَقٌّ سَائِمِيكَ بِالسُّلْطَانِ ثُمَّ سَائِمِيكَ بِالْعَلَمِ ، ثُمَّ حَقٌّ سَائِمِيكَ بِالْمَلِكِ وَكُلُّ سَائِمِي

(١) رواها الصدوق في الغصائل مع اختلاف وفي الفقيه أيضاً عن أبي حمزة الثمالي قال : هذه رسالة علي بن الحسين عليهما السلام إلى بعض أصحابه ونقله المحدث النوري رحمه الله في المستدرک ج ٢ ص ٢٧٤ عن التحف قائلاً بعده : قلت : قال السيد علي بن طاووس في فلاح السائل : وروينا باسنادنا في كتاب الرسائل عن محمد بن يعقوب الكليني باسناؤه إلى مولانا زين العابدين عليه السلام أنه قال : فاما حقوق الصلاة فأن تعلم أنها وفادة ... وساق مثل ما مر عن تحف العقول ومنه يعلم أن هذا الخبر الشريف المعروف بعديت الحقوق مروى في رسائل الكليني على النحو المروى في التحف لا على النحو الموجود في الفقيه والغصائل والظاهر لكل من له انس بالإحاديث أن المروى في الفقيه والغصائل مختصر مما في التحف واحتمال التعدد في غاية البعد ويؤيد الاتعاد أن النجاشي قال في ترجمة أبي حمزة : و له رسالة الحقوق عن علي بن الحسين عليهما السلام أخبرنا أحمد بن علي قال حدثنا الحسن بن حمزة قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام وهذا السند أعلى وأصح من طريق الصدوق (ره) في الغصائل إلى آخر ما قاله رحمه الله وقد أشرنا إلى بعض موارد الاختلاف في الهامش .

إمام<sup>(١)</sup> وَحُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجِبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ ، ثُمَّ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ رَعِيَّةَ الْعَالِمِ وَحَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْمَلِكِ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَ مَا مَلَكَتْ مِنَ الْأَيَّامِ<sup>(٢)</sup> . وَحُقُوقُ رَجُلٍ كَثِيرَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِقَدْرِ اتِّصَالِ الرَّحِمِ فِي الْقَرَابَةِ . فَأَوْجِبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ أُمِّكَ ، ثُمَّ حَقُّ أَبِيكَ ثُمَّ حَقُّ وَلَدِكَ ، ثُمَّ حَقُّ أَخِيكَ ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلَا قَرَبَ وَالْأَوَّلُ فَلَا وَءِلْ ، ثُمَّ حَقُّ مُوَلَّاكَ الْمُتَنِمِّ عَلَيْكَ ، ثُمَّ حَقُّ مُوَلَّاكَ الْجَارِيَةِ نَعْمَتِكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ لَدَيْكَ ، ثُمَّ حَقُّ مُؤَذِّنِكَ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ ، ثُمَّ حَقُّ جَلِيسِكَ ثُمَّ حَقُّ جَارِكَ ، ثُمَّ حَقُّ صَاحِبِكَ ، ثُمَّ حَقُّ شَرِيكَكَ ، ثُمَّ حَقُّ مَالِكَ ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي تُطَالِبُهُ ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يُطَالِبُكَ ، ثُمَّ حَقُّ خَلِيطِكَ ، ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الْمُدْعَى عَلَيْكَ ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدْعِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَشِيرِكَ ، ثُمَّ حَقُّ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَنْصِحِكَ ، ثُمَّ حَقُّ النَّاصِحِ لَكَ ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَصْفَرُ مِنْكَ ، ثُمَّ حَقُّ سَائِلِكَ ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ سَأَلْتَهُ ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ جَرَى لَكَ عَلَى يَدَيْهِ مَسَاءَةٌ يَقُولُ أَوْفِعْهُ أَوْ مَسْرَةً بِذَلِكَ يَقُولُ أَوْفِعْهُ عَنْ تَعْمِدٍ مِنْهُ أَوْ غَيْرِ تَعْمِدٍ مِنْهُ ، ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَامَّةً ، ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ الْحُقُوقُ الْجَارِيَةُ بِقَدْرِ عِلَلِ الْأَحْوَالِ وَتَصَرُّفِ الْأَسْبَابِ ، فَطُوبَى لِمَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى قَضَائِهَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِهِ وَوَفَّقَهُ وَسَدَّدَهُ .

١- فَأَمَّا حَقُّ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَإِنَّكَ تَعْبُدُهُ لِتَشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِإِخْلَاصٍ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَحْفَظَ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْهَا<sup>(٤)</sup> .  
٢- وَأَمَّا حَقُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ فَإِنَّ تَسْتَوِفِيهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، فَتُوَدِّي إِلَى لِسَانِكَ حَقَّهُ وَإِلَى سَمْعِكَ حَقَّهُ وَإِلَى بَصَرِكَ حَقَّهُ وَإِلَى يَدِكَ حَقَّهَا وَإِلَى رِجْلِكَ حَقَّهَا وَإِلَى بَطْنِكَ حَقَّهُ وَإِلَى فَرْجِكَ حَقَّهُ وَتَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ .

٣- وَأَمَّا حَقُّ اللِّسَانِ فَأِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَى<sup>(٥)</sup> وَتَعْوِيذُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَحَمْلُهُ عَلَى الْإِدْبِ

(١) السامع : القائم بأمر والدبر له .

(٢) فى الغصال بدون «من» .

(٣) فى الغصال والفقير [ ثم حق أهل ملتك عليك ، ثم حق أهل ذمتك ] .

(٤) كذا والظاهر «منها» . (٥) الخنى : الفحش من الكلام .

وإجمامه <sup>(١)</sup> إِلَّا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ وَالْمَنْعَةِ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَإِنْفَاؤُهُ عَنِ الْفُضُولِ الشَّنْعَةِ الْقَلِيلَةِ الْفَائِدَةِ الَّتِي لَا يُؤْمَنُ ضَرُّهَا مَعَ قِلَّةِ عَائِدَتِهَا. وَيُعَدُّ شَاهِدَ الْعَقْلِ وَالْدَّلِيلَ عَلَيْهِ وَتَزِينُ الْعَاقِلِ بِعَقْلِهِ حُسْنُ سِيرَتِهِ فِي لِسَانِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

٤ - وَأَمَّا حَقُّ السَّمْعِ فَتَنْزِيهِهِ عَنْ أَنْ تَجْعَلَهُ طَرِيقاً إِلَى قَلْبِكَ إِلَّا لِفَوْهَةٍ كَرِيمَةٍ تُخَدِّثُ فِي قَلْبِكَ خَيْرًا أَوْ تَكْسِبُ خُلُقًا كَرِيمًا فَإِنَّهُ بَابُ الْكَلَامِ إِلَى الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَيْهِ ضَرْبُ الْمَعَانِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٢)</sup> .

٥ - وَأَمَّا حَقُّ بَصَرِكَ فَفَضُّهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ وَتَرَكُ ابْتِدَالَهُ إِلَّا لِمَوْضِعِ غَيْرَةٍ تَسْتَقْبِلُ بِهَا بَصَرًا أَوْ تَسْتَفِيدُ بِهَا عِلْمًا ، فَإِنَّ الْبَصَرَ بَابُ الْإِعْتِبَارِ <sup>(٣)</sup> .

٦ - وَأَمَّا حَقُّ رَجْلَيْكَ فَإِنْ لَاتَمَشِي بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ وَلَا تَجْعَلَهُمَا مَطِيئَتَكَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَخْفَةِ بِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِنَّهَا حَامِلَتُكَ وَسَالِكَةُكَ بِكَ مَسْلَكَ الدِّينِ وَالسَّبْقِ لَكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٤)</sup> .

٧ - وَأَمَّا حَقُّ يَدِكَ فَإِنْ لَاتَبَسَّطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ فَتَنَالَهَا بِمَا تَبَسَّطُهَا إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْعُقُوبَةِ فِي الْآجِلِ ، وَمِنَ النَّاسِ بِلِسَانِ الْأَلَمَةِ فِي الْعَاجِلِ <sup>(٥)</sup> وَلَا تَقْبِضُهَا مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَلَكِنْ تَوَقَّرْهَا بِقَبْضِهَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَحِلُّ لَهَا وَبَسَّطُهَا إِلَى كَثِيرٍ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهَا ، فَإِذَا هِيَ قَدْ عَقِلَتْ وَشَرَّفَتْ فِي الْعَاجِلِ وَجَبَ لَهَا حُسْنُ الثَّوَابِ فِي الْآجِلِ <sup>(٦)</sup> .

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [إِجْمَاعُهُ] . وَفِي بَعْضِهَا [حُلَّهُ بِالْأَدَابِ وَاجْتِمَاعُهُ] . وَفِي الْخِصَالِ وَمِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ بَعْدَ قَوْلِهِ : «وَتَمْوِيدُهُ الْخَيْرَ» هَكَذَا [وَتَرَكَ فَضُولَ الَّتِي لَا فَايِدَةُ فِيهَا وَالْبَرِّ بِالنَّاسِ وَحَسَنَ الْقَوْلِ فِيهِمْ] . انْتَهَى .

(٢) فِيهِمَا [تَنْزِيهِهِ عَنْ سَمَاعِ الْغَيْبَةِ وَسَمَاعِ مَا لَا يَحِلُّ سَمَاعُهُ] .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [تَعْتَدُّ بِهَا عَلَماً] . وَفِيهِمَا [أَنْ تَغْضُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ وَتَعْتَبِرَ بِالنَّظَرِ بِهِ] .

(٤) فِيهِمَا [أَنْ لَا تَمَشِيَ بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فِيهِمَا تَغْفَى عَلَى الصِّرَاطِ فَانْظُرْ أَنْ لَا تَزُولَ بِكَ

فَتَرُدَّ فِي النَّارِ] .

(٥) أَيْ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَّا الدُّنْيَا فَلِسَانُ الْأَلَمَةِ مِنَ النَّاسِ وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَمُعْذِبةُ اللَّهِ .

(٦) فِيهِمَا [أَنْ لَا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ] .



٨ - وَأَمَّا حَقُّ بَطْنِكَ فَإِنَّ لَا تَجْعَلُهُ وَعَاءً لِقَلِيلٍ مِنَ الْحَرَامِ وَلَا لِكَثِيرٍ وَأَنْ تَقْتَصِدَ لَهُ فِي الْحَلَالِ وَلَا تَخْرِجَهُ مِنْ حَدِّ التَّقْوِيَةِ إِلَى حَدِّ التَّبَوُّينِ وَذَهَابِ الْمُرُوءَةِ وَضَبْطُهُ إِذَا هُمْ بِالْجُوعِ وَالظَّمَا<sup>(١)</sup> فَإِنَّ الشَّبْعَ الْمُنْتَهَى بِصَاحِبِهِ إِلَى التَّخَمِّ مَكْسَلَةٌ وَمُنْبَطَةٌ وَمَقْطَعَةٌ عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَكَرِّمْ . وَإِنَّ الرَّمِيَّ الْمُنْتَهَى بِصَاحِبِهِ إِلَى السُّكْرِ مَسْخَفَةٌ وَمَجْهَلَةٌ وَمَذْهَبَةٌ لِلْمُرُوءَةِ<sup>(٢)</sup> .

٩ - وَأَمَّا حَقُّ قُرَجِكَ فَحِفْظُهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ وَالِاسْتِعَانَةُ عَلَيْهِ بِقَضَى الْبَصَرِ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْوَنِ الْأَعْوَانِ ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَالتَّهْدِيدُ لِنَفْسِكَ بِاللَّهِ وَالتَّخْوِيفُ لَهَا بِهِ . وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةِ وَالتَّائِيدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ<sup>(٣)</sup> .

### ﴿ ثُمَّ حَقُوقُ الْأَفْعَالِ ﴾

١٠ - فَأَمَّا حَقُّ الصَّلَاةِ فَإِنَّ تَعْلَمَ أَنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ وَأَنَّكَ قَائِمٌ بِهَا يَدَى اللَّهِ فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَقُومَ فِيهَا مَقَامَ الذَّلِيلِ الرَّائِبِ الرَّأْبِ الْخَائِفِ ، الرَّاجِي الْمُسْكِينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعْظَمِ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّكُونِ وَالِإِطْرَاقِ<sup>(٤)</sup> وَخُشُوعِ الْأَطْرَافِ وَلِينِ الْجَنَاحِ وَحُسْنِ الْمُنَاجَاةِ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَالطَّلَبِ إِلَيْهِ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِكَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُكَ وَاسْتَهْلَكَتْهَا ذُنُوبُكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٥)</sup> .

١١ - وَأَمَّا حَقُّ الصَّوْمِ فَإِنَّ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ وَفَرَجِكَ وَبَطْنِكَ لِيَسْتَرْكَ بِهِ مِنَ النَّارِ<sup>(٦)</sup> وَهَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ»

(١) التَّهْوِينُ : الاستخفاف . يقال : هَوَّنَ الشَّيْءُ : استخفَّ بِهِ .

(٢) الْمَجْهَلَةُ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الْجَهْلِ . وَفِيهَا [ أَنْ لَا تَجْعَلَهُ وَعَاءً لِلْحَرَامِ وَلَا تَزِيدَ عَلَى الشَّبْعِ ] .

(٣) لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنْ حِفْظَ الْفَرْجِ مَا لَا يَحِلُّ يَكُونُ بِكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَتَهْدِيدِ النَّفْسِ وَتَخْوِيفِهَا .

وَفِيهَا [ وَحَقُّ فَرْجِكَ أَنْ تَحْصَنَهُ مِنَ الزَّوَانِ وَتَحْفَظَهُ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ ] .

(٤) فِيهَا [ الْمُعْظَمُ لِمَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّكُونِ وَالْوَقَارِ وَتَقَبُّلِهَا عَلَيْهَا بِقَبْلِكَ وَتَقِيْمِهَا بِعُدُودِهَا

وَحَقُوقِهَا ] . اِنْتَهَى . وَأَطْرُقَ الرَّجُلُ : أَدْخَى عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [ مَعَ الْأَطْرَاقِ ] .

(٥) لَيْسَ فِي الْكِتَابِ هُنَا ذِكْرُ حَقِّ الْحَجِّ وَفِيهَا [ وَحَقُّ الْحَجِّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ وَفَادَةٌ إِلَى رَبِّكَ وَفِرَارٌ مِنْ

ذُنُوبِكَ وَبِهِ قَبُولُ تَوْبَتِكَ وَقَضَاءُ الْفَرَضِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ] .

(٦) فِيهَا بَعْدَ قَوْلِهِ : دَمِنَ النَّارَ : [ فَإِنَّ تَرْكَ الصَّوْمِ خَرَقَتْ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْكَ ] . اِنْتَهَى .

فَإِنْ سَكَنْتَ أَطْرَافَكَ فِي حَجَبَيْهَا <sup>(١)</sup> رَجَوْتَ أَنْ تَكُونَ مَحْجُوباً. وَإِنْ أَنْتَ تَرَكْتَهَا تَضْطَرُّبُ فِي حِجَابِهَا وَتَرْفَعُ جَنَابَاتِ الْحِجَابِ فَتُطْلِعُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا بِالنَّظَرَةِ الدَّاعِيَةِ لِلشَّهَوَةِ وَالْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ عَنْ حَدِّ التَّقِيَّةِ لِلَّهِ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَخْرِقَ الْحِجَابَ وَتَخْرُجَ مِنْهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

١٢- وَأَمَّا حَقُّ الصَّدَقَةِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهَا ذُخْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ وَوَدَّيْعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِشْهَادِ <sup>(٢)</sup> فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا اسْتَوَدَعْتَهُ سِرّاً أَوْ تَقَى بِمَا اسْتَوَدَعْتَهُ عِلَانِيَةً وَكُنْتَ جَدِيراً أَنْ تَكُونَ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ أَمْراً أَعْلَنْتَهُ، وَكَانَ الْأَمْرُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهَا سِرّاً عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَمْ تَسْتَظْهِرْ عَلَيْهِ فِيمَا اسْتَوَدَعْتَهُ مِنْهَا [بِإِشْهَادِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ عَلَيْهِ بِهَا كَأَنَّهَا أَوْتَقَى فِي نَفْسِكَ لَا كَأَنَّكَ <sup>(٣)</sup> لَا يَتَّقِي بِهِ فِي تَأْدِيَةِ وَدَّيْعَتِكَ إِلَيْكَ. ثُمَّ لَمْ تَمْتَنَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّهَا لَكَ فَإِذَا امْتَنَنْتَ بِهَا لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ بِهَا مِثْلَ تَهْجِينِ <sup>(٤)</sup> حَالِكَ مِنْهَا إِلَى مَنْ مَنَنْتَ بِهَا عَلَيْهِ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ نَفْسَكَ بِهَا وَلَوْ أَرَدْتَ نَفْسَكَ بِهَا لَمْ تَمْتَنَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٥)</sup>.

١٣- وَأَمَّا حَقُّ الْهَدْيِ فَإِنْ تَخَلَّصَ بِهَا الْإِرَادَةُ إِلَى رَبِّكَ وَالتَّعَرُّضُ لِرَحْمَتِهِ وَقَبُولُهُ وَلَا تَرِيدُ عَيُونَ النَّاسِ بِرَيْنَ دُونِهِ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتَكَلِّفاً وَلَا مُتَضَنِّعاً وَكُنْتَ إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى اللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُرَادُ بِالْيَسِيرِ وَلَا يُرَادُ بِالْعَسِيرِ كَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ التَّيْسِيرَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِمُ التَّعْسِيرَ وَكَذَلِكَ التَّذَلُّلُ أَوْلَى بِكَ مِنَ التَّدَهَّقِينَ <sup>(٦)</sup> لِأَنَّ الْكُلْفَةَ وَالْمُؤُونَةَ فِي الْمُتَدَهَّقِينَ. فَأَمَّا التَّذَلُّلُ وَالتَّمَسُّكُنُ فَلَا كُلْفَةَ فِيهِمَا وَلَا مُؤُونَةَ عَلَيْهِمَا

(١) الحجبة - بالتحريك - : جمع حاجب .

(٢) لا يحتاج يوم القيامة إلى الإشهاد لما ورد في الخبر من «أن الصدقة أول ما تقف في يده الله تعالى قبل

أن تقف في يد السائل » .

(٣) في بعض النسخ و كأنك . (٤) التهجين : التقيج والتحقير .

(٥) فيها [ فإن تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها وكنت لما

تستودعه سرّاً أوتق منك بما استودعه علانية وتعلم أنها تدفع عنك البلايا والاسقام في الدنيا وتدفع عنك النافى في الآخرة ] .

(٦) تدهقن أى صار دهماً وهوريس القرية وزعيم الفلاحين والمراد به ضد التمسك والتذلل .

وتسكن بمعنى خضع وأخبت .

لَا نُهُمَا الْخِلْقَةَ وَهُمَا مَوْجُودَانِ فِي الطَّبِيعَةِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(١)</sup> .

### ﴿ثُمَّ حَقَّقَ الْاِثْمَةَ﴾

١٤- فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِيكَ بِالسُّلْطَانِ فَإِنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً وَأَنَّهُ مُبْتَلَىٰ فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السُّلْطَانِ وَأَنْ تُخْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ وَأَنْ لَا تُنَاجِحَهُ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ بُسِطَتْ يَدُهُ عَلَيْكَ فَتَكُونُ سَبَبَ هَلَاكِ نَفْسِكَ وَهَلَاكِهِ . وَتَذَلُّ لَلَّ وَتَلَطَّفَ لِإِعْطَائِهِ مِنْ الرِّضَى مَا يَكْفِيهِ عَنْكَ وَلَا يَضُرُّ بِدِينِكَ وَتَسْتَعِينُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِاللَّهِ . وَلَا تُعَاذَهُ<sup>(٣)</sup> وَلَا تُعَانِدُهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَقَقْتَهُ وَعَقَقْتَ نَفْسَكَ<sup>(٤)</sup> فَعَرَضْتَهَا لِمَكْرُوهِهِ وَعَرَضْتَهُ لِلْهَلَكَةِ فِيكَ وَ كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ مُعِينًا لَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَشَرِيكًا لَهُ فِي مَا أَتَى إِلَيْكَ<sup>(٥)</sup> وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٦)</sup> .

١٥- وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِيكَ بِالْعِلْمِ فَالْتَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِجَلِيسِهِ وَحُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا لَا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقْلَكَ وَتُخَضِّرَهُ فَهَمَّكَ وَتُزَكِّيَ لَهُ [قَلْبَكَ] وَتُجَلِّيَ لَهُ بِصَرَكَ بِتَرْكِ اللَّذَاتِ وَنَقْصِ الشَّهَوَاتِ وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ فِيمَا أَلْفَى [إِلَيْكَ] رَسُولُهُ إِلَى مَنْ لَتَقِيكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إِلَيْهِمْ وَلَا تَخُنْهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَتِهِ وَالْقِيَامِ بِهَا عَنْهُ إِذَا تَقَلَّدْتَهَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٧)</sup>

(١) فيهما [ أن تريد به الله عز وجل ولا تريد به خلقه ولا تريد به الا تعرض لرحمة الله ونجاة

ووحك يوم تلقاه ] .

(٢) لا تناحكه : لا تعاصمه ولا تنازعه .

(٣) لا تعاذه : لا تعارضه في العزة .

(٤) عقت : عصبت وآذيت .

(٥) في بعض النسخ [فيما يأتي إليك من سوء] .

(٦) فيهما [ وحق السلطان أن تعلم - إلى قوله - : من السلطان . وبعده : وأن عليك أن لا تعرض

لسخطه فتلقى بيدك إلى الهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء ] . انتهى .

(٧) فيهما بعد قوله «والإقبال عليه» ، [ وأن لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء .

حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تماذى له ولياً وإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدهت وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس ] .

١٦- وَأَمَّا حَقُّ سَائِمِكَ بِالْمَلِكِ فَتَحَوُّ مِنْ سَائِمِكَ بِالسُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ هَذَا يَمْلِكُ مَا لِيَمْلِكُهُ ذَاكَ تَلْزِمُكَ طَاعَتُهُ فِيمَادَقٌ وَجَلَّ مِنْكَ إِلَّا أَنْ تُخْرِجَكَ مِنْ وَجُوبِ حَقِّ اللَّهِ، وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَقِّهِ وَحُقُوقِ الْخَلْقِ، فَإِذَا قَضَيْتَهُ رَجَعْتَ إِلَى حَقِّهِ <sup>(١)</sup> فَتَشَاغَلْتَ بِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٢)</sup>.

### ﴿ثُمَّ حَقُوقُ الرَّعِيَّةِ﴾

١٧- فَأَمَّا حَقُوقُ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنْكَ إِنَّمَا اسْتَرَعَيْتَهُمْ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَحْلَهُمْ حَقَّ الرِّعِيَّةِ لَكَ ضَعْفُهُمْ وَذُلُّهُمْ، فَمَا أَوْلَى مَنْ كَفَاكَ ضَعْفُهُ وَذُلُّهُ حَتَّى صَيَّرَهُ لَكَ رَعِيَّةً وَصَيَّرَ حُكْمَكَ عَلَيْهِ نَافِذاً، لَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ بِعِزَّةٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا يَسْتَنْصِرُ فِيمَا تَعَاظَمَهُ مِنْكَ إِلَّا [بِاللَّهِ] بِالرَّحْمَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْإِنَاءِ <sup>(٣)</sup> وَمَا أَوْلَاكَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ هَذِهِ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي قَهَرَتْ بِهَا أَنْ تَكُونَ لِلَّهِ شَاكِراً وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ أَعْطَاهُ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٤)</sup>.

١٨- وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ، فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ لَهُمْ <sup>(٥)</sup> فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ وَأَوْلَاكَ مِنْ خِزَانَةِ الْحِكْمَةِ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِيمَا وَلَّاكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَقُمْتَ بِهِ لَهُمْ مَقَامَ الْخَازِنِ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ لِمَوْلَاهُ فِي عِبِيدِهِ، الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ الَّذِي إِذَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي يَدَيْهِ كُنْتَ رَاشِداً وَكُنْتَ لِذَلِكَ آمِلاً مُعْتَقِداً <sup>(٦)</sup> وَإِلَّا كُنْتَ

(١) أى إذا قضيت حق الله فأرجع إلى أداء حق مالكك .

(٢) فيهما [ فاما حق سائسك بالملك فان تطيعه ولا تمصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل فانه لاطاعة

لمخلوق فى مصيبة الغالط ] .

(٣) الحيطة : الحفاطة والحماية والصيانة . والاناء - كقناة . - الوار وال حلم وإمله الانتظار .

(٤) فيهما [ فان تعلم أنهم صاروا رعييتك لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم و تكون لهم

كالوالد الرحيم وتوفر لهم جهلهم ولا تعالجهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما أولاك وعلى ما آتاك من القوة عليهم ] .

(٥) أى جعلك لهم خازناً أو قيسماً وأمله سقط من قلم النساخ .

(٦) الامل : خادم الرجل وعونه الذى يأمله .

له خائفاً ولِخَلْقِهِ ظالماً وَلِإِسْلَامِهِ عِزّاً مُتَعَرِّضاً<sup>(١)</sup>.

١٩- وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ النُّكَاحِ، فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنْ اللَّهَ جَعَلَهَا سَكَنًا وَمُسْتَرَاحًا وَأُنْثَى وَوَاقِيَةً وَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ. وَوَجِبَ أَنْ يُحَسِّنَ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ وَيُكْرِمَهَا وَيَرْفُقَ بِهَا وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ وَطَاعَتُكَ بِهَا أَزْمَ فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً، فَإِنَّ لَهَا حَقَّ الرَّحْمَةِ وَالْمَوَاسَّةِ. وَمَوْضِعُ السَّكُونِ إِلَيْهَا قَضَاءُ اللَّذَّةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَذَلِكَ عَظِيمٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

٢٠- وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ الْيَمِينِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ خَلَقَ رَبَّكَ، وَلَحْمُكَ وَدَمُكَ<sup>(٣)</sup> وَأَنَّكَ تَمْلِكُهُ لِأَنْتَ صَنَعْتَهُ دُونَ اللَّهِ وَلَا خَلَقْتَ لَهُ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا وَلَا أَجْرِيَّتَ لَهُ رِزْقًا وَلَكِنَّ اللَّهَ كَفَاكَ ذَلِكَ. ثُمَّ سَخَّرَهُ لَكَ وَاتَّمَنَّاكَ عَلَيْهِ وَاسْتَوْدَعَكَ إِيَّاهُ لِتَحْفَظَهُ فِيهِ وَتَسِيرَ فِيهِ بِسِرِّيَّتِهِ فَتُطْعِمَهُ بِمَا تَأْكُلُ وَتُلْبِسُهُ بِمَا تَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُهُ مَا لَا يُطِيقُ، فَإِنْ كَرِهْتَهُ<sup>(٤)</sup> خَرَجْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَاسْتَبَدَلْتَ بِهِ. وَلَمْ تُعَذِّبْهُ خَلَقَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٥)</sup>.

(١) فيها [حق رعيته بالعلم فان تعلم ان الله عز وجل انا جعلك قيسا لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت في تعلم الناس ولم تغرق بهم ولم تضجر عليهم واذك الله من فضله و ان انت منعت الناس عليك او خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم و بهاءه. ويسقط من القلوب محلك ].

(٢) فيها [ وحق الزوجة ان تعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكنا وانسا وتعلم ان ذلك نعمة من الله تعالى عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها اوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك وتطمعها وتكسوها فاذا جهلت عفوت عنها ].

(٣) معطوفين على الغلق أى وتعلم انه لحكم ودمك وفى بعض [النسخ لم تملكه لانك صنعتك ].  
(٤) فيها [واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامتك ولحكم ودمك ولم تملكه لانك صنعتك من دون الله ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا اخرجت له رزقا ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك واتمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما تاتيه من غير اية فاحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة الا بالله ].

﴿ وَاَمَّا حَقُّ الرَّجِيمِ ﴾

٢١- فحقُّ أُمِّكَ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ أَحَدًا وَأَطْعَمَتْكَ مِنْ ثَمَرَةٍ قَلْبُهَا مَا لَا يُطْعِمُ أَحَدٌ أَحَدًا. وَأَنَّهَا وَقَّتَكَ بِسَمْعِهَا وَبَصَرِهَا وَيَدِهَا وَرِجْلِهَا وَشَعْرَهَا وَبَشَرَهَا وَجَمِيعَ جَوَارِحِهَا مُسْتَبْشِرَةً بِذَلِكَ، فَرِحَتْ، مُوَابِلَةً<sup>(١)</sup> مُحْتَمِلَةً لِمَا فِيهِ مَكْرُوهُهَا وَأَلْمَهَا وَثَقُلَهَا وَغَمُّهَا حَتَّى دَفَعَتْهَا عَنْكَ يَدُ الْقُدْرَةِ وَأَخْرَجَتْكَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَضِيَتْ أَنْ تَشَبَعَ وَتَجُوعَ هِيَ وَتَكْسُوكَ وَتَعْرِى وَتَرَوِيكَ وَتَظْمَأَ وَتُظْلِكَ وَتَضْحَى وَتَنْصَمَكَ يَبُوسِهَا وَتُلْذَذَكَ بِالنَّوْمِ بِأَرْقِهَا وَكَانَ بَطْنُهَا لَكَ وِعَاءً، وَجِجْرُهَا لَكَ جِوَاءً<sup>(٢)</sup> وَتُدْبِهَا لَكَ سِقَاءً وَنَفْسُهَا لَكَ وِقَاءً، تَبَاشِرُكَ الدُّنْيَا وَبَرْدُهَا لَكَ وَدُونَكَ، فَتَشْكُرُهَا عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ<sup>(٣)</sup>.

٢٢- وَأَمَّا حَقُّ أَبِيكَ فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ أَصْلُكَ وَأَنَّكَ فَرَعُهُ وَأَنَّكَ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ، فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ تَمَایِعَ عَجَبِكَ<sup>(٤)</sup> فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ وَاحْتِمَالُ اللَّهِ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ [وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ].

٢٣- وَأَمَّا حَقُّ وَلَدِكَ فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ مِنْكَ وَمُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَأَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُلِّبَتْهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ وَالِدَالَةِ عَلَى رَبِّهِ وَالْمَعُونَةِ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فِيكَ<sup>(٥)</sup> وَفِي نَفْسِهِ، فَمُثَابٌ عَلَى ذَلِكَ وَمُعَاقِبٌ، فَاعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلَ الْمُتَزَيِّنِ بِحُسْنِ أَثَرِهِ عَلَيْهِ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا، الْمُعْذِرِ إِلَى رَبِّهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِحُسْنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَالْأَخْذِ لَهُ مِنْهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٢٤- وَأَمَّا حَقُّ أَخِيكَ فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ يَدُكَ الَّتِي تَبْسُطُهَا وَظَهْرُكَ الَّذِي تَلْتَجِي إِلَيْهِ

(١) كذا . و وابله : واطبه .

(٢) العواء : ما يعطى به الشئ من حوى الشئ إذا أحاط به من جهاته .

(٣) فيها [ فإن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدًا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى أحد أحدًا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتمرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه ] . (٤) فيها [ مهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم ... الخ ] .

(٥) فيها [ على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان إليه معاقب على الاساءة إليه ] . انتهى .

وَعِزُّكَ الَّذِي تَتَمَكَّدُ عَلَيْهِ وَقُوَّتُكَ الَّتِي تَصُولُ بِهَا فَلَا تَتَّخِذُهُ سِلَاحاً عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا عُدَّةً لِلظُّلْمِ بِحَقِّ اللَّهِ<sup>(١)</sup> وَلَا تَدْعُ نَصْرَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَعُونَتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَالْحَوْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيَاطِينِهِ وَتَأْدِيبَةَ النَّصِيحَةِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ فِي اللَّهِ ، فَإِنْ انْقَادَ لِرَبِّهِ وَأَحْسَنَ الْإِجَابَةَ لَهُ وَإِلَّا فَلْيَكُنِ اللَّهُ أَمْرًا عِنْدَكَ وَأَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> .

٢٥- وَأَمَّا حَقُّ الْمُنِيعِ عَلَيْكَ بِالْوَلَاءِ<sup>(٣)</sup> فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِيكَ مَالَهُ وَأَخْرَجَكَ مِنْ دُلِّ الرِّقِّ وَوَحْشَتِهِ إِلَى عِزِّ الْحُرِّيَّةِ وَأُنْسَهَا وَأَطْلَقَكَ مِنْ أَسْرِ الْمَلَكَةِ وَفَكَ عَنْكَ حِلْقَ الْعُبُودِيَّةِ<sup>(٤)</sup> وَأَوْجَدَكَ رَايِحَةَ الْعِزِّ وَأَخْرَجَكَ مِنْ سِجْنِ الْقَهْرِ وَدَفَعَ عَنْكَ الْعُسْرَ وَبَسَطَ لَكَ لِسَانَ الْإِنصَافِ وَأَبَاحَكَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فَمَلِكُكَ نَفْسُكَ وَحَلُّ أَسْرِكَ وَفَرَاغُكَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ وَاحْتِمَالُ ذَلِكَ التَّقْصِيرِ فِي مَالِهِ . فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ أَوَّلَى الْخَلْقِ بِكَ بَعْدَ أَوْلَى رَحِمِكَ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ وَأَحَقُّ الْخَلْقِ بِنَصْرِكَ وَمَعُونَتِكَ وَمُكَافَأَتِكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> ، فَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْهِ نَفْسُكَ مَا احتَاجَ إِلَيْكَ<sup>(٦)</sup> .

٢٦- وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الْجَارِيَةِ عَلَيْهِ نِعْمَتُكَ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ جَمَلَكَ حَامِيَةً عَلَيْهِ وَوَاقِيَةً وَنَاصِراً وَمَعِيقاً وَجَعَلَهُ لَكَ وَسِيلَةً وَسَبِيلاً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَيَا لِحَرِيٍّ أَنْ يَحْجِبَكَ عَنِ النَّارِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ نَوَابٌ مِنْهُ<sup>(٧)</sup> فِي الْآجِلِ وَيَحْكُمُ لَكَ بِمِيرَانِهِ فِي الْعَاجِلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَحِمٌ مُكَافَأَةٌ لِمَا أَنْفَقْتَهُ مِنْ مَالِكَ عَلَيْهِ وَقُضِيَ بِهِ مِنْ حَقِّهِ بَعْدَ انْفَاقِ مَالِكَ ، فَإِنْ لَمْ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [لِلظُّلْمِ لَخَلْقِ اللَّهِ] .

(٢) فِيهِمَا [أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ يَدُكَ وَعِزُّكَ فَلَا تَتَّخِذُهُ سِلَاحاً عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا عُدَّةً لِلظُّلْمِ لَخَلْقِ اللَّهِ وَلَا تَدْعُ نَصْرَتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ فَإِنْ أَمْلَأَ اللَّهُ وَالْإِجَابَةَ لِرَبِّهِ وَأَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ] .

(٣) الْوَلَاءُ - بِالْفَتْحِ - : النِّصْرَةُ وَالْمَلِكَةُ وَالْمَحَبَّةُ وَالصَّدَاقَةُ وَالْقَرَابَةُ .

(٤) الْحِلْقُ - كَقَصْعٍ وَبَدَرٍ - : جَمْعُ حَلْقَةٍ - كَقِصْعَةٍ وَبَدْرَةٍ . وَيَجْمَعُ أَيْضاً عَلَى حَلْقٍ - بَفَتْحَتَيْنِ -

عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِيهِمَا [وَفَكَ عَنْكَ قَيْدَ الْعُبُودِيَّةِ وَأَخْرَجَكَ مِنَ السِّجْنِ وَمَلِكُكَ نَفْسُكَ وَفَرَاغُكَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ وَتَعَلَّمَ أَنَّهُ أَوَّلَى الْخَلْقِ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ وَأَنْ نَصْرَتَهُ عَلَيْكَ وَاجِبَةٌ بِنَفْسِكَ وَمَا احتَاجَ إِلَيْهِ مِنْكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ] . (٥) الْمَكَافَأَةُ : الْمَعَاوَةُ .

(٦) فَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْهِ أَيْ فَلَا تَرْجِعْ وَلَا تَغْتَرِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [مَا احتَاجَ إِلَيْكَ أَحَدًا] .

(٧) فِي بَعْضِ النُّسخِ [نَوَابُكَ مِنْهُ] .

تَقُمْ بِحَقِّهِ خَيْفَ عَلَيْكَ أَنْ لَا يَطِيبَ لَكَ مِيرَانُهُ<sup>(١)</sup>. وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .  
 ٢٧- وَأَمَّا حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ عَلَيْكَ فَإِنْ تَشْكُرُهُ وَتَذْكُرْ مَعْرُوفَهُ وَتَنْشُرْ لَهُ الْمَقَالَةَ الْحَسَنَةَ<sup>(٢)</sup> وَتُخْلِصَ لَهُ الدُّعَاءَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَهُ سِرًّا وَعَلَانِيَةً . ثُمَّ إِنَّ أَمْرَكَ مُكَافَأَتُهُ بِالْفِعْلِ كَأَفَاتِهِ وَإِلَّا كُنْتَ مُرْصِدًا لَهُ مُوْطِنًا نَفْسَكَ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup> .

٢٨- وَأَمَّا حَقُّ الْمُؤْذِنِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ مَذْكُوكُكَ بِرَبِّكَ وَدَاعِيكَ إِلَى حَظِّكَ وَأَفْضَلُ أَعْوَانِكَ عَلَى قَضَاءِ الْفَرِيضَةِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرَكَ لِلْمُخْسِنِ إِلَيْكَ . وَإِنْ كُنْتَ فِي بَيْتِكَ مُهْتَمًّا لِذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ فِي أَمْرِهِ مُتِمًّا وَعَلِمْتَ أَنَّهُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ لِأَشْكَّ فِيهَا فَأَحْسِنْ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٤)</sup> .

٢٩- وَأَمَّا حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ تَقَلَّدَ السَّفَارَةَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ وَالْوِفَادَةَ إِلَى رَبِّكَ وَتَكَلَّمَ عَنْكَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ عَنْهُ وَدَعَاكَ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ<sup>(٥)</sup> وَطَلَبَ فِيكَ وَلَمْ تَطْلُبْ فِيهِ وَكَفَاكَ هَمُّ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَالْمُسَاءَلَةِ لَهُ فِيكَ . وَلَمْ تَكْفِهِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَقْصِيرٌ كَانَ بِهِ دُونُكَ وَإِنْ كَانَ آئِمًّا لَمْ تَكُنْ شَرِيكُهُ فِيهِ وَلَمْ

(١) فى بعض النسخ [ فان لم تغفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ] . وفيهما [ وأما حق مولاك الذى انعمت عليه فان تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة اليه وحجاباً لك من النار وأن نوابك فى العاجل ميراثه إذالم يكن له رحم مكافأة لما أنفقت من مالك وفى الاجل الجنة ] .  
 (٢) فيها [ وتكتبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء ، فيما بينك وبين الله تعالى فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته ] . انتهى .  
 (٣) الضمير فى عليها يرجع الى المكافأة أى ترصد و تراقب وتهبى . نفسك على المكافأة فى وقتها .

(٤) فيها [ وحق المؤذن أن تعلم أنه مذكرك ربك عز وجل وداع لك إلى حظك وعونك على قضاء ، فرض الله عليك فاشكره على ذلك شكر المحسن إليك ] .  
 (٥) فيها بعد هذه الجملة هكذا [ وكفاك هول المقام بين يدي الله عز وجل فان كان نقص كان به دونك وإن كان تاماً كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكره على قدو ذلك ] . انتهى .



يَكُنْ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلٌ ، فَوْقَ نَفْسِكَ بِنَفْسِهِ وَوَقَى صَلَاتَكَ بِصَلَاتِهِ ، فَتَشْكُرْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

٣٠- وَأَمَّا حَقُّ الْجَلِيسِ فَإِنَّ ثَلَاثِينَ لُهُ كَنَفَكَ <sup>(١)</sup> وَتُطِيبَ لَهُ جَانِبَكَ وَتُصَفِّهَ فِي مُجَارَاةِ اللَّفْظِ <sup>(٢)</sup> وَلَا تُفَرِّقْ فِي نَزْعِ اللَّحْظِ إِذَا لَحَظْتَ وَتَقْصِدْ فِي اللَّفْظِ إِلَى إِفْهَامِهِ إِذَا لَفَظْتَ وَإِنْ كُنْتَ الْجَلِيسَ إِلَيْهِ كُنْتَ فِي الْقِيَامِ عَنْهُ بِالْخِيَارِ وَإِنْ كَانَ الْجَالِسُ إِلَيْكَ كَانَ بِالْخِيَارِ . وَلَا تَقُومُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

٣١- وَأَمَّا حَقُّ الْجَارِ فَحِفْظُهُ غَائِباً وَكِرَامَتُهُ شَاهِداً وَنُصْرَتُهُ وَمَعُونَتُهُ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعاً <sup>(٣)</sup> ، لَا تَتَّبِعْ لَهُ عَوْرَةً وَلَا تَبْحَثْ لَهُ عَنْ سَوْءٍ [عَةٍ] لِتَعْرِفَهَا ، فَإِنْ عَرَفْتَهَا مِنْهُ عَنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْكَ وَلَا تَكْلَفْ ، كُنْتَ بِمَا عَلِمْتَ حِصْناً حَصِيناً وَسِتْرَ أَسْتِرَاءٍ ، لَوْ بَحِثْتَ الْأَسِنَّةَ عَنْهُ ضَمِيراً لَمْ تَتَّصِلْ إِلَيْهِ لِأَنْطَوَائِهِ عَلَيْهِ . لَا تَسْتَمِعْ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ . لَا تَسْلِمَ عِنْدَ شِدِيدَةٍ وَلَا تَحْسُدْهُ عِنْدَ نِعْمَةٍ . ثَقِيلْ عَثْرَتَهُ وَتَغْفِرْ زَلَّتَهُ . وَلَا تَدْخِرْ جِلْمَكَ عَنْهُ إِذَا جَهَلَ عَلَيْكَ وَلَا تَخْرُجْ أَنْ تَكُونَ سِلْماً لَهُ . تَرُدُّ عَنْهُ لِسَانَ الشَّتِيمَةِ وَتَبْطُلُ فِيهِ كَيْدَ حَامِلِ النَّصِيحَةِ وَتُعَاشِرُهُ مُعَاشَرَةً كَرِيمَةً وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٥)</sup> .

٣٢- وَأَمَّا حَقُّ الصَّاحِبِ فَإِنَّ تَصَحُّبَهُ بِالْفَضْلِ مَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَإِلَّا فَلَا أَقْلَ مِنْ الْأَنْصَافِ . وَأَنْ تُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ وَتَحْفَظَهُ كَمَا يَحْفَظُكَ وَلَا يَسْبِقُكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَى مَكْرَمَةٍ ، فَإِنْ سَبَقَكَ كَأَفَاتِهِ . وَلَا تَقْصُرْ بِهِ عَمَّا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْمَوَدَّةِ . تُلْزِمُ نَفْسَكَ

(١) الكنف : الجانب والظل .

(٢) يقال: تجاروا في الحديث : جرى كل واحد مع صاحبه ومنه مجاراة من لا عقل له أي الغرض منه في الكلام . « ولا تفرق » أي ولا تبالي في أمره . وفيها بعد هذا الكلام [ فلا تقوم من مجلسك إلا بإذنه ومن يجلس إليك بعوزله القيام بغير إذنه . وتنسى زلاته . وتحفظ خيراته . ولا تسمعه إلا خيراً ] . انتهى .

(٣) المراد بالعالين : الشهود والغياب . (٤) في بعض النسخ [ لا تسمع ] .

(٥) فيها [ وأما حق جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبع له عودته فإن علمت عليه (خل فيه) سوء أسترته عليه وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة وثقيل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة إلا بالله ] .

نَصِيحَتَهُ وَحَيَاظَتَهُ وَمُعَاذَتَهُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ وَمَعُونَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا لَا يَهْمُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ رَبِّهِ ، ثُمَّ تَكُونُ [عَلَيْهِ] رَحْمَةً وَلَا تَكُونُ عَلَيْهِ عَذَاباً وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(١)</sup> .

٣٣- وَأَمَّا حَقُّ الشَّرِيكِ فَإِنْ غَابَ كَفَيْتَهُ وَإِنْ حَضَرَ سَاوَيْتَهُ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَعَزَّمْ عَلَى حُكْمِكَ دُونَ حُكْمِهِ وَلَا تَعْمَلْ بِرَأْيِكَ دُونَ مُنَاطَرَتِهِ وَتَحْفَظْ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَنْفِي عَنْهُ خِيَانَتَهُ فِيمَا عَزَّوَاهَانُ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ بَلَّغْنَا أَنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الشَّرِّ يَكِينٌ مَا لَمْ يَتَخَاوَنَاهُ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ .

٣٤- وَأَمَّا حَقُّ الْمَالِ فَإِنْ لَا تَأْخُذْهُ إِلَّا مِنْ حِلِّهِ وَلَا تَنْفِقْهُ إِلَّا فِي حِلِّهِ وَلَا تَحَرِّقْهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا تَصْرِفْهُ عَنْ حَقَائِقِهِ وَلَا تَجْعَلْهُ إِذَا كَانَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَسَبَباً إِلَى اللَّهِ . وَلَا تُؤْثِرْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ لَعَلَّهُ لَا يَحْمَدُكَ وَيُحَرِّمُ أَنْ لَا يُحْسِنَ خِلَافَتَهُ فِي تَرْكِكَ <sup>(٤)</sup> وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ فَتَكُونُ مُعِيناً لَهُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ بِمَا أُحْدِثَ فِي مَالِكَ أَحْسَنَ نَظراً لِنَفْسِهِ فَيَعْمَلْ بِطَاعَةِ رَبِّهِ فَيَذْهَبَ بِالْغَنِيمَةِ وَتَبَوَّءَ بِالْإِثْمِ وَالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ التَّبِعَةِ <sup>(٥)</sup> وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٦)</sup> .

٣٥- وَأَمَّا حَقُّ الْغَرِيمِ الْمَطَالِبِ لَكَ <sup>(٧)</sup> فَإِنْ كُنْتَ مُوسِراً أَوْفَيْتَهُ وَكَفَيْتَهُ وَأَعْنَيْتَهُ وَلَمْ تَرُدِّدْهُ وَتَمْطُلْهُ <sup>(٨)</sup> فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ» وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِراً أَرْضَيْتَهُ بِحَسَنِ الْقَوْلِ وَطَلَبْتَ إِلَيْهِ طَلَباً جَمِلاً وَرَدَّدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رِداً لَطِيفاً وَلَمْ تَجْمَعْ عَلَيْهِ

(١) فِيهَا [أَمَّا حَقُّ الصَّاحِبِ فَإِنْ تَصَحَّبَهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِنصَافِ وَتَكْرَمَهُ كَمَا يَكْرَمُكَ وَلَا تَدْعُهُ بِسِقِّ إِلَى مَكْرَمَةٍ فَإِنْ سَبَقَ كَافَاتُهُ وَتَوَدَّه كَمَا يُودُّكَ وَتَزَجَّرُهُ عَمَّا يَهْمُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَةٍ وَكَانَ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَلَا تَكُنْ عَلَيْهِ عَذَاباً وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ] .

(٢) فِيهَا [وَأَمَّا حَقُّ الشَّرِيكِ فَإِنْ غَابَ كَفَيْتَهُ وَإِنْ حَضَرَ رِعَيْتَهُ وَلَا تَحْكُمُ دُونَ حُكْمِهِ وَلَا تَعْمَلْ بِرَأْيِكَ دُونَ مُنَاطَرَتِهِ وَتَحْفَظْ عَلَيْهِ مَالَهُ وَلَا تَنْفِقْهُ ... إلخ] . (٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [تَنْفِي خِيَانَتِهِ فِيمَا عَزَّوَاهَانُ] . (٤) أَيِ مِيرَاثِكَ وَالتَّرَكَةِ - بِفَتْحِ فَكَسْرٍ - : الشَّيْءُ الْمَتْرُوكُ أَيْ تَرَكَةُ الْبَيْتِ .

(٥) التَّبِعَةُ . مَا يَتَرْتَبُ عَلَى الْفِعْلِ مِنَ الشَّرِّ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي الْغَيْرِ .

(٦) فِيهَا [أَمَّا حَقُّ مَالِكَ فَإِنْ لَا تَأْخُذْهُ إِلَّا مِنْ حِلِّهِ وَلَا تَنْفِقْهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ وَلَا تُؤْثِرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ لَا يَحْمَدُكَ فَاعْمَلْ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ وَلَا تَبْتَغِلْ بِهِ قُبُوءَ بِالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ السَّعَةِ (خَلِّ مَعَ التَّبِعَةِ) وَلَا تَقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ] . وَلَيْسَ فِي النُّسخِ وَلَا فِي الْخِصَالِ حَقُّ الْغَرِيمِ الَّذِي تَطَالِبُهُ وَسَقَطَ مِنَ الْجَمِيعِ .

(٧) الْغَرِيمُ : الدَّائِمُ وَيُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى الْمَدْيُونِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [الْغَرِيمُ الْمَطَالِبُ لَكَ] .

(٨) الْمَطْلُ : التَّسْوِيفُ وَالتَّعْلِيلُ فِي إِدَاءِ الْحَقِّ وَتَأْخِيرِهِ عَنْ وَقْتِهِ .

ذَهَابَ مَالِهِ وَسَوْءَ مُعَامَلَتِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَوَمٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(١)</sup> .  
 ٣٦ - وَأَمَّا حَقُّ الْخَلِيطِ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ لَا تَغْرُهُ وَلَا تَغْشَاهُ وَلَا تَكْذِبُهُ وَلَا تَنْفَلُهُ وَلَا تَخْذَعَهُ  
 وَلَا تَعْمَلْ فِي انْتِقَاضِهِ عَمَلَ الْعَدُوِّ الَّذِي لَا يَبْقَى عَلَى صَاحِبِهِ وَإِنْ أَطْمَأَنَّ إِلَيْكَ اسْتَقْصَيْتَ  
 لَهُ عَلَى نَفْسِكَ <sup>(٣)</sup> وَعَلِمْتَ أَنَّ غَبْنَ الْمُسْتَرْسِلِ رَبًّا <sup>(٤)</sup> وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٥)</sup> .  
 ٣٧ - وَأَمَّا حَقُّ الْغَضَمِ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْكَ حَقًّا لَمْ تَنْفَسَخْ فِي  
 حُجَّتِهِ وَلَمْ تَعْمَلْ فِي إِبْطَالِ دَعْوَتِهِ وَكُنْتَ خَصَمَ نَفْسِكَ لَهُ وَالْعَاكِمَ عَلَيْهَا وَالشَّاهِدَ لَهُ بِحَقِّهِ  
 دُونَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْهِ بَاطِلًا رَفَقْتَ بِهِ وَرَوَّعْتَهُ وَ  
 نَاشَدْتَهُ بِدِينِهِ <sup>(٦)</sup> وَكَسَّرْتَ جِدَّتَهُ عَنْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالْقَبْتَ حَشْوَالِ الْكَلَامِ وَلَقَطَهُ الَّذِي لَا يَرُدُّ  
 عَنْكَ عَادِيَةَ عَدُوِّكَ <sup>(٧)</sup> بَلْ تَبَوَّءْ بِأُتَمِّهِ وَبِهِ يَشْجُدُ عَلَيْكَ سَيِّفُ عَدَاوَتِهِ ، لِأَنَّ لَفْظَةَ السُّوِّ  
 تَبَعَتْ الشَّرَّ . وَالْخَيْرُ مَقْمَعَةٌ لِلشَّرِّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٨)</sup> .

٣٨ - وَأَمَّا حَقُّ الْغَضَمِ الْمُدَّعِي عَلَيْهِ فَإِنْ كَانَ مَا تَدَّعِي عَلَيْهِ حَقًّا أَجَمَلْتَ فِي مُقَاوَلَتِهِ  
 بِمُخْرَجِ الدَّعْوَى <sup>(٩)</sup> ، فَإِنَّ لِلدَّعْوَى غِلْظَةً فِي سَمْعِ الْمُدَّعِي عَلَيْهِ . وَقَصَدْتَ قَصْدَ حُجَّتِكَ  
 بِالرَّفْقِ وَأَمَهَلَ الْمُهْلَةَ وَأَيَّنَ الْبَيَانَ وَالْطَفِيفَ اللَّطِيفَ وَلَمْ تَتَشَاغَلْ عَنْ حُجَّتِكَ بِمُنَازَعَتِهِ  
 بِالْقِيلِ وَالْقَالِ فَتَذَهَبَ عَنْكَ حُجَّتُكَ وَلَا يَكُونُ لَكَ فِي ذَلِكَ دَرَكٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(١٠)</sup> .

(١) فيهما [و اماحق غريبك الذي يطالبك فان كنت مؤسراً اعطيته و إن كنت معسراً ارضيته  
 بحسن القول ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ] .

(٢) الخليط : المخالط كالنديم والشريك والجليس ونحوها .

(٣) استقصى في السألة : بلغ الغاية .

(٤) وفي الحديث «غبن المسترسل سحت» و«غبن المسترسل ربا» ، والاسترسل : الاستيناس  
 إلى الانسان والثقة به فيما يحدثه وأصله السكون والثبات .

(٥) فيهما بعد قوله : ولا تخذه [و تتقيا الله تعالى في أمره] . كذا .

(٦) روعه : أفرعه . وناشدته بدينه : حلفته وطلبته به .

(٧) اللفظ : كلام فيه جلبة واختلاط ولا يتبين . وعادية عدوك أي حدته وغضبه وعادية السم :  
 ضرره . ويشجده عليك أي يفضض وإصله من شجذ السكين ونحوه : أحمده .

(٨) فيهما [ وحق الغصم المدعى عليك فان كان ما يدعى عليك حقا كنت شاهده على نفسك ولم  
 تظلمه و أوفيته حقه وإن كان ما يدعى باطلا رقت به ولم تأت في أمره غير الفرق و لم تسخط ربك في  
 أمره ولا قوة إلا بالله ] .

(٩) المقابلة : المجادلة والباحثة .

(١٠) فيهما [ وحق خصمك الذي تدعى عليه إن كنت معقاً كنت في دعواك أجملت مقاوله ولم  
 تجعله حقه وإن كنت مبطلا في دعواك اتقتب الله جل و عزو تبت إليه و تركت الدعوى ] .

٣٩ - وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْتَشِيرِ فَإِنْ حَضَرَكَ لَهُ وَجْهُ رَأَى جَهْدَتَ لَه فِي النَّصِيحَةِ وَأَشْرَتْ عَلَيْهِ بِمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ عَمِلْتَ بِهِ وَذَلِكَ لِيَكُنْ مِنْكَ فِي رَحْمَةٍ وَلِيْنٍ، فَإِنَّ الْإِيْنَ يُؤْنِسُ الْوَحْشَةَ وَإِنَّ الْغُلْظَ يُوحِشُ مَوْضِعَ الْإِنْسِ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ لَهُ رَأَى وَعَرَفَتْ لَهُ مَنْ يَتَّقِي بِرَأْيِهِ وَتَرْضَى بِهِ لِنَفْسِكَ دَلَّتْهُ عَلَيْهِ وَارْشَدَتْهُ إِلَيْهِ ، فَكُنْتَ لَمْ تَأْلَهُ خَيْرًا <sup>(١)</sup> وَلَمْ تَدْخِرْهُ نَصْحًا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٢)</sup>.

٤٠ - وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْتَشِيرِ عَلَيْكَ فَلَا تَنْتَهِمُهُ فِيمَا لَا يُوَافِقُكَ عَلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ فَأَنْتَ مَاهِي الْآرَاءُ وَتَصَرَّفُ النَّاسِ فِيهَا وَاخْتِلَافُهُمْ . فَكُنْ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ بِالْخِيَارِ إِذَا اتَّهَمْتَ رَأْيَهُ ، فَأَمَّا تَهْمَتُهُ فَلَا تَجُوزْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ تَمَنُّ يَسْتَحِقُّ الْمَشَاوَرَةَ وَلَا تَدْعُ شُكْرَهُ عَلَى مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ إِشْخَاصِ رَأْيِهِ وَحُسْنِ وَجْهِ مَشُورَتِهِ ، فَإِذَا وَافَقَكَ حَمْدَتُ اللَّهِ وَقَبِلْتَ ذَلِكَ مِنْ أَخِيكَ بِالشُّكْرِ وَالْإِرْصَادِ بِالْمُكَافَاةِ فِي مِثْلِهَا إِنْ فَرَعَ إِلَيْكَ <sup>(٤)</sup> وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

٤١ - وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْتَصِيحِ فَإِنْ حَقَّقَهُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي تَرَى لَهُ أَنَّهُ يَحْمِلُ وَتَخْرُجُ الْمَخْرَجَ الَّذِي يَلِيْنُ عَلَى مَسَامِعِهِ . وَتَكَلِّمُهُ مِنَ الْكَلَامِ بِمَا يُطِيقُهُ عَقْلُهُ ، فَإِنْ لِكُلِّ عَقْلٍ طَبَقَةٌ مِنَ الْكَلَامِ يَعْرِفُهُ وَيَجْتَنِبُهُ وَلَيْكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٥)</sup>.

٤٢ - وَأَمَّا حَقُّ النَّاصِحِ فَإِنْ ثَلِيْنٌ لَهُ جَنَاحَكَ نَمَّ تَشَرَّبَ لَهُ قَلْبَكَ <sup>(٦)</sup> وَتَفَتَحَ لَهُ سَمْعَكَ حَتَّى تَقْهَمَ عَنْهُ نَصِيحَتَهُ ، نَمَّ تَنْظُرُ فِيهَا ، فَإِنْ كَانَ وَفَّقَ فِيهَا لِلصَّوَابِ حَمِدْتَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَقَبِلْتَ مِنْهُ وَعَرَفْتَ لَهُ نَصِيحَتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَفَّقَ لَهَا فِيهَا رَحِمْتَهُ وَلَمْ تَنْتَهَمْ وَعِلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَأْلِكَ نَصْحًا إِلَّا أَنَّهُ أَخْطَأَ <sup>(٧)</sup> . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مُسْتَحِقًّا لِلتَّهْمَةِ

(١) لَمْ تَأْلَهُ : لَمْ تَقْصُرْهُ مِنْ أَلَا بِأَلُو .

(٢) فِيهِمَا [وَحَقُّ الْمُسْتَشِيرِ إِنْ عَلِمْتَ لَهُ رَأْيًا حَسَنًا أَشْرَتْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ لَهُ ارْشَدْتَهُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ] .

(٣) فِيهِمَا بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ [وَإِنْ وَافَقَكَ حَمْدَتُ اللَّهِ تَعَالَى] انْتَهَى .

(٤) أَيْ . إِذَا اسْتَشَاوَ هُوَ مِنْكَ .

(٥) فِيهِمَا [وَحَقُّ الْمُسْتَصِيحِ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ وَلَيْكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ لَهُ وَالرَّفَقَ بِهِ] .

(٦) إِشْرَابٌ لِلشَّى : مَدْعَفَةٌ لِيَنْظُرَهُ وَالْمُرَادُ أَنْ تَسْقَى قَلْبَكَ مِنْ نَصِيحِهِ .

(٧) فِيهِمَا [وَحَقُّ النَّاصِحِ أَنْ ثَلِيْنٌ لَهُ جَنَاحُكَ وَتَعْنِي إِلَيْهِ بِسَمْعِكَ فَإِنْ أَتَى بِالصَّوَابِ حَمْدَتُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ رَحِمْتَهُ وَلَمْ تَنْتَهَمْ وَعِلِمْتُ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَلَمْ تَوَاضِعْهُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِقًّا لِلتَّهْمَةِ فَلَا تَنْبَأُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى حَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ] .

فَلَا تَعْبَأْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ <sup>(١)</sup> عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

٤٣ - وَأَمَّا حَقُّ الْكَبِيرِ فَإِنَّ حَقَّهُ تَوْقِيرُ سِنِّهِ وَإِجْلَالُ إِسْلَامِهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْإِسْلَامِ بِتَقْدِيرِهِ فِيهِ وَتَرْكُ مَقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ وَلَا تَسْبِقُهُ إِلَى طَرِيقٍ وَلَا تَوْمَهُ فِي طَرِيقٍ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَسْتَجِلهُ وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ تَحَمَّلْتَ وَأَكْرَمْتَهُ بِحَقِّ إِسْلَامِهِ مَعَ سِنِّهِ فَإِنَّمَا حَقُّ السَّنِّ يَقْدِرُ الْإِسْلَامَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٣)</sup> .

٤٤ - وَأَمَّا حَقُّ الصَّغِيرِ فَرَحْمَتُهُ وَتَثْقِيفُهُ <sup>(٤)</sup> وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَفْوُ عَنْهُ وَالسَّتْرُ عَلَيْهِ وَالرَّفْقُ بِهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ وَالسَّتْرُ عَلَى جَرَائِمِ حَدَائِثِهِ فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلتَّوْبَةِ . وَالْمُدَارَاةُ لَهُ . وَتَرْكُ مُمَاحَكَتِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَذْنِي لِرُشْدِهِ <sup>(٥)</sup> .

٤٥ - وَأَمَّا حَقُّ السَّائِلِ فَأَعْطَاؤُهُ إِذَا تَيَقَّنْتَ صِدْقَهُ وَقَدَّرْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَتِهِ وَالِدُعَاؤُهُ فِيمَا نَزَلَ بِهِ وَالْمُعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ، وَإِنْ شَكَّكَتَ فِي صِدْقِهِ وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ التَّسَهُّمَةُ لَهُ وَلَمْ تَعَزْمْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّكَ عَنْ حَظِّكَ وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّكَ فَتَرَكْتَهُ بِسُتْرِهِ وَرَدَدْتَهُ رَدًّا جَمِيلًا . وَإِنْ غَلَبَتْ نَفْسُكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيْتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ . فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ <sup>(٦)</sup> .

٤٦ - وَأَمَّا حَقُّ الْمَسْئُولِ فَحَقُّهُ إِنْ أُعْطِيَ قَبِيلَ مِنْهُ مَا أُعْطِيَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَالْمَعْرِفَةِ لِفَضْلِهِ وَطَلَبِ وَجْهِ الْعُذْرِ فِي مَنَعِهِ وَأَحْسِنَ بِهِ الظَّنَّ . وَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِنْ مَنَعَ [ف]مَالَهُ مَنَعَ وَأَنْ لَيْسَ التَّثْرِيبُ فِي مَالِهِ <sup>(٧)</sup> وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَظُلُومٌ كَقَارٍ <sup>(٨)</sup> .

(١) فلا تعباً : لا تتقل .

(٢) أى ولا تتقدمه . من أم يؤم كفاً في الخصال .

(٣) فيهما [و حق الكبير توقيره لسنه و إجلاله لتقدمه في الإسلام قبلك و ترك مقابله عند الخصام و لا تسبقه إلى طريق ولا تتقدمه ولا تستجبه له وإن جهل عليك احتملته وأكرمته لحق الإسلام و حرمنه] .

(٤) تقف الولد : هذه به و علمه .

(٥) فيهما [حق الصغير رحته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه و الرفق به و المعونة له] .

(٦) فيهما [حق السائل اعطأؤه على قدر حاجته] .

(٧) التثريب : التوبيخ واللامه .

(٨) فيهما [حق المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضلته وإن منع فاقبل عذره] .

٤٧ - وَأَمَّا حَقٌّ مِنْ سِرِّكَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ تَعَمُّدُهَا لَكَ حِمْدَتَ اللَّهِ أَوْ لَانَّمِ شُكْرَتُهُ عَلَى ذَلِكَ بِقُدْرِهِ فِي مَوْضِعِ الْجَزَاءِ وَكَفَاتِهِ عَلَى فَضْلِ الْإِبْتِدَاءِ وَأُرْصَدَتْ لَهُ الْمُكَافَأَةُ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمُّدُهَا حِمْدَتَ اللَّهِ وَشُكْرَتُهُ وَعِلِمَتُهُ أَنَّهُ مِنْهُ ، تَوَحَّدَكَ بِهَا وَ أَحَبَّتْ هَذَا إِذَا كَانَ سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَتَرَجُّوْا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرًا ، فَإِنْ أَسْبَابَ النِّعَمِ بَرَكَهُ حَيْثُ مَا كَانَتْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَعَمَّدْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١).

٤٨ - وَأَمَّا حَقٌّ مِنْ سَأَاكَ الْقَضَاءُ عَلَى يَدَيْهِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَإِنْ كَانَ تَعَمُّدُهَا كَانَ الْعَفْوُ أَوْلَى بِكَ لِمَا فِيهِ لَهُ مِنَ الْقَمْعِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ كَثِيرِ أَمْثَالِهِ مِنَ الْخَلْقِ . فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : « وَلَمَّا اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِلَى قَوْلِهِ : مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ » (٢) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (٣) ، هَذَا فِي الْعَمْدِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدًا لَمْ تَظْلِمْهُ بِتَعَمُّدِ الْإِتِّصَارِ مِنْهُ فَتَكُونَ قَدْ كَفَاتَهُ فِي تَعَمُّدٍ عَلَى خَطَا . وَرَفِقَتْ بِهِ وَرَدَدَتْهُ بِالطَّفِيفِ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٤).

٤٩ - وَأَمَّا حَقٌّ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَامَّةً فَأَسْمَارُ السَّلَامَةِ وَنَشْرُ جَنَاحِ الرَّحْمَةِ وَالرَّفْقِ بِمُسِيئِهِمْ. وَتَأْلُفُهُمْ وَاسْتِصْلَاحُهُمْ وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْكَ فَإِنْ أَحْسَانُهُ إِلَى نَفْسِهِ إِحْسَانُهُ إِلَيْكَ إِذَا كَفَّ عَنْكَ أَذَاهُ وَكَفَّكَ مُؤَوَّنَتَهُ وَحَبَسَ عَنْكَ نَفْسَهُ فَعَمَّيْتُمْ جَمِيعًا بِدَعْوَتِكَ وَانْتَصَرْتُمْ جَمِيعًا بِنَصْرَتِكَ وَأَنْزَلْتَهُمْ جَمِيعًا مِنْكَ مَنَازِلَهُمْ ، كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ وَصَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ وَأَوْسَطَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْآخِ . فَمَنْ أَتَاكَ تَعَاهَدَتْهُ بِالطَّفِيفِ وَرَحْمَةٍ . وَصِلْ أَخَاكَ بِمَا يَجِبُ لِلْإِخَاءِ عَلَى أَخِيهِ (٥).

٥٠ - وَأَمَّا حَقٌّ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَالْحُكْمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ وَتَقْبَلُ بِمَا

(١) فِيهِمَا [ حَقٌّ مِنْ سِرِّكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَحْمَدَ اللَّهُ أَوْلَانَهُ تَشْكُرُهُ ] .

(٢) سُورَةُ الشُّورَى آيَةُ ٤١ .

(٣) سُورَةُ النِّعْلِ آيَةُ ١٢٦ .

(٤) فِيهِمَا [ وَحَقٌّ مِنْ سَأَاكَ أَنْ تَتَفَوَّعَهُ وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَفْوَ يَضُرُّ اتَّصَرْتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : > وَلَمَّا

اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ] .

(٥) فِيهِمَا [ وَحَقٌّ أَهْلِ مِلَّتِكَ اضْمَارُ السَّلَامَةِ وَالرَّحْمَةِ لَهُمْ وَالرَّفْقِ بِمُسِيئِهِمْ وَتَأْلُفُهُمْ وَاسْتِصْلَاحُهُمْ

وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ وَكَفُّ الْإِذَى عَنْهُمْ وَتَحَبُّبُ لَهُمْ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَوَكُّرُهُمْ لِمَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَنْ تَكُونَ

شِيُوخَهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ وَشَبَابَهُمْ بِمَنْزِلَةِ إِخْوَتِكَ وَعَجَائِزَهُمْ بِمَنْزِلَةِ أُمَّكَ وَالصِّغَارَ بِمَنْزِلَةِ أَوْلَادِكَ ] .

(٦) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ وَكُلْفِي ] .

جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ وَتَكْلِمِهِ إِلَيْهِ فِيمَا طَلِبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَجْبَرُوا عَلَيْهِ وَتَحَكَّمْ فِيهِمْ بِمَا حَكَّمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ [وَبَيْنَهُمْ] مِنْ مُعَامَلَةٍ وَلِيَكُن بَيْنَكَ وَبَيْنَ ظُلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللَّهِ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ . وَعَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَامِلٌ فَإِنَّهُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا كُنْتُ خَصَمَهُ » فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا حَوْلَ وَقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(١)</sup> .

فَهَذِهِ خَمْسُونَ حَقًّا مُحِيطًا بِكَ لَا تَخْرُجُ مِنْهَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَجِبُ عَلَيْكَ رِعَايَتُهَا وَالْعَمَلُ فِي تَأْدِيبِهَا وَالِاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ جَلَّ تَنَاوُهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

### ﴿ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الزَّهْدِ ﴾

إِنَّ عِلَامَةَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ تَرْكُهُمْ كُلَّ خَلِيطٍ وَخَلِيلٍ وَرَفْضُهُمْ كُلَّ صَاحِبٍ لَا يَرِيدُ مَا يُرِيدُونَ . الْأَوَّلُ أَنَّ الْعَامِلَ لِثَوَابِ الْآخِرَةِ هُوَ الزَّاهِدُ فِي عَاجِلٍ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، الْأَخْذُ لِلْمَوْتِ أَهْبَتَهُ <sup>(٢)</sup> ، الْحَاحُ عَلَى الْعَمَلِ قَبْلَ فَنَاءِ الْأَجَلِ وَنُزُولِ مَا لَا بَدَّ مِنْ لِقَائِهِ . وَتَقْدِيمُ الْحَذَرِ قَبْلَ الْحَيِّ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ » <sup>(٤)</sup> ، فَلْيَنْزِلَنَّ أَحَدُكُمْ الْيَوْمَ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلَةِ الْمَكْرُورِ إِلَى الدُّنْيَا ، النَّادِمِ عَلَى مَا فَرَّطَ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِيَوْمِ فِائِتِهِ .

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ ! أَنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ تَجَافَى عَنِ الْوَسَادِ . وَامْتَنَعَ مِنَ الرِّقَادِ <sup>(٥)</sup> . وَأَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ خَوْفِ سُلْطَانِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ وَبَحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ خَوْفِ بَيَاتِ سُلْطَانِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَأَخِذِهِ الْأَلِيمِ وَبَيَاتِهِ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ مَعَ طَوَارِقِ الْمَنَابِإِ <sup>(٦)</sup> بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَذَلِكَ الْبَيَاتُ الَّذِي لَيْسَ

(١) فِيهَا [ وَحَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ وَلَا تَظْلِمُهُمْ مَا وَفَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَهْدِهِ ] .

(٢) الْإِهْبَةُ : الْعِدَّةُ .

(٣) الْحَيِّ - بِالْفَتْحِ - : الْهَلَاكُ .

(٤) الْمُؤْمِنُونَ آيَةُ ١٠٠ .

(٥) الْبَيَاتُ : الْهَجُومُ عَلَى عَدَا، لَيْلًا . وَتَجَافَى : تَنَحَّى . وَالْوَسَادَةُ - بِالتَّثْنِيَةِ : الْمَغْدَةُ وَالْمَتَكَا .

(٦) الْمَنَابِإُ : جَمْعُ النِّيَّةِ أَيْ الْمَوْتِ . وَطَوَارِقُ النِّيَّةِ : دَوَاهِي الْمَوْتِ .

مِنْهُ مَنجَى وَلَا دُونَهُ مُلْتَجَا وَلَا مِنْهُ مَهْرَبٌ . فَخَافُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْبَيَاتِ خَوْفَ  
أَهْلِ التَّقْوَى ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : « ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ <sup>(١)</sup> » . فَاحْذَرُوا  
زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَغُرُورَهَا وَشُرُورَهَا وَتَذَكَّرُوا ضَرَرَ عَاقِبَةِ الْمِيلِ إِلَيْهَا ، فَإِنَّ زِينَتَهَا  
فِتْنَةٌ وَحُبُّهَا خَطِيئَةٌ .

وَاعْلَمْ وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ قَسْوَةَ الْبِطْنَةِ <sup>(٢)</sup> وَكِظَّةَ الْمَالِ وَسُكْرَ الشَّبَعِ وَغُرَّةَ الْمُلْكِ  
يَمَّا يَثْبُطُ وَيُطِطُّ عَنْ الْعَمَلِ وَيُنْسِي الذِّكْرَ وَيُلْهِي عَنْ اقْتِرَابِ الْأَجَلِ حَتَّى كَانَ الْمُبْتَلَى  
يُحِبُّ الدُّنْيَا بِهِ حَبْلٌ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ <sup>(٣)</sup> وَأَنَّ الْعَاقِلَ عَنِ اللَّهِ ، الْخَائِفَ مِنْهُ ، الْعَامِلَ  
لَهُ لِيَمُرَّ نَفْسَهُ وَيَعُوذَ الْجُوعَ حَتَّى مَا تَشْتَأِقَ إِلَى الشَّبَعِ وَكَذَلِكَ تَضْمُرُ الْخَيْلُ  
لِسَبْقِ الرَّهَانِ <sup>(٤)</sup> .

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقْوَى مُؤْمِلٍ ثَوَابُهُ وَخَائِفٍ عِقَابُهُ فَقَدَّ اللَّهُ أَنْتُمْ أَغْذَرُوا وَأُنْذَرُوا شَوْقَ  
وَخَوْفَ فَلَا أَنْتُمْ إِلَى مَا شَوْقَكُمْ إِلَيْهِ مِنْ كَرِيمِ ثَوَابِهِ تَشْتَاوُونَ فَتَعْمَلُونَ وَلَا أَنْتُمْ مِمَّا  
خَوْفُكُمْ بِهِ مِنْ شَدِيدِ عِقَابِهِ وَالْإِيمَ عَذَابِهِ تَرْهَبُونَ فَتَنْكَلُونَ <sup>(٥)</sup> وَقَدْ بَيَّنَّا كُفَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ  
أَنَّهُ : « مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَانِبُونَ <sup>(٦)</sup> » .  
نَمْ ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِيَتَحَذَّرُوا عَاجِلَ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
فَقَالَ : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ <sup>(٧)</sup> » فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ . وَمَا أَعْلَمُ إِلَّا كَثِيرًا مِنْكُمْ قَدْ  
نَهَكْتُمْ <sup>(٨)</sup> عَوَاقِبَ الْمَعَاصِي فَمَا حَذَرَهَا وَ أَضْرَّتْ يَدَيْنِهِ فَمَا مَقَّتَهَا . أَمَا تَسْمَعُونَ النَّدَاءَ

(١) سورة ابراهيم آية ١٤ .

(٢) البطنة - بالكسر - : الامتلاء الشديد من الاكل . وفي جل النسخ [ نشوة البطنة و فترة  
اليلة ] واليلة : الرغبة . والفترة يمكن ان تقرأ العزة . وكظة اليلة أى ما يمتري الانسان من الامتلاء .

(٣) الضبل - بالتحريك - : إصابة الجنون وفساد فى العقل .

(٤) تضجير الفرس أن تعلقه حتى يسمن ثم ترده عن القوت وذلك فى اربعين يوماً .

(٥) تنكلون : تنكصون وتخافون .

(٦) سورة الانبياء آية ٩٤ .

(٧) سورة النفاين آية ١٥ .

(٨) نهكه : بالغ فى عقوبته . ونهك العى فلاناً : هزله وأضخته . وفى بعض النسخ [ لقدملكته ] .



مِنَ اللَّهِ بِعَيْبِهَا وَتَصْغِيرِهَا حَيْثُ قَالَ : « اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ \* سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ <sup>(١)</sup> » . وَقَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ \* وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ <sup>(٢)</sup> » .

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَتَفَكَّرُوا وَاعْمَلُوا بِمَا خُلِقْتُمْ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَاً وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى ، قَدْ عَرَفْتُمْ نَفْسَهُ وَبَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ ، فِيهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ وَحُجَّتُهُ وَأَمثَالُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَقَدْ احْتَجَّ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَقَالَ : « أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ \* وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ \* وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ <sup>(٣)</sup> » ، فَهَذِهِ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَكْلَانِ إِلَّا عَلَيْهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ [نَبِيِّهِ] وَآلِهِ .

﴿ كِتَابُهُ ﷺ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ يَعْظُمُهُ (٤) ﴾

كفانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحالٍ ينبغي لمن عرفك بها

(١) سورة الحديد آية ٢٠ - ٢١ .

(٢) سورة العنكبوت آية ١٨ - ١٩ .

(٣) سورة البلد آية ٨ - ١٠ .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري على ما يظهر من كتب التراجم من المنحرفين عن أمير المؤمنين وإبنائه عليهم السلام كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير وجده عبيد الله مع المشركين يوم بدر وهو لم يزل عاملاً لبنى مروان ويتقلب في دنياهم ، جله هشام بن عبد الملك معلّم أولاده وأمره أن يبلّى على أولاده أحاديث فأملّى عليهم أربعمائة حديث . وأنت خير بأن الذي خدم بنى أمية منذ خمسين سنة ما مبلغ علمه وما ذا حديثه ومعلوم أن كل ما ملّى من هذه الأحاديث هو ما يروق القوم ولا يكون فيه شيء من فضل على عليه السلام وولده ومن هنا أطراه علماءهم ورفقاه فوق منزلته بعيت تعجب ابن حجر من كثرة ما نشره من العلم . روى ابن أبي الحديد في شرح النهج على ما « بقية العاشية في الصفحة الآتية »

أَنْ يَرْحَمَكَ فَقَدْ أَنْقَلْتَنِي نِعَمَ اللَّهِ بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِكَ وَأَطَالَ مِنْ عُمْرِكَ وَقَامَتْ عَلَيْكَ حُجَجُ اللَّهِ بِمَا  
 هَمَلَكَ مِنْ كِتَابِهِ وَفَقَّهَكَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ وَعَرَّفَكَ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، فَرَضِي لَكَ فِي  
 كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْتُمْ بِهَا عَلَيْكَ وَفِي كُلِّ حُجَّةٍ احْتَجَّ بِهَا عَلَيْكَ الْفَرَضُ بِمَا قَضَى فَمَا قَضَى إِلَّا ابْتَلَى  
 شُكْرَكَ فِي ذَلِكَ وَأَبْدَى فِيهِ فَضْلَهُ عَلَيْكَ<sup>(١)</sup> فَقَالَ : لَيْتَنِي شَكَرْتُمْ لَا زِيدَتْكُمْ وَلَيْتَنِي كَفَرْتُمْ  
 إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ<sup>(٢)</sup> .

فَأَنْظُرْ أَيَّ رَجُلٍ تَكُونُ غَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَسَأَلَكَ عَنْ نِعَمِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ  
 رَعَيْتَهَا وَعَنْ حُجَجِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا وَلَا تَحَسِبَنَّ اللَّهُ قَابِلًا مِنْكَ بِالتَّعْذِيرِ وَلَا رَاضِيًا  
 مِنْكَ بِالتَّقْصِيرِ ، هَيِّئَاتِ هَيِّئَاتِ لَيْسَ كَذَلِكَ ، أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِ إِذْ قَالَ : «لَتَبَيَّنُنَّهُ  
 لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ»<sup>(٣)</sup> ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَدْنَى مَا كَتَمْتَ وَأَخَفَّ مَا احْتَمَلْتَ أَنْ آتَسَتْ  
 وَحِشَّةَ الظَّالِمِ وَسَهَّلَتْ لَهُ طَرِيقَ الْغِيِّ يَدُونُوكَ مِنْهُ حِينَ دَنَوْتَ وَاجَابَتِكَ لَهُ حِينَ  
 دُعِيتَ ، فَمَا أَخَوْفَنِي أَنْ تَكُونَ تَبَوَّءَ بِإِثْمِكَ غَدًا مَعَ الْخَوْنَةِ ، وَأَنْ تُسْأَلَ عَمَّا أَخَذْتَ  
 بِإِعَانَتِكَ عَلَى ظَلَمِ الظَّالِمَةِ ، إِنَّكَ أَخَذْتَ مَا لَيْسَ لَكَ مِنْ أَعْطَاكَ وَدَنَوْتَ مِنْ كَيْفَ يَرُدُّ  
 عَلَى أَحَدٍ حَقًّا وَلَمْ تَرُدِّ بِاطِلَالٍ حِينَ أَذْنَاكَ وَأَحْبَبْتَ مَنْ خَادَ اللَّهَ<sup>(٤)</sup> أَوْلَيْسَ بِدُعَائِهِ إِلَيْكَ  
 حِينَ دَعَاكَ جَعَلُوكَ قُطْبًا أَدَارُوا بِكَ رَحَى مَظَالِمِهِمْ وَجَسْرًا يَعْبرُونَ عَلَيْكَ إِلَى بَلَايَاهُمْ  
 وَسَلْمًا إِلَى ضَلَالَتِهِمْ ، ذَاعِيًا إِلَى غِيْبِهِمْ ، سَالِكًا سَبِيلَهُمْ ، يُدْخِلُونَ بِكَ الشُّكَّ عَلَى

#### «بقية العاشية من الصفحة الماضية»

حكاية صاحب تنقيح المقال (ره) -- عن جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شعبة قال : شهدت الزهري و  
 عروة بن الزبير في مسجد النبي صلى الله عليه وآله جالسين يذكران علياً عليه السلام وناالا منه فبلغ  
 ذلك على بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال : أما أنت يا عروة فان أبى حاكم  
 أباك إلى الله فحكم لأبى على أبيك و أما أنت يا زهري فلو كنت بمكة لأدريتك كرامتك . و في  
 رجال الشيخ الطوسي والعلامة وابن داود والتفريشى أنه عدو وفي المحكي عن السيد بن الطاوس  
 في التحرير الطاوسي أن سفيان بن سعيد والزهري عدوان متهمان . و بالتأمل في رسالة الامام  
 عليه السلام يعلم صدق ما قلناه .

(١) في بعض النسخ [فرض لك في كل نعمة أنعم بها عليك وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض

فما قضى الا ابتلى شُكْرَكَ ... الخ] .

(٢) سورة إبراهيم آية ٧ . (٣) سورة آل عمران آية ١٨٧ .

(٤) في بعض النسخ [وأجبت من حاد الله] .

العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم، فلم يبلغ أخص وذراريهم ولا أقوى أغوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة إليهم. فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك. وما أسر ما عمرؤك، فكيف ماخرؤوا عليك. فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول.

وانظر كيف شكرك لمن غداك بنعمه صغيراً وكبيراً. فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه: «فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا»<sup>(١)</sup>، إنك لست في دار مقام. أنت في دار قد آذنت برحيل، فما بقا المرء بعد قرناهم. طوبى لمن كان في الدنيا على وجل، يابوس لمن يموت وتبقى ذنوبه من بعده.

احذر فقد نبئت. وبإدرفقد أجلت. إنك تعامل من لا يجهل. وإن الذي يحفظ عليك لا يغفل. تجهز فقد دنا منك سفر بعيد وداو ذنبك فقد دخله سقم شديد. ولا تحسب أنني أردت توبيخك وتعنيفك وتغييرك<sup>(٢)</sup>، لكنني أردت أن ينمى الله ما [قد] فات من رأيك ويرد إليك ما عذب من دينك<sup>(٣)</sup> وذكرت قول الله تعالى في كتابه: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين»<sup>(٤)</sup>.

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن أعصب<sup>(٥)</sup>. أنظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت، أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه، أم هل تراهم ذكرت خيراً أعملوه<sup>(٦)</sup> وعلمت شيئاً جهلوه، بل حظيت<sup>(٧)</sup> بما حل من حالك في صدور العامة وكلفهم بك، إذ صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك. إن أحللت أحلوا وإن حرمت

(١) سورة الاعراف آية ١٦٨.

(٢) عنقه: لومه وعتب عليه ولم يرفق به. وينمى الله ما فات أى يجبر وينتدرك.

(٣) عزب - بالعين المهملة والزاي المعجمة - : يمتد.

(٤) سورة الذاريات آية ٥٥.

(٥) الاعصب: المكسور القرن. ولعل المراد: بقيت كاحد قرني الاعصب. والعصبة: الشاة المكسورة القرن.

(٦) فى بعض النسخ [أم هل ترى ذكرت خيراً عملوه وعلمت شيئاً جهلوه]. وفى بعضها [أم هل تراه ذكرأ خيراً عملوه وعلمت شيئاً جهلوه].

(٧) من الخطوة: رجل حطى إذ كان ذا منزلة.

حَرَّمُوا وَلَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَكَ وَلَكِنْ أَظْهَرَهُمْ عَلَيْكَ رَغْبَتَهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ ، ذَهَابُ عِلْمَانِهِمْ  
وَغَلَبَةُ الْجَهْلِ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ وَحُبُّ الرِّقَاسَةِ وَطَلَبُ الدُّنْيَا مِنْكَ وَمِنْهُمْ أَمَاتَرِي مَا أَنْتَ  
فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْغُرَّةِ وَمَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ ، قَدْ ابْتَلَيْتَهُمْ وَفَقَنْتَهُمْ بِالشُّغْلِ عَنْ  
مَكَاسِبِهِمْ مَمَارَاوَا ، فَتَأَقَّتْ نَفُوسُهُمْ <sup>(١)</sup> إِلَى أَنْ يَبْلُغُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَلَغْتَ ، أَوْ يَذْرُكُوا بِهِ مِثْلَ  
الَّذِي أَذْرَكْتَ ، فَوَقَعُوا مِنْكَ فِي بَحْرٍ لَا يَذْرُكُ عَمَقُهُ وَفِي بَلَاءٍ لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ . فَاللَّهُ لَنَا وَلَكَ  
وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ .

أَمَّا بَعْدُ فَأَعْرِضْ عَنْ كُلِّ مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ ذُفِنُوا فِي  
أَسْمَالِهِمْ <sup>(٢)</sup> ، لِاصِقَّةَ بَطُونِهِمْ بِظُهُورِهِمْ ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ وَلَا تَفْتِنْتَهُمُ الدُّنْيَا  
وَلَا يَفْتَنُونَهَا ، رَغِبُوا فَطَلَبُوا فَمَا لَبِثُوا أَنْ لِحِقُوا . فَإِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا تَبْلُغُ مِنْ مِثْلِكَ هَذَا الْمَبْلَغِ  
مَعَ كِبَرِ سِنِّكَ وَرُسُوحِ عِلْمِكَ وَحُضُورِ أَجْلِكَ ، فَكَيْفَ يَسْلَمُ الْحَدِيثُ فِي سِنِّهِ ، الْجَاهِلُ فِي عِلْمِهِ  
الْمَأْفُونُ فِي رَأْيِهِ <sup>(٣)</sup> ، الْمَدْخُولُ فِي عَقْلِهِ . إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِمُونَ . عَلَى مِنَ الْمَعُولِ <sup>(٤)</sup> ؟  
وَعِنْدَ مَنْ الْمُسْتَعْتَبُ ؟ نَشْكُو إِلَى اللَّهِ بِنَاوَمَا نَرَى فِيكَ وَنَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ مُصِيبَتَنَا بِكَ .

فَانْظُرْ كَيْفَ شُكْرُكَ لِمَنْ عَذَّاكَ بِنِعْمِهِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا ، وَكَيْفَ إِعْظَامُكَ لِمَنْ جَعَلَكَ  
بِيَدَيْهِ فِي النَّاسِ جَمِيلًا ، وَكَيْفَ صِيَانَتُكَ لِكَسْوَةِ مَنْ جَعَلَكَ بِكَسْوَتِهِ فِي النَّاسِ سَتِيرًا ،  
وَكَيْفَ قُرْبُكَ أَوْ بَعْدُكَ مِمَّنْ أَمَرَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ قَرِيبًا ذَلِيلًا . مَا لَكَ لِأَنْتَنِيهِ مِنْ نَعْسَتِكَ  
وَتَسْتَقِيلُ مِنْ عَثْرَتِكَ فَتَقُولُ : وَاللَّهِ مَا قُمْتُ إِلَيْهِ مَقَامًا وَاحِدًا أَحْيَيْتُ بِهِ لَهُ دِينًا أَوْ أَمَتَ لَهُ فِيهِ  
بَاطِلًا ، فَهَذَا شُكْرُكَ مَنِ اسْتَحْمَلَكَ <sup>(٥)</sup> ؟ مَا أَخَوْفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ :  
« أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا » <sup>(٦)</sup> ، اسْتَحْمَلَكَ كِتَابُهُ وَاسْتَوْدَعَكَ  
عِلْمَهُ فَأَضَعَهَا ، فَحَمَدَ اللَّهَ الَّذِي عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَالسَّلَامُ .

(١) تَأَقَّتْ : اشْتَاقَتْ .

(٢) الْأَسَالُ : جَمْعُ سَلٍ - بِالْتَعْرِيكِ - : الثُّوبُ الْخُلُقُ الْبَالِي .

(٣) الْمَأْفُونُ : الَّذِي ضُفِيَ رَأْيُهُ . وَالْمَدْخُولُ فِي عَقْلِهِ : الَّذِي دَخَلَ فِي عَقْلِهِ الْفَسَادُ .

(٤) الْمَعُولُ : الْمَعْتَدُ وَالْمُسْتَفَاتُ . وَاسْتَعْتَبَهُ : اسْتَرْضَاهُ . وَابْت : الْحَالُ ، الشَّاتُ ، [شَدَّ الْحَزْنَ .

(٥) اسْتَحْمَلَكَ : سَأَلَكَ أَنْ يَفْعَلَ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [ مِنْ اسْتَحْمَلَكَ ] . أَيْ سَأَلَكَ أَنْ يَفْعَلَ .

(٦) سُورَةُ مَرْيَمَ آيَةُ ٥٩ .

❖ (و روى عنه عليه السلام في إقصار هذه المعاني) ❖

قال عليه السلام : الرضى بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين .  
وقال عليه السلام : من كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا .  
وقيل له : من أعظم الناس خطراً <sup>(١)</sup> ؟ فقال عليه السلام : من لم ير الدنيا خطراً لنفسه .  
وقال بخضرتيه رجل : اللهم أغني عن خلقك <sup>(٢)</sup> . فقال عليه السلام : ليس هكذا : إنما  
الناس بالناس ولكن قل : اللهم أغني عن شرار خلقك .  
وقال عليه السلام : من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس <sup>(٣)</sup> .  
وقال عليه السلام : لا يقبل عمل مع تقوى وكيف يقبل ما يتقبل .  
وقال عليه السلام : اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل ، فإن الرجل  
إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير <sup>(٤)</sup> .

وقال عليه السلام : كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك .  
وقال عليه السلام : الخير كله صيانة الإنسان نفسه .  
وقال عليه السلام : لبعض بني : يا بني إن الله رضيني لك ولم يرصك لي ، فأوصاك بي  
ولم يؤصني بك ، عليك بالبر تحفة يسيرة .

وقال له رجل : ما الزهد ؟ فقال عليه السلام : الزهد عشرة أجزاء <sup>(٥)</sup> : فأعلى درجات  
الزهد أدنى درجات الورع وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات  
اليقين أدنى درجات الرضى . وإن الزهد في آية من كتاب الله : « لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ

(١) الخطر - بالتحريك - : الخطير أى ذو قدر ومقام .

(٢) فى بعض النسخ [من خلقك] .

(٣) فى بعض النسخ [كان] موضع « فهو » .

(٤) رواه الكليني فى الكافى ج ٢ ص ٣٣٨ وفيه بعد قوله : « على الكبير » : « أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً » .

(٥) رواه الكليني فى الكافى ج ٢ ص ١٢٩ باسناده عن هاشم بن برید عن أبيه أن رجلاً سأل على بن الحسين عليه السلام عن الزهد فقال : عشرة أشياء .. الحديث . وفى ص ٦٢ : عنه عليه السلام أيضاً وفيه عشرة أجزاء . وهكذا رواه الصدوق فى الغصائل .

وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ عليه السلام : طَلَبُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ مَذَلَّةٌ لِلْحَيَاةِ وَمَذْهَبَةٌ لِلْحَيَاءِ وَاسْتِخْفَافٌ بِالْوَقَارِ وَهُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ . وَقَلَّةُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَى الْحَاضِرُ .  
وَقَالَ عليه السلام : إِنْ أَحْبَبْتُمْ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنْتُمْ عَمَلًا . وَإِنْ أَعْظَمْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا أَعْظَمْتُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً . وَإِنْ أَتَجَاكُم مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ خَشْيَةً لِلَّهِ . وَإِنْ أَقْرَبَكُمْ مِّنَ اللَّهِ أَوْسَعَكُمْ خُلُقًا . وَإِنْ أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَسْبَغْتُمْ عَلَى عِبَالِهِ<sup>(٢)</sup> . وَإِنْ أَكْرَمَكُمْ عَلَى اللَّهِ أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ .

وَقَالَ عليه السلام لِبَعْضِ بَنِيهِ : يَا بُنَيَّ انْظُرْ خَمْسَةً فَلَا تُصَاحِبْهُمْ وَلَا تُرَافِقْهُمْ فِي طَرِيقٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَتُ مَنْ هُمْ<sup>(٣)</sup> ؟ قَالَ عليه السلام : إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْكَذَّابِ ، فَإِنَّهُ يَمْنُزِلُ السَّرَابَ يُقَرِّبُ لَكَ الْبَعِيدَ وَيَبْعُدُكَ الْقَرِيبَ . وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْفَاسِقِ فَإِنَّهُ بَابِعُكَ بِأُكْلَةٍ<sup>(٤)</sup> أَوْ قِلٍّ مِّنْ ذَلِكَ وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَخْذُلُكَ فِي مَالِهِ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ . وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْأَخْقَى ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْقَاطِعِ لِرَجِيهِ . فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَلْعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> .  
وَقَالَ عليه السلام : إِنْ أَلْمَعَرَفَةُ وَكَمَالُ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَنْبَغِيهِ وَقَلَّةُ مِرَائِهِ وَحِلْمُهُ وَصَبْرُهُ وَحُسْنُ خُلُقِهِ<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة الحديد آية ٢٣ .

(٢) وكذا في الكافي والفقير . وفي بعض النسخ [أَسْأَلَكُمْ عَلَى عِبَالِهِ] .

(٣) في الكافي ج ٢ ص ٦٤١ [ يَا أَبَتُ مَنْ هُمْ عَرَفْنَاهُمْ ] .

(٤) الاكلة - بضم الهمزة - اللقعة .

(٥) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ (د) فِي الْكَافِي ج ٢ ص ٦٤١ وَفِيهِ [فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَلْعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاصْتَهَمُوا» وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «الَّذِينَ يَتَقَضُّونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ أَنْ يَوْصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» . وَقَالَ فِي الْبَقَرَةِ : «الَّذِينَ يَتَقَضُّونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ أَنْ يَوْصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» .]

(٦) رَوَاهُ الصَّدُوقُ (د) فِي الْخَصَالِ وَالْكَلِينِيُّ (د) فِي الْكَافِي ج ٢ ص ٢٤٠ وَفِيهِمَا [إِنْ أَلْمَعَرَفَةُ

بِكَمَالِ دِينِ السَّلَامِ] .

وقال عليه السلام : ابن آدم ! إنك لاتزال يَغِيرُ مَا كَانَ لَكَ وإِعْظُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَمَا كَانَتْ  
الْمُحَاسَبَةُ مِنْ هَمِّكَ ، وَمَا كَانَ الْخَوْفُ لَكَ شِعَاراً ، وَالْحَذَرُ لَكَ دِنَاراً<sup>(١)</sup> . إِبْنُ آدَمَ ! إِنَّكَ  
مَيِّتٌ وَمَبْعُوثٌ وَمَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، فَأَعِدْ لَهُ جَوَاباً<sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : لَاحِسَبَ لِقُرْشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ . وَلَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى . وَلَا عَمَلَ  
إِلَّا بِنِيَّةٍ . وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالتَّقْوَى<sup>(٣)</sup> . أَلَا وَإِنَّ أَبْقَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مِنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ  
إِمَامٍ وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ .

وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ مِنْ دُعَائِهِ عَلَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ يُدْخِرَ لَهُ وَإِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ  
وَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ بَلَاءَهُ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهُ .

وقال عليه السلام : إِنَّ الْمُنَافِقَ يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ وَلَا يَأْنِي ، إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ  
اعْتَرَضَ<sup>(٤)</sup> وَإِذَا رَكَعَ رُبِضَ وَإِذَا سَجَدَ نَفَرَ ، يُنَمِّي وَهَمَّهُ الْعِشَاءَ وَلَمْ يَصُمْ<sup>(٥)</sup> وَيُصْبِحُ  
وَهَمَّهُ النَّوْمُ وَلَمْ يَسْهَرْ وَالْمُؤْمِنُ خَلَطَ عَمَلَهُ بِحِلْمِهِ ، يَجْلِسُ لِيَعْلَمَ<sup>(٦)</sup> وَيَنْصِتُ لِيَسْلَمَ لَا يَحْدُثُ  
بِالْأَمَانَةِ الْأَصْدِقَاءَ وَلَا يَكْتُمُ الشَّهَادَةَ لِلْبُعْدَاءِ ، وَلَا يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْحَقِّ رِئَاءً وَلَا يَتْرُكُهُ  
حَيَاءً ، إِنْ زُكِّيَ خَافَ تَمَاقِيلُونَ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَصْرُهُ جَهْلٌ مِنْ جِهْلِهِ .  
وَرَأَى عليه السلام عَلِيّاً قَدْ بَرِيَ ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ : يَهْنُوكَ الطَّهْرُ مِنَ الذُّنُوبِ إِنْ اللَّهَ  
قَدْ ذَكَرَكَ فَادْكُرْهُ وَأَقَالَكَ فَاشْكُرْهُ .

(١) رَوَاهُ الْغُبَيْرِيُّ (ر) فِي أَمَالِيهِ وَفِيهِ [وَالْعَزَنُ دِنَاراً] . وَهَكَذَا فِي أَمَالِي الشَّيْخِ .

(٢) فِي الْأَمَالِيِّ [ابْنُ آدَمَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَمَبْعُوثٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ . . . الخ] .

(٣) رَوَاهُ الصَّدُوقُ (ر) فِي الْغَصَالِ وَفِيهِ [إِلَّا بِتَقْوَى] .

(٤) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِيِّ ج ٢ ص ٣٩٦ عَنْ أَبِي حِزَّةٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ [يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْنِي  
وَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ ، قُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولٍ وَمَا الْاعْتِرَاضُ؟ قَالَ : الْإِلْتِقَاطُ . وَإِذَا رَكَعَ رُبِضَ  
الخ] . وَالرَّبِوضُ اسْتِقْرَارُ الْغَنَمِ وَشَبَّهَ عَلَى الْأَرْضِ وَكَأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ يَسْقُطُ نَفْسُهُ عَلَى الْأَرْضِ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ كَاسْقَاطِ الْغَنَمِ عِنْدَ رُبُوضِهِ ، وَالنَّقْرَاطُ الطَّائِرُ اللَّحْبُ بِمُقَارَةِ . أَيْ  
خَفِيفَ السُّجُودِ . وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْأَمَالِيِّ مَجْلِسُ ٧٤ بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ مَعَ زِيَادَةٍ .

(٥) الْعِشَاءُ - بِالْفَتْحِ : الطَّعَامُ الَّذِي يَتَشَبَّهُ بِهِ .

(٦) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِيِّ ج ٢ ص ٢٣١ وَفِيهِ [يَصْنَعُ لِيَسْلَمَ] وَيَنْطَلِقُ لِيَنْفَمَ ، لَا يَحْدُثُ أَمَاتَةً  
الْأَصْدَقَاءَ ، وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ مِنَ الْبُعْدَاءِ - إِلَى أَنْ قَالَ - : لَا يَغْرُهُ قَوْلٌ مِنْ جِهْلِهِ وَيَخَافُ أَحْصَاءُ مَا عَمِلَهُ .

وَقَالَ ﷺ : خَمْسٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ لَا نُضَيِّتُمُوهُنَّ <sup>(١)</sup> وَمَا قَدَرْتُمْ عَلَى فِتْلِهِنَّ : لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ . وَلَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ . وَلَا يَسْتَحْيِي الْجَاهِلُ إِذَا سِئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ . وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ . وَلَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ .

وَقَالَ ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ارْضَ بِمَا آتَيْتُكَ تَكُنْ مِنْ أَزْهَدِ النَّاسِ . ابْنَ آدَمَ ! اِعْمَلْ بِمَا افْتَرَضْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَعْبَادِ النَّاسِ . ابْنَ آدَمَ ! اجْتَنِبْ [مِ]مَّا حَرَّمَ مَتَّ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْزَعِ النَّاسِ .

وَقَالَ ﷺ : كُمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَكُم مِنْ مَغْرُورٍ بِحُسْنِ السَّتْرِ عَلَيْهِ . وَكُم مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ .

وَقَالَ ﷺ : يَا سَوَآنَاةَ لِمَنْ غَلَبَتْ إِحْدَاثُهُ عَشْرَاتِهِ . - يُرِيدُ أَنَّ السَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ وَالْحَسَنَةَ بِعَشْرَةٍ -

وَقَالَ ﷺ : إِنَّ الدُّنْيَا قَدَرٌ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةٌ . وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدَرٌ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةٌ . وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَكُونُوا مِنَ الزُّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِيْنَ فِي الْآخِرَةِ ، لِأَنَّ الزُّاهِدِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ سِطَاطًا وَالتُّرَابَ فِرَاشًا وَالمَدَرَ وَسَادًا وَالمَاءَ طِيبًا . وَفَرَضُوا المَعَاشَ مِنَ الدُّنْيَا تَقْرِيضًا . اِعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ اِشْتِاقٍ إِلَى الْجَنَّةِ سَارِعٍ إِلَى الْحَسَنَاتِ وَسَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ <sup>(٢)</sup> . وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ بَادَرَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَنْبِهِ وَرَاجَعَ عَنِ المَحَارِمِ . وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُهَا وَلَمْ يَكْرَهْهَا . وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ مُعَلِّقٌ بِالْآخِرَةِ وَتَوَائِبُهَا وَهُمْ كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخْلِدينَ مُنْعَمِينَ وَكَمَنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذِّبِينَ ، فَأُولَئِكَ شُرُورُهُمْ وَبَوَائِقُهُمْ عَنِ النَّاسِ مَأْمُونَةٌ وَذَلِكَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ عَنِ النَّاسِ مَشْغُولَةٌ بِخَوْفِ اللَّهِ ، فَطَرَفُهُمْ عَنِ الحَرَامِ مَقْضُوضٌ وَحَوَائِجُهُمْ إِلَى النَّاسِ خَفِيفَةٌ ، قَبِلُوا الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ فِي

(١) أنضت الدابة : هزلتها الاسفار . والظاهر أن الضمير راجع إلى المطيعة التي تفهم من فعوى الكلام وقدمضى هذا الكلام أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي بعض النسخ [ لو دخلتم فيهن لا يمتنوهن ] . ورواه الصدوق في الغصائل عن أمير المؤمنين عليه السلام وليست فيه « لا يمتنوهن » .

(٢) سلا من الشيء : نسيه وهجره . وأخفق : خاف وحذر . ورواه الكليني في الكافي ج ٢



الطعاشِ وَهُوَ الْقَوْتُ، فَصَبَرُوا أَبَامًا قِصَارًا لِطُولِ الْحَسْرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .  
 وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنِّي لَا حِبَّكَ فِي اللَّهِ حُبًّا شَدِيدًا . فَكَسَّ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ :  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُحِبَّ فَيْكَ وَأَنْتَ لِي مُبْغِضٌ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : أُحِبُّكَ لِلَّذِي تُحِبُّنِي فِيهِ .  
 وَقَالَ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> : إِنَّ اللَّهَ لِيُبْغِضَ الْبَهِيلَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ .

وَقَالَ عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> : رَبٌّ مَغْرُورٌ مَفْتُونٌ يُصْبِحُ لَاهِيًا ضَاحِكًا ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَهُوَ لَا يَدْرِي  
 لَعَلَّهُ قَدْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ سَخَطَةٌ يَصْلِي بِهَا نَارَ جَهَنَّمَ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ <sup>(٥)</sup> : إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْإِنْفَاقَ عَلَى قَدَرِ الْإِقْتَارِ <sup>(٦)</sup> . وَالتَّوَسُّعَ عَلَى  
 قَدَرِ التَّوَسُّعِ . وَإِنصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَابْتِدَاءَهُ إِيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ .  
 وَقَالَ عَلَيْهِ <sup>(٧)</sup> : ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ : كَفَّ لِسَانَهُ عَنِ النَّاسِ وَاعْتِيَا بِهِمْ . وَإِشْغَالُهُ  
 نَفْسَهُ بِمَا يَنْفَعُهُ لَا خَيْرَته وَذَنْيَاهُ . وَطُولُ الْبُكَاءِ عَلَى خَطِيئَتِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ <sup>(٨)</sup> : نَظَرُ الْمُؤْمِنِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ لِلْمُودَّةِ وَالْمَحَبَّةِ لَهُ عِبَادَةٌ .  
 وَقَالَ عَلَيْهِ <sup>(٩)</sup> : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ فِي كَنَفِ اللَّهِ <sup>(١٠)</sup> وَأَظْلَمَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَآمَنَهُ مِنْ فَرْعِ الْيَوْمِ الْأَكْبَرِ : مَنْ أَعْطَى النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ سَائِلُهُمْ  
 لِنَفْسِهِ . وَرَجُلٌ لَمْ يَقْدَمْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ قَدْ مَهَا أَوْ فِي مَعْصِيَتِهِ .  
 وَرَجُلٌ لَمْ يَعْْبَأْ بِأَخَاهُ بَعِيبٌ حَتَّى يَتَرَكَ ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ . وَكَفَى بِالْمَرْءِ شُغْلًا يَعْيبُهُ  
 لِنَفْسِهِ عَنْ عَيْبِ النَّاسِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ <sup>(١١)</sup> : مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ مِنْ عِقَةِ بَطْنٍ وَفَرْجٍ . وَمَا [ مِنْ ]  
 شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ .

وَقَالَ لِأَبْنِهِ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : اِفْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ ، فَإِنْ كَانَ أَهْلُهُ  
 فَقَدْ أَصَبَتْ مَوْضِعَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَهْلِ كُنْتَ أَنْتَ أَهْلُهُ . وَإِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ  
 تَحَوَّلَ إِلَى بَسَارِكَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَاقْبَلْ عَذْرَهُ <sup>(١٢)</sup> .

(١) وَنَكَسَ رَأْسَهُ : طَاطَأَهُ وَخَفَضَهُ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ يَصْلِي بِهَا فِي نَادِي جَهَنَّمَ ] .

(٣) الْإِقْتَارُ : الْقِلَّةُ وَالتَّضْيِيقُ فِي الرِّقِّ .

(٤) كَنَفُ اللَّهِ - بِالْتَّحْرِيكِ - : ظِلُّهُ وَحِضْنُهُ .

(٥) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ فِي الرُّوضَةِ وَفِيهِ [ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ كُنْتَ أَنْتَ أَهْلُهُ ] .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَجَالِسُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ<sup>(١)</sup>. وَآدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ. وَطَاعَةُ وَلَاةٍ أَمْرٌ تَمَامُ الْعِزِّ وَاسْتِنْمَاءُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ<sup>(٢)</sup>. وَإِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَفَاءٌ لِحَقِّ النَّعْمَةِ وَكَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَفِيهِ رَاحَةٌ لِلْبَدَنِ عَاجِلًا وَآجِلًا<sup>(٣)</sup>.

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا»<sup>(٤)</sup> يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعَمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا، كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِذْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا يَذَرُكَهُ، فَشَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمُ بِالْتَّقْصِيرِ شُكْرًا، كَمَا جَعَلَ عِلْمَ الْعَالَمِينَ أَنَّهُمْ لَا يَذَرُ كَوْنَهُ إِيمَانًا، عِلْمًا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ [رُ] وَسِعَ الْعِبَادَ فَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِعْتِرَافَ بِالنَّعْمَةِ لَهُ حِمْدًا. سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِعْتِرَافَ بِالْعِزِّ عَنِ الشُّكْرِ شُكْرًا.



- (١) فِي الْكَافِي [مَجَالِسُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ]. وَيُنَاسِبُهَا «إِدَابُ الْعُلَمَاءِ» لَا «آدَابُ».
- (٢) فِي الْكَافِي [طَاعَةُ وَلَاةٍ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَاسْتِنْمَاءُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ].
- (٣) فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرْغِيبٌ إِلَى الْعِمَارَةِ مَعَ النَّاسِ وَالْمَوَاسَّةُ بِهِمْ وَاسْتِفَادَةُ كُلِّ فَضِيلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَذَجْرٌ عَنِ الْإِعْتِرَافِ وَالْإِقْطَاعِ الَّذِينَ هُمَا مُنْبِتُ النِّفَاقِ وَمُغْرَسُ الْوَسْوَاسِ وَالْحَرَمَانِ عَنِ الشُّرْبِ الْإِتِمَامِ الْمُحَمَّدِيَّ وَالْمَقَامِ الْمَحْدُودِ. وَالذَّوْجُ لَتَرْكِ كَثِيرٍ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ وَفَوْتِ السَّنَنِ الشَّرْعِيَّةِ وَآدَابِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ وَانْسِدَادِ أَبْوَابِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. (الْوَافِي)
- (٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ آيَةٌ ٣٧. أَيْ لَا تَحْصُرُوهَا وَلَا تَطْبِقُوا عَنْ أَنْوَاعِهَا فَضْلًا مِنْ أَفْرَادِهَا فَانْهَا بِغَيْرِ مُتَنَاهِيَةٍ. (الْبَيْضَاوِيُّ).

[ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ]

( و روى عن الامام )

✽ (الباقى عن علم الله وعلم رسوله أبى جعفر محمد بن علي عليهما السلام) ✽

✽ (فى طوال هذه المعانى) ✽

## ✽ وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفى (١) ✽

روى عنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا جَابِرُ اغْتَنِمْ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ خَمْسًا : إِنْ حَضَرَتْ لَمْ تَعْرِفْ . وَإِنْ غَيَّبَتْ لَمْ تَفْتَقِدْ . وَإِنْ شَهِدْتَ لَمْ تَشَاوِرْ . وَإِنْ قُلْتَ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكَ . وَإِنْ خَطَبْتَ لَمْ تَزُوجْ . وَأَوْصِيكَ بِخَمْسٍ : إِنْ ظَلِمْتَ فَلَا تَظْلِمْ ، وَإِنْ خَانُوكَ فَلَا تَخُنْ . وَإِنْ كَذَبْتَ فَلَا تَقْضُبْ . وَإِنْ مُدِحْتَ فَلَا تَفْرَحْ . وَإِنْ دُمِيتَ فَلَا تَجْزَعْ . وَفَكِّرْ فِيمَا قِيلَ فَيْكَ ، فَإِنْ عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا قِيلَ فَيْكَ فَسُقُوطُكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ جَلُّ وَعِزُّ عِنْدَ غَضَبِكَ مِنَ الْحَقِّ أَعْظَمُ عَلَيْكَ مُصِيبَةً مِمَّا خِفْتَ مِنْ سُقُوطِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ . وَإِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافٍ مَا قِيلَ فَيْكَ ، فَتَوَابٌ أَكْتَسَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَبَّ بِدَنْكَ .

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ لَنَا وَلِيًّا حَتَّى لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ أَهْلُ مِصْرِكَ وَقَالُوا : إِنَّكَ رَجُلٌ سَوِيٌّ لَمْ يَحْزَنْكَ ذَلِكَ ، وَلَوْ قَالُوا : إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ لَمْ يَسُرَّكَ ذَلِكَ وَلَكِنْ ائْتَرَضَ نَفْسَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كُنْتَ سَالِكًا سَبِيلَهُ زَاهِدًا فِي تَزْهِيدِهِ رَاغِبًا فِي تَرْغِيهِ خَافِعًا مِنْ تَخْوِيفِهِ قَانِئًا وَأَبْشَرًا ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا قِيلَ فَيْكَ . وَإِنْ كُنْتَ مُبَايِنًا لِلْقُرْآنِ فَمَادَا الَّذِي يَفْرُكُ مِنْ نَفْسِكَ . إِنْ أَلْمُومٌ مَعْنِيٍّ بِمُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ لِيُغْلِبَهَا عَلَى هَوَاهَا فَمَرَّةٌ يَقِيمُ أَوْدَهَا (٢) وَيُخَالِفُ هَوَاهَا فِي حُبِّهِ لِلَّهِ وَمَرَّةٌ تَصْرَعُهُ نَفْسُهُ فَيَتَّبِعُ هَوَاهَا فَيَنْعَشُهُ اللَّهُ (٣)

(١) الجعفى - ذنة الكرسي - : نسبة الى جعفر بن سعد العشرة بن منجج أبى حى باليمن . وهو جابر بن يزيد بن العرث بن عبد ينفوت الجعفى من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وخدم الامام أبا جعفر عليه السلام سنين متوالية مات رحمه الله فى أيام الصادق عليه السلام سنة ثمان وعشرين ومائة .

(٢) الأود : الموج . وقد يأتى بمعنى القوة .

(٣) نشه الله : رفته وأقامه وتداركه من هلكة وسقطة . وينمش أى ينهض - وينشط .

فَيَنْتَشِرُ وَيُقْبِلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ فَيَتَذَكَّرُ وَيَقْزَعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْمَخَافَةِ فَيَزِدُّهُ بَصِيرَةً وَمَعْرِفَةً لِمَا  
زِيدَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ وَذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ  
تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»<sup>(١)</sup>

يا جابرُ اسْتَكْثِرْ لِنَفْسِكَ مِنَ اللَّهِ قَلِيلَ الرِّزْقِ تَخَلَّصاً إِلَى الشُّكْرِ، وَاسْتَقِلَّ مِنْ  
نَفْسِكَ كَثِيرَ الطَّاعَةِ لِلَّهِ إِذْ رَأَى عَلَى النَّفْسِ<sup>(٢)</sup> وَتَعَرَّضاً لِلْعَفْوِ. وَادْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ حَاضِرَ الشَّرِّ  
بِحَاضِرِ الْعِلْمِ. وَاسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ. وَتَحَرَّزْ فِي خَالِصِ الْعَمَلِ مِنْ  
عَظِيمِ الْغَفْلَةِ بِشِدَّةِ التَّيَقُّظِ. وَاسْتَجْلِبْ شِدَّةَ التَّيَقُّظِ بِصِدْقِ الْخَوْفِ. وَاحْذَرْ خَفِيَ  
التَّزْيِينِ بِحَاضِرِ الْحَيَاةِ<sup>(٣)</sup> وَتَوَقَّ مُجَارَفَةَ الْهَوَى بِدَلَالَةِ الْعَقْلِ<sup>(٤)</sup>. وَقِفْ عِنْدَ غَلْبَةِ الْهَوَى  
بِاسْتِشْرَادِ الْعِلْمِ. وَاسْتَبْقِ خَالِصَ الْأَعْمَالِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ. وَانْزِلْ سَاحَةَ الْقَنَاعَةِ بِاتِّقَاءِ  
الْحَرَصِ<sup>(٥)</sup>. وَادْفَعْ عَظِيمَ الْحَرَصِ بِإِيثارِ الْقَنَاعَةِ. وَاسْتَجْلِبْ حِلَاوَةَ الزَّهَادَةِ بِقُصْرِ  
الْأَمَلِ. وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِزِدِّ الْيَأْسِ. وَسُدِّ سَبِيلَ الْعُجْبِ بِمَعْرِفَةِ النَّفْسِ. وَتَخَلَّصْ  
إِلَى رَاحَةِ النَّفْسِ بِصِحَّةِ التَّفَوُّيْضِ. وَاطْلُبْ رَاحَةَ الْبَدَنِ بِإِجْمَامِ الْقَلْبِ<sup>(٦)</sup>. وَتَخَلَّصْ  
إِلَى إِجْمَامِ الْقَلْبِ بِقِلَّةِ الْخَطَا. وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ فِي الْخَلَوَاتِ. وَ  
اسْتَجْلِبْ نُورَ الْقَلْبِ بِدَرَامِ الْحُزْنِ. وَتَحَرَّزْ مِنْ إِبْلِيسَ بِالْخَوْفِ الصَّادِقِ. وَإِيَّاكَ وَ  
الرَّجَاءَ الْكَاذِبَ، فَإِنَّهُ يُوقِعُكَ فِي الْخَوْفِ الصَّادِقِ. وَتَزَيِّنُ لَكَ عِزَّ وَجَلٍّ بِالصِّدْقِ فِي  
الْأَعْمَالِ. وَتَحَبِّبْ إِلَيْهِ بِتَعْجِيلِ الْإِثْقَالِ. وَإِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ فَإِنَّهُ بَحْرِيْفَرَقَ فِيهِ الْهَلَكَةَ  
وَإِيَّاكَ وَالْغَفْلَةَ [فَإِذَا تَكُونُ فِسَاوَةَ الْقَلْبِ. وَإِيَّاكَ وَالتَّوَانِي فِيمَا لَا عُدْدَ لَكَ فِيهِ، فَإِلَيْهِ  
يَلْجَأُ النَّادِمُونَ. وَاسْتَرْجِعْ سَالِفَ الذُّنُوبِ بِشِدَّةِ النَّدَمِ، وَكَثْرَةِ الْإِسْتِغْفَارِ. وَتَعَرَّضْ

(١) سورة الاعراف آية ٢٠٠.

(٢) أذكرى على النفس : عابها وعانها . ويحتمل أن يكون : ازدوا . من باب الافتعال - أى

احتقاراً واستغفافاً .

(٣) وفى بعض النسخ [خفى الرين] أى الدنس .

(٤) جازف فى كلامه : تكلم بدون تيمر وبلا روية . وجازف فى البيع : بايعه بلا كيل ولا وزن

ولا عدد وجازف بنفسه : خاطبها .

(٥) فى بعض النسخ [وانزل ساعة القناعة بانفاه الحرص] .

(٦) الإجمام - بالفتح - : الراحة . واجم نفسه أى تركها .

لِلرَّحْمَةِ وَعَفْوِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ وَاسْتَعْنِ عَلَى حُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ وَ  
الْمُنَاجَاةِ فِي الظُّلُمِ . وَتَخَلَّصْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِاسْتِكْثَارِ قَلِيلِ الرِّزْقِ وَاسْتِقْلَالِ كَثِيرِ  
الطَّاعَةِ . وَاسْتَجْلِبْ زِيَادَةَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ وَالتَّوَسُّلِ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِخَوْفِ زَوَالِ  
النِّعَمِ . وَاطْلُبْ بَقَاءَ الْعِزِّ بِأَمَانَةِ الطَّمَعِ . وَادْفَعْ ذُلَّ الطَّمَعِ بِعِزِّ الْيَأْسِ وَاسْتَجْلِبْ عِزَّ الْيَأْسِ  
بِبُعْدِ الْهَيْمَةِ . وَتَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِقَصْرِ الْأَمَلِ . وَادَّرْ بِإِنْهَارِ الْبَغْيَةِ <sup>(١)</sup> عِنْدَ إِمْكَانِ  
الْفُرْصَةِ وَلَا إِمْكَانَ كَالْأَيَّامِ الْغَالِيَةِ مَعَ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ . وَإِيَّاكَ وَالثِّقَةَ بِغَيْرِ الْمَأْمُونِ  
فَإِنَّ لِلشَّرِّ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْغِذَاءِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ . وَلَا سَلَامَةَ كَسَلَامَةِ الْقَلْبِ . وَلَا عَقْلَ كَمُخَالَفَةِ  
الْهَوَى . وَلَا خَوْفَ كَخَوْفِ حَاجِزٍ . وَلَا رَجَاءَ كَرَجَاءِ مُعِينٍ . وَلَا فَقْرَ كَفَقْرِ الْقَلْبِ . وَلَا غِنَى كَغِنَى  
النَّفْسِ . وَلَا قُوَّةَ كَعَلْبَةِ الْهَوَى . وَلَا نُورَ كَنُورِ الْيَقِينِ . وَلَا يَقِينَ كاسْتِصْغَارِكَ الدُّنْيَا . وَلَا  
مَعْرِفَةَ كَمَعْرِفَتِكَ بِنَفْسِكَ . وَلَا نِعْمَةً كَالْعَافِيَةِ . وَلَا عَافِيَةَ كُمُسَاعَدَةِ التَّوْفِيقِ . وَلَا شَرَفَ كَبُعْدِ  
الْهَيْمَةِ . وَلَا زَهْدَ كَقَصْرِ الْأَمَلِ . وَلَا حِرْصَ كَالْمُنَافَسَةِ فِي الدَّرَجَاتِ <sup>(٣)</sup> . وَلَا عَدْلَ كَالْإِنْصَافِ .  
وَلَا تَعَدِّي كَالْجَوْرِ . وَلَا جَوْرَ كَمُؤَافَقَةِ الْهَوَى . وَلَا طَاعَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ . وَلَا خَوْفَ كَالْحُزَنِ  
وَلَا مُصِيبَةَ كَعَدَمِ الْعَقْلِ . وَلَا عَدَمَ عَقْلٍ كَقَلْبَةِ الْيَقِينِ . وَلَا قَلْبَةَ يَقِينٍ كَقَفْدِ الْخَوْفِ . وَلَا قَفْدَ  
خَوْفٍ كَقَلْبَةِ الْحُزَنِ عَلَى قَفْدِ الْخَوْفِ . وَلَا مُصِيبَةَ كاسْتِهَانَتِكَ بِالذَّنْبِ وَرِضَاكَ بِالْحَالَةِ الَّتِي  
أَنْتَ عَلَيْهَا . وَلَا فَضِيلَةَ كَالْجِهَادِ . وَلَا جِهَادَ كَمُجَاهَدَةِ الْهَوَى . وَلَا قُوَّةَ كَرَدِّ الْغَضَبِ . وَلَا مَعْصِيَةَ  
كَحُبِّ الْبَقَاءِ <sup>(٤)</sup> . وَلَا دُلَّ كَذُلِّ الطَّمَعِ . وَإِيَّاكَ وَالتَّفْرِيطَ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ ، فَإِنَّهُ  
مَبْدَانٌ يَجْرِي لَاهِلُهُ بِالْخُسْرَانِ .

﴿ وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام لِجَابِرٍ أَيْضًا ﴾

خَرَجَ يَوْمًا وَهُوَ يَقُولُ <sup>(٥)</sup> : أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ يَا جَابِرُ مَحْزُونًا وَمَا شَغُولَ الْقَلْبِ ، فَقُلْتُ :

(١) البغية : مصدر بغي الشيء ، أى طلبه . و انتهاز البغية : اغتنامها والنهوض إليها مبادراً .

(٢) الضراوة : مصدر ضرى بالشيء أى لهج به وتعوده وأولع به .

(٣) المنافسة : المفاخرة والبيارة .

(٤) أى البقاء فى هذه الدنيا الدنية .

(٥) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي ج ٧ ص ١٣٣ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى

أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا جَابِرُ وَاللَّهِ إِنِّي لَمَحْزُونٌ وَإِنِّي لَمَشْغُولٌ الْقَلْبُ ... الْخُ ... وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى  
الْأَدَبِيُّ فِي كَشَفِ الْغُمَّةِ أَيْضًا مَعَ اخْتِلَافٍ .

جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا حَزُنُكَ وَشُغْلُ قَلْبِكَ، كُلُّ هَذَا عَلَى الدُّنْيَا؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجَابِرُ وَلَكِنْ حُزْنٌ هُمْ الْآخِرَةُ، يَجَابِرُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ خَالِصُ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ شَفَلَ عَمَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ زِينَتِهَا، إِنَّ زِينَةَ زَهْرَةِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لِهِيَ الْحَيَوَانُ. يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرُكْنَ وَيَطْمَنَّنَ إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وَاعْلَمْ أَنَّ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ غَفْلَةٍ وَغُرُورٍ وَجَهَالَةٍ وَأَنَّ أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْعَامِلُونَ الزَّاهِدُونَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَأَهْلُ فِكْرَةٍ وَاعْتِبَارٍ وَاخْتِبَارٍ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

وَاعْلَمْ يَا جَابِرُ أَنَّ أَهْلَ التَّقْوَى هُمُ الْغَنِيَاءُ، أَغْنَاهُمْ الْقَلِيلُ مِنَ الدُّنْيَا فَمَوُودَتُهُمْ يَسِيرَةٌ، إِنَّ نَسِيتَ الْخَيْرَ ذَكَّرُوكَ. وَإِنْ عَمِلْتَ بِهِ أَغْنَاكَ. أَخْرَوْا شَهَوَاتِهِمْ وَلَذَاتِهِمْ خَلَقَتْهُمْ وَقَدَّمُوا طَاعَةَ رَبِّهِمْ أَمَامَهُمْ. وَنَظَرُوا إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَإِلَى وَلَايَةِ أَحِبَّاءِ اللَّهِ فَأَحَبُّهُمْ وَتَوَلَّوْهُمْ وَاتَّبَعُوهُمْ.

فَانْزِلْ نَفْسَكَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا شِئِلَ مَنْزِلُ نَزَلَتْهُ سَاعَةً ثُمَّ ارْتَحَلَتْ عَنْهُ، أَوْ كَمَا شِئِلَ مَالٍ اسْتَفْدَتْهُ فِي مَنَامِكَ فَفَرَحْتَ بِهِ وَسَرَرْتَ ثُمَّ انْتَبَهْتَ<sup>(١)</sup> مِنْ رَقْدَتِكَ وَلَيْسَ فِي يَدِكَ شَيْءٌ. وَ إِنِّي إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ مَثَلًا<sup>(٢)</sup> لِيَتَعَقَلَ وَتَعْمَلَ بِهِ إِنْ وَفَّقَكَ اللَّهُ لَهُ. فَاحْفَظْ يَا جَابِرُ مَا أُسْتَوْدَعُكَ<sup>(٣)</sup> مِنْ دِينِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ. وَانْصَحْ لِنَفْسِكَ وَانْظُرْ مَا اللَّهُ عِنْدَكَ فِي حَيَاتِكَ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ لَكَ الْعَهْدُ عِنْدَهُ فِي مَرَجِعِكَ. وَانْظُرْ فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عِنْدَكَ عَلَى [غَيْرِ] مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ عَنْهَا إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ الْيَوْمَ<sup>(٤)</sup>، فَلَرُبَّ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا قَدْ نَالَهُ، فَلَمَّا نَالَه كَانَ عَلَيْهِ وَبَالًا وَشَقِيًّا بِهِ وَلَرُبَّ كَارِهِ لِأَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ قَدْ نَالَهُ فَسَعِدَ بِهِ.

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [اسْتَنْبَهْتَ] وَفِي الْكَافِي وَالْكَشَفِ [اسْتَبَقَطْتَ].

(٢) فِي الْكَافِي [هَذَا مَثَلًا].

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [مَا اسْتَوْدَعْتُكَ]. وَفِي الْكَافِي وَالْكَشَفِ [مَا اسْتَرْعَاكَ].

(٤) أَيْ إِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عِنْدَكَ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَكُونُ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا فَعَلَيْكَ أَنْ تَتَحَوَّلَ فِيهَا إِلَى دَارِ تَرْضَى فِيهَا بِرَبِّكَ يَعْنِي أَنْ تَكُونَ فِي الدُّنْيَا بَيِّنَاتِكَ وَفِي الْآخِرَةِ بِرُوحِكَ تَسْمَى فِي فَكَاكَ رَقَبَتِكَ وَتَحْصِيلِ رِضَا بِرَبِّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْمَوْتُ. وَلَيْسَتْ فِي بَعْضِ النُّسخِ لَفْظَةُ «غَيْرِ» وَعَلَى هَذَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّكْلُفِ فِي مَعْنَاهُ (الْوَافِي). وَ الْاسْتَعْتَابُ الْاسْتِرْضَاءُ.

## ﴿ وَمِنْ كَلَامِهِ ﷺ فِي أَحْكَامِ السُّيُوفِ ﴾

سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ عَنْ حُرُوبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ﷺ لَهُ :  
بَعَثَ اللَّهُ عَمْدًا بِغَمْسَةِ أَسْيَافٍ <sup>(١)</sup> :

ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ لَا تُفْعَدُ <sup>(٢)</sup> حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَلَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ  
أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَاذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَمِنَ النَّاسُ  
كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ « قِيَوْمٌ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ  
فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا » <sup>(٣)</sup> .  
وَسَيْفٌ مَكْفُوفٌ <sup>(٤)</sup> .

وَسَيْفٌ مِنْهَا مَفْعُودٌ سَلَّهُ إِلَى غَيْرِنَا وَحُكِمَ إِلَيْنَا .

فَأَمَّا السُّيُوفُ الثَّلَاثَةُ الشَّاهِرَةُ :

فَسَيْفٌ عَلَى مُشْرَكِي الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : « اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ  
وَخُذُواهُمْ وَأَحْصِرُواهُمْ وَأَقْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ <sup>(٥)</sup> » . « فَإِنْ تَابُوا أَمِنُوا . وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَأَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ <sup>(٦)</sup> » هَؤُلَاءِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدَّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ  
وَأَهْلُوهُمْ قِيٌّ ، وَذَرَارِيهِمْ سَبِيٌّ عَلَى مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ سَبِيٌّ وَعَفَا وَقَبِلَ الْفِدَاءَ .

(١) رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٢٩ من الفروع بإسناده عن الثوري عن حفص بن غياث  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين وكان القائل من مجيبينا فقال :  
بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بغمسة أسياف ... الخ . وشيخ الطائفة أيضاً في التهذيب ص ٤٦ من  
المجلد الثاني والصدوق (ره) في الخصال . والمنقري لا يحتج بحديثه ، وحفص من قضاة العامة .

(٢) الشاهرة : المجردة من الغمد . وقوله : « حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » أى ينقضى .  
والأوزار : الآلات والآقال . ولعل طلوع الشمس من مغربها كناية عن أشراط الساعة وقيام القيامة .  
(قاله الفيض رحمه الله في الوافي) .

(٣) قوله : « كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا » أى لا ينفع يومئذ نفساً غير مقدّمة إيمانها أو مقدّمة إيمانها  
غير كاسبة في إيمانها خيراً . (الوافي)

(٤) في بعض النسخ [وسيف ملفوف] وكذا في تفسيره . والمنفود المستور في غلافه . وسله : إخراج  
من غلافه .

(٥) سورة التوبة آية ٥ .

(٦) سورة التوبة آية ١١ .

وَالسَّيْفُ الثَّانِي عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»<sup>(١)</sup>،  
فَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ وَنَسَخَهَا قَوْلُهُ: «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ»<sup>(٢)</sup>، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ  
إِلَّا الْجِزْيَةُ أَوْ الْقَتْلُ وَمَا لَهُمْ فِيَّ، وَذَرَارِيهِمْ سَبِيٌّ، فَأَذْأَقِلُوا الْجِزْيَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَرَّمَ  
عَلَيْنَا سَبْيَهُمْ وَحَرَّمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَحَلَّتْ لَنَا مَنَّا كَحُكْمِهِمْ<sup>(٣)</sup> وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا  
سَبْيَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَمْ نَحِلَّ لَنَا مَنَّا كَحُكْمِهِمْ وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا دُخُولُ دَارِ الْإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup> وَالْجِزْيَةُ  
أَوْ الْقَتْلُ.

وَالسَّيْفُ الثَّلَاثُ عَلَى مُشْرِكِي الْعَجَمِ كَالْتَرِكِ وَالْدَّيْلَمِ وَالْخَزَرِ<sup>(٥)</sup> قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
فِي أَوَّلِ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَصَّ قِصَّتَهُمْ ثُمَّ قَالَ: «فَضْرَبَ الرِّقَابَ حَتَّى  
إِذَا انْخَضَتْهُمْ»<sup>(٦)</sup> فَشَدَّ الْوَتَاكَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا<sup>(٧)</sup>،  
فَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَأِمَّا مَنَّا بَعْدَ» يَعْنِي بَعْدَ السَّبْيِ مِنْهُمْ «وَإِمَّا فِدَاءً» يَعْنِي الْمَفَادَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهَؤُلَاءِ لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوْ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يَحِلُّ لَنَا نِكَاحُهُمْ<sup>(٨)</sup>  
مَادَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ.

وَأَمَّا السَّيْفُ الْمَكْفُوفُ فَسَيْفٌ عَلَى أَهْلِ الْبَغْيِ وَالتَّوَابِلِ قَالَ اللَّهُ: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا - صَلَحًا - فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا

(١) سورة البقرة آية ٨٣.

(٢) سورة التوبة آية ٣٠.

(٣) في الكافي والتهذيب [منا كحتمهم]. (٤) فيهما [الادخول في دار الاسلام].

(٥) فيهما [يعني الترك والديلم والخزرو]. والخرز - بالتحريك والغاء المعجمة والزاي ثم الراء -:

جبل من الناس ضيقة العيون.

(٦) أي أكثرتم قتلهم واغلظتموهم. من الثخن.

(٧) سورة محمد آية ٤.

(٨) فيهما [منا كحتمهم].



الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقْبَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يِقَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ فَسَيَلَّ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ  
 هُوَ ؟ فَقَالَ : خَاصِفُ النَّعْلِ - بِعَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ - وَقَالَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ : قَاتَلْتُ بِهَذِهِ  
 الرِّايَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا<sup>(٢)</sup> وَهَذِهِ الرَّايَةُ وَاللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلَغُوا إِنَّا السَّعَفَاتِ  
 مِنْ هَجَرَ<sup>(٣)</sup> لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَكَانَتِ السَّيْرَةُ فِيهِمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 ﷺ مِثْلَ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَهْلِ مَكَّةَ يَوْمَ فَتْحِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَسْبِ لَهُمْ ذُرِّيَّةٌ  
 وَقَالَ : مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ . وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ . وَكَذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 ﷺ يَوْمَ الْبَصْرَةِ نَادَى فِيهِمْ لَا تَسْبُوا لَهُمْ ذُرِّيَّةً وَلَا تَدْفَعُوا عَلَيَّ جَرِيحَ<sup>(٤)</sup> وَلَا تُتْبِعُوا  
 مُدْبِرًا . وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ وَأَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ .

وَالسَّيْفُ الْمَقْمُودُ فَالسَّيْفُ الَّذِي يَقَامُ بِهِ الْقِصَاصُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « النَّفْسُ  
 بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ »<sup>(٥)</sup> ، فَسَلَّهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ وَحُكْمَهُ إِلَيْنَا .

فَهَذِهِ السِّيُوفُ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا عُمَرَ ﷺ وَمَنْ جَعَدَهَا أَوْ جَعَدَ وَاحِدًا مِنْهَا أَوْ شَيْئًا  
 مِنْ سَيْرِهَا أَوْ أَحْكَامِهَا فَقَدْ كَفَرْنَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عُمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ .

(١) سورة العنكبوت آية ٩ وهذه الآية أصل في قتال المسلمين و دليل على وجوب قتال أهل البغي  
 وعليها بنى أمير المؤمنين عليه السلام قتال الناكثين والفاصلين والماورقين . وأباها عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله حين قال لعمار بن ياسر : « تقتلك الفتنة الباغية » .  
 (٢) يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين .

(٣) السف - بالتحريك - : جريدة النخل أو ورقه قيل مادامت بالخوص فإذا زال عنها قيل :  
 جريدة وأكثر ما يقال إذا بيسر وإذا كانت رطبة فهي شعطة . والهجر - بالتحريك - : بلدة باليمن .  
 واسم لجميع أوطى البحرين . وأنا خص هجر لبعد المسافة أولكترة النخل بها .

(٤) دافع على الجريح : أجهزه عليه وأتم قتله وفي بعض النسخ [ لا تذبوا على جريح ] وفي الكافي  
 والتهذيب [ لا تجهزوا على جريح ] . والاجهاز على الجريح : إتمام قتله والاسراع فيه .  
 (٥) سورة المائدة آية ٧ .

## موعظة

و حَضَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَوَعَّظَهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ وَهُمْ سَاهُونَ لَاهُونَ ،  
فَأَغَاظَهُ ذَلِكَ ، فَأَطْرَقَ مَلِيئاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : إِنْ كَلَامِي لَوْ وَقَعَ طَرَفُ مِنْهُ فِي  
قَلْبِ أَحَدِكُمْ لَصَارَ مَيْتاً . أَلَا يَا أَشْبَاحَ بِلَادِ أَرْوَاحٍ وَ ذُبَابَ بِلَا مَصْبَاحٍ كَأَنْتُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ <sup>(١)</sup>  
وَ أَصْنَامٌ مَرِيدَةٌ . أَلَا تَأْخُذُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْحَجَرِ ، أَلَا تَقْتَسِبُونَ الضِّيَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَزْهَرِ ،  
أَلَا تَأْخُذُونَ اللَّوْلُؤَ مِنَ الْبَحْرِ . خُذُوا الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ بِمَنْ قَالَهَا وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا ، فَإِنَّ  
اللَّهَ يَقُولُ : « الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ » <sup>(٢)</sup> ، وَيَحْكُ  
يَا مَغْرُوراً أَلَا تَحْمَدُ مَنْ تَعْطِيهِ فَإِنِياً وَ يُعْطِيكَ بَاقِياً ، دِرْهَمٌ يَفْنَى بِعَشْرَةٍ تَبْقَى إِلَى سَبْعِمِائَةٍ  
ضِعْفٍ مَضَاعِفَةٍ مِنْ جَوَادِ كَرِيمٍ ، آتَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مُكَافَأَةٍ <sup>(٣)</sup> هُوَ مُطْعِمُكَ وَ سَاقِيكَ وَ كَاسِيكَ  
وَ مُعَافِيكَ وَ كَافِيكَ وَ سَاتِرُكَ مِمَّنْ يُرَاعِيكَ . مَنْ حَفِظَكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ أَجَابَكَ عِنْدَ  
اضْطِرَارِكَ وَ عَزَمَ لَكَ عَلَى الرُّشْدِ فِي اخْتِبَارِكَ . كَأَنَّكَ قَدْ نَسِيتَ لِيَالِي أَوْجَاعِكَ وَ خَوْفِكَ  
دَعْوَتَهُ فَاسْتَجَابَ لَكَ ، فَاسْتَوْجَبَ بِجَمِيلِ صَنِيعِهِ الشُّكْرَ ، فَنَسِيتَهُ فِيمَنْ ذَكَرَ . وَ خَالَفْتَهُ فِيمَا  
أَمَرَ . وَ يَلَيْكَ إِنَّمَا أَنْتَ لِيَصُ مِنْ لُصُوصِ الدُّنْيَا <sup>(٤)</sup> . كُلَّمَا عَرَضَتْ لَكَ شَهْوَةٌ أَوْ ارْتَكَابُ  
ذَنْبٍ سَارَعْتَ إِلَيْهِ وَ أَقْدَمْتَ بِجَهْلِكَ عَلَيْهِ ، فَارْتَكَبْتَهُ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ . أَوْ كَانَ اللَّهُ  
لَيْسَ لَكَ بِالْمُرْصَادِ . يَاطْلُبُ الْجَنَّةَ مَا أَطْوَلَ نَوْمَكَ وَ أَكَلَّ مَطِيئَتَكَ وَ أَوْهَى هِمَّتَكَ <sup>(٥)</sup>  
فَلِلَّهِ أَنْتَ مِنْ طَالِبٍ وَ مَطْلُوبٍ وَ يَاهَارِبُ مِنَ النَّارِ مَا أَحْتَمَّ مَطِيئَتَكَ إِلَيْهَا وَ مَا أَكْسَبَكَ

(١) شبهتهم عليه السلام في عدم الانتفاع بهم بالخشب المستندة إلى العائط والاصنام المنعوتة من الخشب  
وإن كانت هياكلهم معجبة و ألسنتهم ذليقة . وفي بعض النسخ [ واصنام مربدة ] .

(٢) سورة الزمر آية ١٨ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة آية ٢٦١ : « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل  
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم .

(٤) اللص - بالكسر - : فعل الشيء في ستره - ومنه قيل للشارق : لص . وجمعه لصوص .

(٥) أوهى فلاناً : أضعفه وجمله واهياً .

يَا بُرْقِعَكَ فِيهَا . انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْقُبُورِ سَطُوراً بِأَفْنَاءِ الدُّوْرِ ، تَدَانُوا فِي خِطَاطِهِمْ <sup>(١)</sup>  
وَقَرَّبُوا فِي مَزَارِهِمْ وَبَعُدُوا فِي لِقَائِهِمْ . عَمَرُوا فَخَرِبُوا . وَأَنْسَوْا فَأَوْحَشُوا . وَسَكَنُوا  
فَأَزَعَجُوا . وَقَطَّنُوا فَرَحَلُوا . فَسَمِعَ بَدَانٍ بَعِيدٍ وَشَاحِطٍ قَرِيبٍ <sup>(٢)</sup> وَعَامِرٍ مَخْرُوبٍ .  
وَأَنِسٍ مُوحِشٍ . وَسَاكِنٍ مُزَعِجٍ . وَقَاطِنٍ مُرَحَلٍ <sup>(٣)</sup> غَيْرِ أَهْلِ الْقُبُورِ ؟  
يَا ابْنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثِ : يَوْمِكَ الَّذِي وُلِدْتَ فِيهِ وَيَوْمِكَ الَّذِي تَنْزِلُ فِيهِ قَبْرَكَ  
وَيَوْمِكَ الَّذِي تَخْرُجُ فِيهِ إِلَى رَبِّكَ ، فَيَالَهُ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ يَأْذِيهِ الْبَيْتَةُ الْمُعْجِبَةُ وَالْهَيْمُ  
الْمُعْطَنَةُ <sup>(٤)</sup> مَا لِي أَرَى أَجْسَامَكُمْ عَامِرَةً وَقُلُوبَكُمْ دَامِرَةً أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا أَنْتُمْ مُلَاقُوهُ  
وَمَا أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَامِرُونَ لَقُلْتُمْ : « بِالْيَتْنَا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ » <sup>(٥)</sup> قَالَ جَلُّ مِنْ قَائِلٍ : « بَلْ بَدَلْتُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ — وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهَوِ  
عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » <sup>(٦)</sup> .

❖ (وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي) ❖

قال عليه السلام : صَانِعِ الْمُنَافِقِ بِلِسَانِكَ وَأَخْلَصْ مَوَدَّتَكَ لِلْمُؤْمِنِ . وَإِنْ جَالَسَكَ يَهُودِيٌّ  
فَاحْسِنْ مُجَالَسَتَهُ .

وقال عليه السلام : مَا شَيْبَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ جِلْمٍ بِعِلْمٍ <sup>(٧)</sup> .  
وقال عليه السلام : الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّاسِ  
وَتَقْدِيرُ الْمَعِيشَةِ .

وقال عليه السلام : وَاللَّهِ الْمُتَكَبِّرُ يُنَازِعُ اللَّهَ رِدَاءَهُ .

(١) الغلط : جمع خطة - بالكسر - : ما يغطيه الإنسان من الأرض ليعلم أنه قد احتازها  
لبينها داراً . والأرض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك . - و- بالضم - : الأمر والخصلة .

(٢) الشاحط : البعيد .

(٣) القاطن : المقيم .

(٤) الهيم : الابل المعطاش . المعطن - بالتحريك - : وطن الابل ومبركها حول الماء . وأعطنت

الابل : حبسها عند الماء فبركت بعد الورود . وعطنت الابل : رويت ثم بركت .

(٥) سورة أنعام آية ٢٧ .

(٦) سورة أنعام آية ٢٨ .

(٧) الشوب : الغلط .

وقال عليه السلام: يوماً لِمَنْ حَضَرَهُ: مَا الْمُرُوءَةُ؟ فَتَكَلَّمُوا، فَقَالَ: عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُرُوءَةُ أَنْ لَا تَطْمَعَ فِتْدِيلًا، وَتَسْأَلَ فِتْقِلًا <sup>(١)</sup>. وَلَا تَبْخَلَ فَنُشْتَمَ، وَلَا تَجْهَلَ فَنُخْصَمَ، فَقِيلَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ كَالنَّاسِاطِرِ فِي الْحَدَقَةِ <sup>(٢)</sup> وَالْمِسْكِ فِي الطِّيبِ وَكَالْخَلِيفَةِ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا فِي الْقَدْرِ.

وقال يوماً رَجُلٌ عِنْدَهُ: اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا تَقُلْ هَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ: اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْنِي عَنْ أَخِيهِ. وقال عليه السلام: قُمْ بِالْحَقِّ وَاعْتِزِلْ مَا لَا يَنْعِيكَ. وَتَجَنَّبْ عَدُوَّكَ وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا الْأَمِينَ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَلَا تَصَحَبِ الْفَاجِرَ. وَلَا تَطْلُعْهُ عَلَى سِرِّكَ. وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ.

وقال عليه السلام: صُحْبَةُ عِشْرِينَ سَنَةً قَرَابَةٌ.

وقال عليه السلام: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُعَامِلَ أَحَدًا إِلَّا وَلَكَ الْفَضْلُ عَلَيْهِ فَافْعَلْ.

وقال عليه السلام: ثَلَاثَةٌ مِنْ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنْ تَعْفُو عَنْ ظُلْمِكَ. وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ. وَتَحْلُمَ إِذَا جُهِلَ عَلَيْكَ.

وقال عليه السلام: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ: ظَلَمْتُ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ. وَظَلَمْتُ يَغْفِرُهُ اللَّهُ. وَظَلَمْتُ لَا يَدْعُهُ اللَّهُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشُّرْكُ بِاللَّهِ. وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَظَلَمْتُ الرَّجُلَ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ. وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَدْعُهُ اللَّهُ فَالْمُدَايَنَةُ بَيْنَ الْعِبَادِ <sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْتَنِعُ مِنْ مَعُونَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَالسَّعْيِ لَهُ فِي حَاجَتِهِ قُضِيَتْ أَوْ لَمْ تُقَضَّ إِلَّا ابْتُلِيَ بِالسَّعْيِ فِي حَاجَةٍ مِنْ يَأْتُمُّ عَلَيْهِ وَلَا يُوجِرُ وَمِنْ عَبْدٍ يَبْخَلُ بِنَفَقَةٍ يَنْفِقُهَا فِيمَا يَرْضَى اللَّهُ إِلَّا ابْتُلِيَ بِأَنْ يَنْفِقَ أَضْعَافَهَا فِيمَا أَسْخَطَ اللَّهَ.

وقال عليه السلام: فِي كُلِّ قَضَاءٍ لِلَّهِ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ.

وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ إِيْلَاحَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَسْأَلَةِ وَأَحَبُّ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ. إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَيُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ.

(١) يقل الرجل: قل ما له.

(٢) الناظر: سواد الاصفر الذي فيه إنسان العين. والحدقة: سواد العين الاعظم.

(٣) المدائنة من الدين أى ظلم العباد عند المعاملة.

وَقَالَ عليه السلام : مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ إِعْطَاءً ، فَإِنَّ مَوْاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُفْنِيَ عَنْهُ شَيْئاً .

وَقَالَ عليه السلام : مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَزْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِيزَانُهُ .

وَقَالَ عليه السلام : كَمْ مِنْ رَجُلٍ قَدْ لَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : كَبَّ اللَّهُ عَدُوَّكَ <sup>(١)</sup> وَمَالَهُ مِنْ عَدُوٍّ إِلَّا اللَّهُ .

وَقَالَ عليه السلام : ثَلَاثَةٌ لَا يُسَلِّمُونَ : الْمَاشِي إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَالْمَاشِي خَلْفَ جِنَازَةٍ وَفِي بَيْتِ الْحَمَامِ .

وَقَالَ عليه السلام : عَالِمٌ يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ .

وَقَالَ عليه السلام : لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَالِمًا حَتَّى لَا يَكُونَ حَاسِدًا لِمَنْ فَوْقَهُ وَلَا عُمْقَرًا لِمَنْ دُونَهُ .

وَقَالَ عليه السلام : مَا عَرَفَ اللَّهُ مِنْ عَصَاهُ وَأَنْشَدَ :

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُبُّهُ \* هَذَا الْعَمْرُكَ فِي الْفِعَالِ بَدِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَعَنَتْهُ \* إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مُطِيعُ

وَقَالَ عليه السلام : إِنَّمَا مَثَلُ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ أَصَابَ مَالَهُ حَدِيثًا كَمَثَلِ الدَّرْهِمِ فِي فَمٍ الْأَقْمَى أَنْتَ إِلَيْهِ تَحْجُجُ <sup>(٢)</sup> وَأَنْتَ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ .

وَقَالَ عليه السلام : ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَمُوتُ صَاحِبُهُنَّ أَبَدًا حَتَّى يَرَى وَبِالْهَيْئَةِ : الْبَغْيُ .

وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ . وَالْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ يُبَارِزُ اللَّهُ بِهَا . وَإِنْ أَعْجَلَ الطَّاعَةَ نَوَابًا لَصَلَّةِ الرَّحِمِ

وَإِنْ الْقَوْمَ لِيَكُونُوا فُجَارًا فَيَتَوَاصِلُوا فَتَنْمَى أَمْوَالُهُمْ وَيَثْرُونَ <sup>(٣)</sup> . وَإِنَّ الْيَمِينَ الْكَاذِبَةَ

وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ لَيَذْرَانِ الدِّيَارَ بِلَا قَعٍ مِنْ أَهْلِهَا <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ عليه السلام : لَا يَقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ . وَلَا مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِعَمَلٍ . وَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ

مَعْرِفَتُهُ عَلَى الْعَمَلِ . وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَلَا عَمَلَ لَهُ .

(١) كَبَّ فُلَانًا : صَرَعَهُ . وَقَلْبُهُ عَلَى رَأْسِهِ .

(٢) أَحْجَجُ إِلَيْهِ : إِفْتَقَرُ . وَأَحْجَجُهُ : جَعَلَهُ مَحْتَاجًا .

(٣) « يَثْرُونَ » أَيُ يَكْثُرُونَ مَالًا . يُقَالُ : ثَرَا الرَّجُلُ : كَثُرَ مَالُهُ .

(٤) « لَيَذْرَانِ » أَيُ لَيُذْعَانِ وَيَتْرَكَانِ مِنْ وَذَرَهُ أَيُ وَدَعَهُ . « بِلَا قَعٍ » - جَمْعُ بَلَقَ - : الْإِوْضُ الْفَقْرُ .

وَقَالَ عليه السلام : إِنْ اللَّهُ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَهْلًا مِنْ خَلْقِهِ ، حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُ وَوَجَّهَ لِطُلَّابِ الْمَعْرُوفِ الطَّلَبَ إِلَيْهِمْ وَيَسَّرَ لَهُمْ قَضَاءَهُ كَمَا يَسَّرَ الْغَيْثَ لِلْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ لِيُجَيِّبَهَا وَيُعْيِي أَهْلَهَا <sup>(١)</sup> وَإِنْ اللَّهُ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَعْدَاءَ مَنْ خَلَقَهُ بَغَضَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَبَغَضَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُ . وَحَظَرَ عَلَى طُلَّابِ الْمَعْرُوفِ التَّوَجُّهَ إِلَيْهِمْ وَحَظَرَ عَلَيْهِمْ قَضَاءَهُ كَمَا يَحْظُرُ الْغَيْثَ عَنِ الْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ لِيَهْلِكَهَا وَيَهْلِكَ أَهْلُهَا وَمَا يَقُولُ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ .

وَقَالَ عليه السلام : اعْرِفِ الْمَوَدَّةَ فِي قَلْبِ أَخِيكَ بِمَا لَهُ فِي قَلْبِكَ .

وَقَالَ عليه السلام : الْإِيمَانُ حُبٌّ وَبُغْضٌ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ عليه السلام : مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَأَطَاعَهُ وَمَا كَانُوا يُعْرِفُونَ إِلَّا بِالتَّوَاضُّعِ وَالتَّخَشُّعِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَالصُّومِ وَالصَّلَاةِ وَالْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَتَعَهُدِ الْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَذَوِي الْمَسْكِينَةِ وَالْغَارِمِينَ وَالْأَيْتَامَ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَكَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَكَانُوا أَمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ .

وَقَالَ عليه السلام : أَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ : كَيْتَمَانُ الْحَاجَةِ . وَكَيْتَمَانُ الصَّدَقَةِ . وَكَيْتَمَانُ الْوَجَّعِ . وَكَيْتَمَانُ الْمُصِيبَةِ .

وَقَالَ عليه السلام : مَنْ صَدَّقَ لِسَانَهُ زَكَا عَمَلُهُ . وَمَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَمَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زِيدَ فِي عُمْرِهِ .

وَقَالَ عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجْرَ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ ، مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا وَمَنْ ضَجَرَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ .

وَقَالَ عليه السلام : مَنْ اسْتَفَادَ أَخًا فِي اللَّهِ عَلَى إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَوَفَاءٍ بِإِخَائِهِ طَلَبًا لِمَرْضَاتِ اللَّهِ فَقَدْ اسْتَفَادَ شُعَاعًا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَأَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَحُجَّةً يَفْلُجُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٣)</sup> . وَعِزًّا بِأَقْيَاسِ نَامِيَا ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا مَوْصُولٌ وَلَا مَفْصُولٌ . قِيلَ لَهُ عليه السلام : مَا مَعْنَى لَا مَفْصُولٌ وَلَا مَوْصُولٌ ؟ قَالَ : لَا مَوْصُولٌ بِهِ أَنَّهُ هُوَ وَلَا مَفْصُولٌ مِنْهُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِهِ .

(١) المجدبة : ذوجذب وهو ضد الغصب وبأى أيضاً بمعنى الماحل .

(٢) أى الحب فى الله والبغض فيه كما جاء فى الاحاديث .

(٣) يفلج أى يغزى ويظفر ويقلب بها . وفلج العجوة : أثبتتها . وفلج الرجل : ظفره باطلب . وعلى خصمه : غلبه . - وعلى القوم فاز .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِالْمَرْءِ غَشًّا لِنَفْسِهِ أَنْ يَبْصُرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ أَوْ يَعْيبَ غَيْرَهُ <sup>(١)</sup> بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكُهُ أَوْ يُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْينُهُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوَاضُّعُ الرِّضَا بِالْمَجْلِسِ دُونَ شَرَفِهِ . وَأَنْ تَسْلِمَ عَلَى مَنْ لَقِيتَ . وَأَنْ تَتْرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحَقَّقًا .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ الْمُؤْمِنُ أَخُ الْمُؤْمِنِ لَا يَسْتَيْمُهُ وَلَا يَحْرُمُهُ وَلَا يُسِيءُ بِهِ الظَّنَّ .  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى الْحَقِّ ، فَإِنَّهُ مِنْ مَنَعَ شَيْئًا فِي حَقِّ أُعْطِيَ فِي بَاطِلٍ مِثْلِيهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قُسمَ لَهُ الْخُرْقُ حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اللَّهُ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لِلَّهِ عَقُوبَاتٌ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ: ضَنْكٌ فِي الْمَعِيشَةِ وَوَهْنٌ فِي الْعِبَادَةِ . وَمَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعَقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيُّنَ الصَّابِرُونَ؟ فَيَقُومُ فِثَامٌ مِنَ النَّاسِ <sup>(٣)</sup> . ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ: أَيُّنَ الْمُتَصَبِّرُونَ؟ فَيَقُومُ فِثَامٌ مِنَ النَّاسِ . قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الصَّابِرُونَ وَالْمُتَصَبِّرُونَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّابِرُونَ عَلَى آدَاءِ الْفَرَامِضِ وَالْمُتَصَبِّرُونَ عَلَى تَرْكِ الْمَحَارِمِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ اللَّهُ: ابْنُ آدَمَ! اجْتَنِبْ مَا حَرَّمَتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ عِفَّةُ الْبَطْنِ وَالْفَرَجِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَشَرُ الْحَسَنُ <sup>(٤)</sup> وَطِلَاقَةُ الْوَجْهِ مَكْسَبَةٌ لِلْمَحَبَّةِ وَقُرْبَةٌ مِنَ اللَّهِ . وَغُبُوسُ الْوَجْهِ وَسُوءُ الْبَشَرِ مَكْسَبَةٌ لِلْمَقْتِ وَبُعْدٌ مِنَ اللَّهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَذَرُّعٌ إِلَيَّ بِذَرِيعَةٍ وَلَا تَوْسَلٌ بِوَسِيلَةٍ هِيَ أَقْرَبُ لِي إِلَى مَا يَحِبُّ <sup>(٥)</sup> .

(١) في بعض النسخ [ أَوْ يَعْيبُ غَيْرَهُ ] .

(٢) الخرق: ضعف العقل والرأى ، الجهل ، الحق ، ضد الفرق .

(٣) الفثام - ككتاب - : الجماعة من الناس . وفسر في خطب أمير المؤمنين عليه السلام

بإقامة ألف .

(٤) البشر - بالكسر - طلاقة الوجه وبشاشته . والقت: البفض . (٥) أي هندی . (٦) أي لله .

مِنْ يَدِ سَالِفَةٍ مِثِّي إِلَيْهِ أَتَبَعْتَهَا أَخْتَهَا لِتُحْسِنَ حِفْظَهَا وَرَبِّهَا ، لِأَنَّ مَنَعَ الْوَاحِدِ يَقْطَعُ لِسَانَ شُكْرِ الْوَاحِدِ <sup>(١)</sup> . وَمَا سَمِعْتُ لِي نَفْسِي يَرُدُّ بِكَرِّ الْحَوَائِجِ .  
وَقَالَ عليه السلام : الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا بَعَثَهُ صَاحِبُهُ .  
وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا تَغَاظَاهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ . وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا أَهْلَ خَاصَّتِهِ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ عليه السلام : الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ وَعَمَلٌ . وَالْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ . وَقَالَ عليه السلام : الْإِيمَانُ مَا كَانَ فِي الْقَلْبِ . وَالْإِسْلَامُ مَا عَلَيْهِ التَّنَاضُحُ وَالتَّوَارُثُ وَحَقِيقَتُهُ بِهِ الدِّمَاءُ . وَالْإِيمَانُ يَشْرُكَ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرُكَ الْإِيمَانَ .

وَقَالَ عليه السلام : مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ أُولَئِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً . وَمَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ أُولَئِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً .

وَقَالَ عليه السلام : لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَالْحَسَدُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ <sup>(٣)</sup> .  
وَقَالَ عليه السلام : لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُهُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ أَعْلَمُ . وَلَيْسَ لِغَيْرِ الْعَالِمِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> . - وَفِي خَبَرٍ آخَرَ يَقُولُ : لَا أَذْري لَيْلًا يَوْقَعُ فِي قَلْبِ السَّائِلِ شَكٌّ .

وَقَالَ عليه السلام : أَوَّلُ مَنْ شُقَّ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَكَانَ لِسَانُهُ عَلَى لِسَانِ أَبِيهِ وَآخِيهِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهَا وَهُوَ الَّذِي يَحُ .

(١) الظاهر أن البراد التتابع في الاحسان والعمل وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام وقال : ما من شيء أسرى من يد اتباعها الاخرى لان منع الاوخر يقطع لسان شكر الاوخر ذكره الآبي .  
(٢) النعاطي : تناول . وتناول ما لا يعقل . والتنازع في الاخذ والقيام به . وفي بعض النسخ [لا يعطيه الا اهل الله خاصة] .

(٣) الملق - بالتحريك - : التملق وهو الود واللفظ وأن يعطى في اللسان ما ليس في القلب .

(٤) رواه الكليني (ده) في الكافي ج ١ ص ٤٢ عن أبي عبد الله عليه السلام والبرقي في الحسنات ص ٢٠٦ عن أحدهما والخبر الاخر أيضاً في الكافي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله وفي الحسنات عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا سئل الرجل منكم ما لا يعلم فليقل : لا أدري . ولا يقل : الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكاً . وإذا قال المسؤول : لا أدري فلا يثبته السائل .



وقال عليه السلام: **أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ يَبْعُدُ السُّلْطَانَ وَالشَّيْطَانَ مِنْكُمْ؟** فقال أبو حمزة: بلى، أَخْبَرْنَا بِهِ حَتَّى نَفْعَلَهُ. فقال عليه السلام: **عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَبِكُرِّهَا بِهَا، فَإِنَّهَا تُسَوِّدُ وَجْهَ إِبْلِيسَ وَتُكَسِّرُ شَرَّةَ السُّلْطَانِ الظَّالِمِ عَنْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>.** وَعَلَيْكُمْ بِالْحَبِّ فِي اللَّهِ وَالتَّوَدُّدِ<sup>(٢)</sup> وَالمُوازَرَةِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ يَقَطْعُ دَائِرَهُمَا - يعني السُّلْطَانَ وَالشَّيْطَانَ - وَالْحَوَافِي الْإِسْتِغْفَارَ، فَإِنَّهُ مَحَاةٌ لِلذُّنُوبِ.

وقال عليه السلام: **إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخْتِمَ عَلَى لِسَانِهِ كَمَا يَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِهِ وَفِضَّتِهِ<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا أَمْسَكَ لِسَانَهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ فَإِنَّ ذَلِكَ صَدَقَهُ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup>» ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَا يَسْلُمُ أَحَدٌ مِنَ الذُّنُوبِ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ.**

وقال عليه السلام: **مِنَ الْغِيْبَةِ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ مِنْهُ مِثْلُ الْحِدَّةِ وَالْعَجَلَةِ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَقُولَهُ. وَإِنَّ الْبُهْتَانَ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا لَيْسَ فِيهِ<sup>(٥)</sup>.**

وقال عليه السلام: **إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ<sup>(٦)</sup>.**

(١) الشَّرُّ - بالكسر فالفتح مشددة - : الشر والفضب والحدة .

(٢) وفي بعض النسخ [المودة] .

(٣) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ (ر) فِي الْكَافِي ج ٢ ص ١١٤ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بصير قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : يَا مَبْنِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَمِفْتَاحُ شَرٍّ فَأَخْتِمْ عَلَى لِسَانِكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَوَرَقِكَ . وَنَقَلَهُ سِبْطُ الطَّبْرَسِيِّ (ر) فِي مَشْكَاةِ الْأَنْوَارِ عَنْ الْمُحَاسِنِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَخْرَجَهُ الْمَحْدَثُ النَّوْرِيُّ (ر) فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ كِتَابِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ .

(٤) فِي الْكَافِي ص ١١٤ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْعَلْبِيِّ رَفَعَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «أَمْسَكَ لِسَانَكَ فَإِنَّهَا صَدَقَتْ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ» ثُمَّ قَالَ : وَلَا يَعْرِفُ عِبْدَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ . أَقُولُ : قَوْلُهُ : «فَانْهَاءِ أَيْ الْأَمْسَاكِ وَالْتَّائِيْتِ بِتَأْوِيلِ الْفَصْلَةِ .

(٥) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ (ر) فِي الْكَافِي ج ٢ ص ٣٥٨ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَالصَّدُوقِ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ أَيْضًا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام . وَالْحِدَّةُ - بِالْكَسْرِ - : مَا يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنَ الْفُضْبِ وَالنَّزَقِ . وَالْعَجَلَةُ - بِالْتَحْرِيكِ - : السَّرْعَةُ وَالْبَهَادَةُ فِي الْأُمُورِ مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ .

(٦) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ (ر) فِي الْكَافِي ج ٢ ص ٣٠٠ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالِإِجْتِهَادِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا ، فَلَوْ أَنَّ قَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ائْتَمَنَنِي عَلَى أَمَانَةٍ لَأَدَيْتَهَا إِلَيْهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَلَّةُ الْأَرْحَامِ تُزَكِّي الْأَعْمَالَ وَتُنْمِي الْأَمْوَالَ وَتَدْفَعُ الْبَلَوَى وَتُيسِّرُ الْحِسَابَ وَتُنْفِسِي فِي الْأَجَلِ (١) .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ الْمَنَابِإُ ، لَنْ يَسْتَقْبِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَوْمًا جَدِيدًا مِنْ غَمْرِهِ إِلَّا بِإِنْقِضَاءِ آخَرٍ مِنْ أَجَلِهِ ، فَأَيَّةُ أَكْلَةٍ لَيْسَ فِيهَا غُصَصٌ ؟ أَمْ أَيْ شَرْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَرَقٌ ؟ (٢) اِسْتَصْلَحُوا مَا تَقْدِمُونَ عَلَيْهِ بِمَا تَظُنُّونَ عَنْهُ (٣) ، فَإِنَّ الْيَوْمَ غَنِيمَةٌ وَغَدَا لَا تَدْرِي لِمَنْ هُوَ . أَهْلُ الدُّنْيَا سَفَرٌ (٤) يَحْلُونَ عَقْدَ رِحَالِهِمْ فِي غَيْرِهَا . قَدْ خَلَّتْ مِنَّا أُصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا ، فَمَا بَقَاءُ الْفَرْعِ بَعْدَ أَصْلِهِ . أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا أَطُولَ أَعْمَارًا مِنْكُمْ وَأَبْعَدَ آمَالًا ؟ ! أَتَاكَ يَا بَنَی آدَمَ مَا لَا تَرُدُّهُ . وَذَهَبَ عَنْكَ مَا لَا يَعُودُ فَلَا تُعَدِّنْ عَيْشًا مُنْصَرَفًا عَيْشًا . مَا لَكَ مِنْهُ إِلَّا الذُّةُ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ ؟ (٥) وَتُقَرِّبُكَ مِنْ أَجْلِكَ ؟ ! فَكَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ الْحَبِيبَ الْمَفْقُودَ وَالسَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ . فَعَلَيْكَ بِذَاتِ نَفْسِكَ وَدَعْ مَا سِوَاهَا وَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ يُعِينِكَ (٦) .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ إِلَيْهِ فَقَدْ كَفَأَ . وَمَنْ أضعَفَ كَانَ شَكُورًا وَمَنْ شَكَرَ كَانَ كَرِيمًا . وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مَا صَنَعَ كَانَ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَسْتَبِطِ وَالنَّاسَ فِي شُكْرِهِمْ وَلَمْ يَسْتَزِدْهُمْ فِي مَوَدَّتِهِمْ ، فَلَا تَلْتَمِسْ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرًا آتَيْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ وَوَقَّيْتَ بِهِ عِرْصَكَ

(١) دواء الكليني (ره) في الكافي ج ٢ ص ١٥٠ و «تركى الاعمال» أى تنبها فى النواب أو

تطهرها أو تصيرها مقبولة . والنساء - بالفتح - : التأخير .

(٢) غص غصصاً بالطعام : اعترض فى خلقه شىء منه فمنعه النفس . وشرق بالياء أو بريقه : غص .

(٣) الظمن : الرحال والسير .

(٤) السفر - بالفتح فالسكون - جمع سافر ، أى المسافرين .

(٥) العمام - ككتاب - : قضاء الموت وقدره أى لقربك إلى موتك . وأخترم : أهلك والسواد

المخترم : الشخص الذى مات .

(٦) فى بعض النسخ [يفتك] .

وَأَعْلَمَ أَنَّ طَالِبَ الْحَاجَةِ لَمْ يُكْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِكَ فَأَكْرِمْ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّهِ .  
وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يَتَعَمَّدُ عَبْدَهُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَمَّدُ الْغَائِبُ أَهْلَهُ بِالْهَدِيَّةِ  
وَيَحْبِبُهُ عَنِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْبِبِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ .

وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُغْفِرُ وَلَا يُعْطِي دِينَهُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ <sup>(١)</sup> .  
وَقَالَ عليه السلام : إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وَلَائَتِنَا ، الْمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا  
الْمُتَزَاوِرُونَ لِإِحْيَاءِ أَمْرِنَا الَّذِينَ <sup>(٢)</sup> إِذَا غَضِبُوا لَمْ يَظْلِمُوا ، وَإِذَا رَضُوا لَمْ يُسْرِفُوا ، بَرَكَتٌ  
عَلَى مَنْ جَاوَرُوا ، سَلَّمَ لِمَنْ خَالَطُوا .

وَقَالَ عليه السلام : الْكَسَلُ يَضُرُّ بِالْدِّينِ وَالدُّنْيَا .  
وَقَالَ عليه السلام : لَوْ يَعْلَمُ السَّائِلُ مَا فِي الْمَسْأَلَةِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَدًا . وَلَوْ يَعْلَمُ الْمَسْئُولُ  
مَا فِي الْمَنْعِ مَا مَنَعَ أَحَدٌ أَحَدًا .

وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا مَيَّامِينَ مَيَّاسِيرَ يَعْشُونَ وَيَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَهُمْ  
فِي عِبَادِهِ مِثْلَ الْقَطْرِ . وَلِلَّهِ عِبَادٌ مَلَاعِينُ مَنَائِدُ ، لَا يَعِيشُونَ وَلَا يَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ  
وَهُمْ فِي عِبَادِهِ مِثْلُ الْجَرَادِ لَا يَقْعُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنَاوَا عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ عليه السلام : قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ اللَّعَانَ  
السَّبَّابَ الطَّعَّانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ ، السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَيُحِبُّ الْحَيَّ الْحَلِيمَ  
الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ .

(١) رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٢١٥ باسناده عن مالك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر يقول :  
يا مالك إن الله ... الخ .

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليهما السلام وفيه [في  
إحيا ، أمرنا ، الذين إن غضبوا لم يظلموا] .

(٣) الميامين . جمع ميمون بمعنى ذواليمين والبركة . والمياسير : جمع موسر بمعنى الغنى وذو  
اليسر . و المناكيد جمع تكد - بفتح الكاف وكسره وسكونه - : عسر ، قليل الخير .

(٤) يقال : ألحف في السألة إلحافاً إذا ألح فيها ولزمها . وهو موجب لبغض الرب حيث  
أعرض عن الغنى الكريم وسأل الفقير اللئيم . وأنشد بعضهم :

الله يبغض إن تركت سؤاله \* و بنو آدم حين يسأل يبغض

[بسم الله الرحمن الرحيم]

«وروي عن الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما في طوال هذه المعاني»

### ﴿وصيته عليه السلام لعبد الله بن جندب<sup>(١)</sup>﴾

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ نَصَبَ إبْلِسُ حَبَالَهُ فِي دَارِ الْغُرُورِ فَمَا يَقْصِدُ فِيهَا إِلَّا أَوْلِيَاءَنَا وَلَقَدْ جَلَّتِ الْآخِرَةُ فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى مَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا . ثُمَّ قَالَ : آه آه عَلَى قُلُوبِ حُشِيَتِ نَوْرًا وَإِنَّمَا كَانَتْ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّجَاعِ الْأَرْقَمِ<sup>(٢)</sup> وَالْعَدُوِّ الْأَعْجَمِ ، أُنْسُوا بِاللَّهِ وَاسْتَوْحِشُوا بِمَا بِهِ اسْتَأْنَسَ الْمُتَرَفُّونَ ، أُولَئِكَ أَوْلِيَايَ حَقًّا وَبِهِمْ تُكْشَفُ كُلُّ فِتْنَةٍ وَتُرْفَعُ كُلُّ بَلِيَّةٍ .

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ حَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُنَا أَنْ يَعْرِضَ عَمَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ حَاسِبَ نَفْسِهِ ، فَإِنْ رَأَى حَسَنَةً اسْتَرَادَ مِنْهَا . وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً اسْتَغْفَرَ مِنْهَا لِئَلَّا يَخْزِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِعَبْدٍ لَمْ يَغْطِ الْخَاطِئِينَ عَلَى مَا أَوْتُوا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتْهَا . طُوبَى لِعَبْدٍ طَلَبَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا ، طُوبَى لِمَنْ لَمْ تَلْهِهِ الْأَمَانِيُّ الْكَاذِبَةُ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَحِمَ اللَّهُ قَوْمًا كَانُوا سَرَجًا وَمَنَارًا ، كَانُوا دُعَاةَ إِلَيْنَا بِأَعْمَالِهِمْ وَمَجْهُودِ طَائِفَتِهِمْ ، لَيْسَ كَمَنْ يُذْبِعُ أَسْرَارَنَا .

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَبُشْفُقُونَ أَنْ يُسَلَبُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الْهُدَى ، فَإِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَنِعْمَتَهُ وَجَلُّوا وَاشْفَقُوا . وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا مَّا أَظْهَرَهُ مِنْ نَفَادِ قُدْرَتِهِ . وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ .

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ قَدِيمًا عَمِرَ الْجَهْلُ وَقَوِيَ أُسَاسُهُ وَذَلِكَ لِاتِّخَاذِهِمْ دِينَ اللَّهِ لَعِبًا حَتَّى

(١) بضم الكاف وسكون النون وفتح الدال . هو عبد الله بن جندب البجلي الكوفي ثقة جليل القدر من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وأنه من النخبين وكان وكيلًا لابي ابراهيم وأبي الحسن عليهما السلام . كان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ما ورد في الاخبار . ولما مات رحمه الله قام مقامه على بن مهزيار .

(٢) حشيت أي ملأت والشجاع بالكرس والضن - : الحية البظيمة التي تواب الفارس وربما قلعت رأس الفارس وتكون في الصغار ويقوم على ذنبه . والارقم : الحية التي فيها سواد وبياض وهو اخبث الحيات ويحتمل أن يكون الشجاع الاقارع وهو حية قد تمط شمر داسها لكثرة سمها .

لقد كان المتقربُ منهم إلى الله بعلمه يريدُ سواءَ أولئك هم الظالمون .  
يا ابن جندب لو أن شيعتنا استقاموا الصافحتهم الملائكة ولا ظلمهم الغمام ولا شرفوا  
نهاراً ولا كَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ ومن تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ ولما سألوا الله شيئاً إلا أعطاهم .  
يا ابن جندب لا تَقُلْ في المذنبين من أهل دَعْوَتِكُمْ إلا خيراً . وَاسْتَكْبِرُوا إِلَى اللَّهِ فِي  
تَوْفِيقِهِمْ وَسَلُّوا التَّوْبَةَ لَهُمْ . فَكُلُّ مَنْ قَصَدَنَا وَوَالَنَا وَلَمْ يُوَالِ عَدُوَّنَا وَقَالَ مَا يَعْلَمُ وَسَكَتَ  
عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَوَاشْكَلُ عَلَيْهِ فهُوَ فِي الْجَنَّةِ .

يا ابن جندب يَهْلِكُ الْمُتَكَبِّرُ عَلَى عَمَلِهِ . وَلَا يَنْجُو الْمُجْتَرِي؛ عَلَى الذُّنُوبِ الْوَائِقِ  
بِرَحْمَةِ اللَّهِ . قُلْتُ : فَمَنْ يَنْجُو؟ قَالَ : الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ فِي مِخْلَبٍ  
طَائِرٍ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفاً مِنَ الْعَذَابِ .  
يا ابن جندب مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَزُوْجَهُ اللَّهُ الْحُورَ الْعِينِ وَيَتَوَجَّهَ بِالنُّورِ فَلْيَدْخُلْ عَلَى  
أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ السُّرُورِ .

يا ابن جندب أَقِلْ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ ، وَالكَلَامَ بِالنَّهَارِ . فَمَا فِي الْجَسَدِ شَيْءٌ أَقْلُ  
شُكْرًا مِنَ الْعَيْنِ وَاللِّسَانِ ، فَإِنْ أَمَّ سُلَيْمَانُ قَالَتْ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام : يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالنَّوْمَ ؛  
فَإِنَّهُ يُفْقِرُكَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ .

يا ابن جندب إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَائِدَ يَصْطَادُ بِهَا فَتَحَامُوا شِبَاكَهُ (١) وَمَصَائِدَهُ .  
قُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَهَاهُنَا؟ قَالَ : أَمَّا مَصَائِدُهُ فَصَدُّ عَنْ بَرِّ الْإِخْوَانِ . وَأَمَّا شِبَاكُهُ  
فَنَوْمٌ عَنْ قِضَاءِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ . أَمَّا إِنَّهُ مَا يُعْبَدُ اللَّهُ بِمِثْلِ نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى  
بَرِّ الْإِخْوَانِ وَزِيَارَتِهِمْ . وَيَدُّ لِلسَّاهِينَ عَنِ الصَّلَوَاتِ ، النَّائِمِينَ فِي الْخَلَوَاتِ ،  
الْمُسْتَهْزِئِينَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ فِي الْفَتَرَاتِ (٢) « أُولَئِكَ .. الَّذِينَ - لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » (٣) .

يا ابن جندب مَنْ أَصْبَحَ مَهْمُومًا لِسُوءِ فَكَاكِ رَقَبَتِهِ فَقَدْ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْجَلِيلَ وَرَغِبَ

(١) فتحاموا : اجتنبوا وابتعدوا . الشباك - جمع شبكة - بالتحريك - : شركة الصياد بمعنى

حيائل الصيد .

(٢) الفترة : الضعف والانعكاس والبراد بها زمان ضعف الدين .

(٣) آل عمران ٧٧ . (٤) الضمير يعود إلى « ومن » .

مِنْ رَبِّهِ فِي الرِّبِّحِ الْحَقِيرِ <sup>(١)</sup>. وَمَنْ غَشَّ أَخَاهُ وَحَقَّرَهُ وَنَاوَاهُ <sup>(٢)</sup> جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ مَأْوَاهُ. وَمَنْ حَسَدَ مُؤْمِنًا أَنْتَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمُتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ.

يا ابن جندب الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة ، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بذروا أحد . وما عذب الله أمة إلا عند استنابتهم بحقوق فقرأ إخوانهم .

يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم : لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لاتنال ولا يتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الإخوان في الله . وليس من شيعتنا من يظلم الناس .

يا ابن جندب إنما شيعتنا يعرفون بخصال شتى : بالسخا والبذل للإخوان و بأن يصلوا الخمسين ليلاً ونهاراً . شيعتنا لا يهرثون هريبر الكلب ولا يطمعون طمع الغراب ولا يجاورون لنا عدواً ولا يسألون لنا مبعضاً ولوماتوا جوعاً . شيعتنا لا يأكلون الجري <sup>(٣)</sup> ولا يمسحون على الخفين ويحافظون على الزوال ولا يشربون مسكراً . قلت : جعلت فداك فإين أطلبهم ؟ قال ﷺ : على رؤوس الجبال وأطراف المدن . وإذا دخلت مدينة فسل <sup>(٤)</sup> عمن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله : « وجه من أقصى المدينة رجل يسعى » <sup>(٥)</sup> ، والله لقد كان حبيب التجار وحده .

يا ابن جندب كل الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك . وكل البر مقبول إلا ما كان رياءً .

يا ابن جندب أحب في الله واستمسك بالروة الوثقى واعتصم بالهدي يقبل علك فإن الله يقول : « إلا من آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » <sup>(٦)</sup> ، فلا يقبل إلا الإيمان . ولا

(١) في الوافي [الفتح العقير] والفتح - بالتحريك وككتف - : القيل التافه من الشيء .

(٢) أي عاداه وأصله الهمزة من النوء . بمعنى النهوض والطلوع .

(٣) الجري - كدمتي - : سبك طوبل أملس وليس عليه فصوص . قيل : مارماهي .

(٤) الظاهران مراده عليه السلام في دولة الفسق وزمن الكفر .

(٥) سورة يس آية ١٩ .

(٦) سورة طه آية ٨٤ « وإني لنفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » .

إِيْمَانًا إِلَّا بِعَمَلٍ . وَلَا عَمَلًا إِلَّا بِيَقِينٍ . وَلَا يَقِينَ إِلَّا بِالْخُشُوعِ وَمِلَافُهَا كُلُّهَا الْهُدَى ، فَمَنْ اهْتَدَى يُقْبَلُ عَمَلُهُ وَصَعِدَ إِلَى الْمَلَكُوتِ مُتَقَبِّلًا ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ <sup>(١)</sup> .

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُجَاوِرَ الْجَلِيلَ فِي دَارِهِ وَتَسْكُنَ الْفِرْدَوْسَ فِي جَوَارِهِ فَلْتَهِنْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا وَاجْعَلْ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ . وَلَا تَدْخِرْ شَيْئًا لِقَدَرٍ . وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ مَاقَدَّمْتَ وَعَلَيْكَ مَا أَخَّرْتَ .

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ حَرَّمَ نَفْسَهُ كَسْبَهُ فَإِنَّمَا يَجْمَعُ لغيرِهِ . وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ فَقَدْ أَطَاعَ عَدُوَّهُ . مَنْ يَتَّقِ بِاللَّهِ يَكْفِهِ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَيَحْفَظُ لَهُ مَا غَابَ عَنْهُ . وَقَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ يَعُدْ لِكُلِّ بَلَاءٍ صَبْرًا وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ شُكْرًا . وَلِكُلِّ عُسْرٍ سُرًا . صَبِرَ نَفْسَكَ عِنْدَ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي وَلَدٍ أَوْ مَالٍ أَوْ رِزْقَةٍ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّمَا يَقْبِضُ عَارِيَتَهُ وَيَأْخُذُ هِبَتَهُ لِيَبْلُوْهُمَا صَبْرَكَ وَشُكْرَكَ . وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَا يَجُرِّيكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَخَفَهُ خَوْفًا لَا يُؤْيِسُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَلَا تَغْتَرِ بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَلَا بِمَدْحِهِ فَتَكْبُرَ وَتُجَبِّرَ وَتُعْجَبَ بِعَمَلِكَ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَةَ وَالتَّوَاضُعَ . فَلَا تُضَيِّعْ مَالَكَ وَتُصْلِحْ مَالَ غَيْرِكَ مَا خَلَقْتَهُ وَرَأَى ظَهْرَكَ . وَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَكَ . وَلَا تَنْظُرْ إِلَّا إِلَى مَا عِنْدَكَ . وَلَا تَتَمَنَّ مَالَسْتَ تَنَالَهُ . فَإِنَّ مَنْ قَنِعَ شَيْعَ وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ . وَخَذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرَتِكَ . وَلَا تَكُنْ بَطْرًا فِي الْغِنَى ، وَلَا جَزِعًا فِي الْفَقْرِ . وَلَا تَكُنْ قَظًا غَلِيظًا يَكْرَهُ النَّاسُ قُرْبَكَ وَلَا تَكُنْ وَاهِنًا يَحْقِرُكَ مَنْ عَرَفَكَ . وَلَا تُشَارِ <sup>(٣)</sup> مَنْ فَوْقَكَ . وَلَا تَسْخَرْ بِمَنْ هُوَ دُونَكَ . وَلَا تُنَازِعِ الْأَمْوَالَهُ . وَلَا تُطِيعِ السُّفَهَاءَ . وَلَا تَكُنْ مَهِينًا تَحْتَ كُلِّ أَحَدٍ . وَلَا تَسْكِلَنَّ عَلَى كِفَايَةِ أَحَدٍ . وَقِفْ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى تَعْرِفَ مَدْخَلَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ فَتَقْدَمَ . وَاجْعَلْ قَلْبَكَ قَرِيبًا تُشَارِكُهُ <sup>(٤)</sup> . وَاجْعَلْ عَمَلَكَ الْإِدَاءَ تَتَّبِعُهُ . وَاجْعَلْ نَفْسَكَ عَدُوًّا لِحُجَاهِدَهُ وَعَارِيَةً تُرَدُّهَا ،

(١) سورة البقرة آية ١٠٩ .

(٢) الرزقة : الصببية أصله من رزا أى أصاب منه شيئاً ونقص . وفى بعض النسخ [أو ذوبته] .

(٣) ولا تشار أى ولا تتعاصم .

(٤) فى بعض النسخ [ تتنازله ] .

فَإِنَّكَ قَدْ جُعِلْتَ طَيِّبَ نَفْسِكَ وَعُرِفْتَ آيَةَ الصَّحَّةِ وَيُسِّنَ لَكَ الدَّاءُ وَدُلِّكَ عَلَى الدَّوَاءِ .  
فَانْظُرْ قِيَامَكَ عَلَى نَفْسِكَ . وَإِنْ كَانَتْ لَكَ يَدٌ عِنْدَ إِنْسَانٍ فَلَا تُفْسِدْهَا بِكَثْرَةِ الْمَنِّ وَالذِّكْرِ  
لَهَا وَلَكِنْ اتَّبِعْهَا بِأَفْضَلِ مِنْهَا ، فَإِنْ ذَلِكَ أَجَلُ بَكَ فِي أَخْلَاقِكَ وَأَوْجِبَ لِلشَّوَابِ فِي  
آخِرَتِكَ . وَ عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ تَعَدَّ حَلِيمًا - جَاهِلًا كُنْتَ أَوْ عَالِمًا - فَإِنَّ الصَّمْتَ زَيْنٌ لَكَ  
عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَسِتْرٌ لَكَ عِنْدَ الْجُهَالِ .

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ  
مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثَوْبَهُ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ بَعْضِ عَوْرَتِهِ أَكَانَ كَاشِفًا عَنْهَا كُلَّهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَيْهَا  
مَا انْكَشَفَ مِنْهَا ؟ قَالُوا : بَلَى نَرُدُّ عَلَيْهَا . قَالَ : كَلَّا ، بَلَى تَكْشِفُونَ عَنْهَا كُلَّهَا - فَعَرَفُوا  
أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ - فَقِيلَ : يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ جُلُ مِنْكُمْ يَطْلُعُ عَلَى  
الْعَوْرَةِ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا . بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تُصِيبُونَ مَا تَرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ  
مَا تَشْتَهُونَ . وَلَا تَنَالُونَ مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ . إِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ . فَإِنَّهَا  
تَزْرَعُ فِي الْقَلْبِ الشَّهْوَةَ وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً . طُوبَى لِمَنْ جُعِلَ بَصَرُهُ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ  
يُجْعَلْ بَصَرُهُ فِي عَيْنِهِ . لَا تَنْظُرُوا فِي عِيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ وَانْظُرُوا فِي عِيُوبِكُمْ كَهَيْئَةِ  
الْعَبِيدِ . إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ : مُبْتَلَى وَمُعَافَى فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَى وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ .

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ صَلِّ مَنْ قَطَعَكَ . وَاعْطِ مَنْ حَرَمَكَ . وَاحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسْأَلَ إِلَيْكَ .  
وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ سَبَّكَ . وَأَنْصِفْ مَنْ خَاصَمَكَ . وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، كَمَا أَنَّكَ تُحِبُّ أَنْ  
يُعْفَى عَنْكَ ، فَاعْتَبِرْ بِمَعْفَاةِ اللَّهِ عَنْكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْإِبْرَارِ وَالْفَجَّارِ . وَأَنَّ  
مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَالْخَاطِئِينَ .

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَا تَتَّصِدُقْ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لِيَزْكُوكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ  
اسْتَوْفَيْتَ أَجْرَكَ ، وَلَكِنْ إِذَا أُعْطِيََتْ يَمِينُكَ فَلَا تُطْلِعْ عَلَيْهَا شِمَالَكَ ، فَإِنَّ الَّذِي  
تَتَّصِدُقُ لَهُ سِرًّا يُجْزِيكَ عِلَاقَةً عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا  
يُطْلِعَ النَّاسَ عَلَى صَدَقَتِكَ . وَاخْفِضِ الصَّوْتَ ، إِنَّ رَبَّكَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تَسِرُّونَ وَمَا  
تُعْلِنُونَ ، قَدْ عَلِمَ مَا تَرِيدُونَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ . وَإِذَا صُمْتَ فَلَا تَغْتَبِ أَحَدًا . وَلَا تَلِيسُوا  
صِيَامَكُمْ بِظُلْمٍ . وَلَا تَكُنْ كَالَّذِي يَصُومُ رِمَاءَ النَّاسِ ، مُغْبِرَةً وَجُوهَهُمْ ، شَعْنَةً رُؤُوسَهُمْ ،



يَابِسَةً أَفْوَاهَهُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُمْ صِيَامِي.

يا ابن جندب الخير كله أمامك ، وإن الشر كله أمامك . ولن ترى الخير و الشر إلا بعد الآخرة ، لأن الله جل وعز جعل الخير كله في الجنة و الشر كله في النار ، لأنهما الباقيان . و الواجب على من وهب الله له الهدى و أكرمه بالإيمان و ألهمه رشدَه و ركَّب فيه عقلاً يتعرف به نعمه و آتاه علماً و حكماً يدبر به أمر دينه و دُنياه <sup>(١)</sup> أن يوجب على نفسه أن يشكر الله ولا ينكفره و أن يذكر الله ولا ينساه و أن يطيع الله و لا يعصيه ، للقديم الذي تفرَّد له بحسن النظر ، و للحديث الذي أنعم عليه بعد إذ أنشأ مخلوقاً ، و للجزيل الذي وعدّه ، و الفضل الذي لم يكلفه من طاعته فوق طاقته و ما يعجز عن القيام به و ضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك و ندبه إلى الاستعانة على قليل ما كلفه و هو معرض <sup>(٢)</sup> عما أمره و عاجز عنه قد لبس ثوب الاستهانة فيما بينه و بين ربه ، متقلداً الهواه ، ماضياً في شهواته ، مؤثراً لدُنياه على آخرته و هو في ذلك يتمنّي جنان الفردوس و ما ينبغي لأحد أن يطمع أن ينزل بعمل الفجار منازل الأبرار . أما إنّه لو وقعت الواقعة و قامت القيامة و جاءت الطامة و نصب الجبار الموازين لفصل القضاء و برز الخلاق ليوم الحساب أيقنت عند ذلك لمن تكون الرقعة و الكرامة و بمن تحل الحسرة و الندامة : فأعمل اليوم في الدنيا بما ترجوه الفوز في الآخرة .

يا ابن جندب قال الله جل وعز في بعض ما أوحى : « إِنَّمَا أَقْبِلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ يَتَوَاضَعُ لِعَظَمَتِي وَيَكْفُ نَفْسُهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَيَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَلَا يَتَعَظَّمُ عَلَيَّ خَلْقِي وَيُطِيعُ الْجَائِعَ وَيَكْسُو الْعَارِي وَيَرْحَمُ الْمُصَابَّ وَيُؤْذِي الْغَرِيبَ <sup>(٣)</sup> فَذَلِكَ يَشْرُقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ ، أَجْعَلْ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ نُوراً وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْماً أَكْلَاهُ بِعِزَّتِي <sup>(٤)</sup> وَ اسْتَحْفَظْهُ مَلَائِكَتِي ، يَدْعُونِي فَأَلْبِسُهُ وَيَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ، فَمَثَلُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عِنْدِي كَمَثَلِ جَنَاتِ الْفِرْدَوْسِ لَا يَسْبِقُ أُنْمَادُهَا وَلَا تَغْيِيرُ عَنْ حَالِهَا » .

(١) « الواجب » مبتدأ وخبره جملة « أن يوجب على نفسه إلخ » .

(٢) الضمير يرجع إلى « من وهب الله » .

(٣) وفي بعض النسخ [ويواسي الغريب] . يقال : واسى الرجل أى آسأه وعاونه .

(٤) كلاً الله فلاناً : حفظه وحرسه .

يَا ابْنَ جُنْدَبِ الْإِسْلَامُ عُرْيَانُ فِلْبَاسِهِ الْحَيَاءُ وَزِينَتُهُ الْوَقَارُ وَمُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ  
وِعِمَادُهُ الْوَرَعُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ جُبْنًا أَهْلَ الْبَيْتِ .  
يَا ابْنَ جُنْدَبِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُورًا مِنْ نُورٍ، عَفُوفًا بِالزُّبُرِ جَدِّ وَالْحَرِيرِ ،  
مَنْجَدًا بِالسُّنْدُسِ <sup>(١)</sup> وَالذَّبَّاجِ، يُضْرَبُ هَذَا السُّورُيَيْنِ أَوْلِيَانَا وَبَيْنَ أَعْدَانَا فَإِذَا غَلَى  
الدَّمَاعُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنُضِجَتِ الْأَكْبَادُ مِنْ طُولِ الْمَوْقِفِ أُدْخِلَ فِي هَذَا السُّورِ  
أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، فَكَانُوا فِي أَمْنِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ، لَهُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ . وَأَعْدَاءُ اللَّهِ  
قَدْ أُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ وَقُطِعَهُمُ الْفَرْقُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : « مَا لَنَا  
لَأَن نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ » <sup>(٢)</sup> ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ ، فَذَلِكَ  
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اتَّخَذْنَاهُمْ سَخَرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ » <sup>(٣)</sup> . وَقَوْلُهُ : « فَالْيَوْمَ  
الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ » عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ <sup>(٤)</sup> ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ  
أَعَانَ مُؤْمِنًا مِنْ أَوْلِيَانَا بِكَلِمَةٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

### ﴿ وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

﴿ (لَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ (٥) ) ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : قَالَ لِي الصَّادِقُ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ عَيَّرَ أَقْوَامًا فِي الْقُرْآنِ  
بِالْإِذَاعَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ أَيْنَ قَالَ ؟ قَالَ : قَوْلُهُ : « وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ

(١) مَنْجَدًا أَيْ مَزِينًا .

(٢) سُورَةُ ص آيَةُ ٦٢ .

(٣) سُورَةُ ص آيَةُ ٦٣ .

(٤) سُورَةُ الْمُلَفِّفِينَ آيَةُ ٣٤ ، ٣٥ .

(٥) هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا بِصَاحِبِ الطَّاقِ وَمُؤْمِنِ الطَّاقِ  
وَالْمُخَالِفُونَ يَقْلِبُونَهُ شَيْطَانِ الطَّاقِ ، كَانَ صِرْفِيًّا فَسَى طَائِفَ الْمُحَادِلِينَ بِالْكُوفَةِ بِرَجْعِ إِلَيْهِ فِي  
النَّقْدِ فَيُخْرِجُ كَمَا يَنْقُدُ فَيَقَالُ : شَيْطَانُ الطَّاقِ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الصَّادِقِ وَالْكَاطِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ وَحْدَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى ، مُتَكَلِّمًا ، خَازِنًا ، كَثِيرَ الْعِلْمِ ، حَسَنَ الْخَاطِرِ ، حَاضِرَ الْجَوَابِ حَكَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ أَنَّهُ  
قَالَ : وَابْتُ أبا جَعْفَرٍ صَاحِبِ الطَّاقِ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الرُّوسَةِ قَدْ قَطَعَ أَهْلَ الْبَدِينَةِ إِذَا رَأَوْهُ وَهُوَ دَائِبٌ  
« بِقِيَةِ الْحَاشِيَةِ فِي الصَّفْحَةِ الْآتِيَةِ »

الْخَوْفُ أَذَاعُوا بِهِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ قَالَ: الْمَذْبُوعُ عَلَيْنَا سِرٌّ نَاكَالشَّاهِرُ بَسِيفُهُ عَلَيْنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَسَمِعَ بِمَكْنُونٍ عَلَيْنَا قَدَفَنَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ بِشِرَارِكُمْ مِنَ الْبَيْطَارِ بِالدَّوَابِّ، شِرَارُكُمْ الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْرًا وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دُبْرًا وَلَا يَحْفَظُونَ أَسِنَّتَهُمْ<sup>(٢)</sup>. إَعْلَمُ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا طُعِنَ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ سَلَّمَ الْأَمْرَ لِعَاوِيَةَ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الشَّيْعَةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُبْدِلَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « مَا أَنَا بِمُبْدِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي مُعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ. إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكُمْ لَيْسَ بِكُمْ عَلَيْهِمْ قُوَّةٌ سَلَّمْتُ الْأَمْرَ لِأَبْنِي أَنَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، كَمَا عَابَ الْعَالَمُ السَّيْفِينَةَ لِتَبْقَى لِأَصْحَابِهَا وَكَذَلِكَ نَفْسِي وَأَنْتُمْ لِنَبْقَى بَيْنَهُمْ ».

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنِّي لَا حَدَّثُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَيَحْدَثُ بِهِ عَنِّي، فَاسْتَحِلَّ بِذَلِكَ لَعْنَتَهُ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ. فَإِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ: « وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْرُّ لِلْعَيْنِ مِنَ التَّقِيَّةِ، إِنَّ التَّقِيَّةَ جَنَّةُ الْمُؤْمِنِ<sup>(٣)</sup> وَلَوْلَا التَّقِيَّةُ مَا عُبِدَ اللَّهُ ». وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ».

#### « بقية العاشية من الصفحة الماضية »

بجيبهم ويسألونه فدنوت منه وقلت: إن أبا عبدالله عليه السلام نهانا عن الكلام. فقال: وأمرك أن تقول لي؟ فقلت: لا والله ولكنه أمرني أن لا أكلم أحداً قال: فاذهب وأطعمه فيما أمرك. فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بقصة صاحب الطلاق وما قلت له وقوله: اذهب وأطعمه فيما أمرك. فتبسم أبو عبدالله عليه السلام وقال: يا أبا خالد إن صاحب الطلاق يكلم الناس فيطير وينقص وأنت إن قصوتك لن تطير انتهى. وله مع أبي حنيفة حكايات نقلها المؤرخون وأهل السير فمنها أنه لما مات الصادق عليه السلام رأى أبو حنيفة مؤمناً من الطلاق فقال له: مات إمامك، قال: نعم أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم. وله كتب منها كتاب الإمامة وكتاب المعرفة وكتاب الرد على المعتزلة في إمامة الفضول وكتاب في إثبات الوصية وغير ذلك.

وما قيل: إن الطلاق حصن بطبرستان وبه سكن محمد بن النعمان المعروف سهو ولعل أصله منها والأكان رحمه الله يسكن الكوفة كما يظهر من مباحثاته مع أبي حنيفة وامثاله.

(١) سورة النساء آية ٨٢.

(٢) الهجرة - بالضم - : الهذيان والقبیح من الكلام. والدبر - بضم فسكون أو بضمين - من كل

شيء: مؤخره وعقبه.

(٣) لأن بها يحفظ أساس الإسلام وأصوله. ورواه الكليني في الكافي عن محمد بن عجلان..

إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً<sup>(١)</sup> .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِيَّاكَ وَالْمِرَاةَ ، فَإِنَّهُ يُحِيطُ عَمَلَكَ . وَإِيَّاكَ وَالْجِدَالَ ، فَإِنَّهُ يُوبِقُكَ . وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْغُصُومَاتِ ، فَإِنَّهَا تُبْعِدُكَ مِنَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الصَّمْتَ وَأَنْتُمْ تَتَعَلَّمُونَ الْكَلَامَ ، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ التَّعَبُّدَ يَتَعَلَّمُ الصَّمْتَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعِشْرِينَ فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهِ تَعَبَّدَ وَإِلَّا قَالَ : مَا أَنَا بِمَا أُرُومُ بِأَهْلِي<sup>(٢)</sup> ، إِنَّمَا يَنْجُو مَنْ أَطَالَ الصَّمْتَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَصَبَرَ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ عَلَى الْأَذَى ، أُولَئِكَ الشُّجْبَاءُ الْأَصْفِيَاءُ الْأَزْلِيَاءُ حَقًّا وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ . إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمُتْرَاسُونَ<sup>(٣)</sup> . الْمَشَاوِرُونَ بِالنَّمَائِمِ ، الْحَسَدَةُ لِإِخْوَانِهِمْ لَيْسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ . إِنَّمَا أُولِيَّامِي الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَاتَّبَعُوا آثَارَنَا وَاقْتَدَوْا بِنَا فِي كُلِّ أَمُورِنَا . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ قَدَّمَ أَحَدُكُمْ مِلَّ الْأَرْضِ ذَهَبًا عَلَى اللَّهِ ثُمَّ حَسَدَ مُؤْمِنًا لَكَانَ ذَلِكَ الذَّهَبُ مِمَّا يَكُونُ فِيهِ فِي النَّارِ .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنْ الْمَذِيغَ لَيْسَ كَقَاتِلِنَا بِسَيْفِهِ بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وَزَرًا ، بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وَزَرًا ، بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وَزَرًا .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّهُ مَنْ رَوَى عَلَيْنَا حَدِيثًا<sup>(٤)</sup> فَهُوَ مِنْ قَتَلَنَا عَمْدًا وَلَمْ يَقْتُلْنَا خَطَاءً . يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِذَا كَانَتْ دَوْلَةُ الظُّلْمِ فَأَمْسِ وَأَسْتَقْبِلْ مَنْ تَتَّبِعُهُ بِالتَّحِيَّةِ ، فَإِنَّ الْمُتَعَرِّضَ لِلدَّوْلَةِ قَاتِلٌ نَفْسِهِ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ بِهَا ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ : « وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ »<sup>(٦)</sup> .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يُدْخِلُ فِيْنَا مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَلَا مِنْ

(١) سورة آل عمران آية ٢٧ .

(٢) وام الشيء . يروم روما : أرادته .

(٣) تراس القوم الخبر : تراسوه . و اترس الخبر فى الناس : فشا وانتشر . ويحتمل أن يكون كما فى بعض نسخ الحديث [المتراسون] بالهمزة من تراس أى صار رئيساً .

(٤) فى بعض النسخ [حديثنا] .

(٥) كان ذلك إذا حفظ بها اصول الاسلام وإساس الدين وضروياته وإلا فلا يجوز بل حرام فليس هذا بعمل التقية .

(٦) سورة البقرة آية ١٩٥ .

أَهْلَ دِينِنَا ، فَإِذَا رَفَعَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ أَمْرَهُ الشَّيْطَانُ فَيُكَذِّبُ عَلَيْنَا ، وَكُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ جَاءَ آخَرُ .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي فَقَدْ نَاصَفَ الْعِلْمَ . وَالْمُؤْمِنُ يَحْقِدُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ ، فَإِذَا قَامَ ذَهَبَ عَنْهُ الْحَقْدُ .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْعَالِمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ . لِأَنَّهُ سِرُّ اللَّهِ الَّذِي أَسْرَهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْرَهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْرَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْرَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْرَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْرَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْرَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْرَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْ أَسْرَهُ ، فَلَا تَعْجَلُوا فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَرَّبَ هَذَا الْأَمْرُ <sup>(١)</sup> ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَذَعْتُمُوهُ ، فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ . وَاللَّهُ مَالِكُكُمْ سِرًّا إِلَّا وَعَدُوكُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ ابْنِ عَلَى نَفْسِكَ فَقَدْ عَصَيْتَنِي . لَا تَذْعُ سِرِّي ، فَإِنَّ الْغُفْرَةَ بَنَ سَعِيدٌ <sup>(٢)</sup> كَذَّبَ عَلَى أَبِي وَأَذَاعَ سِرَّهُ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ . وَإِنَّ أَبَا الْغَطَّابِ كَذَّبَ

(١) نقل المجلسي قدس سره في البحار عن كتاب الفقيه للشيخ الطوسي رحمه الله باسناده إلى أبي بصير قال . قلت له : ألهذا الأمر أمده نريج إليه أبداننا وننتهي إليه ؟ قال : بلى و لكنكم أذعتم فراد الله فيه . و أيضاً باسناده إلى أبي حمزة الثمالی قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن علياً عليه السلام كان يقول : « إلى السبعين بلاه » وكان يقول : « بعد البلاء رخاء » وقد مضت السبعون ولم نر رخاءاً فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأختره إلى أربعين و مائة سنة فعد تناكم فأذعتم الحديث وكشفت قناع الستر فأختر الله ولم يجعل بعد ذلك وقتاً عندنا ويعو الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب . قال أبو حمزة : و قلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال عليه السلام : كان ذاك . (٢) كان هو من الكذابين الفالين كبنان والعارث الشامي وعبد الله بن عمر العرث وأبو الغطاب

و حمزة بن عمار البربري وصائد النهدى ومحمد بن فرات وأمثالهم ممن اعبروا بالإيمان فانسخ منهم وانهم يدرسون الأحاديث في كتب الحديث حتى أنهم عليهم السلام قالوا : لا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا . ولا تقبلوا علينا إلا ما وافق الكتاب والسنة . وحكى عن قاضي مصر نعمان ابن محمد بن منصور المعروف بابي حنيفة المغربي المتوفى ٣٦٣ هـ دعاءه الإسلام أنه ذكر قصة

﴿ بقية العاشية في الصفحة الآتية ﴾

عَلَيَّ وَأَذَاعَ سِرِّي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ . وَمَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا زَيْنَهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَأَعْطَاهُ حَظَّهُ وَوَقَاهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَضِيقَ الْمَحَاسِرِ . إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ قَحَطُوا حَتَّى هَلَكَتْ  
الْمَوَاشِي وَالنَّسْلُ فَدَعَا اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُوسَى إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الزُّنَا  
وَالرِّبَا وَعَمَرُوا الْكُنَاسَ وَأَضَاعُوا الزُّكَاةَ . فَقَالَ : إِلَهِي تَحَنَّنْ بِرَحْمَتِكَ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمْ

#### « بقية العاشية من الصفحة الماضية »

الثلاثة في عصر أمير المؤمنين عليه السلام واحرقه إياهم بالنار ثم قال : وكان في أعصار الائمة من  
ولده عليهم السلام من قبل ذلك ما يطول الغير بذكرهم كالغيرة بن سعيد من أصحاب أبي جعفر  
محمد بن علي عليهما السلام ودعاه فاستزله الشيطان إلى أن قال : واستحل الغيرة وأصحابه المعارم  
كلها وأباحوها وعطلوا الشرائع وتركوها وانسلخوا من الاسلام جملة وبانوا من جميع شيعة الحق  
واتباع الائمة وأشهر أبو جعفر عليه السلام لعنهم والبراءة منهم الخ .

وقد تضافرت الروايات بكونه كذاباً كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام وفي رواية عن أبي  
عبد الله عليه السلام أنه يقول : « كان الغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي و يأخذ كتب أصحابه  
و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها الى الغيرة  
فكان يدس فيها الكفر والزندقه ويسدوها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يثبتوها في الشيعة  
فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الفلوف ذاك مما دس الغيرة بن سعيد في كتبهم » . وفي رواية  
قال أبو جعفر عليه السلام : هل تدري ما مثل الغيرة ؟ قال - الراوي - : قلت : لا . قال عليه السلام :  
مثله مثل بلم بن باعور . قلت : ومن بلم ؟ قال عليه السلام : الذي قال الله عز وجل . « الذي  
آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان وكان من الفاوين » .

وأما أبو الخطاب فهو محمد بن مقلas أبي زينب الاسدي الكوفي البراد يكنى أبا طليان غال  
ملعون من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام في أول أمره ثم أصابه ما أصاب الغيرة فانسلخ من الدين  
وكفر، وردت روايات كثيرة في ذمته ولمنه وحكى عن قاضي نعمان أنه ممن استحل المعارم كلها  
و رخص لأصحابه فيها و كانوا كلما نقل عليهم اداء فرض أتوه فقالوا : يا أبا الخطاب خفت عنا ،  
فيأمرهم بتركه حتى تسركوا جميع الفرائض واستحلوا جميع المعارم وأباح لهم أن يشهد بعضهم  
لبعض بالزور وقال : من عرف الامام حل له كل شيء . كان حرم عليه ، فبلغ أمره جعفر بن محمد عليهما  
السلام فلم يقدر عليه باكثر من أن يلعنه ويتبرأ منه وجمع أصحابه فمر بهم ذلك وكتب إلى البلدان  
بالبراءة منه و باللعنة عليه وعظم أمره على أبي عبد الله عليه السلام واستفطه واستهاله انتهى ولمنه  
الصادق عليه السلام ودعا عليه بأذقة حر الحديد فاستجاب الله دعاه فقتله عيسى بن موسى العباسي  
والي الكوفة . ولزيد الاطلاع راجع الرجال لأبي عمرو والكشي رحمه الله .  
(١) تحتن عليه : ترحم عليه .

لَا يَقْلُونَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي مَرْسَلٌ قَطَرَ السَّمَاءَ وَمُخْتَبَرُهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا . فَأَذَاعُوا ذَلِكَ وَافْتَشَوْهُ . فَحَبَسَ عَنْهُمْ الْقَطْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَنْتُمْ قَدْ قَرُبَ أَمْرُكُمْ فَأَذَعْتُمُوهُ فِي مَجَالِيسِكُمْ .

يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ كُفُوعًا عَنِ النَّاسِ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى هَذَا الْأَمْرِ <sup>(١)</sup> ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ [ وَالْأَرْضِ ] اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضِلُّوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ هُدَاهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَضِلُّوهُ . كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا يَقْلُ أَحَدُكُمْ : أَخِي وَعَمِّي وَجَارِي . فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَيَّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفًا إِلَّا عَرَفَهُ وَلَا مَنكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ ، ثُمَّ قَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرُهُ .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَصْفُوكَ وَدُ أَخِيكَ فَلَا تُمَارِحْنَهُ وَلَا تُمَارِئَنَّهُ وَلَا تُبَاهِيَنَّهُ <sup>(٢)</sup> وَلَا تُشَارِئَنَّهُ وَلَا تَطْلُعْ صَدِيقَكَ مِنْ سِرِّكَ إِلَّا عَلَى مَا لَوْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ لَمْ يَضُرَّكَ . فَإِنَّ الصَّدِيقَ قَدْ يَكُونُ عَدُوًّا يَوْمًا .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ سُنَنِ : سُنَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ رَسُولِهِ وَسُنَّةٌ مِنَ الْإِمَامِ ، فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَهِيَ أَنْ يَكُونَ كَتُمًا لِلْأَسْرَارِ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : « عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا » <sup>(٣)</sup> ، وَأَمَّا الَّتِي مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَهِيَ أَنْ يُدَارِيَ النَّاسَ وَيُعَامِلَهُمْ بِالْإِخْلَاقِ الْحَنِيفِيَّةِ ، وَأَمَّا الَّتِي مِنَ الْإِمَامِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ الْبَلَاغَةُ بِحِدَّةِ اللِّسَانِ وَلَا بِكَثْرَةِ الْهَذْيَانِ وَلَكِنَّهَا إِصَابَةُ الْمَعْنَى وَقَصْدُ الْحُجَّةِ <sup>(٤)</sup> .

(١) أى كفّوا عن دعوتهم إلى دين الحق في زمن شدة التقيّة . قال عليه السلام: هذا في زمان العسرة والشدة على المؤمنين في دولة العباسية و حاصل الكلام أن من يريد الله هداة لن يستطيع أحد أن يضلّه وهكذا من لم يرد الله أن يهديه لن يستطيع أحد أن يهديه . و رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٢١٣ من ثابت بن سعيد و فيه [ لا تدعوا أحدا إلى أمركم فوائه لو أن أهل الارضين اجتمعوا على أن يهدوا هيدا يريد الله ضلالتة ما استطاعوا اعلى أن يهدوه و لو أن أهل السوات وأهل الارضين اجتمعوا على أن يضلوا عبدا . . الخ ] .

(٢) أى ولا تفاخرت . و « لا تشارت » أى ولا تغامضت .

(٣) سورة الجن آية ٢٦ . (٤) كذا .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ قَعَدَ إِلَى سَابِّ<sup>(١)</sup> أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ . وَمَنْ كَظَمَ غَيْظًا  
فِيْنَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِمضَائِهِ كَانَ مَعْنًا فِي السَّيِّئِ الْأَعْلَى<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ اسْتَفْتَحَ نَهَارَهُ بِإِذَاعَةِ سِرِّ نَا  
سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَضِيقَ الْمَحَاسِبِ .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِثَلَاثٍ : لِتُرَامِيَ بِهِ . وَلَا لِتُبَاهِيَ بِهِ . وَلَا لِتُمَارِيَ  
وَلَا تَدَعَهُ لِثَلَاثٍ : رَغْبَةٍ فِي الْجَهْلِ . وَزُهَادَةٍ فِي الْعِلْمِ . وَاسْتِحْيَاءٍ مِنَ النَّاسِ . وَالْعِلْمُ  
[الْمَصُونُ] كَالسَّرَاجِ الْمُنْطَبِقِ عَلَيْهِ .

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً  
بَيَّضَاهُ فَجَالَ الْقَلْبُ يَطْلُبُ الْحَقَّ . ثُمَّ هُوَ إِلَى أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ<sup>(٣)</sup> .  
يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنْ حُبَبْنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - يُنَزِّلُهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَزَائِنِ تَحْتَ  
الْعَرْشِ كَخَزَائِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ وَلَا يُعْطِيهِ إِلَّا خَيْرَ الْخَلْقِ وَإِنْ لَهُ  
عَمَامَةٌ كَعَمَامَةِ الْقَطْرِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْصَّ بِهِ مِنْ أَحَبِّ مَنْ خَلَقَهُ إِذِنْ لَيْلِكَ الْغَمَامَةُ  
فَتَهَطَّلَتْ كَمَا تَهَطَّلَتِ السَّحَابُ<sup>(٤)</sup> . فَتُصِيبُ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

### ❦ رسالته عليه السلام إلى جماعة شيعته وأصحابه (٥) ❦

أَمَّا بَعْدُ فَاسْلُؤُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ . وَعَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ وَالْوَقَارِ<sup>(٦)</sup> وَالسَّكِينَةِ وَالْحَيَاءِ  
وَالْتَنَزُّهُ عَمَّا تَنَزَّهُ عَنْهُ الصَّالِحُونَ مِنْكُمْ . وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ ، تَحْمَلُوا الضَّيْمَ  
مِنْهُمْ . وَإِيَّاكُمْ وَمُمَاطَتِهِمْ<sup>(٧)</sup> . دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ - إِذَا أَنْتُمْ جَالِسْتُمُوهُمْ

(١) في بعض النسخ [سباب] .

(٢) أى في الدرجة الرفيعة العالية .

(٣) الوكر : عش الطائر أى بيته وموضعه .

(٤) تهطل المطر : نزل متتابعاً عظيم القطر .

(٥) هذه الرسالة مختارة من التي رواها الكليني (وه) في الروضة بإسناده عن أبي عبد الله عليه  
السلام أنه كتبها إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدوا بالعمل بها وكانوا يضمونها  
في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها .

(٦) الدعة : الخفض والطمأنينة .

(٧) المجاملة : المعاملة بالجميل والضيء : الظلم . والمأظة - بالمعجمة - : شدة الناراة و

الخاصة مع طول اللزوم .



وَخَالَطْتُمُوهُمْ وَنَارَعْتُمُوهُمْ الْكَلَامَ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مَجَالَسَتِهِمْ وَمُخَالَطَتِهِمْ وَنُفَازَتِهِمْ - بِالتَّقِيَّةِ <sup>(١)</sup> الَّتِي أَمَرَكُمْ اللَّهُ بِهَا ، فَإِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَيَعْرِفُونَ فِي وُجُوْهِكُمْ الْمُنْكَرَ . وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطَوْا بِكُمْ <sup>(٢)</sup> . وَمَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يَبْدُونَ لَكُمْ ، مَجَالِسُكُمْ وَمَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ - أَصْلُ الْخَلْقِ - مُؤْمِنًا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُكْرَهُ إِلَيْهِ الشَّرُّ وَيُبَاعِدَهُ مِنْهُ . وَمَنْ كَرَهُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرُّ وَبَاعَدَهُ مِنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبَرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَالْجَبَرِيَّةُ ، فَلَا تَنْتَ عَرِيكَتُهُ <sup>(٣)</sup> وَحَسَنَ خُلُقُهُ وَطَلَّقَ وَجْهَهُ وَصَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَسَكِينَتُهُ وَنَحْشَعُهُ وَوَرَعَ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ وَاجْتَنَبَ مَسَاطِطَهُ . وَرَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَمُجَامَلَتَهُمْ وَتَرَكَ مُقَاطَعَةَ النَّاسِ وَالْخُصُومَاتِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَلَا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ . وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ - أَصْلُ الْخَلْقِ - كَافِرًا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحِبَّ إِلَيْهِ الشَّرُّ وَيُقَرَّبَ بِهِ مِنْهُ . فَإِذَا حَبَبَ إِلَيْهِ الشَّرُّ وَقَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِيَ بِالْكِبَرِ وَالْجَبَرِيَّةِ ، فَقَسَا قَلْبُهُ وَسَاءَ خُلُقُهُ وَغَلِظَ وَجْهُهُ وَظَهَرَ فُحْشُهُ وَقَلَّ حَيَاؤُهُ وَكُشِفَ اللَّهُ يَسْتَرَهُ وَرَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا وَرَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ وَأَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَأَهْلَهَا . فَبَعْدَ مَا يَنْحِلُ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَاطْلُبُوهَا إِلَيْهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

أَكْثَرُوا مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ . وَقَدْ وَعَدَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِسْتِجَابَةَ وَاللَّهُ مُصِِّرٌ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ . وَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ ؛ وَاللَّهُ ذَاكِرٌ مَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ .

وَعَلَيْكُمْ بِالْحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ <sup>(٤)</sup> ، كَمَا

(١) « بالتقية » متعلق بدينوا وما بينهما معترض .

(٢) السطو : القهر . أى وثبوا عليكم وقهروكم ونفى بعض النسخ [ لبطشوا بكم ] .

(٣) المريكة : الطبيعة والخلق والنفس .

(٤) قال الله تعالى فى سورة البقرة آية ٢٣٩ . « حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى وقوموا

أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم. وعليكم بحب المساكين المسلمين، فإن من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر مايت<sup>(١)</sup> وقد قال أبونا رسول الله ﷺ: «أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم». وأعلموا أن من حقر أحدا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقت<sup>(٢)</sup> الناس أشد مقتا فأتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين، فإن لهم عليكم حقان تحببهم، فإن الله أمر نبيه ﷺ بحبهم، فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله و من عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات [وهو] من الغاوين.

إياكم والعظمة والكبر، فإن الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة.

إياكم أن يغني بعضكم على بعض، فإنها ليست من خصال الصالحين فإنها من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرته الله لمن بغى عليه. ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله.

إياكم أن يحسد بعضكم بعضا، فإن الكفر أصله الحسد<sup>(٣)</sup>.

إياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم يدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم، فإن أبانا رسول الله ﷺ يقول: «إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة».

إياكم أن تشره نفوسكم<sup>(٤)</sup> إلى شيء مما حرم الله عليكم، فإنه من انتهك ما حرم الله عليه هبنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبدا لا يدين.

❦ (ومن كلامه عليه السلام سماه بعض الشيعة نثر الدرر) ❦

الاستقصاء فرقة. الانتقاد عداوة. قلة الصبر فضيحة. إفشاء السر سقوط.

السخاء فطنة. اللوم تفاؤل.

(١) حقره: استصغره وهان قدره وصغر. ومقت فلانا: أبغضه.

(٢) المحقرة: العقارة أى الذلة والهوان.

(٣) لأن الشيطان أول من حسدكفر وأخرجه الله من الجنة.

(٤) شره فلان - كفرح - : غلب حرصه واشتد ميله.

ثَلَاثَةٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِنَّ نَالَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بُغْيَتَهُ : مَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ . وَرَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ . وَأَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ .

ثَلَاثَةٌ مَنْ فَرَّطَ فِيهِنَّ كَانَ مُحْرُومًا : اسْتِمَاحَةُ جَوَادٍ . وَمُصَاحَبَةُ عَالِمٍ . وَاسْتِمَالَةُ سُلْطَانٍ .

ثَلَاثَةٌ تَوَرَّتْ مِنَ الْمَحَبَّةِ : الدِّينُ . وَالتَّوَاضُّعُ . وَالبَذْلُ .

مَنْ بَرِيَ، مِنْ ثَلَاثَةٍ نَالَ ثَلَاثَةَ : مَنْ بَرِيَ مِنَ الشَّرِّ نَالَ الْعِزَّ . وَمَنْ بَرِيَ مِنَ الْكِبَرِ نَالَ الْكِرَامَةَ . وَمَنْ بَرِيَ مِنَ الْبُخْلِ نَالَ الشَّرْفَ .

ثَلَاثَةٌ مَكْسَبَةٌ لِلْبَقْضَاءِ : التَّفَاقُّ . وَالتَّظَلُّمُ . وَالعُجْبُ .

وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ لَمْ يَعُدَّ نَبِيلاً <sup>(١)</sup> : مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ يَزِينُهُ أَوْجَدَهُ تَغْنِيهِ <sup>(٢)</sup> أَوْعِشِيَرَةً تَعَصُّدُهُ .

ثَلَاثَةٌ تَزُرِّي بِالْمَرْءِ <sup>(٤)</sup> : الْحَسَدُ . وَالنَّمِيمَةُ . وَالطَّيِّشُ .

ثَلَاثَةٌ لَا تَعْرِفُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : لَا يَعْرِفُ الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ . وَلَا الشَّجَاعُ إِلَّا عِنْدَ الْحَرْبِ . وَلَا الْإِنْسَانُ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ .

ثَلَاثُ مَنْ كُنْ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ . وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ . وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ .

إِخْذَرُ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ : الْخَائِنُ . وَالظَّالِمُ . وَالنَّمَامُ ، لِأَنَّ مَنْ خَانَ لَكَ خَانَكَ وَمَنْ ظَلَمَ لَكَ سَيَظْلِمُكَ . وَمَنْ نَمَّ إِلَيْكَ سَيَنْمُ عَلَيْكَ .

لَا يَكُونُ الْأَمِينُ أَمِينًا حَتَّى يُؤْتَمَنَ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَيُؤَدِّيَهَا : عَلَى الْأَمْوَالِ وَالْأَسْرَارِ وَالْفُرُوجِ . وَإِنْ حَفِظَ اثْنَيْنِ وَضَيَّعَ وَاحِدَةً فَلَيْسَ بِأَمِينٍ .

لَا تُشَاوِرْ أَحَقَّ . وَلَا تَسْتَعِنْ بِكَذَّابٍ . وَلَا تَتَّقِ بِمَوَدَّةٍ مَلُولٍ ، فَإِنَّ الْكَذَّابَ يُقَرِّبُ

(١) البغية : ما يرغب فيه ويطلب أي المطلوب .

(٢) النبيل : ذو النجابة .

(٣) العدة - مصدر وجد يعده ، كمدة - : الفنى والقدرة .

(٤) اذرى به : عابه ووضه من حقه . والطيش : النزق والغفلة .

لَكَ الْبَعِيدَ وَيَبْعِدُكَ الْقَرِيبَ . وَالْأَحْمَقُ يَجْهَدُكَ نَفْسُهُ وَلَا يَبْلُغُ مَا تُرِيدُ . وَالْمَلُولُ أَوْتَقَى مَا كُنْتَ بِهِ خَذَلَكَ وَأَوْصَلَ مَا كُنْتَ لَهُ قَطَعَكَ .

أَرْبَعَةٌ لَا تُشْبَعُ مِنْ أَرْبَعَةٍ : أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ . وَعَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ وَأَنْثَى مِنْ ذَكَرٍ . وَعَالَمٌ مِنْ عِلْمٍ .

أَرْبَعَةٌ تُهْرَمُ قَبْلَ أَوَانِ الْهَرَمِ : أَكْلُ الْقَدِيدِ . وَالْقُعُودُ عَلَى النَّدَاةِ . وَالصُّعُودُ فِي الدَّرَجِ . وَمُجَامَعَةُ الْعَجُوزِ <sup>(١)</sup> .

النِّسَاءُ ثَلَاثٌ : فَوَاحِدَةٌ لَكَ . وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَعَلَيْكَ . وَوَاحِدَةٌ عَلَيْكَ لَكَ ، فَمَا الَّتِي هِيَ لَكَ فَالْمَرْأَةُ الْعَذْرَاءُ . وَ أَمَّا الَّتِي هِيَ لَكَ وَعَلَيْكَ فَالْثِيبُ . وَ أَمَّا الَّتِي هِيَ عَلَيْكَ لَكَ فَفِي الْمَتْنِغِ الَّتِي لَهَا وَلَدٌ مِنْ غَيْرِكَ <sup>(٢)</sup> .

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ سَيِّدًا : كَظُمُ الْغَيْظِ . وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ . وَالصَّلَاةُ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ .

ثَلَاثَةٌ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ : لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ مِنْ كِبَوَةٍ . وَلِلسَّيْفِ مِنْ نَبْوَةٍ ، وَلِلْحَلِيمِ مِنْ هَفْوَةٍ <sup>(٣)</sup> .

ثَلَاثَةٌ فِيهِنَّ الْبَلَاغَةُ : التَّقَرُّبُ مِنْ مَعْنَى الْبُغْيَةِ . وَالتَّبَعْدُ مِنْ حَشْوِ الْكَلَامِ وَالدَّلَالَةُ بِالْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ .

النَّجَاةُ فِي ثَلَاثٍ : تُمْسِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ . وَيَسَعُكَ بَيْتُكَ . وَتَنْدَمُ عَلَى خَطِيئَتِكَ .

الْجَهْلُ فِي ثَلَاثٍ : فِي تَبَدُّلِ الْإِخْوَانِ . وَالْمُنَابَذَةِ بِغَيْرِ بَيَانٍ <sup>(٤)</sup> . وَالتَّجَسُّسِ عَمَّا لَا يَحِقُّ .

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ : الْمَكْرُ . وَالنَّكَثُ . وَالْبَغْيُ . وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : « وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » <sup>(٥)</sup> . « فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنْدَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ »

(١) القديد : اللحم القدو ، يقال : قدد اللحم أى جعله قطعاً وجففته .

(٢) الكبوة : السقطة ، الرمة من كبا يكبو كبواً لوجهه : انكب على وجهه . وبابنو نبوة السيف :

كلّ ولم يقطع . والهفوة : الرلة والسقطة .

(٣) جارية أوبقرة متبع أى يتبعها ولدها . والمنابذة : المغالفة والمغالقة ، يقال : نابذه أى خالفه

وفارقه من عداوة ولعل المراد : المغالفة بلا جهة وعلة .

(٤) سورة فاطر آية ٤١ .

أَجْمَعِينَ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ جَلَّ وَعَزْ: «وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>». وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَقِيتُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup>».

ثَلَاثٌ يَحْمِزُنَ الْمَرْءَ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي قَصْرَ الْهِمَّةِ . وَقِلَّةُ الْحِيلَةِ . وَضَعْفُ الرَّأْيِ . الْحَزْمُ فِي ثَلَاثَةٍ<sup>(٤)</sup> : الْإِسْتِخْدَامُ لِلسُّلْطَانِ . وَالطَّاعَةُ لِلْوَالِدِ . وَالْخُضُوعُ لِلْمَوْلَى . الْأُنْسُ فِي ثَلَاثٍ : فِي الزَّوْجَةِ الْمُوَافَقَةِ . وَالْوَلَدِ الْبَارِّ . وَالصَّدِيقِ الْمُصَافِي<sup>(٥)</sup> .

مَنْ رَزَقَ ثَلَاثًا نَالَ ثَلَاثًا وَهُوَ الْغِنَى الْأَكْبَرُ : الْقَنَاعَةُ بِمَا أُعْطِيَ . وَالْيَأْسُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ . وَتَرْكُ الْفُضُولِ .

لَا يَكُونُ الْجَوَادُ جَوَادًا إِلَّا بِثَلَاثَةٍ : يَكُونُ سَخِيحًا بِمَا لَهُ عَلَى حَالِ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ . وَأَنْ يَبْذُلَهُ لِلْمُسْتَحِقِّ . وَيَرَى أَنَّ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ شُكْرِ الَّذِي أَسَدَى إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup> أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطَاهُ .

ثَلَاثَةٌ لَا يُعَذِّرُ الْمَرْءَ فِيهَا : مُشَاوَرَةُ نَاصِحٍ وَمُدَارَاةُ حَاسِدٍ . وَالتَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ .

لَا يُعَدُّ الْعَاقِلُ عَاقِلًا حَتَّى يَسْتَكْمَلَ ثَلَاثًا : إِعْطَاءُ الْحَقِّ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى حَالِ الرِّضَا وَالْغَضَبِ . وَأَنْ يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ . وَأَسْتِعْمَالُ الْجِلْمِ عِنْدَ الْعُثْرَةِ . لَا تَدُومُ السَّعَمُ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثٍ<sup>(٧)</sup> : مَعْرِفَةٍ بِمَا يَلْزَمُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِيهَا . وَأَدَاءِ شُكْرِهَا . وَالتَّعَبُ فِيهَا .

ثَلَاثٌ مَنْ ابْتَلَى بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَمَنَّى الْمَوْتَ : فَقَرُّ مُتَتَابِعٍ . وَحُرْمَةُ فَاضِحَةٍ . وَعَدُوٌّ غَالِبٌ .

(١) سورة النمل آية ٥٢ .

(٢) سورة الفتح آية ١٠ .

(٣) سورة يونس آية ٢٤ .

(٤) العزم : ضبط الرجل أمره والعذر من فواته والاخذ فيه بالثقة .

(٥) صافي فلانا : أخلص له الود .

(٦) فى بعض النسخ [ يسدى إليه ] .

(٧) فى بعض النسخ [ إلا بثلاث ] .

مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي ثَلَاثِ ابْتِلَاءٍ بِثَلَاثٍ : مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي السَّلَامَةِ ابْتِلَاءٍ بِالْعِزِّ لِأَنْ .  
وَمَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي الْمَعْرُوفِ ابْتِلَاءٍ بِالنَّدَامَةِ . وَمَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي الْإِسْتِكْرَامِ مِنَ الْإِخْوَانِ  
ابْتِلَاءٍ بِالْخُسْرَانِ .

ثَلَاثٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ تَجَنُّبُهَا : مُقَارَنَةُ الْأَشْرَارِ . وَمُعَادَنَةُ النَّسَاءِ . وَمُجَالَسَةُ  
أَهْلِ الْبِدْعِ .

ثَلَاثَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَرَمِ الْمَرْءِ : حُسْنُ الْخُلُقِ . وَكَثْمُ الْغَيْظِ . وَغَضُّ الطَّرْفِ .  
مَنْ وَثِقَ بِثَلَاثَةٍ كَانَ مَفْرُورًا : مَنْ صَدَّقَ بِمَا لَا يَكُونُ . وَرَكَنَ إِلَى مَنْ لَا يَنْتَقِ بِهِ .  
وَطَمَعَ فِي مَا لَا يَمْلِكُ .

ثَلَاثَةٌ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا أَفْسَدَ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ : مَنْ [أ] سَاءَ ظَنُّهُ . وَأُمُكِّنَ مِنْ سَمْعِهِ .  
وَأُعْطِيَ قِيَادَهُ حَلِيلَتَهُ <sup>(١)</sup> .

أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَ خِصَالٍ : الرَّأْفَةَ . وَالْجُودَ . وَالْعَدْلَ .  
وَلَيْسَ يُحِبُّ الْمُلُوكُ أَنْ يَفْرَطُوا فِي ثَلَاثٍ <sup>(٢)</sup> : فِي حِفْظِ الشُّعُورِ . وَتَفَقُّدِ الْمَظَالِمِ  
وَاخْتِيَارِ الصَّالِحِينَ لِأَعْمَالِهِمْ .

ثَلَاثُ خِلَالٍ تَجِبُ لِلْمُلُوكِ عَلَى أَصْحَابِهِمْ وَرَعِيَّتِهِمْ : الطَّاعَةُ لَهُمْ . وَالنَّصِيحَةُ  
لَهُمْ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ وَالدُّعَاءُ بِالنَّصْرِ وَالصَّلَاحِ .

ثَلَاثَةٌ تَجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ : مُكَافَأَةُ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ لِيَزِدَا دَوَا  
رَغْبَةً فِيهِ . وَتَغْمُدُ ذُنُوبَ الْمُسِيئِ لِيَتُوبَ وَيَرْجِعَ عَنْ غِيِّهِ <sup>(٤)</sup> . وَتَأْلِفُهُمْ جَمِيعًا  
بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ .

ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ مَنْ احْتَقَرَهَا مِنَ الْمُلُوكِ وَأَهْمَلَهَا تَفَاقَمَتْ عَلَيْهِ : خَامِلٌ قَلِيلُ الْفَضْلِ  
شَدَّ عَنْ الْجَمَاعَةِ <sup>(٥)</sup> . وَدَاعِيَةٌ إِلَى بِدْعَةٍ جَعَلَ جُنَّتَهُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ .

(١) الحليلة : الزوجة .

(٢) يفرطوا فيه : يقصروا وأظهروا العجز فيه .

(٣) الخلال - بالكسر - : جمع خلة . و - بالفتح - : الخصلة .

(٤) فى بعض النسخ [من عبه] .

(٥) وتفاقم الامر : عظم ولم يجز على استواء . والغامل : الساقط الذى لا يباهى له . وشذعنهم

أى انفروداعتزل .

وأهل بلدي جعلوا لأنفسهم رئيساً يمنع السلطان من إقامة الحكم فيهم .  
 العاقل لا يستخف بأحد . وأحق من لا يستخف به ثلاثة : العلماء . والسلطان  
 والإخوان ، لأنه من استخف بالعلماء أفسد دينه . ومن استخف بالسلطان أفسد  
 دنياه . ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته .

وجدنا بطانة السلطان ثلاث طبقات <sup>(١)</sup> : طبقة موافقة للخير وهي بركة عليها  
 وعلى السلطان وعلى الرعية . وطبقة غايتها المخامة على مافي أيديها ، فذلك لائمهودة  
 ولا مذمومة بل هي إلى الذم أقرب . وطبقة موافقة للشر وهي مشؤومة ، مذمومة  
 عليها وعلى السلطان .

ثلاثة أشياء يحتاج الناس طرأ إليها : الأمن . والعدل . والغصب <sup>(٢)</sup> .  
 ثلاثة تكدر العيش : السلطان الجائر . والجار السوء . والمرأة البذيئة <sup>(٣)</sup> .  
 لا تطيب السكنى إلا بثلاث : الهواء الطيب . والماء الغزير العذب . والأرض  
 الخوارة <sup>(٤)</sup> .

ثلاثة تعقب الندامة : المباهاة . والمفاخرة . والمعازة <sup>(٥)</sup> .  
 ثلاثة مرغبة في بني آدم : الحسد . والجحور . والشهوة .  
 من كانت فيه خلعة من ثلاثة انتظمت فيه ثلاثتها في تفخيجه و هيبته وجماله :  
 من كان له ورع ، أو سماحة ، أو شجاعة .

ثلاث خصال من رزقها كان كاملاً : العقل . والجمال . والفصاحة .  
 ثلاثة تقضى لهم بالسلامة إلى بلوغ غايتهم : المرأة إلى انقياض حملها . والمليك إلى  
 أن ينفذ عمره . والغائب إلى حين إيايه .

(١) البطانة : الخاصة ، الوليجة .

(٢) الغصب - بالكسر - كثرة الشب والخير . وفي بعض النسخ [والغصب] . أي سفع الجبل  
 وجانبه . وصوت القوس والاول أظهر .

(٣) البذية : السفه والني أفحش في منطقها .

(٤) الغزير : الكثير . وأرض خواره : السهلة اللينة .

(٥) المعازة : المعارضة في المر .

ثَلَاثَةٌ تَوْرَثُ الْحِرْمَانَ : الْإِلْحَاحُ فِي الْمَسْأَلَةِ . وَالْغَيْبَةُ . وَالْهَزْءُ .<sup>(١)</sup>  
ثَلَاثَةٌ تُعَقَّبُ مَكْرُوهًا : حَمَلَةُ الْبَطْلِ<sup>(٢)</sup> فِي الْحَرْبِ فِي غَيْرِ فُرْصَةٍ وَإِنْ رُزِقَ  
الظَّفَرُ . وَشَرَبُ الدُّوَاءِ مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ وَإِنْ سَلِمَ مِنْهُ . وَالتَّعَرُّضُ لِلِسُلْطَانٍ وَإِنْ ظَفَرَ  
الطَّالِبُ بِحَاجَتِهِ مِنْهُ .

ثَلَاثٌ خِلَالِ يَقُولُ كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّهُ عَلَى صَوَابٍ مِنْهَا : دِينُهُ الَّذِي يَعْتَقِدُهُ . وَهَوَاهُ  
الَّذِي يَسْتَعْلِي عَلَيْهِ . وَتَدْيِيرُهُ فِي أُمُورِهِ .

النَّاسُ كُلُّهُمْ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ : سَادَةٌ مُطَاعُونَ وَأَكْفَاءُ مُتَكَافُونَ<sup>(٣)</sup> وَأَنْاسٌ مُتَعَادُونَ .  
قَوَامُ الدُّنْيَا بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : النَّارُ . وَالْمِلْحُ . وَالْمَاءُ .

مَنْ طَلَبَ ثَلَاثَةً بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ ثَلَاثَةٌ بِحَقٍّ : مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ الْآخِرَةُ  
بِحَقٍّ . وَمَنْ طَلَبَ الرَّئِيسَةَ بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ الطَّاعَةُ لَهُ بِحَقٍّ . وَمَنْ طَلَبَ الْمَالَ بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ  
بَقَاؤُهُ لَهُ بِحَقٍّ .

ثَلَاثَةٌ لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْحَازِمِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا : شَرَبُ السَّمِّ لِلتَّجَرِبَةِ وَإِنْ نَجَاهُ مِنْهُ .  
وإِفْشَاءُ السِّرِّ إِلَى الْقَرَابَةِ الْحَاسِدِ وَإِنْ نَجَاهُ مِنْهُ . وَرُكُوبُ الْبَحْرِ وَإِنْ كَانَ الْغِنَى فِيهِ .

لَا يَسْتَفْنِي أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ عَنْ ثَلَاثَةٍ يَقْزَعُ إِلَيْهِمْ فِي أُمُورِ دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ فَإِنْ  
عَدِمُوا ذَلِكَ كَانُوا هَمَجًا<sup>(٤)</sup> : فَقِيهُ عَالِمُ زَرْعٍ . وَأَمِيرُ خَيْسَرٍ مُطَاعٌ . وَطَبِيبٌ بَصِيرٌ ثِقَةٌ .  
يُمْتَحَنُ الصَّدِيقُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ ، فَإِنْ كَانَ مُؤَاتِيًا فِيهَا<sup>(٥)</sup> فَهُوَ الصَّدِيقُ الْمُصَافِي  
وإِلَّا كَانَ صَدِيقَ رَخَاءٍ لَا صَدِيقَ شِدَّةٍ : تَبْتَغِي مِنْهُ هَالًا ، أَوْ تَأْمَنُهُ عَلَى مَالٍ ، أَوْ تُشَارِكُهُ  
فِي مَكْرُوهٍ .

إِنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ كَانَتْ سَلَامَةٌ شَامِلَةٌ : لِسَانِ السُّوِّ . وَيَدِ السُّوِّ .  
وَفِعْلِ السُّوِّ .

(١) الهزء - بالفتح والضم - : الاستهزاء والاستخفاف .

(٢) العملة - بفتح فسكون - : الكرة في الحرب .

(٣) المتكافون والمتساوون .

(٤) الهمج - بالتحريك - : السفلة والعمق والرعاع من الناس ، يقال : قوم همج أي لا خير فيهم .

(٥) آتاه مؤاتاة : وافقه . والمصافي : المخلص لك الود . الرخاء : سعة العيش .



إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْمَمْلُوكِ خَصْلَةً مِنْ ثَلَاثٍ فَلَيْسَ يُولَاهُ فِي إِمْسَاكِهِ رَاحَةً : دِينٌ يُرْشِدُهُ . أَوَادِبٌ يَسُوسُهُ <sup>(١)</sup> . أَوْخَوْفٌ يَرْدَعُهُ .

إِنَّ الْمَرْءَ يَحْتَاجُ فِي مَنْزِلِهِ وَعِيَالِهِ إِلَى ثَلَاثٍ خِلَالٍ يَتَكَلَّمُهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَبْعِهِ ذَلِكَ : مُعَاشَرَةٌ جَمِيلَةٌ . وَسَعَةٌ بِتَقْدِيرٍ . وَغَيْرَةٌ بِتَحَصُّصٍ <sup>(٢)</sup> .

كُلُّ ذِي صِنَاعَةٍ مُضْطَرٌّ إِلَى ثَلَاثٍ خِلَالٍ يَجْتَلِبُ بِهَا الْمَكْسَبَ وَهُوَ : أَنْ يَكُونَ حَادِقًا بِعَمَلِهِ . مُؤَدِّيًا لِلْأَمَانَةِ فِيهِ . مُسْتَمِيلًا لِمَنْ اسْتَعْمَلَهُ <sup>(٣)</sup> .

ثَلَاثٌ مَنْ ابْتُلِيَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَانَ طَائِعَ الْعَقْلِ <sup>(٤)</sup> : نِعْمَةٌ مُوَلِّيَّةٌ . وَزَوْجَةٌ فَاسِدَةٌ <sup>(٥)</sup> . وَفَجِيعَةٌ بِحَبِيبٍ .

جُبِلَتْ الشَّجَاعَةُ عَلَى ثَلَاثِ طَبَائِعٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَضِيلَةٌ لَيْسَتْ لِلْآخَرَى : السُّخَاءُ بِالنَّفْسِ وَالْأَنَفَةُ مِنَ الذُّلِّ <sup>(٦)</sup> وَطَلَبُ الذِّكْرِ ، فَإِنْ تَكَامَلَتْ فِي الشَّجَاعِ كَانَ الْبَطْلُ الَّذِي لَا يَقَامُ لِسَبِيلِهِ وَالْمُوسُومُ بِالْإِقْدَامِ فِي عَصَرِهِ . وَإِنْ تَفَاضَلَتْ فِيهِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَانَتْ شَجَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ الَّذِي تَفَاضَلَتْ فِيهِ أَكْثَرًا وَأَشَدَّ إِقْدَامًا .

وَيَجِبُ لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : شُكْرُهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَطَاعَتُهُمَا فِيمَا يَأْمُرَانِهِ وَيَنْهِيَانِهِ عَنْهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ . وَنَصِيحَتُهُمَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ .

وَيَجِبُ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : اخْتِيَارُهُ لَوَالِدَتِهِ . وَتَحْسِينُ اسْمِهِ . وَالْمُبَالَغَةُ فِي تَأْدِيبِهِ <sup>(٧)</sup> .

تَحْتَاجُ الْإِخْوَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ، فَإِنْ اسْتَعْمَلُوهَا وَإِلْتَابَانُوا وَتَبَاغَضُوا

(١) ساس يسوس سياسة الامر . قام به . . والقوم دبرهم وتولى أمرهم . . و فلان قدساس : أدب .

(٢) فى بعض النسخ [يتحسن] أى تزين به أو صار حسناً .

(٣) استماله : أ ماله واستعطفه .

(٤) طاح يطوح وطاح بطيح : تاه وأشرف على الهلاك .

(٥) فى بعض النسخ [مفسدة] .

(٦) الانفة : اسم من أنف - كتمب - : كرهه وترفع وتنزه منه .

(٧) فى بعض النسخ [وتجب للولد على والدته ثلاث خصال : اختياره لوالدته و تحسين امته

والمبالغة فى تأديبه] . وفى بعضها [على والده] .

وهي : التناصف . والتراحم . ونفي الحسد <sup>(١)</sup> .

إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي : ترك الحسد فيما بينهم ، لئلا يتعزّبوا فيقتشت أمرهم . والتواصل ليكون ذلك حادياً <sup>(٢)</sup> لهم على الألفة . والتعاون لتشمّلهم العزّة .

لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها . وحسن خلقه معها . واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها . وتوسيعه عليها .

ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن : صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه . وحياطته <sup>(٣)</sup> ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلة تكون منها . وإظهار العشق له بالخلاصة <sup>(٤)</sup> والهيئة الحسنة لها في عيئه <sup>(٥)</sup> .

لا يتم المعروف إلا بثلاث خلال : تعجيله . وتقليل كثره . وترك الإمتنان به . والسرور في ثلاث خلال : في الوفاء . ورعاية الحقوق . والنهوض في النوايب . ثلاثة يستدل بها على إصابة الرأي : حسن اللقاء . وحسن الاستماع . وحسن الجواب . الرجال ثلاثة : عاقل . وأحمق . وفاجر ، فالعاقل إن كلم أجاب وإن نطق أصاب وإن سمع وعى . والأحمق إن تكلم عجل وإن حدث ذهل وإن حمّل على القبيح فعل . والفاجر إن ائتمنته خانك وإن حدّته شاك .

الإخوان ثلاثة : فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل . والثاني في معنى الداء وهو الأحمق . والثالث في معنى الداء فهو اللبيب . ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعليها : الرسول على قدر من أرسله والهدية على قدر هديها ، والكتاب على قدر كاتبه .

(١) يقال : تناصفوا أي أنصف بعضهم بعضاً . وتراحموا : رحم بعضهم بعضاً .

(٢) أي يعدوهم ويسيرهم . ويحتمل أن يكون (هادياً) . وقد يقرأ في بعض النسخ [حواياً] .

(٣) حاطه حياطة : حفظه وتمهده .

(٤) الغلابة - بالكسر - : الضدية باللسان أو بالقول اللطيف . (٥) كذا .

العلم ثلاثة: آية محكمة . وفريضة عادلة . وسنة قائمة .  
الناس ثلاثة: جاهل يأبى أن يتعلم . وعالم قد شفه علمه . وعاقل يعمل لدنياه  
وآخريته (١) .

ثلاثة ليس معهم غربة: حسن الأدب . وكف الأذى . ومجانبة الرئب .  
الأيام ثلاثة: فيوم مضى لا يدرك . ويوم الناس فيه ، فينبغي أن يقتنموا . وغدا  
إنما في أيديهم أمل .

من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الإيمان: حلم يرد به جهل الجاهل .  
وورع يحجزه عن طلب المحارم . وخلق يداري به الناس .  
ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان ، من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق .  
وإذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل . ومن إذا قد رعفا .  
ثلاث خصال يحتاج إليها صاحب الدنيا : الدعة من غير توان (٢) . والسعة مع  
قناعة . والشجاعة من غير كسل .

ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقل أن ينساها عن كل حال : فناء الدنيا . وتصرف  
الأحوال . والآفات التي لا أمان لها .

ثلاثة أشياء لا ترى كاملة في واحد قط : الإيمان . والعقل . والاجتهاد .  
الإخوان ثلاثة : مواسي بنفسه . وآخر مواسي بماله وهما الصديقان في الإخاء .  
وآخر يأخذ منك البلغة (٣) ويريدك لبعض اللذة ، فلا تعدّه من أهل الثقة .  
لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث : الفقه في الدين .  
وحسن التقدير في المعيشة . والصبر على الرزايا .  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) في بعض النسخ [للدنيا والاخرة] . وشفته : هزله ، رقت ، أوهنت .

(٢) الدعة : خفض العيش والراحة .

(٣) أى ما يبلغه ويكفيه .

## ﴿ كلامه عليه السلام في وصف المحبة ﴾

« لاهل البيت والتوحيد والايان والاسلام والكفر والفسق »

دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ مِنْ مُحْبِّبِكُمْ وَمُؤَالِيكُمْ ،  
فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَجِبُ اللَّهُ عَبْدٌ حَتَّى يَتَوَلَّاهُ . وَلَا يَتَوَلَّاهُ حَتَّى يُوَجِّبَ لَهُ الْجَنَّةَ .  
ثُمَّ قَالَ لَهُ : مِنْ أَيِّ مُحْبِّبِنَا أَنْتَ ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ سَدِيدٌ <sup>(١)</sup> : وَكَمْ مُحْبِّبُكُمْ يَا ابْنَ  
رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ : طَبَقَةُ أَحْبَبُونَا فِي الْعَالَمِيَّةِ وَلَمْ يُحِبُّوْنَا فِي السَّرِّ .  
وَطَبَقَةُ يُحِبُّوْنَا فِي السَّرِّ وَلَمْ يُحِبُّوْنَا فِي الْعَالَمِيَّةِ . وَطَبَقَةُ يُحِبُّوْنَا فِي السَّرِّ وَالْعَالَمِيَّةِ ، هُمْ  
النَّمَطُ الْأَعْلَى <sup>(٢)</sup> ، شَرُّوْنَا مِنَ الْعَذَابِ الْفَرَاتِ وَعَلِمُوا تَأْوِيلَ الْكِتَابِ <sup>(٣)</sup> وَفَصَّلَ الْخَطَابِ  
وَسَبَّبَ الْأَسْبَابِ ، هُمْ النَّمَطُ الْأَعْلَى ، الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ وَأَنْوَاعُ الْبَلَاءِ أَسْرَعُ إِلَيْهِمْ مِنْ رُكُضِ  
الْخَيْلِ <sup>(٤)</sup> ، مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَرُزْزُلُو أَوْفَتِنَا ، فَمِنْ بَيْنَ مَجْرُوحٍ وَمَذْبُوحٍ مُتَفَرِّقِينَ  
فِي كُلِّ بِلَادٍ قَاصِيَةٍ ، بِهِمْ يَشْفِي اللَّهُ السَّقِيمَ وَيُغْنِي الْعَدِيمَ <sup>(٥)</sup> وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ وَبِهِمْ تُمْطَرُونَ  
وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ وَهُمْ الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا وَخَطَرًا . وَ الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ  
النَّمَطُ الْأَسْفَلُ أَحْبَبُونَا فِي الْعَالَمِيَّةِ وَسَادُوا بِبَيْتِ الْمَلُوكِ ، فَالَسِّنْتَهُمْ مَعَنَا وَسَيُوفُهُمْ عَلَيْنَا .  
وَ الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ أَحْبَبُونَا فِي السَّرِّ وَلَمْ يُحِبُّوْنَا فِي الْعَالَمِيَّةِ وَلَعَمْرِي

(١) سدير - كشریف - ابن حکیم بن صہیب الصیرفی من أصحاب السجاد و الباقر و الصادق  
عليهم السلام إمامی مدوح محب لاهل البيت عليهم السلام: وقد دعا الصادق عليه السلام له ولعبد السلام بن  
عبد الرحمن وكانا في السجن فعلى سبيلهما وقال عليه السلام : إن سدير عصيدة بكل لون يعنى أنه  
لا يضاف عليه من المخالفين لانه يتلون معهم بلونهم تقية بحيث يغفى عليهم ولا يعرف بالنشيع و أنه  
ملتزم بالتيقة الواجبة . وكان هو والدحنان بن سدير الصيرفى من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما  
السلام . كذا فى (صه) لكن الظاهر ان الذى دعا له عليه السلام هو شديد بن عبد الرحمن .

(٢) النمط - بالتهريك - : جماعة من الناس أمرهم واحد .

(٣) أى تفاسيره وتاويلاته وإشاراته وما المراد بها ومصايدق ما جاء فيه من الاوصاف .

(٤) وكض الفرس : استعنه للعدو .

(٥) العديم : الفقير يقال : أعدم الرجل : إنفقر فهو معدم وعديم . (٦) النشربالترتبة لا اللف .

لَئِنْ كُنَّا أَجْسُونًا فِي السَّرِّ دُونَ الْعَلَانِيَةِ <sup>(١)</sup> فَهُمْ الصَّوَّامُونَ بِالنَّهَارِ الْقَوَّامُونَ بِاللَّيْلِ تَرَى أَثَرَ الرَّهْبَانِيَّةِ فِي وُجُوهِهِمْ ، أَهْلُ سِلْمٍ وَانْقِيَادٍ .

قَالَ الرَّجُلُ : فَأَنَا مِنْ مُحِبِّيكُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ . قَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِمُحِبِّينَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ عِلَامَاتٍ يَعْرِفُونَهَا . قَالَ الرَّجُلُ : وَمَا تِلْكَ الْعِلَامَاتُ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تِلْكَ خِلَالٌ أَوْ لَهَا أَنَّهُمْ عَرَفُوا التَّوْحِيدَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَأَحْكَمُوا عِلْمَ تَوْحِيدِهِ . وَالْإِيمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا هُوَ وَمَا صِفَتُهُ ، ثُمَّ عَلِمُوا حُدُودَ الْإِيمَانِ وَحَقَائِقَهُ وَشُرُوطَهُ وَتَأْوِيلَهُ . قَالَ سَدِيدٌ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا سَمِعْتُكَ تَصِفُ الْإِيمَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا سَدِيدُ لَيْسَ لِلْسَّائِلِ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ حَتَّى يَعْلَمَ الْإِيمَانَ بِمَنْ . قَالَ سَدِيدٌ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَفْسِيرَ مَا قُلْتَ ؟ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ يَتَوَهَّمُ الْقُلُوبَ فَهُوَ مُشْرِكٌ . وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِالْإِسْمِ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَقْرَبَ بِالطُّغْيَانِ ، لِأَنَّ الْإِسْمَ مُحَدَّثٌ . وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكَاً . وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ [الْمَعْنَى] بِالصِّفَةِ لَا بِالْإِسْمِ فَقَدْ أَهْلَكَ دِرَاهِمَ حَالٍ عَلَى غَايِبٍ . وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ فَقَدْ أَبْطَلَ التَّوْحِيدَ لِأَنَّ الصِّفَةَ غَيْرُ الْمَوْصُوفِ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُضِيفُ الْمَوْصُوفَ إِلَى الصِّفَةِ فَقَدْ صَغُرَ بِالْكِبَرِ وَمَا قَدَّرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدَرِهِ <sup>(٢)</sup>

(١) كذا .

(٢) اعلم أن حقيقة كل واحد من الأشياء كائنة ما كانت هي عينها الموجود في الخارج حقيقة زبد مثلا هي العين الانسانية الموجود في الخارج وهو الذي يتميز بنفسه عن كل شيء ولا يختلط بغيره ولا يشبهه شيء من أمره هناك مع من سواه . ثم إننا نتزعزع منه معاني ناقلين إياها إلى أذهاننا نتعرف بها حال الأشياء . ونتفكر بها في أمرها كعائني الإنسان وطويل القامة والشاب وأبيض اللون وغير ذلك وهي معاني كلية إذا اجتمعت وانضمت أفادت نوعا من التمييز الذهني تقع به وهذه المعاني التي تناولها وناخذها من العين الخارجية هي آثار الروابط التي بها ترتبط بنا تلك العين الخارجية نوعا من الارتباط والاتصال كما أن زيدا مثلا يرتبط ببصرنا بشكله ولونه ويرتبط بسمنا بصوته وكلامه ويرتبط بألفنا ببشرته فنقل منه صفة طول القامة والتكلم ولين الجلد ونحو ذلك فلزيد مثلا أنواع من الظهور لنا تنتقل بنحو إلينا وهي المسماة بالصفات وأما عين زيد وجود ذاته فلا تنتقل إلى أذهاننا بوجه ولا تتجافى عن مكانه ولا طريق إلى نيله إلا أن نشهد عينه الخارجية بعينها ولا نقل منها في أذهاننا إلا الاوصاف الكلية فانهم ذلك وأجد التأمل فيه .

«بقية العاشية في الصفحة الآتية»

قِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ سَبِيلُ التَّوْحِيدِ؟ قَالَ عليه السلام: بَابُ الْبَحْثِ مُمَكِّنٌ وَطَلَبُ الْمَخْرَجِ مَوْجُودٌ  
إِنْ مَعْرِفَةُ عَيْنِ الشَّاهِدِ قَبْلَ صِفَتِهِ وَمَعْرِفَةُ صِفَةِ الْغَائِبِ قَبْلَ عَيْنِهِ. قِيلَ: وَكَيْفَ نَعْرِفُ

«بقية العاشية من الصفحة الماضية»

ومن هذا البيان يظهر أنالو شاهدنا عين زيد مثلاً في الخارج ووجدناه بعينه بوجه مشهودا  
فهو المعروف الذي ميّزناه حقيقة عن غيره من الأشياء، ووجدناه واقعا من غير أن يشبهه بغيره ثم  
إذا عرفنا صفاته واحدة بعد أخرى استكملنا معرفته و العلم بأحواله . و أما إذا لم نجد شاهدًا و  
توصلنا الى معرفته بالصفات لم نعرف منه إلا أموراً كلية لا توجب له تمييزاً عن غيره ولا توحيداً في  
نفسه كما لو لم نرمثلاًزيده بعينه وإنما عرفناه بأنه إنسان أبيض اللون طويل القامة حسن المحاضرة  
بقي على الاشتراك حتى نَجده بعينه ثم نطبق عليه ما نعرفه من صفاته و هذا معنى قوله عليه السلام  
: « إن معرفة عين الشاهد قبل صفته ، ومعرفة صفة الغائب قبل عينه ».

ومن هنا يتبين أيضاً أن توحيد الله سبحانه حق توحيد أن يعرف بعينه أولاً ثم تعرف صفاته  
لتكميل الايمان به لا أن يعرف بصفاته وأفعاله فلا يستوفي حق توحيد . وهو تعالى هو الغني عن كل شيء، القائم  
به كل شيء. فصفاته قائمة به وجميع الأشياء من بركات صفاته من حياة و علم وقدرة ومن خلق و رزق  
و إحياء و تقدير و هداية و توفيق ونحو ذلك فالجميع قائم به مملوك له محتاج إليه من كل جهة .  
فالسبيل الحق في المعرفة أن يعرف هو أولاً ثم تعرف صفاته ثم يعرف بها ما يعرف من خلقه لا بالعكس .  
ولو عرفناه بغيره لن نعرفه بالحقيقة ولو عرفنا شيئاً من خلقه لا به بل بغيره فذلك المعروف الذي عندنا  
يكون منفصلاً عنه تعالى غير مرتبط به فيكون غير محتاج إليه في هذا البقدار من الوجود فيجب  
أن يعرف الله سبحانه قبل كل شيء، ثم يعرف كل شيء، بما له من الحاجة إليه حتى يكون حق المعرفة وهذا  
معنى قوله عليه السلام : « تعرفه وتعلم علمه الخ » أي تعرف الله معرفة إدراك لا معرفة توصيف حتى لا  
تستوفي حق توحيد . وتتميزه وتعرف نفسك بالله لأنك أثر من آثاره لا تستغنى عنه في ذهن ولا خارج  
ولا تعرف نفسك بنفسك من نفسك حتى تثبت نفسك مستغنياً عنه تثبت إلهاً آخر من دون الله من حيث  
لا تشعر ، وتعلم أن ما في نفسك لله وبالله سبحانه لا غنى عنه في حال (ولعل تذكير الضمير الراجع  
إلى النفس من جهة كسب التذكير بالاضافة ) .

وأما قوله : « وتعلم علمه » فمن الممكن أن يكون من القلب أي تعلمه علماً . أو من قبيل المفعول  
المطلق النوعي ، أو المراد العلم الذاتي أو مطلق صفة علمه تعالى .  
وأما قوله : « كما قالوا ليويسف الخ » فمثال لمعرفة الشاهد بنفسه لا بغيره من المعاني والصفات و  
نعوها .

وكذا قوله : « أما ترى الله يقول: ما كان لكم الخ » مثال آخر ضربه عليه السلام وأوله إلى مسألة  
نصب الإمام وأن إيجاد عين هذه الشجرة الطيبة الى الله سبحانه لا الى غيره .  
«بقية العاشية من الصفحة الآتية»

عَيْنَ الشَّاهِدِ قَبْلَ صِفَتِهِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْرِفُهُ وَتَعْلَمُ عِلْمَهُ وَتَعْرِفُ نَفْسَكَ بِهِ وَلَا تَعْرِفُ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ. وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا فِيهِ لَهُ وَبِهِ كَمَا قَالُوا لِيُوسُفَ: «إِنَّكَ لَا أَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي»<sup>(١)</sup> فَعَرَفُوهُ بِهِ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بغيرِهِ وَلَا أَتَبَتُوهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِتَوَهُمِ الْقُلُوبِ أَمَا تَرَى اللَّهُ يَقُولُ: «مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا»<sup>(٢)</sup> يَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَنْصِبُوا إِمَامًا

#### «بقية العاشية من الصفحة الماضية»

والحديث مسوق لبيان أن الله سبحانه لا يعرف بغيره حق معرفته بل لو عرف فانا يعرف بنفسه ويعرف غيره به فهو في مساق ما رواه الصدوق في التوحيد بطريقتين عن عبد الأعلى عن الصادق عليه السلام قال: ومن زعم أنه يعرف الله بعجاب أو بصورة أو بشال فهو مشرك لأن العجاب والصورة والثال غيره، وانا هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره، انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انا يعرف غيره - الى ان قال:- لا يدرك مغلوق شيئاً الا بالله، و لا تدرك معرفة الله الا بالله . الحديث .

ومن جميع ما تقدم يظهر معنى قوله عليه السلام «ومن زعم - الى قوله - : حق قدره» بقوله : «ومن زعم أنه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك» لانه بعيد مثلاً أثبتته في قلبه وليس بالله، وقوله : «ومن زعم أنه يعرف الله بالاسم الخ» لانه ظن فيه تعالى بالعدوت، وقوله : «ومن زعم أنه يعبد الاسم والمعنى الخ» فان الاسم غير المعنى . وقوله : «ومن زعم أنه يعبد بالصفة لا بالادراك فقد أحال على غائب» أى أثبت وعبد الهأ غائباً، وليس تعالى غائباً عن خلقه وقد قال : « أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد . ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شيء محيط حم السجدة - ٤٤ » وقد مر بيان ذلك، وقوله : «ومن زعم أنه يعبد الصفة والموصوف فقد أبطل التوحيد» بناءً على دعواه مفارقة الصفة الموصوف .

وقوله : «ومن زعم أنه يضيف الموصوف الى الصفة فقد صغر بالكبير الخ» بأن يزعم أنه يعرف الله سبحانه بما يعبد له من الصفات كالخلق والاحياء والامامة والرزق، وهذه الصفات لامحالة صفات الافعال فقد صغر بالكبير فان الله سبحانه أكبر واعظم من فعله المنسوب اليه وما قدر والله حق قدره .

والفرق بين معرفته باضافة الموصوف الى الصفة ومعرفته بالصفة لا بالادراك أن الاول يدعى مشاهدته تعالى بشاهدة صفته والثاني يدعى معرفته بالتوصيف الذي يصفه به فالمراد بالصفة في الفرض الاول صفاته الفعلية القائمة به نحو قيام، وفي الفرض الثاني البيان والوصف الذي يبينه الزاعم سواء كان من صفاته تعالى أم لا هذا، ولغايرة اللفة الموصوف معنى آخر أدق مما مر يقتضى بسطاً من الكلام لا يسهل المقام .  
(هذا ما أفاده الاستاذ : العلامة الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي مد ظله)

(١) سورة يوسف آية ٩٠ .

(٢) سورة النمل آية ٦٠ .

مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِكُمْ تَسْمُوْنَهُ حَقًّا بِهَوَى أَنْفُسِكُمْ وَإِرَادَتِكُمْ . ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، مَنْ أَنْبَتَ شَجَرَةً لَمْ يُنْبِئْهُ اللَّهُ بِعَمَلٍ مِنْ نَصَبٍ إِلَّا مَا لَمْ يَنْصِبْهُ اللَّهُ ، أَوْ جَدَّ مَنْ نَصَبَهُ اللَّهُ . وَمَنْ رَعَى أَنْ لِهَذَيْنِ سَهْمًا فِي الْإِسْلَامِ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : « وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » (١) ،

### ❖ ( صفة الإيمان ) ❖

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَعْنَى صِفَةِ الْإِيمَانِ . الْإِقْرَارُ وَالْخُضُوعُ لِلَّهِ بِذَلِكَ الْإِقْرَارِ (٢) وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِهِ وَالْأَدَاءُ لَهُ بِعِلْمِ كُلِّ مَقْرُوضٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ مِنْ حَدِّ التَّوَجُّدِ فَمَا دُونَهُ إِلَى آخِرِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الطَّاعَةِ أَوْ لَا فَأَوْ لَا مَقْرُونٌ ذَلِكَ كُلُّهُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ مَوْصُولٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَإِذَا أَدَّى الْعَبْدُ مَا فَرَضَ عَلَيْهِ مِمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ عَلَى صِفَةٍ مَا وَصَفْنَاهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْتَحَقٌّ لَصِفَةِ الْإِيمَانِ ، مُسْتَوْجِبٌ لِلثَّوَابِ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى جُمْلَةِ الْإِيمَانِ الْإِقْرَارُ ، وَمَعْنَى الْإِقْرَارِ التَّصَدِيقُ بِالطَّاعَةِ ، فَلِذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ الطَّاعَةَ كُلَّهَا صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا مَقْرُونَةٌ بِبَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَلَا يَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ مِنْ صِفَةِ الْإِيمَانِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ بِهِ مُؤْمِنًا . وَإِنَّمَا اسْتَوْجِبَ اسْتَحَقَّ اسْمُ الْإِيمَانِ وَمَعْنَاهُ بِإِدَاءِ كِبَارِ الْفَرَائِضِ مَوْصُولَةٌ وَتَرْكِ كِبَارِ الْمَعَاصِي وَاجْتِنَابُهَا . وَإِنْ تَرَكَ صِغَارَ الطَّاعَةِ وَارْتَكَبَ صِغَارَ الْمَعَاصِي فَلَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا تَارِكٌ لَهُ مَا لَمْ يَتْرَكْ شَيْئًا مِنْ كِبَارِ الطَّاعَةِ وَلَمْ يَرْتَكِبْ شَيْئًا مِنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي ، فَمَا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ لِقَوْلِ اللَّهِ : « إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمُ مَدْخَلَ كَرِيمٍ » (٣) ، يَعْنِي الْمَغْفِرَةَ مَا دُونَ الْكِبَائِرِ . فَإِنْ هُوَ ارْتَكَبَ كِبِيرَةً مِنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي كَانَ مَا خُذُوا بِجَمِيعِ الْمَعَاصِي صِغَارِهَا وَكِبَارِهَا مُعَاقِبًا عَلَيْهَا مُعَذِّبًا بِهَا فَهَذِهِ صِفَةُ الْإِيمَانِ وَصِفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمُسْتَوْجِبِ لِلثَّوَابِ .

### ❖ ( صفة الاسلام ) ❖

وَأَمَّا مَعْنَى صِفَةِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ الْإِقْرَارُ بِجَمِيعِ الطَّاعَةِ الظَّاهِرِ الْحُكْمِ وَالْأَدَاءُ لَهُ . فَإِذَا أَقْرَأَ الْمُقْرَأُ بِجَمِيعِ الطَّاعَةِ فِي الظَّاهِرِ مِنْ غَيْرِ الْعَقْدِ عَلَيْهِ بِالْقُلُوبِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ اسْمَ

(٢) في بعض النسخ [ بذلك الاقرار ] .

(١) سورة القصص ٦٩ .

(٣) سورة النساء آية ٣١ .



الْإِسْلَامَ وَمَعْنَاهُ وَاسْتَوْجَبَ الْوَلَايَةَ الظَّاهِرَةَ وَ إِجَازَةَ شَهَادَتِهِ وَالْمَوَارِيثَ . وَصَادَلَهُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَهَذِهِ صِفَةُ الْإِسْلَامِ . وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْمُؤْمِنِ أَنَّ الْمُسْلِمَ إِنَّمَا يَكُونُ مُؤْمِنًا أَنْ يَكُونَ مُطِيعًا فِي الْبَاطِنِ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ . فَمَاذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ كَانَ مُسْلِمًا . وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ يَخْضُوعٌ وَتَقَرُّبٌ بِعِلْمٍ كَانَ مُؤْمِنًا . فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا إِلَّا وَهُوَ مُسْلِمٌ .

### ❖ ( صِفَةُ الْخُرُوجِ مِنَ الْإِيمَانِ ) ❖

وَقَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ بِخَمْسِ جِهَاتٍ مِنَ الْفِعْلِ كُلُّهَا مُتَشَابِهَاتٌ مَعْرِفَاتٌ : الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ . وَالضَّلَالُ . وَالْفِسْقُ . وَرُكُوبُ الْكِبَايِرِ .

**فمَعْنَى الْكُفْرِ** كُلُّ مَعْصِيَةٍ عَصِيَ اللَّهُ بِهَا بِجَهَةِ الْجَحْدِ وَالْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَ التَّهَادُنِ فِي كُلِّ مَا دَقَّ وَجَلَّ . وَفَاعِلُهُ كَافِرٌ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى كُفْرٍ ، مِنْ أَيِّ مِلَّةٍ كَانَ وَمِنْ أَيِّ فِرْقَةٍ كَانَ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ ، فَهُوَ كَافِرٌ .

**وَمَعْنَى الشِّرْكِ** كُلُّ مَعْصِيَةٍ عَصِيَ اللَّهُ بِهَا بِالتَّيْدِيسِ ، فَهُوَ مُشْرِكٌ ، صَغِيرَةٌ كَانَتْ أَلْمَعْصِيَةِ أَوْ كَبِيرَةً ، فَفَاعِلُهَا مُشْرِكٌ <sup>(١)</sup> .

**وَمَعْنَى الضَّلَالِ** الْجَهْلُ بِالْمَقْرُوضِ وَهُوَ أَنْ يَتْرَكَ كَبِيرَةً مِنْ كِبَايِرِ الطَّاعَةِ الَّتِي لَا يَسْتَحِقُّ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ إِلَّا بِهَا بَعْدَ دُرُودِ الْبَيَانِ فِيهَا وَالْاِحْتِجَاجِ بِهَا ، فَيَكُونُ التَّارِكُ لَهَا تَارِكًا بِغَيْرِ جَهَّةِ الْإِنْكَارِ وَالتَّيْدِيسِ بِإِنْكَارِهَا وَجُحُودِهَا وَلَكِنْ يَكُونُ تَارِكًا عَلَى جَهَّةِ التَّوَانِي وَالْإِغْفَالِ وَالِاسْتِغْفَالِ بِغَيْرِهَا فَهُوَ ضَالٌّ مُتَنَكِّبٌ عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ ، جَاهِلٌ بِهِ خَارِجٌ مِنْهُ ، مُسْتَوْجِبٌ لِاسْمِ الضَّلَالَةِ وَمَعْنَاهَا مَا دَامَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَاهُ بِهَا . فَإِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي مَالَ بِهَوَاهُ إِلَى وَجْهِ مِنْ وَجُوهِ الْمَعْصِيَةِ بِجَهَةِ الْجُحُودِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَالتَّهَادُنِ كُفْرٌ . وَإِنْ هُوَ مَالَ بِهَوَاهُ إِلَى التَّيْدِيسِ بِجَهَةِ التَّأْوِيلِ وَالتَّقْلِيدِ وَالتَّسْلِيمِ وَالرَّضَا بِقَوْلِ الْأَبَاءِ وَالْأَسْلَافِ فَقَدْ أَشْرَكَ <sup>(٢)</sup> . وَقُلْ مَا يَلْبِثُ الْإِنْسَانُ عَلَى ضَلَالَةٍ حَتَّى يَمِيلَ بِهَوَاهُ إِلَى بَعْضِ مَا وَصَفْنَاهُ مِنْ صِفَتِهِ .

(١) هذا نوع من الشرك لا بمعنى المصطلح المعروف .

(٢) وهذا أيضا نوع من الشرك .

ومعنى الفسق فكل معصية من المعاصي الكبار فعلاً فاعل، أو دخل فيها داخل بجهة اللذة والشهوة والشوق الغالب فهو فسق وفاعله فسق خارج من الإيمان بجهة الفسق فإن دام في ذلك حتى يدخل في جد التهاون والاستخفاف فقد وجب أن يكون يتهاونه واستخفافه كافراً.

ومعنى رايب الكبائر التي بها يكون فساد إيمانه فهو أن يكون منهمكاً على كبائر المعاصي بغير جحود ولا تدبّر ولا لذة ولا شهوة ولكن من جهة الحمية والغضب يكثر القذف والسب والقتل وأخذ الأموال وحبس الحقوق وغير ذلك من المعاصي الكبائر التي يأتيها صاحبها بغير جهة اللذة. ومن ذلك الإيمان الكاذبة وأخذ الربا وغير ذلك التي يأتيها من أنها بغير استلذاذ [و] الخمر والزنا واللهو ففاعل هذه الأفعال كلها مفسد للإيمان خارج منه من جهة ركوبه الكبيرة على هذه الجهة، غير مشرك ولا كافر ولا ضال، جاهل على ما وصفناه من جهة الجهالة. فإن هو مال بهواه إلى أنواع ما وصفناه من حد الفاعلين كان من صفته.

❦ (جوابه عليه السلام عن جهات معاش العباد ووجوه) ❦

❦ (إخراج الأموال) ❦

سأله سائل، فقال: كم جهات معاش العباد التي فيها الاكتساب [أ] والتعامل بينهم ووجوه النفعات؟ فقال عليه السلام: جميع المعاش كلها من وجوه المعاملات فيما بينهم مما يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات. فقال له: أكل هؤلاء الأربعة الأجناس حلال، أو كلها حرام، أو بعضها حلال وبعضها حرام؟ فقال عليه السلام: قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة، حرام من جهة. وهذه الأجناس مسميات معروفة الجهات فأول هذه الجهات الأربعة الولاية وتولية بعضهم على بعض فالأول ولاية الولاية وولاية الولاية إلى أذنهم باباً من أبواب الولاية على من هو وائل عليه. ثم التجارة في جميع البيع والشراء بعضهم من بعض. ثم الصناعات في جميع صنوفها. ثم الإجازات في كل ما يحتاج إليه من الإجازات وكل هذه الصنوف تكون حلالاً من جهة وحراماً من

جَهَةٌ . وَالْفَرْضُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ فِي هَذِهِ الْمُعَامَلَاتِ الدُّخُولُ فِي جَهَاتِ الْحَلَالِ مِنْهَا وَالْعَمَلُ بِذَلِكَ الْحَلَالِ وَاجْتِنَابُ جَهَاتِ الْحَرَامِ مِنْهَا .

### ❖ (تفسير معنى الولايات) ❖

وهي جهتان ، فَأَحَدَى الْجَهَتَيْنِ مِنَ الْوَلَايَةِ وَلَايَةُ الْعَدْلِ الَّذِينَ أَمَرَهُ بُولَايَتِهِمْ وَتَوَلَّيْتَهُمْ عَلَى النَّاسِ وَوَلَايَةُ وَلَايَتِهِ وَوَلَايَةُ وَلَايَتِهِ إِلَى أَذْنَاهُمْ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْوَلَايَةِ عَلَى مَنْ هُوَ وَالِ عَلَيْهِ . وَالْجَهَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْوَلَايَةِ وَلَايَةُ وَلَايَةِ الْجَوْرِ وَوَلَايَةُ وَلَايَتِهِ إِلَى أَذْنَاهُمْ بَاباً مِنْ الْأَبْوَابِ الَّتِي هُوَ وَالِ عَلَيْهِ . فَوَجَّهَ الْحَلَالُ مِنَ الْوَلَايَةِ وَلَايَةُ الْوَالِي الْعَادِلِ الَّذِي أَمَرَهُ بِمَعْرِفَتِهِ وَوَلَايَتِهِ وَالْعَمَلُ لَهُ فِي وَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ وَلَايَتِهِ وَوَلَايَةُ وَلَايَتِهِ بِجَهَةٍ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْوَالِي الْعَادِلُ بِإِزَادَةٍ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ وَلَا تَقْصَانٍ مِنْهُ وَلَا تَحْرِيفَ لِقَوْلِهِ وَلَا تَعَدُّ لِأَمْرِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَإِذَا صَارَ الْوَالِي وَالِي عَدْلٍ بِهَذِهِ الْجَهَةِ فَالْوَلَايَةُ لَهُ وَالْعَمَلُ مَعَهُ وَمَعُونَتُهُ فِي وَلَايَتِهِ وَتَقْوِيَتُهُ حَلَالٌ مُحَلَّلٌ ، وَحَلَالُ الْكَسْبِ مَعَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ فِي وَلَايَةِ الْوَالِي الْعَدْلِ وَوَلَايَتِهِ إِحْيَاءَ كُلِّ حَقٍّ وَكُلِّ عَدْلٍ وَإِمَامَةً كُلِّ ظَلَمٍ وَجَوْرٍ وَفَسَادٍ فَلِذَلِكَ كَانَ السَّاعِي فِي تَقْوِيَةِ سُلْطَانِهِ وَالْمُعِينُ لَهُ عَلَى وَلَايَتِهِ سَاعِياً إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مُقَوِّياً لِدِينِهِ .

وَأَمَّا وَجْهُ الْحَرَامِ مِنَ الْوَلَايَةِ فَوَلَايَةُ الْوَالِي الْجَائِرِ وَوَلَايَةُ وَلَايَتِهِ ، الرَّئِيسُ مِنْهُمْ وَاتَّبَاعُ الْوَالِي فَمَنْ دُونَهُ مِنْ وَلَاةِ الْوَلَاةِ إِلَى أَذْنَاهُمْ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْوَلَايَةِ عَلَى مَنْ هُوَ وَالِ عَلَيْهِ . وَالْعَمَلُ لَهُمْ وَالْكَسْبُ مَعَهُمْ بِجَهَةِ الْوَلَايَةِ لَهُمْ حَرَامٌ وَمَحْرَمٌ ، مُعَذِّبٌ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى قَلِيلٍ مِنْ فِعْلِهِ أَوْ كَثِيرٍ ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ جَهَةِ الْمَعُونَةِ مَعْصِيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكِبَائِرِ وَذَلِكَ أَنَّ فِي وَلَايَةِ الْوَالِي الْجَائِرِ دَوْسَ الْحَقِّ كُلِّهِ <sup>(١)</sup> وَإِحْيَاءَ الْبَاطِلِ كُلِّهِ . وَإِظْهَارَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ وَالْفَسَادِ وَإِطْطَالَ الْكُتُبِ وَقَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَهَدْمَ الْمَسَاجِدِ وَتَبْدِيلَ سُنَّةِ اللَّهِ وَشَرَائِعِهِ . فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْعَمَلُ مَعَهُمْ وَمَعُونَتَهُمْ وَالْكَسْبُ مَعَهُمْ إِلَّا بِجَهَةِ الضَّرُورَةِ نَظِيرَ الضَّرُورَةِ إِلَى الدِّمِّ وَالْمَيْتَةِ .

### ❖ (وَأَمَّا تَفْسِيرُ التَّجَارَاتِ) ❖

فِي جَمِيعِ الْبُيُوعِ وَوُجُوهِ الْحَلَالِ مِنْ وَجْهِ التَّجَارَاتِ الَّتِي يَجُوزُ لِلْبَائِعِ أَنْ يَبِيعَ مِمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ . وَكَذَلِكَ الْمُشْتَرِي الَّذِي يَجُوزُ لَهُ شِرَاؤُ مِمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ فَكُلُّ

مَا مَوْرِبِهِ مِمَّا هُوَ غَدَاءٌ لِلْعِبَادِ وَقَوَامُهُمْ بِهِ فِي أُمُورِهِمْ فِي وُجُوهِ الصَّلَاحِ الَّذِي لَا يُقِيمُهُمْ  
غَيْرُهُ مِمَّا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَلْبَسُونَ وَيَنْكِحُونَ وَيَمْلِكُونَ وَيَسْتَعْمِلُونَ مِنْ جَهَةِ  
مِلْكِهِمْ وَيَجُوزُلَهُمْ الْأَسْتِعْمَالُ لَهُ مِنْ جَمِيعِ جَهَاتِ الْمَنَافِعِ الَّتِي لَا يُقِيمُهُمْ غَيْرُهَا مِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ الصَّلَاحُ مِنْ جَهَةِ مِنَ الْجَهَاتِ فَهَذَا كُلُّهُ حَلَالٌ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ وَ  
إِمْسَاكُهُ وَاسْتِعْمَالُهُ وَهَبَتُهُ وَعَارِيَّتُهُ .

وَأَمَّا وَجُوهُ الْحَرَامِ مِنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَكُلُّ أَمْرٍ يَكُونُ فِيهِ الْفَسَادُ مِمَّا هُوَ مَنِيٌّ  
عَنْهُ مِنْ جَهَةِ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ أَوْ كُسْبِهِ أَوْ نِكَاحِهِ أَوْ مِلْكِهِ أَوْ إِمْسَاكِهِ أَوْ هَبَتِهِ أَوْ عَارِيَّتِهِ أَوْ شَيْءٍ  
يَكُونُ فِيهِ وَجْهُ مِنْ وَجُوهِ الْفَسَادِ نَظِيرُ الْبَيْعِ بِالرِّبَا ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ ، أَوِ الْبَيْعِ  
لِلْمَيْتَةِ ، أَوِ الدِّمِّ ، أَوْ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ ، أَوْ لَحُومِ السَّبَاعِ مِنْ صُنُوفِ سَبَاعِ الْوَحْشِ ، أَوِ الطَّيْرِ ،  
أَوْ جُلُودِهَا ، أَوِ الْخَمْرِ ، أَوْ شَيْءٍ مِنْ وَجُوهِ النَّجَسِ ، فَهَذَا كُلُّهُ حَرَامٌ وَمُحَرَّمٌ ، لِأَنَّ  
ذَلِكَ كُلُّهُ مَنِيٌّ عَنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ وَلَبْسِهِ وَمِلْكِهِ وَإِمْسَاكِهِ وَالتَّقَلُّبِ فِيهِ بِوَجْهِ مِنْ  
الْوُجُوهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ ، فَجَمِيعُ تَقَلُّبِهِ فِي ذَلِكَ حَرَامٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ بَيْعٍ مَلْهُوٍّ بِهِ  
وَكُلُّ مَنِيٍّ عَنْهُ مِمَّا يَقْرُبُ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، أَوْ يَقْوَى بِهِ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ مِنْ جَمِيعِ وَجُوهِ  
الْمَعَاصِي ، أَوِ ابَابٌ مِنَ الْأَبْوَابِ يَقْوَى بِهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الضَّلَالَةِ ، أَوِ ابَابٌ مِنْ أَبْوَابِ  
الْبَاطِلِ ، أَوِ ابَابٌ يُؤْهِنُ بِهِ الْحَقَّ فَهُوَ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ ، حَرَامٌ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ وَإِمْسَاكُهُ  
وَمِلْكُهُ وَهَبَتُهُ وَعَارِيَّتُهُ وَجَمِيعُ التَّقَلُّبِ فِيهِ إِلَّا فِي حَالٍ تَدْعُو الْضَرُورَةَ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ .

### ❦ (وَأَمَّا تَفْصِيرُ الْأَجَارَاتِ) ❦

فَأَجَارَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ أَوْ مَا يَمْلِكُ أَوْ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ قَرَابَتِهِ أَوْ ذَابْتِهِ أَوْ تَوْبِهِ بِوَجْهِ  
الْحَلَالِ مِنَ جَهَاتِ الْأَجَارَاتِ أَنْ يُوجَرَ نَفْسُهُ أَوْ دَارُهُ أَوْ ضَيْئًا يَمْلِكُهُ فِيمَا يُنْتَفَعُ  
بِهِ مِنْ وَجُوهِ الْمَنَافِعِ ، أَوِ الْعَمَلِ بِنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَمْلُوكِهِ ، أَوْ أَجِيرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ  
وَكَيلاً لِلْوَالِي ، أَوْ أَلِيّاً لِلْوَالِي فَلَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ أَجيراً يُوجَرُ نَفْسُهُ أَوْ وَلَدُهُ أَوْ قَرَابَتُهُ  
أَوْ مِلْكُهُ أَوْ وَكَيْلُهُ فِي إِجَارَتِهِ ، لِأَنَّهُمْ وَكَالَاهُ الْأَجِيرُ مِنْ عِنْدِهِ لَيْسَ هُمْ بِوَلَاةِ الْوَالِي <sup>(١)</sup>  
نَظِيرُ الْحَمَالِ الَّذِي يَحْمِلُ شَيْئاً بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى مَوْضِعٍ مَعْلُومٍ ، فَيَحْمِلُ ذَلِكَ الشَّيْءَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ بُولَاةِ الْوَالِي ] .

الَّذِي يَجُوزُ لَهُ حَمْلُهُ بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَلِكِهِ أَوْ دَابَّتِهِ أَوْ يُؤَاجِرُ<sup>(١)</sup> نَفْسَهُ فِي عَمَلٍ يَعْمَلُ ذَلِكَ الْعَمَلُ بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَمْلُوكِهِ أَوْ قَرَابَتِهِ أَوْ بِأَجِيرٍ مِنْ قَبْلِهِ ؛ فَيَذَرُهُ وَجُوهٌ مِنْ وَجُوهِ الْإِجَارَاتِ حَلَالٌ لِمَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ مَلِكًا أَوْ سَوْقَةً<sup>(٢)</sup> أَوْ كَافِرًا أَوْ مُؤْمِنًا ، فَحَلَالٌ إِجَارَتُهُ وَحَلَالٌ كَسْبُهُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ .

فَأَمَّا وَجُوهُ الْحَرَامِ مِنْ وَجُوهِ الْإِجَارَةِ نَظِيرُ أَنْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ عَلَى حَمَلٍ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَكْلُهُ أَوْ شُرْبُهُ أَوْ لُبْسُهُ أَوْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ فِي صَنْعَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ أَوْ حِفْظِهِ أَوْ لُبْسِهِ أَوْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ فِي هَدْمِ الْمَسَاجِدِ ضَرَارًا أَوْ قَتْلِ النَّفْسِ بِغَيْرِ حِلٍّ أَوْ حَمَلِ التَّصَاوِيرِ وَالْأَصْنَامِ وَالْمُرَامِيرِ وَالرِّبَاطِ وَالْخَمْرِ وَالْخَنَازِيرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْدِّمِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ وَجُوهِ الْفَسَادِ الَّذِي كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ جَهَةِ الْإِجَارَةِ فِيهِ وَكُلُّ أَمْرٍ مَنَنْيَ عَنْهُ مِنْ جَهَةٍ مِنَ الْجَهَاتِ فَمُحَرَّمٌ عَلَى الْإِنْسَانِ إِجَارَةُ نَفْسِهِ فِيهِ أَوَّلُهُ أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ أَوَّلُهُ إِلَّا يُلْتَفَعُ مِنْ اسْتَأْجَرْتَهُ كَالَّذِي يَسْتَأْجِرُ الْأَجِيرَ يَحْمِلُ لَهُ الْمَيْتَةَ يَنْجِبُهَا عَنْ أَذَاهُ أَوْ أَذَى غَيْرِهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَعْنَى الْوِلَايَةِ وَالْإِجَارَةِ وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا يَعْمَلَانِ بِأَجَرٍ : أَنْ مَعْنَى الْوِلَايَةِ أَنْ يَلِيَ الْإِنْسَانُ لِرِوَالِي الْوِلَاةِ أَوْ لِرِوَالَةِ الْوِلَاةِ قَبْلِي أَمْرَ غَيْرِهِ فِي التَّوَلِيَةِ عَلَيْهِ وَتَسْلِيْطُهُ وَجَوَازِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَقِيَامِهِ مَقَامَ الْوَلِيِّ إِلَى الرَّئِيسِ ، أَوْ مَقَامُ كَلَامِهِ فِي أَمْرِهِ وَتَوْكِيدِهِ فِي مَعُونَتِهِ وَتَشْدِيدِ وَلايَتِهِ وَإِنْ كَانَ أَذْنَاهُمْ وَلايَةً ، فَهُوَ رِوَالٌ عَلَى مَنْ هُوَ رِوَالٌ عَلَيْهِ يَجْرِي مَجْرَى الْوِلَاةِ الْكِبَارِ الَّذِينَ يَلُونَ وَلايَةَ النَّاسِ فِي قَتْلِهِمْ مَنْ قَتَلُوا وَإِظْهَارِ الْجَوْرِ وَالْفَسَادِ .

وَأَمَّا مَعْنَى الْإِجَارَةِ فَعَلَى مَا قَسَرْنَا مِنْ إِجَارَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ أَوْ مَا يَمْلِكُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤَاجِرَ [أ] لَشَيْءٍ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ يَمْلِكُ بِمَنْعِهِ لَأَنَّهُ لَا يَلِي أَمْرَ نَفْسِهِ وَأَمْرَ مَا يَمْلِكُ قَبْلَ أَنْ يُؤَاجِرَهُ بِمَنْ هُوَ آجِرُهُ . وَالْوَالِي لَا يَمْلِكُ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ مَا يَلِي أُمُورَهُمْ وَيَمْلِكُ تَوَلِيَتَهُمْ<sup>(٣)</sup> . وَكُلُّ مَنْ آجَرَ نَفْسَهُ ، أَوْ آجَرَ مَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ ، أَوْ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ كَافِرٍ

(١) آجر الرجل مؤاجرة : اتخذه أجيراً .

(٢) السوقة بالضم : الرعية ومن دون الملك وهي للواحد والجمع والذكر والمؤنث .

(٣) والحاصل ان الفرق بين الاجارة والولاية ان متعلق الاجارة لابه و أن يكون مما يملك الانسان و يسلط عليه قبل الاجارة بغلاف الولاية فان الانسان لا يسلط عليه قبل الولاية وإن كان العبارة قاصرة عنه ولعل فيها حذف وإسقاط .

أَوْ مُؤْمِنٍ أَوْ مِلِكٍ أَوْ سُوقَةٍ<sup>(١)</sup> عَلَى مَا فَسَّرْنَا بِمَا تَجَوَّزُ الْإِجَارَةُ فِيهِ فَحَلَالٌ مُحَلَّلٌ فِعْلُهُ وَكَسْبُهُ .

### ❖ (وَأَمَّا تَفْسِيرُ الصَّنَاعَاتِ) ❖

فَكُلُّ مَا يَتَعَلَّمُ الْعِبَادُ أَوْ يَعْلَمُونَ غَيْرَهُمْ مِنْ صُنُوفِ الصَّنَاعَاتِ مِثْلَ الْكِتَابَةِ وَالْحِسَابِ وَالتَّجَارَةِ وَالصِّيَاغَةِ<sup>(٢)</sup> وَالسَّرَاجَةِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَيَاكَةِ وَالْقَصَارَةِ وَالْخِيَاطَةِ وَصَنَعَةِ صُنُوفِ التَّصَاوِيرِ مَا لَمْ يَكُنْ مِثْلَ الرَّثْ وَخَانِي وَأَنْوَاعِ صُنُوفِ الْأَلَاةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْعِبَادُ الَّتِي مِنْهَا مَنَافِعُهُمْ وَبِهَا قَوَامُهُمْ وَفِيهَا بُلْغَةُ جَمِيعِ حَوَائِجِهِمْ فَحَلَالٌ فِعْلُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ فِيهِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الصَّنَاعَةُ وَتِلْكَ الْآلَةُ قَدْ يَسْتَعَانُ بِهَا عَلَى وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ وُجُوهِ الْمَعَاصِي وَيَكُونُ مَعُونَةً عَلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَلَا بَأْسَ بِصِنَاعَتِهِ وَتَعْلِيمِهِ نَظِيرُ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ مِنْ تَقْوِيَةِ مَعُونَةِ وَلَاةٍ وَلَاةِ الْجَوْرِ<sup>(٣)</sup> . وَكَذَلِكَ السَّكِينُ وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقَوْسُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْآلَةِ الَّتِي قَدْ تَصَرَّفُ إِلَى جِهَاتِ الصَّلَاحِ وَجِهَاتِ الْفَسَادِ وَتَكُونُ آلَةً وَمَعُونَةً عَلَيْهِمَا ، فَلَا بَأْسَ بِتَعْلِيمِهِ وَتَعْلَمُهُ وَأَخْذًا لَهَا جَرِّ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ فِيهِ لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهِ جِهَاتُ الصَّلَاحِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَتَحَرُّمٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ تَصَرُّفُهُ إِلَى جِهَاتِ الْفَسَادِ وَالْمَضَارِّ : فَلَيْسَ عَلَى الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ إِنْهُمْ وَلَا وَزْرٌ لِمَافِيهِ مِنَ الرُّجْحَانِ فِي مَنَافِعِ جِهَاتِ صِلَاحِهِمْ وَقَوَامِهِمْ بِهِ وَبِقَائِمِهِمْ . وَإِنَّمَا الْإِثْمُ وَالْوِزْرُ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ بِهَا فِي وُجُوهِ الْفَسَادِ وَالْحَرَامِ وَذَلِكَ إِنْمَا حَرَّمَ اللَّهُ الصَّنَاعَةَ الَّتِي حَرَّمَ هِيَ كُلُّهَا الَّتِي يَجِبُ مِنْهَا الْفَسَادُ مَحْضًا نَظِيرُ الْبَرَابِطِ<sup>(٤)</sup> وَالْمَزَامِيرِ وَالشَّطْرَنْجِ وَكُلِّ مَلْهُوٍ بِهِ وَالصُّلْبَانِ<sup>(٥)</sup> وَالْأَصْنَامِ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ صُنَاعَاتِ الْأَشْرَبَةِ الْحَرَامِ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ وَفِيهِ الْفَسَادُ

(١) السوقة : الرعية من الناس . وادى .

(٢) الصياغة : حرفة الصانع : وهو الذى كان حرفته معالجة الذهب والفضة ونحوهما ويصوغ الحلى . والسراجة : حرفة السراج . والحياكة : صناعة نسج الثوب . والقصاراة : حرفة القصار أى مبيض الثوب ونحوه .

(٣) فى بعض النسخ [ من وجوه الفساد تقوية ومعونة لولاة الجور ] .

(٤) البربط — كجسر — : آلة من المعازف وهى العود والزمر وقيل : شىء من ملاهى العجم يشبه صدر البط معرب بربط أى صدر البط . لان الصدر يقال له بالفارسية : بَرَّ وَالضَّارِبُ يَضَعُهُ عَلَى صدره و الجمع برباط . والمزمار : آلة التى يزمر فيها أى يتغنى فيها بالتغنى . والجمع مزامير .  
(٥) الصلبان : جمع صليب .

عَضًا . وَلَا يَكُونُ فِيهِ وَلَا مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ وَجْهِ الصَّلَاحِ فَحَرَامٌ تَعْلِيمُهُ وَتَعْلَمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ  
وَأَخْذُ الْأَجْرِ عَلَيْهِ وَجَمِيعُ التَّقَلُّبِ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ وَجْهِ الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا إِلَّا إِنْ تَكُونُ  
صَنَاعَةً قَدْ تَصَرَّفَ إِلَى جِهَاتِ الصَّنَائِعِ <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تَصَرَّفَ بِهَا وَيَتَنَاوَلُ بِهَا وَجْهٌ مِنْ  
وَجْهِ الْمَاعِي ، فَلَعَلَّهُ لِيَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ حَلٌّ تَعْلَمُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَيَحْرُمُ عَلَى مَنْ  
صَرَفَهُ إِلَى غَيْرِ وَجْهِ الْحَقِّ وَالصَّلَاحِ . فَهَذَا تَفْسِيرُ بَيَانِ وَجْهِ اكْتِسَابِ مَعَاشِ الْعِبَادِ وَتَعْلِيمِهِمْ  
فِي جَمِيعِ وَجْهِ اكْتِسَابِهِمْ .

### ❖ (وجوه إخراج الأموال وإنفاقها) ❖

أَمَّا الْوُجُوهُ الَّتِي فِيهَا إِخْرَاجُ الْأَمْوَالِ فِي جَمِيعِ وَجْهِ الْحَلَالِ الْمَفْتَرَضِ عَلَيْهِمْ وَجْوهُ  
النَّوَافِلِ كُلِّهَا ، فَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ وَجْهًا ، مِنْهَا سَبْعَةٌ وَجْوهٌ عَلَى خَاصَّةٍ نَفْسِهِ ، وَخَمْسَةٌ  
وَجْوهٌ عَلَى مَنْ تَلَزَّمَهُ نَفْسُهُ . وَثَلَاثَةٌ وَجْوهٌ مِمَّا تَلَزَّمُهُ فِيهَا مِنْ وَجْهِ الدِّينِ . وَخَمْسَةٌ  
وَجْوهٌ مِمَّا تَلَزَّمُهُ فِيهَا مِنْ وَجْهِ الصَّلَاتِ . وَأَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ مِمَّا تَلَزَّمُهُ فِيهَا النَّفَقَةُ مِنْ وَجْهِ  
اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ .

فَأَمَّا الْوُجُوهُ الَّتِي تَلَزَّمُهُ فِيهَا : النَّفَقَةُ عَلَى خَاصَّةٍ نَفْسِهِ فَهِيَ مَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ وَ  
مَلْبَسُهُ وَمَنْكَحُهُ وَمَخْدَمُهُ وَعَطَاؤُهُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَجْرِ أَوْ عَلَى مَرْمَةٍ مَتَاعِهِ أَوْ حَمْلِهِ  
أَوْ حِفْظِهِ ، وَشَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ نَحْوِ مَنْزِلِهِ أَوْ آلَةٍ مِنَ الْأَلَاتِ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى حَوَائِجِهِ .  
وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْخَمْسُ الَّتِي تَجِبُ عَلَيْهِ النَّفَقَةُ لِمَنْ تَلَزَّمُهُ نَفْسُهُ فَعَلَى وَلَدِهِ وَالْإِدِيهِ  
وَأَمْرَاتِهِ وَمَمْلُوكِهِ لِإِزْمٍ لَهُ ذَلِكَ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ .

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الثَّلَاثَةُ الْمَفْرُوضَةُ مِنْ وَجْهِ الدِّينِ فَالزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ الْوَاجِبَةُ فِي  
كُلِّ عَامٍ وَالْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَالْجِهَادُ فِي إِبَانِهِ وَزَمَانِهِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْخَمْسُ مِنْ وَجْهِ الصَّلَاتِ النَّوَافِلِ فَصَلَاةُ مَنْ فَوْقَهُ وَصَلَاةُ الْقَرَابَةِ  
وَصَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّنْفِيلُ فِي وَجْهِ الصَّدَقَةِ وَالْبِرِّ وَالْعِتْقِ .

(١) أَى الصَّنَاعِ الْمَعْلُومَةِ .

(٢) الْإِبَانُ - بِكَسْرِ فَتْحَيْدٍ - : الْوَقْتُ وَالْعَيْنُ .

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْأَرْبَعُ فَقَضَاءُ الدِّينِ وَالْعَارِيَةِ وَالْقَرْضِ وَإِقْرَاءُ الضَّيْفِ <sup>(١)</sup> وَاجِبَاتٌ فِي السُّنَّةِ .

### ❖ ( مَا يَحِلُّ لِلْإِنْسَانِ أَكْلُهُ ) ❖

فَأَمَّا مَا يَحِلُّ وَيَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ أَكْلُهُ تَمَّا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ ثَلَاثَةَ صُنُوفٍ مِنَ الْأَغْذِيَةِ صَنَّفَتْ مِنْهَا جَمِيعُ الْحَبِّ كُلُّهُ مِنَ الْجَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْأَرْزِ <sup>(٢)</sup> وَالْحَبْمَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْحَبِّ وَصُنُوفِ السَّمَاسِمِ <sup>(٣)</sup> وَغَيْرِهَا . كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَبِّ بِمَا يَكُونُ فِيهِ غِذَاءُ الْإِنْسَانِ فِي بَدَنِهِ وَقُوَّتُهُ فَحَالًا أْكُلُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَكُونُ فِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي بَدَنِهِ فَحَرَامٌ أْكُلُهُ إِلَّا فِي حَالِ الضَّرُورَةِ .

وَالصَّنْفُ الثَّانِي تَمَّا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ مِنْ جَمِيعِ صُنُوفِ الشَّعَارِ كُلِّهَا بِمَا يَكُونُ فِيهِ غِذَاءُ الْإِنْسَانِ وَمَنْفَعَةٌ لَهُ وَقُوَّتُهُ بِهِ فَحَالًا أْكُلُهُ ، وَمَا كَانَ فِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي أْكُلِهِ فَحَرَامٌ أْكُلُهُ .

وَالصَّنْفُ الثَّلَاثُ جَمِيعُ صُنُوفِ الْبُقُولِ وَالنَّبَاتِ وَكُلُّ شَيْءٍ تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ الْبُقُولِ كُلِّهَا تَمَّا فِيهِ مَنَافِعُ الْإِنْسَانِ وَغِذَاءُ لَهُ فَحَالًا أْكُلُهُ . وَمَا كَانَ مِنْ صُنُوفِ الْبُقُولِ بِمَافِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي أْكُلِهِ نَظِيرَ بَقُولِ السَّمُومِ الْقَاتِلَةِ وَنَظِيرِ الدَّفْلِيِّ <sup>(٤)</sup> وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ السَّمِّ الْقَاتِلِ فَحَرَامٌ أْكُلُهُ .

### ❖ ( وَأَمَّا مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ مِنْ لَحُومِ الْحَيَوَانِ ) ❖

فَلَحُومُ الْبَقَرِ وَالْفَرَسِ وَالْإِبِلِ وَمَا يَحِلُّ مِنْ لَحُومِ الْوَحْشِ وَكُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ نَابٌ وَلَا لَهُ مَخْلَبٌ . وَمَا يَحِلُّ مِنْ أَكْلِ لَحُومِ الطَّيْرِ كُلِّهَا مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ <sup>(٥)</sup> فَحَالًا أْكُلُهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قَانِصَةٌ فَحَرَامٌ أْكُلُهُ . وَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ صُنُوفِ الْجَرَادِ .

(١) إقراء الضيف : إكرامة .

(٢) حب معروف يقال له بالفارسية : ( برنج ) .

(٣) السسم - بكسر الميم - نبات يستخرج من حبه السيرج .

(٤) الدفلي - بكسر الهمزة وفتح اللام - نبت زهره اعتيادياً كالورد الأحمر وحمله كالخرنوب :

يقال له بالفارسية . ( خرزهره ) .

(٥) القانصة مر معناها ص ١٠٥ .



❖ (وَأَمَّا مَا يَجُوزُ أَكْلُهُ مِنَ الْبَيْضِ) ❖

فَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ وَمَا اسْتَوَى طَرَفَاهُ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ .

❖ (وَمَا يَجُوزُ أَكْلُهُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ) ❖

مِنْ صُنُوفِ السَّمَكِ مَا كَانَ لَهُ قُشُورٌ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُشُورٌ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ .

❖ (وَمَا يَجُوزُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ) ❖

مِنْ جَمِيعِ صُنُوفِهَا فَمَا لَا يَغَيِّرُ الْعَقْلَ كَثِيرُهُ فَلَا بَأْسَ بِشُرْبِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَغَيِّرُ الْعَقْلَ كَثِيرُهُ فَالْقَلِيلُ مِنْهُ حَرَامٌ .

❖ (وَمَا يَجُوزُ مِنَ الْقَبَاسِ) ❖

فَكُلُّ مَا أَنْبَتَ الْأَرْضُ فَلَا بَأْسَ بِلِبْسِهِ وَالصَّلَاةُ فِيهِ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لَحْمُهُ فَلَا بَأْسَ بِلِبْسِ جُلْدِهِ الذِّكِّيِّ مِنْهُ وَصُوفُهُ وَشَعْرُهُ وَوَبْرُهُ وَإِنْ كَانَ الصُّوفُ وَالشَّعْرُ وَالرِّيشُ وَالْوَبْرُ مِنَ الْمَيْتَةِ وَغَيْرِ الْمَيْتَةِ ذَكِيًّا فَلَا بَأْسَ بِلِبْسِ ذَلِكَ وَالصَّلَاةُ فِيهِ وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ غِذَاءَ الْإِنْسَانِ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ أَوْ مَلْبَسِهِ فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَلَا السُّجُودُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ ثَمَرٍ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ مَغْزُولًا ، فَإِذَا صَارَ غَزْلًا فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ إِلَّا فِي حَالِ ضُرُورَةٍ .

❖ (أَمَّا مَا يَجُوزُ مِنَ الْمَنَاسِكِ) ❖

فَأَرْبَعَةٌ وَجُوهٌ : نِكَاحُ بَمِيرَاتٍ وَنِكَاحُ بَغَيْرِ مِيرَاتٍ وَنِكَاحُ الْيَمِينِ وَنِكَاحُ بَتَحْلِيلٍ مِنَ الْمُحْلِلِ لَهُ مِنْ مِلْكٍ مَنْ يَمْلِكُ<sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا مَا يَجُوزُ مِنَ الْمِلْكِ وَالْخِدْمَةِ فَسِتَّةٌ وَجُوهٌ : مِلْكُ الْغَنِيمَةِ وَمِلْكُ الشَّرَاءِ وَمِلْكُ الْمِيرَاتِ وَمِلْكُ الْهَبَةِ وَمِلْكُ الْعَارِيَةِ وَمِلْكُ الْأَجْرِ .  
فَهَذِهِ وَجُوهُ مَا يَجِلُّ وَمَا يَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ إِنْثَاقُ مَالِهِ وَإِخْرَاجُهُ بِجَهَةِ الْحَلَالِ فِي وَجُوهِهِ وَمَا يَجُوزُ فِيهِ التَّصَرُّفُ وَالتَّقْلُبُ مِنْ وَجُوهِ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ .

(١) اراد بالاول النكاح بعقد الدائم . وبالثاني بعقد الانقطاع . وبالثالث الملوكة بتملك عينها . والرابع الملوكة بتملك منفعتها .

## ﴿ رسالته عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس ﴾

فَهَيْمْتُ مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ اهْتَمَمْتَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ بِوُجُوهِ مَوَاضِعِ مَا لَيْسَ فِيهِ رِضَى وَكَيفَ  
اُمْسِكَ سَهْمُ ذِي الْقُرْبَى مِنْهُ. وَمَا سَأَلْتَنِي مِنْ إِعْلَامِكَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَاسْمَعْ بِقَلْبِكَ وَأَنْظُرْ  
بِعَقْلِكَ. ثُمَّ أُعْطِيَ فِي جَنْبِكَ النِّصْفَ مِنْ نَفْسِكَ<sup>(١)</sup>، فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكَ غَدًا عِنْدَ رَبِّكَ الْمُتَقَدِّمِ  
أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ إِلَيْكَ. وَفَقَّنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ.

اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ مَا غَابَ عَنْ شَيْءٍ «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» وَمَا فَرَّطَ فِي الْكِتَابِ  
مِنْ شَيْءٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّهُ تَفْصِيلًا. وَأَنَّهُ لَيْسَ مَا وَضَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَخْذِ  
مَالِهِ بِأَوْضَحَ مِمَّا أَوْضَحَ اللَّهُ مِنْ قِسْمَتِهِ إِيَّاهُ فِي سُبُلِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْتَرِضْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا  
فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا وَقَدْ أَتْبَعَهُ بِسُبُلِهِ إِيَّاهُ غَيْرَ مَقَرٍّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. يُوجِبُهُ لِمَنْ قَرَضَ  
لَهُ مَا لَا يَزُولُ عَنْهُ مِنَ الْقِسْمِ كَمَا يَزُولُ مَا بَقِيَ سِوَاهُ<sup>(٢)</sup> عَمَّنْ سَمِعِي لَهُ لِأَنَّهُ يَزُولُ عَنْ  
الشَّيْخِ بِكِبَرِهِ وَالْمُسْكِينِ بِغِنَاهُ وَابْنِ السَّبِيلِ بِلُحُوقِهِ بَيْلَدِهِ. وَمَعَ تَوْكِيدِ الْحَجِّ مَعَ  
ذَلِكَ بِالْأَمْرِ بِهِ تَعْلِيمًا وَبِالنَّهْيِ عَمَّا رَكِبَ مِمَّنْ مَنَعَهُ تَحَرُّجًا<sup>(٣)</sup>. فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي  
الصَّدَقَاتِ - وَكَانَتْ أَوَّلَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ سُبُلَهُ - : «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ  
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ<sup>(٤)</sup>»  
فَاللَّهُ أَعْلَمُ نِيَّةَ ﷺ مَوْضِعِ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ لِغَيْرِ هَؤُلَاءِ، يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ مِنْهُمْ  
عَلَى مَا يَشَاءُ. وَيَكْفِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ نِيَّةَ وَأَقْرَبَاءَهُ عَنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ وَأَوْسَاخِهِمْ، فَبُذِلَ  
سَبِيلُ الصَّدَقَاتِ.

وَأَمَّا الْمَغَانِمُ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّهُ لَمَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ  
كَذَا وَكَذَا. وَمَنْ أَسْرَأَ سِيرًا فَلَهُ مِنْ غَنَائِمِ الْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا. فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ

(١) النصف - بالكسر وقد تثلث - : الانصاف والعدل .

(٢) القسم - بالفتح - : مصدر قسم يقسم كضرب يضرب . وما بقى سواء أى سوى القسم . والمراد

أن موارد القسمة كل ما لا يزول وثابت دائماً بخلاف غيره فانه جزئى يزول بزوال اسمه .

(٣) فى الكلام حذف ولعل المراد المعرّم المصد دوا المحصور . والتحرّج : تجنّب الحرج أى الانهم .

(٤) سورة التوبة آية ٦٠ .

(٥) المغانم : جمع مغنم أى الغنيمة .

يَفْتَحَ عَلَيَّ وَأَنْعَمَنِي عَسْكَرَهُمْ . فَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَجُمِعَتْ غَنَائِمُهُمْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ  
الْأَنْصَارِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَحَثَّيْنَا عَلَيْهِ وَقُلْتَ : مَنْ أَسْرَ  
أَسِيرًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا مِنْ غَنَائِمِ الْقَوْمِ . وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا . إِنِّي قَتَلْتُ قَتِيلَيْنِ  
لِي بِذَلِكَ الْبَيِّنَةُ - وَأَسَرْتُ أَسِيرًا فَأَعْطَانَا مَا أُوجِبْتَ عَلَى نَفْسِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ جَلَسَ .  
فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ <sup>(١)</sup> فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُصِيبَ مِثْلَ مَا أَصَابُوا جَبْنَ عَنْ  
الْعَدُوَّ وَلَا زَهَادَةً فِي الْآخِرَةِ وَالْمَغْنَمِ <sup>(٢)</sup> . وَلَكِنَّا تَخَوَّفْنَا أَنْ بَعْدَ مَكَانِنَا مِنْكَ فَيَمِيلَ  
إِلَيْكَ مِنْ جُبْدِ الْمُشْرِكِينَ ، أَوْ يُصِيبُوا مِنْكَ ضِعْفًا <sup>(٣)</sup> فَيَمِيلُوا إِلَيْكَ فَيُصِيبُوكَ بِمُصِيبَةٍ .  
وَإِنَّكَ إِنْ تَعْطِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَا طَلَبُوا يَرْجِعُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ ،  
ثُمَّ جَلَسَ . فَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى ، ثُمَّ جَلَسَ . يَقُولُ ذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : فَصَدَّ النَّبِيُّ ﷺ بَوَجْهِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الْأَنْفَالِ <sup>(٤)</sup> » . وَالْأَنْفَالُ اسْمٌ جَامِعٌ لِمَا أَصَابُوا يَوْمَئِذٍ . مِثْلَ قَوْلِهِ : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى

(١) كان سعد بن عبادة أنصارياً خزرجياً من الصعابة ، أحد النقباء في ليلة العقبة ، صاحب راية  
الأنصار يوم بدر وأمير المؤمنين عليه السلام صاحب لواء المهاجرين ، وكان سعد سيداً وجيهاً جواداً  
له سيادة ورئاسة يعترف له قومه بها . وهو الذي تغلف عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة ولم يرجع  
إليها إلى أن قتل بحوران من أرض الشام في خلافة أبي بكر وقيل في خلافة عمر . وابنه قيس بن  
سعد كان من أصحاب أمير المؤمنين وابنه أبي محمد الحسن عليهما السلام . وإرادته ماوية أن يخدعه ليغفل  
الحسن عليه السلام فلم يمكن له ويش منه .

(٢) « جبن » فاعل لقوله : « مننا » أي ما منعا جبن عن العدو ولا هادة .

(٣) الضيعة - بالكسر - : التلف والهلاك . وأيضاً : الفقد - وبالفتح - : المرة من ضاع .

(٤) سورة الأنفال آية ١ . والأنفال : جمع نفل - بالتحريك - : الزيادة والغنيمة من نفل الرجل

- كنصر - : أعطاه نافلة من المعروف مما لا يريد ثوابه منه . والأنفال : ما رآه الله هذه الأمة في

الحلال . وأفاء الله : جملة شيئاً : والقيء : الغنيمة والظل : وأصله بمعنى الرجوع فكان في معنى

الغنيمة والظل معنى الرجوع أيضاً . وقيل : المال الباخذ من الكفار ينقسم إلى ما يحصل من غير قتال

وإيجاف خيل ولا ركاب وإلى ما حصل بذلك ويسمى الأول شيئاً والثاني غنيمة .

رَسُولُهُ <sup>(١)</sup>، وَمِثْلَ قَوْلِهِ : « وَمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ <sup>(٢)</sup> »، ثُمَّ قَالَ : « قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ <sup>(٣)</sup> »، فَاخْتَلَجَهَا اللَّهُ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَيْدِيهِمْ فَجَعَلَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. ثُمَّ قَالَ : « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ <sup>(٥)</sup> »، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ : « وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ <sup>(٦)</sup> ». فَأَمَّا قَوْلُهُ : « لِلَّهِ » فَكَأَمَّا يَقُولُ الْإِنْسَانُ : هُوَ لِلَّهِ وَلَكَ وَلَا يَقْسَمُ لِلَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ. فَخُمُسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَنِيمَةَ الَّتِي قَبِضَ بِخُمُسَةِ أَصْهُمُ. فَقَبِضَ سَهْمَ اللَّهِ لِنَفْسِهِ يُحِبِّي بِهِ ذِكْرَهُ وَيُورِثُ بَعْدَهُ. وَسَهْمًا لِقَرَابَتِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَأَنْفَذَ سَهْمًا لِأَيَّتَامِ الْمُسْلِمِينَ وَسَهْمًا لِمَسَاكِينِهِمْ. وَسَهْمًا لِابْنِ السَّبِيلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي غَيْرِ تِجَارَةٍ، فَهَذَا يَوْمٌ بَدْرٍ، وَهَذَا سَبِيلُ الْغَنَائِمِ الَّتِي أُخِذَتْ بِالسَّيْفِ.

وَأَمَّا مَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ <sup>(٧)</sup>. فَإِنْ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ حِينَ قَدَمُوا الْمَدِينَةَ أَعْطَتْهُمْ الْأَنْصَارُ نِصْفَ دُرْهِمٍ وَنِصْفَ أَمْوَالِهِمْ. وَالْمُهَاجِرُونَ يَوْمَئِذٍ نَحْوُ مِائَةِ رَجُلٍ. فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ <sup>(٨)</sup> وَقَبِضَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) سورة العنكبوت آية ٧٠٦.

(٢) سورة الانفال آية ٤١. كذا «واعلموا أننا غنمتم من شيء... الآية»

(٣) اختلجها : انتزعه واجتذبه.

(٤) سورة الانفال آية ١.

(٥) سورة الانفال آية ١.

(٦) سورة الانفال آية ٤١.

(٧) الإيجاف : السير الشديد. والخيول : جماعة الإفراس وقيل : لا واحد له من لفظه كالقوم

والرهط والجمع خيول وتستعمل مجازاً للفرسان. والركاب - ككتاب - : الابل التي تحمل القوم واحداً تارة فلو واحد لها من لفظها وجمعها ركاب - ككتب -.

(٨) بنو قريظة - كجبهينة - . وبنو النضير - كشرير - : بطنان من اليهود بالمدينة كان بينهم

وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد وميثاق فنقضوا. أما بنو قريظة فنقضوا عهدهم وميثاقهم في غزوة الخندق السنة الخامسة من الهجرة فكانوا من الأحزاب التي اهتوا على المسلمين فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الغزوة مضى مع أصحابه إليهم وحاصروهم ليالي وأياماً «بقية العاشية في الصفحة الآتية»

لِلْأَنْصَارِ : إِنْ شِئْتُمْ أَخْرَجْتُمُ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ دُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَقَسَمْتُمْ لَهُمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ دُونَكُمْ . وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ وَدُورَكُمْ وَقَسَمْتُمْ لَكُمْ مَعَهُمْ . قَالَتِ الْأَنْصَارُ : بَلْ أَقْسِمُ لَكُمْ دُونَنَا وَاتْرَكْنَاهُمْ مَعَنَا فِي دُورِنَا وَأَمْوَالِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ - يَعْنِي يَهُودَ قُرَيْظَةَ - فَمَا أَوْ جَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ <sup>(١)</sup> ، لَا نَسْأَلُ الْكُنُوزَ الَّتِي كَانُوا مَعَهُمْ بِالْمَدِينَةِ أَقْرَبَ مِنْ أَنْ يُوجَفَ عَلَيْهِمْ بِغَيْسِلٍ وَرِكَابٍ . ثُمَّ قَالَ : « لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَّقُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ <sup>(٢)</sup> » . فَجَعَلَهَا اللَّهُ لِمَنْ هَاجَرَ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَصَدَقَ . وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْهُمْ الْمُهَاجِرِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَرَبِ

#### « بقية العاشية من الصفحة الماضية »

حتى نزلوا على حكم رجل من الاوس وهو سعد بن معاذ لان الاوس من حلفائهم. فحكم سعد فيهم بالقتل والسبي . وانزل الله تعالى فيهم « وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً » واورنكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها وكان الله على كل شيء قديراً » سورة الاحزاب آية ٢٦ .

وأما بنو النضير فان النبي صلى الله عليه وآله لما أتاهم يستعينهم في دية الرجلين اللذين من بني عامر - وكان بنو عامر في جواره صلى الله عليه وآله - قتلها عمرو بن أمية الضمري في منصرفه من بئر معونة هربوا بطرح حجر عليه من فوق الحصن فمضاه الله واطلع منهم على خيانة فرجع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة وبعث إليهم محمد بن مسلمة أن اخرجوا من ديارهم وارتحلوا منها فلم يقبلوا منه فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ليالي وأياماً حتى قبلوا ذلك منه فصالحهم على الاجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الا بل من بعض أموالهم وللنبي صلى الله عليه وآله ما بقى فاجلاهم النبي صلى الله عليه وآله عن ديارهم وولى إخراجهم محمد بن مسلمة فمضوا من سوق المدينة وتفرقوا في البلاد فانزل فيهم آيات في سورة العنكبوت كان أموالهم وعقارهم فيئاً لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة له ، خصه الله تعالى بها ولم تكن تحصل بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في أيديهم فالأمر فيه مفوض إليه يضعه حيث يشاء ولا يقسه قسمة التي قوتل عليها واخذت عنوة قهراً فقسما بين المهاجرين ولم يعط الانصار إلا اثنين منهم - لفرهما - سهل بن حنيف وسماك بن أبي خراشة . قيل : وبقي منها صدقة التي في أيدي بني فاطمة عليها السلام . وهذه الوقعة كانت في سنة الرابع من الهجرة النبوية .

(١) سورة العنكبوت آية ٦ .

(٢) سورة العنكبوت آية ٨ .

لِقَوْلِهِ : « الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ » لِأَن قُرَيْشًا كَانَتْ تَأْخُذُ دِيَارَ مَنْ هَاجَرَ مِنْهَا وَأَمْوَالَهُمْ وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَنْ هَاجَرَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَتْنِي عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ جَعَلَ لَهُمُ الْخُمْسَ وَبَرَّاهُمْ مِنَ النِّفَاقِ بِتَصْدِيقِهِمْ إِيَّاهُ حِينَ قَالَ : « فَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » لَا الْكَاذِبُونَ ، ثُمَّ أَتْنِي عَلَى الْأَنْصَارِ وَذَكَرَ مَا صَنَعُوا وَحُبَّهُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَإِيثَارَهُمْ إِيَّاهُمْ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَاجَةً - يَقُولُ : حَزَازَةُ <sup>(١)</sup> - مِمَّا أُوتُوا . يَعْنِي الْمُهَاجِرِينَ دُونَهُمْ فَأَحْسَنَ الشَّنَاءِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » <sup>(٢)</sup> وَقَدْ كَانَ رِجَالٌ اتَّبَعُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَدَّوْثَهُمُ الْمُسْلِمُونَ <sup>(٣)</sup> فِيمَا أَخَذُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، فَكَانَتْ قُلُوبُهُمْ قِدَامَاتٍ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا حَسَنَ إِسْلَامُهُمْ اسْتَغْفَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّكَ . وَسَلَّوْا اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِلِّ لِيَنْ سَبِّقَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ . وَاسْتَغْفَرُوا لَهُمْ حَتَّى يَحْلَلَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَصَارُوا إِخْوَانًا لَهُمْ . فَأَتْنِي اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ خَاصَّةً فَقَالَ : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » <sup>(٤)</sup> ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُهَاجِرِينَ عَامَةً مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَدَرِ حَاجَتِهِمْ فِيمَا يَرَى ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ تَخْمَسْ فَتَقَسَّمْ بِالسُّوِّيَّةِ . وَلَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنْهُمْ شَيْئًا إِلَّا الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ غَيْرِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَنْصَارٍ يُقَالُ لِحَدِيهِمَا : سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ <sup>(٥)</sup>

(١) الحزازة - بالفتح : التمسف في الكلام . وأيضاً : وجع في القلب من غيظ ونحوه .

(٢) سورة الحشر آية ٩ . والخصاصة : الفقر والحاجة .

(٣) وترهم : قطعهم - وأبمدهم . ووتر القوم : جعلهم شفعهم وترأى أى أفردهم .

(٤) سورة الحشر آية ١٠ .

(٥) هوسل بن حنيف بن واهب الانصارى الاوسى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد بدرأ والمشاهد كلها . وكان في بدء الاسلام عام الاول من الهجرة يكسر اصنام قومه ليلا فيحملها إلى امرأة مسلمة من الانصار لزوج لها يقول لها : خذى فاحتطبى بهذا وكان أمير المؤمنين عليه السلام يذكر ذلك عنه بعمدته متمجياً وروى انه شهد العقبة وكان من التقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله الاثنى عشر في ليلة العقبة . وكان هوسل مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وَلِلْأَخْرِسِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ - أَبُو دُجَانَةَ<sup>(١)</sup> - فَإِنَّهُ أَعْطَاهُمَا لِشِدَّةِ حَاجَةٍ كَانَتْ بِهِمَا مِنْ

دقيقة العاشية من الصفحة الماضية»

يوم أحد لما انهزم الناس وبأيه على الموت وجعل ينضح يومئذ بالنبل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نبلوا سهلاً فإنه سهل ، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين رجعوا إليه فصعبه حتى يبيع له بالخلافة واستخلفه على المدينة لما خرج عليه السلام إلى البصرة وكان واليه . ثم ولّاه على فارس فأخرجه أهل فارس فوجت عليه السلام وبأدأ فأرضوه وصالحوه وأدوا الخراج . ثم شهد سهل مع علي عليه السلام صفين وكان هو وأخوه عثمان ابن حنيف من شرطة الغميس وتوفي بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من أحب الناس إليه وجزع من موته فقال عليه السلام : « لواحني جبل لتهافت » وكلفه في برد أحمر حبري وصلى عليه خمس صلوات فكبر خمساً وعشرين تكبيرة : بأن صلى عليه وكبر خمس تكبيرات ثم مشى ثم وضعه فكبر خمس تكبيرات آخر يصنع ذلك إلى انتهى إلى قبره وقال عليه السلام : « لو كبرت عليه سبعين مرة لكان أهلاً » .

(١) أَبُو دُجَانَةَ - بالضم والتخفيف - سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ بْنِ لَوْذَانَ الْإِنصَارِي الْغَزَرَجِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَجَمِيعَ الْمَشَاهِدِ وَكَانَ بَطْلًا شَجَاعًا وَلَهُ عَصَابَةٌ حَمْرَاءُ يَعْلَمُ بِهَا فِي الْحَرْبِ وَقَاتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى أَمِنَ فِي النَّاسِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ سَيْفًا بِيَدِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ فَقَامَ إِلَيْهِ إِنْ نَاسٌ فَأَمْسَكَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَعْظُمَ إِيَّاهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ فَقَالَ : مَا حَقُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْ تَضْرِبَ بِهِ فِي الْعَدُوِّ حَتَّى يَنْتَحِنَ ( أَوْ يَنْتَحِنَ ) فَقَالَ : أَنَا أَخَذْتُ بِحَقِّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ثُمَّ أَمْرَى إِلَى سَاقِ خَفِّهِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا عَصَابَةً حَمْرَاءَ وَعَصَبَ بِهَارِاسِهِ وَبَرْتَجَزَ . وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شَجَاعًا يَخْتَالُ عِنْدَ الْحَرْبِ وَجَمَلٌ يَتَبَخَّرُ بَيْنَ الصَّفِينِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ رَأَاهُ يَتَبَخَّرُ : « إِنَّهَا لَيْشِيَّةٌ يَبْفُضُهَا اللَّهُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَطَنِ » وَقَاتَلَ بِهِ فَجَعَلَ لَا يُلْقِي أَحَدًا مِنَ الْمُرْكَبِينَ إِلَّا قَتَلَهُ حَتَّى حُمِلَ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسٍ هُنْدَبَنْتَ عَتَبَةً ثُمَّ عَدَلَ السَّيْفَ عَنْهَا فَقَالَ : رَأَيْتُ إِنْسَانًا يَحْمِسُ النَّاسَ حِمَشًا شَدِيدًا فَصِيدَتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفَ وَلَوْلَ فَإِذَا امْرَأَةٌ فَأَكْرَمَتْ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ أَضْرَبَ بِهِ امْرَأَةً وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشَّجْعَانِ الْمَشْهُورَيْنِ بِالشَّجَاعَةِ وَقَدْ ظَهَرَ شَجَاعَتُهُ أَيْضًا فِي وَقْعَةِ الْبَيْمَاتَةِ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْعَادِيَةِ عَشْرَ وَذَلِكَ : أَنَّ مَسِيلَةَ بْنَ حَبِيبٍ الْخَنْفَى - الْمَعْرُوفَ بِمَسِيلَةَ الْكَذَّابِ - وَقَوْمَهُ لَمَّا دَخَلُوا الْحَدِيقَةَ وَاعْلَقُوا عَلَيْهِمْ بِأَيْهَا وَتَحَصَّنُوا فِيهَا قَالَ أَبُو دُجَانَةَ لِلْمُسْلِمِينَ : اجْعَلُونِي فِي جَنَّةٍ ثُمَّ ارْفَعُونِي بِالرَّمَاكِ وَالْقَوْنِي عَلَيْهِمْ فِي الْحَدِيقَةِ . فَاحْتَلَمُوهُ حَتَّى اشْرَفَ عَلَى الْجِدَارِ فَوَثَبَ عَلَيْهِمْ كَالْأَسَدِ فَجَمَلُ يَمَاتَلُهُمْ ثُمَّ احْتَلَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ فَافْتَتَحَهَا عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَ عَلَى الْبَابِ وَفَتَحَهُ فَدَخَلَهَا الْمُسْلِمُونَ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى قَتَلَ مَسِيلَةَ وَشَاكَ فِي قَتْلِ أَبِي دُجَانَةَ وَوَحْشَى قَاتَلَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . وَلَمْ يَلْقَ الْمُسْلِمُونَ حَرْبًا مِثْلَهَا قَطُّ وَاسْتَشْهِدَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ كَثِيرٌ مِنْ مَشَاهِيرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْإِنصَارِ وَفَضَلَاءِ الصَّعَابَةِ . وَقِيلَ : قَتَلَ فِيهَا أَيْضًا أَبُو دُجَانَةَ بَعْدَ مَا بَلَى فِيهَا بِلَاءً عَظِيمًا . وَقِيلَ : بَلْ عَاشَ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَشَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

حَقُّهُ . وَأَمَّا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ مَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ خَيْلٌ وَلَا رِكَابٌ سَبَعَ حَوَائِطَ لِنَفْسِهِ . لِأَنَّهُمْ يُوجِفُ عَلَى فِدَاكَ <sup>(١)</sup> خَيْلٌ أَيْضًا وَلَا رِكَابٌ . وَأَمَّا خَيْرٌ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهَا كَانَتْ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَهِيَ أَمْوَالُ الْيَهُودِ

(١) فداك - بالتحريك ، منصرف وغير منصرف - : قرية من قرى اليهود قرب خيبر بينهما دون مرحلة وهي مما أفاء الله على رسوله لأن أهل فداك لم يسمعوا أن المسلمين قد صنعوا ما صنعوا بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يسألونه أن يسيرهم أيضاً ويتركوا له الأموال ففعل وذلك في سنة السابع من الهجرة بعد فتح خيبر . فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن معها أحد فزال عنها حكم الفتي . ولزمها حكم الانغال فلما نزلت « وآت ذا القربى حقه » أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وكانت في يدها إلى أن توفي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فاخذها أبو بكر من فاطمة عليها السلام فلم تزل كذلك حتى صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز فردها إلى محمد بن علي عليهما السلام فلم تزل في أيدي أولاد فاطمة واستغنوا في تلك السنين وحسنت أحوالهم فلما مات عمر بن عبد العزيز انتزعها يزيد بن عبد الملك ثم دفعها السفاح إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ثم أخذها المنصور ثم أعاد المهدي ثم قبضها الهادي ثم ردها البامون وكانت في أيديهم في زمن البامون والمعتمد والوائق ثم أخذها المتوكل . وردّها المعتضد . وحازها المكتفي . وقيل : إن المقدردود إليهم .

(٢) خيبر : اسم موضع مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على مشى ثلاثة أيام من المدينة إلى جهة الشام على يسار الماشى . وقيل : هي بلسان اليهود بمعنى الحصن وسكانها اليهود وأشهر حصونها سبعة : ناعم . قموص - كصبور - . كتيبة - كسفينة - . نطاة - كقناة - شق . وطيج - كأمير - . سلام - بالضم - . فتحها رسول الله صلى الله عليه وآله في سنة سبع بيد علي بن أبي طالب عليه السلام واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الانصاري . وأمر أن لا يخرج إلا من رغب في الجهاد . وسار صلى الله عليه وآله حتى أتى خيبر واستقبل عمال خيبر غادين قد خرجوا بساحيهم ومكائهم فلما راوه قالوا : والله محمد والخبيس معه فولوا هاربين إلى حصونهم . قيل : فأدخلوا أموالهم وعيالهم في حصن كتيبة . وأدخلوا ذخائرهم في حصن ناعم وجمع المقاتلة وأهل الحرب في حصن نطاة . فلما تيقن رسول الله صلى الله عليه وآله أن اليهود تحارب وعظ أصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ووعبهم في الثواب وبشرهم بأن من صبر فله الظفر والقيمة وحاصرهم النبي صلى الله عليه وآله ليالي وأياماً . وكانت اليهود في حصونهم ترمي بالسهم إلى عسكر المسلمين وكان النبي صلى الله عليه وآله

« بقية العاشية في الصفحة اللاحقة »



وَلَكِنَّهُ أَوْجَفَ عَلَيْهَا خَيْلٌ وَرِكَابٌ وَكَانَتْ فِيهَا حَرْبٌ . فَقَسَمَهَا عَلَى قِسْمَةٍ بَدْرٍ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا »<sup>(١)</sup> ، فَهَذَا سَبِيلُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِمَّا أَوْجَفَ عَلَيْهِ خَيْلٌ وَرِكَابٌ .

#### « بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

يعطى الراية كل يوم واحداً من أصحابه ويمنه إلى المحاربة ولم يفتح الحصن فرجع من غير فتح . ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ليلة : أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً كراراً غير فرادٍ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه . وبات الناس يحرمون ليلتهم ويتحدنون أبيهم يطهاها غداً . فلما أصبحوا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله واجتمعوا على بابه . ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله من خيمته وقال : أين على بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يشتكى عينيه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوسلوا إليه من يأتي به . فذهب إليه مسلمة بن الأكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو أرمد وكان قد عصب عينيه بشقة برد قطري . ووضع صلى الله عليه وآله رأسه في حجره وبصق في كفه ومسح عينه فبرئ . منه فألبسه النبي صلى الله عليه وآله درعه الحديد وشدّ الفارس سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن وقال : امض حتى يفتح الله عليك فما رجع حتى فتح الله على يديه .

وقتل يومئذ ثمانية من رؤساء اليهود منهم مرحب اليهودي الذي لم يكن في أهل خيبر أشجع منه وفرا باقون إلى الحصن .

على حصى الإسلام من قتل مرحب \* غداة اعتلاء بالحسام المضخم  
وقل على عليه السلام باب خيبر بنفسه فتحرس به عن نفسه فجعله على الخندق جسراً حتى دخل المسلمون الحصن وحملوا عليهم فظفروا بالحصن وأغتم الله المسلمين ما لا كثيراً منه كنز عند كثافة ابن ربيع ابن أبي الحقيق أحد رؤساء يهود خيبر مملوءة من الذهب وعقود من الدرّ والجواهر وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بجمع الأموال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبائاً منهم صفية بنت حيي بن اخطب اليهودي زوجة كنانة بن ربيع ولما جرت المقاسم في أموال خيبر أشجع فيها المسلمون ووجدوا بها مرقاً لم يكونوا وجدوه قبل حتى قال عبدالله بن عمر : « ما شيفنا حتى فتحنا خيبر » ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله يهود خيبر في أموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مآكان يخرج منها ، فكان خيبر فيثاً للمسلمين بخلاف فذك فأنها خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم لم يجعلوها عليها بغيل ولا ركب .

وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : مَا زِلْنَا نَقْبِضُ سَهْمَنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ النَّبِيِّ أَوْ لَهَا تَعْلِيمٌ وَآخِرُهَا تَحَرُّجٌ <sup>(١)</sup> حَتَّى جَاءَ خُمْسُ السُّوسِ وَجُنْدِي سَابُورٌ <sup>(٢)</sup> إِلَى عُمَرَ وَأَنَا وَالْمُسْلِمُونَ وَالْعَبَّاسُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ لَنَا : إِنَّهُ قَدْ تَبَاعَتْ لَكُمْ مِنَ الْخُمْسِ أَمْوَالٌ فَقَبِضْتُمُوهَا حَتَّى لَاحَاجَةٌ بِكُمْ الْيَوْمَ وَالْمُسْلِمِينَ حَاجَةٌ وَخَلَلٌ <sup>(٣)</sup> ، فَأَسْلِفُونَا حَقَّكُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَضَائِهِ مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يَأْتِي الْمُسْلِمِينَ . فَكَفَفْتُ عَنْهُ لِأَنِّي لَمْ أَمِنْ حِينَ جَعَلَهُ سَلَفًا لَوَالِدِ الْحَنَانِ عَلَيْهِ فِيهِ أَنْ يَقُولَ فِي خُمْسِنَا مِثْلَ قَوْلِهِ فِي أَكْثَرِ مَنْهُ أُعْطِيَ مِيرَاثَ نَبِيِّنَا عليه السلام حِينَ الْحَنَانِ عَلَيْهِ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : لَا تَغْمَزْ <sup>(٤)</sup> فِي الَّذِي لَنَا بِأَعْمُرُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْبَتَهُ لَنَا بِأَثْبَتٍ مِمَّا أَثْبَتَ بِهِ الْمَوَارِيثَ بَيْنَنَا . فَقَالَ عُمَرُ : وَأَنْتُمْ أَحَقُّ مَنْ أُرْفِقَ الْمُسْلِمِينَ . وَشَفَعَنِي ، فَقَبِضَهُ عُمَرُ . ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أُوتِيَهُمْ مَا يَقْبِضُنَا <sup>(٥)</sup> حَتَّى لِحَقِّ بِاللَّهِ ، ثُمَّ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ بَعْدَهُ . ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام الصَّدَقَةَ فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سَهْمًا مِنَ الْخُمْسِ . وَحَرَّمَهَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً دُونَ قَوْمِهِمْ .

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ تَخْرُجُ ] .

(٢) كَاتَمَدِ يَنْتَبِيتُ فِي نَوَاحِي فَارَسٍ فَتَحَبَّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ سَنَةَ ١٧ وَسَبَّحَهَا : أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمُافَتْحَ رَامِهرْمَزُوتِسْتَرٍ ، وَأَسْرَالِهرْمَزَانَ سَارَوَامِجَ قَائِدِهِمْ أَبِي سَبْرَةَ بْنَ أَبِي رَهْمٍ فِي أَنْزَالِهمْزِينَ إِلَى السُّوسِ وَكَانَ بِهَا شَهْرِيَارُ أَخْوَالِهرْمَزَانَ فَأَحَاطَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا وَنَاشَوْهُمْ الْقِتَالَ مَرَاتٍ وَحَاصَرَوْهُمْ ثُمَّ افْتَحَوْا الْبَابَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ فَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَنَادَوْا : الصَّلِحِ الصَّلِحِ . فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ بِعَدَمِادْخُلُوهُ عَنَوَةً وَاقْتَسَمُوا مَا صَابُوا . وَلَمَّا فَرَّغَ أَبُو سَبْرَةَ مِنَ السُّوسِ خَرَجَ فِي جُنْدِهِ حَتَّى نَزَلَ عَلَى جُنْدِي سَابُورٍ . وَزَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلِيبٍ فَحَاصَرَهُمْ فَأَقَامُوا عَلَيْهَا يَقَاتِلُونَهُمْ فَرَمَى رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ بِالْأَمَانِ فَلَمْ يَفْجَأْ الْمُسْلِمُونَ إِلَّا وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَأَخْرَجُوا أَسْوَاقَهُمْ فَسَالَهُمُ الْمُسْلِمُونَ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالُوا : وَمِيتَمَ لَنَا بِالْأَمَانِ قَبْلِنَاهُ وَأَقْرَرْنَا الْجَزِيَّةَ . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : مَا فَعَلْنَا وَسَأَلُوا بَعْضُهُمْ مِنْ فَعَلِ ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ عَبْدٌ يَدْعِي مَكْثًا كَانَ أَصْلُهُ مِنْهَا فَعَلِ هَذَا فَقَالَ أَهْلُهَا : قَدَرَمِي إِلَيْنَا مَكْتَمُ بِالْأَمَانِ وَلَا نَعْرِفُ الْعَبْدَ مِنَ الْحُرِّ وَقَدْ قَبْلْنَا وَمَا بَدَلْنَا فَكَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ فَأَجَازَ أَمَانَهُمْ فَأَمْنُوهُمْ وَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ .

(٣) الْغُلَلُ - بِالْتَحْرِيكِ - : الْفَسَادُ وَالْوَهْنُ . وَالْأَوَّلَى هُنَا أَنْ يَكُونَ جَمْعُ خَلَّةٍ أَى الْعَاجَةِ .

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ لَا يَغْمَزُ ] .

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ يَقْبِضُنَا ] .

وَأَسَمَ لِصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ وَذَكَرَهُمْ وَأَنشَاهُمْ وَقَفَرَهُمْ وَشَاهَدَهُمْ وَغَامِبَهُمْ وَلَا نَبَهَ إِنَّمَا  
 أُعْطُوا سَهْمَهُمْ لَا نَبَهَ قَرَابَةَ بَيْنِهِمْ وَالَّتِي لَا تَزُولُ عَنْهُمْ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ مِنَّا  
 وَجَعَلَنَا مِنْهُ . فَلَمْ يُعْطِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا مِنَ الْخُمْسِ غَيْرَنَا وَغَيْرَ حُلَفَائِنَا وَمَوَالِينَا ،  
 لَا نَبَهَ مِنَّا وَأَعْطَى مِنْ سَهْمِهِ نَاسًا لِحَرَمٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَعُونَةٌ فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ .  
 فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ مَا أَوْضَحَ اللَّهُ مِنْ سَبِيلٍ هَذِهِ الْأَنْفَالِ الْأَرْبَعَةُ وَمَا وَعَدَ مِنْ أَثَرِهِ فِيهِمْ وَنَوْرُهُ  
 بِشَفَاءٍ مِنَ الْبَيَانِ وَضِيَاءٍ مِنَ الْبَرْهَانِ ، جَاءَ بِهِ الْوَحْيُ الْمُنْزَلُ وَعَمِلَ بِهِ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ ﷺ .  
 فَمَنْ حَرَفَ كَلَامَ اللَّهِ أَوْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ وَعَقَلَهُ فَإِنَّمَا إِنَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ حَجِيجُهُ فِيهِ (١)  
 وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

❖ (إِحْتِجَاجُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصُّوفِيَّةِ لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فِيمَا) ❖

❖ (يَنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ طَلَبِ الرِّزْقِ) ❖

دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى عَلَيْهِ نِيَابًا بَيضًا كَأَنَّهَا غُرْقِيٌّ  
 الْبَيَاضُ (٢) فَقَالَ لَهُ : إِنْ هَذَا لَيْسَ مِنْ لِبَاسِكَ . فَقَالَ ﷺ لَهُ : اسْمَعْ مِنِّي وَعَ مَا أَقُولُ  
 لَكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ عَاجِلًا وَآجِلًا إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مِتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْحَقِّ وَلَمْ تَمُتْ عَلَى  
 بَدْعَةٍ . أَخْبِرَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي زَمَانٍ مُقَفِّرٍ جَشِبَ (٣) فَإِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا  
 فَأَحَقَّ أَهْلِهَا بِهَا أَنْبَارُهَا لِأَفْجَارِهَا . وَمُؤْمِنُوهَا لَا مُنَافِقُوهَا . وَمُسْلِمُوهَا لَا كُفَّارُهَا . فَمَا  
 أَنْكَرْتَ يَا ثَوْرِيُّ ، فَوَاللَّهِ - إِنِّي لَمَعَ مَا تَرَى - مَا أَتَى عَلَيَّ مَذْعَلْتُ صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءٌ  
 لِلَّهِ فِي مَالِي حَقٌّ أَمَرَنِي أَنْ أَضْعَهُ مَوْضِعًا إِلَّا وَضَعْتُهُ .

فَقَالَ : ثُمَّ أَنَاهُ قَوْمٌ مِمَّنْ يُظْهِرُ التَّزَهُدَ (٤) وَيدْعُونَ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُمْ عَلَى

(١) العجيج : الغالب باظهار الحجته .

(٢) رواه الكليني (ره) في الكافي ج ١ ص ٣٤٥ من الفروع وفيه [ غرقى ، البياض ] والغرقى .

- كزبرج - : القشر الرقيقة الملتصقة ببياض البياض وفى بعض النسخ من الكتاب [ غرقى البياض ] .

(٣) القفر: خلوا الارض من الماء والكلاء . والجشب - بفتح فسكون أو كسر - من الطعام : الفليظ

الغشن . وفى الكافى [ مقفردجب ] والجذب : انقطاع المطر وييس الارض .

(٤) فى الكافى [ يظهرهون الزهد ] .

مِنَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّقَشُّفِ<sup>(١)</sup> فَقَالُوا: إِنَّ صَاحِبَنَا حَصَرَ عَنْ كَلَامِكَ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ تَحْضُرْهُ حُجَّةٌ. فَقَالَ ﷺ لَهُمْ: هَاتُوا حُجَجَكُمْ. فَقَالُوا: إِنَّ حُجَجَنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ ﷺ لَهُمْ: فَأَذِلُّوْهَا<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهَا أَحَقُّ مَا اتَّبِعَ وَعَمِلَ بِهِ. فَقَالُوا: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»<sup>(٤)</sup>، فَمَدَحَ فِعْلَهُمْ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا»<sup>(٥)</sup> فَتَحَنُّ نَكْتَفِي بِهِذَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ: إِنَّمَا رَأَيْنَاكُمْ تَزْهَدُونَ فِي الْأَطْعِمَةِ الطَّيِّبَةِ وَمَعَ ذَلِكَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ مِنْ أَهْوَالِهِمْ حَتَّى تَتَمَتَّعُوا أَتَمَّ بِهَا. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: دَعُوا عَنْكُمْ مَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ، أَخْبَرُونِي أَيُّهَا النَّفَرُ أَلَمْ يَنْسَخِ الْقُرْآنُ مِنْ مَنْسُوخِهِ. وَمُحْكِمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ، الَّذِي فِي مِثْلِهِ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ وَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ فَقَالُوا لَهُ: بَعْضُهُ، فَأَمَّا كُلُّهُ فَلَا. فَقَالَ ﷺ لَهُمْ: مِنْ هَهُنَا أَوْ تَيْتَمَ<sup>(٦)</sup>. وَكَذَلِكَ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ إِيَّانَا فِي كِتَابِهِ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَخْبَرَعْنَهُمْ لِحُسْنِ فِعْلِهِمْ فَقَدْ كَانَ مُبَاحًا جَائِزًا وَلَمْ يَكُونُوا نَهَوُا عَنْهُ وَتَوَابَهُ مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَتَقَدَّسَ أَمْرُ بِيَخْلَافَ مَا عَمِلُوا بِهِ فَصَارَ أَمْرُهُ نَاسِخًا لِفِعْلِهِمْ. وَكَانَ نَهْيُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ<sup>(٧)</sup> وَنَظَرًا لِكَيْلَا يَضُرَّ رِأْيَانَهُمْ وَعِيَالَهُمْ، مِنْهُمْ الضَّعْفَةُ الصَّغَارُ وَالْوِلْدَانُ وَالشَّيْخُ الْفَانِ وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ الَّذِينَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى الْجُوعِ، فَإِنْ تَصَدَّقْتُ بِرَغِيفِي وَلَا رَغِيفَ لِي

(١) التقشّف: ترك النظافة والترّفه، ضد التمتّع.

(٢) أى ضاق صدره من كلامك واستحيا. والحصر: العى فى المنطق والمجزعن الكلام.

(٣) الادلاء، بالشىء: احضاره.

(٤) سورة العنكبوت آية ٩.

(٥) سورة الانسان آية ٨.

(٦) أشار الى نفسه الشريف عليه السلام يعنى أن علمكم ببعض ما فى القرآن من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه إن صدقتم أو تيتم أيضاً من اهل بيت النبوة. وفى الكافى [ فدن هنا أيتيم ] وقال الفيض رحمه الله فى بيانه: «أيتيم» على البناء للمفعول أى دخل عليكم البلاء، وأصابكم ما أصابكم.

(٧) فى الكافى [ وحة منه للمؤمنين ] .

غَيْرُهُ ضَاعُوا وَهَلَكُوا جُوعًا فَمِنْ ثَمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَمْسُ تَمَرَاتٍ أَوْ خَمْسُ قُرْصٍ أَوْ دَنَائِيرٍ، أَوْ دَرَاهِمٍ يَمْلِكُهَا الْإِنْسَانُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُمْضِيَهَا فَافْضُلْهَا مَا أَنْفَقَهُ الْإِنْسَانُ عَلَى وَالِدَيْهِ. ثُمَّ الثَّانِيَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ، ثُمَّ الثَّلَاثَةُ عَلَى الْقَرَابَةِ وَإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup> ثُمَّ الرَّابِعَةُ عَلَى جِيرَانِهِ الْفُقَرَاءِ، ثُمَّ الْخَامِسَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ أَحْسَنُ أَجْرًا. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْصَارِيِّ: حَيْثُ أَعْتَقَ عِنْدَ مَوْتِهِ خَمْسَةَ أَوْسَةٍ مِنَ الرِّقَاقِ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ غَيْرَهُمْ وَلَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ: «لَوْ أَعْلَمْتُمُونِي أَمْرَهُ مَا تَرَكْتُمْ تَذْفُونَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ. تَرَكَ صَبِيَّةً صِغَارًا<sup>(٣)</sup> يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ. ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِبْدَاءُ بَعْنٍ تَعُولُ الْأَذْنَى فَلَا ذَنْبَ.

ثُمَّ هَذَا مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ رَدًّا لِقَوْلِكُمْ وَنَهْيَا عَنْهُ مَفْرُوضٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ قَالَ: «الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا<sup>(٤)</sup>»، أَفَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَصَمَ أَرَاكُم تَدْعُونَ إِلَيْهِ وَالْمُسْرِفِينَ<sup>(٥)</sup> وَفِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ<sup>(٦)</sup>» فَتَنَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّقْتِيرِ لَكِنْ أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ لَا يُعْطَى جَمِيعٌ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُ لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْ أَصْنَأَ مِنْ أُمَّتِي لَا يَسْتَجَابُ لَهُمْ دَعَاؤُهُمْ: رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ وَرَجُلٌ يَدْعُو عَلَى غَرِيمٍ<sup>(٧)</sup>» ذَهَبَ لَهُ بِعَالٍ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ يَدْعُو عَلَى امْرَأَتِهِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ

(١) في الكافي [على قرابته الفقراء].

(٢) الرقيق: المملوك للواحد والجمع وقد يجمع على أرقاءه أيضاً.

(٣) الصبية - بالثلاث - : جمع صبي . وتكثف الرجل : سأل كفاً من الطعام أو ما يكف به الجوع : أو أخذ الشيء ، ببطن كفته .

(٤) سورة الفرقان آية ٦٧ . والمقتل: القليل من العيش يقال : فلان قتل على عياله : ضيق عليهم في النفقة والمقتل: الفقير المقل .

(٥) في الكافي [ أفلاترون ان الله غير ما اراكم تدعون الناس اليه من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل ما تدعون الناس اليه مسرفاً ] .

(٦) سورة الانعام آية ١٤١ والاعراف ٣١ .

(٧) الغريم : المديون . وفي الكافي [ ذهب له ببال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ] .

تَخْلِيَةً سَبِيلَهَا بِيَدِهِ . وَرَجُلٌ يَقْعُدُ فِي الْبَيْتِ وَيَقُولُ : يَا رَبِّ ارْزُقْنِي وَلَا يَخْرُجْ يَطْلُبُ الرِّزْقَ  
فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : عَبْدِي ! أَوْلَمْ أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلَى الطَّلَبِ وَالضَّرْبَ فِي الْأَرْضِ  
بِجَوَارِحِ صَحِيحَةٍ فَتَكُونُ قَدْ أَعْذَرْتَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الطَّلَبِ لِاتِّبَاعِ أَمْرِي وَلِكَيْلَا تَكُونَ  
كَأَنَّ عَلَى أَهْلِكَ فَإِنْ شِئْتَ رَزَقْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ قَطَرْتُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَعْذُورٌ عِنْدِي <sup>(١)</sup> وَرَجُلٌ  
رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا كَثِيرًا فَأَنْفَقَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ يَدْعُو يَارَبِّ ارْزُقْنِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَلَمْ ارْزُقْكَ رِزْقًا وَاسِعًا ،  
أَفَلَا اقْتَصَدْتَ <sup>(٢)</sup> فِيهِ كَمَا أَمَرْتُكَ وَلَمْ تُسْرِفْ وَقَدْ نَهَيْتُكَ . وَرَجُلٌ يَدْعُو فِي قَطِيعَةٍ رَحِمَ .  
ثُمَّ عَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عليه السلام كَيْفَ يَنْفَعُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ عليه السلام أَوْقِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ <sup>(٣)</sup>  
فَكَرِهَ أَنْ تَبَيَّتَ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، فَصَدَّقَ وَأَصْبَحَ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ . وَجَاءَهُ مِنْ يَسَاءٍ لَهُ فَلَمْ يَكُنْ  
عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ فَلَامَهُ السَّائِلُ وَاعْتَمَّ عليه السلام حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ وَكَانَ رَحِيمًا  
رَفِيقًا فَأَدَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عليه السلام بِأَمْرِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ : « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا  
تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا <sup>(٤)</sup> » ، يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ يَسْأَلُونَكَ وَلَا  
يَعْذِرُونَكَ ، فَإِذَا أُعْطِيََتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَكَ كُنْتَ قَدْ خَسِرْتَ مِنَ الْمَالِ . فَهَذِهِ أَحَادِيثُ  
رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ وَ الْكِتَابُ يُصَدِّقُهَا أَهْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وقال أبو بكرٍ عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ قِيلَ لَهُ : أَوْصِ فَقَالَ : أَوْصِي بِالْخُمْسِ وَالْخُمْسُ كَثِيرٌ  
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ بِالْخُمْسِ . فَأَوْصِي بِالْخُمْسِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الثَّلَاثَ عِنْدَ مَوْتِهِ  
وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ الثَّلَاثَ خَيْرٌ لَهُ أَوْصَى بِهِ .

ثُمَّ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ بَعْدَهُ فِي فَضْلِهِ وَزُهْدِهِ سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَمَّا سَلْمَانُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ إِذَا أَخَذَ عَطَاءَهُ رَفَعَ مِنْهُ قُوَّةَ لِسَنَتِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عَطَاؤُهُ مِنْ قَابِلٍ .  
فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ فِي زُهْدِكَ تَصْنَعُ هَذَا وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ تَمُوتُ الْيَوْمَ أَوْ  
غَدًا . فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِي الْبَقَاءَ كَمَا خِفْتُمْ عَلَيَّ الْفَنَاءَ . أَوْ مَا عَلِمْتُمْ

(١) في بعض نسخ الكافي [وَأَنْتَ غَيْرُ مَعْذُورٍ عِنْدِي] .

(٢) في الكافي [فَهَلَا اقْتَصَدْتَ فِيهِ] .

(٣) الاوقية - بضم فسكون وفتح الباء ، المشددة - : جزء من أجزاء الرطل .

(٤) سورة الاسرى آية ٣١ .

يَا جَهْلُهُ أَنْ النَّفْسَ ثَلَاثُ عَلَى صَاحِبِهَا<sup>(١)</sup> إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هِيَ أَحْرَزَتْ مَعِيشَتَهَا أَطْمَأْنَنْتْ . فَأَمَّا أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَتْ لَهُ نَوَيْقَاتٌ وَشُوبَهَاتٌ يَحْلِبُهَا<sup>(٢)</sup> وَيَذْبَحُ مِنْهَا إِذَا اشْتَهَى أَهْلُهُ اللَّحْمَ ، أَوْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَوْ رَأَى بِأَهْلِ الْمَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَعَهُ خَصَاصَةً نَحَرَ لَهُمُ الْجَزُورَ ، أَوْ مِنَ الشَّيْءِ عَلَى قَدَرٍ مَا يَذْهَبُ عَنْهُمْ قَرَمَ اللَّحْمِ<sup>(٣)</sup> فَيَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ وَيَأْخُذُ كَنَصِيبٍ أَحَدِهِمْ لَا يَفْضُلُ عَلَيْهِمْ . وَمَنْ أَزْهَدُ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ وَقَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ وَلَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَمْرِهِمَا أَنْ صَارَا لَا يَمْلِكَانِ شَيْئًا الْبَتَّةَ كَمَا تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِقْلَاءِ أَمْتَعْتَهُمْ وَشَبَّهْتَهُمْ وَيُؤْتِرُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعِيَالِهِمْ .

وَأَعْلَمُوا أَيْهَا النَّفَرَاتِي سَمِعْتُ أَبِي يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا : « مَا عَجِبْتُ مِنْ شَيْءٍ كَمَعْجِي مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ إِنْ فُرِضَ جَسَدُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالْمَقَارِبِضِ كَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ ، فَكُلُّ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ » فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَحِيقُ فِيكُمْ الْيَوْمَ<sup>(٤)</sup> مَا قَدْ شَرَحْتُ لَكُمْ أَمْ أُرِيدُكُمْ . أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُوَلِّيَ وَجْهَهُ عَنْهُمْ وَمَنْ وَلَاهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ حَوَّلَهُمْ مِنْ حَالِهِمْ رَحْمَةً مِنْهُ فَصَارَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَاتِلَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَخْفِيفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup> ، فَنَسَخَ الرَّجُلَانِ الْعَشْرَةَ .

وَأَخْبِرُونِي أَيْضًا عَنِ الْقَضَاةِ أَجُورُ مِنْهُمْ حَيْثُ يَفْرَضُونَ عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ نَفَقَةٌ أَمْرَاتِهِ إِذَا قَالَ : أَنَا زَاهِدٌ وَإِنَّهُ لَا شَيْءَ لِي فَإِنْ قُلْتُمْ : جَوْرٌ ظَلَمْتُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَإِنْ

(١) «ثلاث» أى تطهى، وتعطس عن الطاعات وتسترخى وتستضعف .

(٢) النويقات : جمع نويقة تصغير الناقة والشوبهة : جمع شوبهة تصغير الشاة .

(٣) أهل الباء هم الذين يسقون له الباء . والجزور - كرسول - البعير وما ينحر من الابل و

الغنم والشاة فى بعض النسخ [الشاة] والقرم - محرقة - : شدة شهوة اللحم .

(٤) يحيق فيه : أثر فيه . - وبه : أحاط . - وبهم : نزل . وفى بعض نسخ الكافى [يعتفى]

وفى بعضها [يعق] .

(٥) فى الكافى [للمؤمنين] .

قُلْتُمْ : بَلْ عَدَلُ خَصَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ . وَحَيْثُ تُرِيدُونَ صَدَقَةً <sup>(١)</sup> مَنْ تَصَدَّقَ عَلَى الْمَسَاكِينِ عِنْدَ الْمَوْتِ بِأَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ ؛ أَخْبَرُونِي لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَمَا تُرِيدُونَ زُهَادًا لَأَحَاجَةَ لَهُمْ فِي مَتَاعِ غَيْرِهِمْ ، فَعَلَى مَنْ كَانَ يَتَصَدَّقُ بِكُفَارَاتِ الْإِيمَانِ وَ النَّدْوَرِ وَ الصَّدَقَاتِ مِنْ فَرَضِ الزَّكَاةِ مِنَ الْإِبِلِ وَ الْغَنَمِ وَ الْبَقَرِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ النَّخْلِ وَ الزَّرْبِ وَ سَائِرِ مَا قَدْ وَجَبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ ؛ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْبِسَ شَيْئًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا إِلَّا قَدَمَهُ وَ إِنْ كَانَ بِهِ خَصَاصَةٌ . فَبَيْسَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> وَ حَمَلْتُمْ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ سَنَةِ نَبِيِّهِ عليه السلام وَ أَحَادِيثِهِ الَّتِي يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ ، أَوْ رَدَّكُمْ إِيَّاهَا بِجَهَالَتِكُمْ وَ تَرَكْتُمْ النَّظَرَ فِي غُرَابِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّفْسِيرِ بِالنَّاسِخِ مِنَ الْمُنْسُوخِ وَ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ .

وَ أَخْبَرُونِي أَنْتُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام حَيْثُ سَأَلَ اللَّهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ ذَلِكَ ، وَ كَانَ عليه السلام يَقُولُ الْحَقَّ وَ يَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدْ اللَّهَ عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا أَحَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَ دَاوُدَ عليه السلام قَبْلَهُ فِي مُلْكِهِ وَ شِدَّةِ سُلْطَانِهِ ثُمَّ يُوسُفَ النَّسَبِيِّ عليه السلام حَيْثُ قَالَ لِمَلِكِ مِصْرَ : « اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ » <sup>(٣)</sup> فَكَانَ أَمْرُهُ الَّذِي كَانَ اخْتَارَ مَمْلَكَةَ الْمَلِكِ وَ مَاحُولَهَا إِلَى الْيَمَنِ فَكَانُوا يَمْتَارُونَ الطَّعَامَ <sup>(٤)</sup> مِنْ عِنْدِهِ لِمَجَاعَةِ أَصَابَتِهِمْ ، وَ كَانَ عليه السلام يَقُولُ الْحَقَّ وَ يَعْمَلُ بِهِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ . ثُمَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَبْدُ أَحَبِّ اللَّهِ فَأَحْبَبُهُ ، طَوَى لَهُ الْأَسْبَابَ وَ مَلَكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ كَانَ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَتَادَ بُوا إِيَّاهُ النَّفَرُ بِآدَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اقْتَصَرُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهَيْهِ وَ دَعَا عَنْكُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ بِمَا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِهِ وَ رَدُّوا [إِلَيْهِمْ] إِلَى أَهْلِهِ تَوَجَّرُوا وَ تَعَذَّرُوا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كُونُوا فِي طَلَبِ عِلْمِ النَّاسِخِ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ مَنَسُوخِهِ وَ مُحْكَمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ وَ مَا أَحَلَّ

(١) كَذَا وَفِي الْكَافِي [حيث يردون صدقة] .

(٢) فِي الْكَافِي [ذهبتُم فيه] .

(٣) سُورَةُ يُوسُفَ آيَةُ ٥٦ .

(٤) يَمْتَارُونَ : يَحْمِلُونَ الطَّعَامَ يُقَالُ : فَلَانٌ يَمْتَارُ أَهْلَهُ : إِذَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ أَقْوَانَهُمْ مِنْ غَيْرِ بَلَدِهِمْ .

وَالْبِيرَةُ : طَعَامٌ يَمْتَارُ الْإِنْسَانُ أَيْ يَجْبِلُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .



اللَّهُ فِيهِ مِمَّا حَرَّمَ ، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَبْعَدُ لَكُمْ مِنَ الْجَهْلِ . وَدَعُوا الْجَهْلَةَ لَا هِلْهَا ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَهْلِ كَثِيرٌ وَأَهْلَ الْعِلْمِ قَلِيلٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : « وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ »<sup>(١)</sup>

### ﴿ كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَتَرْكِيهِ ﴾

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَرَفَانِ الْمَرْءَ نَفْسُهُ أَنْ يَعْرِفَهَا بِأَرْبَعِ طَبَائِعٍ وَأَرْبَعِ دَعَائِمٍ وَأَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ قَطْبَائِعِهِ : الدَّمُ وَالْمِرَّةُ وَالرَّيْحُ وَالْبَلْغَمُ<sup>(٢)</sup> وَدَعَائِمُهُ : الْعَقْلُ وَمِنَ الْعَقْلِ الْفَهْمُ وَالْحِفْظُ . وَأَرْكَانُهُ النَّوْرُ وَالنَّارُ وَالرُّوحُ وَالْمَاءُ . وَصُورَتُهُ طِينَتُهُ . فَأَبْصَرَ بِالنَّوْرِ وَأَكَلَ وَشَرَبَ بِالنَّارِ وَجَامَعَ وَتَحَرَّكَ بِالرُّوحِ . وَوَجَدَ طَعْمَ الذَّوْقِ وَالطَّعَامِ بِالمَاءِ فَبَازَا تَأْسِيسُ صُورَتِهِ . فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدَ عَقْلِهِ مِنَ النَّوْرِ كَانَ عَالِمًا حَافِظًا ذَكِيًّا فَطِنًا فِيمَا وَعَرَفَ فِيمَا هُوَ وَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ وَلَا يَشْيءُ هُوَ هَهُنَا وَإِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ ، بِاخْلَاصِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْإِقْرَارِ بِالطَّاعَةِ وَقَدْ تَجَرَّي فِيهِ النَّفْسُ وَهِيَ حَارَّةٌ وَتَجَرَّي فِيهِ وَهِيَ بَارِدَةٌ ، فَإِذَا حَلَّتْ بِهِ الْحَرَارَةُ أَشْرَبَ وَبَطَرَ وَارْتَاخَ<sup>(٣)</sup> وَقَتَلَ وَسَرَقَ وَبَسِجَ وَاسْتَبَشَرَ وَفَجَرَ وَزَنَا وَبَذَخَ . وَإِذَا كَانَتْ بَارِدَةً أَهَمَّتْ وَحَرِنَ وَاسْتَكَنَ وَذَبَلَ<sup>(٤)</sup> وَنَسِيَ ، فَبِهِ الْعَوَارِضُ الَّتِي تَكُونُ مِنْهَا الْأَسْقَامُ وَلَا يَكُونُ أَوَّلُ ذَلِكَ إِلَّا بِخَطِيئَةٍ عَمِلَهَا فَيُؤَافِقُ ذَلِكَ مِنْ مَا كُلُّهُ أَوْ مَشْرَبٍ فِي حَدِّ سَاعَاتٍ لَا تَكُونُ تِلْكَ السَّاعَةُ مُوَافِقَةً لِذَلِكَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ بِحَالِ الْخَطِيئَةِ فَيَسْتَوْجِبُ الْأَلَمَ مِنَ الْوَانِ الْأَسْقَامِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلَامٍ آخَرَ : إِنَّمَا صَارَ الْإِنْسَانُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَعْمَلُ بِالنَّارِ وَيَسْمَعُ وَيَشْمُ بِالرَّيْحِ وَيَجِدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِالمَاءِ وَيَتَحَرَّكَ بِالرُّوحِ فَلَوْلَا أَنَّ النَّارَ فِي مِعْدَتِهِ لَمَا هَضَمَتِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ فِي جَوْفِهِ . وَلَوْلَا الرَّيْحُ مَا لَتَهَبَّتْ نَارُ الْمِعْدَةِ وَلَا

### (١) سورة يوسف آية ٧٦ .

(٢) المِرَّةُ - بكسر ففتح مشددة - : خلط من خلط البدن كالصفراء أو السوداء والجمع مرار .

(٣) أشر - كعلم - : مرج . وبطر - كعلم - طغى بالنعمة فصرفها في غير وجهها ؛ واخذته دهشة عند هجوم النعمة . والبطر - بالتحريك كنع - شدة النشاط . وارتاخ إلى الشيء : أحبه ومال إليه . والارتياح

السرور والنشاط . والبذخ - بالتحريك - : الفخر والتطاول .

(٤) ذبل النبات كضرب ونصر - : قل ماؤها وذهبت نضارتها . وذبلت بشرته : قل ما ، جلده و

ذهبت نضارته . وذبل الفرس : ضمير .

خَرَجَ الشُّفْلُ مِنْ بَطْنِهِ <sup>(١)</sup> وَلَوْلَا الرُّوحُ لَاجَاءَ وَلَازَهُبَ . وَلَوْلَا بَرْدُ الْمَاءِ لَأَحْرَقَتْهُ نَارُ الْمِعْدَةِ .  
وَلَوْلَا النُّورُ مَا بَصُرَ وَلَا عَقَلَ . وَالطِّينُ صُورَتُهُ . وَالْعَظْمُ فِي جَسَدِهِ بِمَنْزِلَةِ الشَّجَرِ فِي الْأَرْضِ .  
وَالشَّعْرُ فِي جَسَدِهِ بِمَنْزِلَةِ الْحَشِيشِ فِي الْأَرْضِ . وَالْعَصَبُ فِي جَسَدِهِ بِمَنْزِلَةِ اللَّحَاءِ عَلَى  
الشَّجَرِ <sup>(٢)</sup> . وَالْدَّمُ فِي جَسَدِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ . وَلَا قِيَامَ لِلْأَرْضِ إِلَّا بِالْمَاءِ وَلَا قِيَامَ  
لِجَسَدِ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِالدَّمِ . وَالْمُخُّ دَسَمُ الدَّمِ وَزَبَدُهُ .

فَهَكَذَا الْإِنْسَانُ خُلِقَ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا وَشَأْنِ الْآخِرَةِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ  
حَيَاتُهُ فِي الْأَرْضِ ، لِأَنَّهُ نَزَلَ مِنْ شَأْنِ السَّمَاءِ إِلَى الدُّنْيَا ، فَإِذَا فُرِّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ  
تِلْكَ الْفُرْقَةُ الْمَوْتُ يَرُدُّ شَأْنَ الْآخِرَةِ إِلَى السَّمَاءِ . فَالْحَيَاةُ فِي الْأَرْضِ وَالْمَوْتُ فِي السَّمَاءِ  
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ ، فَرُدَّتِ الرُّوحُ وَالنُّورُ إِلَى الْقَدَرَةِ الْأُولَى وَتُرِكَ  
الْجَسَدُ لِأَنَّهُ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا . وَإِنَّمَا فَسَدَ الْجَسَدُ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ الرِّيحَ تَنْشَفُ الْمَاءَ <sup>(٣)</sup>  
فَيَبْسُ الطِّينَ فَيَصِيرُ رُفَاتًا وَيَبْلَى وَيَرُدُّ كُلُّهُ إِلَى جَوْهَرِهِ الْأَوَّلِ . وَتَحَرَّكَتِ الرُّوحُ بِالنَّفْسِ  
وَالنَّفْسُ حَرَّ كُنْهًا مِنَ الرِّيحِ ، فَمَا كَانَ مِنْ نَفْسٍ مُؤْمِنٍ فَهُوَ نُورٌ مُؤَيَّدٌ بِالْعَقْلِ . وَمَا كَانَ  
مِنْ نَفْسٍ كَافِرٍ فَهُوَ نَارٌ مُؤَيَّدٌ بِالنِّكَرَاءِ <sup>(٤)</sup> ، فَهَذَانِ صُورَةُ نَارِهِ وَهَذَا مِنْ صُورَةِ نُورِهِ  
وَالْمَوْتُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَنَقْمَةٌ عَلَى الْكَافِرِ .

وَلِلَّهِ عَقُوبَتَانِ إِحْدَاهُمَا مِنَ الرُّوحِ وَالْآخَرَى تَسْلِيطُ النَّاسِ بَعْضُ عَلَى بَعْضٍ ، فَمَا كَانَ  
مِنْ قَبْلِ الرُّوحِ فَهُوَ السَّقَمُ وَالْفَقْرُ . وَمَا كَانَ مِنْ تَسْلِيطٍ فَهُوَ النَّقْمَةُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
« وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » <sup>(٥)</sup> ، مِنَ الذُّنُوبِ . فَمَا كَانَ مِنْ  
ذَنْبِ الرُّوحِ فَعُقُوبَتُهُ بِذَلِكَ السَّقَمِ وَالْفَقْرِ . وَمَا كَانَ مِنْ تَسْلِيطٍ فَهُوَ النَّقْمَةُ . وَكُلُّ ذَلِكَ

(١) الثفل - بالضم - : حنالة الشيء، وهي ما يستقر في أسفل الشيء، من كدرة والمراد هنا : النجاسة

والعذرة .

(٢) اللحاء - بالكسر - : قشر العود أو الشجر .

(٣) نشف الماء : أخذه من مكانه وتنشفت الثوب المرقق : شربه .

(٤) النكراء : الدهاء، والفتنة بالنكر والشيطنة .

(٥) سورة الانعام آية ١٢٩ .

عُقُوبَةً لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابٌ لَهُ فِيهَا . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَنِقْمَةٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَسُوءُ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِذَنْبٍ وَالذَّنْبُ مِنَ الشَّهْوَةِ وَهِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَطَاةٌ وَنِسْيَانٌ وَأَنْ يَكُونُ مُسْتَكْرَهاً وَمَالاً يَطْبِقُ . وَمَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِ قَعْدٌ وَجُودٌ وَاعْتِدَاءٌ وَحَسَدٌ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « كَفَّاراً حَسِداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ »<sup>(١)</sup> .

### ﴿ وَمِنْ حِكْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

لَا يَصْلَحُ مَنْ لَا يَعْقِلُ<sup>(٢)</sup> . وَلَا يَقِلُّ مَنْ لَا يَعْلَمُ . وَسَوْفَ يَنْجِبُ مَنْ يَقِفُ . وَيُظْفَرُ مَنْ يَحْلُمُ . وَالْعِلْمُ جُنَّةٌ . وَالصَّدْقُ عِزٌّ . وَالْجَهْلُ ذُلٌّ . وَالْفَهْمُ مَجْدٌ<sup>(٣)</sup> . وَالْجُودُ نَجْحٌ . وَحُسْنُ الْخُلُقِ مَجْلِبَةٌ لِلْمُودَّةِ . وَالْعَالِمُ بِزَمَانِهِ لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ<sup>(٤)</sup> . وَالْحَزْمُ مِشْكَاةُ الظَّنِّ<sup>(٥)</sup> . وَاللَّهُ وَلِيُّ مَنْ عَرَفَهُ وَعَدُوٌّ مَنْ تَكَلَّفَهُ . وَالْعَاقِلُ غَفُورٌ وَالْجَاهِلُ خَتُورٌ<sup>(٦)</sup> . وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْرِمَ فَلَنْ . وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُهَانَ فَاخْشِنُ . وَمَنْ كَرَّمَ أَصْلَهُ لَانَ قَلْبُهُ . وَمَنْ خَشِنَ عُنْصُرُهُ غَلِظَ كِبْدُهُ<sup>(٧)</sup> . وَمَنْ فَرَطَ تَوَرَّطَ<sup>(٨)</sup> . وَمَنْ خَافَ الْعَاقِبَةَ تَبَسَّتْ فِيهَا لَا يَعْلَمُ . وَمَنْ هَجَمَ عَلَى أَمْرٍ بَغَيْرِ عِلْمٍ جَدَعَ أَنْفَ نَفْسِهِ<sup>(٩)</sup> . وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَمْ يَقِفْ . وَمَنْ لَمْ يَقِفْ لَمْ يَسْلَمْ . وَمَنْ لَمْ يَسْلَمْ لَمْ يَكْرَمْ . وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْ تَهَضَّمْ . وَمَنْ تَهَضَّمْ كَانَ الْوَمُ<sup>(١٠)</sup> . وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أُخْرَى أَنْ يَنْدَمَ . إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تُعْرِفَ فَافْعَلْ . وَمَا عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يَثْنِ النَّاسُ

(١) سورة البقرة آية ١٠٣

(٢) رواها الكليني في الكافي ج ١ ص ٢٦ وفيه [لا يفلح من لا يعقل] .

(٣) الجدد : العز والرفعة . والنجاح : الفوز والظفر .

(٤) اللبس - بالفتح - . الشبهة ، أى لا تدخل عليه الشبهات .

(٥) المشكاة : كوة غير نافذة وأيضاً : ما يوضع فيها الصباح . وفي الكافي [ والحزم مساءة

الظن ] و المساءة مصدر ميمي .

(٦) ختر - كضرب ونصر - ختوراً : خبت وفسد . والختر : الفدر والتخديعة .

(٧) العنصر : الأصل . «وغلظ كبده» أى قسا قلبه .

(٨) أى من قصر فى طلب الحق و فعل الطاعات اوقع نفسه فى ورطات المبالك .

(٩) أى ذل نفسه .

(١٠) تهضم من باب التفعل . وفى بعض النسخ [ بهضم ] فى الموضمين أى يظلم ويُصَب .

عَلَيْكَ . وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُودًا ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ : « لَأَخِيرَ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ فِيهَا إِحْسَانًا وَرَجُلٌ يَتَذَارَكُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ » <sup>(١)</sup> ، إِنْ قَدَّرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ وَإِنْ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَلَا تَكْذِبَ وَلَا تَحْسُدَ وَلَا تُرَاجِمَنِي وَلَا تَتَصَنَّعَ وَلَا تُنَادِهِنَّ . صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ يَحْبَسُ فِيهِ نَفْسَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ وَفَرْجَهُ . إِنْ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ شُكْرُهَا عَلَى لِسَانِهِ .

نُمُ قَالَ ﷺ : كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَكَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ يَسْتُرُ اللَّهَ عَلَيْهِ . وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ يَبْنِئُ النَّاسَ عَلَيْهِ . إِنِّي لَا رَجُوَ النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقًّا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا [١] أَحَدٌ ثَلَاثَةٌ : صَاحِبُ سُلْطَانٍ جَامِرٍ . وَصَاحِبُ هَوًى . وَالْفَاسِقُ الْمَعْلُنُ . الْحَبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْعَوْفِ . وَاللَّهُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّنْيَا وَالْآلِي غَيْرِنَا . وَمَنْ عَرَفَ حَقًّا وَأَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ . كُنْ ذَنبًا وَلَا تَكُنْ رَأْسًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ خَافَ كُلَّ لِسَانٍ .

❦ (وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي) ❦

قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : مَنْ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِيَ بِهِ حَكَمًا لغيرِهِ .  
وَقَالَ ﷺ : إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ جَوْرِ وَأَهْلُهُ أَهْلُ غَدْرِ فَالْطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ عَجَزٌ (٢) .

وَقَالَ ﷺ : إِذَا أُضِيفَ الْبَلَاءُ إِلَى الْبَلَاءِ كَانَ مِنَ الْبَلَاءِ عَافِيَةٌ .  
وَقَالَ ﷺ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ صِحَّةَ مَا عِنْدَ أَخِيكَ فَاعْصِبْهُ فَإِنْ ثَبَتَ لَكَ عَلَى الْمَوَدَّةِ فَهُوَ أَخُوكَ وَإِلَّا فَلَا .

وَقَالَ ﷺ : لَا تَعْتَدِ بِمَوَدَّةِ أَحَدٍ حَتَّى تُفَضِّبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .  
وَقَالَ ﷺ : لَا تَيْقِنَنَّ بِأَخِيكَ كُلَّ الشَّقَةِ ، فَإِنْ صَرَعَهُ إِلَّا سِرَّ سَائِلَ الْأُسْتَقَالِ <sup>(٣)</sup> .

(١) فى بعض نسخ الكافى [سيئته بالتوبة] .

(٢) فى بعض النسخ [فلاطمأينة إلى كل أحد] .

(٣) الصرعة - بالفتح - : البرة من صرع . - وبالضم - البالغ فى الصرع أن من بصره الناس كثيراً . والاسترسال : الطمانينة والاستيناس إلى الغير والثقة فيما يعدته . وأصل الاسترسال : السكون والنبات . وقدمضى نظير هذا الكلام فيما تقدم . و فى بعض نسخ الحديث [فان سرعة الاسترسال] .

وقال عليه السلام : الإِسْلَامُ دَرَجَةٌ . وَالْإِيمَانُ عَلَى الْإِسْلَامِ دَرَجَةٌ . وَالْيَقِينُ عَلَى الْإِيمَانِ دَرَجَةٌ <sup>(١)</sup> . وَمَا وَتَى النَّاسُ أَقْلَ مَنْ الْيَقِينِ .

وقال عليه السلام : إِزَالَةُ الْجِبَالِ أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَةِ قَلْبٍ عَنْ مَوْضِعِهِ .

وقال عليه السلام : الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ وَالْيَقِينُ خَطَرَاتٌ .

وقال عليه السلام : الرُّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تَوْرَثُ الْغَمَّ وَالْحُزْنَ <sup>(٢)</sup> . وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةُ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ .

وقال عليه السلام : مِنَ الْعَيْشِ دَارٌ يُكْرَى وَخُبْرٌ يُشْرَى .

وقال عليه السلام : لِرَجُلَيْنِ تَخَاصُمًا بِحَضْرَتِهِ : أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِخَيْرٍ مِنْ ظَفَرِ الظُّلُمِ . وَمَنْ يَفْعَلِ السُّوءَ بِالنَّاسِ فَلَا يَنْكِرِ السُّوءَ إِذَا فَعَلَ بِهِ .

وقال عليه السلام : التَّوَاصُلُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ فِي الْحَضَرِ التَّرَاوُدُ وَالتَّوَاصُلُ فِي السَّفَرِ الْمُكَاتَبَةُ .

وقال عليه السلام : لَا يَصْلُحُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَحُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّاسِ .

وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ لَا يَقْلِبُهُ قَرْجُهُ . وَلَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ .

وقال عليه السلام : صُحْبَةُ عَشْرِينَ سَنَةً قَرَابَةٌ .

وقال عليه السلام : لَا تَصْلُحِ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ . وَمَا أَقْلَ مَنْ يَشْكُرُ الْمَعْرُوفَ .

وقال عليه السلام : إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مُؤْمِنٌ فَيَتَعَطَّى ، أَوْ جَاهِلٌ فَيَتَعَلَّمُ . فَأَمَّا صَاحِبُ سَوْطٍ وَسَيْفٍ فَلَا <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : إِنَّمَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : عَالِمٌ بِمَا يَأْمُرُ ، عَالِمٌ بِمَا يَنْهَى . عَادِلٌ فِيمَا يَأْمُرُ ، عَادِلٌ فِيمَا يَنْهَى . رَفِيقٌ بِمَا يَأْمُرُ ، رَفِيقٌ بِمَا يَنْهَى .

(١) كذا وفي الكافي [ والتقوى على الايمان درجة واليقين على التقوى درجة ]

(٢) في بعض النسخ [ تورث النقم والعزن ] .

(٣) لانه كثير أماً - لا يؤثر فيهم وكل صاحب قدرة وسلطنة مغرور بالآمن التزم الحق واتباعه .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَعَرَّضَ لِسُلْطَانٍ <sup>(١)</sup> جَائِرٍ فَأَصَابَتْهُ مِنْهُ بَلِيَّةٌ لَمْ يُوجَرْ عَلَيْهَا وَلَمْ يَرْزَقِ الصَّبْرَ عَلَيْهَا .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ بِالْمَوَاهِبِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ وَبَالًا . وَابْتَلَى قَوْمًا بِالمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَلَاحُ حَالِ التَّعَاشُرِ وَالتَّعَاشُرِ مِلُّ مَكْيَالٍ <sup>(٢)</sup> ثَلَاثُهُ فِطْنَةٌ وَثَلَاثَةٌ تَغَافُلٌ .  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَقْبَحَ الْإِنْتِقَامَ بِأَهْلِ الْأَقْدَارِ <sup>(٣)</sup> .

وَقِيلَ لَهُ : مَا الْمُرُوءَةُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاكَ وَلَا يَفْقِدُكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ .  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَشْكُرُ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيَّكَ . وَأَنْعَمُ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ ، فَإِنَّهُ لَا إِزَالَهَ لِلنِّعَمِ إِذَا شَكَرْتَ وَلَا إِقَامَةً لَهَا إِذَا كَفَرْتَ . وَالشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النِّعَمِ وَأَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ .  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قُوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا . وَأَشَدُّ مِنَ الْمُصِيبَةِ سُوءُ الْخُلُقِ مِنْهَا .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ : أَنْ يَعْلِمَهُ مَا يَنْبَأُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا يَطُولَ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَكْذِبُ .

وَقِيلَ لَهُ : مَا الْبَلَاغَةُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ عَرَفَ شَيْئًا قَلَّ كَلَامُهُ فِيهِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَلِغُ لِأَنَّهُ يُبْلِغُ حَاجَتَهُ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الدِّينُ غَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا صَلَحَ أَمْرُ دُنْيَاكَ فَاتَّهَمَ دِينَكَ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَرُّوْا آبَاءَكُمْ يَبْرَكْكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ . وَاعْفُوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعَفَّ نِسَاؤُكُمْ .

(١) أى تصدى لطلب فضله وإحسانه .

(٢) فى بعض النسخ [على مكيال] . تعاش القوم : عاشوا مجتمعين على اللفة ومودة . وتعاش القوم : تخلطوا وتصاحبوا .

(٣) الظاهر أن المراد من يقدر عليهم الرزق والمعيشة أى الضعفاء ، والاقدار : جمع قدر .

(٤) «ولا يطول» بالتخفيف أى لا يجعله طويلاً بل مختصراً وموجزاً .

وقال عليه السلام : مَنْ ائْتَمَنَ خَائِنًا عَلَى أَمَانَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَى اللَّهِ ضَمَانٌ <sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام : لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ : يَا حُمْرَانُ أَنْظِرْ مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدَرَةِ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَنْتَظِرْ

إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ لَكَ يَمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَأَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْهُ عَزًّا وَجَلًّا . وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلُ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى الْغَيْبِ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مُحَارِمِ اللَّهِ وَالْكَفِّ عَنْ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ وَاعْتِيَابِهِمْ . وَلَا عَيْشَ أَهْنًا مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ . وَلَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي . وَلَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ .

وقال عليه السلام : الْحَيَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَمِنْهُ ضَعْفٌ وَمِنْهُ قُوَّةٌ وَإِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ .

وقال عليه السلام : تَرَكَ الْحُقُوقَ مَذْلُومًا وَإِنَّ الرَّجُلَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَعَرَّضَ فِيهَا لِلْكَذِبِ .

وقال عليه السلام : إِذَا سَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ . وَإِذَا رَدَّ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ <sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام : السَّلَامُ تَطَوُّعٌ وَالرَّدُّ فَرِيضَةٌ <sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام : مَنْ بَدَأَ بِكَلَامٍ قَبْلَ سَلَامٍ فَلَا تَجِيبُوهُ <sup>(٥)</sup>.

وقال عليه السلام : إِنْ تَمَامَ التَّحِيَّةُ <sup>(٦)</sup> لِلْمُقِيمِ الْمُصَافِحَةِ . وَتَمَامَ التَّسْلِيمِ عَلَى الْمُسَافِرِ الْمُعَانِقَةِ .

وقال عليه السلام : تَصَافَحُوا ، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ <sup>(٧)</sup>.

(١) الضمان - بالفتح - : ما يلتزم بالرد .

(٢) المقدرة - بثلاث الدال - : القوة والفتى . و حمران - كسبحان وقيل : كسكران - ابن أعين كاحمد - الشيباني الكوفي تابعي مشكور يكنى أبا الحسن وقيل : أبا حمزة من أصحاب الصادقين بل من حواربهما عليهما السلام ولقي علي بن الحسين عليهما السلام وكان من أكابر مشايخ الشيعة الفضلین الذين لا يشك فيهم وكان أحد حملة القرآن وقرأ على أبي جعفر الباقر عليه السلام وقيل : إن حمزة أحد القراء السبعة قرأ عليه وكان عالما بالنحو واللغة .

(٣) في الكافي عن غياث بن إبراهيم عنه عليه السلام [قال إذا سلم من القوم واحد أجزا عنهم و إذا رد واحد أجزا عنهم] .

(٤) تطوع : تبرع والبراد أن السلام تطوع ابتداءً . و الكليني رواه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «السلام تطوع والرد فريضة» .

(٥) في الكافي [من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه] .

(٦) في الكافي [إن من تمام التحية ... الخ] .

(٧) السخيمة : الضغينة والحقد في النفس .

وقال عليه السلام : اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ . وَدَعْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ .  
وقال عليه السلام : مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا غَضِبَ وَإِذَا رَغِبَ وَإِذَا رَهَبَ وَإِذَا اشْتَهَى حَرَّمَ اللَّهُ  
جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ .

وقال عليه السلام : الْعَافِيَةُ نِعْمَةٌ خَفِيفَةٌ <sup>(١)</sup> إِذَا وَجِدْتَ نُسَيْتَ وَإِذَا عُدِمْتَ ذِكْرَتُ .  
وقال عليه السلام : لِلَّهِ فِي السَّرَّاءِ نِعْمَةُ التَّفَضُّلِ وَفِي الضَّرَّاءِ نِعْمَةُ التَّطَهُّرِ <sup>(٢)</sup> .  
وقال عليه السلام : كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَلَى عَبْدِهِ فِي غَيْرِ أَمَلِهِ . وَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا الْخِيَارُ  
فِي غَيْرِهِ . وَكَمْ مِنْ سَاعٍ إِلَى حَنْفِهِ وَهُوَ مُبْطِئٌ عَنْ حَظِّهِ .  
وقال عليه السلام : قَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ يَعِدْ لِكُلِّ بَلَاءٍ صَبْرًا ، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ شُكْرًا ، وَلِكُلِّ  
عُسْرٍ يَسْرًا . أَصْبِرْ نَفْسَكَ عِنْدَ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَرَزِيَّةٍ فِي وَلَدٍ . أَوْفِ مَالٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَقْبِضُ  
عَارِيَتَهُ وَهَبَتَهُ لِيَكُلُوا شُكْرَكَ وَصَبْرَكَ .

وقال عليه السلام : مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ . قِيلَ : فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ ؟ قَالَ عليه السلام : أَنْ  
لَا تَخَافَ شَيْئًا .

وقال عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَمَانُ خِصَالٍ : وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ <sup>(٣)</sup> ،  
صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، شُكُورٌ عِنْدَ الرِّخَاءِ ، قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ ، لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ ، وَلَا يَتَحَمَّلُ  
الْأَصْدِقَاءَ <sup>(٤)</sup> ، بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

وقال عليه السلام : إِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمَ وَزِيرُهُ وَالصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَالرِّفْقَ  
أَخُوهُ وَاللِّينَ وَالِدُهُ .

وقال أبو عبيدة <sup>(٥)</sup> : أَدْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا يَجْعَلَ رِزْقِي عَلَى أَيْدِي الْعِبَادِ . فَقَالَ عليه السلام :

(١) وفي بعض النسخ [خفيفة] .

(٢) التفضل : النيل من الفضل . والتطهر : التنزه عن الادناس أى المعاصي .

(٣) الوقور - للمذكروالوئث - : ذو وقار . والهزاهز : الفتن التى يهز الناس . وتطلق على  
الشدائد والحروب .

(٤) « يتحمل » أى ولا يعمل على الاصدقاء ولا يتكلف عليهم . وفى الكافى ج ٢ ص ٢٣٢ [لا يتعامل  
للاصدقاء] ما يشق عليهم ويضر بهم . وفى بعض نسخ الحديث [وأن لا يتعامل للاصدقاء] .

(٥) الظاهر أنه أبو عبيدة الحذاء . زياد بن عيسى الكوفى من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام  
ومات فى زمان الصادق عليه السلام .



أَبَى اللَّهُ عَلَيْكَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ . وَلَكِنْ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَكَ عَلَى أَيْدِي خِيَارِ خَلْقِهِ ، فَإِنَّهُ مِنَ السَّعَادَةِ وَلَا يَجْعَلُهُ عَلَى أَيْدِي شَرِّ خَلْقِهِ ، فَإِنَّهُ مِنَ الشَّقَاوَةِ .

وقال عليه السلام : الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّامِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ <sup>(١)</sup> ، فَلَا تَزِيدُهُ سُرْعَةَ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدًا .

وقال عليه السلام : فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ » <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَيُذَكَّرُ فَلَا يُنْسَى وَيُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ .

وقال عليه السلام : مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ وَمَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا <sup>(٣)</sup> .  
وقال عليه السلام : الْخَائِفُ مَنْ لَمْ تَدْعَ لَهُ الرَّهْبَةُ لِسَانًا يَنْطِقُ بِهِ .  
وقيلَ لَهُ <sup>(٤)</sup> : قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي وَيَقُولُونَ : نَرْجُو فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ . فَقَالَ <sup>(٥)</sup> : هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِي الْأَمَانِي كَذَبُوا لَيْسَ يَرْجُونَ <sup>(٤)</sup> .  
إِنْ مِنْ رَجَاشِيئًا طَلَبَهُ . وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ وَهَرَبَ مِنْهُ .

وقال عليه السلام : إِنَّا لَنُحِبُّ مَنْ كَانَ عَاقِلًا عَالِمًا فِيمَا فَتَقِيهَا حَلِيمًا مُدَارِيًا صَبُورًا صَدُوقًا وَفِيًّا <sup>(٥)</sup> ، إِنْ اللَّهُ خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ وَلْيَسْأَلْهُ إِيَّاهَا قِيلَ لَهُ : وَمَاهِي ؟ قَالَ <sup>(٦)</sup> : الْوَدْعُ وَالْقَنَاعَةُ وَالصَّبْرُ وَالشُّكْرُ وَالْحِلْمُ وَالْحَيَاءُ وَالسَّخَاةُ وَالسَّجَاعَةُ وَالْفِرَّةُ وَصِدْقُ الْحَدِيثِ وَالْبِرُّ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْيَقِينُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَالْمُرُوءَةُ .

وقال عليه السلام : مَنْ أَوْتِيَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَتُعْطَى فِي اللَّهِ وَتَمْنَعَ فِي اللَّهِ .

(١) في الكافي [على غير الطريق] .

(٢) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٣) سَخَتْ نَفْسِي عَنْهُ أَي تَرَكْتَهُ وَلَمْ تَتَأَذَّنْ لَهُ إِلَيْهِ نَفْسِي .

(٤) في الكافي [كذبوا ليسوا براجين] .

(٥) الوفى : الكثير الوفاء . وايضاً الذى يعطى العق وياخذ الحق والجمع أوفياء كاصدقاء .

وقال عليه السلام: لَا يَتَّبِعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ: صَدَقَةُ أَجْرَاهَا اللَّهُ لَهُ فِي حَيَاتِهِ فِيهِ تَجْرِي لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. وَسُنَّةُ هُدًى يَعْمَلُ بِهَا. وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ.

وقال عليه السلام: إِنْ الْكَذِبَةَ لَتَنْقُضَ الْوُضُوءَ إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ لِلصَّلَاةِ. وَتَفْطِرُ الصَّيَّامَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّا نَكْذِبُ. فَقَالَ عليه السلام: لَيْسَ هُوَ بِاللَّغْوِ وَلَكِنَّهُ الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: إِنْ الصَّيَّامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَلَئِنْ الشَّرَابَ وَحَدَهُ، إِنْ مَرَّ بِهِ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا»<sup>(١)</sup>، أَيْ صَمْتًا، فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَازَعُوا، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

وقال عليه السلام: مَنْ أَعْلَمَ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُهُ<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: إِنْ اللَّهُ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ مُؤْمِنًا بِذَنْبٍ أَبَدًا.

وقال عليه السلام: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ.

وقال عليه السلام: الْمَعْرُوفُ كَاسِمِهِ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا نَوَابُهُ. وَالْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى عَبْدِهِ. وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَصْنَعُهُ. وَلَا كُلُّ مَنْ رَغِبَ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَلَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤَدِّنُ لَهُ فِيهِ. فَإِذَا مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ جَمَعَ لَهُ الرِّغْبَةُ فِي الْمَعْرُوفِ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِذْنُ فَهَنَّاكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ وَالْكَرَامَةُ لِلطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ.

وقال عليه السلام: لَمْ يَسْتَزِدْ فِي حُبِّهِ بِمِثْلِ الشُّكْرِ. وَلَمْ يَسْتَقْصِ مِنْ مَكْرُوهِهِ بِمِثْلِ الصَّبْرِ.

وقال عليه السلام: لَيْسَ لِإِبْلِيسَ جُنْدٌ أَشَدُّ مِنَ النِّسَاءِ وَالْغَضَبِ.

وقال عليه السلام: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالصَّبْرُ حِصْنُهُ. وَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ. وَالدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ. وَالْقَبْرُ سِجْنُهُ. وَالنَّارُ مَأْوَاهُ.

(١) سورة مريم آية ٢٧.

(٢) في بعض النسخ [من اعلم الله ما لم يعلم اهتز عرشه].

وَقَالَ عليه السلام : وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ يَقِينًا لِأَشَكِّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَكِّ لَا يَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ .

وَقَالَ عليه السلام : إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ يَتَفَقَّدُ الذُّنُوبَ مِنَ النَّاسِ ، فَاسْيَأْ لِدُنْيِهِ فاعلموا أَنَّهُ قَدْ مُكْرِبُهُ .

وَقَالَ عليه السلام : الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ . وَالْمُعَافَى الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُتَبَلَّى الصَّابِرِ .

وَقَالَ عليه السلام : لَا يَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا أَنْ يُعَدَّ سَعِيدًا . وَلَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَدُودًا أَنْ يُعَدَّ حَمِيدًا . وَلَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَبُورًا أَنْ يُعَدَّ كَامِلًا . وَلَا لِمَنْ لَا يَتَّقِي مَلَامَةَ الْعُلَمَاءِ وَذَمَّهُمْ أَنْ يُرْجَى لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ صَدُوقًا لِيَوْمَنْ عَلَى حَدِيثِهِ وَشَكُورًا لِيَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ .

وَقَالَ عليه السلام : لَيْسَ لَكَ أَنْ تَأْتِمَنَ الْخَائِنَ وَقَدْ جَرَّبْتَهُ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَتَّبِعَهُمْ مَنْ ائْتَمَنَتْ . وَقِيلَ لَهُ : مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقَالَ عليه السلام : أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ . قُلْتُ : فَمَنْ أَبْغَضَ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ عليه السلام : مَنْ يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ . قُلْتُ : أَحَدُهُمْ يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ ؟ قَالَ عليه السلام : نَعَمْ مَنْ اسْتَخَارَ اللَّهَ فَبَجَّاهُ الْخَيْرَةَ بِمَا يَكْرَهُ فَيَسْخَطُ فَذَلِكَ يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ . قُلْتُ : وَمَنْ ؟ قَالَ : يَشْكُوهُمُ اللَّهُ ؟ قُلْتُ : وَأَجْدُ يَشْكُوهُ ؟ قَالَ عليه السلام : نَعَمْ ، مَنْ إِذَا ابْتُلِيَ شَكِيَ بِأَكْثَرِ مَا أَصَابَهُ . قُلْتُ : وَمَنْ ؟ قَالَ عليه السلام : إِذَا أُعْطِيَ لَمْ يَشْكُرْ وَإِذَا ابْتُلِيَ لَمْ يَصْبِر . قُلْتُ : فَمَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ عليه السلام : مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ .

وَقَالَ عليه السلام : لَيْسَ لِلْمُلُوكِ <sup>(١)</sup> صَدِيقٌ . وَلَا لِحَسُودٍ غَنِيٌّ . وَكَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْحِكْمَةِ تُلْقِحُ الْعَقْلَ .

وَقَالَ عليه السلام : كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا . وَكَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِهِ جَهْلًا .

وَقَالَ عليه السلام : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالتَّوَاضُّعُ لَهُ .

وَقَالَ عليه السلام : عَالِمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَأَلْفٌ زَاهِدٌ وَأَلْفٌ مُجْتَهِدٍ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ رِكَازًا وَرِكَازُ الْعِلْمِ أَنْ يَعْلَمَهُ أَهْلُهُ .

(١) الملوك : ذوالالملل ، صفة بمعنى الفاعل . وفي الغصال [ للملك ] وفي أمالي الشيخ [ للملوك ] .

(٢) أى مجتهد فى العبادة .

وقال عليه السلام : القضاةُ أربعةٌ ثلاثةٌ في النارِ وواحدٌ في الجنةِ : رجلٌ قضى بغيرِ رٍ  
هو يعلمُ فهو في النارِ . ورجلٌ قضى بغيرِ وهو لا يعلمُ فهو في النارِ . ورجلٌ قضى بحقٍّ  
وهو لا يعلمُ فهو في النارِ . ورجلٌ قضى بحقٍّ وهو يعلمُ فهو في الجنةِ .  
وسئل : عن صفةِ العدلِ من الرجلِ ؟ فقال عليه السلام : إذا غَضَّ طرفه عن المحارِمِ و  
لسانه عن المآثمِ وكَفَّه عن المظالمِ .

وقال عليه السلام : كُلُّ مَا حَبَّبَ اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ فَمَوْضُوعٌ عَنْهُمْ حَتَّى يَعْرِفَهُمْ .  
وقال عليه السلام : لِدَاوُدَ الرِّقْمِيُّ<sup>(١)</sup> : تَدْخُلُ يَدُكَ فِي فَمِ التَّنِينِ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْمِرْفَقِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ  
طَلَبِ الْحَوَامِجِ إِلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَكَانَ<sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : قضاةُ الحَوَامِجِ إِلَى اللَّهِ وَأَسْبَابُهَا - بَعْدَ اللَّهِ - الْعِبَادُ تَجْرِي عَلَى أَيْدِيهِمْ ،  
فَمَا قَضَى اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَأَقْبَلُوا مِنْ اللَّهِ بِالشُّكْرِ ، وَمَا رَوَى عَنْكُمْ<sup>(٤)</sup> مِنْهَا فَأَقْبَلُوهُ عَنِ اللَّهِ  
بِالرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَيْرًا لَكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا يَصْلِحُكُمْ  
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

وقال عليه السلام : مَسْأَلَةُ ابْنِ آدَمَ لِابْنِ آدَمَ فِتْنَةٌ ، إِنْ أَعْطَاهُ حَمْدَ مَنْ لَمْ يُعْطِهِ . وَإِنْ  
رَدَّهُ ذَمَّ مَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ .

(١) الرِّقْمِيُّ - بفتح الراء وقيل : بكسرهما وتشديد القاف - نسبة إلى الرقة اسم لمواضع بلدة  
بقوهستان وأخربان من بساتين بغداد صغرى وكبرى، وبلدة أخرى فى غربى بغداد وقرية كبيرة أسفل  
منها بفرسخ على الفرات غربى الانبار وهيت ، كانت مصيف آل المندملوك العراق ومنتزه الرشيد  
العباسى . قال علماء الرجال : «وهى التى ينصرف إليها إطلاق لفظ الرقة منها داود الرقى» وهو  
داود بن كثير بن أبى خالد الرقى مولى بنى أسد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة وله  
أصل وكتاب ، عاش إلى زمان الرضا عليه السلام .

(٢) التَّنِين - كسبكت - : الحوت، والحية العظيمة كنيته أبو مرداس . قيل : «إنه شر من الكوسج  
وفى فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق ، أحمر العينين مثل الدم ، واسع الفم  
والجوف ، براق العينين ، يبلع كثيراً من حيوان البر والبحر ، إذا تحرك يوج البحر لقوته الشديدة» .  
(٣) وفى بعض النسخ [فكان] .

(٤) ذواه - من باب دمي - : نجاه ومنعه . وعنه طواه وصرفه . والشئ : جمعه وقبضه .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ خَيْرٍ فِي التَّزْجِيَةِ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ السَّفَلَةِ ، فَإِنَّ مُخَالَطَةَ السَّفَلَةِ لَا تُؤَدِّي إِلَى خَيْرٍ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرُّجُلُ يَجْزَعُ مِنَ الذَّلِّ الصَّغِيرِ فَيُدْخِلُهُ ذَلِكَ فِي الذَّلِّ الْكَبِيرِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَى عَيْبِ نَفْسِهِ . وَأَشَدُّ شَيْءٍ مَوْزَنَةً إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ . وَأَقْلَى الْأَشْيَاءِ غِنَاءَ النَّصِيحَةِ لِمَنْ لَا يَقْبَلُهَا وَمُجَاوَرَةُ الْحَرِيصِ . وَأَرْوَحُ الرُّوحِ الْيَاسُ مِنَ النَّاسِ . لَا تَكُنْ ضَجِرًا وَلَا غَلِقًا . وَذَلِيلُ نَفْسِكَ بِاحْتِمَالٍ مَنْ خَالَفَكَ يَمُنُّ هُوَ فَوْقَكَ وَمَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّمَا أَقَرَّتْ لَهُ بَفَضْلِهِ <sup>(٣)</sup> لِثَلَاثِ تَخَالُفِهِ . وَمَنْ لَا يَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمَعْجَبُ بِرَأْيِهِ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا يَتَذَلَّلُ لِلَّهِ . وَلَا رِفْعَةَ لِمَنْ لَا يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مِنَ السُّنَّةِ لُبَسَ الْخَاتَمِ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحَبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عِيُوبِي .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَكُونُ الصَّدَاقَةَ إِلَّا بِحُدُودِهَا فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الْحُدُودُ أَوْشَى مِنْهُ . وَإِلَّا فَلَا تَنْسِبْهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّدَاقَةِ : فَأَوَّلُهَا أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ لَكَ وَاحِدَةً . وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَرَى زَيْنَكَ زَيْنَهُ وَشَيْنَكَ شَيْنَهُ . وَالثَّالِثَةُ أَنْ لَا تَغَيِّرَهُ عَلَيْكَ وَلَايَةً وَلَا مَالًا . وَالرَّابِعَةُ لَا يَمْنَعُكَ شَيْئًا تَنَالَهُ مَقْدَرَتُهُ <sup>(٥)</sup> وَالْخَامِسَةُ وَهِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ أَنْ لَا يُسْلِمَكَ عِنْدَ النَّكَبَاتِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُجَامَلَةُ النَّاسِ ثُلُكُ الْعَقْلِ <sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ضَحْكُ الْمُؤْمِنِ تَبَسُّمٌ .

(١) زجايزجو زوجوا وزجى تزجية وأزجى إزجاءً وأزدجى فلاناً : ساقه ، دفعه برفق ، يقال :

«زجى فلان حاجتى » أى سهل تحصيلها . وفى بعض النسخ [فى الترجية] .

(٢) فى بعض نسخ الحديث [لا تؤول إلى خير] .

(٣) أى ذل نفسك فقل من خالفك كان له الفضل عليك .

(٤) وفى بعض النسخ [لباس الغاتم] .

(٥) المقدره - بثلاث الدال - : القوة والفنى .

(٦) المجاملة : حسن الصنعة مع الناس والمعاملة بالجميل .

وقال عليه السلام : مَا أَبَالِي إِلَى مَنْ أَتَمَمْتُ خَائِنًا أَوْ مُضِيًّا (۱).

وقال عليه السلام لِلْمُفَضَّلِ (۲) : أَوْصِيكَ بِسِتِّ خِصَالٍ تُبْلِغُكَ شَيْعَتِي. قُلْتُ : وَمَاهِنْ يَا سَيِّدِي ؟ قَالَ عليه السلام : أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنْ أَتَمَمْتَكَ. وَأَنْ تَرْضَى لِأَخِيكَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ. وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْأُمُورِ أَوَاخِرَ فَأَحْذَرِ الْعَوَاقِبَ. وَأَنَّ لِلْأُمُورِ بَقَاتٍ (۳) فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ. وَإِسَّاكَ وَمَرْتَقَى جَبَلٍ سَهْلٍ إِذَا كَانَ الْمُنْحَدَرُوعَرًا (۴). وَلَا تَعِدَنَّ أَخَاكَ وَعَدًا لَيْسَ فِي يَدِكَ وَفَاؤُهُ.

وقال عليه السلام : ثَلَاثٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِنَّ رُخْصَةً : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ بِرَّيْنٍ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ. وَوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْكَبِيرِ وَالْفَاجِرِ. وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ. وقال عليه السلام : إِنِّي لَا رَحِمَ ثَلَاثَةً وَحَقُّ لِهَمَّ أَنْ يَرْحَمُوا. عَزِيزٌ أَصَابَتْهُ مَذَلَّةٌ بَعْدَ الْعِزِّ. وَغَنِيٌّ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ بَعْدَ الْغِنَى. وَعَالِمٌ يَسْتَخْفِ بِهٖ أَهْلُهُ وَالْجَهْلَةُ (۵).

وقال عليه السلام : مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْ ضَرَرِهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ : هَمٌّ لَا يَفْنَى وَأَمَلٌ لَا يَدْرُكُ وَرَجَاءٌ لَا يُنَالُ.

وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ لَا يَخْلُقُ عَلَى الْكِذْبِ وَلَا عَلَى الْخِيَانَةِ. وَخَصْلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ

(۱) ان المراد ان الرجل الخائن والمضيع عندى سيان.

(۲) هو أبو عبدالله مفضل بن عمر الجعفي الكوفي من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام بل من شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام وخاصته و بطائنه و ثقاته الفقهاء الصالحين صاحب الرسالة المعروفة بتوحيد المفضل المروي عن الصادق عليه السلام.

(۳) البقات - جمع بقة - أى الفجأة.

(۴) المنحدر : مكان الانحدار أى الهبوط والنزول. والوعر : ضد السهل أى المكان الصلب و

هو الذى مضى الوخش.

(۵) قد مر هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه وآله فى قصاص كلماته ونظمه بعض الشعراء وقال:

كفت پیغمبر که رحم آید بر \* حال من کان غنیاً فافتقر

و الذى کان عزیزاً فاحتقر \* أو صغیراً عالماً بین المضر

ای مہمان یعنی کہ براین سه گروه \* رحم آید آرد سنجید از زکوه

آنکه او بعد از عزیزى خوار شد \* وانکه بدبامال بى اموال شد

و آن سوم آن عالمی کاند ر جهان \* مبتلا گشته میان ابلهان

في المنافع : سَمَتُ حَسَنٌ<sup>(١)</sup> وَقَفَهُ فِي سُنَّةٍ .

وقال (ع) : النَّاسُ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمُسْطِ . وَالْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ<sup>(٢)</sup> . وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَمْ يَرَلْكَ مِثْلَ الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ .

وقال (ع) : مِنْ زَيْنِ الْإِيمَانِ الْفَقْهُ . وَمِنْ زَيْنِ الْفَقْهِ الْحِلْمُ . وَمِنْ زَيْنِ الْحِلْمِ الرِّفْقُ . وَمِنْ زَيْنِ الرِّفْقِ الْيَلِينُ . وَمِنْ زَيْنِ الْيَلِينِ السَّهْوَةُ .

وقال (ع) : مَنْ غَضِبَ عَلَيْكَ مِنْ إِخْوَانِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَقُلْ فِيكَ مَكْرُوهًا فَأَعِدهُ لِنَفْسِكَ .

وقال (ع) : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ أَخٍ أُنِيسٍ وَكَسْبٍ دِرْهَمٍ حَلَالٍ .

وقال (ع) : مَنْ وَقَفَ نَفْسَهُ مَوْقِفَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ . وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ<sup>(٣)</sup> . وَكُلُّ حَدِيثٍ جَاوَزَ اثْنَيْنِ فَاشِرٌ<sup>(٤)</sup> . وَضَعُ أَمْرٍ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ وَلَا تَطْلُبَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمُولًا . وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّدِّقِ . فَإِنَّهُمْ عُدَّةٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ<sup>(٥)</sup> وَجَنَّةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ . وَشَاوِرٌ فِي حَدِيثِكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ . وَأَحِبِّ الْإِخْوَانَ عَلَى قَدْرِ التَّقْوَى . وَاتَّقِ شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُنْ مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَإِنْ أَمَرْتَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَخَالِفُوهُنَّ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ مِنْكُمْ فِي الْمُنْكَرِ .

وقال (ع) : الْمُنَافِقُ إِذَا حَدَّثَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ كَذَبَ . وَإِذَا وَعَدَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَخْلَفَ . وَإِذَا مَلَكَ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي مَالِهِ . وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَعْقِبَهُمْ نِقَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ »

(١) السَّمَتُ : الطريق والحجَّة . وأيضاً . هيئة أهل الخير وهو الراد مهنا أي السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة . يقال : فلان حسن السميت أي حسن المذهب في الأمور كلها .  
(٢) أي ليس هو وحده بل هو كثير .

(٣) العبرة - بفتح فسكون أو بكسر ففتح - : الاختيار .

(٤) قال الشاعر :

كل سرٍّ جاوز الاثنين شاع      •      كل علم ليس في القرباس ضاع

(٥) العدة - بالضم - : الاستعداد وما أعدته أي هيأته للحوادث والنواب - بالفتح - : الجماعة .

إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ<sup>(١)</sup>، وَقَوْلُهُ: «وَأِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ<sup>(٢)</sup>».

وقال عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ خَزْيًا أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا يُشْهَرُهُ<sup>(٣)</sup>، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً قُلْتُ: وَمَا الدَّابَّةُ الْمَشْهُورَةُ؟ قَالَ عليه السلام: الْبَلْقَاءُ<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام: لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُجِبَّ أَبْعَدَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِي اللَّهِ وَيَبْغِضَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِي اللَّهِ.

وقال عليه السلام: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَعَلِمَ أَنَّ الْمُنْعِمَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَهَا وَإِنْ لَمْ يَحْرَكْ لِسَانُهُ وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمُعَاقِبَ عَلَى الذُّنُوبِ اللَّهُ فَقَدْ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ لَمْ يَحْرَكْ بِهِ لِسَانُهُ. وَقَرَأْ: «إِنْ تَبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْتَحْفُوهُ - الْآيَةُ»<sup>(٥)</sup>.

وقال عليه السلام: خَصَلْتَيْنِ مُهْلِكَتَيْنِ: تَفْتِي النَّاسَ بِرَأْيِكَ أَوْ تَدِينُ بِمَا لَا تَعْلَمُ<sup>(٦)</sup>.

وقال عليه السلام: لَا يَبْصُرُ<sup>(٧)</sup>: يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَا تَقْنَسِ النَّاسَ عَنْ أَذْيَانِهِمْ فَتَقْبَى بِالصَّدِيقِ.

وقال عليه السلام: الصَّفْحُ الْجَمِيلُ أَنْ لَا تُعَاقِبَ عَلَى الذَّنْبِ. وَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى.

وقال عليه السلام: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَإِنْ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ذُنُوبٌ الصَّدْقُ. وَالْحَيَاءُ. وَحُسْنُ الْخُلُقِ. وَالشُّكْرُ.

وقال عليه السلام: لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا. وَلَا تَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى تَكُونَ عَامِلًا يَلْتَأَخَفُ وَتَرْجُو.

(١) سورة التوبة آية ٧٨ .

(٢) سورة الانفال آية ٧٢ .

(٣) فى بعض النسخ [بالشهرة] .

(٤) البلقاء : مؤنث الابلق - كحمره وأحمر - : الذى كان فى لونه سواد وبياض .

(٥) سورة البقرة آية ٢٨٤ .

(٦) تقدير الكلام : اتق خصلتين .

(٧) هو يعبى بن أبى القاسم اسحاق الاسدى الكوفى المكنى بابى بصير وأبى محمد المتوفى سنة

١٥٠ هـ إمامي ثقة عدل من أصحاب الاجماع ومن خواص أصحاب الباقرين عليهما السلام وقد افرج جماعة من العلماء رسالة فى ترجمته و اطلال الكلام فيه صاحب تنقيح المقال وقيل : هو خال شعيب المقرئ .



وقال عليه السلام : لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلِّيِّ <sup>(١)</sup> وَلَا بِالتَّمَنِّيِّ وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ مَا خَلَصَ فِي الْقُلُوبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ .

وقال عليه السلام : إِذَا زَادَ الرَّجُلُ عَلَى الثَّلَاثِينَ فَمَوْ كَهْلٌ . وَإِذَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعِينَ فَهُوَ شَيْخٌ .

وقال عليه السلام : النَّاسُ فِي التَّوْحِيدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ : مُثَبِّتٌ وَنَافٍ وَمُشَبِّهٌ ، فَالنَّاسُ فِي مُبْطِلٌ ، وَالْمُثَبِّتُ مُؤْمِنٌ ، وَالْمُشَبِّهُ مُشْرِكٌ .

وقال عليه السلام : الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ . وَالْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ وَعَمَلٌ <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : لَا تُذْهِبِ الْحِشْمَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ وَأَبْقِ مِنْهَا ، فَإِنْ ذَهَابَ الْحِشْمَةُ ذَهَابَ الْحَيَاءُ وَبَقَاءُ الْحِشْمَةِ بَقَاءُ الْمَوَدَّةِ .

وقال عليه السلام : مَنْ احْتَشَمَ أَخَاهُ حَرَمَتْ وَصَلَتُهُ . وَمَنْ اغْتَمَمَهُ سَقَطَتْ حُرْمَتُهُ .

وقيلَ لَهُ : خَلَوْتَ بِالْعَقِيقِ <sup>(٤)</sup> وَتَعَجَّبَكَ الْوَحْدَةُ . فَقَالَ عليه السلام : لَوَدِدْتُ حَلَاوَةَ الْوَحْدَةِ لَأَسْتَوْحَشْتُ مِنْ نَفْسِكَ . ثُمَّ قَالَ عليه السلام : أَقْلٌ مَا يَجِدُ الْعَبْدُ فِي الْوَحْدَةِ أَمِنْ مُدَارَاةِ النَّاسِ <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بَابًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَرَصِ مِثْلَهُ <sup>(٦)</sup> .

وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ ؛ لَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا وَلَا يَتَنَافَسُ أَهْلُهَا فِي عِزِّهَا .

وقيلَ لَهُ : أَبْنِ طَرِيقَ الرَّاحَةِ ؟ فَقَالَ عليه السلام : فِي خِلَافِ الْهَوَى . قِيلَ : فَمَتَى يَجِدُ

عَبْدُ الرَّاحَةِ ؟ فَقَالَ عليه السلام : عِنْدَ أَوَّلِ يَوْمٍ يَصِيرُ فِي الْجَنَّةِ .

وقال عليه السلام : لَا يَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَلَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَالْفَقْهِ وَحُسْنَ الْخُلُقِ أَبَدًا .

وقال عليه السلام : طَعْمُ الْمَاءِ الْحَيَاةِ . وَطَعْمُ الْغُبْرِ الْقُوَّةُ . وَضَعْفُ الْبَدَنِ وَقُوَّتُهُ مِنْ شَحْمٍ

(١) أى التزین به ظاهر أبداً یقین القلب . (٢) المراد بالنية : الاخلاص والاقرار بالقلب .

(٣) العشمة ، العیا . الانقباض . الغضب . واحتشم : غضب . انقبض : استجبا .

(٤) خلا به یخلو خلوة وخلواً وخلاءاً : اجتمع معه على خلوة . وخلا الرجل بنفسه : انفراد . العقیق : خمر أحمر والواحدة العقیقة . واسم موضع ولعل المراد أنك تذهب إلى العقیق وحدك واعتزلت .

وهی كناية عن الوحدة والانزواء . أى إنك مقيم فی العقیق ولا تخرج إلى الناس . وفى نسخة [العقیفة] . (٥) كذا .

(٦) حرصاً لما ناله وحرصاً لما لا يناله .

الْكَلْبَتَيْنِ<sup>(١)</sup>. وَمَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ. وَالْقَسْوَةُ وَالرَّقَّةُ فِي الْقَلْبِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسَدُ حَسَدَانِ: حَسَدُ فِتْنَةٍ وَحَسَدُ غَفْلَةٍ، فَأَمَّا حَسَدُ الْغَفْلَةِ فَكَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ جِبْنَ قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَنْتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ»<sup>(٢)</sup>، أَيْ إَجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا وَلَمْ يَقُولُوا، حَسَدًا لِأَنَّ دَمَ مَنْ جَهَّزَ الْفِتْنَةَ وَالرَّدَّ وَالْجُحُودَ. وَالْحَسَدُ الثَّانِي الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ فَهُوَ حَسَدُ إِبْلِيسَ فِي رَدِّهِ عَلَى اللَّهِ وَإِبَائِهِ عَنِ السُّجُودِ لِأَنَّ دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مَفُوضٌ إِلَيْهِ فَقَدَوْهُنَّ اللَّهُ فِي سُلْطَانِهِ فَهُوَ هَالِكٌ. وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَجْبَرَ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي وَكَفَّلَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَقَدَظَمَ اللَّهُ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ هَالِكٌ. وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّفَ الْعِبَادَ مَا يُطِيقُونَهُ وَلَمْ يُكَلِّفَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَهُ، فَإِذَا أَحْسَنَ حَمْدُ اللَّهِ وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَعْفَرَ اللَّهُ فَهَذَا مُسْلِمٌ بِالْخُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَشْيُ الْمُسْتَعِجِلُ يَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ وَيُطْفِئُ نُورَهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اللَّهُ يَبْغِضُ الْغَنَى الظُّلُومَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَضَبُ مَحْقَقَةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ. وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ.

وَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ<sup>(٣)</sup>: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَدْرِي مَنْ الشَّحِيحُ؟

(١) أى منوطة بها . وفى الحديث « لا يستاقين أحدكم فى الحمام فانه يذيب شحم الكلبتين » . وفى حديث آخر « إدامانه كل يوم يذيب شحم الكلبتين » . مكارم الاخلاق .

(٢) سورة البقرة آية ٢٨ .

(٣) هو أبو على الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الفنديني الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة ولد بأبيورد من بلاد خراسان وقيل: بسمرقند ونشأ بأبيورد من أصحاب الصادق عليه السلام ثقة عظيم المنزلة قيل: لكنه عامى . وكان فى أول أمره شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران إليها سمع تالياً يقول: « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » . فقال: يارب قد آن فرجع وادى الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم: نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلاً على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وأمنهم فصار من كبار السادات قدم الكوفة وسمع الحديث بها . ثم انتقل إلى مكة وجاور بها إلى أن مات فى المحرم سنة ١٨٧ وقربره بها . وله كلمات ومواعظ مشهورة وكان له ولدا يسمى بعل بن الفضيل وهو افضل من أبيه فى الزهد والعبادة فكان شاباً سرباً من كبار الصالحين وهو ممدود من الدين قتلته محبة الله فلم يمتنع بجيائه كثيراً وذلك انه كان يوماً فى المسجد الحرام واقفاً بقرب ماء زمزم فسمع قارئاً يقرأ: « و ترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سرايلهم من قطران و تفسى وجوههم النار » فصعق ومات .

قُلْتُ: هُوَ الْبَخِيلُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشُّحُّ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ، إِنْ الْبَخِيلَ بَخَلَ بِمَا فِي يَدِهِ وَالشُّحَّيْحُ يَشْحُ عَلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْجُلِّ وَالْحَرَامِ، لَا يَشْبَعُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ.

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ الْبَخِيلُ مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ.

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ شُعَبَتِهِ: مَا بَالُ أَخِيكَ يَشْكُوكُ؟ فَقَالَ: يَشْكُونِي أَنْ اسْتَقْصَيْتُ عَلَيْهِ حَقِّي. فَجَلَسَ عَلَيْهِ مَعْضِبًا ثُمَّ قَالَ: كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ عَلَيْهِ حَقَّكَ لَمْ تَسْأَلْ أَرَأَيْتَكَ مَا حَكَّى اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ، أَخَافُوا أَنْ يَجُورَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟ لَا. وَلَكِنْ خَافُوا إِلَّا اسْتَقْصَاءَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ، فَمَنْ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ.

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَثْرَةُ السُّحْتِ يَمَحَقُ الرِّزْقَ (١).

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُوءُ الْخُلُقِ نَكْدٌ (٢).

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِيمَانَ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بَدْرَجَةٍ. وَالتَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بَدْرَجَةٍ وَبَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ (٣)، فَقَدْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ؛ فِي لِسَانِهِ بَعْضُ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَعِدِ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَقَالَ اللَّهُ: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا نَهَوْنَا عَنْهُ نَكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا» (٤)، وَيَكُونُ الْآخَرُ هُوَ الْفَهْمُ لِسَانًا (٥) وَهُوَ أَشَدُّ لِقَاءً لِلذُّنُوبِ وَكِلَاهُمَا مُؤْمِنٌ. وَالْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بَدْرَجَةٍ. وَلَمْ يَقْسَمْ (٦) بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْيَقِينِ. إِنْ بَعْضُ

(١) «السحت» - بالضم - : المال الحرام وكل ما لا يحل كسبه . في بعض النسخ [الصخب] وفي

بعضها [السخب] والصخب والصخب - بالتحريك - : الصيحة واضطراب الأصوات .

(٢) نكد العيش - كعلم - : اشتد عسر . - و الرجل : ضاق خلقه وضد يسر وسهل فهو نكد

- بسكون الكاف وفتحها وكسرهما - أي شؤم عسر . - وبالضم - : قليل الغير والعطاء .

(٣) أي ان الايمان بعضه فوق بعض وبعضه اعلى درجة من بعض فالايان ذم مراتب .

(٤) سورة النساء آية ٣٥ .

(٥) الفهم - ككتف - : السريع الفهم، ولعل المراد لعمه فيكون الاخر أشد لمتاً من غيره من

جهة اللسان .

(٦) في بعض النسخ [ولم يقم] . وفي الكافي [وما قسم في الناس شيء، أقل من اليقين] .

النَّاسِ أَشَدَّ يَقِينًا مِنْ بَعْضٍ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ وَبَعْضُهُمْ أَصْبَرُ مِنْ بَعْضٍ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَعَلَى الْفَقْرِ وَعَلَى الْمَرَضِ وَعَلَى الْخَوْفِ وَذَلِكَ مِنَ الْبَقِيَّةِ .

وقال عليه السلام : إِنَّ الْغِنَى وَالْعِزَّ يَجُولَانِ ، فَإِذَا ظَلِمَا بِمَوْضِعٍ التَّوَكَّلِ أَوْطَنَا<sup>(١)</sup> .

وقال عليه السلام : حُسْنُ الْخُلُقِ مِنَ الدِّينِ وَهُوَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ .

وقال عليه السلام : الْخُلُقُ خُلُقَانِ أَحَدُهُمَا نِيَّةٌ وَالْآخَرُ سَجِيَّةٌ . قِيلَ : فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : النَّيَّةُ ، لِأَنَّ صَاحِبَ السَّجِيَّةِ مَجْبُولٌ عَلَى أَمْرٍ لَا يَسْتَطِيعُ غَيْرَهُ ، وَصَاحِبُ النَّيَّةِ يَتَصَبَّرُ عَلَى الطَّاعَةِ تَصَبُّراً فَهَذَا أَفْضَلُ .

وقال عليه السلام : إِنَّ سُرْعَةَ ائْتِلَافِ قُلُوبِ الْأَبْرَارِ إِذَا اتَّقَوْا وَإِنْ لَمْ يَظْهَرُوا التَّوَدُّدَ بِالسَّنَنِتِهِمْ كَسُرْعَةِ اخْتِلَاطِ مَاءِ السَّمَاءِ بِمَاءِ الْأَنْهَارِ . وَإِنْ بَعْدَ ائْتِلَافِ قُلُوبِ الْفُجَّارِ إِذَا اتَّقَوْا وَإِنْ أَظْهَرُوا التَّوَدُّدَ بِالسَّنَنِتِهِمْ كَبُعْدِ الْبَهَائِمِ مِنَ التَّعَاطُفِ وَإِنْ طَالَ ائْتِلَافُهَا عَلَى مَذُودٍ وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : السَّخِيحُ الْكَرِيمُ الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ فِي حَقِّ اللَّهِ .

وقال عليه السلام : يَا أَهْلَ الْإِيمَانِ وَحَلِّ الْكِتْمَانِ تَفَكَّرُوا وَتَذَكَّرُوا عِنْدَ غَلَاةِ السَّاهِينَ .

قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ<sup>(٣)</sup> : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَسَبِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَالُ .

قُلْتُ : فَالْكَرَمُ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّقْوَى . قُلْتُ : فَالسُّودُ<sup>(٤)</sup> ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّخَاءُ وَيَحَكَ أَمَّا رَأَيْتَ حَاتِمَ طِيٍّ<sup>(٥)</sup> كَيْفَ سَادَ قَوْمَهُ وَمَا كَانَ بِأَجْوَدِهِمْ مَوْضِعاً<sup>(٦)</sup> .

(١) أوطنا أي اتخذناه وطناً وأقاما .

(٢) الذود - كمنبر - : معتلف الدواب .

(٣) هو الفضل بن عمر المعروف الذي تقدم ذكره .

(٤) السود - إحدى مصادر ساديسود - : الشرف والجد .

(٥) هو حاتم بن عبد الله الطائي كان جواداً يضرب به المثل في العبود وكان شجاعاً شاعراً . وأخبار

حاتم مذكورة في الاغانى وعقد الفريد والمستطرف وغيرها . وابنه عدي بن حاتم كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخوَصَّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وترجمة حالاته وكلامه في محضر معاوية بعد فوت علي عليه السلام مشهورة ومذكورة في السير والتواريخ .

(٦) أي لا يكون موضعه جيداً من جهة الحساب والنسب .

وقال عليه السلام : الْمَرْوَةُ مُرْوَتَانِ مَرْوَةُ الْحَضَرِ وَ مَرْوَةُ السَّفَرِ فَأَمَّا مَرْوَةُ الْحَضَرِ فَتِلَادَةُ الْقُرْآنِ، وَحُضُورُ الْمَسَاجِدِ، وَصُحْبَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَالنَّظَرُ فِي التَّقْوَةِ. وَأَمَّا مَرْوَةُ السَّفَرِ فَبَذَلُ الزَّادِ، وَالْمُزَاحُ فِي غَيْرِمَا يُسَخِّطُ اللَّهَ، وَقَلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى مَنْ صَحَبَكَ، وَتَرْكُ الرَّأْيَةِ عَلَيْهِمْ إِذَا أَنْتَ فَارَقْتَهُمْ.

وقال عليه السلام : اعْلَمْ أَنَّ ضَرْبَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ وَقَاتِلَهُ لَوِائِمَتُنِي وَاسْتَنْصَحَنِي وَاسْتَشَارَنِي نُمُ قِيلَتْ ذَلِكَ مِنْهُ لَا دُبَّتْ إِلَيْهِ الْأَمَانَةُ.

وقال سفيان : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَجُوزُ أَنْ يُزَكِّيَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ يُوسُفَ : «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا»<sup>(١)</sup>، وَقَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ : «أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا دَاوُدُ تُرِيدُ وَأُرِيدُ، فَإِنْ اكْتَفَيْتَ بِمَا أُرِيدُ بِمَا تُرِيدُ كَفَيْتَكَ مَا تُرِيدُ. وَأَنْ أُبَيِّتَ إِلَّا مَا تُرِيدُ أَنْ تُعْبِتَكَ فِيمَا تُرِيدُ وَكَانَ مَا أُرِيدُ.

قال محمد بن قيس<sup>(٣)</sup> سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْفِتْنَيْنِ يَلْتَقِيَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَيْبُهُمَا السَّلَاحُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَعْهُمَا مَا يَكُنْهُمَا الدَّرْعُ وَالْخَفَتَانِ<sup>(٤)</sup> وَالْيَيْضَةُ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرْبَعٌ لَأَنْجِزِي فِي أَرْبَعٍ الْخِيَانَةَ وَالْقُلُوبَ وَالسَّرِيقَةَ وَالرَّبَّاءَ لَأَنْجِزِي فِي حَجٍّ. وَلَا عُمَرَةَ. وَلَا جِهَادٍ. وَلَا صَدَقَةٍ.

وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

(١) سورة يوسف آية ٥٥ . والظاهر أن سفيان هوسفيان الثوري المعروف الذي تقدم آتفاً .

(٢) سورة الاعراف آية ٦٦ .

(٣) محمد بن قيس من اصحاب الصادق عليه السلام مشترك بين محمد بن قيس البجلي الثقة صاحب كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام ومحمد بن قيس الأسدي من فقهاء الصادقين عليهما السلام واعلام الرؤساء، البأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام- وهم اصحاب الاصول المدونة والمصنغات المشهورة - ومحمد بن قيس أبي نصر الاسدي الكوفي وجه من وجوه العرب بالكوفة و كان خصيصاً بعمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك و كان أحدهما أنفذه إلى بلد الروم في فداه المسلمين وله أيضاً كتاب .

(٤) الخفتان - بالفتح - : ضرب من الثياب .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ .  
 قِيلَ لَهُ : مَا كَانَ فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ فِيهَا الْأَعْجَبُ وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا فِيهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ : خَفِ اللَّهَ خِيفَةً لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ . ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ نُورَانِ : نُورٌ خِيفَةٍ وَنُورٌ رَجَاءٍ ، لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا وَلَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا .  
 قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : <sup>(١)</sup> سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ أَنْ لَا يُعْصَى ، قُلْتُ : فَمَا الْإِسْلَامُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ نَسَكَ نُسْكَنَا وَذَبَحَ ذَبِيحَتَنَا .  
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ هُدًى فَيُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا . وَلَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ ضَلَالَةٍ فَيُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا .  
 وَقِيلَ لَهُ : إِنَّ النَّصَارَى يَقُولُونَ : إِنَّ لَيْلَةَ الْمِيلَادِ فِي أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ مِنْ كَانُونٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَذَبُوا ، بَلْ فِي النِّصْفِ مِنْ حَزِيرَانَ وَبَسْتَوِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فِي النِّصْفِ مِنْ آذَارِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ إِسْمَاعِيلُ أَكْبَرَ مَنْ إِسْحَاقَ بِخَمْسِ سِنِينَ . وَكَانَ الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ » <sup>(٢)</sup> ، إِنَّمَا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَقَالَ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ <sup>(٣)</sup> : « بَشِّرْناه بِغُلَامٍ حَلِيمٍ » يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَبَشِّرْناه بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ » <sup>(٤)</sup> ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ فَقَدْ كَذَبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ .  
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرْبَعَةٌ مِنَ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : الْبِرُّ وَالسَّخَاةُ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّاسِيَةِ وَالْقِيَامُ بِحَقِّ الْمُؤْمِنِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تُعَدُّ مُصِيبَةٌ أُعْطِيَتْ عَلَيْهَا الصَّبْرُ وَاسْتَوْجِبَتْ عَلَيْهَا مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا بِمُصِيبَةٍ ، إِنَّمَا الْمُصِيبَةُ أَنْ يُحْرَمَ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا وَثَوَابُهَا إِذَا لَمْ يَصْبِرْ عِنْدَ نَزْوِلِهَا .

(١) هو يحيى بن أبي القاسم الذي مر ترجمته آنفاً .

(٢) سورة الصافات آية ٩٨ .

(٣) السورة آية ٩٩ .

(٤) السورة آية ١١٢ .

وقال عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً مِنْ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ يَفْرَعُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
أَوَّلِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً، آمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَلَا إِنَّ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ مَنْ أَعَانَ  
الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ مِنَ الْفَقْرِ فِي دُنْيَاهُ وَمَعَاشِهِ . وَمَنْ أَعَانَ وَنَفَعَ وَدَفَعَ الْمَكْرُوهَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ .

وقال عليه السلام : إِنْ صَلَّيْتَ الرَّجُلَ وَلِئَهُ نَانِ الْحِسَابِ وَيَعِصِمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ ،  
فَصَلُّوا إِخْوَانَكُمْ وَبِرُّوا إِخْوَانَكُمْ وَلَوْ يَحْسُنِ السَّلَامُ وَرَدَّ الْجَوَابُ .

قال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام <sup>(١)</sup> فَقُلْتُ لَهُ : أَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ  
أَخْفَظُهَا مِنْ بَعْدِكَ ؟ قَالَ عليه السلام : وَتَحْفَظُ يَا سُفْيَانُ ؟ قُلْتُ : أَجَلُ يَا ابْنَ بَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup>  
قَالَ عليه السلام : يَا سُفْيَانُ لَا مَرُوءَةَ لِكَذُوبٍ . وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ . وَلَا إِحَاءَ لِمُلُوكٍ . وَلَا خَلَّةَ  
لِمُخْتَلِئٍ . وَلَا سُودَدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ <sup>(٣)</sup> . ثُمَّ أَمَسَكَ عليه السلام فَقُلْتُ : يَا ابْنَ بَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي ؟  
فَقَالَ عليه السلام : يَا سُفْيَانُ ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ عَارِفاً . وَارْضَ بِمَا قَسَمَهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيّاً . صَاحِبْ بِمَثَلٍ  
مَا يَصَاحِبُونَكَ بِهِ تَزِدْ إِيمَاناً ، وَلَا تَصَاحِبِ الْفَاجِرَ فَيَعْلِمَكَ مِنْ فُجُورِهِ . وَشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ  
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ أَمَسَكَ عليه السلام فَقُلْتُ : يَا ابْنَ بَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي ؟ فَقَالَ عليه السلام :  
يَا سُفْيَانُ مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِالسُّلْطَانِ وَكَثْرَةً بِالْإِخْوَانِ وَهَيْبَةً بِالْأَمَالِ فَلْيَنْتَقِلْ مِنْ ذَلِكَ مَعَاصِيَ  
اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ <sup>(٤)</sup> . ثُمَّ أَمَسَكَ عليه السلام فَقُلْتُ : يَا ابْنَ بَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي ؟ فَقَالَ عليه السلام :  
يَا سُفْيَانُ أَذْ بَنِي أَبِي عليه السلام بِنَاتٍ وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ <sup>(٥)</sup> : فَأَمَّا اللَّوَاتِي أَدْبَنِي بَيْنَ فِائِدَةٍ  
قَالَ لِي : يَا بَنِيَّ مَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ . وَمَنْ لَا يَقْبِدَ الْفَاطَةَ يَنْدَمُ . وَمَنْ يَدْخُلُ  
مَدْخِلَ السُّوءِ يَتَسَمَّ . قُلْتُ : يَا ابْنَ بَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الثَّلَاثُ اللَّوَاتِي نَهَاكَ عَنْهُنَّ ؟  
قَالَ عليه السلام : نَهَانِي أَنْ أَصَاحِبَ حَاسِداً نِعْمَةً وَشَامِئاً بِمُصِيبَةٍ أَوْ حَامِلاً نَعِيمَةً .

(١) رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْغَصَالِ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الْفَاطَةِ أَشْرْنَا إِلَى بَعْضِهِ .

(٢) فِي الْغَصَالِ [يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ] هَاهُنَا وَمَا بَأَنِي .

(٣) السُّودُودُ وَالسُّودُودُ : الشَّرُّ وَالْمِجْدُ .

(٤) فِي الْغَصَالِ [مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِالسُّلْطَانِ وَكَثْرَةً بِالْإِخْوَانِ وَهَيْبَةً بِالْأَمَالِ فَلْيَنْتَقِلْ مِنْ ذَلِكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ

إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ] .

(٥) فِي الْغَصَالِ [أَمْرُنِي وَالَّذِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ ... إلخ] .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سِتَّةٌ لَا تَكُونُ فِي مُؤْمِنٍ : الْعُسْرُ . وَالنَّكَدُ <sup>(١)</sup> . وَالْحَسَدُ . وَاللَّجَاجَةُ . وَالْكَذِبُ . وَالْبَغْيُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ : ذَنْبٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ اللَّهُ فِيهِ . وَعَمْرٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ ، فَهُوَ لَا يَصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَلَا يُمْسِي إِلَّا خَائِفًا وَلَا يَصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ . وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَوَدَّتُهُ وَرَكَتْ مَكْسَبَتُهُ وَخَرَجَ مِنْ حَدِّ الْعَجْزِ .  
وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَمَحْزُونٌ وَإِنِّي لَمُسْتَغِلُّ الْقَلْبِ فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا أَحْزَنَكَ ؟ وَمَا أَشْغَلَ قَلْبَكَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي : يَا ثَوْرِيُّ إِنَّهُ مَنْ دَاخَلَ قَلْبُهُ صَافِي خَالِصِ دِينِ اللَّهِ شَغْلُهُ عَمَّا سِوَاهُ . يَا ثَوْرِيُّ مَا الدُّنْيَا ؟ وَمَا عَسَى أَنْ تَكُونَ ؟ هَلِ الدُّنْيَا إِلَّا أَكْلٌ أَكَلْتَهُ ، أَوْ تَوْبٌ لِبَسْتَهُ ، أَوْ مَرَكَبٌ رَكِبْتَهُ ، إِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَعُوا فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَأْمَنُوا قُدُومَ الْآخِرَةِ ، دَارُ الدُّنْيَا دَارُ زَوَالٍ وَدَارُ الْآخِرَةِ دَارُ قَرَارٍ ، أَهْلُ الدُّنْيَا أَهْلُ غَفْلَةٍ . إِنْ أَهْلَ التَّقْوَى أَخَفَّ أَهْلُ الدُّنْيَا مَوْنَةً وَأَكْثَرَهُمْ مَعُونَةً ، إِنْ نَسِيتَ ذِكْرَكَ وَ إِنْ ذَكَّرُوكَ أَعْلَمُوكَ فَانْزِلِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ نَزَلَتْهُ فَارْتَحَلْتَ عَنْهُ ، أَوْ كَمَا لِيَ أَصْبَتْهُ فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَلَيْسَ فِي يَدِكَ شَيْءٌ مِنْهُ . فَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرِ قَدْ شَقِيَ بِهِ جِئِنْ أَنَاهُ . وَكَمْ مِنْ تَارِكٍ لِأَمْرٍ قَدْ سَعَدَ بِهِ جِئِنْ أَنَاهُ <sup>(٢)</sup> .

وَقِيلَ لَهُ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى الْوَاحِدِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا بِالْخَلْقِ مِنَ الْحَاجَةِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَتَّى تَعُدُّوا الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرِّخَاءَ مُصِيبَةً .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَالُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَائْتْنَا عَشْرَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ كَنْزٌ . وَلَمْ يَجْتَمِعْ عِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ حَلَالٍ . وَصَاحِبُ الثَّلَاثِينَ أَلْفًا هَالِكٌ . وَلَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا مَنْ يَمْلِكُ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ صِحَّةِ يَقِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ . وَلَا يَحْمَدَهُمْ

(١) عسر الرجل : ضاق خلقه وضد يسر وسهل . والنكد - بفتح وضم - : قليل الخير والطمع .

(٢) روى الكليني مضمون هذا الخبر في الكافي ج ٢ ص ١٣٣ عن جابر عن علي بن الحسين عليه السلام .



عَلَى مَا رَزَقَ اللَّهُ. وَلَا يَلُومُهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ، فَإِنَّ رِزْقَهُ <sup>(١)</sup> لَا يَسُوفُهُ حَرِصٌ حَرِيصٌ وَلَا يَرُدُّهُ كَرُّهٌ كَارِهٌ. وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَا دَرَكَهُ رِزْقُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ كَمَا يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

وَقَالَ عليه السلام : مِنْ شَيْعَتِنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمْعَهُ وَلَا شَحْنَهُ أذُنَهُ <sup>(٢)</sup> وَلَا يَمْتَدِحُ بِنَا مُعَلَّنًا <sup>(٣)</sup>. وَلَا يُوَاصِلُ لَنَا مَبْغَضًا. وَلَا يُخَاصِمُ لَنَا وَائِسًا وَلَا يُجَالِسُ لَنَا غَائِبًا. قَالَ لَهُ مَهْزَمٌ <sup>(٤)</sup> : فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهِؤَلَاءِ الْمُتَشَبِّهَةِ؟ <sup>(٥)</sup> قَالَ عليه السلام : فِيهِمُ التَّمَحِيصُ <sup>(٦)</sup> وَفِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَفِيهِمُ التَّنْزِيلُ، تَأْنِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تَفْنِيهِمْ وَطَاعُونَ يَقْتُلُهُمْ. وَ اخْتِلَافٌ يَبْدُدُهُمْ. شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرِ هَرِيرِ الْكَلْبِ <sup>(٧)</sup> وَلَا يَطْمَعُ طَمَعُ الْغَرَابِ وَلَا يَسْأَلُ وَإِنْ مَاتَ جَوْعًا. قُلْتُ : فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ عليه السلام : أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَلِئِكَ الْخَفِيزُ عَيْشُهُمْ <sup>(٨)</sup>، الْمُتَمَتِّلَةُ دَارُهُمْ، الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يَعْرِفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يَقْتَدُوا. وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا. وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يَزُوجُوا. وَإِنْ أَرَادُوا مُنْكَرًا أَنْكَرُوا. وَإِنْ خَاطَبَهُمْ جَاهِلٌ سَلَّمُوا وَإِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ دُوَالِحَاجَةٍ مِنْهُمْ رَحِمُوا. وَعِنْدَ الْمَوْتِ هُمْ لَا يَحْزَنُونَ. لَمْ تَخْتَلِفْ قُلُوبُهُمْ وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ.

وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُطَوِّلَ اللَّهُ عَمْرَهُ فَلْيَقُمْ أَمْرُهُ. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْطَ وَيَزِرَهُ فَلْيَرْخِ سِتْرَهُ <sup>(٩)</sup>. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ ذِكْرَهُ فَلْيُجَمِّلْ أَمْرَهُ <sup>(١٠)</sup>.  
وَقَالَ عليه السلام : ثَلَاثُ خِصَالٍ هُنَّ أَشَدُّ مَا عَمِلَ بِهِ الْعَبْدُ : إِنْصَافُ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفْسِهِ وَمُوَاسَاةُ

(١) في الكافي ج ٢ ص ٥٧ وفيه [ فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ] .

(٢) كذا . وفي الكافي [ ولا شحناؤه بدنه ] .

(٣) في بعض النسخ [ ولا يمتدح بعمامتنا ] . «ولا يواصل لنا مبغضاً، اي لا يواصل عدونا .

(٤) هو مهزم بن أبي بردة الاسدي الكوفي من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام .

(٥) في بعض النسخ [ الشيعة ] .

(٦) التمهيص : الاختيار والامتحان . وفيهم التنزيل أي نزول البلية والعداب . وفي الكافي

[ وفيهم التبديل ] . والسنون : جمع سنة أي القحط والجذب .

(٧) الهرير : صوت الكلب دون نباحة من قلة صبره على البرد .

(٨) خفض العيش . دناءته .

(٩) أرخى الستر : أرسله وأسده . والمراد بالستر العياء والخوف .

(١٠) وأخمله : جملة خاملة أي خفياء ومستورا . وفي بعض النسخ [ فليجمل ] وبعضها [ فليجمل ] .

الْمَرْءُ لِأَخِيهِ . وَذَكَرَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . قِيلَ لَهُ : فَمَا مَعْنَى ذِكْرِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَذْكُرُ اللَّهُ عِنْدَ كُلِّ مَعْصِيَةٍ يَهْمُ بِهَا فَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْصِيَةِ .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : الهمز زيادة في القرآن (١) .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكُمْ (٢) وَالْمَزَاحَ ، فَإِنَّهُ يَجْرُ السَّخِيمَةُ وَيُورِثُ الضَّغِينَةَ وَهُوَ السَّبُّ الْأَصْفَرُ .

وقال الحسن بن راشد (٣) قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا نَزَلَتْ بِكَ نَارِلَةٌ فَلَا تَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَلَكِنْ أَذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدَمَ خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : إِمَّا كِفَايَةً وَإِمَّا مَعُونَةً يَجَاهُ أَوْ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً أَوْ مَشُورَةً بِرَأْيٍ .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَكُونَنَّ دَوَّارًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا تَكُنْ شَرَاءَ دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْمَرْءِ ذِي الْحَسَبِ وَالِدِّينِ أَنْ يَلْبِيَ دَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ (٤) إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : شِرَاءِ الْعِقَارِ وَالرَّقِيقِ وَالْإِبِلِ .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَنْكَلُمُ بِمَا لَا يَعْنيكَ وَدَعْ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا . قُرْبَ مُشْكَلِكُمْ تَكَلَّمُ بِالْحَقِّ بِمَا يَعْنيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَتَغِبَ . وَلَا تُنْمَارِ بَيْنَ سَفِيهَا وَلَا حَلِيمًا ، فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَفْلُكُ وَالسَّفِيهُ يَرُدُّكَ . وَاذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَغَيَّبَ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ إِذَا تَغَيَّبَتْ عَنْهُ ، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْعَمَلُ . وَاعْمَلْ عَمَلًا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُجْزَى بِالْإِحْسَانِ مَا خُوذَ بِالْإِجْرَامِ .

وقال لَهُ يُونُسُ (٥) : لَوْلَا مِي لَكُمْ وَمَا عَرَفَنِي اللَّهُ مِنْ حَقِّكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا

(١) في بعض النسخ [ الهمزة زيادة في القرآن ] . يعنى نبرها . راجع رجال النجاشي ترجمة إبان

ابن تغلب . (٢) في بعض النسخ [ إِيَّاكُمْ ] .

(٣) هو الحسن بن راشد مولى بنى العباس بغدادى كوفى من أصحاب الصادق عليه السلام وادرك الكاظم عليه السلام و روى عنه أيضاً . ويمكن أن يكون هو حسن بن راشد طفاوى من أصحاب الصادق عليه السلام له كتاب نوادر ، حسن كثير العلم .

(٤) دقایق الاشياء : محقراتها . والعقار : الضیعة ، المتاع ، وكل ما له أصل وقرار . والعقار فى الاحادیث كل ملك ثابت له أصل كالارض والضياع والنخل . والرقیق : المملوك للذكور والانثى .

(٥) الظاهر أنه ابو على یونس بن یعقوب بن قیس البجلي الكوفى من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، ثقة ، معتد عليه من أصحاب الاصول المدونة ومن اعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والاحكام والفتيا وله كتاب وكان يتوكل لابی الحسن عليه السلام . - امه منیة بنت عمار بن أبى معاوية الدهنى اخت معاوية بن عمار - مات رحمه الله فى ایام الرضا عليه السلام بالمدینة وبعث اليه ابو الحسن الرضا عليه السلام بخطوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه .

بِحَذَائِرِهَا . قَالَ يُونُسُ : فَتَيَسَّيْتُ الْغَضَبَ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ عليه السلام : يَا يُونُسُ قِسْتَنَا بِغَيْرِ قِيَاسٍ مَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا هَلْ هِيَ إِلَّا سَدُ قُورَةٍ ، أَوْ سَرَعُورَةٍ وَأَنْتَ لَكَ بِمَحَبَّتِنَا الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ .  
وَقَالَ عليه السلام : يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَلَمْ يُحْسِنْ صُحْبَةَ مَنْ صَحِبَهُ وَمُرَافَقَةَ مَنْ رَافَقَهُ وَمُصَاحَبَةَ مَنْ صَاحَبَهُ وَمُخَالَفَةَ مَنْ خَالَفَهُ . يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى <sup>(١)</sup> : كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ بِالْمَدِينَةِ فَذَكَرُوا الْجُودَ ، فَأَكْثَرُوا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهَا يَكْنَى أَبَا ذَلَيْلٍ : إِنْ جَعَفَرُ أَوْ إِنَّهُ لَوْلَا أَنَّهُ - ضَمَّ يَدَهُ - فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : تَجَالِسُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ عليه السلام : فَمَا حَدَّثْتَ بِلَفَنِي ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ عليه السلام : وَيْحَ أَبَا ذَلَيْلٍ ! إِنَّمَا مِثْلُهُ مِثْلُ الرِّيشَةِ تَمُرُ بِهَا الرِّيحُ فَتَطِيرُهَا <sup>(٢)</sup> . ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ مُعْرُوفٍ صَدَقَةٍ وَأَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةٌ عَنْ ظَهْرِ غَنَى <sup>(٣)</sup> . وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ . وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ السُّفْلَى . وَلَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ ، أَتَنْظُنُونَ أَنَّ اللَّهَ بَخِيلٌ وَتَرَوْنَ أَنَّ شَيْئاً أَجُودَ مِنَ اللَّهِ . إِنَّ الْجَوَادَ السَّيِّدَ مَنْ وَضَعَ حَقَّ اللَّهِ مَوْضِعَهُ . وَلَيْسَ الْجَوَادُ مَنْ يَأْخُذُ أَمْوَالَ مَنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَيَضَعُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَمْوَالَهُ إِنَّهُ لَا رَجْوَانَ الْقَى اللَّهُ وَلَمْ أَتَّوَلْ مَا لَا يَحِلُّ لِي وَمَا وَرَدَّ عَلَيَّ حَقَّ اللَّهِ إِلَّا أَهْضَيْتُهُ وَمَا بَتِ لَيْلَةً قَطُّ وَلِلَّهِ فِي مَالِي حَقٌّ لَمْ أُوَدِّهِ .

(١) هو عبد الأعلى مولى آل سام من أصحاب الصادق عليه السلام وأنه اذن له في الكلام لانه يقع ويظهر وقد تضمن عدة اخبار أنه عليه السلام دعاه إلى الأكل معه من طعامه المعتاد ومن طعام اهدي له . ويمكن أن يكون الراوى هو عبد الأعلى بن عيين العجلي مولاهم الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام . وقيل باتحادهما .

(٢) الريشة : واحدة الريش وهو للطنان بمنزلة الشعر لغيره . ولعل المراد أنه في خفته كالريشة تتبع كل ناعق وتميل مع كل ريح وهو لم يستضيء بنور العلم ولم يلجأ إلى ركن ونيق . وأبو ذليل في بعض النسخ [ أبادكين ] . بالتصغير . وقيل هو ابن ذكّين وهو فضل بن دكين المكنى بأبي نعيم كان من أكابر محدثي قديم الإسلام وروى عنه كلا الطائفتين ولد سنة ١٣٠ وقدم بغداد فنزل الرميطة وهي محلة بها فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصّبوا له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكرهم ويروى لهم الاحاديث وتوفي بالكوفة سنة ٢١٠ .

(٣) قال الجزري : وفيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفواً قد فضل عن غنى وقيل : أراد ما فضل عن العيال والظهر قد يزداد في مثل هذا إشباعاً للكلام و تمكيناً ، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال . انتهى . مثله « خير الصدقة ما ابقيت غنى » أى ابقيت بعدها لك ولعاليك غنى والمراد نفس الغنى لكنه اضيف للايضاح والبيان . كما قيل : ظهر الغنى والمراد نفس الغنى فالإضافة بيانية طلباً للتأكيد كما في حق اليقين والدار الآخرة . والمراد باليد العليا : المعطية المتعفة . واليد السفلى : الماعة أو الساعلة .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا رِضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ <sup>(١)</sup> . وَلَا وَصَالَ فِي صِيَامٍ وَلَا يَتِمُّ بَعْدَ احْتِلَامٍ . وَلَا صَمَتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ . وَلَا تَعْرُبَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ <sup>(٢)</sup> . وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ . وَلَا طَلَّاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ . وَلَا عَقَّ قَبْلَ مِلْكٍ . وَلَا يَمِينُ لَوْلِيٍّ مَعَ وَالِدِهِ <sup>(٣)</sup> . وَلَا لِمَمْلُوكٍ مَعَ مَوْلَاهُ وَلَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا . وَلَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ . وَلَا يَمِينُ فِي قَطِيعَةٍ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ - وَإِنْ سَاعَدَتْهُ الْأُمُورُ - بِمُسْتَحْلَصٍ غَضَارَةَ عَيْشِي <sup>(٤)</sup> إِلَّا مِنْ خِلَالِ مَكْرُوهِ . وَمَنْ انْتَظَرَ بِمُعَاجَلَةِ الْفُرْصَةِ مُوَاجَلَةَ الْإِسْقِطَاءِ <sup>(٥)</sup> سَلَبَتْهُ الْأَيَّامُ فُرْصَتَهُ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَيَّامِ السَّلْبَ وَسَبِيلَ الزَّمَنِ الْفَوْتُ .  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَعْرُوفُ زَكَاةُ النَّعَمِ . وَالشَّفَاعَةُ زَكَاةُ الْجَاهِ . وَالْعِلْمُ زَكَاةُ الْأَبْدَانِ . وَالْعَقْرُ زَكَاةُ الظَّفَرِ . وَمَا دَيْتَ زَكَتُهُ فَهُوَ مَاهُونُ السَّلْبِ .

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مُصِيبَتِي فِي دِينِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ مُصِيبَتِي أَعْظَمَ مِمَّا كَانَ كَانَتْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي شَاءَ أَنْ يَكُونَ وَكَانَ » .

(١) فالمراد أن من شرب اللبن بعد فطامه من امرأة أخرى لم يحرم ذلك الرضاع ، لأنه رضاع بعد فطام . « وَلَا وَصَالَ فِي صِيَامٍ » أى يحرم ذلك الصوم فلا يجوز . « وَلَا يَتِمُّ بَعْدَ احْتِلَامٍ » أى لا يطلق البتيم على العصى الذى فقد أباه إذا احتلم وبلغ . و اليتيم - بفتح وضم - : مصدر يتم يتم فهو يتيم . « وَلَا صَمَتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ » أى ليس صومه صوماً ولا يكون مشروعاً فلا فضيلة له وفى الحديث « صوم الصمت حرام » .

(٢) « لَا تَعْرُبَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ » أى يحرم الالتحاق ببلاد الكفر والاقامة فيها من غير عذر وفى الخبر « من الكفر التعرُّب بعد الهجرة » . و روى أيضاً « أن المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته » . فلا يبعد أن يراد بالكلام معنى عاماً يشمل كل مورد بحسب الزمان والمقام . و الذائيل : « التعرُّب بعد الهجرة فى زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً » . ولعل المراد بالفتح فتح مكة أو مطلق الفتح فيراد به معنى عاماً .

(٣) لعل المراد به نفي الصيغة فلا ينعقد من الأصل كما يمكن أن يراد بها نفي اللزوم فينعقد إلا أنه لا يلزم .

(٤) الغضارة - بالفتح - : طيب العيش يقال : إنهم لفى غضارة من العيش أى فى خير وخصب - من غضر غضارة - : اخصب . طاب عيشه ، كثر ماله . « من خلال مكروه » أى بينه . وخلال الديار ما بين بيوتها أو ما حوالى حدودها . ولعل المراد أن النبل بغضارة العيش لكل أحد لا تحصل إلا بعد التعب والشقة .

(٥) لعل المراد أن من وجد الفرصة ولم يستفد منها وينتظر زمناً حتى يستوفى من المطلوب ينحو أتم ذهب هذه الفرصة أيضاً ولم ينل بشئ من المطلوب أبداً .

وقال عليه السلام : يَقُولُ اللَّهُ : مَنْ اسْتَنْقَذَ حَيْرَانًا مِنْ حَيْرَتِهِ سَمَّيْتُهُ حَمِيدًا ، وَاسْكَنْتُهُ جَنَّتِي (١) .

وقال عليه السلام : إِذَا أَقْبَلَتْ دُنْيَا قَوْمٍ كُسُوا مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ سَلَبُوا مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ (٢) .

وقال عليه السلام : الْبَنَاتُ حَسَنَاتُ وَالْبَنُونَ نِعَمٌ ، فَالْحَسَنَاتُ تُثَابُ عَلَيْهِنَّ وَالنِّعْمَةُ تُسْأَلُ عَنْهَا .



(١) في بعض النسخ [ أُسْبِيَتْ ] . «حميداً» كذا . وفي بعض النسخ : «جهيداً» .

(٢) قدمضي في كلمات مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما في معناه .

وروي عن الإمام الكاظم الأمين أبي إبراهيم ويكنى أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في طوالم  
هذه المعاني

## ﴿ وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾

﴿ لهشام وصفته للعقل ﴾

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى <sup>(١)</sup> بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : « فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ  
يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ » <sup>(٢)</sup> .

(١) رواه الكليني في الباب ١ من الكافي مع اختلاف أشرنا إليه . وهشام هو أبو محمد وقيل :  
أبو الحكم هشام بن الحكم البغدادي الكندي مولى بنى شيخان ممن اتفق الأصحاب على وثاقته و  
عظيم قدره ورفعة منزلته عند الإمامة عليهما السلام وكانت له مباحث كثيرة مع المغالين في الأصول وغيرها  
صحب أبا عبد الله وبعده أبا الحسن موسى عليهما السلام وكان من أجلة أصحاب أبي عبد الله عليه السلام  
وبلغ من مرتبة علوه عنده أنه دخل عليه ببنى وهو غلام أول ما اختط عارضاه وفي مجلسه شيوخ  
الشيعة كحمران بن أعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الاحول وغيرهم فرفعه على  
جماعتهم وليس فيهم الا من هو اكبر سنًا منه فلما رأى أبو عبد الله عليه السلام أن ذلك الفعل كبير على  
أصحابه قال : هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده . وكان له أصل وله كتب كثيرة وإن الأصحاب كانوا  
يأخذون عنه . مولده بالكوفة ومنشأه واسط وتجارته بغداد وكان يباع الكرايس وينزل الكرخ  
من مدينة السلام بغداد في درب الجنب ثم انتقل إلى الكوفة في أواخر عمره ونزل قصر وضاح و  
توفي سنة ١٧٩ في أيام الرشيد مستتراً وكان لاستناره قصة مشهورة في المناظرات وترحم عليه الرضا  
عليه السلام قال ابن النديم في الفهرست في شأنه : « إنه من متكلمي الشيعة وبطانتهم ومن دعا له الصادق  
عليه السلام فقال : اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان : لا تنزل مؤيداً بروح القدس  
ما نصرتنا بلسانك ، وهو الذي فتن الكلام في الإمامة وهدب المذهب وسبل طريق الحجاج فيه و  
كان حاذقاً بصناعة الكلام ، حاضر الجواب . وكان اولاً من أصحاب الجهم بن صفوان ثم انتقل الى  
القول بالإمامة بالدلائل والنظر وكان منقطعاً إلى البرامكة ملازماً ليحيى بن خالد وكان القيم  
بمجالس كلامه ونظيره ثم تبع الصادق عليه السلام فانقطع إليه وتوفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة  
وقيل : بل في خلافة السامون . وإن العامة طعنوا فيه وورد في الاخبار ذم له من جهة القول بالنجس  
وان الأصحاب اخذوا في الذب عنه تنزيهاً لساحته عن ذلك ووردت روايات في مدحه ودل على جلالته  
هذه الرواية المذكورة في المتن الجامعة لآبواب الخير والفلاح .

يَاهِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ <sup>(١)</sup> الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَأَفْضَى إِلَيْهِم بِالْبَيِّنِ وَدَلَّاهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ ، فَقَالَ : « وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » <sup>(٢)</sup> ، « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، إِلَى قَوْلِهِ - لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » <sup>(٣)</sup> . يَاهِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّهُمْ مُدْبِرُونَ ، فَقَالَ : « وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » <sup>(٤)</sup> . وَقَالَ : « حَمْدُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ \* إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » <sup>(٥)</sup> ، وَقَالَ : « وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْجِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » <sup>(٦)</sup> .

يَاهِشَامُ نُمِّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ : « وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » <sup>(٧)</sup> . وَقَالَ : « وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ » <sup>(٨)</sup> . يَاهِشَامُ نُمِّ خَوْفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ وَإِنَّا لَنَكْمُلُنَّ لَكُمْ لَمَرَّةً وَنَعْلَمُ مَصِيبَهُمْ مُصِيبِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » <sup>(٩)</sup> . يَاهِشَامُ نُمِّ يَبَيِّنُ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ : « وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ » <sup>(١٠)</sup> .

يَاهِشَامُ نُمِّ ذَمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ » <sup>(١١)</sup> . وَقَالَ : « إِنَّ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [أَكْمَلَ النَّاسِ] . (٧) سُورَةُ الْإِنْعَامِ آيَةُ ٣٢ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١٦٢ . (٨) سُورَةُ الْقَصَصِ آيَةُ ٦٠ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١٦٣ . (٩) سُورَةُ الصَّافَّاتِ آيَةُ ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٤) سُورَةُ النَّحْلِ آيَةُ ١٢ . (١٠) سُورَةُ الْعَنَكِبُوتِ آيَةُ ٤٣ .

(٥) سُورَةُ الزَّخْرَفِ آيَةُ ٢١ ، ٣٠ . (١١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١٦٥ .

(٦) سُورَةُ الرُّومِ آيَةُ ٢٣ .

شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ <sup>(١)</sup> . وَقَالَ : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ <sup>(٢)</sup> .  
 ثُمَّ دَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ : « وَإِنْ تَطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> .  
 وَقَالَ : « وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ <sup>(٤)</sup> . « وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ <sup>(٥)</sup> .  
 يَا إِهْشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ : « وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ <sup>(٦)</sup> . وَقَالَ : « وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ <sup>(٧)</sup> » وَقَالَ : « وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ <sup>(٨)</sup> » .  
 يَا إِهْشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ ، فَقَالَ :  
 « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ <sup>(٩)</sup> : يَا إِهْشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : « إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ <sup>(١٠)</sup> » .  
 يَعْنِي الْعَقْلَ . وَقَالَ : « وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ <sup>(١١)</sup> » قَالَ : الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ .

- (١) سورة الانفال آية ٢٢ . و مثلها قوله تعالى في سورة البقرة آية ٤١ ، ١٦٦ . و سورة يونس آية ٤٣ و سورة الفرقان آية ٤٦ . و سورة الحشر آية ١٤ .  
 (٢) هذه الآية في سورة لقمان آية ٢٤ وفيها « بل أكثرهم لا يعلمون » كفا في بعض نسخ الكافي و لعله سهو و غفلة من الراوي أو اشتباه من النساخ .  
 (٣) سورة الانعام آية ١١٦ .  
 (٤) سورة الانعام آية ٣٧ . و نظيرها قوله تعالى : « بل أكثرهم لا يعلمون » سورة النحل آية ٧٧ و آية ١٠٣ . و سورة الانبياء آية ٢٤ . و سورة النمل آية ٦٢ . و سورة لقمان آية ٢٤ . و سورة الزمر آية ٣٠ . و كذا قوله تعالى : « بل أكثرهم لا يعلمون » سورة العنكبوت آية ٦٣ . و قوله تعالى : « و أكثرهم لا يعلمون » سورة المائدة آية ١٠٢ .  
 (٥) مضمون مأخوذ من آي القرآن .  
 (٦) سورة سبأ آية ١٣ .  
 (٧) سورة ص آية ٢٣ .  
 (٨) سورة هود آية ٤٢ .  
 (٩) سورة البقرة آية ٢٧٧ . و نظيرها قوله في سورة آل عمران آية ١٨٧ . و سورة الرعد آية ١٩ و سورة ص آية ٢٨ و سورة الزمر آية ١٢ . و سورة المؤمن آية ٥٦ .  
 (١٠) سورة ق آية ٣٦ .  
 (١١) سورة لقمان آية ١١ . إلى هنا في الكافي تقديم و تأخير .



يَاهِشَامُ إِنَّ لِقَمَانَ قَالَ لِابْنِهِ : « تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلُ النَّاسِ <sup>(١)</sup> . يَا بَنِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَحُشَوْهَا الْإِيمَانُ <sup>(٢)</sup> وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ وَقَيْمُهَا الْعَقْلُ . وَدَلِيلُهَا الْعِلْمُ وَسَكَانُهَا الصَّبْرُ .

يَاهِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ . وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ . وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيئَةٌ وَمَطِيئَةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ <sup>(٣)</sup> . وَكَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نَهَيْتَ عَنْهُ . يَاهِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَقَالَ النَّاسُ [ فِي يَدِكَ ] لَوْلَوْةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ . وَلَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلَوْةٌ وَقَالَ النَّاسُ : إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَاضِرٌ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْلَوْةٌ .

يَاهِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ ، فَأَحْسَنَهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنَهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ . وَاعْلَمَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنَهُمْ عَقْلًا . وَاعْقَلَهُمْ <sup>(٤)</sup> أَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

يَاهِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلَكَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَلَا يَتَعَاطَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ .

يَاهِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةَ ظَاهِرَةٍ وَحُجَّةَ بَاطِنَةٍ ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأُئِمَّةُ . وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ .

يَاهِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ ، الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ . يَاهِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ : مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ <sup>(٥)</sup> يَطُولُ أَمَلُهُ . وَمِمَّا طَرَأَ مِنْ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ . وَأُطْفَأَ نُورُ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ

(١) وزادني الكافي [وان الكبس لدى العق يسير ] .

(٢) الحشو : ما حشى به الشيء . أي ملاه به ، و الظاهر ان ضمير « فيها » يرجع إلى الدنيا وضمير حشوها وما بعده يرجع إلى السفينة . وفي بعض النسخ [ فلتنكن سفينتك منها ] . و « حشوها » في بعض النسخ [ جسرهما ] . و شراع السفينة - بالكسر - : ما يرفع فوقها من نوب وغيره ليدخل فيه الريح فتجربها .

(٣) في الكافي مكان العاقل [العقل] في الموضعين .

(٤) في الكافي [واكملهم عقلا] .

(٥) في الكافي [من أظلم نور فكره] .

نَفْسِهِ ، فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ . وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ .  
يَاهِشَامُ كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَأَطَعْتَ  
هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ .

يَاهِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ ، فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِيَيْنَ فِيهَا ، وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ [وَكَانَ اللَّهُ] آنِسَهُ فِي الْوَحْشَةِ  
وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ . وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَمُعِزُّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ <sup>(١)</sup> .  
يَاهِشَامُ نَصَبَ الْخَلْقِ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> . وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ . وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ .  
وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ . وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ <sup>(٣)</sup> . وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ . وَمَعْرِفَةُ  
الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ .

يَاهِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ . وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى  
وَالْجَهْلِ مُرْدُودٌ .

يَاهِشَامُ إِنْ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ . وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا مِنَ  
الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا ، فَلِذَلِكَ رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ .  
يَاهِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ . وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ  
مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ .  
يَاهِشَامُ إِنْ الْعُقْلَاءُ تَرَكَوا فَضْلَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ . وَتَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ  
وَتَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ <sup>(٤)</sup> .

يَاهِشَامُ إِنْ الْعُقْلَاءُ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغَبُوا فِي الْآخِرَةِ . لَا نَهَمُّ عِلْمُوا أَنَّ الدُّنْيَا  
طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ وَالْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ <sup>(٥)</sup> ، فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى

(١) الْعَيْلَةُ : الْفَاقَةُ .

(٢) نَصَبَ : مِنْ بَابِ ضَرْبٍ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ - بِمَعْنَى وَضَعَ . أَوْ مِنْ بَابِ التَّغْفِيلِ مِنْ تَغْيَبِ الْإِمِيرِ  
فَلَانًا وَلَا مِنْصِبًا . وَفِي الْكَافِي [وَنَصَبَ الْحَقَّ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ] .

(٣) اعْتَقَدَ الشَّيْءَ : نَقِضَ حَلَهُ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [يَعْتَقِلُ] هُوَ أَيْضًا نَقِضُ حَلِ أَيْ يُمْسِكُ وَبَشَدَ .

(٤) وَزَادَ فِي الْكَافِي [يَاهِشَامُ إِنْ الْعَاقِلُ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى أَهْلِهَا فَلَمْ يَنْهَ أَنْ لَا تَنَالَ إِلَّا بِالشَّقَةِ

وَنَظَرَ إِلَى الْآخِرَةِ فَلَمْ يَنْهَ أَنْ لَا تَنَالَ إِلَّا بِالشَّقَةِ ، فَطَلَبَ بِالشَّقَةِ أَهْلَهَا ] .

(٥) فِي الْكَافِي [أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ وَأَنَّ الْآخِرَةَ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ] .

يَسْتَوْفِي مِنْهَا رِزْقَهُ. وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.  
يَاهِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ  
فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يَكْمِلَ عَقْلَهُ، فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ وَمَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ  
اسْتَفْنَى وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا.

يَاهِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ حَكِيمٌ عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا : رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا  
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ <sup>(١)</sup> ، حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ  
تُزَيِّغُ وَتَعُودُ إِلَى عَمَّاها وَرَدَّاهَا <sup>(٢)</sup> . إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ  
لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ نَائِبَتِهِ بَيُّسْرًا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ . وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا  
مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفَعْلِهِ مُصَدِّقًا ، وَسِرُّهُ لِعِلَاقَتِهِ مُوَافِقًا ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدُلَّ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْبَاطِنِ  
الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَنَاطِقٍ عَنْهُ .

يَاهِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : هَامِنْ شَيْءٍ عَبْدُ اللَّهِ بِهِ <sup>(٤)</sup> أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ .  
وَمَا تَمَّ عَقْلٌ أَمْرٌ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالُ شَتَّى ، الْكُفْرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ <sup>(٥)</sup> . وَالرُّشْدُ  
وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ <sup>(٦)</sup> . وَفَضْلُ مَالِهِ مَبْدُولٌ . وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ . نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا  
الْقَوْتُ . وَلَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ . الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ . وَالتَّوَاضُّعُ  
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ . يَسْتَكْثِرُ قَلِيلُ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ .  
وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ <sup>(٧)</sup> .

يَاهِشَامُ مَنْ صَدَّقَ لِسَانُهُ رَكِيَّ عَمَلِهِ . وَمَنْ حَسَنَتِ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ . وَمَنْ حَسَنَ  
يَرْهُهُ بِإِخْوَانِهِ وَأَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ .

(١) سورة آل عمران آية ٧ . (٢) الردى : الهلاك .

(٣) في بعض النسخ [لا يدل] .

(٤) في الكافي [ما عبده الله بشئ] .

(٥) الكفر في الاعتقاد والشرف في القول والعمل والكل ينشأ من الجهل . وفي بعض النسخ [مأمون] .

(٦) الرشد في الاعتقاد والخير في القول والكل ناش من العقل . وفي بعض النسخ [مأمول] .

(٧) أى ملاك الأمر وتماحه في أن يكون الإنسان كاملاً تام العقل هو كونه متصفاً بمجموعة هذه

الخصال . (وإني) .

يَاهِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا <sup>(١)</sup>، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ .  
يَاهِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمْ الْحِكْمَةَ فَاتَرَكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا <sup>(٢)</sup>.  
يَاهِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ . وَلَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ . وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا  
الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا <sup>(٣)</sup>، أَمَا إِنْ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، فَلَا  
تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا <sup>(٤)</sup>.

يَاهِشَامُ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ <sup>(٥)</sup> : « لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ  
فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ ، وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي  
فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَهَقٌ » . وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : « إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا » قِيلَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ أَهْلُهَا ؟  
قَالَ : « الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُمْ » فَقَالَ : « إِنَّمَا يَتَذَكَّرُوا لَوِ الْأَلْبَابِ » <sup>(٦)</sup> قَالَ :  
هُمْ أُولَوِ الْعُقُولِ » وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : « مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى

(١) لَا تَمْنَحُوا الْجُهَالَ أَي لَا تَمْنَحُوهُمْ وَلَا تَعْلَمُوهُمْ . وَالْمَنَحَةُ : الْعَطَاءُ .

(٢) فِي الْكَافِي هُنَا [يَاهِشَامُ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ] .

(٣) أَي قَدْرًا وَرَفْعَةً . وَالْخَطَرُ : الْحَظُّ وَالنَّصِيبُ وَالْقَدَرُ وَالْمَنْزِلَةُ .

(٤) هُنَا كَلَامٌ نقله صاحب الوافي عن استاده - رحمه الله - قال : وذلك لأن الإبدان في الناقص يوماً فيوماً لتوجه النفس منها إلى عالم آخر فإن كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكأنه باع بدنه بشتن الجنة معاملة مع الله تعالى ولهذا خلقه الله عز وجل وإن كانت شقية كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره إلى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكأنه باع بدنه بشتن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التي ستصير نيراناً محرقة مؤلمة وهي اليوم كامة مستورة عن حواس أهل الدنيا وستبرز يوم القيامة وبرزت الجحيم لمن يرى معاملة مع الشيطان وخرسنا لك البطلون .

(٥) فِي الْكَافِي [إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ . وَيَنْطِقُ إِذَا

عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ . وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ  
الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَهَقٌ . إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ  
هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا - الخ ] .

(٦) سُورَةُ الزُّمَرِ آيَةُ ١٢ .

الصَّالِحِ . وَأَدَبُ الْعُلَمَاءِ <sup>(١)</sup> زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ . وَطَاعَةُ وَلَاةِ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ . وَاسْتِمَارُ الْمَالِ <sup>(٢)</sup> تَمَامُ الْمُرُوءَةِ . وَإِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءُ لِحَقِّ النِّعْمَةِ . وَكَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَفِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَآجِلًا .

يَاهِشَامُ ، إِنَّ الْعَاقِلَ لَأُبْحَدُّ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ . وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ . وَلَا يَعُدُّ مَالًا يَقْدَرُ عَلَيْهِ . وَلَا يَرْجُو مَا يَعْصِفُ بِرَجَائِهِ <sup>(٣)</sup> . وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعِزَّ عَنْهُ <sup>(٤)</sup> . وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ : « أَوْصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنْ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ . وَالْإِكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَالْفَنَى . وَأَنْ تَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ . وَتَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ . وَتَعْطُوا <sup>(٥)</sup> عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ . وَلَيْكُنْ نَظَرُكُمْ عِبْرًا . وَصَمْتُكُمْ فِكْرًا . وَقَوْلُكُمْ ذِكْرًا وَطَيْعَتُكُمْ سَخَاءٌ <sup>(٦)</sup> ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ » .

يَاهِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى <sup>(٧)</sup> . وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى . وَذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْيَلَى . وَعَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوقَةٌ بِالْمَكَارِهِ <sup>(٨)</sup> . وَالنَّارَ مَحْفُوقَةٌ بِالشَّهَوَاتِ .

(١) في الكافي [وآداب العلماء] . وقدم شرح هذا الكلام في مواضع الإمام السجاد عليه السلام .

(٢) أي استنماؤه بالكسب والتجارة .

(٣) التعنيف : اللوم والتوبيخ والتقريع . والمراد أن العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه و ما لم يستعده .

(٤) في الكافي [ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه] . أي لا يبادر إلى فعل قبل أوانه خوفاً من أن يفوته بالعجز عنه في وقته .

(٥) في بعض النسخ [وتعطوا] .

(٦) في بعض النسخ [وأيّاكم والبخل وعليكم بالسخاء] .

(٧) « وما حوى » أي ما حواه الرأس من الاوهام والافكار بأن يحفظها ولا يبددها ويمكن أن يكون المراد ما حواه الرأس من العين والاذن وسائر الشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه . وما وعى أي ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام . واليلى - بالكسر - : الاندراش والاضمحلال .

(٨) هذا الكلام مشهور معروف بين الفريقين متواتر منقول عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم . والمحفوظة : المحيطة . والمكارة : جمع مكربة - بفتح الراء وضمها - : ما يكرهه الانسان و يشق عليه . والمراد أن الجنة محفوفة بما يكره النفس من الاقوال والانفعال فتعمل بها ، فمن عمل بها دخل الجنة . والنار محفوفة بلذات النفس وشهواتها ، فمن اعطى نفسه لذتها وشهواتها دخل النار .

يَاهِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

يَاهِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ .

يَاهِشَامُ وَجَدَ فِي ذُوَابَةٍ <sup>(١)</sup> سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ مِنْ ضَرْبٍ غَيْرِ ضَرْبِهِ وَقَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ . وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَمَوْ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ . وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا <sup>(٢)</sup> ، أَوْ آوَى مُحْدِثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا .

يَاهِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَتَرْكُ الْحَسَدِ وَالْعُجْبِ وَالْفَخْرِ .

يَاهِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامُكَ ، فَانْظُرْ أَيَّ يَوْمٍ هُوَ وَأَعِدْ لَهُ الْجَوَابَ ، فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَمَسْئُولٌ . وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لَتَكُونَ أَطْمَعُ فِي ذَلِكَ . وَاعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَانْظُرْ <sup>(٣)</sup> فِي تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ ، فَإِنَّ مَا هَوَاتٍ مِنَ الدُّنْيَا ، كَمَا وَلَّى مِنْهَا ، فَاعْتَبِرْ بِهَا . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : « إِنْ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَحْرُهَا وَبَرُّهَا وَسَهْلُهَا وَجَبَلُهَا عِنْدَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَيْتِي الظَّلَالِ - ثُمَّ قَالَ ﷺ : - أَوْ لَاحِرٌ يَدْعُ [هَذِهِ] اللَّعْمَاطَةَ لِأَهْلِهَا <sup>(٤)</sup> - يَعْنِي الدُّنْيَا - فَلَيْسَ لَأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا ، فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ بِالْخُسُوفِ » .

(١) الذُّوَابَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . وَمِنْ السَّيْفِ : عِلَاقَتُهُ . وَمِنْ السُّوْطِ : طَرَفُهُ . وَمِنْ الشَّرِّ : نَاصِيَتِهِ . وَغَتَا بَعْتُوهُ ، وَغَتَى يَعْنِي غَتَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ اسْتَكْبَرُوا وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ ، وَالْعَتَا : الطُّغْيَانُ وَالتَّجَاوُزُ مِنَ الْحُدُودِ وَالتَّجَبُّرُ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [وَاعْنَى النَّاسَ] مِنْ عَنْ عَلَيْهِ أَيْ اعْتَرَضَ . وَفِي بَعْضِهَا [وَاعْنَى النَّاسَ] مِنْ عَقْتَهُ : خَالَفَهُ وَعَصَاهُ .

(٢) الْعَدْتُ : الْأَمْرُ الْعَادَتِ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْتَادٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السَّنَةِ .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [فَانْظُرْ] . وَ«عَقِلْ عَنْ اللَّهِ» : عَرَفْ عَنْهُ وَبَلِّغْ عَقْلَهُ إِلَى حَدٍّ بِأَخْذِ الْعِلْمِ مِنْ اللَّهِ فَكَأَنَّهُ أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٤) اللَّعْمَاطَةُ - بِالضَّمِّ - : بَقِيَّةُ الطَّعَامِ فِي الْفَمِ . وَابِضٌ بَقِيَّةُ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ . وَالرَّادِبُهَا نَا هَذَا الدُّنْيَا .

يَاهِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا . وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا . يَاهِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ : «يَا عِبِيدَ السَّوءِ يَهْوِلُكُمْ طُولُ النُّجْلَةِ <sup>(١)</sup> وَتَذْكُرُونَ شَوْكَهَا وَمَوْزَنَةَ مَرَاqِبِهَا وَتَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا وَمَرَاqِبَهَا <sup>(٢)</sup> . كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَوْزَنَةَ عَمَلِ الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ <sup>(٣)</sup> وَتَنْسَوْنَ مَا نَفَضْتُمْ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَنُورِهَا وَنَمَرِهَا . يَا عِبِيدَ السَّوءِ نَقُوا الْقَمَحَ وَطَيَّبُوهُ وَأَذِقُوا طَاحُنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَيَهَيِّئْكُمْ أَكْلُهُ ، كَذَلِكَ فَاخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَأَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حِلَالَتَهُ وَيَنْقَعَكُمْ غَيْبُهُ <sup>(٤)</sup> ، يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطْرَانِ <sup>(٥)</sup> فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَا سِتْرَ عَنْكُمْ بِهِ وَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نَتْنِهِ . كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ بِمَنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَلَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا . يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَا تَدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَحِبُّونَ ، فَلَا تَنْظُرُوا بِالتَّوْبَةِ غَدًا ، فَإِنْ دُونَ غَدٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَقَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا <sup>(٦)</sup> يَفْدُوا وَيَرْوَحُ . يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَأَقْلُ هَمًّا مِمَّنْ عَلَيْهِ الدِّينُ وَإِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءِ . وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ هَمًّا مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَإِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَأَنَابَ . وَإِنْ صَغَارَ الذُّنُوبُ وَمَحَقَّرَاتُهَا <sup>(٧)</sup> مِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ ، يَحَقِّرُهَا لَكُمْ وَيُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَتَكْتَرُّ فَتُحِيطُ بِكُمْ . يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ النَّاسُ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ : فَرَجُلٌ أَتَقْنَاهَا بِقَوْلِهِ وَصَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ . وَرَجُلٌ أَتَقْنَاهَا بِقَوْلِهِ وَضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ ،

(١) يهولكم أى يفزعكم وعظم عليكم .

(٢) مؤزنة المراقى : شدة الاوتقاء . والمراقى : المنافع وهى جمع مرفق - بالفتح - : ما انتفع به .

(٣) الامد : الناية ومنتهى الشئ . يقال : طال عليهم الامد أى الاجل . والنور - بالفتح - : الزهرة .

(٤) الغيب - بالكسر - : العاقبة . وأيضاً بمعنى البعد .

(٥) القطران - بفتح القاف وسكون الطاء وكسرهما أو بكسر القاف وسكون الطاء - : سبيل دهنى شبه النفط ، يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر والارز فينبأ به الابل الجربى ويسرع فيه اشمال النار . وقوله : «نتنه» أى خبت رائحته .

(٦) كناية عن الموت فانه يأتى فى الغداة والرواح .

(٧) فى بعض النسخ [ومعترتها] .

فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا ، فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَدَيْلُ الْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ . يَا عِبِيدَ السَّوِّ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُودًا لِأَجْسَادِكُمْ وَجِبَاهِكُمْ . وَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ يَوْمًا لِلتَّقْوَى وَلَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ ، إِنْ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَا شِدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا . وَإِنْ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَا زَهْدَكُمْ فِي الدُّنْيَا . يَا عِبِيدَ السَّوِّ لَا تَكُونُوا شَيْبَةً بِالْجِدَاءِ الْخَاطِفَةِ <sup>(١)</sup> وَلَا بِالشَّعَالِيبِ الْخَادِعَةِ وَلَا بِالذُّغَابِ الْغَادِرَةِ وَلَا بِالْأَسَدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ الْفَرَّاسُ <sup>(٢)</sup> . كَذَلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ ، فَرِيقًا تَخْطِفُونَ وَفَرِيقًا تَخْدَعُونَ وَفَرِيقًا تَغْدِرُونَ بِهِمْ <sup>(٣)</sup> . بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ : لَا يَغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَاحِبًا وَبَاطِنُهُ فَاسِدًا . كَذَلِكَ لَا يَغْنِي عَنْ أَجْسَادِكُمُ النَّبِيُّ قَدْ أَعْجَبَتْكُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ . وَمَا يَغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنْقُوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دَنَسَةً . لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ <sup>(٤)</sup> يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ النُّخَالَ . كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْفُلُّ فِي صُدُورِكُمْ . يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السَّرَّاجِ يَضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ . يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاهُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ جُسُوءًا عَلَى الرُّكَبِ <sup>(٥)</sup> ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ <sup>(٦)</sup> .

يَا هِشَامُ مَكْتُوبُ فِي الْإِنْجِيلِ « طُوبَى لِلْمُتَرَجِّمِينَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . طُوبَى لِلْمُطَهِّرَةِ قُلُوبَهُمْ ،

(١) العداء - بالكسر - : جمع حداة - كفتة - : طائر من الجوارح وهو نوع من الغراب يَخْطَفُ الأشياءَ والخاطفة من خطف الشيء يخطف كالم يعلم - : استلبه بسرعة . والغادرة : الخائنة . والعاتي : العيثار .

(٢) الفريسة : ما يفتريسه الأسد ونحوه . وفي بعض النسخ [بالفراس] .

(٣) في بعض النسخ [وفريقا تغدرون بهم] .

(٤) الْمُنْخَلُ - بضم اليم والغاء وافتتح الغاء - : ما ينخل به . والنخالة - بالضم - : ما بقي في المنخل من القشر ونحوه .

(٥) جثا يمشو . وجثى يجثى : جلس على ركبتيه اوقام على أطراف الأصابع . وفي بعض النسخ [حبوا] أي زحفوا على الركب من حبايحبو وحبى يحبى : إذا مشى على أربع .

(٦) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .



أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا ، أُولَئِكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

يَاهْشَامُ قَلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ ، فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً وَقَلَّةٌ وَزُرٍ وَخَفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ . فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ ، فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ . وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَالْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْبٍ (١) . وَيَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَفْلَحُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ . فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ ، كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ وَرَفَعَهُ غَيْبُهُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ .

يَاهْشَامُ تَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ مَا جِئْتَ . وَعَلِمَ الْجَاهِلُ مَا عَاطَلَتْ . عَظَّمَ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ ، وَدَعَا مُنَازَعَتَهُ . وَصَغَّرَ الْجَاهِلُ لِحُجَّتِهِ وَلَا تَطْرُدْهُ وَلَكِنْ قَرِّبْهُ وَعَلِّمَهُ .

يَاهْشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزَتْ عَنْ شُكْرِهَا يَمْنَزِلُ سَيِّئَةً . تَوَاضَعُوا . وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ فَأَسْكَنَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ (٢) » وَإِنَّهُمْ لَفَصَحَاءُ عَقْلًا ، يَسْتَقِيمُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَثِيرُ وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ . يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَأَنْتُمْ لَا كِبَاسَ وَأَبْرَارٌ (٣) .

يَاهْشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَدْءُ مِنَ الْجَفَاءِ (٤) وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ .

يَاهْشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ : فَرَايِحٌ وَسَالِمٌ وَشَاجِبٌ (٥) ، فَأَمَّا الرَّابِعُ فَالَّذِي أَكْرَبَهُ اللَّهُ . وَأَمَّا السَّالِمُ فَالْسَّائِغُ . وَأَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخْوُضُ فِي الْبَاطِلِ ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍّ قَلِيلٍ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَا وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ . وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ

(١) المشاء : الكثير المشى . و أيضاً المنام و المراد ههنا الاول . و الادب - بفتحتين - :

العاجزة . وفى بعض النسخ [إلى غير ادب]

(٢) فى بعض النسخ [واستكنتم عن المنطق] .

(٣) الاكياس : جمع كياس - كسيده - : الفطن ، الطريف ، الحسن الفهم والادب .

(٤) البداء : الفعش . والبدى - على فمیل - : السفيه والذى أفحش فى منطقه .

(٥) الشاجب : الهداء الكثر أى كثير الهديان وكثير الكلام . وأيضاً الهالك . وهو الانسب .

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ : « يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَمِفْتَاحُ شَرٍّ ، فَاخْتِمْ عَلَى فَيْكِ كَمَا تَخْتِمْ عَلَى ذَهَبِكَ وَوَرِقِكَ » .

يَاهِشَامُ بِنْسُ الْعَبْدِ عَبْدٌ يَكُونُ ذَاوَجَهَيْنِ وَذَالِسَانَيْنِ ، يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ <sup>(١)</sup> وَيَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ ، إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنْ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ . إِنْ أَسْرَعَ الْخَيْرِ نَوَابَا الْبِرِّ ، وَأَسْرَعَ الشَّرِّ عَقُوبَةُ الْبَغْيِ . وَإِنْ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّرَ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ . وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ السَّنَنِ . وَمِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ . يَاهِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا . وَلَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا يَلْمَا يَخَافُ وَيَرْجُو .

يَاهِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَقُدْرَتِي وَبَهَائِي وَعُلُوِّي فِي مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَايَ إِلَّا جَعَلْتُ الْغَنَى فِي نَفْسِهِ . وَهَمَّتْ فِي آخِرَتِهِ . وَكَفَفْتُ عَلَيْهِ [ فِي ] ضَيْعَتِهِ <sup>(٢)</sup> . وَصَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ .

يَاهِشَامُ الْغَضْبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ . وَأَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا . وَإِنْ خَالَطَتِ النَّاسَ فَإِنْ اسْتَطَعَتْ أَنْ لَا تَخَالِطَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا <sup>(٣)</sup> . فَافْعَلْ . يَاهِشَامُ عَلَيْكَ بِالرَّقَى ، فَإِنَّ الرَّقَى يَمُنُّ وَالْغُرْقُ شَوْمٌ ، إِنَّ الرَّقَى وَالْبِرَّ وَحُسْنَ الْخُلُقِ يَعْزِّمُ الدَّيْرَ وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ .

يَاهِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ : « هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ » <sup>(٤)</sup> ، جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْبِرِّ وَالْفَاجِرِ . مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ . وَلَيْسَتْ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَضَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ . فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْإِبْتِدَاءِ <sup>(٥)</sup> .

(١) أى يحسن الثناء وبالع فى مدحه اذا شاهده : ويعيبه بالسوء ويذم اذا غاب .

(٢) الضيعة - بالفتح - : حرفة الرجل وصناعته وفى بعض النسخ [ صنعته ] .

(٣) اليد العليا : المعطية المتعفة .

(٤) سورة الرحمن آية ٦٠ .

(٥) أى له الفضيلة بسبب ابتدائه بالإحسان ، فهو أفضل منك .

يَاهْشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسْهَالَيْنِ وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ، يَحْذَرُهَا الرَّجَالُ ذُرُوءَ الْعُقُولِ وَيُهْوِي إِلَيْهَا الصَّيَّانُ بِأَيْدِيهِمْ .

يَاهْشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَاصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ، فَمَامَضِي مِنْهَا فَلَيْسَ يَجْدُلُهُ سُرُورٌ وَلَا حُزْنًا . وَمَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ، فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ <sup>(١)</sup> .

يَاهْشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ أَزْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ .

يَاهْشَامُ إِيَّاكَ وَالْكِبَرَ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبَرٍ . الْكِبَرُ رِذَاءُ اللَّهِ، فَمَنْ نَارَعَهُ رِذَاءَهُ أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ . يَاهْشَامُ لَيْسَ مِنْهُمْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ . وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَتَابَ إِلَيْهِ .

يَاهْشَامُ تَمَثَّلْتَ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ <sup>(٢)</sup> فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زُرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا : كَمْ تَزَوَّجْتَ؟ فَقَالَتْ : كَثِيرًا ، قَالَ : فَكُلُّ طَلْقِكَ ؟ قَالَتْ : لَا بَلْ كَلَّا قَتَلْتُ . قَالَ الْمَسِيحُ <sup>(٣)</sup> : فَوَيْحُ لَأَزْوَاجِكَ الْبَاقِينَ ، كَيْفَ لَا يَتَعَبَّرُونَ بِالْمَاضِي .

يَاهْشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ، فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئًا اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ . وَإِنْ ضَوْءُ الرُّوحِ الْعَقْلُ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ وَإِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ . وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ . وَكَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ، فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ ؛ وَلَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ .

يَاهْشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا <sup>(٤)</sup> . فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ، لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضِعَ آلَةً الْعَقْلِ وَجَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ <sup>(٥)</sup> بِرَأْسِهِ

(١) اغتبط: كان في مسرة وحسن حال . وفي بعض النسخ [قد احتبطت] .

(٢) الصفا : الحجر الصلد الضخم .

(٣) شخ - من باب منع - : علا ورفع .

شَعْبَهُ (١). وَمَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَأَكْنَهُ. وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ. وَمَنْ تَوَاضَعْ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

يَاهِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى. وَأَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النَّسكِ. وَأَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ.

يَاهِشَامُ لِأَخِيرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: مُسْتَمِعٍ وَاعٍ، وَعَالِمٍ نَاطِقٍ.

يَاهِشَامُ مَا قَسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ. نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَمَابَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ. وَمَا دَرَى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ (٢).

يَاهِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا فَأَدْنُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ. وَالْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَالْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ.

يَاهِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَعَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي، أُولَئِكَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي. إِنْ أَدْنَى مَا أَنْصَانِعَ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ خِلَافَةَ مَحَبَّتِي (٣) وَمُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ.

يَاهِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ. وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَانِهِ وَاسْتَظَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ (٤) وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ [أ] عَنِ لَغْوِ رُشْدِهِ (٥).

يَاهِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ حَذَّرْ، وَأَنْذِرْ (٦) أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ، فَإِنَّ الْمُلَاقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي.

يَاهِشَامُ إِيَّاكَ وَالكِبَرُ عَلَى أَوْلِيَائِي وَ الإِسْتِطَالَةَ بِعِلْمِكَ فِيمَقْتِكَ اللَّهُ، فَلَا تَنْفَعَكَ

(١) أى كسره وجرحه. (٢) أى عرفه إلى حد التنقل.

(٣) فى بعض النسخ [عبادتى].

(٤) استظلال عليهم : أى تفضل عليهم.

(٥) عنى - بصيغة الجهول أو المعلوم - بالامركلف ما يشق عليه. وفى بعض النسخ [أعنى لغيره] أى

يدخل غيره فى العناء والتعب. وهذا ويحتمل أن يكون الاصل [فَهُوَ لِيَنْزِلَ رُشْدِي] نَصِّفْ.

(٦) فى بعض النسخ [فانذر]. وفى بعضها [ونذر].

بَعْدَ مَقْتَبِدُنِيَاكَ وَلَا آخِرَتِكَ . وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِينَ دَارَ لَيْسَتْ لَهُ ، إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّجِيلَ .  
 يَا إِشْهَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَمُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ  
 يُحْمَنُ وَبِرْكَةٌ وَرُشْدٌ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا أَشَارَ <sup>(١)</sup> عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ  
 فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ <sup>(٢)</sup> .

يَا إِشْهَامُ إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةُ النَّاسِ وَالْأَنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَمَا مَوْنَا فَا تَسْ  
 بِهِ وَاهْرَبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السَّبْعِ الضَّارِبَةِ <sup>(٣)</sup> . وَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا  
 أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ . وَإِذَا تَفَرَّدَ لَهُ بِالنَّعَمِ أَنْ يَشَارَكَ فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ <sup>(٤)</sup> . وَإِذَا  
 مَرَّ بِكَ <sup>(٥)</sup> أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَصَوَّبُ ، فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفَهُ ،  
 فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَتَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ <sup>(٦)</sup>  
 قَالَ إِشْهَامُ : فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ غَيْرَ أَنْ عَقْلُهُ لَا يَتَسَّعُ لَضَبِطِ مَا لَقِيَ إِلَيْهِ ؟  
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ ، فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ [فَ] لَا تَعْرِضْ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ . وَاحْذَرُ  
 رَدَّ الْمُنْتَكِبِينَ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُدِلُّ عَلَى أَنْ يَعْلَى عَلَى مَنْ لَا يَفْقَهُ <sup>(٧)</sup> . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَجِدْ

(١) فى بعض النسخ [فاذا استشار] .

(٢) العطب : الهلاك .

(٣) الضارى : الحيوان السبع ، من ضرا الكلب بالصيد بضرو : توحده واولع به . و أيضا :  
 تطعم بلعنه ودمه .

(٤) أى إذا اختص العاقل بنعمة ينبغى له أن يشارك غيره فى هذه النعمة بأن يعطيه منها . وفى  
 بعض النسخ [إذا تفرده] .

(٥) فى بعض النسخ [وإذا خبرك أمران] وخبر به أمرأى نزل به وأهمه .

(٦) قال المجلسى - رحمه الله - كان فيه حذفاً وإيضالاً أى تغلب على الحكمة أى يأخذها منك  
 فهراً من لا يستحقها بأن يقرأ على صيغة الجهمول أو على المعلوم أى تغلب على الحكمة فانها تأبى  
 عن لا يستحقها . ويحتمل أن يكون بالفاء والتاء من الافلات بمعنى الاطلاق فانهم يقولون : انفلت منى كلام  
 أى صدر بغير رويته . وفى بعض النسخ المنقولة من الكتاب [واباك أن تغلب الحكمة وتضعها فى  
 الجهال] .

(٧) الافاقه : الرجوع عن الكسر والاعماه والفضلة إلى حال الاستقامة . وفى بعض النسخ [فان  
 العلم يدل على أن يحمل على من لا يفق] وفى بعضها [يجلى] .

مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاعْنَيْنِ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَعَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ. وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَلَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَمَجْدِهِ. وَلَمْ يُؤْمِنْ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَلَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَجُودِهِ. وَلَمْ يَفْرِجِ الْمُعْزُومِينَ <sup>(١)</sup> بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَلَكِنْ يَقْدِرُ رَافَتِهِ وَرَحْمَتِهِ. فَمَا ظَنُّكَ بِالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ، فَكَيْفَ يَمُنُّ يُؤْذِي فِيهِ. وَمَا ظَنُّكَ بِالتَّوَابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقُوبُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ، فَكَيْفَ يَمُنُّ يَتَرْضَاهُ <sup>(٢)</sup> وَيَخْتَارُ عِدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَمَا أُوتِيَ عَبْدُ عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا أَزَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْدًا وَازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا.  
يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ. وَأَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى. وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ.

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لَا لَهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ.  
يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالطَّمَعِ. وَعَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ. وَأَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحٌ لِلذُّلِّ <sup>(٣)</sup> وَاخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَاخْتِلَاقُ الْمُرُوءَاتِ <sup>(٤)</sup>. وَتَدْنِيسُ الْعَرَضِ، وَالذَّهَابُ بِالْعِلْمِ، وَعَلَيْكَ بِالْإِعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ. وَجَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا، فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ. قَالَ هِشَامُ: فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجِبُهُمْ مُجَاهَدَةً؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَأَعْدَاهُمْ لَكَ وَأَضَرُّهُمْ بِكَ وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ عِدَاوَةً وَأَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصًا مَعَ دُنُوِّهِ مِنْكَ، وَمَنْ يُحَرِّضُ <sup>(٥)</sup> أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [وَلَمْ يَفْرِجِ الْمُعْزُومِينَ].

(٢) يَتَرْضَاهُ: أَيِ يَطْلُبُ رِضَاهَهُ.

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخ [الذَّل].

(٤) الْإِخْتِلَاقُ: الْإِفْتِرَاءُ. وَفِي بَعْضِ النُّسخ [وَإِخْلَاقُ] وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ جَمْعُ خَلْقٍ - بِالتَّحْرِيكِ -

أَيِ الْبَالِي. وَالْعَرَضُ: النَّفْسُ وَالْغَلِيظَةُ الْمَحْمُودَةُ - وَأَيْضًا: مَا يَفْتَعِرُ الْإِنْسَانَ مِنْ حَسَبٍ وَشَرَفٍ.

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخ [وَمَنْ يُحَرِّضُ]. وَفِي بَعْضِهَا [وَيُحَرِّضُ مِنْ].

وَهُوَ <sup>(١)</sup> إِبْلِيسُ الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسٍ [مِنْ] الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عِدَاؤُكَ <sup>(٢)</sup> . وَلَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَيَّ مُجَاهِدَتِهِ لِهَلَاكِتِكَ مِنْكَ عَلَيَّ صَبْرِكَ بِمُجَاهَدَتِهِ ، فَإِنَّهُ أَوْفَعُ مِنْكَ رُكْنًا فِي قُوَّتِهِ <sup>(٣)</sup> وَ أَقْلُ مِنْكَ ضَرَرًا فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ . إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَيْتَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطَفَ لَهُ : عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَوْنَةٌ هَوَاءٌ . وَعِلْمٌ يَكْفِيهِ مَوْنَةٌ جَهْلٌ وَغِنَى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ .

يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَاحْذَرْ أَهْلَهَا ، فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : رَجُلٌ مَتَرِدٌ مُعَانِي لِهَوَاهُ . وَمَتَعْلِمٌ مُقَرَّئٌ <sup>(٤)</sup> كُلَّمَا أَزْدَادَ عِلْمًا أَزْدَادَ كِبَرًا ، يَسْتَعْلِي <sup>(٥)</sup> بِقِرَائَتِهِ وَعِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونُهُ . وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصِفِرُ مَنْ هُوَ دُونُهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعْظَمَ وَيُوقَّرَ . وَذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٍ غَارِفٍ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ ، فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ [فَهُوَ مَحْزُونٌ ، مَغْمُومٌ بِذَلِكَ ، فَهُوَ أَمَثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ] <sup>(٦)</sup> وَأَوْ جَهْلُهُمْ عَقْلًا .

يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ ، وَ الْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ، قَالَ هِشَامُ : فَقُلْتُ : جَعَلْتُ فِدَاكَ لِأَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْتُنَا .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحِ وَحَانِينٍ <sup>(٧)</sup>

(١) في بعض النسخ [فهو] .

(٢) في بعض النسخ [فلتشد] .

(٣) الركن : العز والمنة . وأيضاً : ما يقوى به . والامرالظيم . أى لا يكن صبره في المجاهدة أقوى منك . فانك إذا كنت على الاستقامة في مخالفتك يكون مع قوته أضعف منك ركنًا وضرواً .

(٤) في بعض النسخ [متقري] .

(٥) في بعض النسخ [يستعلن] .

(٦) الامثل : الافضل .

(٧) أى هاول مخلوق من المنسوبيين إلى الروح في مدينة بنية الانسان المتمركزين بأمر الرب والسلطان في مقر الحكومة العقابية . فهو أولها ورأسها ثم يوجد بعده وبسببه جنداً فجنداً إلى أن يكمل للانسان جودة العقل .

عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ<sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ : أَذِيرُ ، فَأَذِيرَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ . فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : خَلَقْتُكَ خَلْقًا [عَظِيمًا] وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي . ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَااجِ الظُّلُمَانِي ، فَقَالَ لَهُ : أَذِيرُ ، فَأَذِيرَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ ، فَلَمْ يَقْبَلْ . فَقَالَ لَهُ : اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ . ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ جُنْدًا ، فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَمَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعِدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ : يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِنْ لِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ وَأَنَا ضِدُّهُ وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ ؟ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، نَعَمْ ، فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ جَوَارِي وَمِنْ رَحْمَتِي ، فَقَالَ : قَدْ رَضِيتُ . فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ جُنْدًا : الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ

### ﴿ جُنُودُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ ﴾

الْإِيمَانُ ، الْكُفْرُ . التَّصَدِيقُ ، التَّكْذِيبُ . الْإِخْلَاصُ ، التَّنَاقُ . الرَّجَاءُ ، الْقُنُوطُ . الْعَدْلُ ، الْجَوْرُ . الرِّضَى ، السُّخْطُ . الشُّكْرُ ، الْكُفْرَانُ . الْيَأْسُ ، الطَّمَعُ . التَّوَكُّلُ ، الْيَحْرُسُ . الرَّأْفَةُ ، الْعُلْظَةُ . الْعِلْمُ ، الْجَهْلُ . الْعِفَّةُ ، التَّهْتِكُ . الزُّهْدُ ، الرَّعْبَةُ . الرَّفْقُ ، الْخُرْقُ . الرَّهْبَةُ ، الْجَرَأَةُ . التَّوَاضُّعُ ، الْكِبَرُ . التَّوَدُّدُ<sup>(٢)</sup> ، الْعَجَلَةُ . الْحِلْمُ ، السَّفَهُ . الصَّمْتُ ، الْهَذَرُ<sup>(٣)</sup> . الْإِسْلَامُ ، الْإِسْتِبَارُ . التَّمَسُّلِيمُ ، التَّجْبِيرُ . الْعَقْوُ ، الْحَقْدُ . الرَّحْمَةُ ، الْقَسْوَةُ . الْيَقِينُ ، الشُّكُّ . الصَّبْرُ ، الْجَزَعُ . الصَّفْحُ ، الْإِنْتِقَامُ . الْغِنَى ، الْفَقْرُ . التَّفَكُّرُ ، السَّهْوُ . الْحِفْظُ ، النِّسْيَانُ . التَّوَاضُّعُ ، الْقَطِيعَةُ . الْقَنَاعَةُ ، الشَّرُّ<sup>(٤)</sup> ، الْمَوَاسَاةُ ، الْمَنْعُ .

(١) عن يمين العرش أى أقوى جانبه وأشرفهما . و«من نوره» أى من نور ذاته . «فقال له إلخ» مضى بيان ما فيه فى أوائل الكتاب من كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله فى حكمه ومواعظه فليطلب هنا قوله عليه السلام : «فلا يكون خلقاً أعظم منه» إذ به يقوم كل شئ . فيكون أكرم من كل مخلوق . والجهل يكون منبع الشرور فله قابلية لكل شر .

(٢) التَّوَدُّدُ - بالضم - : الرِّدَاةُ والتَّائِي ، يقال : تَوَدَّ فى الأمر أى تَأَنَّى وتَهَلَّل .

(٣) الهذر - بالتحريك - : الهذيان والكلام الذى لا يعيابه ، يقال : هذر فلان فى منطقه - من باب ضرب ونصر - : خلط وتكلم بما لا ينفعى .

(٤) الشره - بالتحريك - مصدر باب فرح - : الحرص ، يقال : شره إلى الطعام : اشتد ميله إليه . و يمكن أن يكون كما فى بعض النسخ [الشره] بالكسر فالتشديد أى العدة والحرص .



الْمَوَدَّةُ ، الْعَدَاوَةُ . الْوَفَاءُ ، الْفَدْرُ . الطَّاعَةُ ، الْمَعْصِيَةُ . الْخُضُوعُ ، التَّطَاوُلُ <sup>(١)</sup> .  
السَّلَامَةُ ، الْبَلَاءُ . الْفَهْمُ ، الْغَبَاوَةُ <sup>(٢)</sup> . الْمَعْرِفَةُ ، الْإِنْكَارُ . الْمُدَارَاةُ ، الْمُكَافَأَةُ .  
سَلَامَةُ الْقَلْبِ ، الْمُنَاكِرَةُ <sup>(٣)</sup> . الْكِتْمَانُ ، الْإِفْشَاءُ . الْبِرُّ ، الْعُقُوقُ . الْحَقِيقَةُ ، التَّوْبِيفُ <sup>(٤)</sup> .  
الْمَعْرُوفُ ، الْمُنْكَرُ . التَّقِيَّةُ ، الْإِدَاعَةُ . الْإِنْصَافُ ، الظُّلْمُ . التَّقْيُّ ، الْحَسَدُ <sup>(٥)</sup> .  
النُّظَافَةُ ، الْقَدْرُ الْحَيَاءُ ، الْقِيَّةُ <sup>(٦)</sup> . الْقَصْدُ ، الْإِسْرَافُ . الرَّاحَةُ ، التَّعَبُ .  
السُّهُولَةُ ، الصُّعُوبَةُ . الْعَافِيَةُ ، الْبَلَوَى . الْقَوَامُ ، الْمَكَاثِرَةُ <sup>(٧)</sup> . الْحِكْمَةُ ، الْهَوَى .  
الْوَقَارُ ، الْخِفَةُ . السَّعَادَةُ ، الشَّقَاءُ . التَّوْبَةُ ، الْإِصْرَارُ . الْمَحَافَظَةُ ، التَّهَانُ <sup>(٨)</sup> .  
الدَّعَاءُ ، الْإِسْتِكَافُ . النَّشَاطُ ، الْكَسَلُ . الْفَرَحُ ، الْحَزَنُ . الْأَلْفَةُ ، الْفُرْقَةُ .  
السَّخَاءُ ، الْبُخْلُ . الْخُشُوعُ ، الْعُجْبُ . صَوْنُ الْحَدِيثِ <sup>(٩)</sup> . النِّيمَةُ . الْإِسْتِغْفَارُ ، الْإِعْتِرَازُ .  
الْكِيَاسَةُ ، الْحَقُّ <sup>(١٠)</sup> .

يَاهِشَامُ لَا تُجْمَعُ <sup>(١١)</sup> هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍِّّ أَوْ وَصِيٍِّّ أَوْ مُؤْمِنٍ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ  
لِلْإِيمَانِ . وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ أَحَدُهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ  
الْجُنُودِ مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلُ وَيَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ . فَعِنْدَ ذَلِكَ  
يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ .

(١) التطاول : التكبر والترفع .

(٢) الغباوة : الغفلة وقلة الفطنة .

(٣) المناكرة : المخادعة .

(٤) كذا . والتسويق : المثل والتأخير . وفي الكافي [ الرياء ] .

(٥) في بعض النسخ [ النفي ، الحسد ] ولعله تصحيف .

(٦) القعة - بفتح القاف وكسرهما وفتح الحاء مصدر - وهي بمعنى الوقاحة وقلة العياء . وفي

بعض النسخ [ القعية ] . وفي الكافي والغصال [ الجلع ] أي الوقاحة .

(٧) القوام - بالفتح - : العدل والاعتدال . والمكاثرة : المفاخرة و المغالبة في الكثرة بالمال أو العدد .

(٨) في بعض النسخ [ المخالفة ] .

(٩) في بعض النسخ [ صدق الحديث ] . (١٠) لا يخفى أن عدد ما ذكر تفصيلاً لا يبلغ ما ذكره إجمالاً .

(١١) في بعض النسخ [ لا تجتمع ] .

## وَمِنْ حِكْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : صَلَاةُ النَّوَافِلِ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ . وَ الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ . وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْجَسَدِ صِيَامُ النَّوَافِلِ . وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ . وَ مَنْ دَعَا قَبْلَ الشَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَ كَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ بِلاَ وَتَرٍ . وَ مَنْ أَقْبَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ وَ مَا عَالَ أَمْرُهُ اقْتَصَدَ . وَ التَّشْدِيدُ نِصْفُ الْعَيْشِ . وَ التَّوَدُّ دُلٌّ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ . وَ كَثْرَةُ لَهُمُ يُوْرِثُ الْهَرَمَ . وَ الْعَجَلَةُ هِيَ الْغُرْقُ . وَ قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ . وَ مَنْ أَحْزَنَ وَ الدِّيَّةُ فَقَدْ عَقَبَهَا . وَ مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَيْحِهِ ، أَوْ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةَ عَلَى الْأُخْرَى عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حِطَّ أَجْرُهُ . وَ الْمُصِيبَةُ لَا تَكُونُ مُصِيبَةً يَسْتَوْجِبُ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ وَ الْإِسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الصَّدَمَةِ . وَ الصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي دِينٍ أَوْ حَسَبٍ . وَ اللَّهُ يُنْزِلُ الْمَعُونَةَ عَلَى قَدْرِ الْمُؤُونَةِ ، وَ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ . وَ مَنْ اقْتَصَدَ وَ قَنِعَ بَقِيَّتِ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ . وَ مَنْ بَذَرَ وَ أَسْرَفَ زَالَتْ عَنْهُ النِّعْمَةُ . وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ الصَّدَقِ يُجْلِبَانِ الرِّزْقَ . وَ الْخِيَانَةُ وَ الْكِذْبُ يُجْلِبَانِ الْفَقْرَ وَ النَّفَاقَ . وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالذِّرَّةِ <sup>(١)</sup> شَرًّا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ فَطَارَتْ فَأَكَلَهَا الطَّيْرُ . وَ الصَّنِيعَةُ لَا تَنْتُمُ صَنِيعَةً عِنْدَ الْمُؤْمِنِ لِصَاحِبِهَا إِلَّا بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : تَصَغِيرُهَا وَ سَقَرُهَا وَ تَعْجِيلُهَا ، فَمَنْ صَغَّرَ الصَّنِيعَةَ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ فَقَدْ عَظَّمَهَا . وَ مَنْ عَظَّمَ الصَّنِيعَةَ عِنْدَهُ فَقَدْ صَغَّرَ أَخَاهُ . وَ مَنْ كَتَمَ مَا أَوْلَاهُ <sup>(٢)</sup> مِنْ صَنِيعِهِ فَقَدْ كَرَّمَ فِعَالَهُ . وَ مَنْ عَجَّلَ مَا وَعَدَ فَقَدْ هَنَى <sup>(٣)</sup> الْعَطِيَّةَ .

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [ بِالْمِثْلَةِ ] .

(٢) يُقَالُ : أَوَّلَى مَعْرُوفًا أَيْ صَنَعَهُ إِلَيْهِ .

(٣) هَنَى . الطَّعَامُ - مِنْ بَابِ عَلِمَ - : تَهَنَّتْ بِهِ أَيْ سَاغَ لَهُ الطَّعَامُ وَلَنَى . وَ فِي بَعْضِ النُّسخ [ هَنَى ] .

- مِنْ بَابِ شَرَفَ - : صَارَ هَيْئًا .

## ﴿ ومن كلامه عليه السلام ﴾

(مع الرشيد في خبر طويل ذكرنا موضع الحاجة إليه)

دَخَلَ إِلَيْهِ وَقَدْ عَمِدَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، لِأَشْيَاءَ كُذِّبَتْ عَلَيْهِ عِنْدَهُ، فَأَعْطَاهُ طُومَاراً طَوِيلاً فِيهِ مَذَاهِبُ شَنْعَةٍ<sup>(١)</sup> نَسَبَهَا إِلَى شِيعَتِهِ [فَقَرَأَهُ] ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ مُنِيْنَا بِالتَّقْوَلِ عَلَيْنَا<sup>(٢)</sup>، وَرَبَّنَا غُفُورٌ سَتُورٌ، أَيْ أَنْ يَكْشِفَ أَسْرَارَ عِبَادِهِ إِلَّا فِي وَقْتٍ مُحَاسَبَتِهِ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: الرَّحِمُ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ اضْطَرَبَتْ ثُمَّ سَكَتَتْ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَمْسَ رَحِمِي رَحِمَهُ وَيُصَافِحَنِي فَعَلْ. فَتَحَوَّلَ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ سَرِيرِهِ وَمَدَّ يَمِينَهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ يَمِينَهُ، ثُمَّ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَأَعْتَنَقَهُ وَأَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَأَبَاكَ صَادِقٌ وَجَدَّكَ صَادِقٌ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَادِقٌ. وَلَقَدْ دَخَلْتُ وَأَنَا أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكَ حَنَقًا<sup>(٣)</sup> وَغَضَبًا يَلَارِقُنِي إِلَيَّ<sup>(٤)</sup> فَبِمَا تَكَلَّمْتَ بِمَا تَكَلَّمْتُ وَصَافِحْتَنِي سُرِّي عَنِّي<sup>(٥)</sup> وَتَحَوَّلَ غَضَبِي عَلَيْكَ رِضًى. وَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ صَارِ عَلِيٍّ أَوَّلِي بِمِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَبَّاسِ وَالْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَنُو أَبِيهِ<sup>(٦)</sup>؟ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَغْفِي. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْفِيكَ، فَأَجِبْنِي. قَالَ: فَإِنْ لَمْ تُعْفِنِي فَأَمْسِنِي. قَالَ: آمَنْتُكَ. قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُوْرَثْ مَنْ قَدَّرَ عَلَى الْهِجْرَةِ فَلَمْ يُهَاجِرْ، إِنَّ أَبَاكَ الْعَبَّاسُ آمَنَ وَلَمْ يُهَاجِرْ وَإِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ آمَنَ وَهَاجَرَ وَقَالَ

(١) الشَّعَّةُ - كَنَتَةٌ - الْفَطِيْعَةُ وَالْقِيْعَةُ.

(٢) مَنْا يَمْنُو مَنْوَأَوْ مَنِي مَنِيًا الرَّجُلُ بِكَذَا: اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ بِهِ. وَالتَّقْوَلُ: الْاِفْتِرَاءُ بِالْقَوْلِ يُقَالُ: تَقْوَلُ عَلَيْهِ الْقَوْلُ: اِبْتَدَعَهُ كَذْبًا.

(٣) الْحَنَقُ - بِالْتَحْرِيكِ - شِدَّةُ الْاِغْتِيَاظِ.

(٤) أَيْ كَتَبَ إِلَيَّ.

(٥) سَرَى عَنِّي أَيْ أَلْفَى وَانْكَشَفَ عَنِّي.

(٦) الصَّنُو: الشُّلُّ وَالْاِبْنُ وَالْعَمُّ وَالْاِخُ الشَّقِيقُ

الله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهِجِرُوا مَالَكُمْ مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا»<sup>(١)</sup>، فَالْتَمَعَ  
لَوْنُ هَارُونَ وَتَغَيَّرَ. وَقَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَنْسَبُونَ إِلَيَّ؟ هُوَ أَبُوكُمْ وَتَنْسَبُونَ إِلَيَّ رَسُولُ  
الله ﷺ وَهُوَ جَدُّكُمْ؟ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ نَسَبَ الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليها السلام  
إِلَى خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِأُمِّهِ مَرْيَمَ الْبَكْرَةِ الْبَتُولِ الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ فِي قَوْلِهِ: «وَمِنْ  
دُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»  
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ»<sup>(٢)</sup>، فَنَسَبَهُ بِأُمِّهِ وَحَدَّاهَا إِلَى خَلِيلِهِ  
إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، كَمَا نَسَبَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَمُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِآبَائِهِمْ  
وَأُمَّهَاتِهِمْ فَضِيلَةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَمَنْزِلَةَ رَفِيعَةَ بِأُمِّهِ وَحَدَّاهَا. وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ  
عَلَيْهَا السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»<sup>(٣)</sup>، بِالْمَسِيحِ مِنْ  
غَيْرِ بَشَرٍ. وَكَذَلِكَ اصْطَفَى رَبُّنَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَطَهَّرَهَا وَفَضَّلَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ  
بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ هَارُونُ: وَقَدْ اضْطَرَبَ وَسَاءَهُ  
مَاسِمِعٌ - مِنْ أَيْنَ قُلْتُمْ الْإِنْسَانَ يَدْخُلُهُ الْفَسَادُ؟<sup>(٤)</sup> مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ وَمِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ  
لِحَالِ الْخُمُسِ الَّذِي لَمْ يَدْفَعْ إِلَى أَهْلِهِ؟ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: هَذِهِ مَسْأَلَةٌ مَاسَأَلٌ عَنْهَا  
أَحَدٌ مِنَ السَّلَاطِينِ غَيْرُكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - وَلَا تَيْمٌ وَلَا عِدِيٌّ وَلَا بَنُو أُمِّيَّةٍ وَلَا سَيْلٌ عَنْهَا  
أَحَدٌ مِنْ آبَائِي فَلَا تَكْشِفْنِي عَنْهَا. قَالَ: فَإِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَشَفُ هَذَا رَجَعْتُ عَمَّا آمَنْتُكَ.  
فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: لَكَ ذَلِكَ. قَالَ: فَإِنَّ الزُّنْدَقَةَ قَدْ كَثُرَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَهَؤُلَاءِ الزُّنَادِقَةُ  
الَّذِينَ يُرْفَعُونَ إِلَيْنَا فِي الْأَخْبَارِ، هُمْ الْمُنْسَوْبُونَ إِلَيْكُمْ، فَمَا الزُّنْدِيقُ عِنْدَكُمْ أَهْلُ الْيَتِّ  
فَقَالَ عليه السلام: الزُّنْدِيقُ هُوَ الرَّأْدُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَهُمْ الَّذِينَ يُخَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
قَالَ اللَّهُ: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا

(١) سورة الانفال آية ٧٣. وقوله: «فالتمع لون هارون» أي ذهب وتغير.

(٢) سورة الانعام آية ٨٥، ٨٦.

(٣) سورة آل عمران آية ٤٠.

(٤) أي ان من لم يخمس ماله ولم يؤد خمس ماله الى أهله يكون خلل في نطقه اما من قبل

آبَاهُمْ وَأَبْنَاؤَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (١). وَهُمْ الْمُلْحِدُونَ، عَدَلُوا عَنِ التَّوْحِيدِ إِلَى الْإِلْحَادِ فَقَالَ هَارُونُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ مَنْ أَلْحَدَ وَتَزَنَّدَقَ؟ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَنْ أَلْحَدَ وَتَزَنَّدَقَ فِي السَّمَاءِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ، فَاسْتَكْبَرَ وَافْتَخَرَ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَنَجَسِهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ اللَّعِينُ: «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (٢) فَقَعَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ وَالْحَدَّ فَتَوَارَثَ الْإِلْحَادُ دُرَيْتَهُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. فَقَالَ: وَلَا إِبْلِيسَ دُرَيْتَهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ: «إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذًا لِمُضِلِّينَ عَصْدًا (٣) لَا نَعُوهُمْ يُضِلُّونَ دُرَيْتَهُ آدَمَ بِزَخَارِفِهِمْ وَكَذِبِهِمْ وَيَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: «وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٤) أَيِ إِنْهُمْ لَا يَقُولُونَ ذَلِكَ إِلَّا تَلْقِينَا وَتَأْيِيدًا وَتَسْمِيَةً. وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ وَإِنْ شَهِدَ كَانَ شَاكًّا حَاسِدًا مُعَانِدًا. وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ: «مَنْ جَهِلَ أَمْرًا عَادَاهُ وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ عَابَهُ وَالْحَدَّ فِيهِ»، لَا نَهْ جَاهِلٌ غَيْرُ عَالِمٍ.

وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي كَلَامٌ طَوِيلٌ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعُهُ (٥).

(١) سورة المجادلة آية ٢٢.

(٢) سورة الاعراف آية ١١. وسورة ص آية ٧٧.

(٣) سورة الكهف آية ٤٩، ٥٠.

(٤) سورة لقمان آية ٢٤.

(٥) هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الصحابي الانصاري الكوفي قاضي القضاة

من علماء دولة الرشيد. صاحب أبي حنيفة ومن اتباعه و يروى عنه و كان الغالب عليه مذهبه و خالفه في مواضع كثيرة وقدمه من أصحاب الرأي والقياس. قيل: انه أول من لقب بقاضي القضاة وكان يقضى ببغداد وولى القضاء سنة ١٦٦ فى ايام خروج الهادى الى جرجان و أقام على القضاء الى أن توفى سنة ١٨٢ وكان مولده سنة ١١٣ قيل: انه أول من جعل الامتياز بين لباس العلماء وسائر الناس وقد ذكر حكايات من أحواله فى تاريخ ابن خلكان و الغطيب البغدادي. وقبره فى شرقى الصحن المطهر الكاظمي من أرض بغداد.

نُمَّ قَالَ الرَّشِيدُ: بِحَقِّ آبَائِكَ لَمَّا اخْتَصَرْتَ كَلِمَاتِ جَامِعَةٍ <sup>(١)</sup> لِمَا تَجَارَيْنَاهُ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ. وَأُنِّي بِدَوَائِ وَقِرطاسٍ فَكَتَبَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 جَمِيعُ أُمُورِ الْأَدْيَانِ أَرْبَعَةٌ: أَمْرٌ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى  
 الضَّرُورَةِ الَّتِي يَضْطَرُّونَ إِلَيْهَا، وَالْأَخْبَارُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهَا وَهِيَ الْغَايَةُ الْمَعْرُوضُ عَلَيْهَا كُلُّ شُبْهَةٍ  
 وَالْمُسْتَنْبَطُ مِنْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ. وَأَمْرٌ يَحْتَمِلُ الشَّكَّ وَالْإِنْكَارَ، فَسَبِيلُهُ اسْتِضَاحُ  
 أَهْلِهِ <sup>(٢)</sup> لِمُنْتَجَلِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُجْمَعٍ عَلَى تَأْوِيلِهَا، وَسُنَّةٍ مُجْمَعَةٍ عَلَيْهَا لَا اخْتِلَافَ  
 فِيهَا، أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولُ عَدْلَهُ وَلَا يَسْعُ خَاصَّةُ الْأُمَّةِ وَعَامَّتُهَا الشَّكَّ فِيهِ وَالْإِنْكَارَ لَهُ <sup>(٣)</sup>.  
 وَهَذَانِ الْأَمْرَانِ مِنْ أَمْرِ التَّوَجُّيدِ فَمَادُونَهُ وَأَرَشَى الْخَدَشَ <sup>(٤)</sup> فَمَا فَوْقَهُ. فَهَذَا الْمَعْرُوضُ  
 الَّذِي يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ فَمَا ثَبَتَ لَكَ بُرْهَانُهُ أَصْطَفَيْتَهُ وَمَا غَمَضَ عَلَيْكَ صَوَابُهُ <sup>(٥)</sup>  
 نَفَيْتَهُ. فَمَنْ أَوْرَدَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ <sup>(٦)</sup> فَهِيَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الَّتِي يَبِينُهَا اللَّهُ فِي  
 قَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ» <sup>(٧)</sup>، يَبْلُغُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ  
 الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهُ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ، يَحْتَجُّ عَلَى خَلْقِهِ

(١) أى اقسامك بحق آبائك أن تبين لنا كلمات جامعة فى نهاية الاختصار لامورنا الجارية .  
 ود لَمَّا حرف استثناء وكما تدخل على الجملة الاسمية تدخل على الماضى لفظاً لا معنى أيضاً نحو  
 أشدك الله لما فعلت أى ما أسالك إلا فعلت .

(٢) فى بعض النسخ [ استنصاح أهله ] .

(٣) ورواه المفيد رحمه الله فى الاختصاص ونقله المجلسى - رحمه - فى البحار هكذا « فكتب بسم الله الرحمن  
 الرحيم أمور الأديان أمران : أمر لا اختلاف فيه وهو اجماع الأمة على الضرورة التى يضطرون  
 اليها والاختبار المجتمع عليها ، المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة . وأمر يَحْتَمِلُ الشك  
 والانكار وسبيل استيضاح أهله الحجة عليه . فثبت لمنتهليه من كتاب مستجمع على تأويله أوسنة عن النبى  
 صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجة  
 ردها ووجب عليه قبولها والاقرار والديانة بها وما لم يثبت لمنتهليه به حجة من كتاب مستجمع على  
 تأويله أوسنة عن النبى صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله وسع خاص  
 الأمة وعامها الشك فيه والانكار له كذلك هذان الامران ... الخ » .

(٤) فى الاختصاص [ إلى ارض الغدش ] .

(٥) فى الاختصاص [ وما غمض عنك ضوءه ] .

(٦) والظاهر ان المراد بهذه الثلاث : الكتاب والسنة والقياس الذى تعرف العقول عدله .

(٧) سورة الانعام آية ١٥٠ .

بِمَا يَعْلَمُونَ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَعْرِفُونَ لِإِلَى مَا يَجْهَلُونَ وَيَنْكُرُونَ . فَأَجَاذَهُ الرَّسِيدُ وَرَدَّهُ .  
وَالْخَبَرُ طَوِيلٌ .<sup>(١)</sup>

❦ (وَرُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي) ❦

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبْطِئَهُ<sup>(٢)</sup> فِي رِزْقِهِ وَلَا يَنْتَسِمَهُ فِي قَضَائِهِ .

وَقَالَ رَجُلٌ : سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَقِينِ ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَيُسَلِّمُ لِلَّهِ ، وَيَرْضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَيَقْوِضُ إِلَى اللَّهِ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى<sup>(٣)</sup> : كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي دُعَاءٍ « الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ » فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهَى . وَلَكِنْ قُلْ : مُنْتَهَى رِضَاهُ .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْجَوَادِ ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ ، فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ، فَإِنَّ الْجَوَادَ ، الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَالْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ ، لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ أُعْطَاكَ مَا لَيْسَ لَكَ وَإِنْ مَنَعَكَ مَنَعَكَ مَا لَيْسَ لَكَ .

وَقَالَ لِبَعْضِ شَيْعَتِهِ : أَيُّ فُلَانٍ ؛ اتَّقِ اللَّهَ وَقُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَلَاكَ فَإِنَّ فِيهِ نَجَاتَكَ ، أَيُّ فُلَانٍ ؛ اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ الْبَاطِلَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَجَاتُكَ . فَإِنْ فِيهِ هَلَاكَ .  
وَقَالَ لَهُ وَكَيْلُهُ : وَاللَّهِ مَا خُنْتُكَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ : خِيَانَتُكَ وَتَضْيِيعُكَ عَلَيَّ مَالِي سَوَاءٌ وَالْخِيَانَةُ شَرُّهُمَا عَلَيْكَ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ أَنْ تَمْنَعَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، فَتَتَّقَ مِثْلِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ مِثْلُ كَفْتَيِ الْمِيزَانِ كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَاءِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ قَبْرِ حَضْرَةِ<sup>(٤)</sup> : إِنْ شِئْنَا هَذَا آخِرُهُ لِحَقِيقِ أَنْ يَزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ . وَإِنْ شِئْنَا هَذَا أَوَّلُهُ لِحَقِيقِ أَنْ يَخْافَ آخِرُهُ .

(١) تمام الخبر في الاختصاص للمفيد - رحمه الله - . (٢) أي لا يجده بطيئاً .

(٣) رواه الصدوق - رحمه الله - في التوحيد باب العلم باسناده عن الكاهلي عن موسى بن جعفر عليه السلام . وعبد الله بن يحيى الكاهلي الاسدي الكوفي أخو اسحاق بن يحيى من وجوه أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وله كتاب .

(٤) وفي بعض النسخ [مفره] .

وقال عليه السلام : مَنْ تَكَلَّمَ فِي اللَّهِ هَلَكَ . وَمَنْ طَلَبَ الرَّمَاسَةَ هَلَكَ . وَمَنْ دَخَلَ  
الْمُجَبُّ هَلَكَ .

وقال عليه السلام : اسْتَدَّتْ مَوُونَةُ الدُّنْيَا وَالِدَيْنِ : فَأَمَّا مَوُونَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ  
يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ . وَأَمَّا مَوُونَةُ الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ  
أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيْهِ .

وقال عليه السلام : أَرْبَعَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ : أَكْلُ الطَّيْنِ وَفَتْ الطَّيْنِ . وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ  
بِالْأَسْنَانِ . وَأَكْلُ اللَّحْيَةِ . وَثَلَاثُ يُجْلِينَ الْبَصَرَ : النَّظَرُ إِلَى الْخُسْرَةِ . وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَاءِ  
الْجَارِي . وَالنَّظَرُ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ .

وقال عليه السلام : لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفِّ الْأَذَى وَلَكِنْ حُسْنُ الْجَوَارِ الصَّبْرُ  
عَلَى الْأَذَى .

وقال عليه السلام : لَا تَذْهَبِ الْحِشْمَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ <sup>(١)</sup> . وَأَبْقِ مِنْهَا ، فَإِنْ ذَهَبَتْهَا  
ذَهَابَ الْحَيَاءُ .

وقال عليه السلام لِبَعْضِ وَلَدِهِ : يَا بَنِيَّ إِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ فِي مَعْصِيَةِ نَهَاكَ عَنْهَا . وَإِيَّاكَ  
أَنْ يَقْقِدَكَ اللَّهُ عِنْدَ طَاعَةِ أَمْرِكَ بِهَا . وَعَلَيْكَ بِالْجِدِّ . وَلَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنَ التَّقْصِيرِ  
فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعْبِدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ . وَإِيَّاكَ وَالْمَزَاحَ ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ  
إِيمَانِكَ وَيَسْتَخِفُّ مَرُوءَتَكَ . وَإِيَّاكَ وَالضَّجَرَ وَالْكَسَلَ ، فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِ حَظَّكَ مِنَ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وقال عليه السلام : إِذَا كَانَ الْجَوْرُ أَغْلَبَ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَجَلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْرًا  
حَتَّى يَعْرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ .

وقال عليه السلام : لَيْسَ الْقَبِيلَةُ عَلَى الْفَمِ إِلَّا لِلزُّوجَةِ وَالْوَلَدِ الصَّغِيرِ .

وقال عليه السلام : اجْتَنِبُوا فِي أَنْ يَكُونَ زَمَانُكُمْ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ : سَاعَةٌ لِلْمُنَاجَاةِ اللَّهِ .  
وَسَاعَةٌ لِأَهْلِ الْمَعَاشِ . وَسَاعَةٌ لِلْمَعَاشِرَةِ الْإِخْوَانِ وَ الشَّقَاتِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَكُمْ عُيُوبَكُمْ  
وَيَخْلُصُونَ لَكُمْ فِي الْبَاطِنِ وَسَاعَةٌ تَخْلُونَ فِيهَا لِلذَّاتِكُمْ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ وَبِهِذِهِ السَّاعَةُ



تَقْدِرُونَ عَلَى الثَّلَاثِ سَاعَاتٍ . لِاتَّحَدَّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِفَقْرِ وَلَا يَطُولَ عُمْرُ ، فَإِنَّهُ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ بَجَلٍ . وَمَنْ حَدَّثَهَا بِطُولِ الْعُمْرِ يَحْرُسُ . اجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ حِطًّا مِنَ الدُّنْيَا بِإِعْطَائِهَا مَا شَتَّى مِنَ الْحَلَالِ وَمَا لَا يَنْلِمُ الْمَرْءُ وَمَا لَا سَرَفَ فِيهِ . وَاسْتَعِينُوا بِذَلِكَ عَلَى أُمُورِ الدِّينِ ، فَإِنَّهُ رُوِيَ « لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ لِدِينِهِ أَوْ تَرَكَ دِينَهُ لِدُنْيَاهُ » .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ الْفَقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِيرَةِ وَتَمَامُ الْعِبَادَةِ وَالسَّبَبُ إِلَى الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ وَالرُّتَبِ الْجَلِيلَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا . وَقَضَى الْقَبِيحَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ . وَمَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِهِ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِيِّ بْنِ يَقُطِينٍ <sup>(١)</sup> : كَفَّارَةُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ .  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلَّمَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعُدُّونَ .

(١) هو علي بن يقطين بن موسى مولى بنى أسد كوفى الأصل، سكن بغداد من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام قال الشيخ فى الفهرست : على بن يقطين - رحمه الله - ثقة جليل القدوله منزلة عظيمة عند أبى الحسن [موسى بن جعفر عليهما السلام] عظيم المكان فى الطائفة . وكان يقطين من وجوه الدعوة . فطلبه مروان فهرب وابنه على بن يقطين هذا رحمه الله ولد بالكوفة سنة ١٢٤ و هرب به أمه وبأخيه عبيد بن يقطين إلى المدينة فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين وعادت أم على بعلى وعبيد فلم يزل يقطين بخدمة السقاح و أبى جعفر المنصور و مع ذلك كان يتشيع ويقول بالإمامة وكذلك ولده وكان رحمه الله يحمل الأموال إلى أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام و ثم خبره إلى المنصور والهدى فصرف الله عنه كيدهما وتوفى على بن يقطين بمدينة السلام ببغداد سنة ١٨٢ و ستين يومئذ ٥٧ سنة وصلى عليه ولى العهد محمد بن الرشيد وتوفى أبوه بعده سنة ١٨٥ ولعلى بن يقطين كتب منها كتاب ما سأل عن الصادق عليه السلام من اللامح و كتاب مناظرة الشاك بحضرته - انتهى . وكان وفات على بن يقطين فى أيام كان أبو الحسن عليه السلام محبوباً فى سجن هاوون ببغداد وبقى عليه السلام أربع سنين فيه بعد على بن يقطين . وله أيضاً مسائل عن أبى الحسن عليه السلام واستأذنه فى ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال عليه السلام : « لا تفعل فإن لنا بك أنساً ولاخوانك لك عزاً وعسى أن يجبر الله بك كسراً ويكسر بك نائمة المخالفين عن أوليائه . يا على كفارة أفعالكم الإحسان إلى إخوانكم » . وضمن على بن يقطين لأبى الحسن عليه السلام أن لا يأتية ولى له إلا أكرمه . فضمن أبو الحسن عليه السلام له ثلاث خصال : لا يظله سقف سجن أبداً ولا يناله حد سيف أبداً ولا يدخل الفقر فيه أبداً .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكَ الشُّكْرُ . وَإِذَا كَانَ جَائِرًا كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَعَلَيْكَ الصَّبْرُ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ <sup>(١)</sup> حَجَّجْتُ فِي أَيَّامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ دَارَهُ فَجَلَسْتُ فِي الدَّهْلِيزِ أَنْتَظِرُ إِذْ خَرَجَ صَبِيٌّ يَدْرُجُ <sup>(٢)</sup> ، فَقُلْتُ : يَا غُلَامُ أَيْنَ يَضَعُ الْغَرِيبُ الْغَائِطَ مِنْ بَلَدِكُمْ ؟ قَالَ : عَلَى رِسْلِكَ <sup>(٣)</sup> . ثُمَّ جَلَسَ مُسْتَنِدًا إِلَى الْحَائِطِ . ثُمَّ قَالَ : تَوَقَّ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسَاقِطَ الثَّمَارِ وَأَفْنِيَةَ الْمَسَاجِدِ وَ قَارِعَةَ الطَّرِيقِ <sup>(٤)</sup> . وَتَوَارَخْلَفَ جِدَارِي . وَشِلْ ثَوْبَكَ <sup>(٥)</sup> . وَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرْهَا . وَضَعْ حَيْثُ شِئْتَ . فَأَعْجَبَنِي مَا سَمِعْتُ مِنَ الصَّبِيِّ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا سَمِعْتُكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) هو نعمان بن ثابت بن ذؤلمى أحد الائمة الاربعة كان جدّه من الفرس من موالى تيم الله ابن ثعلبة فمسه الرّق فاعتق فكان أبوحنيفة من ابناء الفرس ولد سنة ٨٠ بالكوفة وكان غزاًذاً يبيع الغنّ صاحب الرأي والقياس والفتاوى المعروفة فى الفقه، وإذا لم يجد نصّاً فى الكتاب والسنة عمل بالقياس حتى قيل : إنّه قاس فى أمور معاشه. وهو أوّل من قاس فى الاسلام. واتّهم بأجاجة وضع الحديث على وفق مذهبه وعدّوه من المرجئة الذين يقولون لا تضرّ مع الايمان معصية ؛ وقيل ردّ على رسول الله (ص) اربعمائة حديث أو أكثر فقال: لو أدركنى رسول الله لآخذ بكثير من قولى. ونقل الخطيب فى تاويع بغداد بعضها ويباب عليه أيضاً بعدم علمه بقواعد العربيّة . مات سنة ١٥٠ و اتفق انه فى يوم وفاته ولد الشافعى ودفن فى مقبرة الخيزران ببغداد. مشهورٌ معروفٌ عند العامة بالامام الاعظم وبنى شرف الملك أبوسعّد محمد بن منصور الخوارزمى مستوفى مملكة السلطان ملكشاه السلاجوقى على قبره مشهداً و قبّة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفيّة وقيل: ان الذى أمر ببناء هذه العبارة هو البار أرسلان محمد والد السلطان ملكشاه وكان الامير أبوسعّد نائباً عليها . و فى الاخبار: ان ابا حنيفة جاء يوماً إلى الصادق عليه السلام ليسمع منه وخرج عليه السلام يتوكأ على عصا فقال له ابوحنيفة ياابن رسول الله ما بلغت من السن ما يحتاج معه الى العصا قال : هو كذلك ولكنها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله اردت أتبرّك بها فوثب أبو حنيفة إليها وقال له : اقبلها يا ابن رسول الله ؟ فحسر عليه السلام عن ذراعه وقال والله لقد علمت أن هذا بشر رسول الله صلى الله عليه وآله و ان هذا من شعره فمقابلته وتقبل عصا .

(٢) دوج الصبى : مشى قليلا فى أول ما يمشى .

(٣) الرسل والرسله : الفرق والتنهّل . يقال : على رسلك يا رجل أى على مهلك .

(٤) قارعة الطريق : أعلاه ومعظمه وهى موضع قرع الباعة .

(٥) أى ارفع ثوبك . - من شال يشول شولا الشيء - أى رفعه .

عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . قُلْتُ لَهُ : يَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِيَةُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ السَّيِّئَاتِ لَا تَخْلُومُنَّ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ ، فَلَا يَنْبَغِي لِلرَّبِّ أَنْ يُعَذِّبَ الْعَبْدَ عَلَى مَا لَا يَرْتَكِبُ . وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنْهُ وَمِنَ الْعَبْدِ وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ ، فَلَا يَنْبَغِي لِلشَّرِّكَ الْقَوِيَّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِّكَ الضَّعِيفَ . وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَهِيَ مِنْهُ ، فَإِنْ عَفَا [ف] بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ ، وَإِنْ عَاقَبَ فِذَنْبِ الْعَبْدِ وَجَرِيرَتِهِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : فَانصرفت وَلَمْ أَلْقَ أَبَاعِبِدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَاسْتَفْنَيْتُ بِمَا سَمِعْتُ .

وَقَالَ لَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيُّ : الْكُفْرُ أَقْدَمُ أَمِ الشِّرْكُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ : مَا لَكَ وَلِهَذَا مَا عِدِّي بِكَ تَكْلِمُ النَّاسِ . قُلْتُ : أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ <sup>(١)</sup> أَنْ أَسْأَلَكَ . [ف] قَالَ : قُلْ لَهُ : الْكُفْرُ أَقْدَمُ ، أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ إِبْلِيسُ ، أَبِي وَاسْتَكْبَرُوا كَانُوا مِنَ الْكَافِرِينَ <sup>(٢)</sup> ، وَالْكَفْرُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَالشِّرْكُ يَثْبُتُ وَاحِدًا وَيُشْرِكُ مَعَهُ غَيْرُهُ .

وَرَأَى رَجُلَيْنِ يَتَسَابَحَانِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْبَادِي أَظْلَمُ وَوَزْرُهُ وَوِزْرُ صَاحِبِهِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يُنَادِي مُنَادِيَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْأَمَنُ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ . فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّخِيخُ الْحَسَنُ الْخُلُقِ فِي كَنَفِ اللَّهِ ، لَا يَتَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ . وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا سَخِيحًا . وَمَا زَالَ أَبِي يُوصِيَنِي بِالسَّخَاةِ وَحَسَنِ الْخُلُقِ حَتَّى مَضَى .

وَقَالَ السَّنْدِيُّ بْنُ شَاهِكٍ - وَكَانَ الَّذِي وَكَّلَهُ الرَّشِيدُ بِحَبْسِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : دَعَانِي أَكْفَنُكَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ، حَجَّ صُرُورُنَا <sup>(٤)</sup> وَمَهْوُورُ نِسَانِنَا وَأَكْفَانُنَا مِنْ طَهْوَرِ أَمْوَالِنَا .

(١) دواء الكاينى فى الكافى ج ٢ ص ٣٨٥ عن موسى بن بكر الواسطى و العياشى فى تفسيره عنه قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن الكفر والشرك أيهما أقدم - إلى آخر الآية - .

(٢) وكذا فى تفسير العياشى ولكن فى الكافى [ هشام بن سالم ] .

(٣) سورة البقرة آية ٣٢ .

(٤) الصرور - بالصاد المهملة - الذى لم يتزوج أولم يعرج .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَضْلِ بْنِ يُونُسَ : أْبْلَغْ خَيْرًا وَقُلْ خَيْرًا وَلَا تَكُنْ إِمَّعَةً <sup>(١)</sup> . قُلْتُ : وَمَا الْإِمَّعَةُ ؟ قَالَ : لَا تَقُلْ : أَنَا مَعَ النَّاسِ وَأَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ . إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ نَجْدُ خَيْرٍ وَنَجْدُ شَرٍّ فَلَا يَكُنْ نَجْدُ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنْ نَجْدِ الْخَيْرِ <sup>(٢)</sup> .

وَرُوي أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ السَّوَادِ دَمِيمِ الْمَنْظَرِ <sup>(٣)</sup> ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَنَزَلَ عِنْدَهُ وَحَادِثُهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ عَرَّضَ عَلَيْهِ ﷺ نَفْسَهُ فِي الْقِيَامِ بِحَاجَةٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَنْزِلُ إِلَى هَذَا ثُمَّ تَسْأَلُهُ عَنْ حَوَائِجِكَ وَهُوَ إِلَيْكَ أَحْوَج ؟ فَقَالَ ﷺ : عَبْدٌ مِّنْ عِبِيدِ اللَّهِ وَأَخٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَجَارٌ فِي بِلَادِ اللَّهِ ، يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُ خَيْرُ الْآبَاءِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَفْضَلُ الْأَدْيَانِ الْإِسْلَامُ وَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَرُدُّ مِّنْ حَاجَاتِنَا إِلَيْهِ ، فِيرَانَا - بَعْدَ الزَّهْوِ هُوَ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> - مُتَوَاضِعِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ . ثُمَّ قَالَ ﷺ :

نَوَاصِلُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ وَصَالَتَا مَخَافَةٍ أَنْ نَبْقَى بِغَيْرِ صَدِيقٍ

(١) الإمّعة والامّعة - بالكسر فالتشديد - قيل: أصله «أنى ملك». وفضل بن يونس الكاتب البغدادي عدّه الشيخ من أصحاب الكاظم وقال : أصله كوفى تحول إلى بغداد مولى واقفى . انتهى ووثقه النجاشي وروى الكشي ما يدل على غاية إخلاصه للإمام الكاظم قال : وجدت بخط محمد بن الحسن ابن بندار القسّ في كتابه حدثني على بن ابراهيم عن محمد بن سالم قال : لما حمل سيدي قد كتب لي هناك إلى الفضل بن يونس فتسأله أن يروح أمرى فركب إليه أبو الحسن فدخل عليه حاجبه وقال ياسيدي: أبو الحسن موسى عليه السلام على الباب فقال: أن كنت صادقاً فانت حرّ وملك كذا وكذا فخرج الفضل حافياً بعدو حتى وصل إليه فوقع على قدميه يقبلهما ثم سأله أن يدخل فقال له : اقض حاجة هشام ابن ابراهيم فقضاها ثم قال: ياسيدي قد حضر الغداء فتكرمنى أن تتغذى عندي فقال : هات فجاءه بالأمدة وعليها البواد فأجال أبو الحسن عليه السلام يده في البارد ثم قال : البارد تجال اليد فيه وجاؤا بالعمار فقال أبو الحسن عليه السلام : العمار حمى .

(٢) النجد : الطريق الواضح المرتفع . وقوله عليه السلام : «أنا همانجدان» فالظاهر إشارة إلى قوله تعالى في سورة البلد آية ١٠ : «وهديناه النجدين» .

(٣) دميم المنظر أى قبيح المنظر من دمّ دمامة : كان حقيراً وقبح منظره .

(٤) الزهو : الفخر والكبر . قال الشاعر :

لأنهين الفقير علك أن • تركع يوماً والدهر قد رفعه .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَصْلَحُ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةٍ : فِي دَمٍ مُنْقَطِعٍ <sup>(١)</sup> أَوْ غُرْمٍ مُثْقَلٍ أَوْ حَاجَةٍ مُدْقَعَةٍ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَعَجُّبُ الْجَاهِلِ مِنَ الْعَاقِلِ أَكْثَرُ مِنْ تَعَجُّبِ الْعَاقِلِ مِنَ الْجَاهِلِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَلِلْمُجَازِعِ اثْنَتَانِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَعْرِفُ شِدَّةَ الْجَوْرِ مَنْ حُكِمَ بِهِ عَلَيْهِ .



(١) أى دم من ليس لقاتله مال حتى يؤدي دية . والمدقة : الشديدة يفضى صاحبه الى الدقاع .  
أى التراب او يفضى صاحبه الى الدقع وهو سوء احتمال الفقر . والمدقع المصقق بالتراب والذي لا يكون عنده ما يتقى به التراب .

[ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ]

\*( وَرُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الْهَمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَوَالِ هَذِهِ الْمَعَانِي ) \*

\*( جَوَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ ) \*

« فِي جَوَامِعِ الشَّرِيعَةِ لَمَّا سَأَلَهُ جَمَعَ ذَلِكَ »

رُوِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ بَعَثَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ <sup>(١)</sup> إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ لِي مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ ، فَإِنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ . فَدَعَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَوَاةٍ وَقُرْطَاسٍ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْفَضْلِ : اُكْتُبْ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسْبُنَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَحَدًا صَمَدًا ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، قَيُّومًا ،

(١) دواه الصدوق - رحمه الله - في العيون عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن

محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان . وعن حمزة بن محمد بن أحمد عن أبي نصر قنبر بن علي بن شاذان عن أبيه عن الفضل بن شاذان . وعن أبي محمد جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمته عن الفضل بن شاذان . والفضل بن سهل هذا هو وزير المأمون ومدير أموره لقتب بنى الرياستين لانه قلده الوزارة والسيف جميعاً كان مجوسياً فأسلم على بنى المأمون سنة ١٩٠ ، وأبدي يحيى بن خالد البرمكي وكان من صنائع آل برمك : كان عالماً فاضلاً ومن أخبر الناس بعلم النجوم وأكثرهم إصابة في أحكامه قيل ومن أصاباته ما حكم به على نفسه . وكان بتشيع وهو الذي أشار على المأمون بولاية العهد لأبي الحسن الرضا عليه السلام فلما ندم المأمون من ولاية العهد نقل عليه امر الفضل واحتال عليه خرج من مرو منصرفاً الى العراق ودس عليه حتى قتله غالب السعدي الأسود مع جماعة في حمام سرخس مفاصة سنة ٢٠٣ هـ . وروى الصدوق في العيون أخباراً في ذمه وأنه كان معانداً للرضا عليه السلام وأخوه أبو محمد الحسن بن سهل هو الذي حاصر بغداد بشاركة طاهر بن الحسين ذي البمينين وقتل الامين محمد بن الزبيدة المخلوع أخا المأمون سنة ١٩٨ وكان من المنسوبين الى مذهب الإمامية وتولى الوزارة بعد أخيه وكان عالماً بالنجوم قيل : وهو الذي أخبر أخاه بقتله بحساب النجوم توفي سنة ٢٣٦ وبنته بوران هي التي تزوجها المأمون وبذل لها مالهم ييذل أحداً . وكان ذو الرياستين وأخوه من أهل سرخس من بلاد خراسان وهو الذي كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام كتاب الجلاء والشرط في شأنه وشأن أخيه . و سيأتي سؤاله عن الرضا عليه السلام من النجوم في خلق الليل والنهار .

سَمِعًا، بَصِيرًا، قَوِيًّا، قَامِمًا، بَاقِيًّا، نُورًا، عَلَمًا لَا يَجْهَلُ، قَادِرًا لَا يَعْجُزُ، غَنِيًّا لَا يَحْتَاجُ  
عَدْلًا لَا يَجُورُ، خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لِأَشْبَهَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا كُفُوَ .  
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِينُهُ وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَفْضَلُ  
الْعَالَمِينَ، لَأَنِّي بَعْدَهُ وَلَا تَبْدِيلَ لِمِلَّتِهِ وَلَا تَغْيِيرَ . وَأَنَّ جَمِيعَ مَا جَلَّ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ  
الْمُبِينُ، نَصَدَّقَ بِهِ وَبِجَمِيعِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَانْبِيَاءِهِ وَحُجَجِهِ . وَنَصَدَّقُ  
بِكِتَابِهِ الصَّادِقِ «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» .  
وَأَنَّهُ [كِتَابُهُ] الْمُهَيَّمُ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا . وَأَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتَمَتِهِ . نُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ  
وَمُتَشَابِهِهِ . وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ . وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ . وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ وَأَخْبَارِهِ لَا يَقْدُرُ  
وَاحِدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ . وَأَنَّ الدَّلِيلَ وَالْحُجَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ  
الْقَائِمِ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّاطِقَ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْعَالَمِ بِأَحْكَامِهِ، أَخُوهُ وَخَلِيفَتُهُ وَوَصِيُّهُ  
وَالَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ  
الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمَدْحُجَلِينَ، يَعْصُوهُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ . وَبَعْدَهُ  
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، عَتَرَةُ الرَّسُولِ  
وَأَعْلَمُهُم بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَعْدَلُهُم بِالْقَضِيَّةِ وَأَوْلَاهُمْ بِالْإِمَامَةِ فِي كُلِّ عَصْرِ وَزَمَانٍ  
وَأَنَّهُمُ الْعُرَّةُ الْوُثْقَى وَأَمَمَةُ الْهُدَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ  
وَمَنْ عَلَيْهَا وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ . وَأَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ، تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى .  
وَأَنَّهُمُ الْمُعَبَّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ، النَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ بِالْبَيَانِ، مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُهُمْ وَلَا  
يَتَوَلَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً . وَأَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْوَرَعُ وَالْعِفَّةُ وَالصَّدَقُ  
وَالصَّلَاحُ وَالْاجْتِهَادُ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ وَطُولُ السُّجُودِ وَالْقِيَامُ بِاللَّيْلِ  
وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَاتِّظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ وَبَذَلُ الْمَعْرُوفِ  
وَكَفُّ الْأَذَى وَبَسْطُ الْوَجْهِ وَالنَّصِيحَةُ وَالرَّحْمَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ . وَالْوُضُوءُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ  
غَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ وَاحِدَ فَرِيضَةٍ وَاثْنَانِ إِسْبَاحٍ وَمَنْ زَادَ أَيْ  
وَلَمْ يُوجَرْ وَلَا يَنْقُضِ الْوُضُوءَ إِلَّا الرِّيحُ وَالْبَوْلُ وَالْعَاطِطُ وَالنَّوْمُ وَالْجَنَابَةُ . وَمَنْ مَسَحَ

عَلَى الْخُفَيْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَكِتَابَهُ وَلَمْ يُجِزْ عَنْهُ وَضُوهُ وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام خَالَفَ الْقَوْمَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : رَأَيْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ . فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : قَبْلَ نَزُولِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ أَوْ بَعْدَهَا ؛ قَالَ لَا أَدْرِي . قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : « لَكِنِّي أَدْرِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَمْسَحْ عَلَى خُفَيْهِ مُدُنَزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ . »

وَالَا غَيْسَالٍ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالِإِحْتِلَامِ وَالْحَيْضِ ، وَغُسْلٌ مِنْ غَسْلِ الْمَيْتِ فَرَضٌ \* . وَالغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَالْمُعِيدِينَ وَدُخُولَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَغُسْلُ الزَّيَارَةِ . وَغُسْلُ الْإِحْرَامِ . وَيَوْمَ عَرَفَةَ . وَأَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . وَلَيْلَةُ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْهُ . وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَثَلَاثَ وَعِشْرِينَ مِنْهُ سَنَةً . وَصَلَاةُ الْفَرِيضَةِ : الظُّهْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ . وَالْعَصْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ . وَالْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ . وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ . وَالْفَجْرُ رَكَعَتَانِ ، فَذَلِكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكَعَةً وَالسَّنَةُ أَرْبَعُ وَثَلَاثُونَ رَكَعَةً : مِنْهَا ثَمَانٌ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَثَمَانٌ بَعْدَهَا ، وَأَرْبَعٌ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكَعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ - تُعَدُّ بِوَاحِدَةٍ - وَثَمَانٌ فِي السَّحَرِ ، وَالْوُتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ <sup>(١)</sup> وَرَكَعَتَانِ بَعْدَ الْوُتْرِ . وَالصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ <sup>(٢)</sup> . وَفَضْلُ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْفَرْدِ كُلِّ رَكَعَةٍ بِأَلْفِي رَكَعَةٍ . وَلَا تُصَلِّ خَلْفَ فَاجِرٍ <sup>(٣)</sup> . وَلَا تُقْتَدِي إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَايَةِ . وَلَا تُصَلِّ فِي جُلُودِ الْمَيْتَةِ . وَلَا جُلُودِ السَّبَاعِ . وَالتَّقْصِيرُ فِي أَرْبَعٍ فَرَاخِجٍ ، بَرِيدٌ ذَاهِبًا وَبَرِيدٌ جَائِيًا <sup>(٤)</sup> ، اثْنَا عَشْرَ مِيلًا . وَإِذَا قَصَّرْتَ أَقْطَرْتَ . وَالْقُنُوتُ فِي أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ ، فِي الْغَدَاةِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ <sup>(٥)</sup> وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ <sup>(٦)</sup> وَكُلُّ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ

(١) رَكَعَتَانِ وَرَكَعَةٌ ، الْإِدْوِيَانِ بَنِي الشَّعْفِ . وَالْآخَرَى بَنِي الْوُتْرِ . وَامَّا الرَكَعَتَانِ بَعْدَ الْوُتْرِ فَهِيَ نَافِلَةٌ الصَّبْحِ .

(٢) أَى إِيْمَانِهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا . وَفِي الْعِيُونِ [وَالصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا أَفْضَلُ] .

(٣) فِي الْعِيُونِ [وَفَضْلُ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْفَرْدِ أَرْبَعُ وَعِشْرُونَ . وَالصَّلَاةُ خَلْفَ فَاجِرٍ] .

(٤) فَالْبَرِيدُ أَرْبَعَةُ فَرَاخِجٍ : وَابْنُ اثْنَا عَشْرَ مِيلًا فَيَكُونُ التَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَةِ فَرَاخِجٍ : أَرْبَعَةٌ ذَاهِبًا وَ

أَرْبَعَةٌ جَائِيًا إِنْ كَانَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَوْمٍ فَلْيَزَمْ إِنْ يَكُونُ الذَّهَابُ فَقَطْ ثَمَانِيَةَ فَرَاخِجٍ .

(٥) الْعَتَمَةُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : الثَّلَاثُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ - قِيلَ : لِأَنَّ الْعَرَبَ يَمْتُونُ

بِالْأَبْلِ فِي الْمَرْعى فَلَا يَأْتُونَ بِهَا إِلَّا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَيَسُونُ ذَلِكَ الْوَقْتُ عَتَمَةً ، فَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا

صَلَاةُ الْعِشَاءِ .

(٦) كَذَا ، فَارَادَ بِصَلَاةِ الظُّهْرِ مَعْنَى عَامًّا تَشْمَلُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [صَلَوَاتُ الظُّهْرِ] .



بَعْدَ الْقِرَاءَةِ. وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَلَيْسَ فِي صَلَاةِ الْجَنَازِ تَسْلِيمٌ لِأَنَّ التَّسْلِيمَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَلَيْسَ لَصَلَاةِ الْجَنَازَةِ رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ. وَيَرْبَعُ قَبْرَ الْمَيِّتِ وَلَا يَسْتَمُ<sup>(١)</sup> وَالْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي الصَّلَاةِ مَعَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

وَالزُّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ مِنْ كُلِّ مِائَتِي دِرْهَمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَلَا تَجِبُ فِي مَادُونٍ ذَلِكَ وَفِيمَا زَادَ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ وَلَا تَجِبُ فِيمَا دُونَ الْأَرْبَعِينَ شَيْءٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا تَجِبُ حَتَّى يَحُولَ الْحَوْلُ. وَلَا تُعْطَى إِلَّا أَهْلُ الْوِلَايَةِ وَالْمَعْرِفَةِ. وَفِي كُلِّ عَشْرِينَ دِينَارًا نِصْفُ دِينَارٍ. وَالْخُمْسُ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ مَرَّةً وَاحِدَةً<sup>(٣)</sup> وَالْعَشْرُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّيْبِ. وَكُلُّ شَيْءٍ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحُبُوبِ إِذَا بَلَغَتْ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فِيهِ الْعَشْرُ إِنْ كَانَ يُسْقَى سَيْحًا<sup>(٤)</sup>. وَإِنْ كَانَ يُسْقَى بِالدَّوَالِي فِيهِ نِصْفُ الْعَشْرِ لِلْمُعْسِرِ وَالْمُوسِرِ. وَتَخْرُجُ مِنَ الْحُبُوبِ الْقَبْضَةُ وَالْقَبْضَتَانِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَا يُكَلِّفُ الْعَبْدَ فَوْقَ طَاقَتِهِ. وَالْوُسْقُ سِتُّونَ صَاعًا وَالصَّاعُ سِتَّةُ أَرْطَالٍ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ وَالْمُدُّ رِطْلَانٍ وَرُبْعُ رِطْلٍ الْعِرَاقِيُّ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ<sup>(٥)</sup> تِسْعَةُ أَرْطَالٍ بِالْعِرَاقِيِّ وَسِتَّةُ أَرْطَالٍ بِالْمَدَنِيِّ. وَزَكَاةُ الْفَطْرِ فَرِيضَةٌ عَلَى رَأْسِ كُلِّ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ: حُرًّا أَوْ عَبْدًا مِنَ الْحِنْطَةِ نِصْفُ صَاعٍ. وَمِنَ التَّمْرِ وَالزَّيْبِ صَاعٌ<sup>(٦)</sup>. وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُعْطَى غَيْرُ أَهْلِ الْوِلَايَةِ، لِأَنَّهَا فَرِيضَةٌ.

(١) ستم الشيء: علاه ورفعه. والقبر: رفعه عن الأرض وهو خلاف التسطيح. وقبر مستم أي مرتفع غير مسطح ومنه «ولا تستم كسنام البعير».

(٢) أي من الغلات الاربية.

(٣) فأراد بالخمس معنى عاماً يشمل جميع أقسامه وهو في اللغة: اسم لحق يجب في المال فيصرفه في موارد خاصة. وقوله: «والعشر من الحنطة الخ» بيان لقسم من أقسام زكاة المال.

(٤) ساح الماء: جرى على وجه الأرض. والدوالي: جمع الدالية وهي الدلول الكبيرة يديرها البقرة غالباً. قال في مجمع البحرين: «وَالدَّالِيَةُ: جذع طويل يركب تركيب مDAQ الأرض وفي رأسه مغرفة كبيرة يستقى بها قاله في المغرب. وفي المصباح: الدالية: دلولونها وخشبة تمنع كهيئة الصليب وتشد برأس الدلولوم يؤخذ جبل يربط طرفه بذلك وطرفه الآخر بجذع قائمة على رأس البئر ويستقى بها فهي فاعلة بمعنى مفعولة وقال الجوهري: المنجنون تديرها البقرة».

(٥) أي الصاع.

(٦) في العيون [من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع وهو أربعة امداد].

وَأَكْثَرَ الْحَيْضِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَأَقَلَّهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَ الْمُسْتَحَاضَةُ تَقْتَسِلُ وَ تُصَلِّي . وَ الْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَلَا تَقْضِي ، وَتَتْرُكُ الصِّيَامَ وَتَقْضِيهِ .

وَيُصَامُ شَهْرُ رَمَضَانَ لِرُؤْيَيْهِ وَيُفْطَرُ لِرُؤْيَيْهِ . وَلَا يَجُوزُ التَّرَاوِيحُ فِي جَمَاعَةٍ <sup>(١)</sup> وَ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ سُنَّةٌ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ يَوْمُ خَمِيسٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ . وَالْأَرْبَعَاءُ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ . وَالْخَمِيسُ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ . وَ صَوْمُ شَعْبَانَ حَسَنٌ وَهُوَ سُنَّةٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « شَعْبَانُ شَهْرِي وَشَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ » وَ إِنْ قَضَيْتَ فَايَمْتَ شَهْرَ رَمَضَانَ مُتَفَرِّقًا أَجَزَّكَ <sup>(٢)</sup> .

وَ حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَالسَّبِيلُ زَادٌ وَرَاحِلَةٌ <sup>(٣)</sup> . وَلَا يَجُوزُ الْحَجُّ إِلَّا مُتَمَتِّعًا <sup>(٤)</sup> . وَلَا يَجُوزُ الْإِفْرَادُ وَ الْقِرَانُ الَّذِي تَعْمَلُهُ الْعَامَّةُ . وَ الْإِحْرَامُ دُونَ الْمِلَقَاتِ لَا يَجُوزُ . قَالَ اللَّهُ : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » <sup>(٥)</sup> ، وَلَا يَجُوزُ فِي النَّسَكِ الْخِصْيُ ، لِإِنَّهُ نَاقِصٌ وَيَجُوزُ الْمَوْجُوءُ <sup>(٦)</sup> .

وَ الْجِهَادُ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ . وَمَنْ قَاتَلَ فَقَتِلَ دُونَ مَا لِهِ وَرَحِلَهُ وَنَفْسِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَلَا يَحِلُّ

(١) التراويح : جمع ترويقة وهي في الاصل اسم للمجلسه مطلقاً ثم سُميت بها الجلسة التي بعد أربع ركعات في ليالي شهر رمضان لاستراحة الناس بها وسميت أيضاً بنفس ركعاتها لان المصلي يستريح بعد كل أربع ركعات . والجماعة فيها بدعة فهي من المخرعات التي لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في أيام أبي بكر ولا في صدر من أيام عمر فحدث بعد ذلك عرفاتبعه الناس كما جاء بها في الرواية .

(٢) وزاد في نسخة [ وصوم رجب هو شهر الله الاصم وفيه البركة ] .

(٣) في العيون [ والسبيل الزاد والراحلة مع الصلحة ] .

(٤) الحج ثلاثة : مفرد - أي من العمرة - وقران - أي بقرن بسياق الهدى - وتمتع - أي يتمتع بينهما - وفي اللغة لما يتحلل بين عمرته وحجته من التحلل الموجب لجواز الانتفاع والتلذذ بما كان قد حرمه الاحرام مع ارتباط عمرته بحجته حتى أنهما كالشيء الواحد شرعاً فإذا حصل بينهما ذلك فكانه حصل في الحج . وهي أفضلها مطلقاً كما جاء فيها الاحاديث والسنن .

(٥) سورة البقرة آية ١٩٤ .

(٦) الخصى : الذي سلت خصيتاه و نزعنا - والمراد الحيوان الذي تذبح في الحج . والموجوء ،

- من وجأ بوجأ وجأ - : الحيوان الذي رثن عروق بيضتيه أو رثن خصيتيه لكسر شهوته .

قَتَلَ أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ فِي دَارِ التَّقِيَّةِ إِلَّا قَاتِلٌ أَوْ بَاغٍ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ <sup>(١)</sup>  
وَلَا أَكُلَ أَمْوَالِ النَّاسِ مِنَ الْمُخَالِفِينَ وَغَيْرِهِمْ. وَالتَّقِيَّةُ فِي دَارِ التَّقِيَّةِ وَاجِبَةٌ. وَلَا حِثٌّ  
عَلَى مَنْ حَلَفَ تَقِيَّةً يَدْفَعُ بِهَا ظُلْمًا عَنْ نَفْسِهِ.

وَالطَّلَاقُ بِالسُّنَّةِ عَلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ ﷺ وَلَا يَكُونُ  
طَلَاقٌ بِغَيْرِ سُنَّةٍ وَكُلُّ طَلَاقٍ يُخَالِفُ الْكِتَابَ فَلَيْسَ بِطَلَاقٍ وَكُلُّ نِكَاحٍ يُخَالِفُ السُّنَّةَ  
فَلَيْسَ بِنِكَاحٍ. وَلَا تَجْمَعُ بَيْنَ أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِ حَرَائِمٍ. وَإِذَا طَلَّقَ الْمَرَأَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِلْسُّنَّةِ  
لَمْ تَحِلَّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ. وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «اتَّقُوا الْمُطْلَقَاتِ ثَلَاثًا  
فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَرْوَاحٍ» <sup>(٢)</sup>.

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ عِنْدَ الرِّيحِ وَالْمُطَاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.  
وَحُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِمْ وَبُغْضُ أَعْدَائِهِمُ وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُمْ وَمِنْ أَعْمَتِهِمْ <sup>(٣)</sup>.

وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَإِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ فَلَا تُطْعِمُهُمَا <sup>(٤)</sup> وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا لِأَنَّ  
اللَّهَ يَقُولُ: «اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ» وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ  
عِلْمٌ فَلَا تُطْعِمُهُمَا <sup>(٥)</sup> «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «مَاصِمُوا لَهُمْ وَلَا صَلُّوا وَلَكِنْ أَمْرُوهُمْ  
بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَاطَاعُوهُمْ» ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَطَاعَ مَخْلُوقًا فِي غَيْرِ  
طَاعَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَقَدْ كَفَرَ وَاتَّخَذَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

وَذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ.

وَذُنُوبُ الْأَنْبِيَاءِ صِغَارٌ مَوْهُوبَةٌ لَهُمْ بِالنَّبُوءَةِ.

وَالْفَرَائِضُ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ لَأَعُولَ فِيهَا <sup>(٦)</sup> وَلَا يَرِثُ مَعَ الْوَالِدَيْنِ وَالْوَلَدِ أَحَدٌ إِلَّا الزَّوْجُ

(١) فِي الْعِيُونَ [ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ ].

(٢) فِي الْعِيُونَ [ اتَّقُوا تَزْوِيجَ الْمُطْلَقَاتِ ثَلَاثًا ].

(٣) فِي الْعِيُونَ [ وَحُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَاجِبٌ وَكَذَلِكَ بُغْضُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُمْ وَمِنْ أَعْمَتِهِمْ ].

(٤) فِي الْعِيُونَ [ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَاجِبٌ وَإِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ فَلَا طَاعَةَ لَهُمَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا لغيرهما ].

فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ [ ].

(٥) سُورَةُ لُقْمَانَ آيَةٌ ١٤ ، ١٥ .

(٦) الْعَوْلُ : الْجَوْرُ وَالْجِيلُ عَنْ الْحَقِّ لَفَةً وَاسْتَعْمَلَ فِي سَهْمِ الْارِثِ وَالتَّنَاقُصِ فِيهِ .

وَالْحَرَاءُ. وَذَوَالسَّهْمِ أَحَقُّ مِمَّنْ لَأَسْهَمُ لَهُ وَلَيْسَتْ الْعَصَبَةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ <sup>(١)</sup>.  
وَالْعَبَقَةُ عَنِ الْمَوْلُودِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى يَوْمَ السَّابِعِ. وَيَخْلُقُ رَأْسَهُ يَوْمَ السَّابِعِ. وَيَسْمَى  
يَوْمَ السَّابِعِ. وَيَتَّصَدَّقُ بِوَزْنِ شَعْرِهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً يَوْمَ السَّابِعِ.  
وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرًا، لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ. وَلَا تَقْلُ بِالْجَبْرِ وَلَا  
بِالتَّفْوِيزِ؛ وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيَّ بِجُرْمِ السَّقِيمِ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ الْإِبْنَاءَ وَالْأَطْفَالَ  
بِذُنُوبِ الْآبَاءِ وَإِنَّهُ قَالَ: «لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى <sup>(٢)</sup>». وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا  
سَعَى <sup>(٣)</sup>، وَاللَّهُ يَغْفِرُ وَلَا يَظْلِمُ. وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَةً مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَظْلِمُهُمْ وَ  
يَغْوِيهِمْ. وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَيَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ مِنْ  
دُونِهِ. وَأَنَّ الْإِسْلَامَ غَيْرُ الْإِيمَانِ. وَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنًا. لَا يَسْرِقُ  
السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَلَا يَشْرَبُ الشَّارِبُ حِينَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَلَا  
يَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَأَصْحَابُ الْحُدُودِ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا  
بِكَافِرِينَ <sup>(٤)</sup>. وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مُؤْمِنًا وَقَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَالْخُلُودَ فِيهَا وَمَنْ وَجِبَتْ  
لَهُ النَّارُ بِنَاقٍ أَوْ فِسْقٍ أَوْ كِبِيرَةٍ مِنَ الْكِبَايِرِ لَمْ يَبْعَثْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا مِنْهُمْ. وَلَا تُحِيطُ جَهَنَّمُ إِلَّا  
بِالْكَافِرِينَ. وَكُلُّ إِنْهُمْ دَخَلَ صَاحِبُهُ بِلُزُومِهِ النَّارَ فَهُوَ فَاسِقٌ <sup>(٥)</sup>. وَمَنْ أَشْرَكَ، أَوْ كَفَرَ،  
أَوْ نَافَقَ، أَوْ أَتَى كِبِيرَةً مِنَ الْكِبَايِرِ <sup>(٦)</sup> وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لِلْمُسْتَشْفِعِينَ. وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ بِاللِّسَانِ وَاجِبٌ.

(١) العصبه - بالتحريك - : اقرباء الرجل لانهم عصبوا به أى أحاطوا به فلاب طرف والابن طرف وكذلك الاخ والعم وغيرهم والمراد هنا الذين يرثون الرجل على تقدير زيادة السهام عن الورثة فالامامية قالوا ببطالانه لمعوم آية «واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض» واجماع اهل البيت فيرد فاضل الفريضة على البنت والبنات والاخت والاخوات .

(٢) سورة الانعام آية ١٦٤ . وسورة الاسرى آية ١٦ . وسورة الفاطر آية ١٦ . وسورة الزمر آية ٦ . وسورة النجم آية ٣٩ هكذا «لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» .

(٣) سورة النجم آية ٤٠ .

(٤) أى أنهم مسلمون . لا يؤمنون ولا بكافرين كما فى الميون .

(٥) كذا . والصحيح «فهو فسق» وهو من النساخ .

(٦) كذا . والظاهر ان خبر «من» محذوف . أو ساقط من قلم النساخ .

وَالْإِيمَانُ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ . وَالْإِيمَانُ هُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارُ  
بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .

وَالْتَّكْبِيرُ فِي الْأَضْحَى خَلْفَ عَشْرِ صَلَوَاتٍ يُبْتَدَأُ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ  
وَفِي الْفِطْرِ فِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ يُبْتَدَأُ بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ مِنْ لَيْلَةِ الْفِطْرِ .  
وَالنَّفْسَاءُ تَقَعْدُ عِشْرِينَ يَوْمًا لِأَكْثَرِ مِنْهَا <sup>(١)</sup> فَإِنْ طَهَّرْتَ قَبْلَ ذَلِكَ صَلَّتْ وَالْإِفَالِي  
عِشْرِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتَصَلِّي وَتَعْمَلُ عَمَلِ الْمُسْتَحَاضَةِ .

وَيَوْمَ مَنْ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ . وَالبَغْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ . وَالْحِسَابُ . وَالْمِيزَانُ  
وَالصِّرَاطُ . وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَيْمَةِ الضَّلَالِ وَأَتْبَاعِهِمْ . وَالْمَوَالَاتُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> وَتَحْرِيمُ الْخَمْرِ  
قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا . وَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ . وَكُلُّ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ . وَالْمَضْطَرُّ لَا يَشْرَبُ  
الْخَمْرَ فَإِنْ نَهَا قَتَلَهُ . وَتَحْرِيمُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ . وَكُلُّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ . وَتَحْرِيمُ  
الطِّحَالِ فَإِنَّهُ دَمٌ . وَالْجَرِيُّ وَالطَّافِي وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمِيرُ <sup>(٣)</sup> وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَكُونُ لَهُ  
قُشُورٌ . وَمِنْ الطَّيْرِ مَا لَا تَكُونُ لَهُ قَائِصَةٌ <sup>(٤)</sup> وَمِنْ الْبَيْضِ كُلُّ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ فَحَلَالٌ أَكَلُهُ  
وَمَا اسْتَوَى طَرَفَاهُ فَحَرَامٌ أَكَلُهُ . وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ ، وَهِيَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ،  
وَشَرْبُ الْخَمْرِ . وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ . وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ <sup>(٥)</sup> . وَأَكْلُ مَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا .  
وَأَكْلُ الْمَيْتَةِ ، وَالْدِّمِ ، وَلَحْمِ الْخَنَزِيرِ ، وَمَا أَهْلُ بَيْلَغِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ ضُرُورَةٍ بِهِ . وَأَكْلُ الرِّبَا  
وَالسُّخْتِ بَعْدَ الْبَيْئَةِ . وَالْمَيْسِرُ . وَالبَخْسُ فِي الْمِيزَانِ وَالْمِكْيَالِ . وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ .  
وَالزُّنَا . وَاللِّوَاطُ . وَالشَّهَادَاتُ الزُّورُ . وَالْيَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ . وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .

(١) في العيون [ والنفساء لا تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يومًا ] .

(٢) زاد هنا في العيون نحوًا من ثلاث وثلاثين سطرًا .

(٣) الجرّى - كدمتى - : سمك طويل أملس ليس له عظم إلا عظم الرأس والسلسلة وليس  
عليه فصوص . والطافي : سمك يبت في الماء فيعلو ويظهر ، من طاف يطفو : علا فوق الماء ولم يرسب  
والزميز - كسكيت - : سمك له شوكة ناتية على ظهره ، قيل : أكثر ما يكون في المياه العذبة . وفي  
بعض النسخ [ الزمار ] .

(٤) مر معناها في ص ١٠٥ .

(٥) الزحف : الجيش يزحفون إلى العدو .

وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . وَمُعَاوَنَةُ الظَّالِمِينَ وَالرَّكُونُ إِلَيْهِمْ . وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ <sup>(١)</sup> . وَحَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَيْرِ عُسْرٍ . وَالْكِبَرُ . وَالْكَفَرُ . وَالْإِسْرَافُ . وَالتَّبَذِيرُ . وَالْخِيَانَةُ وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ وَالْمَلَاهِي الَّتِي تَصْدَعُنْ ذِكْرَ اللَّهِ مِثْلُ الْغِنَاءِ وَضَرْبِ الْأَوْتَارِ . وَالْإِصْرَارُ عَلَى الصَّغَايِرِ مِنَ الذُّنُوبِ . فَهَذَا أَصُولُ الدِّينِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

### ﴿ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْحِيدِ ﴾

سَأَلَهُ عُمَرَانُ الصَّابِيُّ فِي مَجْلِسٍ كَبِيرٍ جَمَعَ لَهُ الْمَأْمُونُ فِيهِ مُتَكَلِّمِي الْمَلَلِ كُلَّهُمُ الْمُخَالَفِينَ لِلْإِسْلَامِ فَخَصَمَ جَمِيعَهُمْ <sup>(٢)</sup> . وَالْخَبْرُ طَوِيلٌ وَالْمَجْلِسُ مَشْهُورٌ . ذَكَرْنَا مِنْهُ مَا افْتَضَاهُ الْكِتَابُ <sup>(٣)</sup> .

قَالَ لَهُ عُمَرَانُ الصَّابِيُّ: أَخْبِرْنِي نُوحِدُ اللَّهَ بِحَقِّقَةٍ أَمْ نُوحِدُهُ بِوَصْفٍ <sup>(٤)</sup> ؟  
فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشُّورَ الْبَدِيءَ <sup>(٥)</sup> الْوَاحِدَ الْكَوْنَ الْأَوَّلَ وَاحِدٌ لِأَشْرِيكَ

(١) اليمين الغموس - بفتح الغين - : اليمين الكاذبة التي يعتمدها صاحبها لأنها تغمس صاحبها في الاتم .

(٢) أي غلبهم في الخصومة .

(٣) روى الصدوق هذه الرواية بشماها في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام وهي من مناظراته و احتجاجاته على إرباب الملل المختلفة وذوى الآراء النافذة كجانليق من رؤساء النصارى، ورأس الجالوت من رؤساء اليهود وهريذا الأكبر من رؤساء المجوس وعمران الصابى من رؤساء الصابئين وهي مشتملة على أسئلة القوم وأجوبة الرضا عليه السلام وقد طال المجلس في احتجاجه على عمران حتى جاء وقت الصلاة فقام الرضا عليه السلام للصلاة فلما صلى عاد إلى مجلسه ودعا بعمران أن يسأله ما شاء فشرع عمران بالسؤال عن بقية شبهاته وأجاب الرضا عليه السلام كلها فأسلم عمران في آخر المجلس واستشهد الشهادتين وقد ذكر في هذا الكتاب بعض الشبهات وأجوبتها مختصراً وموجزاً ونحن نورد هنا بشماها مع شرحها لبعض أساتيدنا المحققين في آخر هذا الكتاب ومن شاء فليراجع هناك .

(٤) في العميون [بوحدة] في الموضعين . وفي بعض نسخه [بوجه] بالجمع في الموضعين أيضاً .

(٥) البدى : كبدىح لفظاً ومعنى . وفي العميون [ إن الله البدى . ]

لَهُ وَلَا هِيَ، مَعَهُ <sup>(١)</sup> فَرْدٌ لَا نَاهِي مَعَهُ، وَلَا مَعْلُومٌ، وَلَا مَجْهُولٌ <sup>(٢)</sup>، وَلَا حَكْمٌ وَلَا مُتَشَابِهٌ وَلَا مَذْكُورٌ وَلَا مُنْسَأٌ <sup>(٣)</sup> وَلَا شَيْءٌ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ <sup>(٤)</sup> كُلِّهَا. فَكَانَ الْبَدِيءُ قَائِمًا بِنَفْسِهِ، نَوْرٌ غَنِيٌّ مُسْتَعْنٍ عَنْ غَيْرِهِ، لَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ وَلَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ. وَلَا عَلَى شَيْءٍ قَامَ وَلَا إِلَى شَيْءٍ اسْتَتَرَ <sup>(٥)</sup> وَلَا فِي شَيْءٍ اسْتَكَنَّ وَلَا يَذْرُكُ الْقَائِلُ مَقَالًا إِذَا خَطَرَ بِإِلَهِ ضَوْءٌ أَوْ مِثَالٌ أَوْ شَيْعٌ أَوْ ظِلٌّ. وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ فِي الْحَالِ الْأَبَدِيِّ لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُهُ <sup>(٦)</sup> وَالْحَالُ أَيْضًا فِيهِذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنَّمَا هِيَ صِفَاتٌ مُحَدَّثَةٌ وَتَرْجَمَةٌ مِنْ مَتَوَهُمٍ لِيَفْهَمَ. أَفِيهِمْ يَا عِمْرَانُ، قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ الرُّضَا: عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ عَلِمَ أَنَّ التَّوَهُّمَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَأَسْمَاؤُهَا ثَلَاثَةٌ وَكَانَ أَوَّلُ تَوْهَمِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَفَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ وَلَمْ يَجْعَلْ فِي تَوْهَمِهِ مَعْنَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا مَتَنَاهِي وَلَا وَجُودًا نَسَبًا مَتَوَهُمَةً بِالتَّوَهُّمِ، وَاللَّهُ سَابِقُ التَّوَهُّمِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ. وَالتَّوَهُّمُ سَابِقُ لِلْحُرُوفِ فَكَانَتْ الْحُرُوفُ مُحَدَّثَةً بِالتَّوَهُّمِ وَكَانَ التَّوَهُّمُ وَلَيْسَ قَبْلَ اللَّهِ مَذْهَبٌ وَالتَّوَهُّمُ مِنَ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَلِذَلِكَ صَارَ فِعْلُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرُهُ وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرُهُ وَصِفَةُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرُ الْمَحْدُودِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحُرُوفَ إِنَّمَا هِيَ مَقْطَعَةٌ قَائِمَةٌ بِرُؤُوسِهَا لَا تَدُلُّ غَيْرَ نَفْسِهَا، فَإِذَا أَلْفَتْهَا وَجَمَعَتْ مِنْهَا أَحْرَفًا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءٍ وَصِفَاتٍ.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ صِفَةً لِغَيْرِ مَوْصُوفٍ وَلَا اسْمًا لِغَيْرِ مَعْنَى وَلَا حَدًّا لِغَيْرِ مَحْدُودٍ. وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ وَالْوُجُودِ وَلَا تَدُلُّ عَلَى الْإِخْلَاطِ كَمَا تَدُلُّ

(١) في العيون [ الكائن الاول لم يزل واحداً لا شيء معه ].

(٢) لا معلوم عندنا من جهة الذات فنعرف حقيقته . ولا مجهول عندنا بحيث لا نعرف وجوده .

(٣) في العيون [ ولا منسأ ]

(٤) في العيون [ من الاشياء غيره ] .

(٥) في العيون [ ولا بشيء قام ولا إلى شيء يقوم ولا إلى شيء استند ] .

(٦) في العيون [ وذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره وما أوقعت عليه من الكل فهي صفات

مستحدثة وترجمة يفهم بها من فهم ] .

عَلَى الْوُجُودِ الْمَدِّي هُوَ التَّرْبِيعُ وَالتَّدْوِيرُ وَالتَّنْثِيثُ لِأَنَّ اللَّهَ يَدْرِكُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَلَا يَدْرِكُ بِالتَّحْدِيدِ . فَلَيْسَ يَنْزِلُ بِاللَّهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ مَعْرِفَتَهُمْ لَانْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ صِفَاتُهُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَأَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَيْهِ لَكَانَتِ الْعِبَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَاءِهِ وَصِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ وَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ الْمَعْبُودُ الْوَاحِدُ غَيْرَ اللَّهِ لِأَنَّ صِفَاتَهُ غَيْرُهُ .

قَالَ لَهُ عُمَرَانُ : أَخْبِرْنِي عَنِ التَّوَهُُّمِ خَلَقَ هُوَ (١) أَمْ غَيْرُ خَلْقِي ؟  
قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَلْ خَلَقَ سَاكِنٌ لَا يَدْرِكُ بِالسَّكُونِ وَإِنَّمَا صَارَ خَلْقًا ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُحَدَّثٌ ، اللَّهُ الَّذِي أَحَدْتَهُ ، فَلَمَّا سُمِّيَ شَيْئًا صَارَ خَلْقًا . وَإِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَخَلَقَهُ لَا ثَالِثَ غَيْرُهُمَا وَقَدْ يَكُونُ الْخَلْقُ سَاكِنًا وَمَتَحَرِّ كًا وَمُخْتَلِفًا وَمُؤْتَلِفًا وَمَعْلُومًا وَمُتَشَابِهًا وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ خَلْقٌ .

### ﴿ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَصْطِفَاءِ ﴾ (٢)

لَمَّا حَضَرَ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ (٣) وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ جَمَاعَةُ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٤) - الْآيَةُ » ؟  
فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ : أَرَادَ اللَّهُ الْأُُمَّةَ كُلَّهَا .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟  
فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَلَكِنْ أَقُولُ : أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذَلِكَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : وَكَيْفَ عَنِ الْعِتْرَةِ دُونَ الْأُُمَّةِ ؟  
فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ أَرَادَ الْأُُمَّةَ لَكَانَتْ يَأْجَمِعُهَا فِي الْجَنَّةِ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ : « فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ

(١) فِي الْعِيُونِ [ الْإِتْفَاحُ ] عَنِ الْإِبْدَاعِ خَلَقَ هُوَ أَمْ غَيْرُ خَلْقٍ ] .

(٢) رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْمَجَالِسِ وَالْعِيُونُ مَعَ اخْتِلَافٍ أَشْرَأَ إِلَى بَعْضِهَا .

(٣) فِي الْعِيُونِ [ بِمَرُورٍ ] .

(٤) سُورَةُ فَاطِرٍ آيَةُ ٢٩ .



لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مَقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَا ذَنْ اللَّهَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « جَنَاتٌ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا » <sup>(٣)</sup> ، فَصَارَتِ الْوَرَاثَةُ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا لِغَيْرِهِمْ . ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٤)</sup> هُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً » <sup>(٥)</sup> . وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي خَلِيفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَ عِزَّتِي - أَهْلُ بَيْتِي - لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ الْحَوْضُ » . أَنْظَرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعْلَمُوهُمْ فَأَيُّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ .

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : أَخْبَرْنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْعِتْرَةِ هُمُ الْآلُ أَوْ غَيْرُ الْآلِ ؟  
فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُمُ الْآلُ .

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ يُؤْتِرُ عَنْهُ <sup>(٦)</sup> أَنَّهُ قَالَ : « أُمَّتِي آلِي » وَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَبَرِ الْمُسْتَفِيزِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ دَفْعُهُ : « آلُ مُحَمَّدٍ أُمَّتُهُ » .

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبَرُونِي هَلْ تَحَرَّمَ الصَّدَقَةُ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ؟ .

قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَتَحَرَّمَ عَلَى الْأُمَّةِ ؟ قَالُوا : لَا .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَ بَيْنَ الْأُمَّةِ . وَ يَحْكُمُ أَيْنَ يُنْهَبُ بِكُمْ « أَصْرَقْتُمْ عَنِ الذِّكْرِ صَفْحًا أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ » ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّمَا وَقَعَتِ الرَّوَايَةُ فِي الظَّاهِرِ <sup>(٧)</sup> عَلَى الْمُصْطَفَيْنِ الْمُتَهْتَدِينَ دُونَ سَائِرِهِمْ ؟

قَالُوا : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ قَوْلِ اللَّهِ : « لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ

(١) سورة فاطر آية ٢٩ .

(٢) فى العيون . [ ثم جمعهم كلهم فى الجنة ] .

(٣) سورة فاطر آية ٣٠ . وزاد وفى العيون [ يعلون فيها من اساور من ذهب ] .

(٤) فى العيون [ فقال المأمون : من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : هم ... الخ ] .

(٥) سورة الاحزاب آية ٣٣ .

(٦) أى ينقل عنه ، يقال أنزل الحديث من بابى - ضرب ونصر - : نقله .

(٧) العيون [ انما وقعت الوراثة والطهارة ] .

فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ<sup>(١)</sup>، فَصَارَتْ وِرَاثَةُ النَّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ فِي الْمُهْتَدِينَ دُونَ الْفَاسِقِينَ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوْحًا سَأَلَ رَبَّهُ؟ فَقَالَ رَبُّ إِنْ أَبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ<sup>(٢)</sup>، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ وَاهْلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ<sup>(٣)</sup>.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَهَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ؟<sup>(٤)</sup>

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ فَضَّلَ الْعِتْرَةَ<sup>(٥)</sup> عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ.

قَالَ الْمَأْمُونُ: أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوْحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ<sup>(٦)</sup> وَقَالَ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا<sup>(٧)</sup>» ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةَ فِي أَثَرِ هَذَا إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ<sup>(٨)</sup>» يَعْنِي الَّذِينَ أَوْزَنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ<sup>(٩)</sup> وَحَسَدُوا وَعَلَيْهِمَا يَقُولُ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا يَعْنِي الطَّاعَةَ لِلْمُصْطَفَيْنِ الطَّاهِرِينَ وَالْمُلْكُ هَهُنَا الطَّاعَةُ لَهُمْ».

(١) سورة الحديد آية ٢٦.

(٢) سورة هود آية ٤٥. وزاد في الميون بقية الآية: [وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ].

(٣) سورة هود آية ٤٦.

(٤) في الميون [في محكم كتابه].

(٥) في الميون [إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَبَانَ فَضْلَ الْعِتْرَةِ].

(٦) سورة آل عمران آية ٣٢.

(٧) النساء آية ٥٧.

(٨) النساء آية ٥٩.

(٩) في الميون [يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة].

قَالَ الْمَلِكُ: هُوَ شَرَاهُ عَلَى الْإِصْطِفَاءِ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَسَّرَ الْإِصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سَوَى الْبَاطِنِ فِي انْتِنَى عَشْرَ مَوْضِعًا. فَأَوَّلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»<sup>(١)</sup> - وَرَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ - هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ<sup>(٢)</sup> وَهِيَ نَائِبَةٌ فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا أَمَرَ عُثْمَانُ

#### (١) سورة الشعراء آية ٢١٤

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس الانصاري الخزرجي الكندي بأبي المنذر ويكنى أياً بأبي الطفيل من فضلاء الصعابة، سيد القراء، وكان يكتب الوحي، شهد بدرًا والمقبة مع السبعين وبائع رسول الله صلى الله عليه وآله وأخى بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأنه من الاثنى عشر الذين أنكروا على أبي بكر خلافته وأرادوا تنزيله عن منبر رسول الله (ص) وانكر عليه تقدمه وجلسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا أبا بكر لا تجعد حقًا جعله الله لنبيك ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته وأول من صدف عن أمره ورد الحق إلى أهله تسلم ولا تنمادي في غيبك تستند وبادر بالإنابة يخف وذرك ولا تنقص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فقلق وبال عملك فمن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك فيسألك عما جئت وما ربك بظلام للعبيد. ومات - رحمه الله - في زمن عمر، فقال عمر: مات اليوم سيد المسلمين.

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبدالله بن مسعود بن عامر بن حبيب الهذلي جليل القدر كبير الشأن عظيم المنزلة كان من فقهاء الصعابة وأحد حفاظ القرآن، قرأ القرآن والسنة روى أنه أخذ سبعين سورة من القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيته من أمير المؤمنين عليه السلام. كان مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة الجب وأنه صلى القبلتين وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد يرموك بعد النبي (ص) وبمنه عمر إلى الكوفة ليقراءهم القرآن ويطلعهم الشرائع والأحكام فكتب إلى أهلها: «إني قد بشت حاردين بأسر أميراً وعبد الله بن مسعود مملأً ووذيراً وهما من النجباء من أصحاب رسول الله من أهل بدر فاقنعوا بها وأطيعوا واسمعوا قولها وقد آثرتمكم بعبد الله على نفسي» فبث عبدالله فيهم علماً كثيراً وفتة منهم جناً غفيراً. وكان من الذين شهدوا جنازة أبي ذر وباشروا تجهيزه. وهو من المعروفين بولاية أهل البيت وشهد الصلاة على فاطمة عليها السلام ودفنها. وكان من الذين أنكروا على أبي بكر خلافته. ونكيره على الثالث وما جرى عليه من الضرب والاهانة مسطور في السير والتواريخ. مات سنة ٣٢ وصلى عليه الزبير بن العوام ودفن بالبيق، وله أخ يقال له: عتبة بن مسعود كان قديم الإسلام ولكن لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله ومات في خلافة عمر.

زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ <sup>(١)</sup> أَنْ يَجْمَعَ الْقُرْآنَ خَنْسَ هَذِهِ الْآيَةِ <sup>(٢)</sup> وَهَذِهِ مَنَزِلَةٌ رَفِيعَةٌ وَفَضْلٌ عَظِيمٌ وَشَرَفٌ عَالٍ حِينَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْآلِ فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ .

وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْأَصْطِفَاءِ قَوْلُ اللَّهِ : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » وَهَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْعَدُهُ مُعَانِدٌ لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَيْنُ <sup>(٣)</sup> .  
وَالْآيَةُ الثَّالِثَةُ حِينَ مَيَّزَ اللَّهُ الطَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ أَمْرَ نَبِيٍّ فِي آيَةِ الْإِبْتِهَالِ فَقَالَ :  
« قُلْ - يَا مُحَمَّدُ - تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » <sup>(٤)</sup> « فَأَبْرَزَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ . فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ؟ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : عَنِ يِهِ نَفْسُهُ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ : غَلَطْتُمْ ، إِنَّمَا عَنِ يِهِ عَلِيٌّ ﷺ . وَبِمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ : لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيْعَةٍ <sup>(٥)</sup> أَوْ لَا بَعْنَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيًّا ﷺ . <sup>(٦)</sup> فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُهَا أَحَدٌ . وَفَضْلٌ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ بَشَرٌ . وَ شَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُ إِلَيْهِ خَلْقٌ <sup>(٧)</sup> ؛ إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ ﷺ كَنَفْسِهِ فَهَذِهِ الثَّالِثَةُ .

(١) هو أبو خاوجة زيد بن ثابت بن الضحاك الاشعري الانصارى كاتب النبي (ص) اخو يزيد بن ثابت سمع النبي (ص) وعمره حين قدم المدينة إحدى عشرة سنة وكان يوم بقات ابن ست سنين وفيها قتل أبوه ثابت بن الضحاك . واستصره رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وشهد أحداً وقيل : لم يشهدا وأنا شهد الغندق أول مشاهدته . وكتب بعد النبي صلى الله عليه وآله لابي بكر وعمر وومي يوم اليمامة بسهم فلم يضره وقيل : جمع القرآن بأمر ابي بكر بعد مقتل أهل اليمامة وكان على بيت المال لشان وكان عثمانياً ولم يشهد مع علي عليه السلام شيئاً من حروبه وان كان مقرأ بفضلته وتعظيمه وقد ورد أحاديث عنه في النص على الإمامة الاثنى عشر . وهو الذي جمع عثمان الناس على قراءته . مات في خلافة معاوية وصلى عليه مروان .

(٢) خنس الشيء - من بابي ضرب ونصر - : ستر . ومن قوله : « أمر عثمان - الى قوله - : وخنسه » ليست في العيون .

(٣) في العيون [ لانه فضل بعد الطهارة تنتظر فلهذه الثانية ] .

(٤) سورة آل عمران آية ٥٨ وليس في القرآن كلمة « يامعده » وهو تفسير وتوضيح منه عليه السلام .

(٥) بنو وليعة - كسفينة - : حتى من كنفه .

(٦) في العيون [ يعني على بن أبي طالب عليه السلام وعن بالابناء الحسن والحسين عليهما السلام

وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام ] .

(٧) في العيون [ لا يتقدمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر ، وشرف لا يسبقهم اليه خلق ] .

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ : فَأَخْرَجَهُ النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَاخِلًا الْعِتْرَةَ حِينَ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، وَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتَ عَلِيًّا وَأَخْرَجْتَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَأَخْرَجْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَرَكَهُ وَأَخْرَجَكُمْ . وَفِي هَذَا بَيَانُ قَوْلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى . قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : فَأَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْجَدَكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا أَقْرَوُهُ عَلَيْكُمْ ، قَالُوا : هَاتِ . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً <sup>(١)</sup> » ، فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَفِيهَا أَيْضًا مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَمَعَ هَذَا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ : « إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِحُجْبٍ وَلَا لِحَائِضٍ إِلَّا لِلْحَمْدِ وَآلِ عَمْرٍ » .

فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ : هَذَا الشَّرْحُ وَهَذَا الْبَيَانُ لَا يُوْجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعَ شَرَاهِلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمَنْ يَنْكَرُ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ مَدِينَةَ الْعِلْمِ <sup>(٢)</sup> فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا » . فَفِيمَا أَوْضَحْنَا وَشَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالْأَصْطِفَاءِ وَالطَّهَارَةِ مَا لَا يَنْكَرُهُ إِلَّا مُعَانِدٌ . وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ . فَهَذِهِ الرَّابِعَةُ .

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ : فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ <sup>(٣)</sup> » ، خُصُوصِيَّةٌ خَصَّهَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ بِهَا وَأَصْطَفَاهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ . فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ادْعُوا لِي فَاطِمَةَ فَدَعَوْهَا لَهُ . فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ . قَالَتْ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : إِنْ فَدَكَ لَمْ يُوْجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ <sup>(٤)</sup> وَهِيَ لِي خَاصَّةٌ دُونَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَدْ جَعَلْتُهَا لَكَ لِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ فَخُذْ بِهَا لَكَ وَلِوَلَدِكَ . فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ .

(١) سورة يونس آية ٨٧ .

(٢) في العيون [ ومن أراد مَدِينَةَ الْعِلْمِ ] .

(٣) سورة الاسرى آية ٢٨ .

(٤) في العيون [ فقال : يا فاطمة ! قالت : لبيك يا رسول الله . قال : هذه فدك وهي مال موقوف

عليه بغير ولا رِكَاب ] .

وَأَمَّا السَّادِسَةُ: فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» <sup>(١)</sup>، فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَخُصُوصِيَّةٌ لِلْأَلِّ دُونَ غَيْرِهِمْ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي ذِكْرِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِأَقْوَمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرِكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ» <sup>(٢)</sup>، وَحَكَمَ عَنِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «..... لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ» <sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». وَلَمْ يَقْرَضِ اللَّهُ هُودًا نَهْمُ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْتَدُّونَ عَنِ الدِّينِ أَبَدًا وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى ضَلَالَةٍ أَبَدًا. وَأُخْرَى أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَادًّا لِلرَّجُلِ فَيَكُونُ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَدُوًّا لَهُ فَلَا يَسْلَمُ قَلْبُ فَاحِبِّ اللَّهِ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ. إِذْ قَرَضَ عَلَيْهِمْ مَوَدَّةَ ذِي الْقُرْبَى، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا وَأَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَسْتَطِعْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَبْغِضَهُ. وَمَنْ تَرَكَهَا وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَا وَأَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ ﷺ فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْغِضَهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ. وَأَيُّ فَضِيلَةٍ وَأَيُّ شَرَفٍ يَتَقَدَّمُ هَذَا <sup>(٤)</sup>. وَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَضًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ» فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ <sup>(٥)</sup>. فَقَامَ فِيهِمْ يَوْمًا ثَانِيًا، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ. فَقَامَ فِيهِمْ يَوْمَ الثَّالِثِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَضًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ» فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ. فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ ذَعْبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا مَا كُولا وَلَا مَشْرُوبًا». قَالُوا:

(١) سورة الشورى آية ٢٢.

(٢) سورة هود آية ٣١.

(٣) سورة هود آية ٥٣.

(٤) في العيون [يتقدم هذا أو يدانيه].

(٥) في العيون منها [فلم يجبه أحد فقال: أيها الناس انه ليس ذهباً ولا فضة الخ].

فَهَاتِ إِذَا؟ فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ. فَقَالُوا: أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ. فَمَا وَفَى بِهِ أَكْثَرُهُمْ<sup>(١)</sup>. ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: «اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ لَكَ بِأَرْسُولِ اللَّهِ مَوْدَّةً فِي نَفَقَتِكَ وَفِيمَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَاحْكَمْ فِيهَا بَارَأَ مَا جُورًا، أَعْطِ مَا شِئْتَ وَأَمْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ فَقَالَ: يَا عَجَلٌ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، لَا تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي، فَخَرَجُوا. فَقَالَ النَّاسُ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>: مَا حَلَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى تَرْكِ مَا عَرْضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيَحْشُنَا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ أَفْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيمًا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ<sup>(٣)</sup>»، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ مِنْ حَدِيثٍ؟ فَقَالُوا: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ تَنَكَّلَمْ بَعْضُنَا كَلَامًا عَظِيمًا [فَاكْرَهْنَاهُ، فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ بَكَؤُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

(١) وزاد في الميون [ ومابت الله عز وجل نبياً الا اوحى اليه ان لا يسأل قومه أجراً لان الله عز وجل يوفيه أجر الانبياء . ومحمد (ص) فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته على امته وامره ان يجعل أجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي اوجب الله عز وجل لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل فلما اوجب الله عز وجل ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة فتسك بهاقوم قد أخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك نصر فوه عن حده الذي حده الله عز وجل فقالوا : القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته . فقل أي العاليتين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة . فآقربهم من النبي أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة للقرابة على قدرها وما انصفوا نبى الله (ص) في حيطته ورافته ومامن الله به على امته مما تعجز الالسن عن وصف الشكر عليه ان لا يؤذوه في ذريته و أهل بيته وأن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله فيهم وحباً لهم، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو اليه والاخبار ثابتة بانهم أهل المودة والذين فرض الله مودتهم ووعدا الجزاء عليها فما وفى أحدُها فهذه المودة لا يأتى بها أحدٌ مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الآية : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير، ذلك الذى يشرأه عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى » مفسراً ومبيناً ] .

(٢) فى الميون [ فقال المنافقون ] .

(٣) سورة الاحقاف آية ٧ .

عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ <sup>(١)</sup>، فَهَذِهِ السَّادِسَةُ.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ فَيَقُولُ اللَّهُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» <sup>(٢)</sup>، وَقَدْ عَلِمَ الْمُعَانِدُونَ [مِنْهُمْ] أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْنَا التَّسْلِيمَ [عَلَيْكَ] فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: تَقُولُونَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» وَهَلْ بَيْنَكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ! فِي هَذَا اخْتِلَافٌ؟ قَالُوا: لَا. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: هَذَا مَالَا اخْتِلَافَ فِيهِ [أَصْلًا] وَعَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي الْآلِ شَيْءٌ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «يَسَّ» وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ؟ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ فَمَنْ عَنِ يَقُولِهِ: يَسَّ؟ قَالَ الْعُلَمَاءُ: يَسَّ مُحَمَّدٌ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ كُنْهَ وَصِفِهِ لِمَنْ عَقَلَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْلَمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ [صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ] فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» <sup>(٣)</sup>، وَقَالَ: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» <sup>(٤)</sup>، وَقَالَ: «سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» <sup>(٥)</sup>، وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا قَالَ: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَهَارُونَ؛ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ» <sup>(٦)</sup>، يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي مَعْدِنِ التَّبَوُّةِ شَرْحَ هَذَا وَبَيَانَهُ. فَهَذِهِ السَّابِعَةُ.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى» <sup>(٧)</sup>، فَقَرَنَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى مَعَ سَهْمِهِ وَسَهْمِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا فَصَلَ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ، لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ فِي حَيْزٍ وَجَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي حَيْزٍ دُونَ

(١) سورة الشورى آية ٢٤.

(٢) سورة الاحزاب آية ٥٦.

(٣) سورة الصافات آية ٧٧. أى سلام ثابت أو مستمر أو مستقر على نوح في العالمين من الملائكة

والجن والانس.

(٤) السورة آية ١٠٩.

(٥) السورة آية ١٢٠.

(٦) السورة آية ١٣٠.

(٧) سورة الانفال آية ٤٢.



ذَلِكَ وَرَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَاصْطَفَاهُمْ فِيهِ ، وَابْتَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ تَنَسَّى بِرَسُولِهِ ثُمَّ بَذَى الْقُرْبَى فِي كُلِّ مَا كَانَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْغَنِيمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَارَضِيهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ وَرَضِيَ لَهُمْ فَقَالَ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى » فَهَذَا تَوْكِيدٌ مُؤَكَّدٌ وَأَمْرٌ دَائِمٌ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ <sup>(١)</sup> فِي كِتَابِ اللَّهِ الشَّاطِطِ الَّذِي « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ » . وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ » فَإِنَّ الْيَتِيمَ إِذَا انْقَطَعَ يَتَمُّهُ <sup>(٢)</sup> خَرَجَ مِنَ الْمَغَانِمِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ <sup>(٣)</sup> وَكَذَلِكَ الْمُسْكِينُ إِذَا انْقَطَعَتْ مَسْكِنَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْمَغْنَمِ وَلَا يَجِلُّ لَهُ اخْذُهُ وَسَهْمُ ذِي الْقُرْبَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَائِمٌ فِيهِمُ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ ، لِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ أَغْنَى مِنَ اللَّهِ وَلَا مِنْ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْهَا سَهْمًا وَلِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَهْمًا ، فَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَلِرَسُولِهِ رَضِيَ لَهُمْ وَكَذَلِكَ الْفَقِيرُ مَارَضِيهِ لِنَفْسِهِ وَلِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِيَ لِذِي الْقُرْبَى كَمَا جَازَلَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ، ثُمَّ بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ بِهِمْ وَقَرَنَ سَهْمَهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ وَسَهْمِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ فِي الطَّاعَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » <sup>(٤)</sup> ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ، ثُمَّ بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْوَلَايَةِ « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » <sup>(٥)</sup> ، فَجَعَلَ وَلَايَتَهُمْ مَعَ طَاعَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ كَمَا جَعَلَ سَهْمَهُ مَعَ سَهْمِ الرَّسُولِ مَقْرُونًا بِسَهْمِهِمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَقْرِ وَفَتَبَارَكَ اللَّهُ مَا عَظَّمَ نِعْمَتَهُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ ، فَلَمَّا جَاءَتْ قِصَّةُ الصَّدَقَةِ نَزَّهَتْ نَفْسُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَنَزَّهَ رَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزَّهَ أَهْلُ بَيْتِهِ عَنْهَا فَقَالَ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُوفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ

(١) فِي الْعِيُونَ [ وَانْقَامَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ] .

(٢) الْيَتِمُ - بِالضَّمِّ مَصْدَرُهُ يَتِمُّ - : الْإِنْفِرَادُ . وَأَيْضًا حَالَةُ الْيَتِيمِ .

(٣) فِي الْعِيُونَ [ خَرَجَ مِنَ الْغَنَامِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِيهَا ] .

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ٦٢ .

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٦٠ .

(٦) فِي الْعِيُونَ [ فَجَعَلَ طَاعَتَهُم مَعَ طَاعَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ وَكَذَلِكَ وَلَايَتَهُم مَعَ وَلَايَةِ

الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ كَمَا جَعَلَ سَهْمَهُ مَعَ سَهْمِ الرَّسُولِ مَقْرُونًا بِسَهْمِهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَالْفَقْرِ ] .

فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ <sup>(١)</sup>، فَهَلْ تَجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لِنَفْسِهِ سَهْمًا، أَوْ لِرَسُولِهِ ﷺ أَوْ لِذِي الْقُرْبَى لَأَنَّهُ لَمَّا تَزَهَّمُ عَنِ الصَّدَقَةِ نَزَهَ نَفْسُهُ وَنَزَهَ رَسُولُهُ وَنَزَهَ أَهْلُ بَيْتِهِ لِأَبَلِّ حَرَمٍ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ الصَّدَقَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى عَهْدِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَهِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ لَا تَجِلُّ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ طَهَّرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَوَسَخٍ، فَلَمَّا طَهَّرَهُمْ وَأَصْطَفَاهُمْ رَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَكَرِهَ لَهُمْ مَا كَرِهَ لِنَفْسِهِ <sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» <sup>(٣)</sup>، فَقَالَ الْعُلَمَاءُ <sup>(٤)</sup>: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: وَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا بَدَعُونَا إِلَى دِينِهِمْ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَرْحٌ يُخَالِفُ مَا قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُهُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُمِيسَاتٍ» فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ. فَهَذِهِ التَّاسِعَةُ.

وَأَمَّا الْعَاشِرَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ - إِلَى آخِرِهَا -» <sup>(٥)</sup> أَخْبَرُونِي هَلْ تَصْلَحُ ابْنَتِي أَوْ ابْنَةُ ابْنِي أَوْ مَا تَنَاسَلُ مِنْ صُلْبِي لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيًّا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ ﷺ: فَأَخْبِرُونِي هَلْ كَانَتْ ابْنَةُ أَحَدٍ كَمْ تَصْلَحُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَقَالَ ﷺ: فَقِي هَذَا بَيَانٌ أَنَّمَا مِنْ آلِهِ وَلَسْتُمْ مِنْ آلِهِ وَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ آلِهِ لَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَنَاتُكُمْ كَمَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَنَاتِي، لِأَنَّمَا مِنْ آلِهِ وَأَنْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ، فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ، لِأَنَّ الْآلَ مِنْهُ وَالْأُمَّةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ الْآلَ فَلَيْسَتْ مِنْهُ. فَهَذِهِ الْعَاشِرَةُ.

(١) سورة التوبة آية ٦٠.

(٢) زاد في العيون [ فهذه الثامنة ] .

(٣) سورة النحل آية ٤٥. والانبيا، آية ٧.

(٤) في العيون [ فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون فقالت العلماء: ... الخ ] .

(٥) سورة النساء، آية ٢٢.

وَأَمَّا الْحَادِيَةَ عَشَرَ فَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ رَجُلٍ : « وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ - الْآيَةَ - <sup>(١)</sup> » وَكَانَ ابْنُ خَالِ فِرْعَوْنَ فَتَنَسَبَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِنَسَبِهِ وَلَمْ يُضِفْهُ إِلَيْهِ يَدِينِهِ . وَكَذَلِكَ خَصَّصْنَا نَحْنُ إِذْ كُنَّا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوِلَادَتِنَا مِنْهُ وَعُمَمِنَا النَّاسَ بِدِينِهِ ، فَهَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ . فَهَذِهِ الْحَادِيَةَ عَشَرَ .

وَأَمَّا الثَّانِيَةَ عَشَرَ فَقَوْلُهُ : « وَأَمَّا أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا <sup>(٢)</sup> » فَخَصَّنَا بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ إِذْ أَمَرْنَا مَعَ أَمْرِهِ ، ثُمَّ خَصَّصْنَا دُونَ الْأُمَّةِ <sup>(٣)</sup> ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْعِي إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلَاةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ : « الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ » ، وَمَا أَكْرَمَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ ذُرَارِي الْأَنْبِيَاءِ بِهَذِهِ الْكِرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهَا وَخَصَّنَا مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ <sup>(٤)</sup> . فَهَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ <sup>(٥)</sup> وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

﴿ وَصَفُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِمَامَةَ وَالْإِمَامَ وَمَنْزَلَتُهُ ﴾

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ <sup>(٦)</sup> : كُنَّا مَعَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرْوٍ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِهَا ، فَأَدَارَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ أَمْرَ الْإِمَامَةِ ، فَذَكَرُوا كَثْرَةَ الْإِخْتِلَافِ فِيهَا . فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ بِمَا خَاصَ النَّاسُ فِيهِ ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهْلَ الْقَوْمِ وَخُدِعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ

(١) سورة المؤمن آية ٢٨ .

(٢) سورة طه آية ١٣٢ .

(٣) في العيون [ إذْ أَمَرْنَا مَعَ الْإِمَامَةِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ثُمَّ خَصَّصْنَا دُونَ الْإِمَامَةِ ] .

(٤) في العيون [ فَخَصَّصْنَا مِنْ دُونِ أَهْلِ بَيْتِهِمْ ] .

(٥) زاد في العيون [ فَقَالَ الْبَاقُونَ وَالْعُلَمَاءُ جَزَاكَمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مِنَ الْإِمَامَةِ خَيْرًا فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ فِيهَا أَشْبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ ] .

(٦) عده علماء الرجال من أصحاب الرضا عليه السلام وحسنوا حاله . والرواية رواها الكليني في الكافي ج ١ ص ٢٠١ والصدوق في كمال الدين وعيون أخبار الرضا والنعماني في كتاب الفيبة والطبرسي في الاحتجاج ونحن نشير إلى بعض موارد الاختلاف .

يَقْبِضُ نَبِيَّهُ ﷺ حَتَّى أَكْمَلَهُ الدِّينَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ نَبِيَانُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَسْنَ فِيهِ الْحَلَالُ وَالْعَرَامُ وَالْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ وَجَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا، فَقَالَ: «مَأْفَرٌ طُنَّا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»<sup>(١)</sup>. وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي حِجَّةِ الْوِدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عَرْمِ ﷺ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»<sup>(٢)</sup>. وَأَمَرَ الْإِمَامَةَ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ. وَلَمْ يَمُضِ ﷺ حَتَّى يَسْنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِ وَأَوْضَحَ لَهُمْ سُبُلَهُمْ وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا وَإِمَامًا، وَمَاتَرَكَ شَيْئًا مِمَّا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّهُ. فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ. هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ، فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ<sup>(٣)</sup>.  
 إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ وَالْخَلْفَةِ مَرَّتَيْنِ نَالِئَةً وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ»<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: «وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»؛ قَالَ الْخَلِيلُ سُرُورًا بِهَا: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»<sup>(٥)</sup>. فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ. ثُمَّ أَكْرَمَهَا اللَّهُ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّةِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، فَقَالَ: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ» وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ»<sup>(٦)</sup>. فَلَمْ تَزَلْ تَرِنُهَا ذُرِّيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَعْضٍ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ اللَّهُ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا»<sup>(٧)</sup>، فَكَانَتْ لَهُمْ خَاصَّةً

(١) سورة الانعام آية ٣٨.

(٢) سورة المائدة آية ٥.

(٣) زاد في الكافي والعيون [إن الإمامة أجل قدرًا وأعظم شأنًا وأعلامكانًا وأمنع جانبًا وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بقولهم أو ينالوا بأدائهم أو يقيموا امامًا باختيارهم].

(٤) الاشارة رفع الصوت بالشئ.

(٥) سورة البقرة آية ١٢٤.

(٦) سورة الانبياء آية ٧٢.

(٧) سورة آل عمران آية ٦٧.

فَقَدَّهَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) ، فَصَارَتْ فِي دُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » (٢) ، عَلَى رَسْمِ مَا جَرَى وَمَا فَرَضَهُ اللَّهُ فِي وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) . إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَذِهِ الْجُهَالُ الْإِمَامَةَ بِآرَائِهِمْ .

إِنَّ الْإِمَامَةَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِثْرُ الْأَوْصِيَاءِ ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَخِلَافَةُ رَسُولِهِ ﷺ وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخِلَافَةُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

إِنَّ الْإِمَامَ (٤) زِمَامُ الدِّينِ وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَصَلَاحُ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ . الْإِمَامُ (٥) أَسْأَلُ الْإِسْلَامِ النَّشَامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي . بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَتَوْفِيرُ الْفَقِيرِ وَالصَّدَقَاتِ وَإِمَاضُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَمَنْعُ الشُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ . الْإِمَامُ يَحْلِلُ حَلَالَ اللَّهِ وَيَحْرِمُ حَرَامَهُ وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَيَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ . الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمَجَلَّةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ وَهُوَ بِالْأَفُقِ حَيْثُ لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا الْأَيْدِي .

الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَالسَّرَاجُ الزَّاهِرُ وَالنُّوْرُ الطَّالِعُ وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَابَاتِ الدُّجَى (٦) وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهُدَى وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى (٧) .

(١) وزاد في الكافي والعيون [ بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله ] .

(٢) سورة الروم آية ٥٦ .

(٣) في الكافي والعيون [ فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة ] .

(٤) ، (٥) في الكافي والعيون [ إن الإمامة ] .

(٦) الغيبة والغيابة من كل شيء . : ما شترك منه . - ومن الوادي والجب : قمرة . والغابة :

الاجمة وهي موضع ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب ما فيها . والدجى - بالضم - : جمع دجبة -

كغرفة - أي ظلمة . وفي الكافي والعيون [ في غياهب الدجى ] وهي جمع فيهب أي الظلمة . وزادا أيضاً

[ وجواز البلدان والقفار ولجج البعار . الامام الماء المذب على الظماء ] .

(٧) الردى - بالفتح - : الهلاك .

الإمام الشار على اليفاع<sup>(١)</sup>، الحار لمن اصطلى والدليل في المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام السحاب المطر والغيث الهاطل<sup>(٢)</sup> والسما الطليعة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة<sup>(٣)</sup>.

الإمام الأمين الرفيق، والولد الشفيق والأخ الشقيق وكلام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد<sup>(٤)</sup>.

الإمام أمين الله في أرضه وخلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذاب عن حريم الله.

الإمام مطهر من الذنوب، مبرء من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يذانيه أحد<sup>(٥)</sup> ولا يعادله عالم ولا يوجد له بدل ولأله مثل ولا نظير. مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذاب بلغ معرفة الإمام أو كنه وصفه<sup>(٦)</sup>.

هيئات هيئات، ضلّت العقول وتاهت العلوم وحارت الآلباب<sup>(٧)</sup> وحصرت الخطباء وكلت الشعراء<sup>(٨)</sup> وعجزت الأدباء وعييت البلغاء وفحمت العلماء<sup>(٩)</sup> عن وصف

(١) اليفاع : التل الشرف . وكل ما ارتفع من الارض . والمراد ان الامام عليه السلام نور يضيئ للقريب والبعيد . «الحار لمن اصطلى» أي حار لمن أراد الانتفاع به . والمهالك : جمع مهلكة ، والمراد هنا العقابة لأنها موضع الهلاك .

(٢) الهاطل : المطر الشديد المتفرق العظيم القطر . وزاد هنا في الكافي [والشمس المضيئة] .

(٣) «الأرض البسيطة» أي الواسعة . والغزيرة : الكثيرة الماء . والغدير : القطعة من النبات أو

القطعة من الماء يتركها السيل وأيضاً النهر . والروضة : أرض مخضرة من أنواع النبات .

(٤) زاد في الكافي والعيون [ في الداهية والنآد] . أي الامراء العظيم .

(٥) قد بقره في بعض النسخ [يدانيه] أي يعامله ويحاكمه .

(٦) في الكافي والعيون [ فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام أو يمكنه اختياره ] .

(٧) زاد فيهما [ وخسئت العيون وتضاغرت العظام وتحيرت الحكماء وتفاضرت العلماء ] .

(٨) «حصرت الخطباء» أي ضاق صدرهم . وكلت أي عييت وعجزت .

(٩) «فحمت العلماء» أي سكتت وعجزت ولم تستطع جواباً وليست هذه الجملة في الكافي والعيون .

شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله، فأقرت بالعجز والتقصير فكيف يوصف بكليته، أو ينعت بكيفية (١)، أو يوجد من يقوم مقامه، أو يغني عنه. وأنى وهو بحيث النجم عن أيدي المتناولين ووصف الواصفين (٢)، أيظنون أنه يوجد ذلك في غير آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم، كذبهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل إذا رتقوا مرتقى (٣) صعباً ومنزلاً دحساً زلت بهم إلى الحضيض أقدامهم، إذ راموا إقامة إمام بأرائهم (٤) وكيف لهم باختيار إمام. والإمام عالم لا يجهل وزاع لا يسكر (٥)، معدن النبوة (٦) لا يغم فيه ينسب (٧)

(١) في الكافي والعيون [ وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره ] .

(٢) «دأنى» للاستفهام الإنكارى والواو للحال والضمير يرجع إلى الإمام عليه السلام والباء بمعنى فى وحيث ظرف مكان والبراد أن الإمام عليه السلام كان كالنجم فى البعد وعلو المرتبة فلا يصل إليه الأفكار ولا يمكن أن يوصف كما هو حقه . وفى الكافي والعيون [ لا وكيف وأنى وهو بحيث النجم عن يد المتناولين ووصف الواصفين ] .

(٣) «منتهم» أضعفتم . أو ألفت فى أنفس الامانى . ارتقى الجبل : صعد . والمرقى : موضع الارتقاء . ودحساً أى ذلقاً . والحضيض : القرار من الأرض عند أسفل الجبل .

(٤) زاد فى الكافي والعيون [ راموا إقامة الإمام بمقول حائرة ، باثرة ، ناقصة . وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعداً فأتاهم الله أنى يؤفكون ولقد راموا صعباً قالوا إفتكوا وضلوا ضلالاً بعيداً أو وقعوا فى الحيرة إذ تركوا الإمام عن بعيرة وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين . وغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون » وقال [ الله ] عز وجل : « ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم . الآية » . وقال : « ما لكم كيف تحكمون ؟ أم لكم كتاب فيه تدرسون ؟ أم لكم فيه لما تخبرون ؟ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة ؟ أم لكم لما تحكمون ؟ أم لهم أسلحاً ؟ أم لهم شركاء ؟ أم فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين » وقال تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ؟ أم قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ؟ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون . ولوعلم الله فيهم خيراً ألا يسمعون ولوا سمعهم لتولوا وهم ممرضون » أم « قالوا سمعنا وعصينا » بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ] . وقوله : « راموا » أى أرادوا .

(٥) «واع أى حافظ للامّة» . وفى الكافي والعيون [ لا ينكل ] أى لا يضعف ولا يجبن .

(٦) فى الكافي والعيون [ معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والملم والمبادة مخصص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول ] .

(٧) أعز فيه : عابه وصغّر من شأنه .

وَلَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ، فَالْيَتُّ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الذُّرُوءُ مِنْ هَاشِمٍ وَ الْعِتْرَةُ مِنَ الرَّسُولِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)؛ شَرَفَ الْأَشْرَافِ وَالْفَرْعُ عَنْ عَبْدِ مَنَافٍ، نَامِي الْعِلْمِ، كَامِلُ الْحِلْمِ، مُضْطَلَعٌ  
 بِالْأَمْرِ (٢)، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ، مُسْتَحِقٌّ لِلرَّئَاسَةِ، مُقْتَرَضُ الطَّاعَةِ. قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، نَاصِحٌ  
 لِعِبَادِ اللَّهِ. إِنْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيَسِدُّ دُهُمَ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ  
 مَخْزُونٍ عَلَيْهِ وَحِكْمَتِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، يَكُونُ عَلَيْهِمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ  
 جَلَّ وَعَزَّ: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ  
 تَحْكُمُونَ» (٣). وَقَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ طَالُوتَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي  
 الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ» (٤). وَقَالَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَقَتْلَ دَاوُدَ  
 جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ» (٥). وَقَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَنْزَلَ  
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» (٦). وَقَالَ  
 فِي الْأُيُمِّيَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَغَيْرَتِهِ وَدُرِّيَّتِهِ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
 فَضْلِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - سَعِيرًا» (٧). وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لِأَمْرِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ  
 وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ بِنَايِيعِ الْحِكْمَةِ وَأَطْلَقَ عَلَى لِسَانِهِ (٨) فَلَمْ يَعْ يَعْ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ  
 غَيْرَ صَوَابٍ (٩)، فَهُوَ مُوَفِّقٌ مُسَدِّدٌ مُؤَيَّدٌ، قَدْ آمَنَ مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَلِ. خَصَّصَهُ بِذَلِكَ  
 لِيَكُونَ ذَلِكَ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ شَاهِدًا عَلَى عِبَادِهِ (١٠)، فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا

(١) الذروة - بالضم والكسر - العلو. ومن كل شيء: أعلاه. وفي الكافي والعيون [والعتره من آل الرسول والرضا من الله].

(٢) اضطلع بهذا الامر: قوى وقدر عليه فكأنه قوى عليه ضلوعه بحمله.

(٣) سورة بونس آية ٣٥. وزاد في الكافي والعيون [وقوله تعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً»].

(٤) سورة البقرة آية ٢٤٧. وزاد بقية الآية [والله واسع عليم].

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٥. ومن رقم (٤) إلى (٥) ليست فيها

(٦) سورة النساء آية ١١٣. وفيها «وأنزل الله عليك الكتاب... الخ».

(٧) سورة النساء آية ٥٥، ٥٧.

(٨) في الكافي والعيون [وألهمه العلم إلهما].

(٩) في الكافي والعيون [ولا يعير فيه عن الصواب فهو معصوم، مؤيد، موفق].

(١٠) زاد في الكافي والعيون [وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم].



فَيَخْتَارُونَهُ فَيَكُونُ مُحْتَارُهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ (١).

❦ (وَرُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي) ❦

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ ﷺ وَسُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَكِتْمَانُ السِّرِّ . وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ ﷺ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ . وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالصَّبْرُ فِي الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَاحِبُ النِّعْمَةِ يَجِبُ أَنْ يُوَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَتْ الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ . وَإِنَّمَا الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ التَّنَظُّفُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : الْعِطْرُ وَإِحْفَاءُ الشَّعْرِ وَكَثْرَةُ الطَّرِيقَةِ (٢) .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ يَخْنُكِ الْأَمِينُ وَلَكِنْ ائْتَمَمْتَ الْخَائِنَ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا سَلَبَ الْعِبَادَ عُقُولَهُمْ ؛ فَأَنْفَذَ أَمْرَهُ وَتَمَّتْ إِرَادَتُهُ . فَإِذَا أَنْفَذَ أَمْرَهُ رَدَّ إِلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ عَقْلَهُ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ ذَا وَمِنْ أَيْنَ ذَا .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّمْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ ، إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ ، إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْفُضُولِ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى الْفُضُولِ مِنَ الْكَلَامِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْأَخُّ الْأَكْبَرُ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ .

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ السَّفِيفَةِ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ يُلْهِمُهُ عَنِ اللَّهِ .

(١) زاد في الكافي والعيون [ فيقدمه ، تعدوا وابتعثوا الله الحق ونبذوا كتاب الله وراءه ، ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتسمهم فقال جل وتعالى : « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين » وقال : « فتعسألهم وأضل أعمالهم » وقال : « كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » . ]

(٢) الاحفاء : القس . والطريقة : الجماعة . وفي بعض النسخ [ وإخفاء السر ] .

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يُتَرَّبُ الْكِتَابُ <sup>(١)</sup> وَيَقُولُ : لَا بَأْسَ بِهِ . وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ تَذَكُّرَاتِ حَوَائِجِهِ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَكْتُبُ مَا يُرِيدُ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا ذَكَرْتَ الرَّجُلَ وَهُوَ حَاضِرُكَ فَكُنْهُ ، وَإِذَا كَانَ غَائِبًا فَسَمِّهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَدِيقُ كُلِّ أَمْرٍ عَقْلُهُ وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ اللَّهُ يُغْضُ الْقِيلَ وَالْقَالَ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَتِمُّ عَقْلُ أَمْرٍ مُسْلِمٍ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ : الْخَيْرُ مِنْهُ مَا مَوْلُ . وَالشَّرُّ مِنْهُ مَا مَوْلُ ، يَسْتَكْتَرُ قَلِيلُ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ . وَيَسْتَقِيلُ كَثِيرُ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ ، لَا يَسَامُ مِنْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ . وَلَا يَمَلُّ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ دَهْرِهِ . الْفَقْرُ فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى . وَالذُّلُّ فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ فِي عَدُوِّهِ . وَالْخُمُولُ أَشْهَى إِلَيْهِ مِنَ الشُّهْرَةِ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعَاشِرَةُ وَمَا الْعَاشِرَةُ . قِيلَ لَهُ : مَا هِيَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَتَقَى . إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ : رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى وَرَجُلٌ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى ، فَإِذَا لَقِيَ الَّذِي شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى قَالَ : لَعَلَّ خَيْرَ هَذَا بَاطِنٌ وَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَخَيْرِي ظَاهِرٌ وَهُوَ شَرٌّ لِي ؛ وَإِذَا رَأَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى تَوَاضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ . فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلِمَ مَجْدَهُ وَطَابَ خَيْرُهُ وَحَسَنَ ذِكْرُهُ وَسَادَ أَهْلَ رَمَانِهِ .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : « وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ » <sup>(٢)</sup> ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّوَكُّلُ دَرَجَاتٌ : مِنْهَا أَنْ تَتَّقَى بِهِ فِي أَمْرِكَ كُلِّهِ فِيمَا فَعَلَ بِكَ ، فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ رَاضِيًا وَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَأْلَكَ خَيْرًا وَنَظَرًا <sup>(٣)</sup> . وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ ، فَتَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ بِتَقْوَى بِيضَ ذَلِكَ إِلَيْهِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِغُيُوبِ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يَحِطْ عِلْمُكَ بِهَا فَوَكَّلْتَ عِلْمَهَا إِلَيْهِ وَإِلَى أَمْنَائِهِ عَلَيْهَا وَوَقَّعْتَ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا .

(١) أى يجعل عليه التراب ليحفته . ترب وأترب الشئ . جعل عليه التراب .

(٢) سورة الطلاق آية ٣ .

(٣) ألا فى الأمر : قصر وأبطأ وترك الجهد ومنه يقال : « لم يأل جهداً » .

وَسَأَلَهُ أَحَدُ بَنِي نَجْمٍ <sup>(١)</sup> عَنِ الْعُجْبِ الَّذِي يُفْسِدُ الْعَمَلَ؛ فَقَالَ عليه السلام : الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيِّنَ لِلْعَبْدِ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا فَيُعْجِبَهُ وَيَحْسَبُ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعًا وَمِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنَّ عَلَى اللَّهِ <sup>(٢)</sup> وَلِلَّهِ الْمُنَّةُ عَلَيْهِ فِيهِ .

قَالَ الْفَضْلُ <sup>(٣)</sup> قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام : يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِنَّمَا هِيَ اكْتِسَابٌ . قَالَ عليه السلام : لَا مَا أَصَابَ ، إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مُسْتَقَرًّا فِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مُسْتَوْدَعًا عِنْدَهُ ، فَأَمَّا الْمُسْتَقَرُّ ، فَالَّذِي لَا يَسْلُبُ اللَّهُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَأَمَّا الْمُسْتَوْدَعُ ، فَالَّذِي يُعْطَاهُ الرَّجُلُ ثُمَّ يَسْلُبُهُ إِيَّاهُ .

وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى <sup>(٤)</sup> سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْمَعْرِفَةِ هَلْ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ ؟

(١) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٢ ص ٣١٣ والصدوق - رضوان الله عليه - في معاني الاخبار باسناده عن علي بن سويد المديني عن ابي الحسن موسى عليه السلام . وأحمد بن نجم لم نجد الايماذليه في معارج الرجال . (٢) وفي بعض النسخ [فيمن] .

(٣) الظاهر انه الفضل بن سنان ولعله ابن سهل ذوالرياستين وزير المؤمنين وقدمضى ترجمة حاله . ويونس بن عبد الرحمن هو أبو محمد مولى آل يقطين ثقة من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام ، كان وجهاً في أصحابنا متقدماً عظيم المنزلة قال ابن النديم : « يونس بن عبد الرحمن من أصحاب موسى بن جعفر عليهما السلام من موالى آل يقطين علامة زمانه كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة » ثم عد كتبه وكان يونس من أصحاب الإجماع ولد في أيام هشام بن عبد الملك ورأى جعفر بن محمد عليهما السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه وروى عن الكاظم والرضا عليهما السلام وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا وكان ممن بذل على الوقف مالا جزيلا مات رحمه الله سنة ٢٨٠ .

(٤) هو أبو محمد صفوان بن يحيى البجلي الكوفي ، يباع السابري من أصحاب الإمام السابع والثامن والتاسع عليهما السلام وأقرباؤه بالفقه والعلم ، ثقة من أصحاب الإجماع وكان وكيل الرضا عليه السلام وصنف كتباً كثيرة وكان من الورع والعبادة مالم يكن احد في بيطته . ونقل عن الشيخ : « إنه اوتق اهل زمانه عند أصحاب الحديث وابعدهم كان يصلي كل يوم خمسين ومائة ركعة ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ويخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات وذلك انه اشترك هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعاً ان مات واحد منهم يصلي من بقي بعده صلاته ويصوم عنه ويحج عنه ويؤتي عنه ما دام حيا فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما وكان يفي لهما بذلك وكان يصلي عنهما ويؤتي عنهما ويصوم عنهما ويحج عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعل لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه - الى ان قال - : وروى عن اربعين رجلا من أصحاب ابي عبد الله عليه السلام . وله كتب كثيرة مثل كتب الحسين بن سعيد وله مسائل عن ابي الحسن موسى عليه السلام وروايات » . مات - رحمه الله - بالمدينة وبثاليه أبو جعفر بخطوطه وكفته وامر اسماعيل بن موسى بالصلاة عليه .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا . قُلْتُ : لِمَ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ تَطُولُ عَلَيْهِمُ بِالْمَعْرِفَةِ وَتَطُولُ عَلَيْهِمُ بِالصَّوَابِ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ <sup>(٢)</sup> سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَفَاعِيلِ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ هِيَ أَمَّ غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هِيَ وَاللَّهُ مَخْلُوقَةٌ - أَرَادَ خَلَقَ تَقْدِيرَ لِخَلْقِ تَكْوِينٍ - . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْإِيمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَالتَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَلَمْ يُعْطَ بَنُو آدَمَ أَفْضَلَ مِنَ الْيَقِينِ .

وَسُئِلَ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا . وَإِذَا أَسَاؤُوا اسْتَغْفَرُوا ، وَإِذَا أُعْطُوا اشْكَرُوا ، وَإِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا ، وَإِذَا غَضِبُوا عَفَوْا .  
وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ لَا تَخَافَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ .  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنَ السُّنَّةِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّزْوِيجِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْإِيمَانُ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٌ : التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ . وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ . وَالتَّقْوِيَةُ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ <sup>(٣)</sup> : « وَأَفَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَأْمُورًا » .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَلِّ رَحْمَكَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ . وَأَفْضَلُ مَا تَوْصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذَى عَنْهَا وَقَالَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : « وَلَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى » <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ الْفَقْهِ : الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ ، وَالصَّمْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ .  
إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ ، إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ <sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْمَذِيَّ يُطْلَبُ مِنْ فَضْلِ يَكْفِي بِهِ عِيَالَهُ أَكْثَرُ أَجْرًا مِنَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(١) كذا . وتطول عليه : امتن عليه . والصحيح « الثواب » والسهوم قلم النساخ .

(٢) كذا . وفضيل بن يسار من اصحاب الامام الصادق عليه السلام ومات في ايامه ولعله كان قاسم بن

الفضيل او محمد بن الفضيل لانهما من اصحاب الرضا عليه السلام .

(٣) اراد عليه السلام بالمبدء الصالح مؤمن آل فرعون والاية في سورة غافر آية ٤٤ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٦٦ .

(٥) وفي بعض النسخ [ على كل حق ] .

وَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ عليه السلام: أَصْبَحْتُ بِأَجَلٍ مَنقُوصٍ، وَعَمَلٍ مَحْفُوظٍ، وَالْمَوْتُ فِي رِقَابِنَا، وَالنَّارُ مِنْ وَرَائِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِنَا.

وَقَالَ عليه السلام: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَا تَرْجُوهُ لِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مَنْ لَمْ تَعْرِفِ الْوَثَاقَةَ فِي أُرُومَتِهِ، وَالكَرَمَ فِي طَبَاعِهِ، وَالرُّضَاةَ فِي خُلُقِهِ <sup>(١)</sup>، وَالنُّبْلَ فِي نَفْسِهِ، وَالْمَخَافَةَ لِرَبِّهِ.

وَقَالَ عليه السلام: مَا التَّقَتِ فِتْنَانِ قَطُّ إِلَّا نَصَرَ أَعْظَمُهُمَا عَفْوَاً.

وَقَالَ عليه السلام: السَّخِيءُ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِيَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ، وَالْبَخِيلُ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِيَلْبِثُوا مِنْ طَعَامِهِ.

وَقَالَ عليه السلام: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَرَى وَعَدْنَا عَلَيْنَا دِينًا كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِيهِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ: تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي اعْتِزَالِ النَّاسِ وَوَاحِدٌ فِي الصَّمْتِ.

وَقَالَ لَهُ مُعَمَّرُ بْنُ خَلَادٍ <sup>(٣)</sup> عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَكَ. فَقَالَ عليه السلام: يَا مُعَمَّرُ ذَاكَ فَرَجُكُمْ أَنْتُمْ، فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا مَزُودٌ فِيهِ كَفٌّ سَوِيْقٍ مَخْتُومٍ بِخَاتَمٍ.

وَقَالَ عليه السلام: عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ.

وَقَالَ عليه السلام: لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خِصَالُ ثَلَاثٍ: التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَحُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الرِّزَايَا.

وَقَالَ عليه السلام لِأَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ <sup>(٤)</sup>: يَا دَاوُدُ إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقًّا

(١) الأرومة: الأصل. رَضَن - كَشَرَف - أَى اسْتَحْكَمَ وَاسْتَعْدَّ وَتَبَت. وَالنُّبْلُ - بِالضَّمِّ - : الْفَضْلُ وَالنَّجَابَةُ.

(٢) أَى وَقَعَ بِنَا مَا وَعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ وَالْمَحَنِ كَدِّينَ عَلَى رِقَابِنَا فَلَا يَتَخَلَّفُ.

(٣) هُوَ ابْنُ خَلَادٍ مُعَمَّرُ بْنُ خَلَادِ بْنِ أَبِي خَلَادٍ بَدَادَى ثَقَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ كُتُبٌ.

(٤) هُوَ ابْنُ هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْعَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثَقَّةٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ عَظِيمُ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ شَرِيفُ الْقَدْرِ وَقَدْ شَاهَدَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ الْإِمَامَ الثَّامِنَ إِلَى الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَهُ مَوْقِعٌ جَلِيلٌ عِنْدَهُمْ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِمْ وَرَوَى عَنْهُمْ وَلَهُ مِنْهُمْ أَخْبَارٌ وَوَسَائِلُ وَرَوَايَاتٌ «بَقِيَّةُ الْحَاشِيَةِ فِي الصَّفْحَةِ الْآتِيَةِ»

بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا حَقًّا. فَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَاجَبَ حَقَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّنَا فَلَا حَقَّ لَهُ.

وَحَضَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا مَجْلِسَ الْأُمَمُونَ وَذُورَ الْيَاسْتِينَ حَاضِرٌ، فَتَذَاكُرُوا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآيَهُمَا خُلِقَ قَبْلَ صَاحِبِهِ. فَسَأَلَ ذُورَ الْيَاسْتِينَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: تُجِبُ أَنْ أُعْطِيَكَ الْجَوَابَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَمْ حِسَابِكَ؟ فَقَالَ: أُرِيدُهُ أَوْ لَا مِنْ الْحِسَابِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَيْسَ تَقُولُونَ: إِنْ طَالَعَ الدُّنْيَا السَّرَطَانُ وَإِنَّ الْكَوَاكِبَ كَانَتْ فِي أَشْرَافِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَزُحِّلْ فِي الْمِيزَانِ وَالْمُشْتَرَى فِي السَّرَطَانِ وَالْمَرِيخُ فِي الْجَدِيِّ وَالزُّهْرَةُ فِي الْجُوتِ وَالْقَمَرُ فِي الثَّوْرِ وَالشَّمْسُ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ فِي الْحَمَلِ وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا نَهَارًا. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ: «لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ» أَيِ إِنْ النَّهَارُ سَبَقَهُ (١).

#### «دقيقة العاشية من الصفحة الماضية»

من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام وقال: ما دخلت علي أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام إلا رأيت منها دلالة وبرهاناً. وقال السيد ابن طاووس: إنه من وكلاء الناحية الذين لا تختلف الشيعة فيهم «كان أبو هاشم عالماً عاملاً أديباً ورعاً زاهداً ناسكاً ولم يكن في آل أبي طالب مثله في زمانه في علو النسب وكان مقدماً عند السلطان توفى رحمه الله سنة ٢٦١. وكان أبوه القاسم بن اسحاق أمير اليمن رجلاً جليلاً وهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السلام لأن أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أخت أم فروة أم مولانا الصادق عليه السلام.

(١) رواه الطبرسي - رحمه الله - في المجمع عند بيان الآية عن تفسير العياشي عن الأشعث بن حاتم هكذا قال: كنت ببغراسان حيث اجتمع الرضا عليه السلام والفضل بن سهل والمأمون في إيوان الجبري بمرو فوضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام: إن رجلاً من بني إسرائيل سألني بالمدينة فقال: النهار خلق قبل أم الليل، فما عندكم؟ قال: فأداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء، فقال الفضل للرضا عليه السلام أخبرنا بها - أصلحك الله - قال: نعم من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهة الحساب. فقال: قد علمت يا فضل أن طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها؛ فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور وذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشية الطالع في وسط السماء فالتنهار خلق قبل الليل. وفي قوله تعالى «لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ» أي قد سبقه النهار. انتهى. أقول: لما كان وجود الليل والنهار أمران منتزعان من الشمس وحركته فهما مولودان لدورتها. وتأخر الأمر الانتزاع على منشأ الانتزاع مثلاً لا ريب فيه. وبعبارة أخرى لما كان وجود الليل والنهار فرع وجود الشمس فإذا كان الشمس كان النهار فإذا كان النهار كان الليل. فوجود الليل منتزع من النهار. فتأمل وفي قوله عليه السلام: «أم حسابك» إشارة إلى أن الجواب على وفق مذهب السائل. والآية في سورة يس آية ٤٠.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ (١) دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ مَعَاشًا ؟ قُلْتُ : أَنْتَ يَا سَيِّدِي أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ مَنْ حَسَنَ مَعَاشٍ غَيْرِهِ فِي مَعَاشِهِ .

يَا عَلِيُّ مَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ مَعَاشًا ؟ قُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ ، قَالَ مَنْ لَمْ يَعِشْ غَيْرَهُ فِي مَعَاشِهِ .

يَا عَلِيُّ أَحْسِنُوا جِوَارَ النَّعَمِ فَإِنَّهَا وَحْشِيَّةٌ مَأْنَأَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ (٢) .

يَا عَلِيُّ إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْ مَنَعَ رِفْدَهُ وَأَكَلَ وَحْدَهُ وَجَلَدَ عَبْدَهُ .

وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ : إِنِّي أَفْطَرْتُ الْيَوْمَ عَلَى تَمَرٍ وَطِينِ الْقَبْرِ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَمَعْتَ السُّنَّةَ وَالْبَرَكَةَ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ : يَا أَبَا هَاشِمِ الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ ، وَالْأَدَبُ كُفَّةٌ ؛ فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا (٣) .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ (٤) : دَخَلْنَا عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْنَا : إِنَّا كُنَّا فِي سَعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضُ التَّغْيِيرِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ تَكُونُونَ مُلُوكًا ؟ أَيْسَرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ

(١) قال صاحب تنقيح المقال - ره - : لم أقف عليه بهذا العنوان في كتب الرجال وإنما وقفنا فيها على

على بن أبي شعيب المدائني وقال : له كتاب صغير والظاهر كونه إمامياً .

(٢) الجوار - بالكسر - مصدر بمعنى المجاورة . ونأت عن قوم أي بَعَدَتْ عَنْهُ . والبراد ان النعمة وحشية فيجب على من أصابها ونال منها إن أراد بقاءها ودوامها أن يعامل معها معاملة الحيوان الوحشي الذي إذا هرب لم يعد .

(٣) العباء - بالكسر - : العطية . والبراد ان العقل غريزة موهبة من الله فكان في فطرة الانسان وجبته فليس للكسب فيه أثر فمن لم يكن فيه عقل ليس له صلاحية اكتساب العقل بخلاف الادب فان الادب هو السيرة والطريقة الحسنة في المعاولات والمعاملات فيمكن للانسان تحصيله بان يتجشمه ويتكلمه . وأبو هاشم الجعفرى هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الذي تقدم شرح حاله في ص ٤٤٦ .

(٤) هو أحمد بن عمر بن أبي شعبة العلبي ثقة من أصحاب الإمام السابع والثامن عليهما السلام وله كتاب . وأما الحسين بن يزيد هو ابن عبد الملك النوفلي المتطبب من أصحاب الإمام الثامن . كان أديباً شاعراً سكن الري ومات بها - رحمه الله - .

طَاهِرٌ وَهَرَمَةٌ <sup>(١)</sup> وَإِنِّكُمْ عَلَى خِلَافٍ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؛ فَقُلْتُ: لِأَوَّلِهِ مَا سَرَّيَ أَنْ لِي الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً وَإِنِّي عَلَى خِلَافٍ مَا أَنَا عَلَيْهِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «إِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ» <sup>(٢)</sup>. أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ، فَإِنْ مَنَ حَسَنَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ <sup>(٣)</sup>. وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قُبِلَ مِنْهُ الْيَسِيرُ مِنَ الْعَمَلِ. وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَوَازِنُهُ وَنَعِمَ أَهْلُهُ وَبَصَرُهُ اللَّهُ دَاءُ الدُّنْيَا وَدَوَاهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

(١) الطاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن ذريق بن ماهان الملقب بذي اليمينين والي خراسان كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته كان جده ذريق بن ماهان أو باذان مجوسياً فأسلم على يد طلحة الطلحات الخراعي المشهور بالكرم والي سجستان وكان مولاه ولذلك اشتهر الطاهر بالخراعي وكان هو الذي سبى المأمون من خراسان إلى مجاورة أخيه الأمين محمد بن زبيدة ببغداد لما خلع المأمون ببعته وسير الأمين علي بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقى بالرى وقتل علي بن عيسى وكسر جيش الأمين وتقدم الطاهر إلى بغداد وأخذ مافي طريقه من البلاد وحاصر بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨ وحمل برأسه إلى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة فلما استقل المأمون بالملك كتب إليه وهو مقيم ببغداد وكان والياً عليها بأن يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل و فارس و أهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هو إلى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب فكان فيها إلى أن قدم المأمون ببغداد فجاه إليه وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته ولقبه ذا اليمينين وذلك أنه ضرب شخصاً بيساره ففقد نصفين في وقعته مع علي بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء: «كلتا يدك بين حين تضربه» فبعثه إلى خراسان فكان والياً عليها إلى أن توفي سنة ٢٠٧ بمرور وهو الذي أسس دولة آل طاهر في خراسان وما والاها من ٢٠٥ إلى ٢٥٩ وكان طاهراً من أصحاب الرضا عليه السلام كان متشيعاً وينسب التشيع أيضاً إلى بني طاهر كما في مروج الذهب وغيره. ولد طاهر سنة ١٥٩ في توشنج من بلاد خراسان وله عهد إلى ابنه وهو من أحسن الرسائل.

وهرمته هورمته بن أعين كان أيضاً من قواد المأمون وفي خدمته وكان مشهوراً معروفًا بالتشيع ومحباً لأهل البيت من أصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه وأصحاب سره وبأخذ نفسه أنه من شيعة وكان قائماً بمصالحه وكانت له محبة تامة وإخلاص كامل له.

(٢) سورة سبأ آية ١٢.

(٣) قيل: منناه أنه عز وجل عند ظن عبده في حسن عمله وسوء عمله لأن من حسن عمله حسن ظنته ومن

سأء عمله سأء ظنته.



وقال له ابن السكيت<sup>(١)</sup> : ما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل يعرف به الصادق على الله فيصدق به والكاذب على الله فيكذب به . فقال ابن السكيت : هذا والله هو الجواب .

وقال عليه السلام : لا يقبل الرجل يد الرجل ، فإن قبلة يده كالصلاة له<sup>(٢)</sup> .  
وقال عليه السلام : قبلة الأم على الفم . وقبلة الأخ على الخد . وقبلة الإمام بين عينيه .  
وقال عليه السلام : ليس ليخيل راحة ، ولا لحسود ذلة ، ولا لملول وفاء ، ولا لكذب مروءة .

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الذرقى الاهوازي من رجال الفرس ، المعروف بابن السكيت كان أحد اعلام اللغويين وجهابذة المتأدين ، حامل لواء علم العربية والادب والشعر واللغة ويتصرف في أنواع العلوم ، ثقة جليل القدر عظيم المنزلة وكان من عظماء الشيعة ومن خواص أصحاب الامام التاسع والعاشر وكان المتوكل الخليفة العباسي قد ألزمه تأديب أولاده وكان في أول أمره يؤدب مع آبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو . وكان أبوه رجلاً صالحاً وأديباً عالماً وكان من أصحاب الكسائي حسن المعرفة بالعربية وحكى عنه أنه كان قد حج فطاف بالبيت وسمى وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه العلم .  
كان لابن السكيت تصانيف جيدة مفيدة منها اصلاح المنطق في اللغة ونقل عن ابن خلكان انه قال بعد نقل كلام : « ولا شك أنه من الكتب النافعة المتمعة الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف في حجمه مثله في بابيه وقد عني به جماعة واختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي . وهذا الخطيب أبو زكريا التبريزي - إلى أن قال - : ولم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت إلخ » .

كان مولده رحمه الله في حوالي سنة ١٨٦ وعاش نحو ثمان وخمسين سنة وقته المتوكل العباسي وسببه ان المتوكل قال له يوماً : ايما احب اليك ابنى هذان اي المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين عليهما السلام ؟ فقال ابن السكيت : والله إن قنبراً خادماً علي بن ابى طالب خير منك ومن ابنك . فقال المتوكل للاتراك : سلوا سانه من قفاه ، ففعلوا فمات وقيل : اثني على الحسن والحسين . ولم يذكر ابنه ، فامر المتوكل فدا سوابطه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم رحمه الله عليه .  
(٢) في الكافي ج ٢ ص ١٨٥ باسناد عن رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يقبل رأس احد ولا يده إلا [ يد رسول الله أو من اويده به رسول الله صلى الله عليه وآله ] .

[ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ]

« وَرَوَى عَنِ الْأَمَامِ النَّاصِحِ الْهَادِي أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي طَوَالِ هَذِهِ الْمَعَانِي »

## ﴿ جَوَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾

﴿ فِي مُحَرَّمٍ قَتَلَ صَيْدًا ﴾

لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَذَنُونَ مِنْهُ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَاشِدُنَاكَ أَنْ تُخْرِجَ عَنَّا أَمْرًا قَدْ مَلَكَنَاهُ . وَتَنْزِعَ عَنَّا عِزًّا قَدْ لَيْسَنَاهُ . وَتَعْلَمُ الْأَمْرَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ آلِ عَلِيٍّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : أُمْسِكُوا وَاللَّهِ لَا قَبْلَتَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي أَمْرِهِ . فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتُزَوِّجُ ابْنَتَكَ وَقُرَّةَ عَيْنِكَ صَبِيحًا لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا يَعْرِفُ حَلَالَهُ مِنْ حَرَامِهِ ، وَلَا فَرَضًا مِنْ سُنَّةٍ - وَلَا أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ ذَاكَ تَسْعُ سِنِينَ - (٢) فَلَوْ صَبَّرَتْ لَهُ حَتَّى يَتَأَدَّبَ وَيَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَيَعْرِفَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : إِنَّهُ لَا فِقْهَ مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَسُنَّتِهِ وَأَحْكَامِهِ ، وَأَقْرَأُ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ وَظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ وَخَاصِّهِ وَعَامِّهِ وَتَنْزِيلِهِ وَتَأْوِيلِهِ مِنْكُمْ . فَاسْأَلُوهُ ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتُمْ قَبِلْتُ مِنْكُمْ ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا وَصَفْتُ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّجُلَ خَلَفَ مِنْكُمْ (٣) . فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعَثُوا إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ (٤) وَهُوَ يَوْمَئِذٍ

(١) رَوَاهُ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي التَّفْسِيرِ مَعَ اخْتِلَافٍ . وَالْمَقِيدُ - قَدَسَ سِرُّهُ - فِي الْإِرْشَادِ

وَابْنِ شَهْرَآشُوبِ فِي الْمَنَاقِبِ وَالطَّبَرِيُّ فِي الدَّلَائِلِ .

(٢) فِي التَّفْسِيرِ [ عَشْرَ سِنِينَ أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ] وَفِي الْإِرْشَادِ [ سَبْعَ سِنِينَ ] .

(٣) أَيْ قَامَمَ مَقَامَكُمْ وَبَدَلَ مِنْكُمْ . الْخُلْفُ - بِالْتَّحْرِيكِ - : الْبَدَلُ وَالْمَوْضُ

(٤) هُوَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمِ النَّمِيمِيِّ الْقَاضِي كَانَ مُتَكَلِّمًا ، عَالِمًا فِقْهِيًّا فِي عَصَرِهِ أَحَدُ وُزَرَاءِ الْأَمُونِ

قَاضِيًّا فِي الْمَرَاqِينَ مِنْ قَضَاءِ الْعَامَةِ وَكَانَ مَعْرُوفًا بِاللُّوَاطِ وَأَنَّهُ حَرَّمَ الْمَنَعَةَ وَتَسَبَّبَ تَحْرِيمَ الْمَأْمُونِ إِيَّاهَا . ذَكَرَهُ ابْنُ خُلِكَانَ وَالْمَسْمُودِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَبَسَطَ ابْنُ خُلِكَانَ الْكَلَامَ فِي تَرْجُمَتِهِ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُضْلِضْ بِهِ هُنَاكَ وَلَا يَهْمُنَا فَقُلْ ذَلِكَ .

قَاضِي الْقَضَاةِ فَجَعَلُوا حَاجَتَهُمْ إِلَيْهِ وَأَطَعُوهُ فِي هَذَا بِأَنَّ عَلَى أَنْ يَحْتَثَّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَسْأَلَةٍ فِي الْفَقْهِ لَا يَدْرِي مَا الْجَوَابُ فِيهَا .

فَلَمَّا حَضَرُوا وَحَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْقَاضِي إِنْ أَذِنَتْ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ ؟ فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا بَحِيئُ سَلْ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي الْفَقْهِ لِنَنْظُرَ كَيْفَ فَقْهَهُ ؟ فَقَالَ بَحِيئُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا نَقُولُ فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ صَيْدًا ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَتَلَهُ فِي حِلٍّ أَمْ حَرَمٍ ، عَالِمًا أَوْ جَاهِلًا ، عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، عَبْدًا أَوْ حُرًّا ، صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا ، مُبْدَأً أَوْ مُعِيدًا ، مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ أَوْ غَيْرِهِ ، مِنْ صَغَارِ الطَّيْرِ أَوْ كِبَارِهِ . مُصْرًا أَوْ نَادِمًا ، بِاللَّيْلِ فِي أَوْ كَارِهَا أَوْ بِالنَّهَارِ وَعَيْنَانَا ، مُحْرِمًا لِلْحَجِّ أَوْ لِلْعُمْرَةِ ؟ قَالَ : فَانْقَطَعَ بَحِيئُ انْقِطَاعًا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ الْمَجْلِسِ انْقِطَاعُهُ وَتَحَيَّرَ النَّاسُ عَجَبًا مِنْ جَوَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَقَالَ الْمَأْمُونُ : أَخْطَبُ أَبَا جَعْفَرٍ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَارًا بِنِعْمَتِهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِجْلَالًا لِعَظَمَتِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كَانَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ عَلَى الْأَنْبَاءِ أَنْ أَغْنَاهُمْ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ : « فَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » (١) . ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ خَطَبَ أُمَّ الْفَضْلِ ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ بَدَلَهَا مِنَ الصَّدَاقِ خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَقَدْ رَوَّجَتْهُ ، فَهَلْ قَبِلَتْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ قَبِلْتُ هَذَا التَّزْوِيجَ بِهَذَا الصَّدَاقِ فَأَوَّلَ الْمَأْمُونُ (٢) وَأَجَازَ النَّاسَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ أَهْلَ الْغَايَةِ وَأَهْلَ الْعَامَةِ وَالْأَشْرَافَ وَالْعُمَمَالَ . وَأَوْصَلَ إِلَى كُلِّ طَبَقَةٍ بِرَأً أَعْلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ .

فَلَمَّا تَفَرَّقَ أَكْثَرُ النَّاسِ قَالَ الْمَأْمُونُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْرِفَنَا مَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ صَنْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ الْمُحْرِمُ إِذَا قَتَلَ صَيْدًا فِي الْحِلِّ وَكَانَ الصَّيْدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ مِنْ كِبَارِهَا فَعَلَيْهِ شَاةٌ ، فَإِنْ أَصَابَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفًا . وَإِنْ قَتَلَ قَرْخًا فِي الْحِلِّ فَعَلَيْهِ حَمَلٌ قَدْ فُطِمَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ الْقِيَمَةُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَرَمِ . وَإِذَا قَتَلَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْحَمَلُ وَقِيَمَةُ الْقَرْخِ (٣) . وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَحْشِ

(١) - سورة النور آية ٣٢ .

(٢) «أولم» من الولية . (٣) في التفسير [ فعليه الحمل وقيمه ] .

فَعَلَيْهِ فِي حِمَارِ الْوَحْشِ بَقَرَةٌ وَإِنْ كَانَ نَعَامَةً فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ <sup>(١)</sup> فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَأُطْعِمُ سَتِينَ مِسْكِينًا، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَصُمْ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْمًا. وَإِنْ كَانَ بَقَرَةٌ فَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيُطْعِمْ ثَلَاثِينَ مِسْكِينًا، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَصُمْ سَعَةً أَيَّامًا. وَإِنْ كَانَ ظَبْيًا فَعَلَيْهِ شَاةٌ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيُطْعِمْ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَإِنْ أَصَابَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفًا « هَدْيًا بِالْبَلْغِ الْكَعْبَةِ » حَقًّا وَاجِبًا أَنْ يَنْحَرَهُ إِنْ كَانَ فِي حَجٍّ يَمْنَى حَيْثُ يَنْحَرُ النَّاسُ. وَإِنْ كَانَ فِي عَمْرَةٍ يَنْحَرُهُ بِمَكَّةَ فِي فَنَاءِ الْكَعْبَةِ وَيَتَصَدَّقُ بِمِثْلِ ثَمَنِهِ حَتَّى يَكُونَ مُضَاعَفًا، وَكَذَلِكَ إِذَا أَصَابَ أَرْثَبًا أَوْ ثَعْلَبًا فَعَلَيْهِ شَاةٌ وَيَتَصَدَّقُ بِمِثْلِ ثَمَنِ شَاةٍ. وَإِنْ قَتَلَ حَمَامًا مِنْ حِمَامِ الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ دِرْهَمٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ. وَدِرْهَمٌ <sup>(٢)</sup> يَشْتَرِي بِهِ عَلَافًا لِحِمَامِ الْحَرَمِ. وَفِي الْفَرْخِ نِصْفُ دِرْهَمٍ. وَفِي الْبَيْضَةِ رُبْعُ دِرْهَمٍ وَكُلُّ مَا أَتَى بِهِ الْمُحَرَّمُ بِجَهَالَةٍ أَوْ خَطَأٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِلَّا الصَّدَقَةُ، فَإِنْ عَلَيْهِ فِيهِ الْفِدَاءُ بِجَهَالَةٍ كَانَ أَمْ يَعْلَمُ، يَخْطَأُ كَانَ أَمْ يَعْمَدُ. وَكُلُّ مَا أَتَى بِهِ الْعَبْدُ فَكَفَّارَتُهُ عَلَى صَاحِبِهِ مِثْلُ مَا يَلْزَمُ صَاحِبَهُ. وَكُلُّ مَا أَتَى بِهِ الصَّغِيرُ الَّذِي لَيْسَ يَبَالِغُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ. فَإِنْ عَادَ فَهُوَ مِمَّنْ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ. وَإِنْ دَلَّ عَلَى الصَّيْدِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ وَقَتَلَ الصَّيْدَ فَعَلَيْهِ فِيهِ الْفِدَاءُ. وَالْمُصْرُ عَلَيْهِ يَلْزَمُهُ بَعْدَ الْفِدَاءِ الْعُقُوبَةُ فِي الْآخِرَةِ. وَالنَّاسِئُ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْفِدَاءِ فِي الْآخِرَةِ. وَإِنْ أَصَابَهُ لَيْلًا أَوْ كَارَهَا <sup>(٣)</sup> خَطَأً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَتَصَيَّدَ، فَإِنْ تَصَيَّدَ بَلِيلٌ أَوْ نَهَارٌ فَعَلَيْهِ فِيهِ الْفِدَاءُ. وَالْمُحَرَّمُ لِلْحَجِّ يَنْحَرُ الْفِدَاءَ بِمَكَّةَ.

قَالَ: فَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَنْكَرُوا تَرْوِجَهُ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ يُجِيبُ بِهَذَا الْجَوَابِ؟ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ وَلَا الْفَاضِي، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْتُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا. فَقَالَ: وَيَحْكُمُ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ لَيْسُوا خَلْقًا مِنْ هَذَا الْخَلْقِ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَابِعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا صَبِيَّانِ وَلَمْ يَبَايَعْ غَيْرُهُمَا طِفْلَيْنِ. أَوَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاهُمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ، فَقِيلَ لِلَّهِ وَرَسُولُهُ إِيْمَانُهُ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ طِفْلٍ غَيْرِهِ وَلَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طِفْلًا غَيْرَهُ. أَوَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهَا ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ يَجْرِي لَا خَرِيمَ مَا يَجْرِي لِأَوْلَادِهِمْ.

(١) فِي التفسير [ فَعَلَيْهِ فِي الْحِمَارِ الْوَحْشِ بَدَنَةٌ وَكَذَلِكَ فِي النَعَامَةِ ].

(٢) فِي التفسير [ أَوْ دِرْهَمٌ ]. (٣) فِي التفسير [ فَوَكَرَهَا ].

## ﴿مَسْأَلَةٌ غَرِيبَةٌ﴾

قَالَ الْمَأْمُونُ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ <sup>(١)</sup> : اطْرَحْ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَسْأَلَةً تَقْطَعُ فِيهَا . فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً عَلَى زِنَا أَيْجَلُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ؟ فَقَالَ <sup>(٢)</sup> : يَدْعُهَا حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا مِنْ نُطْفَتِهِ وَنُطْفَةِ غَيْرِهِ ، إِذْ لَا يُؤْمَنُ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ أَحْدَثَتْ مَعَ غَيْرِهِ حَدَثًا كَمَا أَحْدَثَتْ مَعَهُ . ثُمَّ يَتَزَوَّجُ بِهَا إِنْ أَرَادَ ، فَإِنْ نَسِيَ مِثْلَهَا مِثْلُ نَخْلَةٍ أَكَلَ رَجُلٌ مِنْهَا حَرَامًا ثُمَّ اشْتَرَاهَا فَأَكَلَ مِنْهَا حَلَالًا . فَانْقَطَعَ بِحَيْثُ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ <sup>(٣)</sup> : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ حَرَمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ بِالْفِدَاءِ وَحَلَّتْ لَهُ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِ نِصْفَ النَّهَارِ ، ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ الظُّهْرُ ، ثُمَّ حَرَمَتْ عَلَيْهِ الْعَصْرَ ، ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ حَرَمَتْ عَلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ الْفَجْرَ ، ثُمَّ حَرَمَتْ عَلَيْهِ ارْتِفَاعَ النَّهَارِ ، ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ نِصْفَ النَّهَارِ ؟ فَبَيَّحِي يَحْيَى وَالْفُقَهَاءُ بُلْسًا خُرْسًا <sup>(٤)</sup> فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ اعْزَكَ اللَّهُ بَيِّنْ لَنَا هَذَا ؟ قَالَ <sup>(٥)</sup> : هَذَا رَجُلٌ نَظَرَ إِلَى مَمْلُوكَةٍ لِأَتَجِلَّ لَهُ ، اشْتَرَاهَا فَحَلَّتْ لَهُ . ثُمَّ أَتَقَفَهَا فَحَرَمَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فَحَلَّتْ لَهُ . فَظَاهَرَ مِنْهَا فَحَرَمَتْ عَلَيْهِ . فَكَفَّرَ الظُّهْرَ فَحَلَّتْ لَهُ ، ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً فَحَرَمَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَاجَعَهَا فَحَلَّتْ لَهُ ، فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ فَحَرَمَتْ عَلَيْهِ . فَتَابَ وَرَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَحَلَّتْ لَهُ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ ، كَمَا أَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِكَاحَ زَيْنَبَ مَعَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّيِّعِ حَيْثُ أَسْلَمَ عَلَى النَّكَاحِ الْأَوَّلِ <sup>(٦)</sup> .

(١) واه المفيد - رحمه الله - في الارشاد وفتال النيسابوري في الروضة بادنى تغيير .

(٢) البلس - بالضم - : جمع أبلس : المتعير . والخرس - بالضم - : جمع أخرس : الذى انقعد لسانه عن الكلام .

(٣) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ابن اخت خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله أمته هالة بنت خويلد ، كان اسم أبى العاص لقيط أو هشيم أو هشم وهو من رجال مكة . المعدودين مالا وتجارة وأمانة ، زوجة رسول الله زَيْنَبُ أَكْبَرُ بَنَاتِهِ . فَلَمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهَ بِنُبوته آمَنَتْ خَدِيجَةُ وَبَنَاتُهُ فَصَدَقْنَ وَشَهِدْنَ الْإِسْلَامَ وَتَبَتِ أَبُو الْعَاصِ عَلَى شِرْكَهَ وَيَعْرُضُهُ قَرِيشٌ أَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهَا أَيْةَ امْرَأَةٍ شَاءَ فَلَمْ يَرْضَ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَآلُهُ  
 > بَقِيَّةُ الْعَاشِيَةِ فِي الصَّفْحَةِ الْآتِيَةِ <

« وروى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني »

قَالَ لَهُ <sup>(١)</sup> رَجُلٌ : أَوْصِنِي ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَتَقَبَّلْ ؛ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : تَوَسَّدِ الصَّبْرَ وَاعْتَنِقِ الْفَقْرَ . وَارْفُضِ الشَّهَوَاتِ . وَخَالِفِ الْهَوَى . وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ فَأَنْظِرْ كَيْفَ تَكُونُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ : أَمَّا زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا فَمَعْجَلُكَ الرَّاحَةَ ،

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوباً على أمره وكان الاسلام قد فرق بينهما الا انه (ص) كان لا يقدر ان يفرق بينهما فأقامت على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله والخبر في حسن مصاهرته في ايام الشعب مشهور . فلما سارت قريش الى بدو سارفيهم ابوالعاص فاصيب في الاسارى فكان في المدينة عند رسول الله ، فلما بعث أهل مكة في فداء اسرائيل بعث زينب في فداء ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى بها ، فلما ردّها رسول الله صلى الله عليه وآله رق لها رقّة شديدة وقال لاصحابه : إن رأيتهم ان تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا ؛ قالوا : نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها مالها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخذ أو شرط عليه أن يخلى سبيل زينب إليه فوعده أبو العاص بذلك فلما ذهب أبو العاص إلى مكة خلّى سبيله وبعثه مع أخيه كنانة بن الربيع حتى لحقت برسول رسول الله (ص) في الطريق بعد أن أصابت من المشركين في الطريق أذى كثيرة ونالت منهم ما نالت وجاءت زينب الى المدينة وأقامت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقام أبو العاص بمكة حتى إذا كان قبيل الفتح في سنة ٨ من الهجرة خرج أبو العاص تاجراً الى الشام وكان رجلاً مأموناً ببال له وأموال لرجال من قريش يضعوها معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل غافلاً لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وآله فأصابوا ماله وأعجزهم هارباً فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله جاء أبو العاص في طلب ماله تحت الليل حتى أتى المدينة ودخل على زينب بنت رسول الله فاستجار بها فأجارته فلما أصبح أتت زينب إلى المسجد فاستجارت له من المسلمين فأجاروه فدخل رسول الله على بنته فقال : اي بنية اكرمي مئوا ولا يخلص اليك مالك لاتعلمين له وبعث الى السرية الذين أصابوا مال ابي العاص فردوه عليه بأسره ثم احتل الى مكة فأدى الى كل ذي مال من قريش ماله فاسلم ورجع الى المدينة ورد رسول الله زينب على النكاح الاول لم يحدث شيئاً بعد سنين توفي أبو العاص سنة ١٢ وتزوج على عليه السلام ابنته امامة بنت زينب بعد وفات فاطمة عليها السلام بوصية منها .

(١) في بعض النسخ [ قال للجواد عليه السلام رجل ] .

وَأَمَّا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَيَعَزُّ زُكِّي . وَلَكِنْ هَلْ عَادَيْتَ لِي عَدُوًّا وَوَالَيْتَ لِي وَلِيًّا .  
وَرَوَيْ أَنَّهُ حَمِلَ لَهُ حِمْلٌ بَزْ<sup>(١)</sup> لَهُ قِيَمَةٌ كَثِيرَةٌ ، فُسِّلَ فِي الطَّرِيقِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ  
الَّذِي حَمَلَهُ يَعْرِفُهُ الْخَبَرُ ، فَوَقَعَ بِخَطِّهِ إِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَبِيئَةِ وَ  
عَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ يَمْتَسِعُ بِمَا مَتَعَ مِنْهَا فِي سُرُورٍ وَغَيْطَةٍ وَيَأْخُذُ مَا أَخَذَ مِنْهَا فِي أَجْرِ وَحِسْبَةٍ<sup>(٢)</sup> .  
فَمَنْ غَلَبَ جَزَعُهُ عَلَى صَبْرِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ .  
وقال عليه السلام : مَنْ شَهِدَ أَمْرًا فَكَرِهَهُ كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهُ . وَ مَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَهُ  
كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ .

وقال عليه السلام : مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَدَّهُ ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَدَّ اللَّهُ ؛  
وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَدَّ إِبْلِيسَ .  
وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ<sup>(٣)</sup> : سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّمَدِ ؛ فَقَالَ عليه السلام : الَّذِي لَاسُرَّةٌ لَهُ<sup>(٤)</sup> .  
قُلْتُ : فَأَنْتَهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُ الَّذِي لَاجْوَفَ لَهُ ؛ فَقَالَ عليه السلام : كُلُّ ذِي جَوْفٍ لَهُ سُرَّةٌ .  
فَقَالَ لَهُ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ فِي يَوْمٍ تَزَوَّجَ أُمُّ الْفَضْلِ ابْنَةُ الْمَأْمُونِ : يَا مَوْلَايَ لَقَدْ  
عَظُمْتَ عَلَيْنَا بِرَكَّةِ هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ عليه السلام : يَا أَبَا هَاشِمٍ عَظُمْتَ بِرَكَاتِ اللَّهِ عَلَيْنَا فِيهِ ؛ قُلْتُ :  
نَعَمْ يَا مَوْلَايَ ، فَمَا أَقُولُ فِي الْيَوْمِ ؛ فَقَالَ : قُلْ فِيهِ خَيْرٌ ، فَإِنَّهُ يَصِيبُكَ . قُلْتُ : يَا مَوْلَايَ  
أَفْعَلْ هَذَا وَلَا أَخْلِفْهُ . قَالَ عليه السلام : إِذَا تُرْسِدُ وَلَا تُرَى إِلَّا خَيْرًا .

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ : أَمَّا هَذِهِ الدُّنْيَا فَأَنَا فِيهَا مُقْتَرِفُونَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ  
هَوَاهُ هُوَ صَاحِبُهُ وَدَانَ يَدَيْهِ فَمَوْ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ<sup>(٥)</sup> . وَالْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ .  
وقال عليه السلام : تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ . وَطُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَةٌ . وَالْاِغْتِلَالُ عَلَى اللَّهِ  
هَلَكَةٌ<sup>(٦)</sup> . وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ أَمِنْ لِمَكْرِهِ اللَّهِ وَلَا يَأْمَنْ مَكْرُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ<sup>(٧)</sup> .

- (١) الحبل - بالكسر - ما يعجل . والبز - بالفتح - والتشديد - : الثياب من القطن أو الكتان .  
(٢) وأمتعة الناجر من الثياب . وأيضاً : السلاح . وسَلَّ الشيء : سرقه خفية ، والسال : الساق .  
(٣) العسبة - بالكسر - : الإجر .  
(٤) مرَّ ترجمته آنفاً .

- (٥) السرة - بالضم - والتشديد - : التجويف الصغير المعمود في وسط البطن .  
(٦) فإذا كان مملك وهو لك إلى وتعجنى كنت انت معى حيث كنت انا .  
(٧) أى من تعجنى على الله بأنم فقد فسد روحه وخبت طليئته فكان فيه هلاكه .  
(٧) سورة الاحراف آية ٩٧ .

وَرُوِيَ أَنَّ جَمَالاً حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكَوْفَةِ <sup>(١)</sup> فَكَلَّمَهُ فِي صَلَاتِهِ وَقَدْ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَهُ بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعِبَادِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَتْ مُبَايَعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النِّسَاءَ أَنْ يَغْمِسَ يَدَهُ فِي إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ يُخْرِجُهَا وَتَغْمِسُ النِّسَاءُ بِأَيْدِيهِنَّ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ بِالْإِقْرَارِ وَالْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ عَلَى مَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِظْهَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَحْكَمَ مَفْسَدَةٌ لَهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ وَقَبُولٌ مِمَّنْ

يَنْصَحُهُ.



(١) كانت لابي جعفر عليه السلام رحلتان إلى العراق الاولى سنة إحدى عشرة ومائتين ووجه البامون إلى المدينة من حملة وأنزله بالقرب من داره وعزم على تزويجه ابنته وحملها معه بعد إلى المدينة وكان البامون متوقفاً على إكرامه وتمطييه وتبجيله وإجلال قدره. فلم يزل بها إلى أن أشغفه المتصم في أول سنة خمس وعشرين ومائتين إلى بغداد وهي الثانية فأقام بها حتى قتل مسموماً في آخر ذى القعدة من تلك السنة فدفن في جنب جده أبي الحسن موسى عليه السلام.



[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

وروى عن الإمام الرائد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني

## ﴿رسالته عليه السلام﴾

﴿فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيزِ وَأَبَاتِ الْعَدْلِ وَالْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ﴾  
 مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ؛ فَإِنَّهُ  
 وَرَدَّ عَلَيَّ كِتَابُكُمْ <sup>(١)</sup> وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ اخْتِلَافِكُمْ فِي دِينِكُمْ وَخَوْضِكُمْ فِي الْقَدْرِ وَ  
 مَقَالَةٍ مَنْ يَقُولُ مِنْكُمْ بِالْجَبْرِ وَمَنْ يَقُولُ بِالتَّفْوِيزِ وَتَفَرُّقِكُمْ فِي ذَلِكَ وَتَقَاطُعِكُمْ وَمَا ظَهَرَ  
 مِنَ الْعِدَاوَةِ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ وَبَيَانِهِ لَكُمْ وَفَهِمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ .

اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَا نَظَرْنَا فِي الْآثَارِ وَكَثْرَةَ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فَوَجَدْنَا هَا  
 عِنْدَ جَمِيعٍ مَنْ يَنْتَحِلُ الْإِسْلَامَ مِمَّنْ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لَا تَخْلُومُنَّ مَعَيَّنِينَ ؛ إِمَّا حَقٌّ  
 فَيَتَّبَعُ وَإِمَّا بَاطِلٌ فَيُجْتَنَّبُ . وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ قَاطِبَةً لِاخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لِأَرَبٍ  
 فِيهِ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْفِرَقِ وَفِي حَالِ اجْتِمَاعِهِمْ مُقَرَّرُونَ بِتَصْدِيقِ الْكِتَابِ وَتَحْقِيقِهِ ، مُصِيبُونَ ،  
 مُهْتَدُونَ وَذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ» فَأَخْبَرَ أَنَّ جَمِيعَ  
 مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا حَقٌّ ، هَذَا إِذَا لَمْ يَخَالَفْ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَالْقُرْآنُ حَقٌّ لِاخْتِلَافِ  
 بَيْنَهُمْ فِي تَنْزِيلِهِ وَتَصْدِيقِهِ ؛ فَإِذَا شَهِدَ الْقُرْآنُ أَنْ يَتَصَدَّقَ خَيْرٌ وَتَحْقِيقُهُ وَأَنْكَرَ الْخَبَرُ طَائِفَةً  
 مِنَ الْأُمَّةِ لَزِمَهُمُ الْإِقْرَارُ بِهِ ضَرُورَةً حِينَ اجْتَمَعَتْ فِي الْأَصْلِ عَلَى تَصْدِيقِ الْكِتَابِ ، فَإِنْ  
 [هِيَ] جَحَدَتْ وَأَنْكَرَتْ لَزِمَهَا الْخُرُوجُ مِنَ الْمِلَّةِ .

فَأُولَ الْخَبَرِ يَعْرِفُ تَحْقِيقُهُ مِنَ الْكِتَابِ وَتَصْدِيقُهُ وَالتِّمَاسُ شَهَادَتُهُ عَلَيْهِ خَيْرٌ وَرَدَّ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجِدَ بِمُوَافَقَةِ الْكِتَابِ وَتَصْدِيقِهِ بَحِثٌ لَا تَخَالِفُهُ أَقَاوِيلُهُمْ ؛ حَيْثُ  
 قَالَ : «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي - أَهْلَ بَيْتِي - لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ

(١) رواها الطبرسي في الاحتجاج مجلداً تحت عنوان رسالته عليه السلام إلى أهل الأهواذين  
 سألوه عن الجبر والتفويض .

بِهِمَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ . فَلَمَّا وَجَدْنَا شَوَاهِدَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ اللَّهِ نَصًّا مِثْلَ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » <sup>(١)</sup> . وَرَوَتْ الْعَامَّةُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارًا لَا مِيرَاطُومِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَأَنْزَلَ الْآيَةَ فِيهِ . فَوَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَتَى بِقَوْلِهِ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ » وَبِقَوْلِهِ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَأَنْبِيَّ بَعْدِي » وَوَجَدْنَاهُ يَقُولُ : « عَلَيَّ يَقْضَى دِينِي وَيُنْجَزُ مَوْعِدِي وَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي » .

فَالْخَبَرُ الْأَوَّلُ الَّذِي اسْتَنْبَطْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ خَبَرٌ صَحِيحٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَهُمْ ، وَهُوَ أَيْضًا مُوَافِقٌ لِلْكِتَابِ ؛ فَلَمَّا شَهِدَ الْكِتَابُ بِتَصْدِيقِ الْخَبَرِ وَ هَذِهِ الشَّوَاهِدُ الْأَخْرَاجُ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِفْرَاقُ بِهَا ضَرُورَةٌ إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ شَوَاهِدُهَا مِنَ الْقُرْآنِ نَاطِقَةٌ وَوَافِقَتِ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنُ وَافَقَهَا . ثُمَّ وَرَدَتْ حَقَائِقُ الْأَخْبَارِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَقَلَهَا قَوْمٌ نَقَاتْ مَعْرُوفُونَ فَصَارَ الْإِفْتِدَاءُ بِهِذِهِ الْأَخْبَارِ فَرَضًا وَاجِبًا عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِنَادِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَقَاوِيلَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَّصِلَةٌ بِقَوْلِ اللَّهِ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا » <sup>(٢)</sup> . وَوَجَدْنَا نَظِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ » وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَ مَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ » . وَمِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ فِي بَنِي وَلِيْمَةَ : « لَا بُعْثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَمَنْ يَأْخُذْ بِإِلَيْهِمْ » <sup>(٣)</sup> . وَقَوْلُهُ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَا بُعْثَنَّ إِلَيْهِمْ عَدَا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ لَا يَرْجِعُ »

(١) سورة المائدة آية ٦٠ ، ٦١ .

(٢) سورة الاحزاب آية ٥٧ .

(٣) بنو وليمة - كسيفة - : حى من كئدة . وقد مضى هذه القضية أيضاً فى احتجاجات الامام الرضا عليه السلام فى الاصطفاء مع العلماء فى مجلس المأمون .

حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفَتْحِ قَبْلَ التَّوْحِيهِ فَاسْتَشَرَفَ لِكَلَامِهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَهُ إِلَيْهِمْ فَاصْطَفَاهُ بِهَذِهِ الْمَقْبَةِ <sup>(١)</sup> وَسَمَاهُ كَرَارًا غَيْرَ قَرَارٍ ، فَسَمَاهُ اللَّهُ مُجَابِلَهُ وَلِرَسُولِهِ ، فَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُجَبِّانِهِ .

وَأَيْضًا قَدْ مَنَّا هَذَا الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ دَلِيلًا عَلَى مَا أَرَدْنَا وَقُوَّةً لِمَا نَحْنُ مُبَيِّنُوهُ مِنْ أَمْرِ الْجَبْرِ وَالتَّقْوِيضِ وَالْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَبِاللَّهِ الْعَوْنُ وَالْقُوَّةُ وَعَلَيْهِ تَتَوَكَّلُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا . قَالُوا نَبْدَأُ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا جَبْرَ وَلَا تَقْوِيضَ وَلَكِنْ مَنَزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَهِيَ صِحَّةُ الْخَلْقَةِ وَتَخْلِيَةُ السَّرْبِ» <sup>(٢)</sup> وَالْمَهْلَةُ فِي الْوَقْتِ وَالزَّادُ مِثْلُ الرَّاحِلَةِ وَالسَّبَبُ الْمُهَيِّجُ لِلْفَاعِلِ عَلَى فِعْلِهِ ، فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ جَمَعَ بِهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَوَامِعَ الْفَضْلِ ، فَإِذَا نَقَصَ الْعَبْدُ مِنْهَا خَلَّةً كَانَ الْعَمَلُ عَنْهُ مَطْرُوحًا بِحَسْبِهِ ، فَأَخْبَرَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصْلِ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ مِنْ طَلَبِ مَعْرِفَتِهِ وَنَطَقَ الْكِتَابُ بِتَصْدِيقِهِ فَشَهِدَ بِذَلِكَ مُحْكَمَاتُ آيَاتِ رَسُولِهِ ، لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ وَآلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْدُونَ شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ وَأَقَادِيلُهُمْ حَدُودُ الْقُرْآنِ ، فَإِذَا وَرَدَتْ حَقَائِقُ الْأَخْبَارِ وَالتَّمَسُّتْ شَوَاهِدُهَا مِنَ التَّنْزِيلِ فَوَجَدَ لَهَا مُوَافِقًا وَعَلَيْهَا دَلِيلًا كَانَ الْإِقْدَاءُ بِهَا فَرَضًا لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِنَادِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ . وَلَمَّا التَّمَسَّنَا تَحْقِيقَ مَا قَالَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَإِنْكَارِهِ الْجَبْرَ وَالتَّقْوِيضَ وَجَدْنَا الْكِتَابَ قَدْ شَهِدَ لَهُ وَصَدَّقَ مَقَالَتَهُ فِي هَذَا ، وَخَبَّرَ عَنْهُ أَيْضًا مُوَافِقٌ لِهَذَا ؛ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ هَلْ أَجَبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي ؟ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ . فَقِيلَ لَهُ : فَهَلْ قُوَّضَ إِلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هُوَ أَعَزُّ وَأَقْرَبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ . وَرَوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : النَّاسُ فِي الْقَدْرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ : رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مَقْضُؤٌ إِلَيْهِ فَقَدْ وَهَنَ اللَّهُ فِي سُلْطَانِهِ فَهُوَ هَالِكٌ . وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ أَجَبَرَ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي وَكَلَّفَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَقَدْ ظَلَمَ اللَّهُ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ هَالِكٌ . وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّفَ الْعِبَادَ مَا يُطِيقُونَ وَلَمْ يَكْلَفْهُمْ مَا لَا

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ] .

(٢) السَّرْبُ - بِالْفَتْحِ - : الطَّرِيقُ وَالصَّدْرُ - . وَبِالْكَسْرِ - أَيْضًا : الطَّرِيقُ وَالْقَلْبُ . - وَ  
بِالتَّعْرِيكِ - : الْمَاءُ السَّائِلُ . وَسَيَأْتِي بَيَانُ هَذِهِ الْغَيْبَةِ عَنِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ شَرْحِ الْجَبْرِ وَالتَّقْوِيضِ  
وَأَمَّا خِلَافُ الْعَدْلِ وَالْعَقْلِ .

يُطِيقُونَ ، فَإِذَا أَحْسَنَ حَمْدَ اللَّهِ وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ فَهَذَا مُسْلِمٌ بِالْبُغْ ، فَأَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ تَقَلَّدَ الْجَبْرَ وَالتَّفْوِيزَ وَدَانَ يَهُمَا فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْحَقِّ . فَقَدْ شَرَحْتُ الْجَبْرَ الَّذِي مِنْ دَانَ بِهِ يَلْزُمُهُ الْخَطَأُ ، وَ أَنَّ الَّذِي يَتَقَلَّدُ التَّفْوِيزَ يَلْزُمُهُ الْبَاطِلُ ، فَصَارَتِ الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَضْرِبُ لِكُلِّ بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مَثَلًا يَقْرُبُ الْمَعْنَى لِلطَّلَابِ وَيُسَهِّلُ لَهُ الْبَحْثَ عَنْ شَرْحِهِ ، تَشْهَدُ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَ تَحَقُّقُ تَصَدِيقِهِ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ .

فَأَمَّا الْجَبْرُ الَّذِي يَلْزُمُ مَنْ دَانَ بِهِ الْخَطَأُ فَهُوَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَجْبَرَ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي وَعَاقَبَهُمْ عَلَيْهَا ، وَمَنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ فَقَدْ ظَلَمَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ وَكَذَّبَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ : «وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا»<sup>(١)</sup> . وَقَوْلُهُ : «ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ»<sup>(٢)</sup> . وَقَوْلُهُ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»<sup>(٣)</sup> . مَعَ آيٍ كَثِيرَةٍ فِي ذِكْرِ هَذَا . فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُجْبَرٌ عَلَى الْمَعَاصِي فَقَدْ أَحَالَ بِذَنبِهِ عَلَى اللَّهِ قَدْ ظَلَمَهُ فِي عُقُوبَتِهِ . وَمَنْ ظَلَمَ اللَّهَ فَقَدْ كَذَّبَ كِتَابَهُ . وَمَنْ كَذَّبَ كِتَابَهُ فَقَدْ لَزِمَهُ الْكُفْرُ بِاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ . وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ مَلَكَ عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَلَا يَمْلِكُ عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَيَعْلَمُ مَوْلَاهُ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَمَرَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِالْمَبْصِرِ إِلَى السُّوقِ لِحَاجَةٍ يَأْتِيهِ بِهَا وَلَمْ يَمْلِكْهُ ثَمَنٌ مَا يَأْتِيهِ بِهِ مِنْ حَاجَتِهِ وَ عِلْمُ الْمَالِكِ أَنَّ عَلَى الْحَاجَةِ رَقِيبًا لَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي اخْتِذِهَا مِنْهُ إِلَّا بِمَا يَرْضَى بِهِ مِنَ الثَّمَنِ ، وَقَدْ وَصَفَ مَالِكُ هَذَا الْعَبْدَ نَفْسَهُ بِالْعَدْلِ وَالنِّصْفَةِ وَإِظْهَارِ الْحِكْمَةِ وَنَفْيِ الْجَوْرِ وَأَوْعَدَ عَبْدَهُ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ بِحَاجَتِهِ أَنْ يُعَاقِبَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِالرَّقِيبِ الَّذِي عَلَى حَاجَتِهِ أَنَّهُ سَيَمْنَعُهُ ، وَعِلْمُ أَنَّ الْمَمْلُوكَ لَا يَمْلِكُ ثَمَنَهَا وَلَمْ يَمْلِكْهُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا صَارَ الْعَبْدُ إِلَى السُّوقِ وَ جَاءَ لِيَأْخُذَ حَاجَتَهُ الَّتِي بَعَثَ الْمَوْلَى لَهَا وَجَدَ عَلَيْهَا مَا نَعَا يَمْنَعُ مِنْهَا إِلَّا بِشِرَاءٍ ، وَلَيْسَ يَمْلِكُ الْعَبْدُ ثَمَنَهَا ، فَانْصَرَفَ إِلَى مَوْلَاهُ

(١) سورة الكهف آية ٤٧ .

(٢) سورة الحج آية ١٠ .

(٣) سورة بونس آية ٥٩ .

خَالِبًا بِغَيْرِ قَضَاءٍ حَاجَتِهِ فَأَغْتَاطَ مَوْلَاهُ مِنْ ذَلِكَ وَعَاقَبَهُ عَلَيْهِ . أَلَيْسَ يَجِبُ فِي عَذْلِهِ وَ  
حُكْمِهِ أَنْ لَا يُعَاقَبَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَهُ لَا يَمْلِكُ عَرْضًا مِنْ عُرُوضِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَمْلِكْهُ  
ثَمَنَ حَاجَتِهِ ؛ فَإِنْ عَاقَبَهُ ظَالِمًا مَتَّعِدًّا بِأَعْلِيهِ مُبْطِلًا لِمَا وَصَفَ مِنْ عَذْلِهِ وَحِكْمَتِهِ وَنَصَفَتِهِ  
وَإِنْ لَمْ يُعَاقَبْ كَذَّبَ نَفْسَهُ فِي وَعِيدِهِ إِثْبَاهَ حِينَ أَوْعَدَهُ بِالْكَذِبِ وَ الظُّلْمِ اللَّذِينَ يَنْفِيَانِ  
الْعَدْلَ وَ الْحِكْمَةَ . تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ؛ فَمَنْ دَانَ بِالْجَبْرِ أَوْ بِمَا يَدْعُو إِلَى الْجَبْرِ  
فَقَدْ ظَلَمَ اللَّهَ وَنَسَبَهُ إِلَى الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ ، إِذْ أَوْجَبَ عَلَى مَنْ أَجْبَرَ [هُ] الْعُقُوبَةَ . وَمَنْ زَعَمَ  
أَنَّ اللَّهَ أَجْبَرَ الْعِبَادَ فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْعُقُوبَةَ . وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ  
اللَّهَ يَدْفَعُ عَنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي الْعَذَابَ فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ فِي وَعِيدِهِ حَيْثُ يَقُولُ : « بَلَى مَنْ كَسَبَ  
سَيِّئَةً وَآخَاطَتْ بِهِ خَاطِبَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ <sup>(١)</sup> » . وَقَوْلُهُ : « إِنَّ  
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسيَصْلَوْنَ سَعِيرًا <sup>(٢)</sup> » .  
وَقَوْلُهُ : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضْجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ  
جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا <sup>(٣)</sup> » ، مَعَ آيٍ كَثِيرَةٍ فِي هَذَا الْقُرْآنِ  
مِمَّنْ كَذَّبَ وَعَيْدَ اللَّهُ وَيَلْزَمُهُ فِي تَكْذِيبِهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْكُفْرُ وَهُوَ يَمُنُّ قَالَ اللَّهُ :  
« أَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبِئْسَ الْفِتْنَةُ يَرُدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ <sup>(٤)</sup> » بَلْ  
نَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَازَى الْعِبَادَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى أَفْعَالِهِمْ بِالِاسْتِطَاعَةِ الَّتِي  
مَلَكَهُمْ إِثَابَهَا ، فَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ بِذَلِكَ وَنَطَقَ كِتَابُهُ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا  
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ <sup>(٥)</sup> » . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : « يَوْمَ  
تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا

(١) سورة البقرة آية ٧٦ .

(٢) سورة النساء آية ١١ .

(٣) سورة النساء آية ٥٩ .

(٤) سورة البقرة آية ٧٩ .

(٥) سورة الانفال آية ١٦١ .

وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ<sup>(١)</sup> . وَقَالَ : «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لِأَظْلَمَ الْيَوْمِ<sup>(٢)</sup>» .  
فَهَذِهِ آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ تَنْفِي الْجَبْرَ وَمَنْ دَانَ بِهِ . وَمِثْلُهَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ ، اخْتَصَرْنَا ذَلِكَ  
لِنَلَايَطُولِ الْكِتَابِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

وَأَمَّا التَّفْوِيزُ الَّذِي أَبْطَلَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْطَأَ<sup>(٣)</sup> مَنْ دَانَ بِهِ وَتَقَلَّدَهُ فَهُوَ قَوْلُ  
الْقَائِلِ : إِنْ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فَوَضَّ إِلَى الْعِبَادِ اخْتِيَارَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَأَهْمَلَهُمْ . وَفِي هَذَا كَلَامٌ  
دَقِيقٌ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى تَحْرِيرِهِ وَدِقَّتِهِ . وَإِلَى هَذَا هَبَّتِ الْأُئِمَّةُ الْمُطَهَّدِيَّةُ مِنْ عَتَرَةِ الرَّسُولِ  
عليهم السلام ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا : لَوْ فَوَضَّ إِلَيْهِمْ عَلَى جَهَةِ الْإِهْمَالِ لَكَانَ لِأَزْمَالِهِ رِضًا مَا اخْتَارُوهُ  
وَأَسْتَوْجَبُوا مِنْهُ الشُّوَابَ<sup>(٤)</sup> وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيمَا جَنَّهُ الْعِقَابُ إِذَا كَانَ الْإِهْمَالُ وَاقِعًا .  
وَتَنْصَرِفُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ عَلَى مَعْنَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعِبَادُ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ فَأَلْزَمُوهُ قَبُولَ اخْتِيَارِهِمْ  
بِأَرْأَمِهِمْ ضَرُورَةً كَرِهَ ذَلِكَ أَمَّ أَحَبَّ فَقَدْ لَزِمَهُ الْوَهْنُ ، أَوْ يَكُونُ جَلَّ وَعَزَّ عَجَزٌ عَنْ تَعْبِيدِهِمْ  
بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَلَى إِرَادَتِهِ كَرِهُوا أَوْ أَحْبَبُوا فَقَوَّضَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ إِلَيْهِمْ وَأَجْرَاهُمَا عَلَى  
مَحَبَّتِهِمْ ، إِذْ عَجَزَ عَنْ تَعْبِيدِهِمْ بِإِرَادَتِهِ فَجَعَلَ الْاخْتِيَارَ إِلَيْهِمْ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَمِثْلُ  
ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ مَلَكَ عَبْدًا بَاتِعًا لِيَخْدُمَهُ وَيَعْرِفَ لَهُ فَضْلَ وَلَايَتِهِ وَيَقِفَ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ،  
وَادْعَى مَالِكَ الْعَبْدَ أَنَّهُ قَاهِرٌ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، فَأَمَرَ عَبْدَهُ وَنَهَاهُ وَوَعَدَهُ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ  
عَظِيمَ الشُّوَابِ وَأَوْعَدَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَلِيمَ الْعِقَابِ ، فَخَالَفَ الْعَبْدُ إِرَادَةَ مَالِكِهِ وَلَمْ يَقِفْ  
عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، فَأَيُّ أَمْرِ أَمْرُهُ أَوْ أَيُّ نَهْيٍ نَهَاهُ عَنْهُ لَمْ يَأْتِهِ عَلَى إِرَادَةِ الْمَوْلَى بَلْ كَانَ الْعَبْدُ يَتَّبِعُ  
إِرَادَةَ نَفْسِهِ وَاتِّبَاعَ هَوَاهُ وَلَا يَطِيقُ الْمَوْلَى أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى  
إِرَادَتِهِ ، فَقَوَّضَ اخْتِيَارَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِلَيْهِ وَرَضِيَ مِنْهُ بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ عَلَى إِرَادَةِ الْعَبْدِ لَا عَلَى  
إِرَادَةِ الْمَالِكِ وَبَعَثَهُ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَسَمَّى لَهُ الْحَاجَةَ فَخَالَفَ عَلَى مَوْلَاهُ وَقَصَدَ لِإِرَادَةِ  
نَفْسِهِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ نَظَرَ إِلَى مَا أَنَا بِهِ فَأَدَا هُوَ خِلَافَ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، فَقَالَ  
لَهُ : لِمَ أَتَيْتَنِي بِخِلَافِ مَا أَمَرْتُكَ ؟ فَقَالَ الْعَبْدُ : اسْكَلْتُ عَلَى تَقْوِيضِكَ الْأَمْرَ إِلَيَّ فَاتَّبَعْتُ  
هَوَايَ وَإِرَادَتِي ، لِأَنَّ الْمَفُوضَ إِلَيْهِ غَيْرُ مُحْظُورٍ عَلَيْهِ فَاسْتَحَالَ التَّفْوِيزُ .

(١) سورة آل عمران آية ٢٨ . (٢) سورة المؤمن آية ١٧ .

(٣) في بعض النسخ [ وخطأ ] . (٤) في بعض النسخ [ به التواب ] .

أَوَّلَيْسَ يَجِبُ عَلَى هَذَا السَّبَبِ إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْمَالِكُ لِلْعَبْدِ قَادِرًا بِأَمْرِ عَبْدِهِ بِاتِّبَاعِ  
 أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ عَلَى إِرَادَتِهِ لِأَعْلَى إِرَادَةِ الْعَبْدِ وَيَمْلِكُهُ مِنَ الطَّاقَةِ بِقَدْرِ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ وَنَهْيَاهُ  
 عَنْهُ، فَإِذَا أَمَرَهُ بِأَمْرٍ وَنَهَاهُ عَنْ نَهْيٍ عَرَفَهُ الشَّوَابُ وَالْعِقَابُ عَلَيْهِمَا. وَحَذَرَهُ وَرَغَبَهُ  
 بِصِفَةِ نَوَائِبِهِ وَعِقَابِهِ لِيَعْرِفَ الْعَبْدُ قُدْرَةَ مَوْلَاهُ بِمَا يَمْلِكُهُ مِنَ الطَّاقَةِ <sup>(١)</sup> لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَتَرْغِيْبِهِ  
 وَتَرْهِيْبِهِ، فَيَكُونُ عَدْلُهُ وَإِنصَافُهُ شَامِلًا لَهُ وَحُجَّتُهُ وَاضِحَةً عَلَيْهِ لِلْإِغْذَارِ وَالْإِنْذَارِ. فَإِذَا  
 اتَّبَعَ الْعَبْدُ أَمْرَ مَوْلَاهُ جَزَاءَهُ وَإِذَا لَمْ يَزِدْ جِرَ عَنْ نَهْيِهِ عَاقِبَهُ أَوْ يَكُونُ عَاجِزًا غَيْرَ قَادِرٍ  
 فَقَوْضِ أَمْرُهُ إِلَيْهِ أَحْسَنَ أَمْ أَسَاءَ أَطَاعَ أَمْ عَصَى، عَاجِزٌ عَنْ عُقُوبَتِهِ وَرَدِّهِ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ.  
 وَفِي إِنْثَابِ الْعَجْزِ نَفْيُ الْقُدْرَةِ وَالتَّسَالُّهِ وَإِبْطَالُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالشَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَمُخَالَفَةُ  
 الْكِتَابِ إِذْ يَقُولُ: «وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ» <sup>(٢)</sup> وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:  
 «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» <sup>(٣)</sup> وَقَوْلُهُ: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ  
 إِلَّا لِيَعْبُدُونِي» \* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ <sup>(٤)</sup> وَقَوْلُهُ: «اعْبُدُوا اللَّهَ  
 وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» <sup>(٥)</sup> وَقَوْلُهُ: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ  
 تَسْمَعُونَ» <sup>(٦)</sup>.

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَوْضِ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ إِلَى عِبَادِهِ فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهِ الْعَجْزَ وَأَوْجَبَ  
 عَلَيْهِ قَبُولَ كُلِّ مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَأَبْطَلَ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ، لِعِلَّةِ مَا زَعَمَ  
 أَنَّ اللَّهَ قَوْضَاهَا إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمَقْضَى إِلَيْهِ يَعْمَلُ بِمَشِيئَتِهِ، فَإِنْ شَاءَ الْكُفْرَ أَوْ الْإِيمَانَ كَانَ  
 غَيْرَ مَرْدُودٍ عَلَيْهِ وَلَا مُحْظُورٍ، فَمَنْ دَانَ بِالتَّقْوِيَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَبْطَلَ جَمْعَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ  
 وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ «أَفْتَوْمُنُونِ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ  
 بَعْضُ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ

(١) في بعض النسخ [ من الطاعة ] . (٢) سورة الزمر آية ٩.

(٣) سورة آل عمران آية ٩٧.

(٤) سورة الداربات آية ٥٦، ٥٧.

(٥) سورة النساء آية ٤٠.

(٦) مضمون مأخوذ من الآية الواردة في سورة الانفال آية ٢٠ لا لفظها.

إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ<sup>(١)</sup> : تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُدْرِكُهُ بِهِ أَهْلُ التَّفْوِيزِ عُلُوًّا كَبِيرًا.

لَكِنْ نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَمَلَكَهُمْ اسْتِطَاعَةً تَعَبَّدَهُمْ بِهَا، فَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ بِمَا أَرَادَ<sup>(٢)</sup> فَقَبِلَ مِنْهُمْ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ وَرَضِيَ بِذَلِكَ لَهُمْ. وَنَهَاَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَدَمَّ مِنْ عَصَاةٍ وَعَاقِبُهُ عَلَيْهَا وَاللَّهُ الْخَيْرُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، يَخْتَارُ مَا يُرِيدُ وَيَأْمُرُهُ وَيَنْهَى عَمَّا يَكْرَهُ وَيُعَاقِبُ عَلَيْهِ بِالْإِسْطَاعَةِ الَّتِي مَلَكَهَا عِبَادَهُ لِاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، لِأَنَّهُ ظَاهِرُ الْعَدْلِ وَالنِّصْفَةِ وَالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ؛ بِالْغِ حُجَّةٍ بِالْإِغْذَارِ وَالْإِنْذَارِ وَإِلَيْهِ الصَّفْوَةُ يَصْطَفِي مَنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَاجْتِنَاجِهِ عَلَى عِبَادِهِ؛ أَصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ وَبَعَثَهُ بِرِسَالَاتِهِ إِلَى خَلْقِهِ، فَقَالَ مَنْ قَالَ مِنْ كُفَّارِ قَوْمِهِ حَسَدًا وَاسْتِكْبَارًا: «لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمِ»<sup>(٣)</sup> يَعْنِي بِذَلِكَ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ وَأَبَا مَسْعُودٍ الشَّقْفِيِّ<sup>(٤)</sup>، فَأَبْطَلَ اللَّهُ اخْتِيَارَهُمْ وَلَمْ يَجْزِلْهُمْ آرَاءَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ:

#### (١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٧٩.

(٢) فِي الْإِحْتِجَاجِ [وَمَلَكَهُمْ اسْتِطَاعَةً مَا تَعَبَّدَهُمْ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَالنَّهْيِ].

(٣) سُورَةُ الزُّخْرَفِ آيَةُ ٣٠. وَقَالَ الطَّبْرِسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: «يَسْنُونَ بِالْقَرِيبَيْنِ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ

وَتَقْدِيرُ الْآيَةِ عَلَى رَجُلٍ عَظِيمٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ أَيْ مِنْ إِحْدَى الْقَرِيبَيْنِ فَعَذَفَ الْمُضَافَ».

(٤) وَكَذَا فِي الْإِحْتِجَاجِ وَلَكِنْ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالرَّجُلِ الْعَظِيمِ هُوَ الَّذِي كَانَ مِنْ إِحْدَى الْقَرِيبَيْنِ كَالْوَلِيدِ بْنِ الْمُنِيرَةِ مِنْ مَكَّةَ وَأَبِي مَسْعُودٍ الشَّقْفِيِّ مِنَ الطَّائِفِ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ فَلَيْسَ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ وَأَبَا مَسْعُودٍ الشَّقْفِيِّ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ فَيَكُونُ كِلَاهُمَا مَثَالًا لِلرَّجُلِ الْعَظِيمِ الَّذِي كَانَ مِنْ إِحْدَى الْقَرِيبَيْنِ أَيْ الطَّائِفِ لِأَمَنِ الْقَرِيبَيْنِ يَمْنَى مَكَّةَ وَالطَّائِفَ. فَعَلَى أَيْ نَحْوُ كَانَ فَالرَّجُلَانِ كَانَا عَظِيمِي الْقَدْرِ عِنْدَ قَوْمِهِمَا وَذَوِي الْأَمْوَالِ الْجَسِيَةِ فِيهِمَا فَزَعَمُوا أَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ أَوَّلَى بِالنُّبُوَّةِ مِنْ غَيْرِهِ. وَكَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُنِيرَةِ عَمَّ أَبِي جَهْلٍ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مُجْرِبًا مَن دِهَاءَ الْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَيَسْتَدِينُونَهُ الْأَشْعَارَ فَمَا اخْتَارَهُ مِنَ الشُّعْرَانِ مَغْتَارًا وَكَانَ لَهُ عِبِيدَ عَشْرَةٍ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفَ دِينَارٍ يَتَجَرَّبُهَا وَمَلِكُ الْقَنْطَارِ أَيْ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ دِهَابًا. كَانَ الْوَلِيدُ أَحَدَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الْخَمْسِ الَّذِينَ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُمْ وَهُوَ الَّذِي جَاءَ قَرِيشَ عِنْدَهُ فَقَالُوا لَهُ: يَا عَبْدَ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَسْحَرَامُ كَهَانَةٍ أَمْ خُطْبٌ؟ فَقَالَ: دَعُونِي أَسْمِعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحَجَرِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ انْشُدْنِي شِعْرَكَ؟ فَقَالَ: مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ بَسَتْ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلُهُ، فَقَالَ: أَتَلُ، فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنُ اسْتَهْزَأَ مِنْهُ وَقَالَ:

«بَقِيَّةُ الْعَاشِيَةِ فِي الصَّفْحَةِ الْآتِيَةِ»



« أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَهِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ

### « بقية العاشية من الصفحة الماضية »

تدعو إلى رجل بالهمة يسمى الرحمن ، قال : لا ولكنني ادعوا إلى الله وهو الرحمن الرحيم ، ثم افتتح حم السجدة فلما بلغ إلى قوله : « فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَنُودُوا » وسمعه أقصر جلده وقامت كل شعرة في بدنه وقام ومشى إلى بيته ولم يرجع إلى قريش ، فقيل : صابعد شمس إلى دين محمد فاغتمت قريش وغدا عليه أبو جهل فقال : فضحتنا يا عم ، قال : يا ابن أخ ماذا كان علي دين قومي ولكنني سمعت كلاماً صعباً تقشعرت منه الجلود ، قال : أفشعرو ؟ قال : ما هو بشعر . قال : فخطب ؟ قال : لا ؛ إن الخطب كلام متصل وهذا كلام منشور لا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة ، قال : فكهانة هو ؟ قال : لا ، قال : فما هو ؟ قال : دعني أفكر فيه ، فلما كان من الغد ، قالوا : يا عبد شمس مات قول ؟ قال : قولوا : هو سحر فانه أخذ بقلوب الناس فانزل الله تعالى : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً - إِلَى قَوْلِهِ - : عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ » . وجاء يوماً إلى رسول الله (ص) فقال : اقرأ عليّ ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » ، فقال : أعد ؟ فأعاد ، فقال : والله له الحلاوة والطلاوة وإن أعلاه لشروان أسفله لمدق وما هذا بقول بشر . وأما امية بن أبي الصلت الثقفي كان من أهل الطائف وكان من أكبر شعراء الجاهلية وأغلب شعره متعلق بالآخرة وكان ينظر في الكتب المتقدمة و يقرأها وحرّم الغمور وشك في الإوثان و رغب عن عبادتها والتسّ الدّين وأخبر أن نبياً يخرج . قد أظلم زمانه وكان يؤمل أن يكون ذلك النبي فلما بعث النبي وبلغ خبره كفر به حسداً وقال : كنت أرجو أن أكونه . كان أبوه عبدة الله بن ربيعة المكنى بابي الصلت وأمه وقية بنت عبد الشمس . مات في الطائف وماتاً قال في مرض موته :

كل عيش وإن تطاول دهرأ \* منتهى أمره إلى أن يزولا  
ليتني كنت قبل ما قصد بدالي \* في رؤوس الجبال أزمعي الوعولا  
وروي أنه استنشد رسول الله صلى الله عليه وآله اخته شعرة من بعد موته فأنشدته :

لك الحمد والنعما والفضل ربنا \* ولاشيء أعلى منك جداً وأمجداً

وهي قصيدة طويلة حتى أتت على آخرها ، ثم انشدته قصيدته التي فيها :

وقف الناس للحساب جميعاً \* فشقي معذب و سعيد

إلى غير ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : آمَنَ شَعْرُهُ وَكَفَرَتْ قُلُوبُهُ . وأنزل الله فيه « واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسَخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين \* ولو شئنا لرفعناه بها ولكنك أخطأت إلى الأرض واتبع هواه فمثلته كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا - إلى قوله - : وانفسهم كانوا يظلمون » .

وأبو مسعود هو عروة بن مسعود الثقفي كان من أهل الطائف وأحد السادة الأربعة في الإسلام : « بشر بن هلال العبدي ، عدى بن حاتم الطائي ، سراقه بن مالك المدلجي ، عروة بن مسعود الثقفي » .

« بقية العاشية في صفحة الآتية »

فَوَقَّ بَعْضُ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ <sup>(١)</sup> .  
وَلِذَلِكَ اخْتَارَ مِنَ الْأُمُورِ مَا أَحَبَّ وَنَهَى عَمَّا كَرِهَ ، فَمَنْ أَطَاعَهُ أَتَاهُ . وَمَنْ عَصَاهُ عَاقَبَهُ وَلَوْ  
فَوْضَ اخْتِيَارَ أَمْرِهِ إِلَى عِبَادِهِ لَا جَاْزَ لِقَرُوشِ اخْتِيَارِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ وَأَبِي مَسْعُودٍ  
الشَّقَفِيِّ ، إِذْ كَانَا عِنْدَهُمْ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

فَلَمَّا أَدَّبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ » <sup>(٢)</sup> ، فَلَمْ يَجْزِلْهُمْ الْإِخْتِيَارَ بِأَهْوَاءِهِمْ وَلَمْ يَقْبَلْ  
مِنْهُمْ إِلَّا اتِّبَاعَ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ عَلَى يَدَيِّ مَنْ اصْطَفَاهُ ، فَمَنْ أَطَاعَهُ رَشَدَ وَمَنْ عَصَاهُ  
ضَلَّ وَغَوَى وَلَزِمَتْهُ الْحُجَّةُ بِمَا مَلَكَهُ مِنَ الْإِسْطِطَاعَةِ لِاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، فَمِنْ  
أَجْلِ ذَلِكَ حَرَمَهُ ثَوَابَهُ وَأَنْزَلَ بِهِ عِقَابَهُ .

وَهَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ لَيْسَ بِجَبَرٍ وَلَا تَفْوِيزٍ وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ عِبَايَةَ بْنِ رَبْعِيِّ الْأَسَدِيِّ <sup>(٣)</sup> حِينَ سَأَلَهُ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ الَّتِي يَهَيِّقُومُ وَيَقْعُدُ وَيَفْعَلُ ،

#### « بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

كان أبو مسعود عاقلاً لبيباً وهو الذي أرسلته فريش يوم الحديبية فمقد معه الصلح وهو كافر ثم  
أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع النبي (ص) من الطائف . واستأذن النبي صلى الله عليه وآله في  
الرجوع الى قومه ، فقال : اتى أخاف أن يقتلوك ، فقال : ان وجدوني نائماً ما يقبضوني ، فأذن له  
رسول الله صلى الله عليه وآله ، فرجع الى الطائف ودعا قومه الى الاسلام ونصح لهم فعضوه واسمعوه  
الأذى حتى اذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فأذن وتشهد فرماه رجل بسهم فقتله ولما بلغ النبي  
صلى الله عليه وآله قتله قال : مَثَلُ عُرْوَةٍ مِثْلُ صَاحِبِ بَيْتٍ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ جَدُّ أَعْلَى  
لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْقَتُولُ بِكَرْبَلَا مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، كَانَ أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مَرْثَةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ  
التَّفَفِيِّ . وهو الذي روى عنه تعظيم الصحابة للنبي حين رجع من عند النبي الى أصحابه يوم الحديبية ،  
فقال : يا قوم لقد قدت على الملوك ، وقدت على قيصرو كسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكاً قط  
يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمدٍ محمدٌ صلى الله عليه وآله ، اذا أمرهم ابتدروا أمره واذا  
تَوَضَّأُوا يَتَنَلَّوْنَ عَلَى وَضُوئِهِ واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يجدون اليه النظر تعظيماً له .

(١) سورة الزخرف آية ٣١ .

(٢) سورة الاحزاب آية ٣٦ .

(٣) قدمضي ترجمة عباية بن ربعي وحديثه س ٢١٣

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَأَلْتَ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَاسْكَتْ عِبَايَةَ ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قُلْ يَا عِبَايَةَ ، قَالَ وَمَا أَقُولُ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ قُلْتَ : إِنَّكَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ وَإِنْ قُلْتَ : تَمْلِكُهَا دُونَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ قَالَ عِبَايَةَ : فَمَا أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَقُولُ إِنَّكَ تَمْلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ ، فَإِنْ يَمْلِكُهَا إِلَّا بِكَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَايِهِ ، وَإِنْ يَسْلُبُكَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَائِهِ ، هُوَ الْمَالِكُ يَأْمُرُكَ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرُكَ ، أَمَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَسْأَلُونَ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ حِينَ يَقُولُونَ : لَأَحُولَ وَلَأَقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . قَالَ عِبَايَةَ : وَمَا تَأْوِيلُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَأَحُولَ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ وَلَأَقُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ ، قَالَ : فَوَيْتَبَ عِبَايَةَ فَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرَجَّلَيْهِ .

وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَنَاهُ نَجْدَةً يَسْأَلُهُ عَنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَاذَا عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِالتَّمْيِيزِ الَّذِي خَوَّلَنِي وَالْعَقْلَ الَّذِي دَلَّنِي ، قَالَ : أَفَمَجْبُولٌ أَنْتَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : لَوْ كُنْتُ مَجْبُولًا مَا كُنْتُ مَحْمُودًا عَلَى إِحْسَانٍ وَلَا مَذْمُومًا عَلَى إِسَاءَةٍ وَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِاللَّائِمَةِ مِنَ الْمُسِيءِ . فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَائِمٌ بَاقٍ وَمَادُونُهُ حَدَّثَ حَائِلُ زَائِلٌ ، وَلَيْسَ الْقَدِيمُ الْبَاقِي كَالْحَدِيثِ الزَّائِلِ ، قَالَ نَجْدَةً : أَجِدُكَ أَصْبَحْتَ حَكِيمًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ أَصْبَحْتَ مُخَيَّرًا ؛ فَإِنْ أَتَيْتُ السَّيِّئَةَ [ بِأَمْكَانِ الْحَسَنَةِ فَنَا الْمَعَاقِبَ عَلَيْهَا .

وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الشَّامِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ يَا شَيْخُ ؛ مَا عَلِمْتُمْ تَلْعَةً <sup>(١)</sup> وَلَا هَبْطَةً وَإِدْيَا إِلَّا بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ مِنَ اللَّهِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَهْ يَا شَيْخُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَظَّمَ أَجْرَكُمْ فِي مَسِيرِكُمْ وَأَنْتُمْ سَائِرُونَ ، وَفِي مَقَامِكُمْ وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ ، وَفِي أَنْصِرَافِكُمْ وَأَنْتُمْ مُنْصَرِفُونَ وَلَمْ تَكُونُوا فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكُمْ مُكْرَهِينَ وَلَا إِلَيْهِ مُضْطَرِّينَ ، لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ قَضَاءٌ حَتْمٌ وَقَدَرٌ لِأَزْمٍ ، لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الشُّوَابُ وَالْعِقَابُ وَلَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ وَلَمَّا الزَّيْمَتِ الْأَشْيَاءُ أَهْلِهَا <sup>(٢)</sup> عَلَى الْحَقَائِقِ ؛ ذَلِكَ مَقَالَةُ عَبْدَةٍ الْأَوْتَانِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ ، إِنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَمَرَ تَخْيِيرًا وَنَهَى تَحْذِيرًا وَلَمْ يَطْعُ مُكْرَهًا وَلَمْ يُعْصَ مَقْلُوبًا وَلَمْ يَخْلُقْ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِإِطْلَاقِ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ فَقَامَ الشَّيْخُ فَقَبَّلَ رَأْسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنشَأَ يَقُولُ:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَرْجُو بَطَاطَتَهُ \* يَوْمَ النِّجَاحِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانًا  
أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِسًا \* جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ رِضْوَانًا <sup>(١)</sup>  
فَلَيْسَ مَعْدَرَةٌ فِي فِعْلٍ فَاحِشَةٍ \* قَدْ كُنْتُ رَاكِبَهَا ظُلْمًا وَعِصْيَانًا <sup>(٢)</sup>

فَقَدْ دَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُوَافَقَةِ الْكِتَابِ وَنَفْيِ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيزِ لِلَّذِينَ يَلْزَمَانِ مَنْ دَانَ بِهِمَا وَتَقَلَّدَهُمَا الْبَاطِلَ وَالْكَفْرَ وَتَكْذِيبَ الْكِتَابِ وَنَعُودَ اللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ، وَلَسْنَا نَدِينُ بِجَبْرِ وَلَا تَفْوِيزٍ لَكِنَّا نَقُولُ بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَهُوَ الْأُمْتَحَانُ وَالْإِخْتِبَارُ بِالِاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَكَهَا اللَّهُ وَتَعَبَّدْنَا بِهَا عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ الْكِتَابُ وَدَانَ بِهِ الْأُمَّةُ الْأَبْرَارُ مِنْ آلِ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَمَثَلُ الْإِخْتِبَارِ بِالِاسْتِطَاعَةِ مَثَلُ رَجُلٍ مَلَكَ عَبْدًا وَمَلَكَ مَالًا كَثِيرًا أَحَبَّ أَنْ يَخْتَبِرَ عَبْدَهُ عَلَى عِلْمِهِ مِنْهُ بِمَا يُوَلِّ إِلَيْهِ، فَمَلَكَهُ مِنْ مَالِهِ بَعْضَ مَا أَحَبَّ وَوَقَفَهُ <sup>(٣)</sup> عَلَى أُمُورٍ عَرَفَهَا الْعَبْدُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَصْرِفَ ذَلِكَ الْمَالَ فِيهَا وَنَهَاهُ عَنْ أَسْبَابٍ لَمْ يُحِبَّهَا وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْتَنِبَهَا وَلَا يَنْفِقَ مِنْ مَالِهِ فِيهَا، وَالْمَالُ يُتَصَرَّفُ فِي أَيِّ الْوَجْهَيْنِ، فَصَرَفَ الْمَالُ <sup>(٤)</sup> أَحَدَهُمَا فِي اتِّبَاعِ أَمْرِ الْمَوْلَى وَرِضَاهُ، وَالْآخَرَ صَرَفَهُ فِي اتِّبَاعِ نَهْيِهِ وَسَخَطِهِ. وَأُسْكَنَهُ دَارَ إِخْتِبَارٍ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ غَيْرُ دَائِمٍ لَهُ السُّكْنَى فِي الدَّارِ أَوْ أَنَّ لَهُ دَارًا غَيْرَهَا وَهُوَ مُخْرِجُهُ إِلَيْهَا، فِيهَا نَوَابٌ وَعِقَابٌ دَائِمَانِ، فَإِنْ أَنْفَذَ الْعَبْدُ الْمَالَ الَّذِي مَلَكَهُ مَوْلَاهُ فِي الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ جَعَلَ لَهُ ذَلِكَ الشُّوَابَ الدَّائِمَ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُخْرِجُهُ إِلَيْهَا، وَإِنْ أَنْفَقَ الْمَالَ فِي الْوَجْهِ الَّذِي نَهَاهُ عَنْ إِنْفَاقِهِ فِيهِ جَعَلَ لَهُ ذَلِكَ الْعِقَابَ الدَّائِمَ فِي دَارِ الْخُلُودِ. وَقَدْ حَدَّ الْمَوْلَى فِي ذَلِكَ حَدًّا مَعْرُوفًا وَهُوَ الْمَسْكُنُ الَّذِي أُسْكِنَهُ فِي الدَّارِ الْأُولَى، فَإِذَا بَلَغَ الْحَدَّ اسْتَبَدَلَ الْمَوْلَى بِالْمَالِ وَبِالْعَبْدِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَالِكًا لِلْمَالِ وَالْعَبْدِ فِي الْأَوْقَاتِ كُلِّهَا إِلَّا أَنَّهُ وَعَدَ أَنْ لَا يُسَلِّبَهُ ذَلِكَ الْمَالُ مَا كَانَ فِي تِلْكَ الدَّارِ الْأُولَى إِلَى أَنْ يَسْتَتِمَّ سَكْنَاهُ فِيهَا

(١) دواء الكليني في الكافي ج ١ ص ١٥٦ وفيه [جزاك ربك بالاحسان احسانا] .

(٢) في بعض النسخ [عندى لراكبها ظلمًا وعصيانًا] .

(٣) في بعض النسخ [ووافقه] . (٤) في بعض النسخ [فصرف الان] .

فَوْفَى لَهُ لِأَن مِّنْ صِفَاتِ الْمَوْلَى الْعَدْلَ وَالْوَفَاءَ وَالنَّصْفَةَ وَالْحِكْمَةَ ، أَوْلَيْسَ يَجِبُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْعَبْدُ صَرَفَ ذَلِكَ الْمَالِ فِي الْوَجْهِ الْمَأْمُورِ بِهِ أَنْ يَبْقَى لَهُ بِمَا وَعَدَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِأَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي دَارِ فَانِيَةٍ وَأَنَابَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فِيهَا نَعِيمًا دَائِمًا فِي دَارِ بَاقِيَةٍ دَائِمَةٍ . وَإِنْ صَرَفَ الْعَبْدُ الْمَالَ الَّذِي مَلَكَهُ مَوْلَاهُ أَيَّامَ سُكُنَاهُ تِلْكَ الدَّارِ الْأُولَى فِي الْوَجْهِ الْمُنْهَى عَنْهُ وَخَالَفَ أَمْرَ مَوْلَاهُ كَذَلِكَ تَجِبُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي حَدَرَهُ إِيَّاهَا ، غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُ بِمَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ وَعَرَفَهُ وَأَوْجَبَ لَهُ الْوَفَاءَ بِوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ، بِذَلِكَ يُوصَفُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ . وَأَمَّا الْمَوْلَى فَهُوَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ، وَأَمَّا الْعَبْدُ فَهُوَ ابْنُ آدَمَ الْمَخْلُوقُ ، وَالْمَالُ قُدْرَةُ اللَّهِ الْوَاسِعَةُ ، وَمُجْنَتُهُ <sup>(١)</sup> [إِظْهَارُهُ] الْحِكْمَةَ وَالْقُدْرَةَ ، وَالِدَارُ الْفَانِيَةُ هِيَ الدُّنْيَا ، وَبَعْضُ الْمَالِ الَّذِي مَلَكَهُ مَوْلَاهُ هُوَ الْإِسْطِطَاعَةُ الَّتِي مَلَكَ ابْنُ آدَمَ ، وَالْأُمُورُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِصَرْفِ الْمَالِ إِلَيْهَا هُوَ الْإِسْطِطَاعَةُ لِاتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْإِقْرَارِ بِمَا أَوْزَدُوهُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، وَاجْتِنَابِ الْأَسْبَابِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا هِيَ طُرُقُ إِبْلِيسَ . وَأَمَّا وَعْدُهُ فَالْنَّعِيمُ الدَّائِمُ وَهِيَ الْجَنَّةُ ، وَأَمَّا الدَّارُ الْفَانِيَةُ فَهِيَ الدُّنْيَا . وَأَمَّا الدَّارُ الْآخِرَى فَهِيَ الدَّارُ الْبَاقِيَةُ وَهِيَ الْآخِرَةُ . وَالْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّقْوِيضِ هُوَ الْإِخْتِيَارُ وَالْإِمْتِحَانُ وَالْبَلَاءُ بِالْإِسْطِطَاعَةِ الَّتِي مَلَكَ الْعَبْدَ . وَشَرَحَهَا فِي الْخَمْسَةِ الْأَمْثَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٢)</sup> أَنَّهَا جَمَعَتْ جَوَامِعَ الْفَضْلِ وَأَنَا مَفْسِّرُهَا بِشَوَاهِدٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْبَيَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

« تَفْسِيرُ صِحَّةِ الْخَلْقَةِ » :

أَمَّا قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ مَعْنَاهُ كَمَالُ الْخَلْقِ لِلْإِنْسَانِ وَكَمَالُ الْحَوَاسِّ وَنَبَاتِ الْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ وَإِطْلَاقُ اللِّسَانِ بِالنُّطْقِ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا » <sup>(٣)</sup> . فَقَدْ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ تَفْضِيلِهِ بَنِي آدَمَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ وَدَوَابِّ الْبَحْرِ وَالتَّيِّبِ وَكُلِّ ذِي حَرَكَةٍ تَدْرِكُهُ حَوَاسُّ بَنِي آدَمَ بِتَمْيِيزِ الْعَقْلِ وَالنُّطْقِ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » <sup>(٤)</sup> . وَقَوْلُهُ : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَاكَ بِرَبِّكَ

(١) أَيْ اخْتِيَارُهُ وَامْتِنَانُهُ .

(٢) أَيْ صِحَّةُ الْخَلْقَةِ . وَتَغْلِيظُ السَّرْبِ . وَالمُهْلَةُ فِي الْوَقْتِ . وَالزَّادُ . وَالسَّبَبُ الْمِهِيجُ .

(٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ آيَةُ ٧٢ . (٤) سُورَةُ التِّينِ آيَةُ ٤ .

الْكَرِيمُ ﷻ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﷻ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَاشَاءَ رَكَّبَكَ <sup>(١)</sup> . وَفِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ فَأَوَّلُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَتَفْضِيلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ بِكَمَالِ الْعَقْلِ وَتَمَيُّزِ الْبَيَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ ذِي حِرْكََةٍ عَلَى بَسِيطِ الْأَرْضِ هُوَ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ بِحَوَاسِّهِ مُسْتَكْمِلٌ فِي ذَاتِهِ ، فَفَضَّلَ بَنَى آدَمَ بِالنُّطْقِ الَّذِي لَيْسَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ الْمُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ ، فَمِنْ أَجْلِ النُّطْقِ مَلَكَ اللَّهُ ابْنَ آدَمَ غَيْرَهُ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى صَارَ أَمْرًا نَاهِيًا وَغَيْرُهُ مُسَخَّرٌ لَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ : « كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَذَا كُمْ » <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ : « وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَنَا كُلَّوْا مِنْهُ لِحِمَا طَرِبًا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا » <sup>(٣)</sup> . وَقَالَ : « وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ » وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﷻ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْفَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ <sup>(٤)</sup> . فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ دَعَا اللَّهُ الْإِنْسَانَ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَإِلَى طَاعَتِهِ بِتَفْضِيلِهِ إِثْبَاهُ بِاسْتِوَاءِ الْخَلْقِ وَكَمَالِ النُّطْقِ وَالْمَعْرِفَةِ بَعْدَ أَنْ مَلَكَهُمْ اسْتِطَاعَةً مَا كَانَ تَعْبُدُهُمْ بِهِ يَقُولُهُ : « فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا » <sup>(٥)</sup> . وَقَوْلُهُ : « لَا يَكْفِلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا » <sup>(٦)</sup> . وَقَوْلُهُ : « لَا يَكْفِلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَنْتَبَاهَا » <sup>(٧)</sup> ؛ وَفِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ . فَإِذَا سَلَبَ مِنَ الْعَبْدِ حَاسَةً مِنْ حَوَاسِّهِ رَفَعَ الْعَمَلَ عَنْهُ بِحَاسَتِهِ كَقَوْلِهِ : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ » <sup>(٨)</sup> - الْآيَةُ . فَقَدْ رَفَعَ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ يَهْدِيهِ الصِّفَةُ الْجِهَادَ وَجَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا يَقُومُ بِهَا ، وَكَذَلِكَ أَوْجَبَ عَلَى ذِي الْيَسَارِ الْحَجَّ وَالزَّكَاةَ بِمَا مَلَكَهُ مِنْ اسْتِطَاعَةِ ذَلِكَ وَلَمْ يُوجِبْ عَلَى الْفَقِيرِ الزَّكَاةَ وَالْحَجَّ ؛ قَوْلُهُ : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » <sup>(٩)</sup> . وَقَوْلُهُ

(١) سورة الانفطار آيات ٧٦ و ٨٠ . (٢) سورة الحج آية ٣٨ .

(٣) سورة النحل آية ١٤ . وقوله : « لتأكلوا . اهـ . » أى لتصطادوا منه السك و تأكلوا لعه . وقوله : « حلية تلبسونها » أى اللؤلؤ والمرجان آثم و نساؤكم تزينون بها .

(٤) سورة النحل آية ٨ . والدفع : السخانة وهى ما يستدفئ به من اللباس المعمول من الصوف والوبر فيقى البرد . وقوله : « ولكم فيها جمال » أى لكم فيها مع ما تقدم ذكره تجمل و تزين عند الناظرين إليها حين تريحون و حين تسرحون أى فى هذين الوقتين وقت ردها من مراعيها وقت تسريحها إليها فالرواح : رجوعها بالعشى من المراعى ، والسراح : مسيرها الى مراعيها بالنداء .

(٥) سورة التناين آية ١٦ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٨٦ . (٧) سورة الطلاق آية ٧ .

(٨) سورة النور آية ٦٠ . وسورة الفتح آية ١٧ . (٩) سورة آل عمران آية ٩١ .

فِي الظَّهَارِ : « وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ : فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا <sup>(١)</sup> . كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكْلِفْ عِبَادَهُ إِلَّا مَا مَلَكَهُمْ سَيِّئَاتُهُ بِقُوَّةِ الْعَمَلِ بِهِ وَنَهَايَهُمْ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ . فَهَذِهِ صِحَّةُ الْخَلْقَةِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَغْلِيَةُ السَّرْبِ <sup>(٢)</sup> . فَهُوَ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ رَقِيبٌ يَحْظَرُ عَلَيْهِ وَيَمْنَعُهُ الْعَمَلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيمَنْ اسْتَضَعَّ وَحُظِرَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ فَلَمْ يَجِدْ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلًا . كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا <sup>(٣)</sup> » ، فَأَخْبَرَ أَنَّ الْمُسْتَضْعَفَ لَمْ يَحِلَّ سَرُّهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ شَيْءٌ إِذَا كَانَ مُطْمَئِنًّا الْقَلْبُ بِالْإِيمَانِ .

وَأَمَّا الْمَهْلَةُ فِي الْوَقْتِ فَهُوَ الْعُمُرُ الَّذِي يُمْتَسَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَدِّ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ إِلَى أَجْلِ الْوَقْتِ ، وَذَلِكَ مِنْ وَقْتِ تَمْيِيزِهِ وَبُلُوغِ الْحُلُمِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ . فَمَنْ مَاتَ عَلَى طَلَبِ الْحَقِّ وَلَمْ يَدْرِكْ كَمَالَهُ فَهُوَ عَلَى خَيْرٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ - الْآيَةُ - <sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَعْمَلْ بِكَمَالِ شَرَايعِهِ لِعِلَّةِ مَا لَمْ يُمْهِلْهُ فِي الْوَقْتِ إِلَى اسْتِمْتَامِ أَمْرِهِ . وَقَدْ حَظَرَ عَلَى الْبَالِغِ مَا لَمْ يَحْظَرْ عَلَى الطِّفْلِ إِذَا لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ فِي قَوْلِهِ : « وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ - الْآيَةُ - <sup>(٥)</sup> » فَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِنَّ حَرَجًا فِي إِبْدَائِهِ الزَّيْنَةَ لِلطِّفْلِ وَكَذَلِكَ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْأَحْكَامُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : الزَّادُ فَعِنَاهُ الْجِدَّةُ <sup>(٦)</sup> وَالْبُلْفَةُ الَّتِي يَسْتَعِينُ بِهَا الْعَبْدُ عَلَى مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - الْآيَةُ - <sup>(٧)</sup> » الْأَتْرَى أَنَّهُ قَبْلَ عَذَرِ

(١) سورة المجادلة آية ٤ ، ٥ .

(٢) السرب - بالفتح والكون - : الطريق ، يقال : « فلان مغلَى السرب » أى غير مضيق عليه .

(٣) سورة النساء آية ١٠٠ .

(٤) سورة النساء آية ١٠٠ .

(٥) سورة النور آية ٣١ .

(٦) الجدة - بالكسر - : الفنى والفترة .

(٧) سورة التوبة آية ٩١ .

مَنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَنْفِقُ وَالزَّمَّ الْحُجَّةَ كُلَّ مَنْ أَمَكَّتْهُ الْبُلْغَةُ وَالرَّاحِلَةَ لِلْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ قَبْلَ عَذْرِ الْفُقَرَاءِ وَأَوْجَبَ لَهُمْ حَقًّا فِي مَالِ الْأَغْنِيَاءِ يَقُولُهُ: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - الْآيَةُ (١)». فَأَمَرَ بِإِعْفَائِهِمْ وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا عُدَادَ مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي السَّبَبِ الْمُبْهَجِ؛ فَهُوَ النَّيَّةُ الَّتِي هِيَ دَاعِيَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى جَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَحَاسَتُهَا الْقَلْبُ (٢) فَمَنْ فَعَلَ فِعْلًا وَكَانَ يَدِينُ لَمْ يَقْعِدْ قَلْبُهُ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ عَمَلًا إِلَّا بِصِدْقِ النَّيَّةِ وَلِذَلِكَ أَخْبَرَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُهُ: «يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ» (٣). ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ تَوْبِيخًا لِلْمُؤْمِنِينَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَنْفَعَلُونَ - الْآيَةُ (٤)» - فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ قَوْلًا وَاعْتَقَدَ فِي قَوْلِهِ دَعَتْهُ النَّيَّةُ إِلَى تَصْدِيقِ الْقَوْلِ بِإِظْهَارِ الْفِعْلِ؛ وَإِذَا لَمْ يَقْعِدِ الْقَوْلَ لَمْ تَتَبَيَّنْ حَقِيقَتُهُ، وَقَدْ أَجَارَ اللَّهُ صِدْقَ النَّيَّةِ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُوَافِقٍ لِهَالِ الْعِلَّةِ مَانِعٍ يَمْنَعُ إِظْهَارَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ: «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» (٥) وَقَوْلُهُ: «لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُوفِ فِي أَيْمَانِكُمْ» (٦). فَدَلَّ الْقُرْآنُ وَأَخْبَارُ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّ الْقَلْبَ مَالِكٌ لِجَمِيعِ الْحَوَاسِّ يَصَحِّحُ أَفْعَالَهَا، وَلَا يُبْطِلُ مَا يَصَحِّحُ الْقَلْبُ شَيْئًا.

فَهَذَا شَرَحُ جَمِيعِ الْخَمْسَةِ الْأَمْثَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا تَجْمَعُ الْمَنْزِلَةَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَهُمَا الْجَبْرُ وَالتَّفْوِيزُ. فَإِذَا اجْتَمَعَ فِي الْإِنْسَانِ كَمَالُ هَذِهِ الْخَمْسَةِ الْأَمْثَالِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ كَمَلًا يُلَامُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَرَسُولُهُ، وَإِذَا نَقَصَ الْعَبْدُ مِنْهَا خَلَّةً كَانَ الْعَمَلُ عَنْهَا (٧) مَطْرُوحًا حَسَبَ ذَلِكَ.

(١) سورة البقرة آية ٢٧٣.

(٢) في بعض النسخ [وحاسنه العقل]. وحاسنه أي غالبه في الحسن. وأولاطه وعامله بالحسنى.

(٣) سورة آل عمران آية ١٦٦.

(٤) سورة الصف آية ٢.

(٥) سورة النحل آية ١٠٦.

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٥. (٧) كذا. والظاهر [عنه].



فَأَمَّا شَوَاهِدُ الْقُرْآنِ عَلَى الْإِخْتِبَارِ وَالْبَلَوِ بِالْإِسْتِطَاعَةِ الَّتِي تَجْمَعُ الْقَوْلَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَكَثِيرَةٌ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَلَبَلُّوكُمُ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ»<sup>(١)</sup>. وَقَالَ: «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»<sup>(٢)</sup>. وَقَالَ: «لَمْ أَحْسَبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ فِي الْفِتَنِ الَّتِي مَعَهَا الْإِخْتِبَارُ: «وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ - الْآيَةُ -»<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَأَنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ»<sup>(٥)</sup>. وَقَوْلُ مُوسَى: «إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ»<sup>(٦)</sup>. أَيْ إِبْتِحَارُكَ. فَهَذِهِ الْآيَاتُ يَقَاسُ بِعُضَاهَا بَعْضُ وَيَشْهَدُ بِعُضَاهَا لِبَعْضٍ.

وَأَمَّا آيَاتُ الْبَلَوِ بِمَعْنَى الْإِخْتِبَارِ قَوْلُهُ: «لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا أَلَمْتُمْ»<sup>(٧)</sup>. وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ»<sup>(٨)</sup>. وَقَوْلُهُ: «إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ»<sup>(٩)</sup>. وَقَوْلُهُ: «خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»<sup>(١٠)</sup>. وَقَوْلُهُ: «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ»<sup>(١١)</sup>. وَقَوْلُهُ: «وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَنَصَّرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ»<sup>(١٢)</sup>. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَلَوٍ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي شَرَحَ أَوَّلُهَا فِيهِ إِبْتِحَارُ وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ. فِيهِ إِثْبَاتُ الْإِخْتِبَارِ وَالْبَلَوِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُوءًا وَلَا أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ لِعِبَادِهِ بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي قَوْلُهُ: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا»<sup>(١٣)</sup>. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى

(١) سورة محمد آية ٣٣ أى لتأملكم معاملة البغيتير ، وذلك بأن تأمركم بالجهاد حتى تعلم من امتثل الأمر بالجهاد والصبر على دينه ومشاق ما كلف به . وقوله : « ونبلو أخباركم » أى نظرها وتكشفها امتعانا لكم ليظهر للناس من أطاع ما أمره الله به ومن عصى ومن لم يمثل .

(٢) سورة الاعراف آية ١٨١ . والقلم آية ٤٤ .

(٣) سورة التنبؤ آية ١ . (٤) سورة ص آية ٣٣ .

(٥) سورة طه آية ٨٧ . (٦) سورة الاعراف آية ١٥٤ .

(٧) سورة الباعدة آية ٤٨ . والانعام من ١٦٥ .

(٨) سورة آل عمران آية ١٥٢ . (٩) سورة القلم آية ١٧ .

(١٠) سورة الطل آية ٢ . (١١) سورة البقرة آية ١٢٣ .

(١٢) سورة محمد آية ٥ . وقوله : « لاتنصر » أى لاتنقم منهم باستيصال ولكن يريد أن يبلوكم أى

ليمتحن بعضكم بعض فيظهر المطيع من العاصي .

(١٣) سورة المؤمنون آية ١١٠ .

اخْتَبَرَهُمْ ؟ قُلْنَا : بَلَى ؛ قَدْ عَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ قَبْلَ كَوْنِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ »<sup>(١)</sup> ، وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيُعْلِمَهُمْ عَدْلَهُ وَلَا يُعَذِّبَهُمْ إِلَّا بِحُجَّةٍ بَعْدَ الْفِعْلِ ، وَقَدْ أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ : « وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا »<sup>(٢)</sup> ، وَقَوْلِهِ : « وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا »<sup>(٣)</sup> . وَقَوْلِهِ : « رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ »<sup>(٤)</sup> . فَالِاخْتِبَارُ مِنَ اللَّهِ بِالِاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَكَهَا عَبْدُهُ وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيزِ . وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَجَرَتْ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأُيُمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ ﷺ . فَإِنْ قَالُوا : مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ : « يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ » وَمَا شَبَّهَهَا ؟ قِيلَ : مَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ كُلُّهَا عَلَى مَعْنَيْنِ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَاِخْبَارٌ عَنْ قُدْرَتِهِ أَيَّ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَضَلَالِ مَنْ يَشَاءُ وَإِذَا أُجِبَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ تَعْرِيفُهُ كَقَوْلِهِ : « وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ » أَيَّ عَرَفْنَاهُمْ « فَاسْتَجَبُوا أَلْعَمَى عَلَى الْهُدَى »<sup>(٥)</sup> ، فَلَوْ أُجِبَرَهُمْ عَلَى الْهُدَى لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضِلُّوا ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا وَرَدَتْ آيَةٌ مُشْتَبِهَةٌ كَانَتْ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى مُحْكَمِ الْآيَاتِ الْكُلِّيَّةِ أَمْرًا بِالْأَخِذِ بِهَا ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ الْآيَةَ »<sup>(٦)</sup> - وَقَالَ : « فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَلَيْسَ أَهْلُكُمْ وَأَشْرَحُهُ » أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ »<sup>(٧)</sup> .

وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَجَنَّبَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَاصِيَهُ بِمَنْهٍ وَفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

- |                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة الانعام آية ٢٨ . | (٢) سورة طه آية ١٣٤ .     |
| (٣) سورة الاسراء آية ١٦ . | (٤) سورة النساء آية ١٦٣ . |
| (٥) سورة فصلت آية ١٧ .    | (٦) سورة آل عمران آية ٧ . |
| (٧) سورة الزمر آية ١٩ .   |                           |

## ﴿ أجوبته عليه السلام ليحيى بن أكرم عن مسائله <sup>(١)</sup> ﴾

قال موسى بن محمد بن الرضا <sup>(٢)</sup>: لقيت يحيى بن أكرم في دار العامة، فسألني عن مسائل، فبحثت إلى أخي علي بن محمد عليهما السلام فدار بينهما وبينه من المواظ ما هلهلني وبصرني طاعته، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكرم كتب يسألني عن مسائل لا فتية فيها، فضحك عليه السلام ثم قال: فهل أفتيته؟ قلت: لا، لم أعرفها <sup>(٣)</sup>، قال عليه السلام: وما هي؟ قلت: كتب يسألني عن قول الله: «قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك» <sup>(٤)</sup>، نبي الله كان محتاجاً إلى علم آصف <sup>(٥)</sup>؟ وعن قوله: «ورفع

(١) نقله المجلسي في المجلد الرابع من البحار ص ٥٨١ من الطبع العجري من التحف وقال: وفي الاختصاص للشيخ الفيد عن محمد بن عيسى بن عبيد البغدادى عن محمد بن موسى مثله ورواه أيضاً بأدنى تغيير في المجلد الثاني عشر من المناقب لابن شهر آشوب.

(٢) هو أبو أحمد موسى البرقع أخو أبي الحسن الهادي عليه السلام من طرفي الأب والام كان اسمها أم ولد تسمى بسمانة المغربية وكان موسى جد سادات الرضوية، قدم قم سنة ٢٥٦ وهو أول من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً ولذلك يسمى بالبرقع. فلم يعرفه القميون فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد بن عبدالعزيز بن دلف المجلى فرحب به وأكرمه وأهدى إليه خلافاً فاخرة وأفراساً جيداً ووظفه في كل سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرجاً فلما عرفه القميون أرسلوا رؤساءهم إلى كاشان لطلبه وردوه إلى قم واعتدوا منه وأكرموا واشتروا من مالهم داراً ووهبوا له سهاماً من القرى وأعطوه عشرين ألف درهم واشترى ضياعاً كثيرة. فأتته أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات محمد بن الرضا عليهما السلام ونزلن عنده، فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام وأقام موسى بقم حتى مات سنة ٢٦٦ ودفن في داره وقيل: في دار محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري وهو الشهد المعروف اليوم. ويظهر من بعض الروايات أن المتوكل الخليفة العباسي يحتال في أن ينادمه. وقد أورد المحدث النوري رحمه الله في أحواله رسالة ساهها: «البدراشمشع في أحوال موسى البرقع».

(٣) في بعض النسخ [ قلت: لا، قال ولم قلت لم أعرفها ].

(٤) سورة النمل آية ٤٠.

(٥) هو آصف بن برخيا.

أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوْهُ وَآلَهُ سُجْدًا<sup>(١)</sup>، سَجَدَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ لِيُوسُفَ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ. وَعَنْ قَوْلِهِ: «فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ<sup>(٢)</sup>»، مِنَ الْمُخَاطَبِ بِالْآيَةِ؛ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَدْ شَكَّ، وَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ غَيْرَهُ فَعَلَى مَنْ إِذَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ؟. وَعَنْ قَوْلِهِ: «وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>»، مَا هَذِهِ الْأَبْحُرُ وَأَيْنَ هِيَ؟ وَعَنْ قَوْلِهِ: «وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ<sup>(٤)</sup>»، فَاشْتَهَتْ نَفْسُ آدَمَ ﷺ أَكَلَ الْبُرِّ فَأَكَلَ وَأَطْعَمَ [وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ] فَكَيْفَ عَوْقِبَ؟. وَعَنْ قَوْلِهِ: «أَوْيَزُوْهُمْ ذِكْرَانَا وَإِنَّا نَا<sup>(٥)</sup>»، يَزُوْجُ اللَّهُ عِبَادَهُ الذِّكْرَانِ وَقَدْ عَاقَبَ قَوْمًا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ وَعَنْ شَهَادَةِ الْمَرْأَةِ جَارَتْ وَحْدَهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: «وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ<sup>(٦)</sup>»، وَعَنِ الْخُنْثَى وَقَوْلِ عَلِيٍّ ﷺ: يُوْرَثُ مِنَ الْمَبَالِ، فَمَنْ يَنْظُرُ إِذَا بَالَ إِلَيْهِ؟ مَعَ أَنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ امْرَأَةً وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا الرَّجَالُ، أَوْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَجُلًا وَقَدْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَهَذَا مَا لَا يَجِلُّ. وَشَهَادَةُ الْجَارِ إِلَى نَفْسِهِ لَا تُقْبَلُ؟ وَعَنْ رَجُلٍ أَتَى إِلَى قُطَيْبٍ غَنَمَ قَرَأَى الرَّاعِي يَنْزُو عَلَى شَاةٍ مِنْهَا فَلَمَّا بَصَرَ بِصَاحِبِهَا خَلَّى سَبِيلَهَا، فَدَخَلَتْ بَيْنَ الْغَنَمِ كَيْفَ تُذْبِحُ وَهَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا؟. وَعَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَهِيَ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ وَإِنَّمَا يُجْهَرُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ؟. وَعَنْ قَوْلِ عَلِيٍّ ﷺ لِابْنِ جُرْمُوزٍ: بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةٍ بِالنَّارِ<sup>(٧)</sup> فَلَمْ يَقْتُلْهُ وَهُوَ إِمَامٌ؟ وَأَخْبَرَنِي عَنْ عَلِيٍّ ﷺ لَمْ قَتَلَ أَهْلَ صَفِيْنٍ وَأَمْرَ بِذَلِكَ مُقْبِلِينَ وَمُذْبِرِينَ وَأَجَازَ عَلَى الْجَرْحِ<sup>(٨)</sup>، وَكَانَ حُكْمُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ مُوَلِّيَاوَلَمْ يُجْزَ عَلَى جَرِيحٍ وَلَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ، وَقَالَ: مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، لَمْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ فَإِنْ كَانَ الْحُكْمُ

(١) سورة يوسف آية ٩٤.

(١) سورة يوسف آية ١٠٠.

(٤) سورة الزخرف آية ٧١.

(٣) سورة لقان آية ٢٦.

(٦) سورة الطلاق آية ٢.

(٥) سورة الشورى آية ٤٩.

(٧) ابن صفية هو الزبير بن العوام صحابي المعروف الذي قتل يوم الجمل ابن جرموز والقصة

مشهورة مذكورة في التواريخ.

(٨) أجاز على الجريح: أجهز عليه أي شد عليه واتم قتله.

الْأَوَّلُ صَوَابًا فَالْثَّانِي خَطَأً . وَأَخْبَرَنِي عَنْ رَجُلٍ أَقْرَبَ بِاللُّوَاطِ عَلَى نَفْسِهِ أُبْعِدَ ، أَمْ يَدْرَأُ عَنْهُ الْحَدُّ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُتِبَ إِلَيْهِ ، قُلْتُ : وَمَا كُتِبَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُتِبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَنْتَ فَالْهَمَّكَ اللَّهُ الرَّشْدُ أَتَانِي كِتَابُكَ فَاِمْتَحَنْتُنَا بِهِ مِنْ تَعْنَتِكَ لِتَجِدَ إِلَى الطَّعْنِ سَبِيلًا إِنْ قَصَرْنَا فِيهَا ، وَاللَّهُ يَكْفِيكَ عَلَى نَيْبِكَ وَقَدْ شَرَحْنَا مَسَائِلَكَ فَأَصْغِ إِلَيْهَا سَمْعَكَ وَذَلِّلْ لَهَا فَهْمَكَ وَاشْغَلْ بِهَا قَلْبَكَ ، فَقَدْ لَزِمَتْكَ الْحُجَّةُ وَالسَّلَامُ .

سَأَلْتُ : عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : « قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ » فَهُوَ أَصِفُ بْنُ بَرِّخْيَا وَلَمْ يَعْجِزْ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْرِفَةِ مَا عَرَفَ أَصِفُ لَكِنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَحَبُّ أَنْ يُعَرَفَ أُمَّتُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنَّ هُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ ، وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدَّعَاهُ عِنْدَ أَصِفٍ بِأَمْرِ اللَّهِ ، فَفَهَّمَهُ ذَلِكَ لثَلَاثًا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ فِي إِمَامَتِهِ وَدَلَّاهُ كَمَا فَهَّمُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَعْرِفَ نُبُوَّتَهُ وَإِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ لِنَاكِدِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ . وَأَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُلَدِهِ فَكَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَمَحَبَّةً لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا أَنَّ السُّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ طَاعَةً لِلَّهِ وَمَحَبَّةً مِنْهُمْ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسُجُودُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُلَدِهِ وَيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ كَانَ شُكْرًا لِلَّهِ بِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ ، أَلَمْ تَرَهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتُ : « رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ - » (١) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ » فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِ وَلَكِنْ قَالَتْ الْجَهْلَةُ : كَيْفَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؟ إِذْ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ نَبِيِّهِ وَبَيْنَنَا فِي الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ « فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ » بِمَحْضَرِ الْجَهْلَةِ ، هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَكَ إِلَّا وَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَلَكِنْ بِهِمْ أَسُوءُ . وَإِنَّمَا قَالَ : « فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ » وَلَمْ يَكُنْ شَكٌّ وَلَكِنْ لِلنَّصِفَةِ كَمَا قَالَ : « تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

فَنَجَعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ<sup>(١)</sup> ، وَلَوْ قَالَ : عَلَيْكُمْ لَمْ يُجِيبُوا إِلَى الْمُبَاهَلَةِ ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَبِيَّهُ يُؤَدِّي عَنْهُ رِسَالَاتِهِ وَمَاهُو مِنَ الْكَاذِبِينَ ، فَكَذَلِكَ عَرَفَ النَّبِيُّ أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ يُنْصِفَ مِنْ نَفْسِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ » فَهُوَ كَذَلِكَ لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الدُّنْيَا أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَانْفَجَرَتِ الْأَرْضُ عُيُونًا لَنَفِدَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْقُذَ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَهِيَ عَيْنُ الْكِبَرِيَّةِ وَعَيْنُ النُّمْرِ<sup>(٢)</sup> وَعَيْنُ [الْبَرْهُوتِ وَعَيْنُ طَبْرِيةَ وَحَمَّةَ مَاسِيدَانَ<sup>(٣)</sup> وَحَمَّةَ إِفْرِيقِيَّةَ يُدْعَى لِسَانًا<sup>(٤)</sup> وَعَيْنُ بَحْرُونَ<sup>(٥)</sup> ، وَنَحْنُ كَلِمَاتُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَنْقُذُ وَلَا تَنْدُرُكَ فَضَائِلُنَا .

وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ فِيهَا مِنَ الْمَاءِ كُلِّ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَاهِي مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَبَاحَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالشَّجَرَةَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَوْجَتَهُ أَنَّ يَأْكُلَا مِنْهَا شَجَرَةَ الْحَسَدِ عَيْدَ إِلَيْهِمَا أَنْ لَا يَنْظُرَا إِلَى مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بَعَيْنِ الْحَسَدِ فَنَفْسِي وَنَظْرَ بَعَيْنِ الْحَسَدِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزًّا وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَوْ يَزُوجُهُمْ ذَكَرَانَا وَإِنَانَا » أَيُّ يُولَدُ لَهُ ذَكَورٌ وَيُولَدُ لَهُ إِنَانٌ ، يُقَالُ لِكُلِّ اثْنَيْنِ مُقَرَّنَيْنِ زَوْجَانِ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا زَوْجٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ عَنْهُ الْجَلِيلُ مَا لَبَسَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ تَطْلُبُ الرُّخْصَ لِأَزْتِكَابِ الْمَاءِ نِمَ « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا » يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا<sup>(٦)</sup> ، إِنَّ لَمْ يَنْبَ .

وَأَمَّا شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ وَحَدَّثَهَا الَّتِي جَازَتْ فِيهَا الْقَابِلَةُ جَازَتْ شَهَادَتُهَا مَعَ الرَّضَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَضَى فَلَا أَقْلَ مِنْ امْرَأَتَيْنِ تَقُومُ الْمَرْأَتَانِ بِدَلِّ الرَّجُلِ لِلضَّرُورَةِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ

(١) سورة آل عمران آية ٦٠ .

(٢) وفي الناقب [وعين العين] .

(٣) في الناقب [ماسيدان تدعى لسان] .

(٤) في الناقب [تدعى بسلان] .

(٥) والحة - بالفتح فالتشديد : العين العاوة التي يستشفى بها الاعلاء والمرضى . وأراد بها

وبالعين ههنا كل ماء له منبع ولا ينقص منه شيء كالبحار وليس منحصراً فيها فكان ذكرها على سبيل التمثيل ولأنها معهود عند السائل .

(٥) في الناقب [وعين باحوران] .

(٦) سورة الفرقان آية ٦٨ و٦٩ .

لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ وَحْدَهَا قُبِلَ قَوْلُهَا مَعَ بَيْنِهَا .

وَأَمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُنْثَى فَبِهِ كَمَا قَالَ <sup>(١)</sup> : يَنْظُرُ قَوْمٌ عُدُولٌ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِرْآةً وَتَقُومُ الْخُنْثَى خَلْفَهُمْ عَرِيَانَةً وَيَنْظُرُونَ فِي الْمِرَايَا فَيَرَوْنَ الشَّيْخَ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ . وَأَمَّا الرَّجُلُ النَّاطِرُ إِلَى الرَّأْعِيِّ وَقَدِ تَرَا عَلَى شَاةٍ فَإِنْ عَرَفَهَا ذُبَحَهَا وَأَحْرَقَهَا ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفَهَا قَسَمَ الْغَنَمَ نِصْفَيْنِ وَسَاهَمَ بَيْنَهُمَا <sup>(٢)</sup> ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى أَحَدِ النَّصْفَيْنِ فَقَدْ نَجَا النَّصْفُ الْآخَرُ ، ثُمَّ يُفَرَّقُ النَّصْفُ الْآخَرُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَبْقَى شَاتَانِ فَيَقْرَعُ بَيْنَهُمَا فَأَيْتُهَا وَقَعَ السَّهْمُ بِهَا ذُبِحَتْ وَأَحْرَقَتْ وَنَجَسَا مِرَ الْغَنَمِ <sup>(٣)</sup> . وَأَمَّا صَلَاةُ الْفَجْرِ فَالْجَهْرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْلِسُ بِهَا <sup>(٤)</sup> قِرَاءَتُهَا

مِنَ اللَّيْلِ .

وَأَمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَشَرٌ قَاتِلُ ابْنِ صَفِيَّةٍ بِالنَّارِ فَهُوَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ فَلَمْ يَقْتُلْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ يَقْتُلُ فِي فِتْنَةِ النَّهْرَوَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ أَهْلَ الصَّفِيْنِ مُقْبِلِينَ وَمُدْبِرِينَ وَأَجَازَ عَلَى جَرِيحِهِمْ <sup>(٥)</sup> ؛ وَإِنَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَتَّبِعْ مَوْلِيًّا وَلَمْ يُجِزْ عَلَى جَرِيحٍ وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ آمَنَهُ وَمَنْ دَخَلَ دَارَهُ آمَنَهُ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ إِمَامُهُمْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِتْنَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَإِنَّمَا رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ غَيْرَ مُحَارِبِينَ وَلَا مُعَالِفِينَ وَلَا مُنَازِعِينَ <sup>(٦)</sup> ، رَضُوا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ ، فَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ رَفْعُ السَّيْفِ عَنْهُمْ وَالْكَفُّ عَنْ أَذَاهُمْ ، إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا ، وَأَهْلُ صَفِيْنٍ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى فِتْنَةِ مُسْتَعِدَّةٍ وَإِمَامٍ <sup>(٧)</sup> يَجْمَعُ لَهُمُ السَّلَاحَ

(١) في المناقب [ فهو كما قال : يرث من الببال ] .

(٢) وساهم بينهما أى قارع بينهما .

(٣) زاد في المناقب [ وسهم الامام سهم الله لا يغيب ] .

(٤) يغلس بها أى يصلى بالنفس وهو بالتحريك : ظلمة آخر الليل .

(٥) أى أجهز عليهم .

(٦) في المناقب [ غير محاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا مبارزين ] .

(٧) في المناقب [ وامام منتصب ] .

الدُّرُوعَ وَالرَّمَاحَ وَالسُّيُوفَ وَيُسْنِي لَهُمُ الْعَطَاءَ <sup>(١)</sup> يَبِييُ لَهُمُ الْأَنْزَالَ وَيَعُودُ مَرِيضَهُمْ وَيَجْبِرُ كَسِيرَهُمْ <sup>(٢)</sup> وَيُدَاوِي جَرِيحَهُمْ وَيَحْمِلُ رَاجِلَهُمْ وَيَكْسُوا حَاسِرَهُمْ <sup>(٣)</sup> وَيَرُدُّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارَبَتِهِمْ وَقِتَالِهِمْ <sup>(٤)</sup>، فَلَمْ يُسَاوِينَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْحُكْمِ لِمَا عَرَفَ مِنَ الْحُكْمِ فِي قِتَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ <sup>(٥)</sup> لَكِنَّهُ شَرَحَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَرْضَ عَلَى السَّيْفِ أَوْ تَوَبَّ مِنْ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اعْتَرَفَ بِاللُّوَاطِ فَإِنَّهُ لَمْ تَقَمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ وَإِنَّمَا تَطَوَّعَ بِالْإِقْرَارِ مِنْ نَفْسِهِ وَإِذَا كَانَ لِلْإِمَامِ الَّذِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعَاقِبَ عَنْ اللَّهِ كَانَ لَهُ أَنْ يَمُنَّ عَنِ اللَّهِ؛ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ: « هَذَا عَطَاؤُنَا - الْآيَةُ - <sup>(٦)</sup> » قَدْ أَنْبَأَكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتَنَا عَنْهُ فَأَعْلَمَ ذَلِكَ .

﴿ وَرَوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي ﴾

قَالَ عليه السلام لِبَعْضِ مَوَالِيهِ: عَاتِبَ فُلَانًا وَقُلْ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا إِذَا عُوْتِبَ قَبْلَ .

وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ نَذْرًا يَتَصَدَّقُ بِمَالٍ كَثِيرٍ إِنْ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ، فَلَمَّا عُوْفِيَ سَأَلَ الْعُلَمَاءَ عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ فَاخْتَلَفُوا وَلَمْ يُصِيبُوا الْمَعْنَى، فَسَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام: يَتَصَدَّقُ بِثَمَانِينَ دِرْهَمًا، فَسَأَلَ عَنْ عِلَّةِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ عليه السلام: « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ <sup>(٧)</sup> » فَعَدَّ دُنَا مَوَاطِنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَلَبِغْتَ ثَمَانِينَ

(١) أسنى له الجائزة: جعلها سنية. والانزال: جمع نزل - بالتحريك - أى العطاء والفضل وأنزال القوم: أرواقتهم.

(٢) الكبير بمعنى المكسور. ويجبر الكسير أى يصلحه.

(٣) العاسر: العارى والمراد الذى كان بلا درع ونوب.

(٤) فى المناقب [ فان الحكم فى أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم

فئة يرجعون إليها. والحكم فى أهل صفين أن يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم ].

(٥) فى المناقب [ ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه فى أهل صفين والجميل لما عرف الحكم

فى عصاة أهل التوحيد ].

(٦) سورة ص آية ٣٨. وبقية الآية « فامتن أو مسك بنير حساب ».

(٧) سورة التوبة آية ٢٥.



مَوْطِنًا وَسَمَّاها اللَّهُ كَبِيرَةً فَسَرَّ الْمُتَوَكِّلُ بِذَلِكَ وَصَدَّقَ بِثَمَانِينَ ذَرْهَمًا .  
 وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ بِقَاعًا يُجِبُ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ وَالْحَيْرُ مِنْهَا <sup>(١)</sup> .  
 وَقَالَ عليه السلام : مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يَتَقَى . وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاع . وَمَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ  
 سَخَطَ الْمَخْلُوقِينَ . وَمَنْ أَسَخَطَ الْخَالِقَ فَلْيَتَّقِنَ أَنْ يَجِلَّ بِهِ سَخَطُ الْمَخْلُوقِينَ .  
 وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ لَا يُوَصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ ؛ وَأَنْتَ يُوصَفُ الَّذِي تَعْبُزُ  
 الْحَوَاسُ أَنْ تُدْرِكَهُ وَالْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَالْخَطَرَاتُ أَنْ تُحْدَثَهُ وَالْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ .  
 نَأَى فِي قُرْبِهِ وَقُرْبَ فِي نَائِهِ ، كَيْفَ الْكَيْفَ بَغَيْرِ أَنْ يُقَالَ : كَيْفَ ، وَأَيُّنَ الْأَيُّنَ بِلا أَنْ  
 يُقَالَ : أَيُّنَ ، هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَالْأَيُّنِيَّةِ ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ .  
 وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ <sup>(٢)</sup> : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ نَحْزٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
 وَقَدْ نَكَبَتْ إَصْبَعِي <sup>(٣)</sup> ، وَتَلَقَّيْنِي رَاكِبٌ وَصَدَمَ كَتِفِي وَدَخَلْتُ فِي رَحْمَةٍ <sup>(٤)</sup> فَخَرُّوا عَلَيَّ  
 بَعْضُ نِيَابِي ، فَقُلْتُ : كَفَانِي اللَّهُ شَرَّكَ مِنْ يَوْمٍ فَمَا أَيْشَمَكَ <sup>(٥)</sup> . فَقَالَ عليه السلام لي : يَا حَسَنُ  
 هَذَا وَأَنْتَ تَغْشَانَا <sup>(٦)</sup> تَرْمِي بِذَنْبِكَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، قَالَ الْحَسَنُ : فَأَنَابَ إِلَيَّ عَقْلِي وَتَبَيَّنَتْ  
 خَطَايَايَ ، فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، فَقَالَ : يَا حَسَنُ مَا ذَنْبُ الْيَوْمِ حَتَّى ضَرَبْتُمْ تَشْتَشُمُونَ  
 بِهَا إِذَا حُوزِيتُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فِيهَا ، قَالَ الْحَسَنُ : أَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَبَدًا وَهِيَ تَوْبَتِي يَا ابْنَ رَسُولِ  
 اللَّهِ ؛ قَالَ عليه السلام : وَاللَّهِ مَا يَنْفَعُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُعَاقِبُكُمْ بِذَمِّهَا عَلَيَّ مَا لَأَدُمَّ عَلَيْهَا فِيهِ ، أَمَا

(١) الحير - بالفتح - : مخفف حائر والمراد أنَّ العامر الحسيني عليه السلام من هذه البقاع .

(٢) لم نظفر في أحد من المعاجم بمن سمي بهذا الاسم من أصحاب أبي الحسن العسكري عليه السلام ولعله هو الحسن بن سعيد الأهوازي من أصحاب الرضا والجواد وأبي الحسن العسكري عليهم السلام وهو الذي أوصل على بن مهزيار وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي إلى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على أيديهما ، كان ثقة هو وأخوه الحسين وله كتب ، أصله كوفي وانتقل مع أخيه إلى الأهواز وكانا أوسع أهل زمانهما علمًا بالفقه والانتار والمناقب .

(٣) نكبت إصبعي : خدشت وإصابته خدشة .

(٤) الرحمة : مصدر كالرحام من رحم - كمنع - ضايقه ودافعه في محل ضيق . وخرق الثوب : مزقه .

(٥) كذا . والظاهر [فما أشامك] .

(٦) غشا بفسو - فلانا - : اتاه . وغشى يغشى - المكان - : اتاه .

عَلِمْتُ يَا حَسَنُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُتَيْبُ وَالْمُعَاقِبُ وَالْمُجَازِي بِالْأَعْمَالِ عَاجِلًا وَآجِلًا؛ قُلْتُ: بَلَى يَا مُؤَلَّي، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَعُدْ وَلَا تَجْعَلْ لِلْأَيَّامِ صُنْعًا فِي حُكْمِ اللَّهِ، قَالَ الْحَسَنُ: بَلَى يَا مُؤَلَّي.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ وَالْإِيمَ أَخَذِمَ تَكَبَّرَ حَتَّى يَحِلَّ بِهِ قَضَاؤُهُ وَنَافِذُ أَمْرِهِ. وَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْسَةٍ مِنْ رَبِّهِ هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَلَوْ قَرَضَ وَنَشَرَ.

وَقَالَ دَاوُدُ الصَّرْمِيُّ<sup>(١)</sup>: أَمَرَنِي سَيِّدِي بِحَوَائِجَ كَثِيرَةٍ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي: كَيْفَ تَقُولُ؟ فَلَمْ أَحْظَ مِثْلَ مَا قَالُ لِي، فَعَمِدَ الدَّوَاةَ وَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْأَمْرُ بِإِدَائِهِ، فَتَبَسَّمتُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: خَيْرٌ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي؛ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِي بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ جَدِّكَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَمَرَ بِحَاجَةٍ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَتَبَسَّمتُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي: يَا دَاوُدُ وَلَوْ قُلْتُ: إِنْ تَارَكَ التَّقِيَّةَ كُنَّا رِكَ الصَّلَاةَ لَكُنْتُ صَادِقًا.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا: إِنْ أَكَلَ الْبِطِّيخُ يورثُ الْجُدَامَ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدِ أَمِنَ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ؛ وَلَكِنْ إِذَا خَالَفَ الْمُؤْمِنُ مَا أَمَرَهُ بِمَنْ آمَنَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ تُصِيبَهُ عَقُوبَةُ الْإِخْلَافِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّاكِرُ أَسْعَدُ بِالشُّكْرِ مِنْهُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي أَوْجَبَتِ الشُّكْرَ، لِأَنَّ النَّعْمَ مَتَاعٌ وَالشُّكْرَ نِعْمٌ وَعَقْبَى.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اللَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى وَالْآخِرَةَ دَارَ عَقْبَى وَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبَابًا وَثَوَابِ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضًا.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ الظَّالِمَ الْحَالِمَ يَكَادُ أَنْ يُعْفَى عَلَى ظُلْمِهِ بِحِلْمِهِ. وَإِنَّ الْمُحِقَّ السَّفِيهَ يَكَادُ أَنْ يُطْفَى، نَوْرَ حَقِّهِ بِسَفَاهِهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَمَعَ لَكَ وَدَّهَ وَرَأَيْهِ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَكَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَلَا تَأْمَنُ شَرَّهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا سَوْقٌ، رِبْحَ فِيهَا قَوْمٌ وَخَسِرَ آخَرُونَ.

[ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ]

« وَرَوَى عَنْ الْأَمَامِ الْخَالِصِ الْهَادِي أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي طَوَالِ هَذِهِ الْمَعَانِي »  
« كَتَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ <sup>(١)</sup> »

سَتَرْنَا اللَّهُ وَإِبْرَاهِيمَ بِسْتَرِهِ وَتَوَلَّاكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ بِضَنْعِهِ ؛ فَهَمَّتْ كِتَابُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ أَهْلُ بَيْتِ نَرْقُ عَلَى أَوْلِيَانَا وَنَسْرُ بِتَتَابَعِ إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَفَضْلِهِ لَدَيْهِمْ وَنَعْتَدُ بِكُلِّ نِعْمَةٍ يُنْعِمُهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ ، فَاتَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقُ وَعَلَى مَنْ كَانَ مِنْكَ - يَمُنْ قَدَرِ حِمِّهِ اللَّهُ وَبَصَرِهِ بِصِرَتِكَ - نِعْمَتَهُ . وَقَدَّرَ تَمَامَ نِعْمَتِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ . وَلَيْسَ مِنْ نِعْمَةٍ وَإِنْ جَلَّ أَمْرُهَا وَعَظُمَ خَطَرُهَا إِلَّا وَهَذَا الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى . تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ عَلَيْهَا مُوَدَّةُ شُكْرُهَا ، وَأَنَا أَقُولُ <sup>(٢)</sup> الْحَمْدُ لِلَّهِ أَفْضَلُ مَا حَمِدَهُ حَامِدُهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَنَجَّاكَ مِنَ الْهَلَكَةِ وَسَهَّلَ سَبِيلَكَ عَلَى الْعَقَبَةِ . وَإِنَّ اللَّهَ إِنَّهَا <sup>(٣)</sup> لَعَقَبَةٌ كَوُودٌ ، شَدِيدُ أَمْرُهَا ، صَعْبُ مَسْلِكُهَا ، عَظِيمُ بَلَاؤُهَا ، قَدِيمٌ فِي الزُّبُرِ الْأُولَى ذِكْرُهَا . وَلَقَدْ كَانَتْ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي أَيَّامِي هَذِهِ أُمُورٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مُتَحَوِّدِي الرَّأْيِ وَلَا مُسَدِّدِي التَّوْفِيقِ .

فَاعْلَمْ يَقِينًا يَا إِسْحَاقُ أَنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا يَا إِسْحَاقُ <sup>(٤)</sup> لَيْسَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِكَايَةً عَنِ الظَّالِمِ إِذْ يَقُولُ : « رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى <sup>(٥)</sup> » . وَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ

(١) هُوَتْةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُسْكِرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ كَانَتْ تَرْدُ عَلَيْهِمُ التَّوْفِيقَاتُ أَيْضًا . وَهَذَا التَّوْفِيقُ وَوَاهِ الْكُثَى فِي رَجَالِهِ قَالَ : حَكَى بَعْضُ الثَّقَاتِ بَنِي سَابُورَ أَنَّهُ خَرَجَ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْفِيقٌ . فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ سَتَرْنَا اللَّهُ وَإِبْرَاهِيمَ - إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ مَعَ - تَغْيِيرَاتٍ وَزِيَادَاتٍ وَرَوَاهُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْمَجْلَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْبَحَارِ الطَّبَعِ الْحَجَرِيِّ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ فَأَنَا أَقُولُ ] . (٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ وَإِنَّهَا أَيْمُ اللَّهِ ] .

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ ] . (٥) سُورَةُ طه آيَةُ ١٢٦ .

مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَأَمِينِهِ فِي بِلَادِهِ وَشَهِيدِهِ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ بَعْدِ مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِ  
الْأَوَّلِينَ النَّبِيِّينَ وَآبَائِهِ الْآخِرِينَ الْوَصِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .  
فَإِنَّ يَتَاهُ بِكُمْ <sup>(١)</sup> وَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ كَلَّا نَعَامُ عَلَى وُجُوهِكُمْ ، عَنْ الْحَقِّ تَصْدِفُونَ وَبِالْبَاطِلِ  
تُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ تَكْفُرُونَ أَوْ تَكُونُونَ يَمِينَ يَوْمُنَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَيَكْفُرُ بَعْضُ فَمَا جَزَاءُ  
مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطُولُ عَذَابٍ فِي الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ .  
وَذَلِكَ وَاللَّهُ الْخَزْيُ الْعَظِيمُ . إِنَّ اللَّهَ بِمَنْهَ وَرَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ لَمْ يَفْرُضْ ذَلِكَ  
عَلَيْكُمْ لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْكُمْ بَلْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ - لِإِلَهِ الْإِهْوَاءِ - عَلَيْكُمْ لِيَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ  
وَلِيَبْتَلِيَ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ، لِتَسَابِقُوا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَلِتَتَفَاضَلَ  
مَنْزِلُكُمْ فِي جَنَّتِهِ ، فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ  
وَالْوِلَايَةَ وَجَعَلَ لَكُمْ بَابًا تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ وَمِفْتَاحًا إِلَى سَبِيلِهِ ، لَوْلَا مُحَمَّدٌ  
عليه السلام وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَلَدِهِ لَكُنْتُمْ حَيَارَى <sup>(٢)</sup> كَالْبَهَائِمِ لَا تَعْرِفُونَ فَرَاضَ الْفَرَائِضِ وَهَلْ  
تُدْخِلُ مَدِينَةَ <sup>(٣)</sup> إِلَّا مِنْ بَابِهَا ، فَلَمَّا مَنْ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ؛ قَالَ اللَّهُ  
فِي كِتَابِهِ : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ  
دِينًا » <sup>(٤)</sup> ، فَفَرَضَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ حُقُوقًا أَمَرَكُمْ بِإِدَائِهَا لِيَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ  
مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَمَا كِلَيْكُمْ وَمَشَارِبِكُمْ ، قَالَ اللَّهُ : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا  
الْمُودَّةَ فِي الْقُرْبَى » <sup>(٥)</sup> ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ  
الْفُقَرَاءُ ، لِإِلَهِ الْإِهْوَاءِ . وَلَقَدْ طَالَتِ الْمُخَاطَبَةُ فِيمَا هُوَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ .

وَلَوْلَا مَا يَجِبُ اللَّهُ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمَا رَأَيْتُمْ لِي خَطَأً وَلَا سَمِعْتُمْ مِنِّي  
حَرْفًا مِنْ بَعْدِ مَضِيِّ الْمَاضِي عليه السلام وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ يَمَّا إِلَيْهِ مَعَادُكُمْ <sup>(٦)</sup> . وَمِنْ بَعْدِ إِقَامَتِي  
لَكُمْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٧)</sup> وَكِتَابِي الَّذِي حَمَلَهُ إِلَيْكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى النِّسَابُورِيُّ وَاللَّهُ

(١) تاه يتيه : ضل وذهب متحيراً . (٢) الحيارى - بالفتح والضم - : جمع حيران .

(٣) في بعض النسخ [قرية] . (٤) سورة المائدة آية ٥ .

(٥) سورة الشورى آية ٢٣ . (٦) في بعض النسخ [معادكم] .

(٧) إبراهيم بن عبدة ومحمد بن موسى النيسابوري كانا من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام

وروى الكشي (ره) بعض توقيعات في حقهما .

الْمُسْتَعَانَ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُفَرِّطُوا فِي جَنْبِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ . فَبَعْدًا وَسُحْقًا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَلَمْ يَقْبَلْ مَوَاعِظَ أَوْلِيَائِهِ . فَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ ، رَحِمَ اللَّهُ ضَعْفَكُمْ وَغَفَلَتَكُمْ وَصَبَرَ كُمْ عَلَى أَمْرِ كُمْ ، فَمَا غَرَّ إِلَّا نَسَانَ بَرِّهِ الْكَرِيمِ وَلَوْ فَهِمَتِ الصُّمُ الصَّلَابُ بَعْضُ مَا هُوَ فِي هَذَا الْكِتَابِ لَتَصَدَّعَتْ <sup>(١)</sup> فَلَقًا وَخَوْفًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَرُجُوعًا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ <sup>(٢)</sup> ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

❖ (وَرُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي) ❖

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تُمَارِفِ ذَهَبَ بَهَاؤُكَ . وَلَا تُمَارِجَ فَيَجْتَزَأَ عَلَيْكَ .  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ سَأَلَهُ دَلِيلًا : مَنْ سَأَلَ آيَةً أَوْ بَرَهَانًا فَأَعْطِيَ مَا سَأَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ طَلَبَ مِنْهُ الْآيَةُ عَذَابٌ ضِعْفُ الْعَذَابِ . وَمَنْ صَبَرَ أَعْطِيَ التَّائِيدَ مِنَ اللَّهِ . وَالنَّاسُ مُجْبُولُونَ عَلَى حِيلَةٍ إِذَا رَأَوْا الْكُتُبَ الْمُنَشَّرَةَ نَسَأَلُوا اللَّهَ السَّدَادَ ، فَأَنَامَهُوا التَّسْلِيمُ أَوِ الْعَطَبُ <sup>(٣)</sup> وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ شِيعَتِهِ يُعَرِّفُهُ اخْتِلَافَ الشَّيْعَةِ ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا خَاطَبَ اللَّهُ الْعَاقِلَ . وَالنَّاسُ فِيَّ عَلَى طَبَقَاتٍ : الْمُسْتَبْصِرُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، مُتَمَسِّكٌ بِالْحَقِّ ، مُتَعَلِّقٌ بِفَرْعِ الْأَصْلِ ، غَيْرُ شَاكٍ وَلَا مُرْتَابٍ ، لَا يَجِدُ عَنِّي مَلْجَأً . وَطَبَقَةٌ لَمْ تَأْخُذْ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِهِ ، فَهَمَّ كَرَّاكِبُ الْبَحْرِ يَمُوجُ عِنْدَ مَوْجِهِ وَيَسْكُنُ عِنْدَ سَكُونِهِ . وَطَبَقَةٌ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، شَانَهُمُ الرُّدُّ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَدَفْعُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ . فَدَعُ مِنْ ذَهَبَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [ لَصَدَعَتْ ] .

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ الْوَارِدَةِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَةِ ١٠٦ .

(٣) الْعَطَبُ : الْهَلَاكُ .

يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِنْ الرَّأْيُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ غَنَمَهُ جَمَعَهَا بِأَهْوَنِ سَمِيٍّ. وَإِيَّاكَ وَالْإِذَاعَةَ وَطَلَبَ الرَّفَاسَةَ، فَإِنَّهُمَا يَدْعَوَانِ إِلَى الْهَلَكَةِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا تَغْفَرُ: لَيْتَنِي لَا أُؤَاخِذُ إِلَّا بِهَذَا<sup>(١)</sup>. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِشْرَاكُ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّعْلِ عَلَى الْمَسْحِ الْأَسْوَدِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ<sup>(٢)</sup>.  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا.

وَخَرَجَ فِي بَعْضِ تَوَقُّعَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ اخْتِلَافِ قَوْمٍ مِنْ شِيعَتِهِ فِي أَمْرِهِ: مَا مَنِيَّ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي بِمِثْلِ مَا مَنِيَّتْ بِهِ مِنْ شَكِّ هَذِهِ الْعِصَابَةِ فِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرَ أَرَأَيْتُمْ تَقَدَّمَوهُ وَدَنْتُمْ بِهِ إِلَى وَقْتٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ فَلِلشَّكِّ مَوْضِعٌ. وَإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا مَا اتَّصَلَتْ أُمُورُ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى هَذَا الشَّكِّ؟

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلْأَبْرَارِ. وَحُبُّ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ فَضِيلَةٌ لِلْأَبْرَارِ، وَبُغْضُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ زَيْنٌ لِلْأَبْرَارِ. وَبُغْضُ الْأَبْرَارِ لِلْفُجَّارِ خِزْيٌ عَلَى الْفُجَّارِ.  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ التَّوَاضُعِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَمَرُّ بِهِ؛ وَ الْجُلُوسُ دُونَ شَرَفِ الْمَجْلِسِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْجَهْلِ الضَّحْكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ.  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْفَوَاقِرِ الَّتِي تَقْصِمُ الظَّهْرَ<sup>(٣)</sup> جَارٌ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَطْفَأَهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشِيعَتِهِ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ وَ الْاجْتِهَادِ لِلَّهِ وَصَدَقِ الْحَدِيثِ وَأَدِّهِ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَطَوَّلِ السَّجُودَ وَحَسَنِ الْجَوَارِ، فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ صَلَّوْا فِي عَشَائِرِهِمْ وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ وَأَدُّوا حُقُوقَهُمْ<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرَعَ فِي دِينِهِ وَصَدَّقَ فِي حَدِيثِهِ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ

(١) أى قول الرجل المذنب ذلك إذا قيل له : لاتعمس .

(٢) المسح - بالكسر - البلاس والتقيد بالاسود تأكيد فى إخفاؤه وعدم رؤيته بخلاف ما إذا كان غير الاسود لانه ربما يمكن أن يراه إذا كان أبيضاً .

(٣) الفواقير : جمع فاقرة أى الداعية العظيمة فكأنها تكسر فقر الظهر .

(٤) الفاضل يرجع إلى المخالفين أو مطلق الناس .

وَحَسَنَ خُلُقِهِ مَعَ النَّاسِ قِيلَ : هَذَا شَيْعِي فَيَسْرُثِي ذَلِكَ . اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا زَيْنًا وَلَا تَكُونُوا شَيْنًا ، جُرُّوا إِلَيْنَا كُلَّ مَوَدَّةٍ وَادْفَعُوا عَنَّا كُلَّ قَبِيحٍ ، فَإِنَّهُ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ حَسَنٍ فَتَحْنُ أَهْلَهُ ، وَمَا قِيلَ فِينَا مِنْ سُوءٍ فَمَا تَحْنُ كَذَلِكَ . لَنَا حَقٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَقِرَاءَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَتَطْمِينِ مَنْ اللَّهُ لَا يَدَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُنَا إِلَّا كَذَّابٌ . أَكْثِرُوا إِذْ كَرَّمَ اللَّهُ وَذَكَرَ الْمَوْتَ وَبِلَادَةِ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ . احْفَظُوا مَا وَصَّيْتُكُمْ بِهِ وَاسْتَوْدِعْكُمْ اللَّهُ وَاقْرَأْ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ .

وَقَالَ ﷺ : كَيْسَتِ الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّمَا الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ .

وَقَالَ ﷺ : يَنْسُ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَاوَجِبَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ ، يُطْرِي أَخَاهُ شَاهِدًا<sup>(١)</sup> وَيَأْكُلُهُ غَائِبًا ، إِنْ أُعْطِيَ حَسَدُهُ ، وَإِنْ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ<sup>(٢)</sup> .  
وَقَالَ ﷺ : الْغَضَبُ مُفْتَاخُ كُلِّ شَرٍّ .

وَقَالَ ﷺ لِشَيْعَتِهِ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ : أَمَرْنَاكُمْ بِالتَّخَتُّمِ فِي الْيَمِينِ وَنَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ<sup>(٣)</sup> . وَالْآنَ نَأْمُرُكُمْ بِالتَّخَتُّمِ فِي الشِّمَالِ لِعَيْبَتِنَا عَنْكُمْ إِلَى أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ أَمْرَنَا وَأَمْرَكُمْ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَدَلِّ دَلِيلٍ عَلَيْكُمْ فِي وَلَايَتِنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - . فَخَلَعُوا خَوَاتِيمَهُمْ مِنْ أَيْمَانِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَبِسُوهَا فِي شِمَائِلِهِمْ<sup>(٤)</sup> . وَقَالَ ﷺ لَهُمْ : حَدِّثُوا بِهَذَا شَيْعَتَنَا . وَقَالَ ﷺ : أَقْلُ النَّاسِ رَاحَةُ الْحَقُّودِ<sup>(٥)</sup> .

(١) اطرى فلاناً : أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه .

(٢) فى بعض النسخ [ خانه ] .

(٣) أى بينكم وفى جماعتكم .

(٤) لما خدع عمرو بن العاص فى أمر الحككين فخلع أباموسى الاشعري علماً عليه السلام من الخلافة كخلعه خاتمه من يمينه كانت صارلبس الخاتم باليمين وإبقائه علامة على إبقاء الخلافة الحق فى على عليه السلام وأهل بيته . فلعله أراد : أن التختم باليمين شاهد على الحق إذا كان الإمام بين الناس شاهداً وحاضراً وما إذا كان غائباً فليس شاهداً بل يعلموا الخواتيم من أيمانهم ولبسوها فى شمائلهم حتى لا يظن أن من ادعى وأقام مقامه غضباً أنه على الحق .

(٥) الحقود : الكثير العقد .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْزَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبُهَةِ ؛ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْفَرَائِضِ ؛ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ ؛ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكُمْ فِي آجَالٍ مَنقُوصَةٍ وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً ، مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصِدْ غِبْطَةً ، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصِدْ نَدَامَةً ، لِكُلِّ زَارِعٍ مَارِزَعٌ . لَا يُسَبِّقُ بَطِيئٌ ، وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يَقْدِرْ لَهُ . مَنْ أُعْطِيَ خَيْراً فَاللَّهُ أَعْطَاهُ . وَمَنْ دُفِيَ شَرّاً فَاللَّهُ وَقَاهُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ بَرَكَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَحُجَّةٌ عَلَى الْكَافِرِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِئَةِ وَفَمُ الْحَكِيمِ فِي قَلْبِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَسْغَلُكَ رِزْقٌ مَضْمُونٌ عَنْ عَمَلٍ مَقْرُوضٍ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَعَدَّى فِي طَهْوَرِهِ كَانَ كَنَاقِضِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا تَرَكَ الْحَقُّ عَزِيزاً إِلَّا ذَلَّ ، وَلَا أَخَذَ بِهِ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزَّ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَدِيقُ الْجَاهِلِ تَعَبٌ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ : الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ ، وَنَفْعُ الْإِخْوَانِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُرْأَةُ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ فِي صَغَرِهِ تَدْعُو إِلَى الْعُقُوقِ فِي كِبَرِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ إِظْهَارُ الْفَرَحِ عِنْدَ الْمَحْزُونِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا إِذَا فَقَدْتَهُ أَبْغَضْتَ الْحَيَاةَ وَشَرُّهُ مِنَ الْمَوْتِ مَا إِذَا

نَزَلَ بِكَ أَحَبَّتْ الْمَوْتَ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رِيَاضَةُ الْجَاهِلِ وَرَدُّ الْمُعْتَادِ عَنْ عَادَتِهِ كَالْمُعْجِزِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّوَاضُّعُ نِعْمَةٌ لَا يَحْسَدُ عَلَيْهَا .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تُتَكْرِمِ الرَّجُلَ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ . وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ بَلِيَّةٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا نِعْمَةٌ تُحِيطُ بِهَا .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَةٌ تَذِلُّهُ .

تَمَّ مَا نَتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ وَالْإِمَامَةِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْمَعَانِي



السَّبِي ذَكَرْنَاهَا وَالْأَنَارَ الَّتِي اشْتَرَطْنَاهَا. وَلَمْ نَذْكُرْ شَيْئاً مِنْ تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ زَمَانِنَا  
وَالْحُجَّةِ فِي عَصْرِنَا عَلَى تَوَاتُرِهَا فِي الشَّيْعَةِ الْمُسْتَبْصِرِينَ وَاسْتِغْضَاهَا فِيهِمْ، لِأَنَّهُ لَمْ يَصِلْ  
إِلَيْنَا مَا اقْتَضَاهُ كِتَابُنَا وَضَاهَاهُ تَالِيفُنَا وَالْإِعْتِقَادُ فِيهِ مِثْلُهُ فِيمَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِ الْمَاضِينَ  
الْأَيُّمَةِ الرَّاشِدِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ وَاتَّبَعْتَ ذَلِكَ بِمُجَانَسِهِ وَشَاكَلَهُ لِتَزَادَ الْفَوَائِدُ  
وَتَتَضَاعَفَ الْمَوَاعِظُ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

« مُنَاجَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) »

يَا مُوسَى لَا تَطْلُ فِي الدُّنْيَا أَمْلَكَ فَيَقْسُو قَلْبَكَ (٢) وَقَاسَى الْقَلْبَ مِنِّي بَعِيدُ (٣).  
أَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ. وَكُنْ خَلْقَ الشَّيَاطِينِ، جَدِيدَ الْقَلْبِ، تَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَتَعْرِفُ  
بَيْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ. وَصِحْ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صِيَّاحَ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ. وَاسْتَعِنْ بِي عَلَى  
ذَلِكَ، فَإِنِّي نِعْمَ الْمُسْتَعَانُ (٤).

يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا فَوْقَ الْعِبَادِ وَالْعِبَادُ دُونِي وَكُلُّ لِي دَاخِرُونَ، فَاتِهِمْ نَفْسَكَ عَلَى  
نَفْسِكَ وَلَا تَأْتِمِنْ وَلَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَدُكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ.  
يَا مُوسَى اغْتَسِلْ وَاغْتَرِبْ مِنْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ.

يَا مُوسَى كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَفِيمَا يَتَشَاجَرُونَ وَاحْكُمْ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ بِمَا أَنْزَلْتُ  
عَلَيْكَ، فَقَدْ أَنْزَلْتَهُ حُكْماً بَيِّناً وَبَرْهَاناً نَبِيّاً وَنُوراً يَنْطَلِقُ بِمَا فِي الْأَوَّلِينَ وَبِمَا هُوَ كَالْمُنِ  
فِي الْآخِرِينَ.

يَا مُوسَى أَوْصِيكَ وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ  
الْأَتَانِ (٥) وَالْبُرْسِ وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ وَالْمُحْرَابِ. وَمَنْ بَعْدَهُ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ

(١) رواها الكليني - رحمه الله - في روضة الكافي مع اختلاف وزيادات أشرنا إليها - ورواها  
الصدوق في المجالس أيضاً مع اختلاف.

(٢) في الروضة [ يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك ].

(٣) زاد في الروضة [ كن كمررتي فيك فان مررتي أن اطلع فلا عصى ].

(٤) في الروضة [ فاني نعم العون والمستعان يا موسى اني أنا الله فوق العباد ].

(٥) الاتان - بفتح الهزة -: الحمار. والبرنس: قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدور الاسلام  
والمراد بالزيتون والزيت: الثمرة المعروفة لانه كان يأكلها أو نزلنا له في البائدة أو المراد  
بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام - قاله صاحب القاموس - يعني اعطاه الله بلاد الشام والمراد بالزيت:  
الدهن الذي كان في بني اسرائيل وكان غلبانها من علامات النبوة. قاله المجلسي (وه).

الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيِّمٌ عَلَى الْكُتُبِ <sup>(١)</sup>، وَأَنَّهُ رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ، إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَأَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخِرُونَ وَسَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزَلٌ وَزَلْزَلٌ وَقَتْلٌ <sup>(٢)</sup>، اسْمُهُ أَحْمَدُ وَتَحَدُّ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ الْأَوَّلِينَ <sup>(٣)</sup>، يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَيَصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ، أَمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ، لَهُمْ سَاعَاتٌ مَوْقَنَاتٌ يُؤَدُّ نَوْنٌ فِيهَا بِالصَّلَوَاتِ، فِيهِ صَدَقٌ، فَإِنَّهُ أَخْوَكٌ <sup>(٤)</sup>.

يَا مُوسَى إِنَّهُ أَمِينِي وَهُوَ عَبْدٌ صِدِّقٌ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ، نُبَارِكُ عَلَيْهِ <sup>(٥)</sup>، كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَكَذَلِكَ خَلَقْتُهُ، بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ وَيَأْمِتُّهَا أَخْتَمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا، فَمَرَّ ظِلْمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَلَا يَخْذُلُوهُ وَإِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ. وَحُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ وَأَنَا مَعَهُ وَأَنَا مِنْ جَزْبِهِ وَهُوَ مِنْ جَزْبِي، وَجَزْبِي هُمُ الْغَالِبُونَ <sup>(٦)</sup>.

يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا إِلَهُكَ، لَا تَسْتَدِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ، وَلَا تَغِيْطِ الْغَنِيَّ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا، وَعِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعًا، فَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوَرَةِ بِصَوْتِ خَاشِعٍ حَزِينٍ، أَطْمَئِنُّ عِنْدَ ذِكْرِي وَاعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي <sup>(٧)</sup>، إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجَةٍ <sup>(٨)</sup> فَكَانَتْ

(١) فى الروضة [ على الكتب كلها ] .

(٢) الازل - بالفتح - : مصدر ازل بأزل - كضرب بضرب - : وقع فى ضيق وشدة . - وبالكسر -

الدهاية . والزلازل : الشدائد والاهوال . وأيضاً جمع زلزلة . وفى الروضة [ وقتل وقتال ] .

(٣) فى الروضة [ اسمه أحمد محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين ] .

(٤) فى الروضة [ يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلته فيه فصدق ومنهاجه فاتبع ] .

(٥) يقال : « هو رجل صدق » أى صادق فى الرجولية والصدقة ، لا يخون . وفى الروضة

[ يا موسى انه اتمى وهو عبد صدق بيارك له فيما وضع يده عليه وبيارك عليه ] .

(٦) زاد فى الروضة [ فتمت كلماتي لا تظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان و

لا تزلن عليه قرآناً فرقاناً شفاء لما فى الصدور من نقت الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فانى اصلى عليه وملاكتى ] .

(٧) زاد فى الروضة [ وذكري من يطمئن الى واعبدنى ولا تشرك بى شيئاً وتحرمسرتنى ] .

(٨) أى مختلطة من عناصر شتى . والامشاج الاخلاط .

بَشَرًا ، فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقًا ، فَتَبَارَكَ وَجْهِي وَتَقَدَّسَ صُنْعِي ، لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ ، وَأَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ لَا أَزُولُ <sup>(١)</sup> .

يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا ، مُشْفِقًا ، وَجَلًّا <sup>(٢)</sup> ، وَنَاجِيًا جِبْنَ تُنَاجِيَنِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍ ، وَأُحْيِ بِتَوَارِثِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلِينَ مُحَامِدِي ، وَذَكِّرْهُمْ آلَ أَبِي وَنَعَمِي ، وَقُلْ لَهُمْ : لَا يَتِمَادُونَ فِي غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ ، فَإِنْ أَخَذِي لَهُمْ شَدِيدٌ .  
يَا مُوسَى إِنْ انْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنْنِي لَمْ يَصِلْ بِحَبْلِ غَيْرِي ، فَأَعْبُدْنِي وَقُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِيرِ . ذُمْ نَفْسَكَ وَهِيَ أَوْلَى بِالذَّمِّ . وَلَا تَتَطَاوَلْ <sup>(٣)</sup> عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكِتَابِي فَكَفَى بِهَذَا وَاعِظْ لِقَلْبِكَ مُنِيرًا ، وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَتَعَالَى .

يَا مُوسَى مَتَى مَادَعَوْتَنِي وَجَدْتَنِي <sup>(٤)</sup> ، فَإِنِّي سَأَغْفِرْكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ، السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ تَخَافَتِي مُشْفِقُونَ ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا ، وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِينَ . ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ <sup>(٥)</sup> ، فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ وَالْحَقُّ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا ذِكَاةُ الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ ، فَإِنِّي لَا أَقْبِلُ إِلَّا الطَّيِّبَ ؛ يَرَادُ بِهِ وَجْهِي ، إِقْرِنْ مَعَ ذَلِكَ صَلَاةَ الْإِرْحَامِ ، فَإِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَالرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ ، وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ ، وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي .

يَا مُوسَى أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاكَ بِرَدِّ جَمِيلٍ أَوْ عَطَاؤِ سَبِيرٍ ، فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍ ؛ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ يَبْلُغُونَكَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتَكَ وَكَيْفَ مُوَاسَاتِكَ فِيمَا خَوَّلْتَكَ ، فَاخْشَعْ لِي بِالتَّضَرُّعِ وَاهْتِفْ بِوَلَوْلَةِ الْكِتَابِ <sup>(٦)</sup> . وَاعْلَمْ أَنِّي أَدْعُوكَ

(١) فى الروضة [ وأنا الحى الدائم الذى لا أذول ] .

(٢) زاد فى الروضة [ عتر وجهك لى فى التراب واسجد بى بكمارم بدنك واقتت بين يدى

فى القيام ] .

(٣) التطاول : التكبر .

(٤) فى الروضة [ متى دعوتنى ورجوتنى ] .

(٥) فى الروضة [ بالصلاة والصلاة فانها ] .

(٦) الولولة : رفع الصوت بالبكا، والصياح .

دُعَاءُ السَّيِّدِ مَلُوكُهُ لِيَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْوَالِدِينَ .  
يَا مُوسَى لَا تَنْسِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ ، فَإِنَّ نِسْيَانِي يَقْسِي الْقُلُوبَ  
وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ . الْأَرْضُ مُطِيعَةٌ [وَالسَّمَاءُ مُطِيعَةٌ] وَالْبَحَارُ مُطِيعَةٌ ، فَمَنْ  
عَصَانِي شَقِيٌّ ، فَأَنَا الرَّحْمَنُ [الرَّحِيمُ] رَحْمَنْ كُلِّ زَمَانٍ ، آتِي بِالشَّدَّةِ بَعْدَ الرَّخَاءِ ،  
وَبِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشَّدَّةِ ، وَبِالْمُلُوكِ بَعْدَ الْمُلُوكِ وَمُلْكِي دَائِمٌ ، قَائِمٌ ، لَا يَزُولُ وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ  
شَيْءٌ ، فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مَا مَنَنِي مُبْتَدُوهُ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ  
هَمِّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ تُرْجَعُ لَأَمَحَالَةَ .

يَا مُوسَى اجْعَلْنِي حِرْزَكَ وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ . وَخَفْنِي وَلَا تَخَفْ  
غَيْرِي ؛ إِلَيَّ الْمَصِيرُ <sup>(١)</sup> .

يَا مُوسَى عَجِّلِ التَّوْبَةَ وَأَخْرِجِ الذَّنْبَ وَتَأَنَّ فِي الْمَكْتُوبِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا تَرْجُ  
غَيْرِي ، اِتَّخِذْنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَحِصْنًا لِلْمَلَأَاتِ الْأُمُورِ <sup>(٢)</sup> .

يَا مُوسَى نَافِسُ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ كَأْسِمِهِ . وَدَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ .  
يَا مُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمُ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَغْنَمُ ،  
وَلَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ ، فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ .  
يَا مُوسَى أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّوَكُّلِ لِيَذُنُوبٍ وَكُنْ لَهُمْ جَلِيسًا وَاتَّخِذْهُمْ لِقَابِكَ  
إِخْوَانًا وَجِدْ مَعَهُمْ بَجْدُونٍ مَعَكَ <sup>(٣)</sup> .

يَا مُوسَى مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ ، وَمَا أُرِيدُ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ .  
وَإِنْ أَصْلَحَ أَيْامُكَ : الَّذِي أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَاعِدٌ لَهُ الْجَوَابُ ، فَإِنَّكَ

(١) زاد في الروضة [ يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان  
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

يا موسى إن ابني آدم تواضعا في منزلة لينا لباها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا أقبل إلامن  
المتقين فكان من شأنها ما قد علمت فكيف تنق بالصاحب بعد الاخ والوزير .

يا موسى ضع كبرك ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات [

(٢) زاد في الروضة [ يا موسى كيف تخشع لى خليفة لا تعرف فضلى عليها وكيف تعرف فضلى  
عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجون ابنا وكيف  
ترجون ابنا وهي قد قمت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت إليها ركون الظالمين ] .

(٣) زاد في الروضة [ يا موسى البوت يأتيك لامحالة فتزود زاد من هو على ما يتزود ] .

مَوْقُوفٌ وَمَسْؤُولٌ. وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ، فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَقَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِنْ. فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ أَطْمَعُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَامِحَالَةً، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا. وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَمِثَالٍ. فَكُنْ مُرْتَاداً لِنَفْسِكَ<sup>(١)</sup>، يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَدَاً يَوْمَ السُّؤَالِ وَهَذَا لَكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ<sup>(٢)</sup>.

يَا مُوسَى طِبْ نَفْساً عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْطَوِ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَلَسَتْ لَهَا، هَالِكٌ وَلِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا لِعَامِلٍ فِيهَا بِالْخَيْرِ؛ فَإِنَّهَا لَهُ نِعَمُ الدَّارِ<sup>(٣)</sup>.  
يَا مُوسَى الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا فِتْنٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ<sup>(٤)</sup>، فَكُلُّ مُزِينٍ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَالْمُؤْمِنُ زِينَتُهُ لَهُ الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتَرُ<sup>(٥)</sup> قَدْ حَالَتْ شَهَوَاتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَأَدْلَجَتْهُ بِأَلَا سَحَابٍ<sup>(٦)</sup> كَفَعَلَ الرَّأكِبِ السَّابِقِ إِلَى غَايَتِهِ يَظُلُّ كَثِيباً وَيُمْسِي حَزِيناً فَطَوْبَى لَهُ، [أَمَا] لَوْ قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَاذَا يَبْعَثُ مِنَ الشُّرُورِ<sup>(٧)</sup>.

(١) إرتداد الشيء : طلبه .

(٢) زاد في الروضة [ يا موسى اتق كفيك ذلًا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فانك إذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين .

يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكها أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء . وقد يجزي الكفور باسمي ] .

(٣) زاد في الروضة [ يا موسى ما امرتك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقائق التوراة الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرأ كوكرا الطير ] .

(٤) في الروضة [ ابناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم من بعض ] .

(٥) أى لا ينقطع ولا يقصر عنه وضمير شهواتها راجع إلى الآخرة .

(٦) الدلجة : سيرا الليل و أدلج القوم : ساروا الليل في آخره أو كله . والكثيب : الحزين أشد الحزن .

(٧) وزاد في الروضة [ يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نعمة من فاجر فالويل الدائم الطويل لمن باع ثواب معاده بلمعة لم تبق ويلمعة لم تدم فكن كما أمرتك وكل امرئ وشاد . والنطفة ما يبقى في الدلو أو القرية من الماء كنى بها عن قتلها والبلعة بالهملة ما يبلع كما أن اللعة ما يلعق . هذا ما ذكره الفيض - رحمه الله - عند بيان الحديث .

يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْغَنَى مُقْبِلًا فَقُلْ: ذَنْبٌ عَجَلَتْ عُقُوبَتُهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ: مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ. وَلَا تَكُنْ جَبَارًا ظَلُومًا وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِينًا.  
يَا مُوسَى مَا عُمُرُ وَإِنْ طَالَ يَذْمُ آخِرُهُ، وَمَا ضَرْكُ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حِدَتْ مَغْبَتُهُ <sup>(١)</sup>.  
يَا مُوسَى صَرِّحْ بِالْكِتَابِ صَرَاحًا <sup>(٢)</sup> بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ ضَايِرٌ، فَكَيْفَ تَرْقُدُ عَلَى هَذَا الْعَيُونِ، أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ لَوْلَا التَّمَادِي فِي الْغَفْلَةِ <sup>(٣)</sup> وَالتَّتَابُعُ فِي الشَّهَوَاتِ وَمِنْ دُونِ هَذَا جَزَعُ الصَّدِّ يَقُونَ.

يَا مُوسَى مَرَّ عِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانُوا بَعْدَانُ يَقْرَأُونِي أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَجِيبِ الْمُضْطَرِّينَ <sup>(٤)</sup>، وَأَكْشِفِ السُّوءَ، وَأَبْدِلِ الزُّمَانَ، وَآتِنِي بِالرُّخَاءِ، وَأَشْكُرِ الْيُسْرَ، وَأُثِيبِ بِالْكَثِيرِ، وَأَغْنِنِي الْفَقِيرَ، وَأَنَا الدُّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَانْضَوَى إِلَيْكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ <sup>(٥)</sup> فَقُلْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَرْحَبِ الْفَنَاءِ نَزَلَتْ بِفَنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَكُنْ [لَهُمْ] كَأَحَدِهِمْ وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا عَاطِيَتُكَ فَضْلَهُ، وَقُلْ لَهُمْ فَيَسْأَلُونَنِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَجَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ <sup>(٦)</sup> وَمُسْتَغْفِرُ الْمَذْنِبِينَ، إِنَّكَ مِنِّي بِأَمْلَكِ الرِّضَى، فَادْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ، وَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ، أَطْعِ أَمْرِي وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَى عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدَأُهُ. وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ، فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ ثَقْلُهُ وَلَا حَمْلَهُ. إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي فَاجِيبَكَ. وَأَنْ تَسْأَلَنِي فَأُعْطِيكَ وَأَنْ تَتَّقَرَ بِبِمَا مَنِي أَخَذْتَ تَأْوِيلَهُ وَعَلَى تَعَامُ تَنْزِيلِهِ.

يَا مُوسَى انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ. وَارْفَعْ عَيْنَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ

(١) ذوى : صرف . والمغبة - بالفتح وتشديد الباء - : العاقبة .

(٢) فى الروضة [ ياموسى صرح الكتاب اليك صراحاً ] وفى بعض نسخها بالغاء الميمجة .

(٣) زاد فى الروضة [ والاتباع للشقوة ] .

(٤) فى الروضة [ بجيب المضطرين ] .

(٥) انضوى إليه : انضم .

(٦) فى الروضة [ طوبى لك ياموسى كهف الخاطئين و أخ المذنبين وجلّيس المضطرين ] .

فَوْقَكَ فِيهَا مُلْكًا عَظِيمًا وَآبُكَ عَلَى نَفْسِكَ مَا كُنْتَ فِي الدُّنْيَا <sup>(١)</sup>، وَتَخَوَّفِ الْعَطَبَ وَالْمَهَالِكَ، وَلَا تَغُرَّنَّكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا، وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَلَا تَكُنْ ظَالِمًا، فَإِنِّي لِلظَّالِمِ بِمَرَصَدٍ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ <sup>(٢)</sup>.

يَا مُوسَى إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشْرَةُ أَضْعَافٍ وَمِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ، وَلَا تُشْرِكْ بِي؛ لِأَجْلِ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي، قَارِبُ وَسَدَدٌ، أَدْعُ دَعَا الرَّاعِبِ فِيمَا عِنْدِي، النَّادِمُ عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمُحُوهُ النَّهَارُ، كَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمُحُوهَا الْحَسَنَةُ وَعَشْوَةُ اللَّيْلِ <sup>(٤)</sup> تَأْتِي عَلَى ضَوْوِ النَّهَارِ فَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى الْحَسَنَةِ فَتَسْوِ دُهَا.

### ﴿مُنَاجَاةُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ﴾

«لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا <sup>(٥)</sup>»

يَا عِيسَى أَنَا ذَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكَ، إِسْمِي وَاحِدٌ وَأَنَا الْآخِذُ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي وَكُلِّ إِلَهٍ رَاجِعُونَ.

يَا عِيسَى أَنْتَ الْمَسِيحُ يَا مُرِّي، وَأَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ بِإِذْنِي، وَأَنْتَ تُحْيِي الْمَوْتَى بِكَلَامِي، فَكُنْ إِلَهِي رَاغِبًا وَمِنْهُ رَاهِبًا وَلَنْ تَجِدَ مِنِّي مُلْجَأًا إِلَّا إِلَهِي.

يَا عِيسَى أَوْصِيكَ وَصِيَّةَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حَتَّى حَقَّتْ لَكَ مِنِّي الْوَلَايَةُ بِتَحَرِّيكَ <sup>(٦)</sup> مِمِّي الْمَسْرُوعَةِ، فَبُورِكَتْ كَبِيرًا وَبُورِكَتْ صَغِيرًا حَيْثُ مَا كُنْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي مِنْ أَهْمِي، تَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالسَّوَابِلِ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ، وَلَا تَوَلَّ غَيْرِي فَأُخْذَلَكَ.

(١) فى الروضة [ مادم فى الدنيا ] .

(٢) أدال الله زيدا من عمرو: نزع الدولة من عمرو وحولها إلى زيد . وادبل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليهم . والادالة : النصرة والغلبة .

(٣) فى الروضة [ وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندى النادم على ما قدمت يداك ] .

(٤) عشوة الليل : ظلمتها .

(٥) رواها الكليني فى الروضة من الكافى مع اختلاف وزادات جازت ستين سطرا .

(٦) التحرى : القصد والاجتهاد فى الطلب . وطلب ما هو أخرى بالاستعمال فى غالب الظن

أو طلب اخرى الامرين .

يَا عِيسَى اصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ وَارْضَ بِالْقَضَاءِ وَكُنْ كَمَسْرُئِي فِيكَ ، فَإِنْ مَسْرُئِي أَنْ  
أُطَاعَ فَلَا أُعْصَى .

يَا عِيسَى أَحْيِ ذِكْرِي بِسُلَاكِكَ ، وَلِيَكُنْ وَدِّي فِي قَلْبِكَ .

يَا عِيسَى تَبَقَّضْ فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ . وَأَحْكِمْ لِي لَطِيفَ الْحِكْمَةِ .

يَا عِيسَى كُنْ رَاغِبًا رَاهِبًا ، وَأَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ .

يَا عِيسَى رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحْرِيَّ مَسْرُئِي وَأَظْمَأْ نَهَارَكَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ .

يَا عِيسَى إِنَّكَ مَسْئُولٌ فَارْحَمْ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِيَّاكَ وَلَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ .

يَا عِيسَى إِيَّاكَ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْخُلُوتِ ، وَانْقُلْ قَدَمَيْكَ إِلَى مُوَاقِفِ الصَّلَاةِ ،  
وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ نَطْقِكَ بِذِكْرِي ، فَإِنْ صَنِعْتَنِي إِلَيْكَ حَسَنٌ .

يَا عِيسَى كَمْ [مِنْ] أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ ذُنُوبٍ قَدْ عَصَمْتُكَ مِنْهَا .

يَا عِيسَى أَزْفُقْ بِالضَّعِيفِ وَأَرْفَعْ طَرْفَكَ الْكَلِيلَ <sup>(١)</sup> إِلَى السَّمَاءِ وَأَدْعُنِي ، فَإِنِّي

مِنْكَ قَرِيبٌ . وَلَا تَذْكُرْنِي إِلَّا مُتَضَرِّعًا إِلَيَّ وَهَمَّكَ وَاحِدٌ ، فَإِنَّكَ مَتَى دَعَوْتَنِي  
كَذَلِكَ أَجِبَكَ .

يَا عِيسَى لَا يَفْرَكَ الْمُتَمَرِّدُ [عَلَيَّ] بِالْعَصِيَّانِ يَأْكُلُ رِزْقِي وَيَعْبُدُ غَيْرِي ؛ ثُمَّ يَدْعُونِي

عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ؛ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، فَعَلَيَّ يَقْمَرٌ دُ ؛ أَمْ يَسْخَطُنِي يَتَعَرَّضُ ؛ وَبِي

حَلَفْتُ لَا أَخْذَنَّهُ أَخْذَةً لِيَسْرُلَهُ مِنْهَا مَنَجًا وَلَا دُونِي مَلْجَأً ، ابْنُ يَهْرَبُ مِنْ سَمَائِي وَأَرْضِي ؛

يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : لَأَدْعُوَنِي وَالسُّحُتُ تَحْتَ أَحْضَانِكُمْ وَالْأَصْنَامُ

فِي بُيُوتِكُمْ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنِّي آلَيْتُ أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي وَأَنْ أَجْعَلَ إِبَاجَتِي إِيَّاهُمْ لَعْنَا عَلَيْهِمْ

حَتَّى يَتَفَرَّقُوا .

يَا عِيسَى مَا خَيْرُ لَذَاذَةٍ لَا تَدُومُ وَعِيشٍ عَنْ صَاحِبِهِ يَزُولُ ؟

يَا ابْنَ مَرْيَمَ لَوِ رَأَتْ عَيْنُكَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ وَرَهَقَتْ نَفْسُكَ

(١) الْكَلِيلُ : الضَّعِيفُ

(٢) الْحِضْنُ : مَادُونِ الْإِبْطِ إِلَى الْكَشْحِ أَوِ الصَّدْرِ وَالْعِضْدَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ ضَبْطِ مَالِ

الْعَرَامِ وَحِفْظِهِ وَعَدَمُ رَدِّهِ إِلَى أَهْلِهِ . وَلَعَلَّ الرَّدَّ بِالْأَصْنَامِ الدَّنَائِيرِ وَالْدِرَاهِمِ الَّتِي يَهْتُمُّونَ النَّاسُ فِي

اِكْتِنَازِهَا . وَقَوْلُهُ : « آلَيْتُ » أَيِ أَقْسَمْتُ .



شَوْقًا إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ كَدَارِ الْآخِرَةِ دَارُ تَجَاوُرَ فِيهَا الطَّيِّبُونَ وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُرَبُّونَ وَهُمْ يَمَاجِيئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ ، دَارٌ لَا يَتَفَرَّقُ فِيهَا النَّعِيمُ وَلَا يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا .

يَا ابْنَ مَرْيَمَ نَافِسٌ فِيهِمَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ ، فَإِنَّهَا أَمْنِيَّةُ الْمُتَمَكِّينَ ، حَسَنَةُ الْمُنْظَرِ ، طُوبَى لَكَ . يَا ابْنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ آبَائِكَ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فِي جَنَاتٍ وَنَعِيمٍ لَا تُبْغِي بِهَا بَدَلًا وَلَا تَحْوِيلًا . كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْمُتَّقِينَ .

يَا عِيسَى أَهْرُبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارِ ذَاتِ لَهَبٍ وَنَارِ ذَاتِ أَغْلَالٍ (١) ، لَا يَدْخُلُهَا رُوحٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَدًا ، قَطَعَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَفْرُجُ ، هِيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَالْعَتَاةِ الظَّالِمِينَ وَكُلُّ قَفْظٍ غَلِيظٌ .

يَا عِيسَى بَقِيتَ الدَّارِ لِمَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا وَيُسَّ الْقَرَارُ دَارُ الظَّالِمِينَ إِنِّي أَحَذَّرُكَ نَفْسَكَ فَكُنْ بِهَا خَيْرًا .

يَا عِيسَى كُنْ حَيْثُ مَا كُنْتَ مُرَاقِبًا لِي وَاشْهَدْ عَلَيَّ أَنِّي خَلَقْتُكَ وَأَنَّكَ عَبْدِي وَأَنِّي صَوَّرْتُكَ وَإِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطْتُكَ .

يَا عِيسَى أَفْطَمَ نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمَوْبِقَاتِ وَكُلِّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُرْهَا . وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرَّسُولِ الْأَمِينِ فَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ .

يَا عِيسَى كُنْتَ خَلَقْتُكَ بِكَلَامِي ، وَلَدَنْتُكَ مَرْيَمَ بِأَمْرِي ، الْمُرْسَلُ إِلَيْهَا رُوحِي جَبْرَائِيلُ الْأَمِينُ مِنْ مَلَائِكَتِي حَتَّى قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَيًّا تَمْشِي . وَكُلُّ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِي .

يَا عِيسَى إِنْ غَضِبْتَ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعَكَ مَنْ رَضِيَ عَنْكَ . وَإِنْ رَضِيتُ عَنْكَ لَمْ يَضُرْكُ غَضَبُ الْمُتَقَصِّصِينَ عَلَيْكَ .

يَا عِيسَى أَذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ وَأَذْكُرْنِي فِي مَلَائِكَ أَذْكُرْكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ . يَا عِيسَى ادْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ .

يَا عِيسَى لَا تَحْلِفْ بِي كَذِبًا فَيَهْتَرُ عَرْشِي غَضَبًا . الدُّنْيَا قَصِيرَةُ الْعُمْرِ طَوِيلَةُ الْأَمَلِ . وَعِنْدِي دَارُ خَيْرٍ مِمَّا يَجْمَعُونَ .

يا عيسى كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أُخْرِجْتُ لَكُمْ كِتَابًا يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِسَرَائِرِ قَدْ كَتَمْتُمُوهَا وَأَعْمَالٍ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ .

يا عيسى قُلْ لِمَ ظَلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ : غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَدَنَسْتُمْ قُلُوبَكُمْ ؛ أَبِي تَقْتَرُونَ أَمْ عَلَى تَجَعُّرٍ مُتَوَنٍّ ، تُطَيِّبُونَ بِالطَّيِّبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَجْوَافَكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجَيْفِ الْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ .

يا عيسى قُلْ لَهُمْ : قَلِمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ . وَأَصِمُوا أَسْمَاعَكُمْ مِنْ ذِكْرِ الْخِنَاءِ وَاقْبِلُوا عَلَيَّ قُلُوبَكُمْ ، فَإِنِّي كَسْتُ أُرِيدُ صَوْرَكُمْ .

يا عيسى افْرَحْ بِالْحَسَنَةِ ، فَإِنَّهَا لِي رِضًى وَابْنُكَ عَلَى السَّيِّئَةِ فَإِنَّهَا لِي نَجَبٌ . وَهَلَا أَنْجَبُ أَنْ يَصْنَعَ بِكَ فَلَا تَصْنَعُهُ بِغَيْرِكَ . وَإِنْ لَطَمَ أَحَدٌ خَدَّكَ الْيَمَنَ فَأَعْطِهِ الْأَيْسَرَ . وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالْمُودَةِ جُهْدَكَ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ .

يا عيسى دُلْ لِأَهْلِ الْحَسَنَةِ <sup>(١)</sup> وَشَارِكْهُمْ فِيهَا وَكُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ؛ وَقُلْ لِمَ ظَلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ : يَا أَخْدَانِ السَّوْءِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَحُكُمْ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ .

يا عيسى قُلْ لِمَ ظَلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ : الْحِكْمَةُ تَبْكِي فَرَقَامَنِي وَأَنْتُمْ بِالضُّحَى تَهْجُرُونَ أَتَنْتَكُمُ بَرَاءَتِي ؟ أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي ؟ أَمْ تَعْرِضُونَ لِعِقَابِي ، فَبِي حَلَفٍ لَا تُرْكَسُكُمْ مَثَلًا لِلْغَابِرِينَ .

نَمْ أَوْصِيكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبَكْرَ الْبَتُولَ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي أَحْمَدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالْوَجْهِ الْأَزْهَرِ ، الْمُشْرِقِ بِالنُّورِ ، الطَّاهِرِ الْقَلْبِ ، الشَّدِيدِ الْبَاسِ ، الْحَبِيبِ <sup>(٢)</sup> الْمُتَكَرِّمِ ، فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَسَيِّدٌ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ بَلْقَانِي ، أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ وَأَقْرَبُ الْمُسْلِمِينَ مِنِّي ، الْعَرَبِيُّ الْأُمِّيُّ ، الدِّيانَ يَدِينِي ، الصَّابِرُ فِي ذَاتِي ، الْمُجَاهِدُ لِلْمُشْرِكِينَ بِدَبِّهِ عَنْ دِينِي وَأَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُ وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَأَنْ يَتَّبِعُوهُ وَيَنْصُرُوهُ . قَالَ : إِلَهِي مَنْ هُوَ حَتَّى أَرْضِيَهُ ذَلِكَ الرِّضَا ؟ قَالَ : هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَأَحْضَرُهُمْ شَفَاعَةً ، طُوبَى لَهُ مِنْ نَبِيٍّ وَطُوبَى لِمَنْ مَتَّعَهُ ،

(١) دُلْ فَلان إلى الشيء - من باب نصر - : أرشده وهدهاه إليه .

(٢) العبي - كثرif - : المعشتم ، من حبى حياه .

إِنَّهُمْ لَقَوْنِي عَلَى سَبِيلِهِ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، آمِينَ مَيِّمُونَ، طَيِّبٌ، خَيْرُ الْبَاقِينَ عِنْدِي، يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَائِبَهَا<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَهَ وَالْبَارِكُ لَهُمْ فِيمَا وَضَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ، كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ، قَلِيلُ الْأَوْلَادِ.

يَا عِيسَى كُلُّ مَا يَقْرَأُ بِكَ مِنِّي قَدِّدْ لَتُكَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي قَدْ نَهَيْتَكَ عَنْهُ فَارْتَدِّلْ نَفْسِكَ .

يَا عِيسَى الدُّنْيَا حُلُوهٌ وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُكَ فِيهَا فَجَانِبُ مِنْهَا مَا حَذَرْتُكَ، وَخُذْ مِنْهَا مَا عَطَيْتَكَ عَفْوَاً .

يَا عِيسَى انْظُرْ فِي عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ، وَلَا تَنْظُرْ فِي عَمَلِ غَيْرِكَ ؛ كُنْ فِيهَا زَاهِداً وَلَا تَرْهَبْ فِيهَا فَتَعْطَبَ .

يَا عِيسَى اعْقِلْ وَتَفَكَّرْ وَانْظُرْ فِي نَوَاجِي الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ .  
يَا عِيسَى كُلُّ وَضْعِي لَكَ نَفْسِيحَةٌ، وَكُلُّ قَوْلِي لَكَ حَقٌّ وَأَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَحَقًّا أَقُولُ لَئِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتُكَ مَا لَكَ مِنْ دُونِي وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .

يَا عِيسَى أَدَبُ قَلْبِكَ بِالْخَشْيَةِ . وَانْظُرْ إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ .  
وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَذَنْبٍ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تُحِبُّهَا، فَإِنِّي لَا أُحِبُّهَا .

يَا عِيسَى أَطِيبْ لِي قَلْبَكَ وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخُلُوتِ . وَاعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبْصِرَ إِلَيَّ<sup>(٢)</sup>، كُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا وَلَا تَكُنْ مَيِّتًا .

يَا عِيسَى لَا تُشْرِكْ بِي وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ، وَلَا تَغْتَرَّ بِالصَّحَّةِ، وَلَا تَقْبِطْ نَفْسَكَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَيَّتْ زَاهِلٍ وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَذْبَرَ، فَنَافِسْ فِي الصَّالِحَاتِ جَهْدَكَ . وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ وَإِنْ قُطِعَتْ وَأُحْرِقَتْ بِالنَّارِ، فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ . وَلَا تَكُنْ مَعَ الْجَاهِلِينَ فَإِنَّ الشَّمْسَ يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ .

(١) العزالي - بفتح اللام وكسرهما - : جمع عزلاء - كعمراء - : مصب الماء، من القرية ونحوها وهي أشادة إلى شدة وقع المطر . قال الطريحي (ره) : أى أفواهاها . والعزالي - بفتح اللام وكسرهما - : جمع العزلاء مثل العمراء . وهو من المزايدة ، فقلوه : « أوسلت السماء عزاليها » يريد شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزايدة ومثله أن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها . انتهى .  
(٢) أى ان تقبل إلى بخوف وطمع .

يَاعِيسَى صَبِّ لِي الدَّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ . وَاخْشَعْ بِقَلْبِكَ .  
يَاعِيسَى اسْتَفْتِ لِي فِي حَالِ الشَّدَّةِ ، فَأَنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ وَأُجِيبُ الْمُضْطَّرِّينَ  
وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## ﴿ مَوَاعِظُ الْمَسِيحِ ﷺ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِهِ ﴾

« وَمَنْ حَكِمَهُ »

طُوبَى لِلْمُتَرَاخِمِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . طُوبَى لِلْمُطَهِّرَةِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِكَ يَرَوْنَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(١)</sup> .  
طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ يَرْتَوْنَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ  
وَلَهُمْ مَلَكَوَتُ السَّمَاءِ . طُوبَى لِلْمَحْزُونِينَ هُمْ الَّذِينَ يَسْرُونَ . طُوبَى لِلَّذِينَ يَجُوعُونَ  
وَيَظْمَئُونَ خَشَوْعاً هُمْ الَّذِينَ يَسْقُونَ [ طُوبَى لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْخَيْرَ أَصْفِيَاءُ اللَّهُ يَدْعُونَ ]  
طُوبَى لِلْمَسْبُوبِينَ مِنْ أَجْلِ الطَّهَارَةِ ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكَوَتُ السَّمَاءِ . طُوبَى لَكُمْ إِذَا أَحْسَدْتُمْ  
وَسْتَمْتُمْ وَقِيلَ فِيكُمْ كُلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ كَاذِبَةٍ جَبَنِيذٍ فَافْرَحُوا وَابْتَهِجُوا ، فَإِنَّ أَجْرَكُمْ قَدْ  
كَثُرَ فِي السَّمَاءِ .

وَقَالَ : يَاعِيدُ السَّوءِ تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ وَلَا تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْيَقِينِ .  
[ يَاعِيدُ الدُّنْيَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ فِيكُمْ مَا لَيْسَ فِيكُمْ ؛ وَأَنْ يُشارَ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ ] يَاعِيدُ  
الدُّنْيَا تَحْلِقُونَ رُؤُوسَكُمْ وَتَقْصُرُونَ قَمَصَكُمْ <sup>(٢)</sup> وَتَنْكِسُونَ رُؤُوسَكُمْ وَلَا تَنْزِعُونَ الْغِلَّ  
مِنْ قُلُوبِكُمْ . يَاعِيدُ الدُّنْيَا مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ الْقُبُورِ الْمَشِيدَةِ يُعْجِبُ النَّاسُ ظَهْرَهَا وَدَاخِلَهَا  
عِظَامُ الْمَوْتَى مَمْلُوءَةٌ خَطَايَا .

يَاعِيدُ الدُّنْيَا إِنَّمَا مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ السَّرَّاجِ يُضَيُّ لِلنَّاسِ وَيُحْرَقُ نَفْسُهُ .  
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاخَمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ حَبِوْا عَلَى الرُّكْبِ <sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّ اللَّهَ

(١) أَيْ يَلْقَوْنَ نَعِيمَهُ وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ فِيهِ . (٢) كَذَا .

(٣) حَبِوْا عَلَى الرُّكْبِ أَيْ زَحَفُوا . عَلَيْهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [ وَلَوْ جَنَوْا عَلَى الرُّكْبِ ] . وَجَنَّا -

كَدَمِي وَدَمِي - : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَوْ قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ . وَالْمُرَادُ وَلَوْ كَانَ عَلَى الرُّكْبِ .

يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.  
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَلِّةَ الْمُنَاطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمَتِ ، فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً وَقَلَّةَ  
وَزُرُوحَةً مِنَ الذُّنُوبِ <sup>(١)</sup> فَحَصِّنُوا بَابَ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ . وَإِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الضَّحَّاكَ  
مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ؛ وَالْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ آدَبٍ ، وَيُحِبُّ الْوَالِيَّ الَّذِي يَكُونُ كَالرَّاعِي لَا يَفْقُلُ عَنْ  
رَعِيَّتِهِ . فَاسْتَحْيُوا اللَّهَ فِي سِرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ النَّاسَ فِي عَلَانِيَتِكُمْ . وَاعْلَمُوا أَنَّ  
كَلِمَةَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَرْفَعَ ؛ وَرَفَعَهَا أَنْ تَذْهَبَ رَوَاتِبُهَا .  
يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ عَظِّمِ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَدَعْ مُنَازَعَتَهُمْ <sup>(٢)</sup> ؛ وَصَغِّرِ الْجَهْلَالَ لِجَهْلِهِمْ  
وَلَا تَطْرُدْهُمْ وَلَكِنْ قَرِّبْهُمْ وَعَلِّمَهُمْ . يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزَتْ عَنْ شُكْرِهَا  
بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تَوَاضَعَتْ عَلَيْهَا .

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَةٍ عَجَزَتْ عَنْ تَوْبَتِهَا بِمَنْزِلَةِ عُقُوبَةٍ تُعَاقَبُ بِهَا .  
يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ كَرِّبِ <sup>(٣)</sup> لَا تَذْهَبْ مَتَى تَفْشَاكَ فَاسْتَعِدِّ لَهَا قَبْلَ أَنْ تَفْجَأَكَ .  
وَقَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدًا مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى تَوْبَهُ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ  
عَوْرَتِهِ ؛ أَلَا كَانَ كَاشِفًا عَنْهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا ؟ قَالُوا : بَلْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ  
مِنْهَا ، قَالَ : كَلَّابٌ تَكْشِفُونَ عَنْهَا ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلُ ضَرْبِهِ لَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَيْفَ  
ذَاكَ ؟ قَالَ : ذَاكَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطْلُعُ عَلَى الْعَوْرَةِ مِنْ أُخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا .  
يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : اْعْلَمُوكُمْ لَتَعْلَمُوا وَلَا اْعْلَمُوكُمْ لَتَعْجَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ . إِنَّكُمْ لَنْ  
تَنَالُوا مَا تَرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا شِئْتُمْ . وَلَنْ تَنْظُرُوا إِمَامَاتُكُمْ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا كَرِهْتُمْ .  
إِسَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ ، فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ الشَّهْوَةَ وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً . طُوبَى لِمَنْ  
جَعَلَ بَصَرَهُ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ قَلْبَهُ فِي نَظَرِ عَيْنِهِ <sup>(٤)</sup> . لَا تَنْظُرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرَبِابِ  
وَأَنْظُرُوا فِي عُيُوبِهِمْ كَبَيْئَةِ عِبِيدِ النَّاسِ . إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلَى وَمُعَافَى ، فَارْحَمُوا  
الْمُبْتَلَى وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ .

(١) في بعض النسخ [ وحطة من الذنوب ] .

(٢) في بعض النسخ [ ودع مناظرتهم ] .

(٣) الكرب - بالضم فالفتح - : جمع كربة - بالضم - : العزن والشقة .

(٤) في بعض النسخ [ بصره في نظر عينه ] .

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ، إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَسْوَغُ لَهُ شَرَابُهُ حَتَّى يَصْفِيَهُ مِنَ الْقَذَى وَلَا يَبَالِي أَنْ يَبْلُغَ أَمْثَالِ الْفِيلَةِ مِنَ الْحَرَامِ. أَلَمْ تَسْمَعُوا أَنَّهُ قِيلَ لَكُمْ فِي التَّوْرَةِ: «صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَكَافُّوا أَرْحَامَكُمْ» وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: صَلُّوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَأَعْطُوا مَنْ مَنَعَكُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ سَبَّكُمْ وَأَنْصِفُوا مَنْ خَاصَمَكُمْ وَاعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ كَمَا أَنْتُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ إِسَاءَتِكُمْ، فَاعْتَبِرُوا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكُمْ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ مِنْكُمْ وَأَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَالْخَاطِئِينَ مِنْكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ الْإِمْنَ أَحَبَّكُمْ وَلَا تُحْسِنُونَ إِلَّا إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَلَا تُكَافِرُونَ إِلَّا مَنْ أَعْطَاكُمْ فَمَا فَضْلُكُمْ إِذَا عَلَى غَيْرِكُمْ وَقَدْ يَصْنَعُ هَذَا السَّفَهَاءُ الَّذِينَ لَيْسَتْ عَنْدهُمْ فَضُولٌ <sup>(١)</sup> وَلَا لَهُمْ أَحْلَامٌ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَحِبَّاءَ اللَّهِ وَأَصْفِيَاءَ اللَّهِ فَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَاعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ، إِسْمَعُوا قَوْلِي وَاحْفَظُوا وَصِيَّتِي وَارْعُوا عَهْدِي كَيْمَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ فَقَهَاءَ.

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ قُلُوبُكُمْ بِحَيْثُ تَكُونُ كُنُوزُكُمْ <sup>(٢)</sup>. - وَلِذَلِكَ النَّاسُ يُحِبُّونَ أَمْوَالَهُمْ وَتَتَوَقَّعُ إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ <sup>(٣)</sup>. - فَضَعُوا كُنُوزَكُمْ فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يَأْكُلُهَا السُّوسُ وَلَا يَأْنِيهَا اللَّصُوصُ.

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ الْعَبْدُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْدِمَ رَبَّيْنِ وَلَا مَحَالَةَ أَنَّهُ يُؤْثِرُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَإِنْ جَهَدَ، كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لَكُمْ حُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ الدُّنْيَا.

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ شَرَّ النَّاسِ لِرَجُلٍ عَالِمٍ أَتَرُدُّنِيهِ عَلَى عِلْمِهِ فَأَحْبَبَهَا وَطَلَبَهَا وَجَهَدَ عَلَيْهَا حَتَّى لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ فِي حَيْرَةٍ لَفَعَلَ، وَمَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سَعَةُ نُورِ الشَّمْسِ وَهُوَ لَا يَبْصُرُهَا، كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنِ الْعَالِمِ عِلْمُهُ إِذْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ. مَا أَكْثَرَ نَمَارَ الشَّجَرِ وَلَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَيُؤْكَلُ، وَمَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفِعُ بِمَاعِلَمَ، وَمَا أَوْسَعَ

(١) أى فضل علم وكمال . والاحلام : جمع العلم أى العقل .

(٢) أى قلب كل احد يكون دائماً متعلقاً بكنزه الذى يذخره فان كان كنزكم الاعمال الصالحة التى تكنزونها فى السماء تكون قلوبكم سماوية ، والنرض ان تعلق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لايجتمع مع حبه تعالى . قاله المحدث النورى فى كتابه معالم العبر عند بيان الحديث .

(٣) تاق إليها : اشتاق وأسرع .

الْأَرْضَ وَلَيْسَ كُلُّهَا تُسَكَّنُ، وَمَا أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَلَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ يَصْدَقُ، فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذَّابَةِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ مُنْكَسِي رُؤُوسِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يَزُورُونَ<sup>(١)</sup> بِهِ الْخَطَايَا يَرْمَقُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِبِهِمْ<sup>(٢)</sup> كَمَا تَرْمَقُ الذِّئَابُ وَقَوْلُهُمْ يُخَالِفُ فِعْلُهُمْ، وَهَلْ يُجَنِّتُنِي مِنَ الْعَوَسِجِ الْعِنَبُ وَمِنَ الْحَنْظَلِ الثَّيْنُ، وَكَذَلِكَ لَا يُوَثِّرُ قَوْلُ الْعَالِمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُورًا وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يَصْدُقُ.

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ، أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ شَمْعٍ بِرَأْسِهِ إِلَى السَّقْفِ شَجَعَهُ، وَمَنْ خَفَضَ بِرَأْسِهِ عَنْهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَأَكْنَهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ. إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَصْلُحُ الْعَسَلُ فِي الزَّفَاقِ<sup>(٣)</sup> وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَعْمُرُ الْحِكْمَةُ فِيهَا، إِنَّ الزَّرْقَ مَالَمْ يَنْحَرِقْ أَوْ يَقْحَلْ أَوْ يَنْفَلْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِلْعَسَلِ وِعَاءٌ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَالَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ وَيَدْنَسَهَا الطَّمَعُ وَيُقْسِمَهَا النِّبَمُ فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ.

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْحَرِيقَ لَيَقْعُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ فَلَا يَزَالُ يَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ حَتَّى تَحْتَرِقَ بَيُوتٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنْ يُسْتَدْرَكَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَيُهْدَمُ مِنْ قَوَاعِيدِهِ فَلَا تَجِدُ فِيهِ النَّارَ مَعْمَلًا وَكَذَلِكَ الظَّالِمُ الْأَوَّلُ لَوْ يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يَوْجَدْ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامٌ ظَالِمٌ قِيَامَتُهُ بِهِ كَمَا لَوْ لَمْ تَجِدِ النَّارَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَشَبًا وَالْوَاحِ لَمْ تُحْرِقْ شَيْئًا.

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ نَظَرَ إِلَى الْحَبِيبَةِ تَوَمَّ أَخَاهُ لَتَلَدَّعَهُ وَلَمْ يَحْذَرَهُ حَتَّى قَتَلَتْهُ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي دَمِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ وَلَمْ يَحْذَرَهُ عَاقِبَتَهَا حَتَّى أَحَاطَتْ بِهِ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي إِثْمِهِ. وَمَنْ قَدَّرَ عَلَى أَنْ يَغْيِرَ

(١) زور: زين الكذب. الزور: الكذب والباطل.

(٢) فى بعض النسخ [ يطرّفون من تحت حواجيبهم ] أى ينظرون من تحتها. ورمقته اومقه أى نظرت إليه.

(٣) الزقاق - بكسر الزاى وفتح القاف - : جمع زُق - بالكسر فالتشديد - : السقاء أو جلد يجر ولا ينتفخ ويستعمل للزيت واللس والعسل والماء وغيرها ويقال له بالفارسية : « خيك » . ويقعل - بالغاف والحاء المهملة - : يبيس . وتغل - كعلم - : تغيرت راحته .

الظَّالِمُ ثُمَّ لَمْ يَغْيِرْهُ فَهُوَ كَفَاعِلُهُ<sup>(١)</sup> ؛ وَكَيْفَ بِهَابِ الظَّالِمِ وَقَدَّامِنَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَا يُنْهَى وَلَا يُغْيَرُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ فَمِنْ أَيْنَ يَقْصُرُ الظَّالِمُونَ أَمْ كَيْفَ لَا يَقْتَرُونَ ، فَحَسَبَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُكُمْ : لَا أَظْلَمُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُظْلَمْ وَيَرَى الظُّلْمَ فَلَا يَغْيِرْهُ . فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ لَمْ تُعَاقِبُوا مَعَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَمْ تَعْمَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذْرَةُ فِي الدُّنْيَا .

وَيَلِكُمْ بِإِعْيَادِ السَّوْءِ كَيْفَ تَرْجُونَ أَنْ يُؤْمِنَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَرَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ النَّاسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ وَتَفُونَ لَهُمْ بِالْعَهْدِ النَّاقِصَةِ لِعَهْدِهِ . بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ مِنْ فَرَعِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ اتَّخَذَ الْعِبَادَ أَرْبَابًا مِنْ دُونِهِ . وَيَلِكُمْ بِإِعْيَادِ السَّوْءِ مِنْ أَجْلِ دُنْيَانِيَّةٍ وَشَهْوَةٍ رَدِيَّةٍ تَفْرُطُونَ فِي مُلْكِ الْجَنَّةِ وَتَنْسَوْنَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَيَلِكُمْ بِإِعْيَادِ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ نِعْمَةٍ زَائِلَةٍ وَحَيَاةٍ مُنْقَطِعَةٍ تَفْرُونَ مِنَ اللَّهِ وَتَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ ، فَكَيْفَ يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ ، فَإِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ . وَكَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَأَنْتُمْ تَفْرُونَ مِنَ الْمَوْتِ وَتَعْتَصِمُونَ بِالدُّنْيَا . فَمَاذَا يُغْنِي عَنْ الْمَيِّتِ

(١) وقد كان لولانا الحسين عليه السلام كلام في هذا المقام قبل واقعة الطف ذكره الطبري في تاريخه ونذكره هنا لمناسبة المقام ليعلم القارىء روح نهضته وقيامه واقدمه المنجر بالشهادة مع أصحابه نقل الطبري في تاريخه : عن أبي مخنف ، عن عقبة بن أبي العيزار قال : إن الحسين عليه السلام خطب أصحابه وأصحاب الحرب البيضاء ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أياها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لمهداه مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالانتم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله» ألا وإن هؤلاء قد لزمو طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالنبي ، أحوأحرام الله وحرموأ حلاله وأنا أحق من غيري ؛ وقد اتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلمونى ولا تغفلونى ، فان تمتمت على بيعتكم . تعيبوا وارشدكم فانا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، نفسى مع أنفسكم وأهلى مع أهليكم فلنكم في أسوة . وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتكم بيعتى من اعناقكم فلعمري ما هلى لكم ينكر لقد فعلتنوها بأبى واخى وابن عى مسلم والفروور من اغتربككم ، فحظكم اخطأتكم ونصيبكم ضعيتكم . ومن نكت فانما ينكت على نفسه وسيفنى الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . »



طَيْبُ رِيحِ حُؤُوطِهِ وَيَأْضَأُ كُفَايَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الثَّرَابِ، كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ بِهِجَهُ دُنْيَاكُمْ النَّبِيُّ رُبِّتَ لَكُمْ وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى سَلْبٍ وَزَوَالٍ . مَاذَا يُغْنِي عَنْكُمْ نَقْلُ أَجْسَادِكُمْ وَصَفَاءُ أَلْوَانِكُمْ وَإِلَى الْمَوْتِ تَصِيرُونَ وَفِي الثَّرَابِ تُنْسَوْنَ وَفِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ تَقْمَرُونَ .

وَيَلِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا تَحْمِلُونَ السَّرَاجَ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ وَضَوْوُهَا كَانَ يَكْفِيكُمْ وَتَدْعُونَ أَنْ تَسْتَضِيُوا بِهَا فِي الظُّلَمِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سُخِّرَتْ لَكُمْ ؛ كَذَلِكَ اسْتَضَاءَتْكُمْ بِنُورِ الْعِلْمِ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَقَدْ كَفَيْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمْ أَنْ تَسْتَضِيُوا بِهِ لِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أُعْطِيْتُمُوهُ . تَقُولُونَ : إِنَّ الْآخِرَةَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ تَمْهَدُونَ الدُّنْيَا . وَتَقُولُونَ : إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ تَقْرَءُونَ مِنْهُ . وَتَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَيَرَى وَلَا تَخَافُونَ إِحْصَاءَهُ عَلَيْكُمْ وَكَيْفَ يُصَدِّقُكُمْ مَنْ سَمِعَكُمْ فَإِنْ مَنْ كَذَبَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَعْذَرْتُمْ مَنْ كَذَبَ عَلَى عِلْمٍ وَإِنْ كَانَ لَا عَذَرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَذِبِ .

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تَرْتَكِبْ وَلَمْ تُمْتَنَنْ <sup>(١)</sup> وَتَسْتَعْمَلَ لَتَصْعَبَ وَتَتَفَسَّرَ خُلُقُهَا وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تَرَفُقْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَتَتَمَسَّهَا دُؤُوبُ الْعِبَادَةِ <sup>(٢)</sup> تَقْسُو وَتَغْلُظُ . مَاذَا يُغْنِي عَنِ الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ أَنْ يَوْضَعَ السَّرَاجُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَجَوْفُهُ وَحِشٌّ مُظْلِمٌ ؛ كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَجْوَابِكُمْ مِنْهُ وَحِشَةٌ مَعْطَلَةٌ ، فَاسْرِعُوا إِلَى بُيُوتِكُمُ الْمُظْلِمَةِ فَأَنْبِرُوا فِيهَا ، كَذَلِكَ فَاسْرِعُوا إِلَى قُلُوبِكُمُ الْقَاسِيَةِ بِالْحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ عَلَيْهَا الْخَطَايَا فَتَكُونَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ ، كَيْفَ يُطَبِّقُ حَمْلُ الْأَثْقَالِ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ عَلَى حَمْلِهَا ؛ أَمْ كَيْفَ تُحْطُ أَوْزَارُ مَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا ؛ أَمْ كَيْفَ تَنْقَى ثِيَابُ مَنْ لَا يَغْسِلُهَا ؛ وَكَيْفَ يَبْرَأُ مِنَ الْخَطَايَا مَنْ لَا يَكْفُرُهَا ؛ أَمْ كَيْفَ يَنْجُو مِنَ غَرَقِ الْبَحْرِ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ عَلَى سَفَرِهِ ؛ وَكَيْفَ يَنْجُو مِنْ فِتَنِ الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَدَاوِهَا بِالْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ ؛ وَكَيْفَ يَبْلُغَ مَنْ يَسَافِرُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ ؛ وَكَيْفَ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ مَنْ لَا يَبْصُرُ مَعَالِمَ الدِّينِ وَكَيْفَ يَنَالُ مَرْضَاتِ اللَّهِ مَنْ لَا يَطِيعُهُ ؛ وَكَيْفَ يَبْصُرُ غَيْبَ وَجْهِهِ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ ؛ وَكَيْفَ يَسْتَكْمِلُ

(١) اوتكب الفرس : وكبه أى جعله يركبها : وامتن الشيء : احتقره . والفرس : استعمله

للخدمة والركوب .

(٢) دأب فى العمل دؤوبا أى جد وتعب واستمرعاية .

حُبِّ خَلِيلِهِ مَنْ لَا يَبْدُلُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ؛ وَكَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَنْ لَا يَقْرِضُهُ بَعْضَ مَا رَزَقَهُ؟! .

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ كَمَا لَا يَنْقُصُ الْبَحْرَانِ تَغْرَقَ فِيهِ السَّفِينَةُ وَلَا يَبْضُرُهُ ذَلِكَ شَيْئًا كَذَلِكَ لَا تَنْقُصُونَ اللَّهَ بِمَعَاصِيكُمْ شَيْئًا وَلَا تَضُرُّهُ بَلْ أَنْفُسُكُمْ تَضُرُّونَ وَإِبَاهَا تَنْقُصُونَ، وَكَمَا لَا تَنْقُصُ نُورُ الشَّمْسِ كَثْرَةُ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِيهَا بَلْ بِهِ يَعْيشُ وَيَحْيَى كَذَلِكَ لَا يَنْقُصُ اللَّهُ كَثْرَةَ مَا يُعْطِيكُمْ وَيَرْزُقُكُمْ بَلْ يَرْزُقُهُ تَعْيشُونَ وَبِهِ تَحْيَوْنَ، يَزِيدُ مَنْ شَكَرَهُ؛ إِنَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ.

وَيَلَكُمْ يَا أَجْرَاءَ السَّوْءِ؛ الْأَجْرَ تَسْتَوْفُونَ وَالرِّزْقَ تَأْكُلُونَ وَالْكَسْوَةَ تَلْبَسُونَ وَالْمَنَازِلَ تَبْنُونَ وَعَمَلَ مَنْ اسْتَأْجَرَكُمْ تَفْسِدُونَ؛ يُوْشِكُ رَبُّ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ يُطَالِبَكُمْ <sup>(١)</sup> فَيَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ الَّذِي أَفْسَدْتُمْ فَيَنْزِلُ بِكُمْ مَا يُحْزِيكُمْ؛ وَيَأْمُرُ بِرِقَابِكُمْ فَتَجِدَ مِنْ أَصُولِهَا وَيَأْمُرُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَقْطَعَ مِنْ مَفَاصِلِهَا؛ ثُمَّ يَأْمُرُ بِجُنُوحِكُمْ فَتَجْرَأَ عَلَى بَطُونِهَا حَتَّى تَوْضَعَ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ حَتَّى تَكُونُوا عِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَنَكَلًا لِلظَّالِمِينَ.

وَيَلَكُمْ يَا أَعْلَمَاءَ السَّوْءِ لَا تَحْدُثُوا أَنْفُسَكُمْ أَنْ آجَالَكُمْ تَسْتَأْخِرُ مِنْ أَجْلِ أَنْ أَلَمُوتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ فَكَأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِكُمْ فَأَظْهَنَكُمْ، فَمِنْ الْآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِي آذَانِكُمْ، وَمِنْ الْآنَ فَتَوَحَّوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَمِنْ الْآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ، وَمِنْ الْآنَ فَتَجَهَّزُوا وَخُذُوا أَهْبَتَكُمْ وَابْدِرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طَبِيبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّهُ مَعَ مَا يَجِدُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ؛ كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ بِالْعِبَادَةِ وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الْمَالِ. وَكَمَا يَلْتَذُّ الْمَرِيضُ نَعْتَ الطَّبِيبِ الْعَالِمِ بِمَا رَجَوْ فِيهِ مِنَ الشِّفَاءِ، فَإِذَا ذَكَرَ مَرَارَةَ الدَّاءِ وَطَعْمَهُ كَدَّرَ عَلَيْهِ الشِّفَاءُ، كَذَلِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَلْتَذُّونَ بِبَهْجَتِهَا وَأَنْوَاعِ مَا فِيهَا فَإِذَا ذَكَرُوا فِجَاءَةَ الْمَوْتِ كَدَّرَهَا عَلَيْهِمْ وَأَفْسَدَهَا.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا وَكَذَلِكَ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي لَهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا. وَيَلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا تَقْوُوا الْقَمَحَ وَطَيِّبُوهُ وَأَذِقُوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ بِهَيْئَتِكُمْ

أَكُلْهُ؛ كَذَلِكَ فَأَخْلَصُوا الْإِيمَانَ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَنَنْفَعَكُمْ غَيْبُهُ.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَّاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقِطْرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَضَاءَتْ بِهِ وَلَمْ يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ رِيحُ قِطْرَانِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ بِمَنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَلَا يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ سَوْءُ رَغَبَتِهِ فِيهَا.

وَبَلِّغُوا بِأَعْيَادِ الدُّنْيَا لَكُمْ حِكْمَةً تَعْقِلُونَ وَلَا كَحِلْمَةٍ تَفْقَهُونَ وَلَا كَعِلْمَاءَ تَعْلَمُونَ وَلَا كَعَمِيدٍ أَتَقِيهِ، وَلَا كَأَخْرَارٍ كِرَامٍ تُوشِكُ الدُّنْيَا أَنْ تَقْتُلَكُمْ مِنْ أَصُولِكُمْ فَتَقْلِبَكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ ثُمَّ تَكْسِبَكُمْ عَلَى مَنَاخِرِكُمْ ثُمَّ تَأْخُذُ خَطَايَاكُمْ بِنَوَاصِيكُمْ وَيَدْفَعُكُمْ الْعِلْمُ مِنْ خَلْفِكُمْ حَتَّى يَسْلِمَاكُمْ إِلَى الْمَلِكِ الدِّينِ عُرَاةً قَرَادَى فَيَجْزِيَكُمْ بِسَوْءِ أَعْمَالِكُمْ.

وَبَلِّغُوا بِأَعْيَادِ الدُّنْيَا أَلَيْسَ بِالْعِلْمِ أُعْطِيتُمُ السُّلْطَانَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَنَبَذْتُمُوهُ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ؛ وَأَقْبَلْتُمْ عَلَى الدُّنْيَا نِيَابَهَا تَحْكُمُونَ وَلَهَا تَمْهَدُونَ وَإِبَاهَا تُؤَيِّرُونَ وَتَعْمُرُونَ، فَحَتَّى مَتَى أَنْتُمْ لِلدُّنْيَا، لَيْسَ لِلَّهِ فِيكُمْ نَصِيبٌ.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ. فَلَا تَنْتَظِرُوا بِالشُّوْبَةِ عَدَاً، فَإِنْ دُونَ غَدٍ يَوْمًا وَ لَيْلَةً قَضَاءُ اللَّهِ فِيهِمَا يَفْدُو وَيَرْوِحُ.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ صَغَارَ الْخَطَايَا وَمَحْقَرَاتِهَا لِمَنْ مَكَائِدُ إِبْلِيسَ: يَحْقُرْهَا لَكُمْ وَيَصْفُرْهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ فَتَكْتَرُ وَتُجِيطُ بِكُمْ.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ أَلْدَحَخَ بِالْكَذِبِ وَالتَّزْكِيَةِ فِي الدِّينِ لِمَنْ رَأْسُ الشُّرُورِ الْمَعْلُومَةِ وَإِنْ حُبَّ الدُّنْيَا لِرَأْسِ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ شَيْءٌ أَبْلَغُ فِي شَرَفِ الْآخِرَةِ وَأَعُونَ عَلَى حَوَادِثِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ الدَّائِمَةِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا فَدُومُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْبِرُوا مِنْهَا، وَكُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ فَالصَّلَاةُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَآثَرُ عِنْدَهُ.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ عَمَلٍ الْمَظْلُومِ الَّذِي لَمْ يَنْتَصِرْ يَقُولٍ وَلَا فِعْلٍ وَلَا حَقْدٍ هُوَ فِي مَلَكَوَتِ السَّمَاءِ عَظِيمٌ. أَيْسَكُمْ رَأَى نُورَ اسْمِهِ ظُلْمَةً أَوْ ظُلْمَةً اسْمُهَا نُورٌ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا كَافِرًا وَلَا مُؤْمِرًا لِلدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ. وَهَلْ زَارِعٌ شَعِيرٍ يَحْصُدُ قَمْحًا أَوْ زَارِعٌ قَمْحٍ يَحْصُدُ شَعِيرًا، كَذَلِكَ يَحْصُدُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْآخِرَةِ مَا زَارَعَ وَبِجَزَى بِمَا عَمِلَ.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ : فَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَصِيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ . وَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَصَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ ؛ وَشَتَانُ بَيْنَهُمَا ، فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَوَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ .

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : مَنْ لَا يُنْقِصِي مِنْ زَرْعِهِ الْحَشِيشَ يَكْثُرُ فِيهِ حَتَّى يَغْمُرَهُ فَيُفْسِدَهُ وَكَذَلِكَ مَنْ لَا يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ حُبَّ الدُّنْيَا يَغْمُرُهُ حَتَّى لَا يَجِدَ لِحُبِّ الْآخِرَةِ طَعْمًا .  
وَيَلِكُمْ يَا عِبَادَ الدُّنْيَا اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لَا جِسَادَكُمْ وَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتًا لِلتَّقْوَى وَلَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَادًى لِلشَّهَوَاتِ .

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ أَجَزَعَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَا شُدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا . وَإِنْ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَا زَهْدَكُمْ فِي الدُّنْيَا .

وَيَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ أَلَمْ تَكُونُوا أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مُتُّمْ . وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا أُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُم ، فَلَمَّا عَلَّمَكُم نَبِيتُمْ . وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا جُفَاءً فَفَقَّهَكُمُ اللَّهُ ، فَلَمَّا فَهَّمَكُمُ جَهَلْتُمْ . وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ ، فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَلْتُمْ . وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا غَنِيًّا فَبَصَّرَكُم ، فَلَمَّا بَصَّرَكُم عَمِيتُمْ .

وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا صُمًّا فَأَسَمَعَكُم فَلَمَّا أَسَمَعَكُم صَمَمْتُمْ . وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا بُكْمًا فَأَنطَقَكُم ، فَلَمَّا أَنطَقَكُم بَكَمْتُمْ . وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَسْتَفْجِحُوا ، فَلَمَّا فَتَحَ لَكُمْ نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ . وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا أَدِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ ، فَلَمَّا عَزَزْتُمْ قَهَرْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ وَعَصَبْتُمْ ، وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا مُسْتَضَعْفِينَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَنَصَرَكُم وَأَيَّدَكُم ، فَلَمَّا نَصَرَكُم اسْتَكْبَرْتُمْ وَتَجَبَّرْتُمْ . يَا وَيَلِكُمْ مِنْ ذُلِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَيْفَ يُهِنْكُمْ وَيَصْغُرُكُمْ . وَيَا وَيَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ إِنْ كُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلَ الْمُلْحِدِينَ وَتَأْمَلُونَ أَمَلَ الْوَارِثِينَ <sup>(١)</sup>

وَتَطْمَئِنُّونَ بِطَمَئِينَةِ الْآمِنِينَ ، وَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَتَمَنَّوْنَ وَتَتَخَيَّرُونَ بَلْ لِلْمَوْتِ تَتَوَالَدُونَ وَلِلْخَرَابِ تَبْنُونَ وَتَعْمُرُونَ وَلِلْوَارِثِينَ تَهْدُونَ .

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ مُوسَى عليه السلام كَانَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَلَا كَاذِبِينَ وَلَكِنْ قُولُوا : لَا وَنَعَمْ ؛ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْكُمْ بِالْبَقْلِ الْبَرِّيِّ وَخُبْزِ الشَّعِيرِ ، وَإِيَّاكُمْ

وَخُبِرَ الْبَرُّ، فَأَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقُومُوا بِشُكْرِهِ .  
يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ النَّاسَ مُعَافٍ وَمُتَبَلِّى فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَارْحَمُوا  
أَهْلَ الْبَلَاءِ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ سَيَتَقُولُونَ بِهَا تَعْطُونَ جَوَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .  
يَا عِبِيدَ السَّوِّ إِذَا قَرَّبَ أَحَدُكُمْ قُرْبَانَهُ لِيَذْبَحَهُ فَذَكَرَ أَنَّ أَخَاهُ وَاجِدٌ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup>  
فَلْيَتْرِكْ قُرْبَانَهُ وَلْيَذْهَبْ إِلَى أَخِيهِ فَلْيَرْضِهِ ثُمَّ لْيَرْجِعْ إِلَى قُرْبَانِهِ فَلْيَذْبَحَهُ .  
يَا عِبِيدَ السَّوِّ إِنْ أَخَذَ <sup>(٢)</sup> قَمِيصَ أَحَدِكُمْ فَلْيَعْطِ رِذَاهُ مَعَهُ . وَمَنْ لَطِمْ خَدَّهُ  
مِنْكُمْ فَلْيَمْسِكِنْ مِنْ خَدِّهِ الْآخَرَ . وَمَنْ سَخَّرَ مِنْكُمْ مَيْلًا <sup>(٣)</sup> فَلْيَذْهَبْ مَيْلًا آخَرَ مَعَهُ .  
يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : مَاذَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ إِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ صَاحِبًا وَبَاطِنُهُ فَاسِدًا .  
وَمَا تُغْنِي عَنْكُمْ أَجْسَادُكُمْ إِذَا أُعْجِبْتُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تَنْقُوْا  
جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دَنَسَةً .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ النُّخَالَهَ  
كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَتَبْقَى الْغِلَّ فِي صُدُورِكُمْ .  
يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : ابْذُؤُوا بِالْشَّرِّ فَأَنْزِلْهُ ثُمَّ اطْلُبُوا الْخَيْرَ يَنْفَعَكُمْ ، فَإِنْ نَكَمْتُمْ إِذَا  
جَمَعْتُمُ الْخَيْرَ مَعَ الشَّرِّ لَمْ يَنْفَعَكُمْ الْخَيْرُ .  
يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الَّذِي يَخُوضُ النَّهْرَ لَا بُدَّ أَنْ يَصِيبَ ثَوْبَهُ الْمَاءُ وَإِنْ جَهَدَّ أَنْ  
لَا يَصِيبَهُ كَذَلِكَ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا لَا يَنْجُو مِنَ الْخَطَايَا .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : طُوبَى لِلَّذِينَ يَتَّهَدُونَ مِنَ اللَّيْلِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْتَوُونَ النَّوَرِ  
الدَّائِمَ مِنْ أَجْلِ أَنْهُمْ قَامُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ ؛ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى  
رَبِّهِمْ رَجَاءً أَنْ يُنْجِيَهُمْ فِي الشَّدَّةِ وَغَدًا .  
يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ مَرْعَةً تَزْرَعُ فِيهَا الْعِبَادُ الْحُلُودَ وَالْمَرْ وَالشَّرَّ

(١) وجد عليه - من بابى ضرب ونصر - : غضب .

(٢) فى بعض النسخ [ إذا أخذ ] .

(٣) ومن سخر على بناء المجهول أى التسخير وهو التكليف والحمل على العمل بغير اجرة . قاله  
المحدث النورى فى معالم العبر .

وَالْخَيْرَ، وَالْخَيْرَ لَهُ مَغَبَّةٌ نَافِعَةٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَالشَّرُّ لَهُ عَنَاءٌ وَشَقَاءٌ يَوْمَ الْحَصَادِ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْحَكِيمَ يَعْتَبِرُ بِالْجَاهِلِ ، وَالْجَاهِلُ يَعْتَبِرُ بِهَوَاهُ . أَوْصِيَكُمْ أَنْ تَخْتُمُوا عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالصُّمْتِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ مِنْهَا مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّكُمْ لَا تَذَرُكُمْ مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ ، وَلَا تَبْتَغُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَدْرِكُ الْآخِرَةَ مَنْ لَا تَقْصُ شَهْوَتُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تَنْقَطِعُ مِنْهَا رَغْبَتُهُ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا تُحِبُّونَ وَلَا الْآخِرَةَ تَرْجُونَ ؛ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدُّنْيَا أَكْرَهْتُمْ الْعَمَلَ الَّذِي بِهِ أَدْرَكْتُمُوهَا وَلَوْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْآخِرَةَ عَمِلْتُمْ عَمَلًا مِنْ بَرَجُوهَا .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنْ أَحَدَكُمْ يُبْغِضُ صَاحِبَهُ عَلَى الظَّنِّ وَلَا يَبْغِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْيَقِينِ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَبْغِضُ إِذَا ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ عِيُوبِهِ وَهِيَ حَقٌّ ؛ وَيَفْرَحُ إِذَا مُدِحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّيَاطِينِ مَاعَمَّرَتْ فِي شَيْءٍ مَاعَمَّرَتْ فِي قُلُوبِكُمْ . فَإِنَّمَا أُعْطَاكُمْ اللَّهُ الدُّنْيَا لِتَعْمَلُوا فِيهَا لِلْآخِرَةِ وَلَمْ يُعْطِكُمْوهَا لِتَشْغَلَكُمْ عَنْ الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا بَسَطَهَا لَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْعِبَادَةِ وَلَمْ يُعْنِكُمْ بِهَا عَلَى الْخَطَايَا . وَإِنَّمَا أَمَرَكُمْ فِيهَا بِطَاعَتِهِ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهَا بِمَعْصِيَتِهِ ، وَإِنَّمَا أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْحَلَالِ وَلَمْ يُحِلَّ لَكُمْ بِهَا الْحَرَامَ ، وَإِنَّمَا وَسَّعَهَا لَكُمْ لِتَوَاصَلُوا فِيهَا وَلَمْ يُوسَّعْهَا لَكُمْ لِتَقَاطَعُوا فِيهَا .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْأَجْرَ مُحَرَّوَصٌ عَلَيْهِ وَلَا يَدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ لَهُ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الشَّجَرَةَ لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِشِمْرَةٍ طَيِّبَةٍ ، كَذَلِكَ لَا يَكْمُلُ الدِّينُ إِلَّا بِالتَّحَرُّجِ عَنِ الْمَحَارِمِ .<sup>(١)</sup>

(١) تَحَرُّجٌ عَنِ الْمَحَارِمِ أَيْ تَجَنُّبٌ عَنْهَا .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الزَّرْعَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَالتُّرَابِ ، كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْمَاءَ يُطْفِئُ النَّارَ ؛ كَذَلِكَ الْجِلْمُ يُطْفِئُ الْقَضَبَ .  
يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ؛ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ الْفَقْهُ وَالْعَمَلُ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ .<sup>(١)</sup>

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّهُ لَا يَكُونُ مَطَرٌ بِغَيْرِ سَحَابٍ ؛ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ عَمَلٌ فِي مَرْضَاتِ الرَّبِّ إِلَّا بِقَلْبٍ نَقِيٍّ .<sup>(٢)</sup>

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الشَّمْسَ<sup>(٣)</sup> نُوْرُ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَإِنَّ الْحِكْمَةَ نُورُ كُلِّ قَلْبٍ ، وَالتَّقْوَى رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ ، وَالْحَقُّ بَابُ كُلِّ خَيْرٍ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ بَابُ كُلِّ حَقٍّ ، وَمِفْتَاحُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ وَالْعَمَلُ ؛ وَكَيْفَ يَفْتَحُ بَابَ بَقَرٍ مِفْتَاحُ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الرَّجُلَ الْحَكِيمَ لَا يَغْرِسُ شَجَرَةً إِلَّا شَجَرَةً بِرِضَاهَا وَلَا يَحْمِلُ عَلَى خَيْلِهِ إِلَّا أَقْرَسًا بِرِضَاهُ ؛ كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا أَعْمَالًا بِرِضَاهُ رَبِّهِ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الصَّقَالَهَ تَصْلُحُ السَّيْفَ وَتَجْلُوهُ ؛ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِلْقَلْبِ تَصْفُلُهُ وَتَجْلُوهُ ؛ وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ تُحْيِي قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِي الْمَاءُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ ؛ وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ النُّورِ فِي الظُّلْمَةِ يَمْشِي بِهَا فِي النَّاسِ .

يَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ نَقْلَ الْحِجَارَةِ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَعْقِلُ عَنْكَ حَدِيثَكَ ؛ كَمِثْلِ الَّذِي يَنْقَعُ الْحِجَارَةَ لِثَلَيْنِ<sup>(٤)</sup> وَكَمِثْلِ الَّذِي يَصْنَعُ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ . طُوبَى لِمَنْ حَسِبَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي يَخَافُ عَلَيْهِ الْمَقَتَ مِنْ رَبِّهِ وَلَا يَحْدِثُ حَدِيثًا إِلَّا بِقَهْمٍ<sup>(٥)</sup> وَلَا يَغِيْطُ أَمْرًا فِي قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ فِعْلُهُ . طُوبَى لِمَنْ تَعَلَّمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهَلَ . وَعَلَّمَ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلِمَ . طُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَتَرَكَ مُنَازَعَتِهِمْ وَصَفَرَ الْجَهْلَ لِجَهْلِهِمْ وَلَا يَطْرُدُهُمْ وَلَكِنْ يَفْرُّ بِهِمْ وَيَعْلَمُهُمْ .

(١) فى بعض النسخ [ يجتمع الفقه والى فى قلب واحد ] وفى بعضها [ الفقه والى ] .

(٢) فى بعض النسخ [ نقى ] . (٣) فى بعض النسخ [ ان النفس ] .

(٤) لعل المراد تنظيفها من الغبار ونحوه . (٥) فى بعض النسخ [ لا يهيه ] .

بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ : يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّكُمْ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ كَلَّا حَيَاءٍ مِنَ الْمَوْتِ .  
فَلَا تَمُوتُوا بِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ .

وَقَالَ الْمَسِيحُ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَصْرَفَ عَنْهُ الدُّنْيَا  
وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنِّي ، وَيَفْرَحُ أَنْ أَوْسَعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ  
أَبْغَضُ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنِّي .  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

### « وَصِيَّةُ الْمُفْضِلِ بْنِ عُمَرَ لْجَمَاعَةِ الشَّيْعَةِ »

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ  
رَسُولُهُ . اِثْقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا . وَابْتَغُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاخْشَوْا سَخَطَهُ . وَحَافِظُوا  
عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَلَا تَتَعَدَّوا حُدُودَ اللَّهِ . وَارْقِبُوا اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ . وَارْضُوا بِقَضَائِهِ فِيمَا  
لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ .

أَلَاوَعَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ .

أَلَاوَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ فَرِيدُوهُ إِحْسَانًا وَأَعْفُوا عَنْ أَسَاءَةِ إِلَيْكُمْ . وَافْعَلُوا بِالنَّاسِ  
مَا تُحِبُّونَ أَنْ يَفْعَلُوهُ بِكُمْ .

أَلَاوَاخَالِطُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَإِنَّكُمْ أُخْرَى أَنْ لَا تَجْعَلُوا عَلَيْكُمْ  
سَبِيلًا . عَلَيْكُمْ بِالْفَقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِهِ وَحُسْنِ الصَّحَابَةِ بَلَنْ صَحْبِكُمْ بَرًّا  
كَانَ أَوْ فَاجِرًا .

أَلَاوَعَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ الشَّدِيدِ ؛ فَإِنْ مَلَكَ الدِّينَ الْوَرَعُ . صَلُّوا الصَّلَوَاتِ بِوَأَقَاتِهَا  
وَادُّوا الْفَرَائِضَ عَلَى حُدُودِهَا .

أَلَاوَلَا تَقْصُرُوا فِيمَا قَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَبِمَا يَرْضَى عَنْكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « تَفَقَّسُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا تَكُونُوا أَغْرَابًا ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّسْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ  
يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ . وَاسْتَعِينُوا بِبَعْضِ الدُّنْيَا  
عَلَى الْآخِرَةِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « اسْتَعِينُوا بِبَعْضِ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ وَلَا  
تَكُونُوا كَلَّا عَلَى النَّاسِ » . عَلَيْكُمْ بِالْبِرِّ بِجَمِيعِ مَنْ خَالَطْتُمُوهُ وَحُسْنِ الصَّبْرِ إِلَيْهِ .



الْأَوِيَاكُمْ وَالْبَغْيَ، فَإِنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: «إِنْ أَسْرَعَ الشَّرُّ عُقُوبَةَ الْبَغْيِ». أَدُّوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَسَائِرِ فَرَائِضِ اللَّهِ وَأَدُّوا الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَإِنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَا مُفْضَلُ قُلْ لِأَصْحَابِكَ: يَصْعُونَ الزَّكَاةَ فِي أَهْلِهَا وَإِنِّي ضَا مِنْ يَلْدَهَبَ لَهُمْ». عَلَيْكُمْ بِوِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَلَا يَقْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. تَزَاوَرُوا وَتَحَابُّوا وَلِيَحْسِنْ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَتَلَاوَعُوا وَتَحَدَّثُوا وَلَا يَبْطِنَنَّ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ<sup>(١)</sup> وَإِيَّاكُمْ وَالتَّصَارُفَ وَإِيَّاكُمْ وَالْهَجْرَانَ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا بَرِثَتْ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَعْنَتُهُ وَأَكْثَرُ مَا أَفْعَلَ ذَلِكَ بِكُلَيْهِمَا، فَقَالَ لَهُ مُعْتَبَرٌ<sup>(٢)</sup>: جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا الظَّالِمُ فَمَا بِالْمُظْلُومِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَخَاهُ إِلَى صِلَتِهِ، سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: «إِذَا تَنَازَعَ اثْنَانِ مِنْ شِيعَتِنَا فَفَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلْيَرْجِعِ الْمُظْلُومُ إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: يَا أَخِي أَنَا الظَّالِمُ حَتَّى يَنْقَطِعَ الْهَجْرَانُ فِيمَا بَيْنَهُمَا، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَكَمَ عَدْلٌ يَأْخُذُ بِالْمُظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، لَا تَحْقِرُوا وَلَا تَلْتَجِفُوا فَقَرَاءَ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْطُّفُوهُمْ وَأَعْطُوهُمْ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ. لَأَنَا كُلُّو النَّاسَ بِآلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِفْتَرَقَ النَّاسُ فِينَا عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ أَحْبَبُونَا أَنْتِظَارَ قَائِمِنَا لِيَصِيبُوا مِنْ دُنْيَانَا؛ فَقَالُوا وَحَفِظُوا كَلَامَنَا وَقَصَّروا عَنْ فِعْلِنَا؛ فَسَيَحْشُرُهُمُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ. وَفِرْقَةٌ أَحْبَبُونَا وَسَمِعُوا كَلَامَنَا وَلَمْ يَقْصُرُوا عَنْ فِعْلِنَا؛ لَيْسَتْنَا كُلُّو النَّاسَ بِنَا فِيمَا لِلَّهِ بَطُونُهُمْ نَارًا يَسْلُطُ عَلَيْهِمُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ. وَفِرْقَةٌ أَحْبَبُونَا وَحَفِظُوا قَوْلَنَا وَأَطَاعُوا أَمْرَنَا وَلَمْ يَخَالِفُوا فِعْلَانَا وَلِئِكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، وَلَا تَدْعُوا صِلَةَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ: مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَقَدِرْ غِنَاهُ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَقَدِرْ فَقْرَهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ لَهُ أَمَّهُ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ فَلْيَصِلْ آلَ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتَهُمْ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [وَلَا يَبْطِنَنَّ] وَلَعَلَّ الْمُرَادَ وَلَا يَنْسَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، يُقَالُ: بَطَأَ عَلَيْهِ وَأَبْطَأَ

أَيْ آخَرُهُ وَالتَّصَاوَمُ: التَّقَاعُطُ.

(٢) مُعْتَبَرٌ - بَعْضُ الْيَمِينِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدُ النُّونِ. الْمَكْسُورَةُ - هُوَ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَلْ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ وَأَيْضًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ السَّابِعِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثَقَّةٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَوَالِي عَشْرَةِ خَيْرِهِمْ مُعْتَبَرٌ.

يَأْخُوجُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ . لَا تَغْضَبُوا مِنْ الْحَقِّ إِذَا قِيلَ لَكُمْ . وَلَا تَبْغِضُوا أَهْلَ الْحَقِّ إِذَا صَدَعُوا كُمْ بِهِ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَغْضِبُ مِنَ الْحَقِّ إِذَا صَدَعَ بِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَرَّةً وَأَنَا مَعَهُ : يَا مَفْضَلُ كَمْ أَصْحَابُكَ ؟ قُلْتُ : قَلِيلٌ ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى الْكُوفَةِ أَقْبَلْتُ عَلَى الشَّيْعَةِ فَمَزَّ قَوْيِي كُلَّ مَمَزَّةٍ : يَا كُلُّونَ لَحْمِي وَيَسْتَمُونَ عِرْضِي حَتَّى إِنْ بَعْضَهُمْ اسْتَقْبَلَنِي فَوَتَبَ فِي وَجْهِي وَبَعْضُهُمْ قَعَدَلِي فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ يَرِيدُ ضَرْبِي ، وَرَمَوْني بِكُلِّ بَهْتَانٍ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ أَوَّلَ مَا اسْتَقْبَلَنِي بِهِ بَعْدَ تَسْلِيمِهِ عَلَيَّ أَنْ قَالَ : يَا مَفْضَلُ مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَكَ وَفِيكَ ؟ قُلْتُ : وَمَا عَلَيَّ مِنْ قَوْلِهِمْ ، قَالَ : « أَجَلَ بَلْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ؛ أَيَغْضِبُونَ بُوْسَاءَهُمْ ، إِنَّكَ قُلْتَ : إِنْ أَصْحَابُكَ قَلِيلٌ ، لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ لِنَاشِئَةٍ وَلَوْ كَانُوا لِنَاشِئَةٍ مَا غَضِبُوا مِنْ قَوْلِكَ وَمَا شَمَارُ مَا مِنْهُ ؛ لَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ شِيعَتَنَا بِغَيْرِ مَا هُمْ عَلَيْهِ ؛ وَمَا شِيعَةُ جَعْفَرٍ إِلَّا مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ وَعَمِلَ لِخَالِقِهِ وَرَجَّاسِيَدَهُ وَخَافَ اللَّهَ حَقَّ خِيفَتِهِ ، وَبَحَّصَهُمْ أَفِيهِمْ مَنْ قَدَّصَارَ كَالْحَنَائِيَا مِنْ كَثَرَةِ الصَّلَاةِ ، أَوْ قَدَّصَارَ كَالثَّاسِيَةِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَوْ كَالضَّرِيرِ مِنَ الْخُشُوعِ ، أَوْ كَالضَّيْنِيِّ مِنَ الصِّيَامِ ، أَوْ كَالْأَخْرَسِ مِنْ طُولِ الصَّمْتِ وَالسَّكُوتِ ، أَوْ هَلْ فِيهِمْ مَنْ قَدَّأَدَّابَ لَيْلَهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ وَأَذَابَ نَهَارِهِ مِنَ الصِّيَامِ ، أَوْ مَنَعَ نَفْسَهُ لَذَاتِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَشَوْقًا إِلَيْنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - أُنَّى يَكُونُونَ لِنَاشِئَةٍ وَإِنَّهُمْ لِيُخَاصِمُونَ عَدُوًّا نَافِيًا حَتَّى يَزِيدَهُمْ عَذَابَهُ وَإِنَّهُمْ لَيَهْرُونَ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَيَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ ، وَأَمَا إِنِّي لَوَلَا أَنَّنِي أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ أَنْ أُغْرِبَهُمْ بِكَ لَا مَرَّتَكَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتَكَ وَتَغْلِقَ بَابَكَ ثُمَّ لَا تَنْتَظِرَ إِلَيْهِمْ مَا بَقِيَتْ وَلَكِنْ أَنْ جَاؤُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ حُجَّةً عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَاحْتَجَّ بِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ .

لَا تَغُرُّكُمْ الدُّنْيَا وَمَا تَرَوْنَ فِيهَا مِنْ نَعِيمِهَا وَذَهْرَتِهَا وَبَهْجَتِهَا وَمُلْكِهَا فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ لَكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا صَلَحَتْ لِأَهْلِهَا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

ثم الكتاب بعون الملك الوهاب

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ عَلَيَّ فَضْلًا مِنْهُ بِتَصْحِيحِ هَذَا السَّفَرِ الْقِيَمِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ وَوَفَّقَنِي لِإِتْمَامِهِ ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنْعِهِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على محمد نبي الله وعلى آله آل الله

لقد قامت مؤسسة الانتشارات التابعة لجامعة المدرسين في الحوزة العلمية  
بمق المشرفة بنشاطات واسعة في مجال نشر المعرفة و احياء التراث الاسلامي  
ونستطيع ان نسجل هنا ما يلي :

١: الكتب التي أنجز طبعها ونشرت وهي :

المؤلف	الكتاب
السيد جعفر مرتضى العاملي	الآداب الطبية
للشيخ المفيد	الاختصاص
للشيخ المفيد	الأمالي
للشيخ الصدوق	التوحيد
للبحراني	الحدائق الناضرة ٩-١٥
السيد جعفر مرتضى العاملي	الحياة السياسية للإمام الرضا (ع)
للشيخ الصدوق	الخصال مع فهرس الاعلام
	الدليل الى موضوعات الصحيفة السجادية
للشيخ الطوسي	الرسائل العشر
لابن ميثم البحراني ولعبد الوهاب وللوطواط	شرح مئة كلمة
للمفكر الاسلامي الكبير الشهيد مرتضى المطهري	العدل الالهي
لسماحة آية الله المنتظري	كتاب الخمس والأنفال
للمحقق المقدس الأردبيلي	مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ١-٣
للفيض الكاشاني	المحجة البيضاء ج ١-٨